
رواية رومانسية
تأليف / منال سالم
فَرِيسَة .. غَلَبَت الصَيّاد
الفريسة والصياد ج2
2016

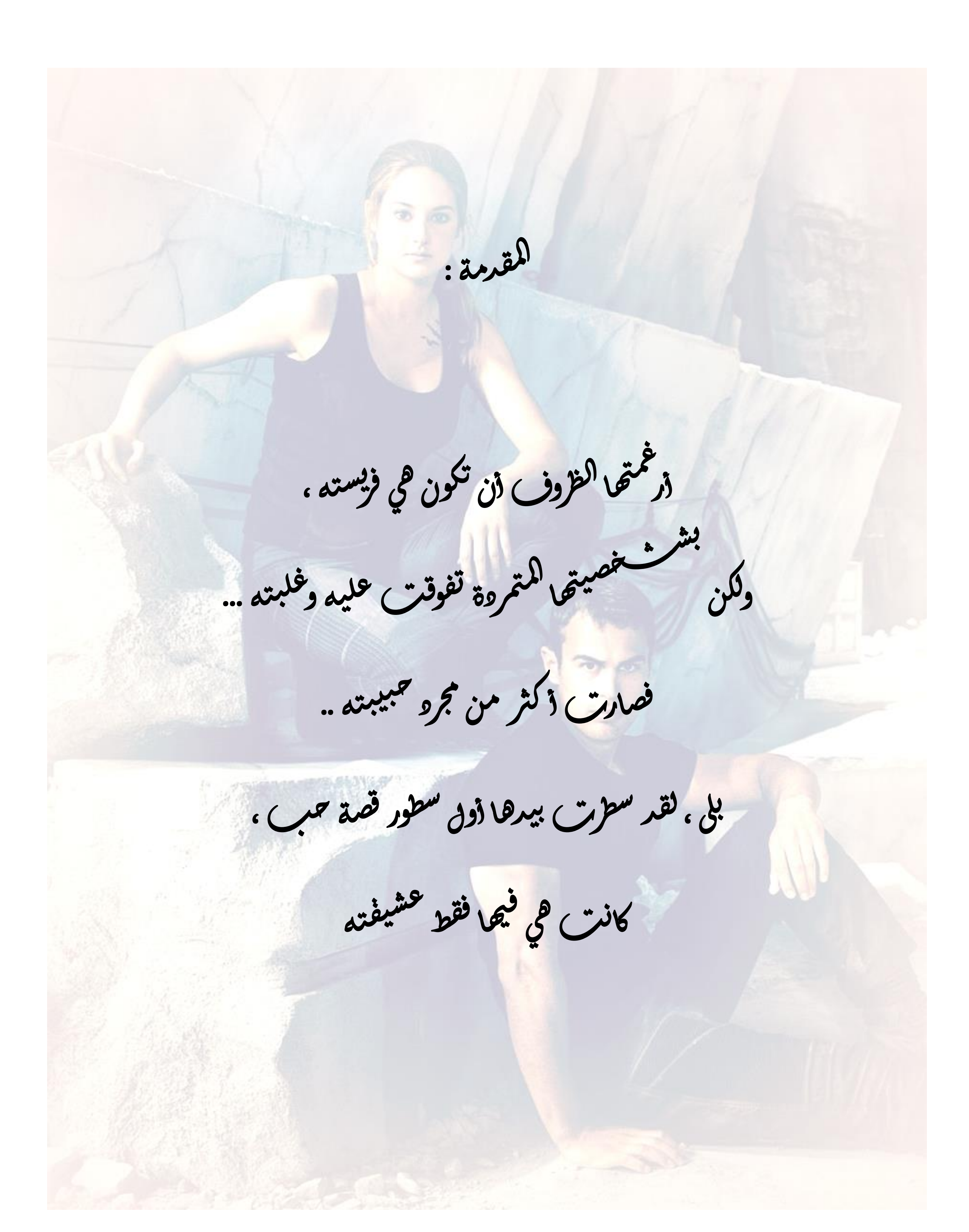


رواية

فَرِيسَة ... غَلَبَت الصَيّاد

تأليف / منال محمد سالم

2016



المقدمة :

أرغمتها الظروف أن تكون هي فريسته ،

ولكن بشخصيتها المتمردة تفوقت عليه وغلبته ...

فصارت أكثر من مجرد حبيبته ..

بلى ، لقد سطرت بيدها أول سطور قصة حب ،

كانت هي فيها فقط عشيقته



إهداء :

لكل من وثق في قلمي ، وقرر أن يتمتع بخيال خصب ، و يستمتع بالرومانسية المفقودة التي أسطرها عبر الصفحات التالية

الحلقة الأولى :

في سيارة أدهم ،،،

اصطحب أدهم زوجته يارا في سيارته الفارهة وانطلقا بها مسرعاً وعلى وجهه ابتسامة ماكرة ، فهو أراد التوجه بها إلى فندق الحاج يونس الموجود على الطريق لقضاء أول أيام حياتهما سوياً هناك والحصول على قدر من الخصوصية ..

تعمد أدهم أن يتخلص من هواتفهما المحمولة حتى لا يزعجهما كائناً من كان ...

أبدت يارا اعتراضها الشديد على قراره ، وأفعاله و...

-يارا بضيق : انت اكيد بتهزر صح ؟؟؟

-أدهم مبتسماً : تؤ يا .. يا خد الجميل

-يارا بنبرة حادة : والله ماهيحصل ، انا استحالة أروح المكان ده تاني !

-أدهم وهو ينظر إليها: ليه بس ؟ والله ده أحلى حتة هنعرف ناخد فيها راحتنا ومن غير ما حد رزل يقاطعنا

-يارا وهي تلوي فمها : أنا ماليش دعوة ، أنا مش هاروح هناك ، ولو انت عاوز تروح يبقى تروح لوحدك

-أدهم وهو يمط شفتيه بتهكم : نعم ؟؟ أروح لوحدي ؟؟؟ ليه ان شاء الله ؟؟ هو انا المفروض اهبب ايه لوحدي هناك

-يارا وهي تعقد ساعديها أمام صدرهـا : والله ده اللي عندي

زفر أدهم في ضيق ، فهو أراد أن يحظى ببعض الخصوصية مع زوجته ، ولكنها كانت مصرة على عدم الذهــاب إلى هنـاك .. لذا لم يكن أمامه أي خيار أخر سوى الذهاب إلى المنتجع السياحي بشرم الشيخ ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

جلست فريدة على طرف الفراش تبكي بحرقة بعد تلك الاهانة التي تعرضت لها من أحد العضوات بالجمعية المشتركة بها ، والتهديد بالفصل .. كانت تشعر أن كل شيء بات مهدداً بالضياع بسبب ابنة الخادمة التي استطاعت بمكر أن تسحب بساط كل شيء من أسفل قدميها ..

دلف رأفت خارج المرحاض وهو يجفف وجهه بالمنشفة ، نظر إلى فريدة بشفقة ، ولكنه لم يتحدث معها ، وإنما أكمل ارتداء ملابسه وتوجه إلى الفراش

استغربت فريدة من تجاهل رأفت لها ، فازدادت غيظاً وحنقاً و...

-فريدة بصوت شبه باكي : رأفت ؟؟ انت هتنام

-رأفت وهو يضع الغطاء على رأسه : أه

-فريدة على مضض: أنا عاوزة أتكلم معاك

-رأفت بتجهم : وأنا تعبان مش قادر

أجهشت فريدة في البكاء ، وبدأت شهقاتها في العلو ، مما دفع رأفت لنزع الغطاء عن رأسه ، والاعتدال في الفراش ، ثم نظر إليها و...

-رأفت على مضض : في ايه يا فريدة تاني ؟؟ لازمتها ايه المناحة دي

-فريدة وهي تنظر له بضيق : لازمتها ايه ؟؟؟ يعني انت مش شايف اللي حصلي النهاردة ؟؟؟

-رأفت بعدم اكتراث : والله انتي اللي عملتي كده في نفسك

-فريدة: أنا معملتش حاجة ، أنا آآآ...

-رأفت مقاطعاً بضيق : بصي أنا تعبان ومحتاج أنام ، خلي النكد ده بعدين نكون فوقنا ، وتصبحي ع خير

ثم تدثر رأفت في الفراش مرة أخرى تاركاً فريدة ترثي حالها ..

نظرت فريدة إلى زوجها بنظرات قاسية وهي تتوعد له بـ...

-فريدة في نفسها بحنق : وأنا بقى مش هرتاح إلا لما أرجع كل حاجة زي ما كانت ، وبكرة تشوف يا رأفت انت واللي ما تتسمى .. ومابقاش انا فريدة هانم الرفاعي !!!

....

في غرفة عمر ،،،،

وقف عمر في شرفة غرفته وهو مستنداً على أحد ذراعيه وينظر إلى السماء ويطلق بين الحين والأخر تنهيدات و...

-عمر وهو يتنهد : هـــاه ، حد يصدق ان اليوم يعدي كده ع خير من غير كوارث ، زمانتك دلوقتي مولعها يا عم أدهم .. اوعدني يا رب بواحدة زي يارا كده .. آآآآه . يا سلام ، هو أصلاً في زيها !

....

في غرفة خالد ،،،

ظل خالد يتذكر لقائه بالسيد عبد الجواد والد سمر ، ووعده بالذهاب لزيارتهم قريباً في منزله للاتفاق على الخطبة ، ولكن قبل أن يفعل هذا عليه أن يفاتح والده أولاً ، بالاضافة إلى تمهيد الطريق لوالدته حتى تتقبل أمر تلك الخطبة و...

-خالد في نفسه : الموضوع مش هايكون سهل ، بس البنت وأهلها كويسين وحرام أضيعها من ايدي ، ان شاء الله بابا هاتكلم معاه بكرة في الشركة عنها ، وبعد كده ربنا يسهل وأشوف هاقنع ماما ازاي ..!

....

في سيارة أدهم ،،،،

وبينما كان أدهم يقود سيارته ، سمع صوت ما غريب يصدر من المحرك ، ولكنه تجاهل هذا الصوت في البداية ، ثم ازداد الصوت تدريجياً و..

-يارا باستغراب : ايه الصوت ده

-أدهم بضيق : معرفش

-يارا: ماتشوف في ايه ؟

-أدهم وهو ينظر لها بنظرات ذات مغزى: تلاقي الماتور محتاج يرتاح زي ناس كده

-يارا وهي تمط شفتيها : مممم..

وفجأة لمحت يارا صعود بعض الأدخنة من مقدمة السيارة ، فارتعدت على الفور ، ثم أشارت بيدها حيث الدخان و...

-يارا بقلق : إلحق يا أدهم ، الدخــان

-أدهم بتوتر: يا ساتر يا رب ..

-يارا بنبرة متوترة : اركن العربية بسرعة لأحسن ممكن العربية تنفجر

نظر أدهم إلى يارا بتعجب ، ثم بكل هدوء تحدث معها بـ ...

-أدهم بتعجب : تنفجر ايه وبتاع ايه ؟؟ بلاش هبل الأفلام ده ، تلاقي الريدياتير محتاج مياه ولا حاجة ...

صف أدهم السيارة على جانب الطريق ، وأوقفها ، ثم ترجل من خلف مقود السيارة ، واقترب من مقدمتها ، وفتح الغطاء ، ليتفاجيء بكمية هائلة من الدخــان تنبعث من داخلها ..

سعل أدهم على الفور ، و...

-أدهم بصوت مختنق: كح .. كح ..

-يارا متسائلة : ها ؟؟؟ لاقيت ايه ؟؟؟؟

التقط أدهم أنفاسه و...

-أدهم بنبرة متحشرجة : كح ... لسه بشوف ، اصبري بس عليا أخد نفسي ، ده انا كنت هتخنق

-يارا على مضض : طيب

....

في نفس الوقت في غرفة عمـــر ،،،

جلس عمر على الفراش ، وتمدد عليه ، وعقد كلا ذراعيه خلف رأسه ، ثم نظر إلى سقف الغرفة و...

-عمر مبتسماً : تلاقيك دلوقتي غرقان يا أدهم في الحب وفي شهر العسل ، مين أدك ، معاك الجمال كله ، اوعدنا يااااا رب

....

على الطريق ،،،،

بجوار سيارة أدهم ،،،،،

خلع أدهم قميصه ليتمكن من الامساك بغطاء الريدياتير وفكه .. وذلك لسخونته الشديدة ، ولكن لأنه لم يتمهل في تركه يبرد قليلاً ، فبمجرد أن لامسه انفجر في وجهه ، فارتد أدهم للخلف وسقط على ظهره ..

صرخت يارا –الجالسة في السيارة - من صوت الانفجار ، ثم لمحت أدهم وهو يرتد للخلف ويسقط على الطريق .. فأسرعت بفتح باب السيارة ، وترجلت منها وهي تجر فستان زفافها ، وركضت نحوه ...

كان أدهم واضعاً لكلا يديه على وجهه محاولاً اخفائه والتخفيف من حدة الآلم ، جثت يارا على ركبتيها أمامه ، ثم مدت كلتا يديها ناحيته و...

-أدهم متآلما : آآآآه .. وشي .. ضهري

-يارا بلهفة : أدهم ! في ايه اللي حصلك ؟؟

-أدهم بنبرة منزعجة : مش عارف ، بس وشي والع ، وضهري مموتني

-يارا بحنق : طب وريني كده

أمسكت يارا بيدي أدهم ، وحاولت ابعأدهما عن وجهه ، ثم نظرت إليه بتمعن لتتفحصه و...

-أدهم بنظرات ضيقة : أنا حاسس ان في حد عينه صافرة باصصلي في الجوازة دي

-يارا بصوت هادي : اثبت بس عشان اعرف ان كان جالك تسلخات ولا لأ

-أدهم بفزع : تسلخات !! كمــان .. مكانش يومك يا أدهم

-يارا محاولة اسكاته : ششششش

تأمل أدهم يارا وهي مقتربة منه ، وانشغالها بالتدقيق في وجهه ليتفحص هو ملامحها أكثر وأكثر بتمعن شديد .. كان مستمتعاً بقربه منها ، وبلمستها الرقيقة على وجنتيه ، بدأت ترتسم على شفتيه ابتسامة عذبة ، وتدور في مخيلته أمور رائعة .. لذا استغل أدهم فرصة اقتراب يارا منه ، ودارت في رأسه فكرة لئيمة وقرر أن ينفذها ..

تحرك أدهم وهو جالس على الأرض بطريقة هيسترية ، ثم بدأ يحرك كلتا يديه في الهواء وهو يدعي الآلم و..

-أدهم بخبث : آآآآه يا عيني

قلقت يارا على الفور مما أصاب أدهم ، فهو قد كان ساكناً للحظات ، وفجأة اضطربت حالته و..

-يارا بقلق : في ايه ؟؟

-أدهم وهو يشيح بيديه في الهواء : أنا اتعميت ولا ايه ، في سحابة بيضا على عيني! أنا مش شايف حاجة

حاولت يارا تثبيت أدهم ومنعه من الحركة ، فأمسكت بوجهه و...

-يارا بنبرة جادة : يا أدهم اثبت ما تتحركش

-أدهم بنبرة متوترة : أنا خلاص مش شايف

-يارا بنظرات قلقة : اهدى بس خليني أفهم في ايه

-أدهم بنبرة مرتعدة : انتي فين ؟؟؟

-يارا باستغراب: أنا قدامك أهوو ، انت بتهزر صح

-أدهم بأعين زائغة وهو يدير رأسه للناحية الأخرى : أنا مش شايف غير حاجات بيضا ، انتي فين بالظبط

-يارا وهي توجه رأسه نحوها : يا أدهم دي أنا

أدارت يارا وجه أدهم برقة ناحيتها ، فابتسم عفوياً لها ، ثم نظر إلى شفتيها ، وفجـأة انحنى برأسه عليها ليختطف منها قبلة ..

تفاجئت يارا بما فعل ، وحاولت أن تقاومه وتبتعد عنه، ولكنه كان الأسرع في امساك رأسها ، فوضع يده خلف رأسها ليثبتها ويمنعها من الحركة ، ثم قربها أكثر إليه ، وأحاط ظهرها بذراعه الأخـر ..

ذاب الاثنين للحظات في العشق ، ولكن أوقفته يارا بـ ...

-يارا بصوت خافت ومتحشرج : انت .. انت ازاي تعمل كده

-أدهم بنظرات عاشقة : أنا بحبك

-يارا وهي تتنحنح : طب .. آآآ.. ياالا مش هنفضل هنا كتير

-أدهم مبتسماً : عندك حق .. بدل ما نتمسك ع الطريق !

نهض أدهم عن الطريق ، واعتدل في وقفته ، ثم مد يده إلى يارا ليساعدها على النهوض ، فمدت هي كف يدها له ، وسحبها أدهم بكل رقة ناحيته .. فاستندت هي بذراعيه على صدره ، فتبسم لها ضاحكاً ..

وقف الاثنين يتأملان بعضهما البعض لثواني ، كانت يارا تشعر بالحرج ، في حين يمني أدهم نفسه بالمزيد معها ..

صمت كلاهما للحظات ، ثم حاول أدهم أن يكسر حاجز الصمت بـ ...

-أدهم مازحاً : وربنا أنا قلبي عامل زي الريدياتير ده ، والع وعاوز اللي يطفيه

-يارا باحراج: هــه ..

-أدهم غامزاً : أحبك وانت مكسوف كده

-يارا وهي تشير بيدها : طب اتفضل صلح العربية

-أدهم وهو يوميء برأسه : حاضر يا قلبي

توجه أدهم ناحية السيارة مرة اخرى ، ثم أخذ ينظر إلى الموتور ويتفحص الريدياتير ، حاول أدهم العبث في السيارة من أجل اصلاحها ، ولكن للأسف كانت المشكلة أكبر ..

وقفت يارا خلف أدهم تتابع ما يفعل في صمت ، وشعرت أن هناك خطب ما بالسيارة ، فأدهم بين الحين والأخر يحاول فك بعض الأجزاء وتركيبها بعد

النظر إلى ما بداخلها ، استغرق أدهم فترة طويلة وهو يكرر فعل نفس الأمر ، مما جعل يارا تشعر بالضجر و...

-يارا متسائلة : ها عرفت تصلحها ؟؟؟

-أدهم وهو يمسح جبهته : أديني بحاول

-يارا وهي تزم شفتيها : شكلك بوظت الدنيا

-أدهم: يا ستي اصبري عليا

-يارا بصوت هامس : أما انت مش عارف تصلحها بتعمل أبو العريف ليه

-أدهم بنبرة حائرة : مش عارف ليه حاسس ان في شماتة في الموضوع

-يارا وهو تزفر في ضيق : اووف

أغلق أدهم غطاء المحرك ، ثم اعتدل في وقفته ، وظل صامتاً لبرهة يحاول التفكير في حل ما لتلك المعضلة ، ولكن قاطعت يارا تفكيره بـ ...

-يارا بنبرة منزعجة : واضح كده ان الموضوع كبير

-أدهم وهو يزفر في ضيق : والله ما عارف ، أنا حاولت أظبط كل حاجة بس العربية مش عاوزة تدور

-يارا بإنزعــاج : وهتدور ليه وانت مش بتفهم في تصليحها

-أدهم بنرفزة : والله أنا مكونتش ميكانيكي قبل كده

-يارا بحدة : طب اتفضل شوفلنا حل للمصيبة دي

-أدهم بضيق : ما أنا متنيل بفكر أهوو

-يارا بنبرة حــادة : طب بسرعة ، انا رجلي وجعتني وتعبت

-أدهم وهو ينظر لها بحنق : ماهو لو كنتي وافقتيني من الأول وروحنا لوكاندة الحاج يونس كان زمانا هايصين

-يارا وهي تدير وجهها للناحية الأخرى : يوووه

وضع أدهم يده فوق رأسه ، وظل يعبث بشعره محاولاً التفكير في شيء ما ، ظل ينظر يميناً ويساراً محاولاً رؤية اي سيارة تمر بالطريق ، ولكن كان الطريق شبه خالياً في ذلك التوقيت المتأخر من الليل .. لذا أدار رأسه ناحية يارا و...

-أدهم بصوت آمـر : بقولك ايه ، خشي انتي اقعدي جوا العربية لحد ما أشوف أنا أي حد يساعدنا

-يارا بنبرة قلقة وأعين متوترة : ايه ده انت ناوي تسيبني لوحدي هنا ؟؟؟

-أدهم بنبرة جادة : يا بنتي أسيبك ايه ، بصي مش هاينفع تفضلي واقفة بفستانك ده كده قصاد الناس

-يارا وهي تمط شفتيها : هما فين الناس دول ؟؟؟

-أدهم وهو يلوي فمه : موجودين ، بس اصبري هايجوا ، خشي انتي اقعدي جوا ، واقفلي الـ lock عليكي

-يارا وهي تزفر في ضيق : اوووف ، طيب ..

تابع أدهم يارا بعينيه وهي تدلف إلى داخل السيارة ، ثم سار بخطوات بطيئة ناحية الطريق ..

وقف أدهم في منتصف الطريق ينظر إلى الناحيتين وهو يمط شفتيه في انزعاج ، فلا يوجد أي أثر للحياة .. ولكنه كان يأمل أن يجد من يساعده ..

-أدهم في نفسه في ضيق : واضح كده ان الليلة ضاعت ...!!!

ظل أدهم واقفاً لساعات على قدميه يراقب الطريق حتى أشرقت الشمس عليه ، ولكن دون جدوى ، فلم تمر إلا سيارات قليلة وتعد على أصابع اليد

، فهي إما سيارات أجرة وهي ممتلئة عن أخرها بالركاب ، أو سيارات نقل ثقيل ، ولكن رغم هذا ظل مرابطاً على الطريق منتظراً الفرج ..

وبين الحين والأخر كان أدهم يدير رأسه للخلف ليرى يارا التي افترشت المقعد الخلفي لتغفل عليه و...

-أدهم في نفسه: بقى دي أخرتها ، عريس ع الطريق ! يا مهون يا رب

....

في صباح اليوم التالي ،،،

في أحد المستشفيات ،،،،

كان عدلي راقداً في داخل غرفة العناية المركزة ، ويقف على باب غرفته حارسان من الشرطة يراقبان الوضع ..

كانت حالته الصحية غير مطمئنة ، ولكنها إلى حد ما شبه مستقرة ..

وقف أحد الأشخاص في الخارج ينظر إليه عبر النافذة الزجاجية ، كان ذاك الشخص يرتدي حلة سوداء فاخرة ، ويضع على وجهه نظارة سوداء قاتمة ، نزعها عن وجهه ليدقق النظر في عدلي وهو ينفث دخان سيجارته في انزعـاج ، فلمحته الممرضة ، فجاءت إليه على الفور و....

-الممرضة محذرة : التدخين ممنوع هنا يا فندم

نظر ذلك الشخص الغامض باشمئزاز إلى الممرضة بعينيه المحتقنتين بالدماء ، ثم ألقى بسيجاره الكوبي الفاخر على الأرض وداس فوقها بقدمه

بغل وكأنه يقتلها .. ارتعدت الممرضة من هيئة ذاك الرجل ، وابتعدت على الفور ..

عاود ذلك الشخص النظر بعينيه إلى عدلي الراقد بالداخل ، و....

-زيدان بتوعد : متخافش يا .. يا عمي .. أنا رجعت !

ثم وضع نظارته القاتمة مرة اخرى على وجهه لتزيد من هيئته المهيبة والمخيفة في ذات الوقت ، وانصرف بخطى ثابتة ووجهه يعلوه علامات الغضب ..

خرج زيدان بيك من المشفى ليجد عدداً من الحراسة الخاصة به تنتظره في الخارج ، ثم أسرع أحد الأشخاص بفتح باب سيارته الفارهة له ، ليجلس هو في المقعد الخلفي ، ثم ينطلق السائق بالسيارة على الفور ، ومن ورائه تنطلق سيارة جيب سوداء بعد أن صعد الحراس على متنها ...

....

على الطريق الصحراوي ،،،،

تململت يارا في مقعد السيارة الخلفي ، وبدأت تستفيق تدريجياً ، تثاءبت قليلاً ثم فتحت عينيها ،وبحثت عن أدهم حولها، فلم تجده ، انزعجت على الفور ، واعتدلت في جلستها ، ثم نظرت بعينيها عن أدهم ، ثم تنفست الصعداء حينما وجدته جالساً على قارعة الطريق ينظر إليه بضيق ..

ترددت يارا في نفسها ، هل تذهب إليه ، أم تظل جالسة في السيارة ، تأملته من بعيد ، فوجدته يبدو عليه التعب والارهـــاق ، فهو قد قضى الليل بأسره منتظراً لمن يساعدهما ..

وفي النهاية حسمت الأمر بأن تذهب إليه لتهون عليه قليلاً ، فتحت يارا باب السيارة ، ثم ترجلت منها ، وسارت بخطى بطيئة نحوه حتى وقفت أمامه لتحجب الشمس عن وجهه ..

رفع أدهم رأسه عالياً ليجدها تنظر إليه ، فابتسم لها و..

-أدهم مبتسماً : صباحية مباركة يا عروستي

-يارا بتهكم : انت بتتريق ؟؟؟

-أدهم على مضض : هاعمل ايه ، ماهو أنا أصلي نحس ، واتنشيت عين إنما محترمة يعني

-يارا وهي تشير بيدها : طب تعالى ارتاح في العربية شوية ، وأنا هاقف مكانك

نظر أدهم إلى يارا بأعين جادة بعد عبارتها الأخيرة و....

-أدهم بنظرات حـــادة : لا والله ! انتي بتتكلمي جد ؟؟؟

-يارا بنبرة واثقة : اه طبعاً

-أدهم بنبرة جادة : بقولك ايه أنا مش ناقص عكننة ع الصبح ، خشي انتي جوا ، وانا ربنا هيسهلهالي

-يارا بنبرة ثابتة : انا حظي احسن منك ، وفي لحظة هتلاقي اللي يساعدنا

-أدهم: ده ع اساس اني بومة مثلاً ؟؟؟

-يارا بضيق : يوووه ، انت مش عاوز آآآ....

ظل الاثنين يتجادلان حول من يقف على الطريق ويتابع حركة السيارات ، فقاطع جدالهما صوت صافرة أحد دوريات الشرطة السائرة و.......

-ضابط الشرطة وهو يطل برأسه من نافذة سيارته : اركنلي كده ع جنب ، أما نشوف القطاقيط دول

-السائق وهو يومىء بنفسه : حاضر يا فندم

ترجل ضابط الشرطة من السيارة ثم لحق به معاونيه ، ثم وقفوا جميعاً أمام أدهم ويارا ..

ابتسمت يارا لهم ، ولوحت بيدها و..

-يارا مبتسمة : هــاي

بينما توتر أدهم من هيئة الضابط الذي يبدو أنه قد خرج لتوه من توبيخ لاذع ..

-أدهم وهو يتنحنح : آآآ.. احم .. صباح الخير

نظر الضابط إلى كليهما بقرف ، ثم بلهجة آمــرة تحدث بـ ...

-الضابط بصوت آجش وهو يشير بكف يده : بطايقكم يا حلوين

-أدهم بتردد : آآآ... احنا لسه عرسان جداد يا باشا

-الضابط بتهكم : عرسان .. مممممم.. قولتلي بقى ، طب مبروك

-يارا مبتسمة وبصوت رقيق : الله يبارك فيك

اقفهر وجه الضابط ، ثم عقد حاجبيه ونظر إليهما شزراً و...

-الضابط بنبرة جادة : البطايق فيييييييييين ؟؟؟

وضع أدهم يده في جيب بنطاله وحاول البحث عن بطاقة هويته الشخصية ، ولكن للأسف لم يجدها .. بينما حدقت يارا في الضابط و...

-يارا ببساطة : أنا معييش بطاقة ، هي كانت مع عمي رأفت

-الضابط ساخراً : لا والله

-يارا وهي تومىء برأسها : ايوه

-الضابط وهو ينظر إلى أدهم بنظرات ممتعضة : وعريس الغفلة

ضحكت يارا على عبارة الضابط الأخيرة ، فنظر أدهم إليها بحنق ، فحاولت أن تتحكم في نفسها ، وألا تضحك مجدداً ...

-يارا بصوت خافت : احم .. آآ.. سوري سوري

حك أدهم شعر رأسه بيده ، ثم نظر إلى الضابط و..

-أدهم وهو يبتلع ريقه في توجس : للأسف أنا كمان مش معايا البطاقة ، الظاهر ان احنا سيبناهم في الفندق

-الضابط وهو يلوي شفتيه : مممم .. والله ... طب هاتشرفونا شوية

-يارا بلهفة: يا ريت والله لأحسن العربية عطلانة واحنا مش لاقيين حد يوصلنا

-الضابط بنبرة صارمة : انت ضاربة حاجة يا بت ، شكلكوا كده مش مريحني !

-يارا بنظرات غير مصدقة: نعم ؟؟

-أدهم بنبرة هادئة : يا حضرت الظابط بص للبسنا كده وانت تحكم ، وبعدين أنا بقول لحضرتك آآآ...

-الضابط مقاطعاً وهو يشير بكلا يديه لمعاونيه : هاتوهم ع البوكس

-المعاون بجدية : حاضر يا باشا

أمسك معاونين الشرطة بكلاً من أدهم ويارا ، واصطحبا كلاهما إلى سيارة الشرطة و...

-يارا باستغراب : الله هو احنا مقبوض علينا ولا ايه؟

-أدهم بتهكم صريح : مش كان نفسك في حد يوصلنا ، ادينا متنيلين في البوكس اهوو

-يارا بعدم فهم : يعني ايه ؟؟

-أدهم وهو يلوي فمه ساخراً : يعني هنقلد عادل امام وسعاد حسني في فيلم حب في التخشيبة

-يارا فاغرة شفتيها : هااااه !

-أدهم مازحاً : اطلعي قدامي يا سعاد ع البوكس ، قصدي يا يارا ...!

عاون أدهم زوجته في الصعود في سيارة الشرطة ، ثم لحق هو بها ، وجلس إلى جوارها ، وصعد خلفهما معاونين الشرطة ، وتحركت السيارة بهم جميعاً إلى قسم الشرطة ......

....

في شركة Territorial ،،،

في أحد المكاتب الفاخرة ، جلس زيدان خلف مكتبه المصنوع من خشب الزان ، أراح ظهره على مقعده ، ثم اعتدل في جلسته ، وأمسك بولاعته المصنوعة من الذهب الخالص ، وظل يعبث بها بأصابع يده ...

سمع طرقات خفيفة علىٍ باب مكتبه ، ثم دلف أحد الأشخاص إليه وهو يحمل صينية بها فنجاناً من القهوة ، وكوب ماء ، ثم اقترب منه بهدوء ، ووضعهما على سطح المكتب ، وانصرف دون أن ينطق بكلمة ...

ظل زيدان يراقب الساعي إلى أن انصرف ، ثم ضغط بيده على أحد الأزرار المثبتة أسفل مكتبه ، لتدلف إلى الداخل أحد الفتيات ذات الجمال الطبيعي الصافي، والملابس الجميلة الراقية ، والوجه البشوش و...

-كارما بصوت رقيق : زيدان بيه ، تؤمر بإيه

تفحص زيدان كارما بعينيه القاسية ، ثم أدار وجهه ناحية أحد الدواليب ، لتحرك الفتاة رأسها في اتجاه ما يشير و...

-كارما متسائلة : حضرتك عاوز حاجة من الدولاب ده يا فندم ؟

-زيدان باقتضاب وهو يوميء برأسه : اها ..

تمايلت كارما في خطواتها حتى وصلت إلى الدولاب ، ثم فتحت أحد أدراجه ، ونظرت مرة اخرى إلى زيدان و...

-كارما بصوت هاديء : ها يا فندم

-زيدان بنظرات قاسية وصوت مرعب : ملف الصياد !!!

كانت نظرات زيدان مخيفة إلى حد كبير، مما جعل كارما ترتعد منه ، و...

-كارما بخوف : حــ.. حاضر

أخرجت كارما من أحد الأدراج عدداً من الملفات ، وظلت تجوب بعينيها عن اسم الملف الخاص بعائلة الصياد .. كانت كارما ترتعش وهي تبحث عن الملف ، ولم تشعر بوجود زيدان خلفها ، فتفاجئت به و..

-كارما باضطراب : ز...زيدان بيه

أمسك زيدان بالملفات الموجودة في يدها ، ثم أخذها منها قسراً ، وما إن لمح اسم ملف الصياد حتى ألقى بالبقية على الأرض ، وظل فقط ممسكاً بهذا الملف في يده وهو ينظر إليه بنظرات حانقة متوعدة

تسمرت كارما في مكانها ، لم تعرف ماذا تفعل ، هي تخشى أن تصدر أي حركة فتلفت انتباه زيدان إليها ، شحب لون وجهها من الخوف ، حبست أنفاسها وظلت تنظر إليه بقلق واضح وبتوجس .....

رفع زيدان بصره فجأة في اتجاه كارما ، فشهقت على الفور وتراجعت للخلف و...

-زيدان بنظرات مخيفة : برا

تنفست كارما الصعداء حينما أمرها زيدان بالخروج من مكتبه ، شعرت وكأن روحها عادت إليها من جديد ..

-كارما في نفسها: الحمدلله ، ربنا ستر ..!

أسرعت كارما في خطواتها ، واتجهت ناحية باب المكتب ، ثم أغلقته خلفها بهدوء .... !!!!!

....

الحلقة الثانية :

في شركة Territorial ،،،،،،

تنفست كارما الصعداء حينما أمرها زيدان بالخروج من مكتبه ، شعرت وكأن روحها عادت إليها من جديد ..

-كارما في نفسها: الحمدلله ، ربنا ستر ..!

أسرعت كارما في خطواتها ، واتجهت ناحية باب المكتب ، ثم أغلقته خلفها بهدوء ...

كارما هاشم هي فتاة من أسرة ثرية ، عاشت معظم حياتها بطريقة مرفهة ، إلى أن عصفت بها الظروف بعد وفاة والدها ، ومرض والدتها المفاجيء ، فاضطرت للعمل مع عدلي في شركته ، واستطاعت بمهارتها وبراعتها - رغم حداثة سنها - أن تتفوق في عملها وتتولى إدارة مكتب شركة عدلي ، كانت كارما تربطها معرفة سابقة بزوجة عدلي الأولى رحــاب ، وهي من رشحتها لزوجها للعمل لديه لكي تنفق على نفسها وعلى والدتها القعيدة واختها الصغرى كنزي ...

كارما تمتاز ببشرتها الخمرية الناعمة ، وبالشعر الأسود المموج حتى نهاية أطرافه ، بالاضافة إلى العيون البنية الواسعة ، والرموش الكثيفة التي تضللها ...

كان كل شيء يسير على ما يرام في شركة عدلي ، إلى أن وقع عدلي في مشاكله الأخيرة ، فاضطربت الأوضــاع في الشركة ، وكانت كارما على وشك خسارة عملها إلى أن تفاجئت هي وباقي الموظفين بتولي زيدان الباشا إدارة الشركة .. فحمدت الله أنها ستظل تعمل وتتقاضى راتبها من جديد ولن تضطر للبحث عن عمل بديل ذو راتب مرتفع كالذي تتقاضاه ...

ولكنها تفاجئت بشخصية رب عملها الجديد المريبة والمخيفة في ذات الوقت ، فباتت تخشى الذهاب إلى العمل ، وتمنت لو استطاعت أن تجد البديل لتترك عملها في تلك الشركة على الفور .....

زيدان الباشا هو ابن أخ عدلي الأصغر .. يمتاز بشخصيته القوية ، الغامضة ، والعنيفة ، كانت ملامحه الخارجية توحي بالقسوة والحدة ، فهو عريض المنكبين وجسده قوياً ، وعضلاته بارزة و مفتولة ، وبشرته شبه سمراء ، أما عيونه فهي بنية قاتمة توحي بالشر الدفين إن دققت النظر فيهما ..

قضى زيدان معظم حياته في الخارج ، وكان على معرفة بما يدور في شركة عمه الأكبر عدلي ، وما يخص معظم أعماله ..

وحينما أدرك تأزم الأمور في القاهرة ، قرر العودة فوراً لمساندة عمه الذي لم يتأخر يوماً عن دعمه ورعايته ، ولكنه للأسف عاد متأخراً .. لذا كان عليه أن يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح ، والانتقام ممن تسبب في إلحاق الأذى به ....

....

توجهت كارما إلى مكتبها لتجلس عليه من جديد ، وقد شعرت أن قواها قد خارت تماماً في تلك اللحظات القليلة التي قضتها في الداخل ..

لاحظت زميلتها اضطرابها فأسرعت إليها وانحنت على مكتبها وهمست لها بـ...

-أسماء بصوت خافت: مالك يا كارما ، وشك لونه مخطوف كده ليه ؟

-كارما بتوتر: انتي أصلك مشوفتيش شكل زيدان بيه جوا

-اسماء: هو الصراحة شكله يخوف ، أنا أصلاً مقدرش ابصله ، الله يكون في عونك انك بتدخليله

-كارما: أنا هدور ع شغل تاني ، بجد أنا بخاف أجي هنا ، مش مرتاحة

-أسماء: ومين سمعك ، فين أيام عدلي بيه

-كارما وهي تشير برأسها وهي تهمس : ششششش .. روحي مكتبك أحسن بدل ما نلاقيه فوق دماغنا

-أسماء: على رأيك

عادت أسماء لتجلس على مكتبها من جديد ، بينما فتحت كارما جهاز الحاسوب لتكمل باقي عملها عليه ...

....

في قسم الشرطة ،،،،

ألقت الشرطة القبض على أدهم ويارا ، وتم وضعهما بالحجز ..

جلس أدهم في الحجز وهو يتأمل المكان من حوله بنظرات قرف وضيق ، فبدلاً من أن يقضي أسعد أيام حياته في أحضان عروسه ، يقضيها الآن مع المجرمين في الحجز بقسم الشرطة ...

تأمل عدداً من المحتجزين هيئة أدهم ، ثم نهض أحد الأشخاص من مكانه، وتوجه إليه .. كانت هيئة ذلك الشخص مزرية ، ووجهه به عدد من الغرز والطعنات ..

كان ذاك المجرم يفحص أدهم كالطبيب الذي يفحص عينة دم تحت الميكروسكوب ، اقترب منه بثقة و...

-سيد بصوت متحشرج : معاك ولعة يا أخينا

-أدهم: لأ يا أخ

-سيد وهو يدور حوله : مممم.. انت ممسوك في ايه ياآآآ....

-أدهم مقاطعاً بنرفزة : بقولك ايه ، أنا مش فايق لهريك ده ، أنا فيا غلب الدنيا ، وممكن في لحظة انفجر في وشك واطلع البلى الأزرق على جتتك .. حل عن سمايا واتقي شري أحسنلك

-مجرم ما من بعيد: ابعد عنه يا سيد

-سيد : ده أنا بس بسأل عن ولعة

-مجرم ما: مش وقتك يا سيد

ابتعد أدهم عن سيد وجلس في أحد الأركان وهو يزفر في ضيق ، فهو من تسبب في تلك الورطة بتسرعه ، هو كان يريد أن يقضي وقتاً طيباً مع

عروسه التي أحبها ، ولكن انتهى به المطاف محتجزاً في قسم الشرطة ....

لاحظ سيد شرود أدهم ، فقرر أن يجلس إلى جواره ، ويتحدث معه ..

رأى أدهم سيد وهو يعيد الكرة مرة أخرى معه ، فحاول تجنب فتح أي مجال للحوار و...

-سيد بصوت خافت: محسوبك سيد السلكان

نظر إليه أدهم بنظرات مشمئزة ، ثم أدار رأسه بعيداً عنه ، وركز بصره في نقطة ما بالفراغ ، فتكلم سيد من جديد و...

-سيد هامساً : البيه شكله نضيف عن الأشكال بنت الـ .... الموجودة هنا

-أدهم بحدة : ابعد عني يا سيد السعادي ، أنا مش فايقلك

كان أدهم على وشك الصياح في سيد والاشتباك معه ، ولكن أوقفه عن فعل هذا عبارته الأخيرة ، فقد إسترعى الأمر انتباهه و...

-سيد هامساً : يا باشا ، قولي ع أي حاجة ، وانا أجيبهالك فوريرة

-أدهم بتركيز : هـــه

-سيد مكملاً : من الابرة للصاروخ أنا جاهز يا باشا ، جربني ومش هتندم ...

نظر أدهم حوله ليتأكد من عدم متابعة أي أحد له ولحديثه الخافت ، ثم انحنى برأسه قليلاً ناحية سيد و...

-أدهم بصوت خافت : أنا عاوز موبايل ، تقدر تتصرفلي في واحد ؟

-سيد بصوت هامس : ممممم.. صعبة دي ، بس أنا ممكن أتصرفلك في دقيقة مكالمة

-أدهم وهو يوميء برأسه: ماشي ماشي .. أي حاجة

-سيد وهو يربت على كتفه : استناني آباشا وأنا هجيبهولك

-أدهم بتهكم : ما أنا متنيل أعد هنا ، هاروح منك فين يعني

غاب سيد للحظات ، فحاول أدهم أن يبحث عنه ببصره ، ولكنه كان عاجزاً عن رؤية ما يفعل بوضوح ، ولكن في النهاية عاد إليه سيد والابتسامة تعلو شفتيه المشوهتين ..

جلس سيد من جديد إلى جوار أدهم ، ثم مد يده إليه في الخفاء ، وناوله هاتفاً حقيراً لكي يتحدث فيه

-سيد: عدة وصاية يا باشا

نظر أدهم إلى الهاتف المحمول ذو الوضع السيء، ثم رفع بصره من جديد إلى سيد الذي كشف عن أسنانه المسوسة و...

-سيد: حاجة محترمة صح آباشا

-أدهم على مضض : واضح فعلاً

-سيد غامزاً : مش هوصيك آباشا ، هي دقيقة ، وفي السريع والسكرتة (secret)

-أدهم وهو يوميء برأسه : طيب

استطاع أدهم أن يحصل على هاتف محمول ليجري منه مكالمة هاتفية ، ولكنه كان حائراً في اختيار من يهاتفه و...

-أدهم في نفسه وهو ينظر للهاتف : طب أكلم مين ؟؟ ماهو لو طلبت بابا هايتخض ويقلق ، وفيرو هتعرف وهنقع في مشكلة ، مافيش قدامي غير

خالد أو جاسر وهما اللي ممكن يتصرفوا .. بس رقم خالد كان ايه يا ترى ؟؟ أنا مش فاكره خالص ! اوووف

-سيد من خلفه : يالا يا باشا

-أدهم بضيق : طيب حاضر .. اصبر

-سيد وهو يتحسس قفاه : أنا معاك آباشا ، بس لو اتقفشنا محدش هيرحمنا

حسم أدهم قراره وقرر الاتصال بأخيه الأصغر عمــر ، فهو الوحيد الذي يتذكر رقم هاتفه ، لأنه كان مقارباً لرقمه بدرجة كبيرة مع اختلاف فقط أخر رقمين ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

في غرفة عمر ،،،،،

كان عمر يغط في نوم عميق حينما كان يرن هاتفه برقم غريب .. لم ينتبه عمر في البداية لرنين الهاتف ، ولكن بسبب صوته المزعج والمتواصل بدأ عمــر يفيق من نومه و...

-عمر بصوت ناعس : ده ايه الازعــاج اللي ع الصبح ده ، الواحد مش عارف ينام

ترررررررررن ... تررررررررررررن ... تررررررررررررن

اضطر عمر في النهاية أنن ينهض من على فراشه ، ويتوجه إلى مكتبه الموضوع عليه هاتفه و..

-عمر هاتفياً بصوت ناعس : ألوو ...

....

في داخل الحجز بالقسم ،،،

-أدهم بنرفزة هاتفياً: أخيراً رضيت يا زفت

-سيد من خلفه : بشويش يا باشا ، الحيطان ليها ودان ، والحجز أد كده

-أدهم على مضض : طيب

....

في غرفة عمـر ،،،،

انتبه عمر إلى صوت أخيه العالي الذي يصدر من هاتفه ، فأمسك بالهاتف ونظر إلى الرقم وهو جاحظ العينين ليتأكد من أنه لا يحلم و..

-عمر بعدم تصديق : مش معقول أدهم !! ، لأ أكيد أنا بحلم

-أدهم هاتفياً : رد يا زفت عليا ، مافيش وقت

أمسك عمر بالهاتف مرة أخرى ، ووضعه على أذنه ليستمع إلى أخيه و...

-عمر وقد ارتسمت البسمة على شفتيه: أيوووه يا عريس ، مين أدك يا عمنا ، غرقان في العسل ، هنياله

-أدهم بضيق : أنا عرفت الوقتي مين أبو عين صافرة اللي رشقتني عين جابتني أرض أرض

-عمر بعدم فهم : تقصد ايه

-أدهم: اتنيل اسكت واسمعني ، واعمل اللي هاقولك عليه بالظبط

-عمر: طيب بالراحة ، ده انا قولت ان الجواز هيغير أخلاقك ، أتاريك زي ما أنت ، مافيش حاجة نافعة معاك

-أدهم بنرفزة : استغفر الله العظيم ، ابلع ريقك شوية ، واسكت خالص واسمعني

صمت عمر ليوميء برأسه ايجابياً وهو يتحدث في الهاتف ، فظن أدهم أن المكالمة قد انقطعت و...

-أدهم بنبرة ضيق : انت يا بني مش بترد ليه

-عمر : مش انت قايلي أسكت

-أدهم وهو يجز على أسنانه : ربنا يصبرني ع ما بلاني ، اسمع يا زفت وطرطأ ودانك

-عمر وهويميل برأسه : حاضر .. أديني مطرطأها ع الأخر

....

في حجز النساء بالقسم ،،،

تأففت يارا من وضعها في الحجز ، فقد كانت السيدات المحيطات بها من النوعية التي لا تتمنى أن تقابلهن في حياتها .. ولكن بسبب أدهم ها هي الآن تقف وسطهن ..

خافت يارا في البداية ، وحاولت أن تستجمع رباطة جأشها ، وقررت أن تجلس في زاوية ما حتى تتجنب الاختلاط بأيهن ..

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ، فقد حاولت احداهن التحرش بها و...

-فتاة ما بصوت رقيع : ايش ايش ايش .. الوارد الجديد جه

-يارا بقلق : هــه

-فتاة أخرى بصوت عالي : زغرطي يا بت انتي وهي ، معانا بظبوطة جديدة

-يارا بعدم فهم : اييه ؟؟

تعالت أصوات الزغاريد داخل الحجز ، وبدأت بعضهن في الاقتراب من يارا وفحصها عن كثب ..

-فتاة ثالثة وهي تنظر إليها نظرات مريبة: انتي هربانة من فرح آبت ، ولا حكايتك ايه بالظبط ؟؟؟

-يارا وهي تشيح بيدها : ابعدوا عني ، محدش ليه دعوة بيا

-فتاة ما : الله الله ! ده احنا عندنا ضافر وبنخربش يا حلوة

-يارا بحدة : بقولكم ايه ، اوعى واحدة فيكم تفكر تقرب مني ، وإلا قسماً بالله هاصوت

ضحكت النساء المحتجزات بأصوات عالية وبطريقة مقززة عقب عبارة يارا الأخيرة ، فازداد اضطرابها ، واقتربت منها فتاة ما و...

-فتاة ما: خوفنا يا بت ، هو في حاجة احنا بنعرف نعملها هنا غير الصويت

وفجـأة فُتح باب الحجز ، ونـادى العسكري بصوت مرتفع على يارا و..

-العسكري بنبرة عالية : يارا الصياد

-يارا بنبرة متوترة : آآ... أنا .. أنا اهوو

-العسكري : تعالي كلمي البيه المأمور

-يارا بتردد: حـ... حاضر

أسرعت يارا ناحية باب الحجز وهي تجر فستانها خلفها ، وحمدت الله في نفسها أن ذاك العسكري قد جاء إليها في الوقت المناسب ...

اصطحب العسكري يارا إلى غرفة المأمور ، أمسكها من ذراعها كي لا تفلت منه ، وسارت هي إلى جواره بخطوات بطيئة وثقيلة ...

وقف العسكري أمام باب غرفة مأمور القسم لكي يبلغ حارسه الخاص بإحضار ليارا من الحجز وحتى يسمح لها بالدخول إليه ..

وماهي إلا لحظات قليلة حتى سُمح لها بالدخول ...

....

قبل وقت قليل ،،،،

في فيلا الصياد ،،،،

ما إن علم عمر بما حدث مع أدهم حتى أسرع الخطى واتجه ناحية غرفة أخيه خالد ليبلغه بهذا الأمر حتى يتصرف ..

انتفض خالد على الفور من على فراشه ، وارتدى ملابسه في عجالة ، بينما قام جاسر بالاتصال بعدد من معارفه وأصدقائه حتى يستطيع أن يصل إلى أدهم ...

وبالفعل استطاع جاسر أن يتحدث مع أصدقائه في القسم المحتجز به كلاهما ، و...

-خالد وهو يعدل من هندامه : أنا لبست ورايحلهم

-جاسر وهو يضع مفاتيحه في جيب بنطاله : استنى أنا جاي معاك

وقف عمر يشاهد أخيه وجاسر وهما يحاولان حل مسالة أدهم ويارا .. شرد للحظات ، ولكن قطع شروده صوت خالد بـ....

-خالد: واضح جداً ان أدهم محظوظ

-جاسر مبتسماً : اه أوي

-عمر بصوت مرتفع نسبياً : أنا عاوز أجي معاكو

نظر خالد إلى عمر باستعلاء ، ثم تحدث إليه بنبرة جادة و...

-خالد بجدية : هو احنا رايحين فرح ؟

-عمر: أنا عاوز أطمن ع يارا

-خالد بتهكم : اركن ياله على جنب ، وروح شوف كنت بتعمل ايه ، وخلينا احنا نتصرف

اقترب جاسر من عمر ، ثم مد ذراعه برفق ووضعه على كتف عمر و...

-جاسر وهو يربت على كتفه : معلش يا عمر ، انت اقعد هنا

-عمر بضيق واضح : أنا مش عارف انتو امتى هتعتبروني راجل ؟؟

-خالد ساخراً : لما نشيل المشمع من تحت فرشتك

-عمر بضيق: ياباي ع كلامك الرزل

-خالد محذرا: ولـه ، اتلم ، وحسك عينك أي حد في البيت يعرف باللي حصل

-عمر وهو يزم شفتيه في ضيق : وهو في حد بيعرف حاجة في البيت ده إلا أنا !!!

....

في قسم الشرطة ،،،،

في غرفة المأمور ،،،،

دلفت يارا إلى داخل الغرفة ليرحب بها مأمور القسم ويدعوها للجلوس على أحد الآرائك الجلدية بجوار زوجها أدهم .. تعجبت يارا من تلك المعاملة الحسنة و..

-أدهم مشيراً بيده : تعالي يا يارا متخافيش

-المأمور : اتفضلي يا مدام

-يارا باستغراب : هــه

جلست يارا على الأريكة ، فمال أدهم قليلاً ناحيتها و....

-أدهم بصوت هامس : عاملة ايه ؟

-يارا بضيق : زي الزفت

-أدهم: معلش ، كلها شوية وهنخرج من هنا

-يارا : طب ازاي ؟؟

-أدهم: أنا اتصرفت

نهض المأمور من على مقعده ، ثم نظر إلى كليهما بنظرات حانية و...

-المأمور : هاسيبكم شوية مع بعض ، وهاشوف أنا القسم بره

-أدهم مبتسماً : خد راحتك يا فندم .. احنا أعدين هنا مش هانروح في حتة

-المأمور : شوية والعسكري هايجبلكم أكل

-أدهم : الله يكرمك يا فندم ، والله مافي داعي تتعب نفسك

-المأمور : معلش .. عن اذنكم

-أدهم وقد نهض من مكانه : اتفضل ..

-المأمور وهو يشير له بيده : خليك قاعد مكانك

-أدهم بصوت خافت : والله انت راجل بتفهم ...

-المأمور وقد التفت إليه : نعم ؟؟ بتقول حاجة

-أدهم بارتباك : هــه ... لأ ولا حاجة ..!!!

أمسك المأمور بمقبض الباب وفتحه ثم دلف إلى الخارج ، بينما ظل أدهم واقفاً في مكانه يتابعه بعينيه ، إلى أن اطمأن أنه خرج وأغلق الباب خلفه ، حتى التفت إلى يارا ونظر إليها بنظرات عشق ورغبة ... نظرت يارا إليه بقلق ، ولكنها رفعت كف يدها في وجهه محذرة بـ ...

-يارا: بقولك ايه ، أنا ... آآ...

-أدهم وهو يبتسم : ايه بقى

-يارا بقلق : أنا آآآ....

-أدهم: بيتهيألي مافيش أحسن من كده مكان نقعد فيه أنا وانت سوا ولوحدنا يا جميل

-يارا بعصبية: انت عاوزنا نتمسك ؟؟؟؟

-أدهم والابتسامة تعلو ثغره : ما احنا already يا بيبي ممسوكين

-يارا بتعجب : بجد انت انسان غريب ، بدل ما تشوف البهدلة اللي احنا فيها ، عمال تعاكس وتقول حاجات عجيبة !

-أدهم: اهوو ده احسن وقت للمعاكسة وللكلام الحلو كله ..!

-يارا بضيق : كلام حلو ايه بس واحنا نايمين ع البورش والبراغيت قطعت لحمي

-أدهم غامزاً : يا بختها

-يارا بعدم فهم متسائلة : مين دي اللي يابختها ؟؟؟؟

-أدهم : البراغيييييت ...

-يارا بضيق: بجد انت فايق ، سايبني وسط المعمعة دي وعمال تهزر !

-أدهم وهو يشير بيده : وليه يا حبيبتي تقفي في وسط المعمعة ، ما تيجي على جمب كده

نظرت يارا بحنق إلى أدهم الذي حاول أن يرفه عن يارا قليلاً ....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

نهض رأفت من على فراشه ليجد فريدة نائمة إلى جواره ، فشكر الله في نفسه أنها مازالت نائمة حتى لا يستمع إلى حديثها الروتيني الممل ..
تحرك رأفت بحذر ، ثم أخرج ملابسه بهدوء من الدولاب ، وارتداها على عجالة ، ودلف إلى الخارج ...

ظن رأفت أن الجميع مازال نائماً خاصة بعد الليلة التي قضوها بالأمس ... لذا انصرف دون أن يقابل أي احد .. فقط اكتفى بتحية صباح والعم راضي .. واستقل سيارته من أجل الذهاب إلى شركته ..

كان عمر واقفاً في الشرفة ، فلمح والده وهو يدلف للخارج و...

-عمر ساخراً : حتى انت يا بابا بتتسحب من البيت ، واضح كده اننا لسه عيلة مفككة ! محدش يرجع يلومني لما أهرب بعد كده من هنا .. !

....

في شركة Territorial ،،،،،

ظل زيدان يقرأ ملف عائلة الصياد بتمعن شديد ، كان يطرق بأصابعه على سطح المكتب وهو يقلب في الصفحات ..

-زيدان : مممم ... مش هافوت فرصة إلا لما أهرسكم بايدي ، وهتشوفوا يا ....!!!!

توقف زيدان عن متابعة باقي الملف ، ثم امسك بقلمه الذهبي ، ودون في ورقة أمامه كلمة واحدة (الصيـــاد) .. ثم ألقى بالقم جانباً ، وأمسك بالورقة وطواها بعنف وعيناه تطلقان شرراً ..

ضغط زيدان بيده على الزر المثبت بجانب مكتبه ليستدعي السكرتيرة كارما ، ظل ينتظرها للحظات ولكنها لم تأتي .. رفع سماعة الهاتف ليطلبها ولكنها لم تجب على هاتفه .. فاستشاط غضباً ، وألقى بالورقة المطوية بعنف في القمامة ...

ثم نهض زيدان عن مكتبه .. ثم توجه ناحية باب الغرفة و........

....

في مكتب السكرتارية ،،،،

كانت كارما تتابع عبر أحد المواقع الالكترونية الخاصة بالوظائف إعلانات وظائف جديدة حتى تستطيع أن تنتقي ما يناسب مؤهلاتها .. ولكن قطع تركيزها صوت رنين هاتفها ، فمدت يدها لتخرج هاتفها من حقيبتها و...

-كارما هاتفياً : ايوه يا كنزي في ايه ؟

-كنزي هاتفياً : كوكا انتي حاطة دوا مامي فين لأني مش لاقياه

-كارما : هتلاقيه عندك في درج التسريحة

-كنزي : مشـ... مش سـ... آآآ...

-كارما وهي تحاول التركيز : بتقولي ايه ؟؟؟

-كنزي: الصـ.. وو.... بيقطـ.....

-كارما : طب استني كده أنا هاقف في حتة فيها شبكة لأحسن مش سمعاكي خالص

نهضت كارما عن مقعدها لتقف في مكان به شبكة حتى تتمكن من سماع اختها عبر الهاتف ، ولم تنتبه لاستدعاء زيدان لها ...

اندمجت كارما في الحديث مع اختها وإلتهت عن الاتصالات المتكررة من زيدان ....

....

في نفس الوقت دلف زيدان خارج مكتبه ليجد كارما تتحدث في هاتفها المحمول فيصرخ بها في حدة و...

-زيدان بنبرة مخيفة : انتي يا آنـــــــــسة !!

ارتعدت كارما على الفور من صوت زيدان المخيف ، وسقط الهاتف من يدها ، ونظرت إليه بقلق بالغ و...

-كارما بصوت مرتعد: آآآ... مـ... مستر زيدان

اقترب زيدان منها وأعينه مليئة بالشر ، ثم صرخ في وجهها بـــ....

-زيدان : ده مش شغل أبوكي عشان تسيبه وترغي براحتك في التليفون ..

وقفت كارما صامتة ، ولم تتحدث ظلت فقط تنظر إليه بتوتر وهي تبتبع ريقها بصعوبة ، كانت تخشاه بحق ...

-زيدان مكملاً بحدة : هي مش سايبة ، انتي مرفودة ، اطلعي براااااااااااااااااااااااا يا بنت الـ .... !!!

سب زيدان كارما بألفاظ بشعة ، فعجزت عن النطق أو الرد عليه ، وما كان منها إلا أن أسرعت إلى مكتبها لتأخذ حقيبتها وتركض مبتعدة..
تجمعت العبرات في مقلتيها وحاولت أن تمنعها من السقوط ، ولكنها آبت أن تستمع إليها ..

وقف جميع من في مكتب السكرتارية يشاهد ما يحدث دون أن يجرؤ احد على التدخل ..

ثم أدار زيدان رأسه ناحية الموظفين ، فارتعدوا هم من هيئته وابتعدوا عن وجهه خاصة بعد أن صرخ فيهم بـ ....

-زيدان بصوت قاسي : الكل ع شغله .. وإلا هيحصلها ....!!!!

خرجت كارما من الشركة وهي ترثي حالها ، فكيف ستتصرف خلال الأيام القادمة ...

ولكن بات عليها الآن أن تجد وظيفة جديدة براتب جيد حتى تتمكن من الانفاق على عائلتها ....

....

في غرفة المأمور بالقسم ،،،،

حاول أدهم أن يهون على يارا قليلاً ، ولكنها كانت منزعجة من الوضع الذي أصبحا كلاهما فيه و...

-يارا بضيق : لا كلام ولا سلام لحد ما نشوف أخرتها ايه

-أدهم مازحاً : ولا حتى بوسة

-يارا محذرة وهي تشير بإصبعها : اياك تفكر حتى تقرب مني

-أدهم: ماشي .. لينا بيت نتكلم فيه

-يارا بتهكم وبصوت خافت : هو فين البيت ده ؟؟؟

دلف المأمور إلى الداخل بعد أن انتهى من متابعة أحوال القسم و...

-المأمور : هو لسه العسكري ماجبش الأكل

-أدهم : لأ لسه

-المأمور : الواحد ميعرفش يعتمد على حد هنا

دلف العسكري من خلفه ، ثم ألقى بالتحية العسكرية و...

-المأمور بلهجة آمرة : في ايه يا عسكري

-العسكري : في اتنين يا باشا برا عاوزين يقابلوا حضرتك

-المأمور باستغراب : مين دول ؟؟؟

-العسكري : بيقولوا جايين عشان خاطر أدهم الصياد ومراته

-المأمور وهو يشير برأسه : أهـــا ... طب دخلهم

امـــال أدهم قليلاً على يارا ، ثم همس في أذنها بـ ..

-أدهم بصوت خافت : اكيد ده أخويا

-يارا بضيق وهي تنظر إليه : يا ريت نخرج من هنا لأحسن خلاص مش طايقة نفسي

بالفعل دلف كلاً من خالد وجاسر إلى داخل مكتب المأمور الذي رحب بهما ..

وبعد عدة لحظات نجح جاسر – بفضل صلاته وعلاقاته المتعددة – في اخراج أدهم ويارا دون عمل محضر لهما ..

....

دلف الجميع خارج القسم ، كانت يارا مرهقة من ليلتها الطويلة ، وقد كان هذا جلياً على وجهها ..

أشفق جاسر على شقيقته و..

-جاسر بصوت حاني : معلش يا يويو ، انا عارف انها كانت ليلة صعب

-يارا بضيق : اهـا

-أدهم مبتسماً : انا هعوضها عن اللي حصل

-يارا وهي تنظر إليه : ربنا يستر

-خالد متسائلاً : انا بس عاوز أعرف ايه اللي حصل وخلاكو تسيبو الفندق

-أدهم بتردد : آآآ... ولا حاجة

-جاسر: مش وقته يا خالد ، خلينا بس نوصلهم ع الفيلا

-أدهم بلهفة وهو يشير بيده : الفيلا لأ ... انت جبت مفتاح شقتي يا خالد ؟؟

-خالد وهو يوميء بالايجاب : أهـا ..

مد أدهم يده إلى أخيه خالد و..

-أدهم: طب هاته

وضع خالد يده في جيب بنطاله ، ثم أخرج مفتاحاً ما منه ، وأعطاه لـه و...

-خالد : اتفضل

-أدهم: شكراً ..

-يارا متسائلة : اومال العربية عملتوا فيها ايه ؟؟

-جاسر : المرور هيقطرها وأنا كلمت حد من معارفي يجيبهالنا ع القاهرة

-أدهم مبتسماً : ده كده ميت فل وعشرة ، مش يالا بقى عشان توصلونا

-جاسر وهو يشير بيده : طيب يالا ..

توجه الجميع إلى السيارة ، فتح أدهم باب السيارة الخلفي لتجلس يارا في الخلف ، ثم جلس هو بجوارها ..

بينما جلس خالد في المقدمة خلف المقود وإلى جواره جاسر ، ثم انطلق بالسيارة نحو منزل أدهم في القاهرة ....

....

في منزل أدهم ،،،،

أوصل خالد كلا العروسين إلى البناية الموجود بها منزله ، لوح أدهم لخالد وجاسر بيده مودعاً إياهما .. ثم التفت بجسده لينظر إلى زوجته التي تنتظره أمام باب المصعد و...

-يارا : افتح الاسانسير ، ولا مش معاك مفتاح

-أدهم مبتمساً : عيب عليكي ، ازاي تقولي كده

حاول أدهم فتح باب المصعد ولكنه فشل لعدم حوزته على المفتاح ، نظرت إليه يارا بضيق ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها و...

-يارا على مضض : يعني مش معاك مفتاح

-أدهم وهو يتنحنح : احم .. آآآ... واضح كده اني نسيته

-يارا: اوووف ... طب اوعى خلينا نطلع ع السلم

أفسح أدهم المجال ليارا لكي تصعد على الدرج ، و...

-أدهم: اتفضلي .. اتفضلي ، وعلى فكرة الشقة مش بعيدة

-يارا متسائلة : هي في الدور الكام ؟

-أدهم: دي قريبة مش بعيدة .. !

-يارا وهي تنظر إليه : يعني الكام ؟؟

-أدهم: احم .. الـ .. آآآ... الـ 11 !

-يارا بصدمة : ايييييه ...

-أدهم مازحاً : والله كان بودي اشيلك لحد فوق ، بس أنا مش عارف أشيل حيلي ويمكن أوصل ع التالت وأسلم نِمر !

-يارا وهي تنظر ببصرها لأعلى : الطف بينا يا رب

-أدهم مردداً من ورائها : يا رب .... !!!!

....

الحلقة الثالثة :

في شركة الصياد ،،،،،

دلف رأفت الصياد إلى داخل الشركة الخاصة به ، ثم صعد إلى مكتبه ، ودلف إلى داخله بعد أن طلب من السكرتيرة أن تلحق به ...

-السكرتيرة : خير يا رأفت بيه

-رأفت : عاوزك تعملي اعلان عن طقم موظفين جداد

-السكرتيرة وهي تدون بعض الملحوظات : آنسات ولا شباب ؟

-رأفت : من الجنسين ، ويكونوا مؤهلات عليا ومعاهم بكالوريوس ادارة أعمال أو ما يعادلها ..

-السكرتيرة : تمام يا فندم ، والخبرة ؟؟؟

-رأفت : متقلش عن سنتين ، ولو في حد معندهوش خبرة بس معاه مؤهلات كويسة هاتي الـ CV بتاعه ، يمكن يكون في حد كويس موجود بس مخدش فرصته

-السكرتيرة وهي تنظر إليه : حاجة تانية يا فندم ؟؟؟

-رأفت: اه .. بصي أنا هبعتلك باقي الشروط ع الايميل ، افتحيه واعملي الاعلان ونزليه ..

-السكرتيرة متسائلة: ومواعيد الانترفيو امتى ؟؟؟

-رأفت : خلال يومين .. بعد ما يتم فرز وحصر كل المتقدمين واستبعاد اللي ماتنطبقش عليه الشروط

-السكرتيرة: حاضر يا فندم .. تؤمرني بحاجة تانية ؟

-رأفت وهو يشير برأسه : لأ شكراً .. اتفضلي ...

دلفت السكرتيرة إلى خارج المكتب ، بينما ظل رأفت يدون بعضاً من الشروط المطلوب توافرها في الموظفين الجدد ليتم تدريبهم جيداً قبل إلحاقهم بالعمل تحت إمرة أدهم ويــارا ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

عاد جاسر إلى الفيلا بعد أن أوصله خالد .. صعد الدرج وتوجه إلى الغرفة التي تقيم بها والدته ، ثم طرق باب غرفتها فسمحت له بالدخول و...

-ناهد: تعالي يا حبيبي

-جاسر متسائلاً : ماما ممكن أتكلم معاكي شوية

-ناهد مبتسمة : اه طبعاً

-جاسر: بس أنا عاوز أتكلم معاكي بعيد عن الفيلا

-ناهد بقلق وأعين متوترة : هــه .. خير يا بني في حاجة ؟؟

-جاسر بصوت هاديء : معلش يا ماما ، حاولي تلبسي وخلينا نتكلم بره الفيلا ع راحتنا

-ناهد وهي تبتسم له : طيب يا حبيبي ، 5 دقايق وأكون جاهزة ...

-جاسر: ماشي يا امي ..

....

دلف جاسر خارج غرفة والدته ليتفاجيء بعمر الذي ينتظره في الخارج و...

-عمر متسائلاً : ها عملتوا ايه ؟؟

-جاسر: ولا حاجة

-عمر: يعني هما باتوا في الحجز ؟

-جاسر: لأ ملحقوش ، وبعدين وطي صوتك مش عاوزين حد يعرف .. وأظن انت فاهمني

-عمر: ايوووه ... فاهم وعارف وحاسس كمان

-جاسر: طب يالا يا عمر شوف وراك ايه

-عمر: مش ورايا حاجة غير اني أروح ألقط رزقي

-جاسر بدهشة : نعم ؟؟؟

-عمر وهو يضع يده على فمه : يعني أروح أكل لقمة من المطبخ

-جاسر: أهــا ... الله يعينك

....

في منزل أدهم ،،،،،

وصل أدهم إلى الطابق الحادي عشر ، ثم أخرج المفتاح من جيبه وفتح به الباب .. وقفت يارا تنظر إليه ، وبادلها هو نظرات حب .. ثم انحنى ناحيتها ، وكان ينوي حملها بين ذراعيه ، ولكنه توقف فجأة ، ثم وضع يده خلف ظهره و...

-أدهم متألما: آآآآه يا ضهري ...

-يارا بدهشة: هـــه

-أدهم وهو يشير باصبعه : والله كان بودي أشيلك بس الظاهر جالي ديسك في ضهري ...

-يارا وهي تمط شفتيها: مممم... طيب

دلف أدهم أولاً إلى داخل المنزل ، كانت يارا على وشك أن تخطو بقدمها لداخل المنزل ، ولكنه أوقفها فجـــأة ثم أشار لها بيده و...

-أدهم: عندك !

-يارا باستغراب: ايه في ايه ؟؟

-أدهم وهو يشير إلى قدمها : برجلك اليمين يا شابة

-يارا وهي تزفر في ضيق : اوووووف

بالفعل خطت يارا بقدمها اليمنى إلى داخل المنزل ، ثم أخذت تجوب ببصرها في أرجــاء المكان تتأمله ، وترى عن كثب كل تفصيلة فيه ...

كانت تلك هي المرة الأولى التي ترى فيها يارا منزل الزوجية ، فلم تسنح لها الفرصة أن تراه من قبل ... قاطع شرودها صوت أدهم و..

-أدهم : عجبك ؟

-يارا وقد التفت اليه : أها

-أدهم: بصي ده وضع مؤقت ، احنا بعد كده هنرجع نعيش في الفيلا تاني

-يارا : لألألأ ... أنا مش عاوزة أرجع هناك

-أدهم متسائلاً : ليه بس ؟؟؟

-يارا وهي تزم شفتيها : يعني مش عارف ليه ؟؟؟

-أدهم: تقصدي فريدة هانم ..

-يارا على مضض : هو في غيرها ؟

-أدهم: يا بنتي دي اتغيرت خالص

-يارا بنظرات متعجبة : اتغيرت ؟؟ أشك !

-أدهم: طب سيبك منها الوقتي و... آآآآ...

اقترب أدهم رويداً رويداً من يارا ثم أمسك بكفي يدها ورفعهما إلى فمه وقبلهما برقة و..

-أدهم بصوت خافت : وحشتيني ...

-يارا باحراج : آآآ...

-أدهم : بحبك

-يارا وقد أطرقت رأسها : ميرسي

مد أدهم اصابع يده ليلمس ذقن زوجته برفق ، ثم رفع وجهها ببطء ناحيته ، ثم نظر في عينيها مباشرة و...

-أدهم بصوت بطيء وعميق : هو أنا بقولك اتفضلي خدي دول .. ده أنا بقول .. بـ... حـــ... بك

-يارا وهي تنظر في عينيه : هــه

-أدهم: نفسي أسمعها منك أوي ..

-يارا بتردد : آآآ... أنا ...

-أدهم بصوت أقرب إلى الهمس : بــ... حبك

-يارا بصوت خافت بتوتر : و.. آآ.. وانا آآآ...

ظل أدهم يراقب شفتي يارا عن كثب ويتأملهما وهي تحاول لفظ كلمة احبك ، ثم مــال برأسه ناحيتها ، وأمسك برأسها بكف يده من الخلف ، واقترب منها ببطء ، ثم انحنى على شفتيها لينهل منهما الحب الذي انتظره .....

....

في النادي ،،،،

اصطحب جاسر والدته إلى النادي ليتحدثا بحرية أكبر .. كانت ناهد متوجسة خيفة مما يريد جاسر الحديث عنه معها ..

طلب جاسر لوالدته مشروباً بارداً ، بينما ظلت هي تراقبه بأعين مضطربة ...

بعد أن انتهى النادل من وضع المشروبات على الطاولة ، مدت ناهد يدها لترتشف بعضاً من المشروب البارد ولتبلل به حلقها الجاف ..

تردد جاسرفي كيفية فتح الحوار مع والدته ، ولكن لا مفر .. فلابد أن يحسم الأمر و..

-جاسر بصوت خافت: آآ... ماما

-ناهد بترقب : ايوه

-جاسر: أنا .. أنا

-ناهد: قول يا حبيبي على طول

-جاسر: ماما .. أنا عاوز أعرف ليه عملتي كل ده

-ناهد: هــه .. عــ... عملت ايه ؟؟

أخذ جاسر نفساً طويلاً قبل أن يكمل ما يجيش به صدره و..

-جاسر: ليه خبيتي عليا انك كنتي متجوزة من رفعت الصياد ؟ وليه نسبتني ليسري جوزك ؟؟

تجمدت الكلمات في حلق ناهد .. لم تعرف بماذا تجيبه ، ولكن أكمل جاسر حديثه بـ ...

-جاسر: أنا عاوز أغير كل حاجة وارجعها لأصلها

-ناهد بقلق : بس آآآ.. ده .. ده معناه إني

-جاسر: معناه انك لازم تعترفي بغلطك يا أمي وتتحاسبي عشانه

-ناهد: طب .. طب واختك ؟؟

-جاسر: أنهو فيهم ؟

-ناهد: شاهي ؟

-جاسر: مالها هي كمان ؟؟ اوعى تكون مش بنت بابا يسري

أطرقت ناهد رأسها وهي تشعر بالخزي

-ناهد: آآ..

ظل جاسر محدقاً بوالدته وقلبه ينبض بسرعة رهيبة ، هو لم يجرب أن يخالجه شعوراً بالخزي والعار كهذا الذي يواجهه الآن مع والدته ... حاول جاسر أن يتحكم في أعصابه ليستشف الحقيقة من والدته و...

-جاسر: قولي يا ناهد هانم عملتي ايه تاني ؟؟

-ناهد: أنا .. أنا ...

-جاسر: احكيلي كل حاجة ، ومتخابيش عني حاجة .. انا مش عاوز أتصدم أكتر من كده

-ناهد بأعين شبه دامعة : غصب عني والله .. أنا .. انا كنت ضعيفة لرغباتي وآآآ...

سردت ناهد لابنها جاسر من جديد ما حدث منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، اعترفت له بأنها أخطأت وانساقت وراء نزواتها وأنها تزوجت برفعت الصياد لكي يتستر على أفعالها شفقة بها ، ورغم هذا كان يعاملها معاملة طيبة ، ويعطيها حقوقها الزوجية بين الحين والأخر .. لكنها لم ترتضي بهذا ، وكانت تطمع في المزيد ..

ورغم انه كان يعاملها بالمودة والحسنى إلا أنها كانت تشعر في قرارة نفسها أنه يبغضها ، ويشمئز من الاقتراب منها رغم أنه لم يفعل هذا عمداً .. إلى أن قررت هي أن تنتقم منه وتخونه وأشارت اكثر من مرة له بهذا ، أو الأحرى هي أرادت أن تنتقم من نفسها لأنها لم تكن جيدة بدرجة كافية له ، ولكنه اكتشف نيتها تلك ، فطلقها قبل أن تتلوث سمعته ..

علمت هي لاحقاً بأمر حملها منه ، فخشيت أن يأخذ فلذة كبدها رغماً عنها - وسوف يتمكن من هذا بكل سهولة - لذا تزوجت سريعاً من السيد يسري ، ورغم أنها كانت تعلم بأمر مرضه المزمن ، إلا أنها ارتضت أن تكون

زوجته حتى تحمي ابنها ، كما أنها أرادت أن تجعل قلب رفعت الصياد يلتاع أكثر حينما يرى ابنه يكبر امام عينيه ولا يعرف انه جزء منه ..
كانت تريد الانتقام منه وحرق قلبه .. لكنها هي من اكتوت لاحقاً بنار الحقد والانتقام ...

كانت الصدمة الأكبر حينما علمت أن يسري لا يمكنه الانجاب حينما كان يجري عدداً من التحاليل الخاصة به ، سعيت ناهد جاهدة لاخفاء ذلك الأمر حتى لا ينكشف أمر حملها من زوجها السابق ، وخاصة أن يسري كان ميسور الحال ..

ظلت ناهد تكافح من اجل البقاء مع يسري الذي عجز عن أن يلبي لها احتياجاتها الزوجية ...

حاولت ناهد جاهدة أن تقاوم رغباتها الانثوية ، ولكنها لم تستطع أن تكبح جماح نفسها ، وقابلت عدلي الباشا الذي لبى لها رغباتها ، ونجح في اصطيادها وايقاعها في شباك العشق المحرمة ..

ولكن ما لم تضعه في حسبانها هو أمر حملها منه .. كانت صدمة بحق حينما علمت أنها حملت من عدلي ، وكما نجحت في اخفاء أمر حملها الأول من رفعت قررت أن تفعل المثل مع عدلي ، وتخفي الأمر .. ولم يدرك يسري ما تفعله زوجته لأن احواله الصحية كانت في تدهور مستمر .. فقد كان معظم الوقت غائباً عن الوعي وعن الواقع .. لذا لم يعر للأمر أي أهمية ...

توفي يسري بعد ولادة شاهي بقليل ، فتزوجت هي سراً من عدلي ، واتفقا سويا على اخفاء الأمر ...

لم تكتفي ناهد بإخبار جاسر عن هذا الماضي المشين ، ولكنها أخبرته أيضاً عن محاولتها لاسترداد ميراثه وحقه من والده رفعت .. ولكنها أخفت الجزء المتعلق بتدبيرها لحادث القتل مع عدلي ...

أشاح جاسر وجهه بعيداً عن والدته فهي باتت أمامه امرأة اخرى لا يعرفها ، امرأة تختلف عن تلك الأنثى التي ربته ..

صمتت ناهد قليلاً وكأنها تحاول أن تستجمع شجاعتها و...

-ناهد بصوت خافت: يا جاسر أنا .. أنا ست زي أي ست ليا لي مشاعر ورغبات ، غصب عني مقدرتش أصبر ..و .. آآآآ.. وضعفت

-جاسر وهو مطرق الرأس : ممم...

حاولت ناهد قدر الامكان أن تبرر لنفسها ما فعلت ، أو على الأقل تقنع ابنها بأنها الأم الضحية .. ولكن آبي قلبه أن يصدق هذا ...

-ناهد بصوت مضطرب : صدقي يا بني أنا .. أنا كنت ضحية و.. وآآآ.. الظروف هي اللي اضطرتني أعمل كده

-جاسر بآسى : كفاية يا ناهد هانم .. أنا مش عاوز أسمع أكتر من كده

-ناهد: أنا اللي ربيتك انت واختك مش حد تاني

وضع جاسر كلتا يديه في رأسه يحكها محاولاً استيعاب الحقيقة .. كان يريد أن يثبت نسبه من والده الحقيقي رفعت ، ولكن ما لم يضعه في الحسبان انه قد علم بحقيقة نسب اخته الصغرى شاهي ...

-جاسر بصدمة : أنا مش عارف أقول ايه ؟؟ انتي .. انتي دمرتينا كلنا

-ناهد: آآآ...

-جاسر مكملاً : ده .. ده لو شاهي عرفت بأن الراجل الواطي اللي اسمه عدلي ده يبقى أبوها ، أنا مش عارف ممكن يجرالها ايه ؟؟

-ناهد بتوتر : مـ... مافيش داعي ان.. ان حد يعرف

-جاسر: طب واسلام خطيبها ؟؟؟ هايقول ايه لما يعرف بده كله ؟؟؟

-ناهد بأعين مضطربة : آآآ... انت ناوي تقوله ؟؟؟

-جاسر: اومال عاوزاني اعمل ايه ؟؟؟؟؟؟؟؟

-ناهد: بس .. بس ده انا .. انا كده هاروح في داهية

نهض جاسر من مكانه ونظر إلى والدته شزراً و...

-جاسر: ده بس اللي همك انك تروحي في داهية !

-ناهد وقد نهضت هي الأخرى : أنا ... أنا كنت مفكرة انك سامحتني على اللي عملته و... وآآآ... وقررت تنسى وقولت ان.. ان يارا هتديك حقك بالرضا وكلنا نعيش مبسوطين !

-جاسر: لا والله ... الكلام ده في الحكايات بس ! لكن يا ناهد هانم الواقع غير كده

-ناهد باستغراب : بس .. بس انت بتعاملني كويس يا جاسر من ساعة اللي حصل و...وآآآ... وانا افتكرتك هتنسى

-جاسر: أنا مضطر أعاملك كويس لأنك امي .. ومقدرش أعمل غير كده ، لكن مش عارف دلوقتي بعد كل اللي عرفته ده أنا ازاي هتعامل معاكي بدون ما .. آآآ....

-ناهد وهي تشير بيدها : طب .. طب بص اديني فرصة أجوز اختك شاهي وبعد كده انا هاعترف بكل اللي عملته

-جاسر: قبل ما أختى تتجوز لازم هي وخطيبها يعرفوا الحقيقة وبعد كده يقرر اسلام ان كان هيكمل معاها ولا لأ ..

فكرت ناهد سريعاً فيما قاله ابنها ، وشعرت أن مستقبل اخته الصغرى على وشك الضياع و...

-ناهد بضيق : انت كده هتخرب على اختك

-جاسر: أخرب عليها وهي ع البر ، أحسن ما يتخرب بيتها ويتقال عنها وعننا كلام مش كويس !

-ناهد بأعين جاحظة : هــاه

-جاسر: أنا راجع شغلي تاني .. عندى مأمورية، فحضرتك يا ناهد هانم قدامك فرصة تفكري فيها أزاي هتصلحي غلطك .. !

صمت جاسر للحظات ، ثم رفع عينيه لينظر إلى والدته بنظرات قاسية وباردة و...

-جاسر بصوت آجش : قدامك حل من اتنين يا ناهد هانم ، يا تعترفي بكل حاجة وتبقي كسبتي نفسك وكسبتينا كلنا وكفرتي عن أخطائك اللي عملتيها زمان ، أو... آآ.. أو انك هتخسريني للأبد وساعتها آآآ.......!!!!

عجزت ناهد عن الرد على ابنها ، فهي من تستحق اللوم والعقاب لأنها اقترفت جرائم لا تغتفر .. فقط من أجل ارضــاء نفسها ..

-جاسر مكملاً : أنا اللي هتصرف .. بس تصرفي يمكن مايعجبش حضرتك .. عن اذنك !

انصرف جاسر دون أن ينتظر منها أي رد .. بينما جلست هي منهارة مرة اخرى على مقعدها تحاول التفكير في حل لتلك المصيبة التي تورطت بها منذ البداية ....

....

في منزل أدهم ،،،،،

ظل أدهم محتضناً لزوجته بين ذراعيه ، ومسنداً لرأسها على صدره و...

-أدهم بصوت خافت : بحبك ...

-يارا: آآ...

-أدهم بتنهيدة : نفسي أسمعك بتقوليها

رفعت يارا رأسها ونظرت إلى أدهم وهي مترددة ، هل تخبره بها وهي لا تشعر بحبها الكامل له ؟ أم تصمت؟؟ هي تريد أن تنطقها ولكن فقط حينما تشعر بحبها الحقيقي له .. لكن إلى الآن هي مازالت مضطربة بشأن مشاعرها وخاصة ناحيته ... بلى هي زوجته بحكم الظروف ، لكن إلى الآن هي خائفة من الانسياق خلف مشاعرها ...

حاولت يارا أن تتهرب من اجابة سؤاله و...

-يارا : بقولك ايه أنا هاخش اخد دش لأحسن مش قادرة

-أدهم مبتسماً : طب خديني معاكي

-يارا بصدمة : أفندم ؟؟

وضع أدهم يده خلف ظهره وبدأ يحك فيه و...

-أدهم مازحاً : مش عارف ليه حاسس ان مش بس البراغيت اللي عمالة بتلعب في ضهري

-يارا : قصدك ايه ؟؟

-أدهم وهو يزيح ياقته : واضح كده ان في فيران بترمح جوا .. بصي كده ؟؟

ابتعدت يارا عن أدهم ، ونظرت إليه بأعين قلقة و...

-يارا: فــ... فيران ؟؟؟

-أدهم مبتسماً : فيران وحشرات وكل مخاليق ربنا ، هو أنا ورايا ايه غير اني أتفلى

-يارا باستغراب : تتفلى ؟؟

-أدهم بنظرات ماكرة : طبعاااااا .. يالا

توجه أدهم ناحية يارا ، ثم أمسكها من معصمها وجذبها خلفه ، حاولت يارا أن تقاومه ، ولكنه كان أقوى منها فسحبها معه و...

-يارا وهي تحاول أن تحرر يدها : انت واخدني ع فين كده ؟؟؟

-أدهم مبتسماً : هنتفلى يا قلبي

-يارا: لأ ، سيبني أنا هاتصرف مع نفسي

-أدهم: تتصرفي مع نفسك ازاي ؟؟ ده حتى مايصحش وأنا موجود

-يارا بضيق : يوووه

-أدهم بابتسامة ماكرة: وطبعاً زي ما انتي عارفة التفلية دي ليها قواعد وأصول .. وأنا بحب أفلي بذمة ...

-يارا بنظرات مصدومة : لألألأ

حاولت يارا جاهدة أن تحرر قبضتها من أدهم ، ولكنه كان ممسكاً إياها بقوة .. ثم توقف فجـأة والتفت بجسده للخلف ، ونظر إلى يارا بنظرات عاشقة ...

نظرت يارا إليه باستغراب ، ثم اقترب هو قليلاً منها ، ورفع كف يدها ناحية فمه ليقبله ، فتبسمت ابتسامة عفوية ، ثم انحنى بجسده قليلاُ وحملها عنوة على كتفه ...

كانت يارا تركل بقدمها في الهواء ، بينما ظل أدهم مبتسماً في سعادة وانطلق بها ناحية غرفتهما و....

-يارا: يا أدهمماينفعش اللي بتعمله ده

-أدهم وهو يحملها : لأ ينفع .. ده أول قواعد التفلية الأربعون انك تشيل مراتك

-يارا بضيق : ياااااني !

-أدهم بخبث : ده احنا مش بس هنطلع براغيت ، ده احنا هنطلع آآآآ.....

....

في منزل عائلة عبد الجواد بالغردقة ،،،،

عادت عائلة عبد الجواد إلى منزلها ، وظل عبد الجواد جالساً في شرفة منزله يفكر في أمر الخطبة ..

دلفت إليه زوجته السيدة تيسير وهي تحمل صينية الشاي .. انحنت قليلاً بجسدها ثم وضعتها على الطاولة الصغيرة ، ومدت يدها وأخذت أحد الفناجين الموضوعة بالصينية ووضعته أمام زوجها و...

-تيسير متسائلة : مالك يا عبده بتفكر في ايه ؟؟؟

ظل عبد الجواد شارداً للحظات ، ولم يجب على زوجته ، فكررت السؤال مرة أخرى فانتبه إليها و...

-عبد الجواد : هـه .. بتقولي حاجة يا تيسير ؟

-تيسير بتعجب : ايه يا حاج ، مالك سرحان في ايه ؟؟ ده انا عمالة أنادي عليك وانت مش هنا خالص

-عبد الجواد: مافيش

أمسك عبد الجواد بالفنجان وظل يرتشف منه بعض القطرات و...

-تيسير : واضح كده انك شايل هم حاجة

-عبد الجواد: بيني وبينك أنا مقلق من موضوع خطوبة البت سمر

-تيسير باستغراب : مقلق منها ؟؟؟ طب ليه ؟؟؟

-عبد الجواد: مش عارف ، مش مطمن للموضوع ده

-تيسير : ده الشاب راجل وابن أصول وشهم وآآآ...

-عبد الجواد مقاطعاً: أنا عارف كل ده ، بس أنا خايف منعيلته

-تيسير : خايف منهم ليه ؟؟؟ هو احنا فينا حاجة تتعيب لا سمح الله ؟؟

-عبد الجواد: احنا كويسين والحمدلله ، بس عيلته ممكن تفكرنا مش اد المقام وبنتك تعاني الويل معاهم

-تيسير : ايه بس اللي خلاك تقول كده يا عبده

-عبد الجواد: اصلك ماشوفتيش امه كانت عاملة ازاي مع يارا في الفرح ، ودي اسمها قريبتهم ، لكن ايش حال احنا هتعمل معانا ايه

-تيسير وهي تهز رأسها وتشيح بيدها : سيبك منها ، المهم الواد وأبوه ..

-عبد الجواد: بس برضوه ، أمه مش سهلة ، وانا مش عاوز البت تعاني منها

-تيسير : متخافش على بنتك ، دي تفوت في الحديد

-عبد الجواد بنبرة قلقة : ربنا يستر

-تيسير وهي تمد يدها لتأخذ فنجانها : ان شاء الله هيستر وهتتهنى وتعيش في النعيم

ثم بدأت تيسير هي الاخرى في ارتشاف الشاي الساخن الخاص بها ...

..

في شركة الصياد ،،،،،

دلف خالد إلى مكتب والده الذي أشار له بالجلوس ، فتحرك خالد ناحيته ، ثم جلس و..

-خالد وهو ينظر إلى أبيه : معلش يا بابا هعطلك شوية

كان رأفت ممسكاً بهاتفه المحمول في يده ، ويحاول الاتصال بأدهم و...

-رأفت : ولا يهمك يا بني .. ثانية بس

-خالد متسائلاً وقد نهض من مكانه : لو هتكلم حد مهم أنا ممكن أخرج وأرجعلك بعد شوية

-رأفت وهو يشير بيده : لأ خليك قاعد ، أنا عاوز بس اطمن على عرايسنا بس مش عارف أوصلهم

-خالد: متقلقش عليهم يا بابا هما كويسين

-رأفت متسائلاً : انت كلمت أخوك ؟

-خالد وهو يوميء برأسه : اها ..

-رأفت : وايه الاخبار ؟

-خالد مبتسماً : تمام .. عرايس بقى ، ما انت عارف

وضع رأفت هاتفه المحمول على سطح المكتب ثم نظر إلى ابنه و...

-رأفت: مممم.. ايوه ... المهم قولي كنت عاوزني في ايه ؟

ظل خالد يفرك يده في توتر محاولاً التفكير في كيفية فتح موضوع الخطبة مع والده ، فنظر إليه رأفت متعجباً و...

-رأفت بتعجب : ايه يا بني هو الموضوع صعب للدرجادي ؟؟؟

-خالد: آآآآ... يعني آآآ...

-رأفت: ما تقول يا خالد في ايه ؟

-خالد: بص يا بابا من غير مقدمات كده ، أنا .. أنا عاوز أخطب .... !

اعتلت الدهشة وجه رأفت عقب عبارة خالد الأخيرة و...

-رأفت وهو يرفع حاجبيه في اندهاش : تخطب ؟؟

-خالد وهو يوميء بالايجاب : أهــا

-رأفت مبتسماً : ودي مين سعيدة الحظ دي اللي خالد الصياد ناوي يخطبها ؟

-خالد: سمر

-رأفت متسائلاً : سمر مين ؟

-خالد بنبرة هادئة : صاحبة يارا

-رأفت باستغراب : وهو يارا ليها أصحاب هنا ؟

-خالد: لأ يا بابا ، دي صاحبتها ... بس عايشة في الغردقة

-رأفت مندهشاً : في الغردقة ، طب وانت عرفتها ازاي ؟؟؟

سرد خالد لأبيه عن كيفية معرفته بسمر وعائلتها ورغبته في خطبتها .. صمت رأفت للحظات لكي يفكر فيما قاله ابنه الاكبر ، ولكن قطع تفكيره صوت طرقات على باب المكتب و...

طق .... طق .... طق

-رأفت بصوت عالي : اتفضل

فتحت السكرتيرة الباب لتدلف إلى الداخل وهي تحمل في يدها ورقة ما و...

-السكرتيرة وهي تمد يدها : اتفضل يا فندم ، ده كوبي من الاعلان

أخذ رأفت الورقة من يد السكرتيرة ، ثم اطلع عليها و...

-رأفت : ممم... تمام ، نزليه

-السكرتيرة وهي توميء برأسها : حاضر يا فندم ، عن اذنك

انصرفت السكرتيرة ، فتابعها خالد في صمت حتى أغلقت الباب خلفها ، ثم نظر إلى والده و..

-خالد متسائلاً : ده اعلان ايه ده يا بابا ؟؟؟

-رأفت: اعلان عن موظفين جداد

-خالد بتعجب : موظفين جداد

-رأفت: ايوه ، حابب أجيب دم جديد للشركة ، شباب وبنات أدربهم عشان يشتغلوا مع أدهم ويارا

-خالد: ممممم.. طيب ، بس اهم حاجة يكونوا على قدر من الكفاءة

-رأفت: اطمن .. أنا حاطط شروط وان شاء الله هلاقي اللي عاوزه

-خالد: تمام يا بابا .. المهم حضرتك مردتش عليا في موضوع خطوبتي

-رأفت وقد أخذ يفكر في موضوعه : مش عارف أقولك ايه ، بس انا محتاج وقت اسأل على البنت دي وأهلها

-خالد وقد نهض عن مقعده : طيب .. بس حاول يا بابا في أسرع وقت عشان أنا مدي كلمة للراجل

-رأفت على مضض : ربنا يسهل

انصرف خالد من مكتب أبيه ، بينما ظل رأفت ينظر إلى حيث انصرف وعلى وجهه علامات الضيق و...

-رأفت بضيق : هو انا لحقت أصلح الدنيا مع يارا وأمك عشان تطلعلي يا خالد دلوقتي وتقولي أخطب صاحبتها ... استغفر الله العظيم يا رب ! عديها على خير

...

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

في غرفة المعيشة ،،،،

كانت شاهي تجلس على احد الآرائك وهي ممسكة بهاتفها المحمول وتتحدث مع اسلام و...

-شاهي هاتفياً : يعني هترجع امتى ؟

-اسلام: مش عارف .. اما نخلص المهمة اللي ورانا

-شاهي على مضض : هو شغلك ده مالوش مواعيد

-اسلام: أنا مش موظف حكومة يا شاهي ، وبعدين انتي المفروض تكوني أكتر واحدة عارفة شغلنا عامل ازاي

-شاهي : أهـا .. ع اساس شغل أخويا وكده

-اسلام: بالظبط

-شاهي: انا مش عارفة انتو بتحبو وجع القلب ده ع ايه

-اسلام: بقولك ايه يا شاهي أنا هاقفل الوقتي عشان عندي شغل وهاكلمك بعدين

-شاهي: اوكي ..

-اسلام مبتسماً : هتوحشيني

-شاهي بصوت هامس : وانت كمان

-اسلام: باي يا شوشو

-شاهي : باي ...

أنهت شاهي المكالمة ثم أطلقت تنهيدة مطولة ، ثم مدت يدها وأمسكت بخصلة من خصلات شعرها وظلت تعبث بها ، والابتسامة تعلو ثغرها ...

دلف عمر إلى داخل غرفة المعيشة وهو يقطم تفاحة حمراء ، فوجد شاهي على حالتها تلك فنظر إليها باندهاش و...

-عمر : سبحانه مغير الأحوال ، اللي يشوفك من يومين وانتي قاطعة النفس مايشوفيكش وانتي قالبة ع هند رستم وعمالة تعوجي في بؤك وتكلمي من البلعوم

-شاهي بضيق : يوووه ، هو انا مش هخلص من هزارك البايخ ده يا عمر !

-عمر وهو يقطم التفاحة ويومىء برأسه : لأ !

-شاهي وقد نهضت عن الآريكة : طب أنا سيبالك الأوضة بحالها وماشية

اتجهت شاهي ناحية باب الغرفة، فلوح عمر لها بيده مودعاً إياها وهو يرسم على وجهه ابتسامة بلهاء و...

-عمر بصوت خافت : عقبال ما تسيبي البيت كله ..

....

في منزل أدهم ،،،،،،

لم يبدل كلاً من أدهم ويارا ملابسهما بعد ..

بل طلب أدهم من يارا أن يدلف هو إلى المرحاض أولاً لكي يغتسل ، ثم تدلف هي من بعده ، ووافقت يارا على طلبه ريثما تستعد وتنتقي ما ترتديه ..

أخذ أدهم منامته من دلفة الدولاب المخصصة له ، ثم توجه ناحية المرحاض .. نادت عليه يارا بصوت خافت ، فالتفت إليها أدهم و...

-يارا : أدهم

-أدهم مبتسماً : ايوه يا حبيبتي

-يارا بنبرة جادة : متخلصش المياه السخنة

نظر أدهم إلى يارا بضيق ورمقها بنظرات مغتاظة ، فقد ظن أنها تريد أن تعاونه في نزع ملابسه أو حتى تغتسل معه ، ثم دلف إلى المرحاض وهو يتمتم بعبارات غير مفهومة...

-يارا بعدم فهم : ماله ده ؟؟ هو أنا قولت حاجة غريبة

وقفت يارا تتأمل الغرفة بأعين مرهقة ، توجهت للدولاب وانتقت من دلفتها الخاصة ما ارتأته مناسباً ومريحاً لها ...

خرج أدهم من المرحاض ويعلو وجهه ابتسامة حنان .. وقف أمام زوجته ليسد عليها الطريق ، ثم غمز ليارا بعينه و...

-أدهم غامزاً : لو عوزتي مساعدة أنا في الخدمة

-يارا: ميرسي ..

-أدهم: أنا مستنيكي على نار

-يارا وهي تدفعه بيدها : لأ ماتستعجلنيش ، حاسب شوية

أفسح أدهم المجال ليارا لتدلف إلى داخل المرحاض ، بينما توجه هو إلى الفراش ، وتمدد عليه ..

غابت يارا لمدة في داخل المرحاض ، فشعر أدهم بالضجر و...

-أدهم بنبرة عالية : هو احنا هنقضيها جوا كده كتير ؟

-يارا من الداخل : اصبر

-أدهم: يا مسهل ..

ظلت يارا في المرحاض لفترة ، فمَلَّ أدهم من كثرة الانتظار و..

-أدهم بصوت خافت وبضيق واضح : واضح كده اني هاقضيها فرجة بس ، مش هدخل مرحلة اللايف والبث المباشر النهاردة ..

زفر أدهم في ضيق ، ثم أغمض عينيه ليريحهما قليلاً ، فهو لم ينم جيداً منذ عدة ليال ..

-أدهم متأوهاً من الآلم : آآآخ... الواحد جسمه مكسر من نومة الرصيف والبورش ، ده أنا محتاج عامرة من أول وجديد ... آآآه يا عضمي .. ده انا طلعلي آتب في كل حتة فيا !

....

في داخل المرحاض ،،،،

عانت يارا كثيراً وهي تحاول حل رباط فستانها ، رفضت أن تستعين بأدهم حتى لا يستغل الفرصة كعادته ، وبدأت في فكه بتمهل إلى أن نجحت في

نزعه عنها ، ثم بدأت تغتسل وتنفض عن جسدها تلك الليلة البائسة التي قضتها في الحجز بقسم الشرطة ..

ارتدت يارا ملابس فضفاضة من الحرير ذات اللون الأبيض والمطعم بقطع من الشيفون والدانتيل ..

دلفت يارا خارج المرحاض وهي تلف شعرها بالمنشفة ، نظرت إلى أدهم الراقد على الفراش فوجدته يغط في نوم عميق ..

نظرت يارا إلى أدهم بتعجب ، فكيف كان قبل لحظات يتعجلها لكي تسرع وها هو الآن ينام تاركاً إياها بمفردها ..

وضعت يارا يدها في منتصف خصرها بعد أن نزعت المنشفة عن رأسها وألقتها جانباً ...

نظرت يارا إلى أدهم بحنق ، ثم هزت ساقيها في عصبية ، وزمت شفتيها في ضيق ، وبعدها توجهت ناحية الفراش ، وتمددت عليه ، وسحبت الغطاء من على أدهم وتدثرت به جيداً ..

-يارا بضيق : اوووف

وما هي إلا لحظات حتى وجدت أدهم يجذب الغطاء ناحيته ويلف به نفسه جيداً ويوليها ظهره و ...

-أدهم بصوت ناعس: صحوني ع المدفع

-يارا باستغراب : مدفع ؟؟؟

-أدهم وهو يتمتم : Zzzzzzz .. هاتلي الحبة دول بس سخنهم كويس

-يارا بصوت خافت : واضح كده انك نايم وبتاكل رز مع الملايكة

-أدهم وهو يتمتم بكلمات غير مفهومة : Zzzzzzzzz .. الله ! سيبولي شوية وإلا مش هيحصل طيب

-يارا مندهشة بضيق : لأ مش رز بس ده انت زمانك أكلت الملايكة نفسهم .... !!!!

....

الحلقة الرابعة :

ظلت كارما تجوب الشوارع محاولة أن تهديء من روعها حتى لا تراها والدتها بتلك الحالة السيئة ، فدموعها لم تفارق عينيها ، فهي قد تعرضت للإهانة بدون وجه حق .. وللظلم بدون تبرير ، وما زاد من الطين بلة هو طردها من العمل بدون اعطائها الفرصة لكي تجد البديل ..

لم يكن أمام كارما أي مفر سوى العودة لمنزلها حتى تطمئن على والدتها واختها الصغرى .. كانت تخشى أن تكون كنزي قد أبلغت والدتها بما سمعته عبر الهاتف المحمول ...

وفي النهاية عادت إلى منزلها ...

....

في شركة Territorial ،،،،،

كان زيدان يزفر في ضيق فهو لا يقبل أبداً أن يتهاون أحد موظفيه في عمله ، وخاصة أن الشركة على وشك الانهيار ..

شعر زيدان أنه لم يشفي غليه بعد من تلك الفتاة ، ولكن قطع تفكيره اتصالاً هاتفياً من أحد الأشخاص ..

أمسك زيدان بهاتفه المحمول لينظر إلى اسم المتصل ، ثم ضغط على زر الايجاب و...

-زيدان هاتفياً بضيق : ايوه يا شاهين ، كل ده عشان تجيبلي شوية معلومات ؟؟؟؟

-شاهين هاتفياً : سوري زيدان باشا بس حضرتك عارف ان الدنيا حوالين أي حاجة تخص عمك متلبشة

نهض زيدان عن مقعده ، ثم طرق بقبضة يده وهو مكورها بحدة على سطح المكتب فحطم أحد الأكواب الزجاجية الموضوعة و...

-زيدان بعصبية : أنا ماليش في الكلام الفاضي ده ، أنا كلفتك بموضوع يبقى ماتتكلمش إلا لما تجيب أراره ، مفهوم

-شاهين بقلق : آآآ... مــ... مفهوم

أغلق زيدان هاتفه المحمول وهو يسب عائلة الصياد و...

-زيدان بعصبية حادة وأعين تطلق شرراً : قسماً بالله ما هرحم أي حد فيكم يا .... ، ده انتو لسه متعرفوش مين هو زيدان الباشا !!!!!!

....

في رأفت الصياد ،،،،

استيقظت فريدة بعد نوم طويل ، فقد كانت مرهقة بدنياً ونفسياً .. نهضت عن الفراش وتوجهت إلى المرآة لتنظر إلى وجهها ، لاحظت وجود هالات سوداء حول أعينها المنتفخة ، وزيادة حدة التجاعيد على وجنتيها ورقبتها ..

نظرت بحنق إلى نفسها في المرآة وبصوت غاضب يحمل من الكره ما يبوح به صدرهـا بـ ...

-فريدة بضيق واضح ونظرات توعد : انتي السبب يا بنت الخدامة في اللي حصلي ، أنا من بعد ما عرفتك اتبهدلت ، أنا لازم أتخلص منك وأبعد أدهم عنك بأي صورة .. متكونيش مفكرة إني هاسيبك تتهني وتكوشي ع كل حاجة ، لأ انتي غلطانة ! مابقاش فريدة هانم الرفاعي اني ما خليتك ترجعي شحاته زي ما جيتي ، وأنا هاخد منك كل حاجة .. أيوه .. كل حاجة ابني و... وفلوسك

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،

عادت كارما إلى منزلها ، أخرجت المفتاح الصغير من حقيبتها لتفتح الباب ، ثم دلفت إلى الداخل وأغلقت باب المنزل خلفها بهدوء ..

سارت بخطوات بطيئة ناحية غرفة والدتها لتطل عليها .. فوجدتها غافلة وتستريح على فراشها ، فحمدت الله ..

التفتت بجسدها لتجد اختها الصغرى كنزي تقف خلفها وتضع كلتا يديها في خصرها وتنظر إليها بتوتر و...

-كنزي بصوت خافت: ايه اللي حصل ؟؟؟؟؟

....

كنزي هاشم هي أخت كارما الصغرى ، هي فتاة في بداية المرحلة الثانوية ، وتتميز بالشخصية المرحة الودودة .. تتميز بأنها ذات بشرة بيضاء ، ويعلو وجهها ، وخاصة أنفها ، بعض حبات النمش الصغيرة .. كانت عيونها تشبه عيني أختها الواسعة مع فرق اللون ، فقد كانت تمتز بأنها أعين عسلية فاتحة .. أما لون شعرها فقد كان أسوداً حالكاً وناعماً ...

كانت كنزي تتولى رعاية والدتها في غياب أختها الكبرى، وفي نفس الوقت تواظب على استذكار دروسها قبل ميعاد الدراسة بفترة حتى تتمكن من متابعة الدراسة ورعاية والدتها سوياً دون أي تأخير حينما تبدأ السنة الدراسية ..

كانت كنزي تفتقد لوجود والدها في حياتها ، خاصة أنها كانت مرتبطة به بدرجة كبيرة ، وعقب وفاته تغير كل شيء في حياتها ، فهي قد اضطرت للتخلي عن الكثير من مقتنياتها الخاصة والتي تربطها بوالدها من اجل سداد ديون والدها والبدء من جديد ..

حاولت كنزي قد الامكان أن تساند اختها ، وتكون على قدر المسئولية رغم سنها الصغير ..

....

صمتت كارما قليلاً ولم تجب على اختها ، فعاودت كنزي تكرار سؤالها و...

-كنزي : ردي عليا يا كوكا في ايه اللي حصل ؟

-كارما بنبرة حزن : مافيش

-كنزي: مافيش ازاي وانا سمعت صوت واحد مخيف بيزعقلك

-كارما: ده آآآ... ده ... مديري في الشغل

-كنزي متسائلة : هو عملك حاجة ؟؟؟؟؟

-كارما بتردد : آآآ.. هــه

حاولت كارما أن تتهرب من اجابة اختها، لذا أسرعت في خطاها وتوجهت نحو غرفتها .. فلحقت بها كنزي و...

-كنزي : هو عملك ايه ؟

اكتسى وجه كارما بالحزن سريعاً ، وبدأت الدموع تترقرق في عينيها ، فحاولت كنزي أن تخمن ما أصابها و...

-كنزي : هو .. هو خصم من مرتبك ؟؟؟

أومأت كارما رأسها بالنفي ، وحاولت أن تمنع دموعها من الانسياب ، ولكن خانتها عبراتها ، فأسرعت كنزي بغلق باب الغرفة حتى لا تنتبه

والدتهما إلى ما يحدث .. ثم اقتربت من أختها مجدداً ووقفت خلفها ربتت بهدوء على كتفها و...

-كنزي : في ايه اللي حصل ؟؟

-كارما بصوت شبه باكي : أنا ... أنا اترفدت من شغلي

-كنزي بنظرات مصدومة : اييييه ؟؟؟؟

تسمرت كنزي في مكانها عقب عبارة اختها الكبرى الأخيرة ، وبدأت ألاف الأسئلة تهاجم رأسها .. فكيف سيكون الحال اذن بعد أن خسرت وظيفتها ذات الراتب المجزي ؟؟؟

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،

عادت ناهد إلى فيلتها لتباشر سير أعمال الصيانة بها ، ولكن في الحقيقة هي أرادت أن تنفرد بنفسها قليلاً حتى تستطيع أن تصل إلى حل لتلك المشكلة التي تواجهها ، فجاسر يريد منها أن تعترف بما اقترفت ، وخاصة الجزء المتعلق بتزوير نسب أبنائها .. وهذا سوف يترتب عليه المسائلة القانونية ، والمعاقبة الجنائية ، وهي لا تريد أن ينفضح أمرها أكثر من هذا وخاصة أنا توشك على خسارة كل شيء حتى أبنائها ...

ظلت ناهد جالسة في غرفتها تفكر فيما يجب أن تفعله ، زفرت في ضيق واضح ولكن ليس أمامها أي مفر ..

حاولت أن تعيد ترتيب أمورها وتدرس خياراتها المتاحة ولكن ليس أمامها أي خيارات كثيرة .. فهي إما أن تعترف وتخسر كل شيء وتستعد للسجن والعقاب ، أو تصمت وتخسر ابنها الكبير وأمواله في ميراث والده رفعت الصياد ، ولكن في نفس الوقت تضمن استقرار حياة ابنتها وحياتها هي الأخرى .....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

خرجت فريدة من غرفتها ، ونادت على صباح لكي تعد لها طعام الغذاء .. ثم نزلت الدرج وتوجهت ناحية الحديقة ..

وجدت فريدة شاهي وهي تجلس على الأرجوحة وتنظر إلى السماء بأعين والهة وعلى وجهها ابتسامة عذبة ورقيقة و...

-فريدة : ممم.. واضح انك مبسوطة يا شاهي

انتبهت شاهي لوجود خالتها ، فنظرت إليها بسعادة و..

-شاهي بسعادة : أنطي فيرووو ، تعالي جمبي بليز

توجهت فريدة إلى الأرجوحة ، وافسحت لها شاهي مكاناً لتجلس عليه ، ثم أراحت شاهي رأسها على كتف فريدة و...

-شاهي: أنا فرحانة أوي يا أنطي

-فريدة باستغراب : ليه ؟

-شاهي: اسلام بيحبني !

اعتلت الدهشة وجه فريدة بعد عبارة شاهي الاخيرة و...

-فريدة باستغراب : اسلام مين ؟

اعتدلت شاهي في جلستها ، ونظرت إلى فريدة باستغراب و...

-شاهي مندهشة : هو حضرتك يا أنطي فيرو متعرفيش اني هاتخطب

-فريدة بصدمة : تتخطبي ؟

-شاهي : هو مامي مش قالتلك ؟

صمتت فريدة للحظات محاولة استيعاب ما يدور من خلف ظهرها ، فاختها تقيم معها في افيلا ومازالت تخفي عنها أهم الأمور ..

-شاهي مكملة : ده أنا فكرت حضرتك عارفة ومامي قالتلك

-فريدة بضيق : لأ معرفش

-شاهي مبتسمة : طب أنا هاقولك ع كل حاجة

سردت شاهي لفريدة عن أمر خطبتها لاسلام وكيف هي تحب طريقته الجادة معها ، وبدأت تحكيلها عن أحلامها معه ..

استمعت فريدة لكل ما تقوله بانصات شديد و..

-فريدة : شوشو انتي عارفة أنا بحبك أد ايه

-شاهي وهي تميل على خالتها : أه طبعاااا

-فريدة : وهتسمعي لرأيي

-شاهي : شور يا أنطي

-فريدة : بصراح كده أنا شايفة ان اسلام ده مش مناسب ليكي

صدمت شاهي مما قالته فريدة ، ونظرت إليها باستغراب شديد و...

-شاهي بصدمة : ايييه ؟

-فريدة مكملة بثقة : ده واحد مش من مستوانا ، موظف بياخد أد ايه كل شهر ، هيعيشك في مستوى أقل بكتير من المستوى اللي انتي متعودة عليه

-شاهي : لألألأ يا أنطي ، إسلام مستواه كويس وآآآ...

-فريدة مقاطعة : ده واحد طماع ، عارف اخوكي مين وابن مين ، ومفكر لما هيتجوزك انتي هتعلي من مستواه وتخليه ياخد مناصب مكنش يحلم بيها بفضل معارفنا وقرايبنا

-شاهي: استحالة يا أنطي فيرو اسلام يفكر بالشكل ده

-فريدة: لأ هايفكر ، انتي لو عاملتيه معاملة جافة ومش بينتي انك مدلوقة عليه زي ما حكيتلي هتلاقيه اتغير معاكي وبان على أصله

-شاهي: يا أنطي فيرو اسلام حابني من قبل ما يعرف أنا مين

-فريدة : انتي مش عاوزة تفهمي انه هو عارف أخوكي ، وبيستغل انك طيبة ومالكيش خبرة

-شاهي بضيق: لأ مش ممكن

-فريدة : بكرة هافكرك .. يوم ما تحبي يا شاهي ترتبطي بحد وتتجوزيه لازم يكون مستوى .. ومستوى عالي كمان وإلا هتعاني !

-شاهي وقد نهضت من عل الأرجوحة : اسلام مش كده يا أنطي .. مش كده خالص .... !!!!

ابتعدت شاهي عن فريدة وهي تشعر بالضيق مما زرعته في رأسها من أفكار قديمة ورجعية .. ابتسمت فريدة على ما فعلت ، ورغم غضب شاهي منها إلا أنها واثقة أنها نجحت في زرع الشك في علاقتها ع خطيبها المستقبلي ...

ظلت فريدة تحرك قدمها بدهوء لكي تجعل الأرجوحة تهتز بها ، ونظرت أمامها في الفرغ وعلى وجهها ارتسمت ابتسامة لئيمة و...

-فريدة في نفسها : ماهو مش معقول يا ناهد ولادك يتهنوا ويتبسطوا بعد اللي انتي عملتيه زمان .. لازم أردلك كل اللي عملتيه فيا .. هو انتي مفكرة جوازك من رفعت هيعدي على خير ؟؟ ده انا فريدة يا ناهد .. فريدة الرفاعي اللي لا يمكن تسيب تارها مع حد أبداً ، حتى لو كانت اختها ....!!!!

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،

جلست كنزي على طرف الفراش تفكر في حل مع اختها لتلك الكارثة التي حلت بهما و...

-كنزي بضيق : طب هانتصرف ازاي ؟؟؟ ده احنا مافيش معانا فلوس كفاية

-كارما : مش عارفة

-كنزي : مامي علاجها بيتكلف كتير ، وهي .. وهي مش لازم تحس باللي حصل وإلا حالتها هتسوء

-كارما: أنا عارفة ده كويس .. وبحاول من الصبح أفكر في بديل لكن مش قادرة ألاقي أي حل

-كنزي وهي تنظر إلى اختها : مامي ممكن تلاحظ انك سيبتي الشغل لو مروحتيش في ميعادك

-كارما وهي مطرقة الرأس : أنا .. أنا هحاول أقولها اني خدت أجازة يومين ، وهدور على بديل

-كنزي وهي تومىء برأسها : أهـا

-كارما وقد أدارت وجهها ناحية اختها : وانتي حاولي متجبيش سيرة باللي حصل

-كنزي : هاقول ايه بس .. هو أنا أقدر .. انتي عارفة ماما حساسة أد ايه

-كارما بنبرة آسى : طبعاً اللي حصلها مش قليل .. شافت بابا وهو بيموت قدامها وآآآ... وآآآ... بقت عاجزة عن المشي ..

حاولت كارما جاهدة أن تقاوم رغبتها في البكاء وهي تتذكر ما مرت به عائلتها قبل سنوات ، ولكنها عجزت عن كبح دموعها ، وشاركتها اختها في البكاء ....

ظلت تفكر كارما في حل ما للتهوين على أسرتها و...

-كارما: ايه رأيك لو .. لو غيرنا بكرة جو وروحنا النادي

-كنزي : ومين ليه نفس يروح في حتة

-كارما: لازم نبان طبيعين قصاد مامي ، وإلا هتشك ان .. ان في حاجة مش طبيعية .. !

-كنزي وهي تومىء برأسها : أها ..

-كارما : روحي الوقتي على اوضتك ، واكيد ربنا هيعوضنا ..

-كنزي: يا رب

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،

انتهى مهندس الديكور من اعداد ماهو مطلوب لاعادة شكل الفيلا إلى ما كانت عليه ..

طلب المهندس مقابلة ناهد الرفاعي التي نزلت لتجلس في حديقة فيلتها و...

-ناهد بنبرة هادئة : تعالى يا بشمهندس

-المهندس: أسف يا هانم ع الازعاج ، بس انا تقريباً خلصت المطلوب كله ، والعمال بيلموا الحاجة

-ناهد وهي توميء برأسها : أها .. تمام

-المهندس : المكتب هيبعت لحضرتك فاتورة بكل حاجة اتعملت هنا ، ولو في تعليق أو أي تعديل أنا معاكي

-ناهد: لأ كده كويس أوي

-المهندس : تحت أمرك في أي حاجة

-ناهد وهي ترسم ابتسامة مصطنعة : ميرسي ...

انصرف المهندس من أمام ناهد التي مازالت مشغولة البال ، حمدت الله أن فيلتها تم الانتهاء من صيانتها وتعديل ما أُفسد فيها حتى تتمكن من التفكير فيما ستفعله لاحقاً بعيداً عن أختها وعن أي تأثيرات خارجية ...

....

في صباح اليوم التالي ،،،،،،

في منزل أدهم ،،،،،،،

تململ أدهم في الفراش ، وبدأ يفيق تدريجياً بعد ذلك النوم العميق .. فتح عينيه بصعوبة فقد تمكن الارهـــاق منه .. أدار جسده قليلاً ليجد يارا غافلة إلى جواره ...

ظل يرمش بعينيه ليتأكد من أنه لا يحلم .. ثم خبط بكف يده جبهته ، فقد أدرك للتو أنه أضـــاع ليلة العمر بغفلته وسقوطه في النوم ... بلى النوم سلطان يستطيع أن يقهر أي أحد ...

مد أدهم أصابع يده ليلمس بها وجنة زوجته النائمة يارا برفق ، كانت تتحرك هي بعفوية محاولة ازاحة يده ، ظل يبتسم لها ابتسامة عذبة .. وماهي إلا لحظات حتى فتحت هي الأخرى عينيها ونظرت أمامها لتجده مائلاً عليها برأسه ، فانتفضت على الفور وخبطته بقوة برأسها في ذقنه ، فتأوه من الآلم و...

-أدهم متألما: آآآآه .. دي صباح الخير بتاعتك

-يارا : آآ... سوري .. مـ.. ماقصدتش ، بس أصلي اتـ... اتخضيت

حك أدهم ذقنه محاولاً التخفيف من حدة الآلم و...

-أدهم بتهكم: ليه شيفاني عفريت قدامك .. اووف ..

زفر أدهم في ضيق ، ولكنه تدارك الأمر سريعاً و...

-أدهم مبتسماً : يالا الحمدلله ، المهم قوليلي انتي سبتيني أنام ليه يا بيبي ؟؟

عقدت يارا جبينها في استغراب ، ثم رفعت حاجبيها ونظرت إليه بدهشة و..

-يارا باندهـاش : سبتك تنام ؟؟ ماحصلش !

-أدهم بصدمة : نعم ؟؟؟ ماحصلش ازاي ؟؟؟

-يارا بتردد : ده.. ده انت امبارح كنت خـ... خاربها

-أدهم فاغراً فاه : ايه ياختي ؟؟ خاربها ؟؟؟ تيجي ازاي دي ؟؟؟ ده أنا مش فاكر حاجة خالص

-يارا: وهتفتكر ازاي ، وأنا مكونتش ملحقاك من اللي بتعمله ...

-أدهم فاغراً شفتيه : هــه ...

-يارا مكملة بدلال ودلع : وأنا عمالة أقولك بس يا أدهم ، بالراحة يا أدهم ، استنى يا أدهم وانت مش مديني فرصة

-أدهم: أنا ؟؟؟

-يارا بثقة : أه طبعاً ..

أطلقت يارا تنهيدة حارة ، ثم نظرت إلى أدهم وامسكت بوجنتيه بأصابع يدها لتقرصها و...

-يارا بصوت طفولي : يا خلبوص.. ده أنت مالكش حل

-أدهم بأعين مصدومة : يا شيخة قولي كلام غير ده !! ده انا مش فاكر أي حاجة ، مش معقول جالي زهايمر

تركت يارا وجنتي أدهم ، ونظرت إليه وهي ترسم على شفتيها ابتسامة صغيرة و...

-يارا : اهو ده اللي حصل

-أدهم وهو يحاول أن يعصر عقله ليتذكر : استحالة يكون حصل حاجة ، ده انا مخي أبيض ومش فاكر ان ده حصل أصلاَ ، مش معقول دوست delete وحذفت كل حاجة كده

-يارا وهي تلوي شفتيها : وانا مالي ان كنت مش فاكر حاجة

-أدهم بصوت خافت : طب مافيش اعادة كده يمكن أفتكر أي حاجة من اللي حصلت دي

-يارا وهي تهز كتفيها : تؤ سوري ..

-أدهم: سوري ، طب والعمل ايه الوقتي ؟؟؟؟

-يارا: معرفش !

نهضت يارا عن الفراش ، ثم توجهت ناحية المرحاض ، وأغلقت الباب خلفها بعد أن دلفت للداخل ...

اعتدل أدهم في فراشه ، ورفع كلتا يديه عالياً ووضعهما في رأسه وعبث بشعره ، ثم أخذ يتمتم بصوت خافت و....

-أدهم: أنا حاسس من الأول ان الجوازة دي منظورة ، مش عارف أتهنى مع يارا ، يوم ما نلاقي مكان نكون فيه سوا لوحدينا يزعجنا الناس ، ولما أنوي أروح في حتة بعيدة تعطل بينا العربية ، ويوم ما ربنا يسهلها ونجي بيتنا أتنيل على عيني وأنام على نفسي زي الفراخ البلدي ..

ثم أخذ أدهم يرثي حاله وهو يضع الملاءة على وجهه ليغطيه و...

-أدهم وهو يجز على أسنانه : مكونش يومك يا أدهم .... !!

....

في فيلا عدلي ،،،،،

التقي زيدان الباشا بزوجة عمه السيدة رحـــاب التي كانت تعاني من الحزن الشديد ..

كان زيدان يجلس في صالون الفيلا منتظراً مقابلتها ، حضرت إليه الخادمة وهي تحمل صينية القهوة ، وضعتها أمامه ثم انصرفت على عجالة .. وبعد قليل نزلت رحاب من على الدرج وهي تمسك بمنشفة ورقية في يدها تجفف بها دموعها ...

نهض زيدان من على مقعده حينما رأها ، ثم توجه ناحيتها وأمسك بكف يدها ثم رفعه إلى شفتيه وقبلة برفق ، ثم أسندها حتى وصلت إلى الأريكة ..

جلست رحاب على الأريكة وأطلقت تنهيدة حزن عميق من صدرها ، وبدأت تذرف الدموع ...

نظر إليها زيدان بآسى ثم ...

-زيدان بصوت هادىء: مرات عمي

رفعت رحاب بصرها ونظرت إليه بأعين دامعة ، فأكمل زيدان بـ ....

-زيدان بثقة : مش عاوزك تشيلي هم أي حاجة ، أنا رجعت خلاص وهرجع كل حاجة زي ما كانت واحسن

-رحاب بنبرة حزن: أنا .. أنا مش عارفة دي كله حصل ازاي ؟؟ عدلي .. عدلي طول عمره بياخد باله من كل حاجة

-زيدان وهو يربت على كتفها : معلش يا مرات عمي .. لكل جواد كبوة !

ثم صمت زيدان قليلاً ، وأخذ ينظر في الفراغ بأعين شريرة تحمل من القسوة ما يرعب البشر و...

-زيدان بنظرات توعد: وأنا خلاص موجود ، وهخلص القديم والجديد من عيلة الصياد .... !!

....

الحلقة الخامسة :

في منزل أدهم ،،،،،،

في المطبخ،،،،

دلفت يارا إلى المطبخ تبحث عن شيء ما تتناوله ، اقترب من البراد وفتحته لتنظر إلى ما بداخله ، وتفاجئت بذراعي أدهم تحاوطها من الخلف و...

-أدهم: بتعملي ايه ؟

-يارا وهي تحاول التحرر منه : بشوف هاكل ايه ؟

-أدهم: طب ما تيجي نقعد مع بعض شوية نعوض اللي فاتنا

-يارا : أدهم .. بليز ، أنا جعانة ومش هعرف أعمل حاجة على معدة فاضية

-أدهم على مضض: طيب ...

أرخى مروان ذراعيه عن يارا لتبتعد هي عنه وتعبث بمحتويات المطبخ لكي تعد وجبة افطار لها .. بينما جلس هو على الطاولة الموضوعة في المنتصف ..

ظل أدهم يراقبها وهي تعد الطعام ، أسند رأسه على ذراعه ، فلاحظت هي مراقبته الشديدة لها و..

-يارا : مش بحب حد يبصلي كده

-أدهم: وهو أنا أي حد .. ده أنا حبيب القلب

-يارا وهي تمط شفتيها : اووف

نهض أدهم من على المقعد الخشبي وتوجه إليها و...

-أدهم : مالك يا يارا في ايه ؟؟ انا حاسس انك مش مبسوطة

-يارا: هــه

-أدهم: قوليلي لو في حاجة مضيقاكي

-يارا: لأ مافيش حاجة

-أدهم: طب تعالي معايا ، أنا عاوزك

-يارا باستغراب : عاوزني في ايه ؟؟؟

أمسك أدهم يارا من معصمها ثم سحبها خلفه ، وخرج بها من المطبخ ، وتوجه بها نحو غرفة نومهما ... حاولت يارا أن تفهم منه سبب ما يفعل ،ولكنه رفض أن يجيبها ...

....

في غرفة النوم ،،،،

أجلس أدهم يارا على طرف الفراش ثم طلب منها أن تغمض عينيها ، فاستغربت يارا من طلبه هذا و...

-يارا بتعجب : وأغمض عيني ليه ؟؟؟

-أدهم: اسمعي بس الكلام

-يارا وهي تغمض عينيها : أهوو

-أدهم بصوت هادىء : اوعي تغشي يا يارا

-يارا: لأ مش هاغش

-أدهم مازحاً وهو يشير بيدها : طب دول كام ؟

-يارا وهي تهز كتفيها : معرفش

-أدهم: بس أنا شايفك بتبصي من تحت لتحت

-يارا بضيق : يووه

-أدهم: طيب خلاص ...

اقترب أدهم ببطء من زوجته ، ثم انحنى ناحية رأسها وكان على وشك تقبيلها من شفتيها ، ولكنها فتحت عينيها فجأة فتراجعت على الفور و...

-يارا بخضة: انت بتعمل ايه ؟؟؟

-أدهم مبتسماً : آآ.. بتأكد ان كنتي مفتحة ولا لأ

-يارا وهي تشير بإصبعها محذرة : أنا مش عاوزة حركات من دي

أمسك أدهم بكفي يد يارا ، ثم رفعهما إلى شفتيه وقبلهما في حنية شديدة ، وبعد ذلك تركهما و...

-أدهم برجــاء : خلاص .. خلاص .. غمضي بس عينك ، ده أنا عاملك مفاجأة حلوة

-يارا: بس مافيناش من حركاتك النص كم دي

-أدهم: لا نص كم ولا ربع .. غمضي يا خد الجميل بقى

-يارا بضيق : بلاش الكلمة دي

-أدهم مبتسماً: حاضر ..

امتثلت يارا لطلب أدهم وأغمضت عينيها مرة أخرى ، فجثى أدهم على ركبتيه ، ثم أخرج علبة صغيرة حمراء من جيبه ، وفتحها ليخرج منها سلسلة رقيقة ..

وضع أدهم العلبة الصغيرة جانباً ، ثم انحنى ناحية يارا بجسده ، ومد كلا ذراعيه حول عنقها ليجعلها ترتدي السلسلة ...

في البداية أزاح أدهم شعر يارا جانباً حتى يتمكن من رؤية عنقها بوضوح .. ثم اقترب منها ببطء ..

-أدهم هامساً : ماتفتحيش إلا لما أقولك

أومـأت يارا برأسها وهي تفرك كلتا يديها في توتر ..

شعرت يارا بأنفاس أدهم تشتعل على رقبتها وهو مقترب منها ، فدب في جسدها القشعريرة ورجفت قليلاً ..

حاول أدهم ربط السلسلة ، ولكن كانت عيناه تخوناه وتنظران إلى يارا وتتأملان كل ذرة في عنقها، كان يشعر بنبضها المتسارع وهو قريب منها إلى تلك الدرجة .. شعر برجفة جسدها وهو يحيطها ..

في النهاية نجح أدهم في ربط السلسلة حول عنق يارا .. فارتسمت ابتسامة سعادة ورضا على شفتيه و...

-أدهم مبتسماً : خلاص فتحي

فتحت يارا عينيها ، ثم وضعت أصابع يدها على عنقها لتتحسس السلسلة التي وضعها أدهم .. ثم اعتلى وجهها الدهشة ، وفغرت شفتيها في صدمة و...

-يارا بدهشة وصدمة : مش ممكن ....!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

كانت العائلة مجتمعة حول طاولة الطعام ،كانت فريدة تمسك بالسكين وتضع القليل من المربى على قطعة من الخبز و...

-فريدة : أنا احتمال أروح النادي النهاردة ، ها يا رأفت ناوي تيجي معايا ولا لأ

-رأفت وهو يرتشف من فنجان قهوته : مش عارف ظروفي

-فريدة وهي تنظر إلى ابنها الكبير : وانت يا خالد ؟

-خالد: والله عندي شغل يا ماما ، ان خلصت هاروح

-شاهي: أنطي أنا جاية معاكي

-فريدة مبتسمة : أكيد يا شوشو

-ناهد: فرصة نغير جو ..

-شاهي: أه يا مامي

-عمر بتهكم : طبعاً أنا معنديش اوبشن ، مضطر اجي !!

-فريدة: انت أصلاً هتعمل اللي انا أقولك عليه وبس

-عمر: ما أنا قايل كده من الأول ..!

-فريدة : انت ناسي التدريبات بتاعتك ؟؟ ولا خلاص مصدقت !!!

-عمر على مضض بصوت خافت: ماهو لو فكرت أنسى ، انتي مش هتنسي ..

-ناهد: على فكرة يا فريدة أنا خلاص هلم الحاجة وهرجع الفيلا بتاعتي تاني

-فريدة باستغراب : ترجعي فيلتك ؟؟ طب ليه ؟؟

-ناهد: مافيش داعي نقعد اكتر من كده هنا .. الفيلا خلاص اتوضبت وكل حاجة رجعت فيها زي الأول

-رأفت: والله انتي منورانا يا ناهد هانم .. وده بيتك ، وانتي مشرفانا يعني مافيش داعي انك تسيبي الفيلا الوقتي خالص

-ناهد مبتسمة : شكراً يا رأفت بيه ، بس كفاية أوي كده عشان تاخدوا راحتكم

-فريدة على مضض: اعملي اللي يريحك يا ناهد

-ناهد وهي ترسم ابتسامة مصطنعة على ثغرها : شكراً

صمت الجميع لبرهة ، فقطع هذا الهدوء خالد باقتراحه على ناهد أن ....

-خالد: لو تحبي يا طنط أوصل حضرتك أنا معنديش مانع

-ناهد: ميرسي يا خالد ..

راقب عمر ردود فعل والدته ونظراته المتوعدة لاختها ، فشعر أن هناك خطب ما ..

-عمر في نفسه بتوجس : مش عارف ليه حاسس ان في كارثة هتحصل قريب .. استر يا رب !

....

في منزل أدهم ،،،،،

نظرت يارا إلى أدهم بأعين مصدومة بعدما تحسست عنقها ووضعت يدها على السلسلة التي أهداها اياها و...

-يارا بعدم تصديق : مش ممكن ...!

-أدهم مبتسماً : ايه رأيك ؟

نهضت يارا من على الفراش وتوجهت إلى المرآة لتتأكد من شكوكها ..

شهقت يارا حينما رأت السلسلة .. وضعت يديها على فمها غير مصدقة لعينيها

لقد كانت تلك السلسلة تخص والدتها ، هي أخـر ما تبقى لها من ذكرى والدتها الراحلة ، فهي أغلى ما اقتنته يوماً ...

لقد تذكرت أنها فقدت تلك السلسلة يوم حادث تعطل السيارة على طريق الغردقة الصحراوي ، وظنت أن اللص قد أخذها قسراً منها ..

بكت عينيها فرحاً ، هي اعتقدت انها فقدتها للأبد ... ولكن هاهي الآن بين يديها ....

وقف أدهم ورائها ، وتأمل ملامحها وهي تتلمس سلسلتها ، شعر بسعادتها وفرحتها الغامرة ..

-أدهم: ايه رأيك

-يارا : أنا .. أنا مش مصدقة

-أدهم: لأ صدقي

صمتت يارا للحظات ، ثم التفت بجسدها لتواجه أدهم و..

-يارا وهي تعقد جبينها باستغراب : بس انت جبت السلسلة دي ازاي ؟؟ أنا فكرت انها ضاعت ؟؟

-أدهم بتردد: هـه ...

نظرت يارا إلى أدهم بتمعن شديد منتظرة أن يجيب على تساؤلاتها ، ولكنه اكتفى بالابتسام لها و..

-أدهم: مش هي رجعتلك .. خلاص بقى مش مهم ازاي

نظرت يارا لأدهم من زاوية عينها بعدم تصديق ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها و...

-يارا باصرار : لأ أنا عاوزة أعرف انت جبتها ازاي

حاول أدهم أن يغير مجرى الحديث حتى لا تحاصره يارا بتساؤلاتها ويضطر للاجابة عليها ويخبرها بأنه احتفظ بها لفترة معه ..

....

◘◘◘ Flash Back لما حدث من قبل ،،،،،،

◘◘◘ تعرض كلاً من أدهم ويارا للسطو من قبل أحد قطاع الطريق أثناء ذهابهما إلى أحد المؤتمرات بالغردقة ...

كانت يارا على وشك الاشتباك مع اللص ، فتدخل أدهم ومنعها من التمادي في أفعالها .. طلب اللص أن تسلمه ما معها ، ولكنها آبت .. ثم لمح في عنقها سلسلة ذهبية فآمرها بأن تسلمه إياها ولكنها اعترضت بشدة ..

◘◘◘ شعر أدهم أن حياة يارا في خطر حينما أوشك اللص على استهدافها بسلاحه ، فقرر أن يتصرف هو ، حيث قام بضربها بقوة على رأسها ففقدت الوعي ، ثم أسندها برفق بجوار السيارة ، واشتبك هو الأخر مع اللص وتمكن من تقييده بعد أن انهال عليه بالضربات والركلات واللكمات .....

احتفظ أدهم بسلسلة يارا في جيبه ، ورفض أن يخبرها أنها بحوزته حينما سألته عنها ...

◘◘◘ كان أدهم كل ليلة يمسك بالسلسلة بين أصابعها ويعبث بها ، ويتأمل وهو في غرفته .. كانت السلسلة رقيقة للغالية ، ويتدلى منها قلب صغير يفتح إلى نصفين ، وبكل نصف توجد صورة صغيرة .. الصورة الأولى

لوالدتها الراحلة هالة والتي كانت تشبهها بدرجة كبيرة ، بينما الصورة الأخرى لوالدها رفعت الصياد ..

تأمل أدهم السلسلة لليالٍ عديدة ، بل إنه كان يقربها من شفتيه ليقبلها .. لقد كانت غالية عنده بدرجة كبيرة ...

◘◘◘ كان أدهم يحسد تلك السلسلة لأنها تلمس عنقها ، وتظل دائماً برفقتها في كل الأوقات ، وباحتفاظه بها ظن أنه تملك جزءاً من يارا واحتفظ به لنفسه فقط ، ولن يشاركه أحد إياه ...

خشى أدهم أن ترفض يارا الاستمرار في إكمال الزيجة ، لذا فضل أن تظل السلسلة بحوزته حتى تظل ذكرى منها ، وإن حدث واستمرا سوياً ، فهو سيعيدها إليها وهما معاً في بيت واحد ... وها قد سنحت الفرصة له لكي يفعل هذا .... ◘◘◘

....

عودة للوقت الحالي ،،،،،

لاحظ أدهم تحديق يارا به ، فحاول أن يصرف انتباهها و...

-أدهم غامزاً : بلاش البصة دي يا يارا

-يارا بعدم اهتمام : ليه يعني ؟؟

-أدهم: أصل البصة من عينيكي بتخليني آآآ...

-يارا بعدم فهم : بتخليك ايه ؟؟؟؟

-أدهم: مابدهاش بقى ، هما قالوا إعادة البث المباشر امتى ، أيوه ، الوقتي

-يارا متسائلة : بث ايه ؟؟؟

-أدهم وابتسامة خبيثة تعلو وجهه : تعالي وانتي هتشوفي

أمسك أدهم بزوجته وقربها إليه ، ثم انحنى بجسده عليها ، ووضع ذراعه خلف رقبتها ، والذراع الأخر أسفل ركبتيها ثم حملها برفق وتوجه بها ناحية الفراش ..

وضع أدهم زوجته على الفراش ، ثم أخذ يتأملها بنظرات حانية عاشقة ، مد أصابع يده ليزيح خصلة من شعرها كانت تغطي عينيها برفق و..

-أدهم: هو في أحلى من كده

إنتاب جسد يارا القشعريرة مع لمسات أدهم الرقيقة لها ..

-يارا: آآآ...

وضع أدهم اصبع يده على فمها ليجعلها تصمت و...

-أدهم: ششششش ..

اقترب أدهم من يارا وداعب أنفها بأنفه ، فتبسمت و...

-أدهم: بحبك ...

مـــال أدهم على يارا برأسه ثم قبلها بحنية بالغة ، وبدأ يرتوي من الحب المذاب على شفتيها ...

كانت يارا مضطربة في البداية تشعر بالتوتر الشديد مع كل حركة يصدرها أدهم ، وتنتفض مع كل لمسة يداعبها بها .. شعر أدهم بتوترها فتعامل معها بحنية بالغة ..

استسلمت يارا للحب الذي أغدقها به أدهم ، وتجاوبت معه وبادلته مشاعر العشق الفياضة .. شعر هو باستسلامها له وبحرارة حبها له، فابتسم في نفسه ، فقد استطاع بعد معاناة أن يتنعم بوجودها في أحضـــانه ، وذابا سوياً في أنهـــر الحب العذبة .....

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

استيقظت كارما متأخرة على غير عادتها ، فشعر والدتها السيدة صفاء بوجود خطب ما .. خرجت من غرفتها على كرسيها المدولب وهي تحركه بيديها و...

-صفاء باستغراب : كارما ! انتي لسه هنا ؟؟؟ ده انا فكرتك روحتي الشغل من بدري

حاولت كارما أن ترسم ابتسامة مصطنعة على وجهها و...

-كارما: أنا .. أنا قولت أخد أجازة يومين يا مامي

-صفاء: بس اللي اعرفه ان مديرك صعب وآآآ...

ابتلعت كارما ريقها بصعوبة ، فهي تحاول قدر الامكان أن تبدو مقنعة أمام والدتها و...

-كارما بتردد : آآآ... هو .. هو مسافر ، وأنا .. وأنا قولت انها فرصة أخد أجازة براحتي

صمتت كارما ولم ترد الاطالة في الحديث ، فدارت حولها والدتها بكرسيها المدولب ، وتأملت ملامحها بهدوء ، لاحظت عينيها المنتفختين ، وأثار احمرار بهما ، فأدركت على الفور أن هناك خطب ما و......

-صفاء بنبرة هادئة : انتي سيبتي شغلك صح يا كارما

-كارما بتوتر : آآآ... لأ ..

-صفاء محذرة : اوعي تكدبي ، أنا عارفاكي كويس ، ولا عشان خلاص أنا عاجزة فـ..آآآآآ

لم تستطع كارما أن تخفي حزنها عن والدتها خاصة بعد عبارتها الأخيرة ، حيث جثت على ركبتيها أمامها ، ثم أحاطتها بذراعيه وارتمت في أحضانها، وأجهشت بالبكاء و...

-كارما بنبرة باكية : سوري يا مامي ، أنا ... أنا مقصدش أكدب عليكي

مسدت صفاء برقة على شعر ابنتها محاولة تهدئتها و...

-صفاء بنبرة حانية : خلاص يا حبيبتي .. اهدي

-كارما: والله يا مامي غصب عني ...

-صفاء: انا عارفة يا بنتي .. انا عارفة ، لو كان بايدي كنت آآآ...

رفعت كارما وجهها لتنظر إلى والدتها و...

-كارما: أنا بحبك يا مامي ومش عاوزاكي تشيلي هم أي حاجة ، ان شاء الله هتتعدل وكل حاجة هترجع زي الأول وأحسن ...

-صفاء وهي تطلق تنهيدة حارة : ان شاء الله !

....

في شركة الصياد ،،،،

بدأ العديد من الشباب من الجنسين التوافد على مكتب الاستقبال بالشركة لمليء طلبات الالتحاق بالوظائف المعلن عنها ...

تقدم الكثير من الشباب بملفات تحتوي على خبراتهم المتعددة وشهاداتهم الدراسية ، وتم تحديد موعد للمقابلات الشخصية مع من تتوافق معه الشروط ...

تولى خالد متابعة أعداد المتقدمين وحصرهم ليضمن اختيار الأفضل فقط ..

دلف رأفت إلى مكتب خالد فوجده منهمكاً في الاطلاع على بعض الملفات و..

-رأفت: ها يا خالد فاضي ؟

-خالد: اتفضل يا بابا ، ولو مش فاضي أنا معاك ...

-رأفت: طيب عملت ايه في موضوع الشباب الجداد

-خالد: ممم.. والله معظمهم مش أوي .. يعني عدد قليل جدا اللي بينطبق عليه الشروط

-رأفت : حاول يا خالد تدي فرصة برضوه للي آآآ...

-خالد: بابا احنا بندور على الأفضل ، ومش معقول هاخد ناس اي كلام

-رأفت وهو يسير برأسه : أهــا

ترك خالد الملفات على سطح المكتب ، ثم نهض من مقعده ، وتوجه إلى المقعد المقابل لوالده وجلس عليه ...

-خالد: بابا

-رأفت : أيوه

-خالد: عملت ايه في الموضوع اللي قولتلك عليه

-رأفت: موضوع ايه ؟

-خالد وهو ينظر باستغراب : انت نسيت يا بابا ، موضوع خطوبتي من سمر

صمت رأفت للحظات ، وأطرق رأسه .. فظل خالد يتابعه و..

-خالد: ها يا بابا ؟

-رأفت: بص يا خالد .. حالياً أنا لسه مخدتش قرار ، بس أوعدك خلال الفترة الجاية هاشوف هاعمل ايه

زفر خالد في ضيق حينما أدرك أن والده لم يكترث بأمر خطبته ، أو يكلف حتى نفسه العناء لتحري تلك المسألة ...

لاحظ رأفت الانزعاج الذي بدى واضحاً على ملامح ابنه و..

-رأفت: يا بني ده أنا بقولك اديني فرصة كام يوم مش كام سنة

-خالد على مضض: طيب ..

نهض رأفت من مقعده ، و...

-رأفت: هاتيجي معانا النادي

-خالد: لأ .. ورايا حاجات كتير عاوز أخلصها ، وحضرتك شايف الملفات اللي قدامي أد ايه

-رأفت: الله يعينك يا حبيبي ، ع العموم لو خلصت بدري هتلاقينا في النادي .. احنا هنتغدى هناك ونقعد لحد بالليل

-خالد: بأمر الله

توجه رأفت إلى باب الغرفة ، ثم فتحه ودلف للخارج وأغلقه خلفه .. ظل خالد يراقب والده إلى أن خرج تماماً و...

-خالد: ربنا يسهل وتاخد موضوعي بجدية يا بابا ...

ثم رن هاتف خالد المحمول ، فتوجه إلى مكتبه والتقط الهاتف الموضوع على سطحه ، واطلع على اسم المتصل فوجد أنه ....

-خالد باستغراب : الله ! ده مستر شرودر !

أجاب خالد على اتصال شرودر الهاتفي و..

-خالد هاتفياً : هالوو مستر شرودر ، ازيك ؟

-شرودر هاتفياً : كيف حالك مستر خالد ، أنا بخير

-خالد: أنا تمام .. في جديد يا مستر شرودر

-شرودر : بلى ، نريد من الآنسة يارا أن تأتي إلى ألمانيا قريبا لتستلم ميراثها الشرعي .. لقد أعددت كل شيء ..

-خالد: هي حالياً هيبقى صعب انها تيجي

-شرودر بقلق : هل توجد مشكلة ؟؟

-خالد بلهفة : لألألأ .. اطمن ، هي بس اتجوزت أدهم أخويا

-شرودر مبتسماً : حقاً .. مبارك لهما

-خالد: الله يبارك فيك ، ع العموم أول بس ما يخلصوا يومين العسل أنا هبلغ يارا وان شاء الله هنرتب ونجيلك على طول

-شرودر : اتفقنا .. أراك لاحقاً ..

-خالد: بأمر الله ..

أنهى خالد المكالمة الهاتفية مع مستر شرودر ، ثم جلس على مقعده وبدأ في متابعة الملفات من جديد ....

....

في منزل أدهم ،،،،

أحاط أدهم يارا بذراعيه ، ووضع رأسها على صدره ، واستند هو على ظهر الفراش .. أمسك بكف يدها وشبك أصابعه بأصابعها وظل يحركهما بهدوء و...

-أدهم: بجد أنا مش متخيل اننا بقينا مع بعض وفي حضن بعض

-يارا : اهـا

-أدهم: مين كان يتخيل اننا هانكون مع بعض بعد كل اللي حصل ده

رفعت يارا رأسها لتنظر إلى أدهم ، ثم ابتسمت له ابتسامة عذباء ، و...

-يارا: طب حاسب بقى خليني أروح أعملي فطار

-أدهم: لوحدك

-يارا وهي تومىء برأسها : أهـا

-أدهم : طب وانا ؟؟

-يارا: help yourself

-أدهم وهو ينظر لها باشتياق : بقى كده ، طب تعالي بقى أما أخد فطاري منك

ترك أدهم كف يارا ، وحل تشابك أصابعهما ، ثم أمسك بها من خصرها ، وأدارها بكل خفة على الفراش ، ثم اعتدل هو فوقها ، ونظر إليها بنظرات عاشقة ، و...

-أدهم بنظرات ماكرة : والوقتي جه ميعاد الاعادة لحلقة امبارح اللي مش فاكرها خالص

-يارا : نعم ؟؟

-أدهم مكملاً : وطبعاً بما إنه مطلب شعبي ، فأنا لن أتأخر عن تلبية مطالب الجماهير وهاعيد البث ...

-يارا مبتسمة : لألألأ ..

-أدهم: ونقول أكششششششن ...

ذاب أدهم عشقاً في حب زوجته يارا ، وصار الاثنين روحا واحدة وعانقا بأرواحهما السماء ، وظلا ينعمان في بحور الغرام والعشق ....

....

في النادي ،،،،

وصلت كارما ومعها والدتها السيدة صفاء وأختها الصغرى إلى النادي ..

كان الجو جميلاً رغم ارتفاع درجة الحرارة ، ظلت كارما تدفع الكرسي المدولب الخاص بوالدتها وهي ترسم عى وجهها ابتسامة رقيقة ..

قامت السيدة صفاء بتحية كل من تقابلهن في طريقها برأسها ، كانت ترى في أعين البعض منهن الشفقة على حالها ، ولكنها لم تعبيء بهن ، يكفيها وجود ابنتيها في حياتها ليعوضاها عما مرت به ...

أمالت كارما برأسها قليلاً على والدتها و..

-كارما بنبرة هادئة : مامي تحبي نقعد فين ؟؟

-صفاء: عند البسين

-كارما : حاضر يا مامي

-كنزي : مامي أنا هاروح أشوف صحباتي جوم ولا لأ وأحصلكم على هناك

-صفاء: طيب يا قلبي ، بس متتأخريش

-كنزي وهي تبتعد : على طول يا مامي ...

دفعت كارما والدتها في اتجاه مكان المسبح ليجلسا سوياً هناك .. بينما سارت كنزي في الاتجاه العكسي لتقابل صديقاتها وتسلم عليهن ...

....

في منزل عبد الجواد بالغردقة ،،،،،

جلست تيسير مع ابنتها تتحدثان سوياً بشان أمر الخطبة و...

-سمر بضيق: لسه مافيش جديد يا ماما ؟

-تيسير وهي تطوي الملابس: لأ يا حبيبتي ، لسه البشمهندس ماتصلش

-سمر وهي تمط شفتيها : مع انه كان مأكد على بابا انه هيكلمه

-تيسير بصوت منزعج : والله ما انا عارفة

-سمر بقلق : أنا خايفة يكون صرف نظر عن الموضوع يا ماما

-تيسير بحدة : يصرف نظر بتاع ايه ؟؟ هو هيلاقي زيك فين ؟؟؟ ده انتي أدب وجمال وأخلاق ...

-سمر وهي تومىء برأسها : أهـا

-تيسير : قومي انتي البسي وروحي شغلك وربك هيسهلها

-سمر: حاضر ..

نهضت سمر من جوار والدتها ، وذهبت لترتدي ملابسها لكي تتوجه إلى عملها .....

....

في أحد الكمائن على الطريق ،،،،،

كان جاسر متواجداً مع عدداً من زملائه يراقبون السيارات القادمة ويفتشون من يشتبهون بأمره ..

كان جاسر بين الحين والأخر يشرد فيما سردته له والدته فيزفر في ضيق ، وبينما كان يحاول التفكير في حل لتلك المعضلة رن هاتفه ، فأخرجه من جيبه ونظر إلى اسم المتصل فوجده ......

-جاسر هاتفياً : اسلام ، ازيك يا باشا

-اسلام هاتفياً : جاسر بيه ، فينك ؟؟؟ دايما بسأل عليك ، بس انت مش معبرنا خالص

-جاسر: معلش انت عارف ظروف الشغل

-اسلام: أه طبعاً ، عارف ومقدر ... المهم عشان معطلكش ، أنا كنت عاوز أقابلك ضروري عشان نتفق على تفاصيل الخطوبة وكده

-جاسر بتردد : هــه ... آآآ..

-اسلام: ها قولت ايه ؟

تردد جاسر في إعطاء ميعاد مناسب لاسلام ، ولكنه حسم أمره بابلاغه بـ ....

-جاسر: بعدين هنتفق ، بس قبلها أنا كنت عاوز أقعد معاك على انفراد

-اسلام بقلق : خير في ايه ؟

-جاسر: لما هاشوفك هابقى أقولك

-إسلام: لأ انا كده قلقت ، قولي انت فين وأنا أجيلك ...

-جاسر : متقلقش ، ان شاء الله خير

-إسلام باصرار : بس قولي انت فين ..!

أخبر جاسر إسلام بمكانه المتواجد فيه حالياً ، ووعده إسلام بأن يأتي لمقابلته في ذاك المكان بعد قليل ...

توجس جاسر خيفة من تلك المقابلة ، ولكن لا مفر من المواجهة وحسم الأمر نهائياً ، فواجب عليه أن يكون أميناً مع زوج شقيقته المستقبلي ....

....

في النادي ،،،،،

وصلت فريدة هانم الرفاعي وبصحبتها عمر والخادمة صباح إلى النادي ، كانت فريدة تسير بخطوات واثقة تحمل من الغرور ما يجعل الكل يخشى الحديث إليها ..

أرادت فريدة أن تثبت لمن هم في النادي جميعاً –رجالاً ونساءاً- بأنها غير قابلة للكسر ، وأنها لن تنحني أبدًا مهما كانت الظروف ..

تعجب عمــر من تصرفات والدته ، فهي لا تكف أبداً عن تلك النظرة الارستقراطية المتعالية ...

-عمر: ماما أنا هاروح أشوف أصحابي

-فريدة بافتضاب ولهجة آمرة : متتأخرش ، مش عاوزة أقلق عليك

-عمر: ربنا يسهل ، وبعدين أنا مش هاتوه يعني ، ده النادي كله أد كده

-فريدة : ولد .. اللي أقوله يتنفذ وانت ساكت

-عمر على مضض : طيب !

أسرع عمر الخطى حتى يبتعد عن والدته ، بينما توجهت هي إلى طاولتها المعهودة و...

-فريدة بلهجة آمرة : صباح ...

-صباح: ايوه ا هانم

-فريدة بقرف : غيري الكرسي ده ، أنا شايفاه dirty ..!

-صباح: حاضر يا هانم

-فريدة: بسرعة

-صباح: حــ... حاضر

سارت صباح مسرعة واتجهت ناحية المسؤلين عن اعداد طاولات النادي حتى تطلب منهم تغيير المقاعد البلاستيكية لفريدة ...

أخرجت فريدة هاتفها المحمول من حقيبتها الغالية ، ثم امسكت به بأطراف أصابعها ، ورفعت نظارتها الغالية عن عينيها لتنظر إليه ، ثم طلبت زوجها و...

-فريدة هاتفياً وهي تنظر باستعلاء لمن حولها : انت فين ؟

-رأفت هاتفياً : في الشركة

-فريدة باقتضاب: انت هاتيجي امتى ؟

-رأفت: هاخلص وأجي ان شاء الله على طول

-فريدة: طيب .. وأنا منتظراك !

عادت صباح بعد لحظات ومعها أحد العاملين بالنادي وهو يحمل مقعداً جديداً ، ثم وضعه أسفل الطاولة وسحب المقاعد الأخرى .. نظرت له فريدة باشمئزاز ، ثم أمرت صباح بـ...

-فريدة بقرف : امسحيه بالـ wipes

-صباح وهي تومىء برأسها : حاضر يا هانم ...

....

في نفس التوقيت بمكان أخر في النادي ،،،،

جلست كنزي مع صديقاتها يتبادلن الحديث ، ضحكت كنزي معهن واستعادت جزءاً من حياتها البسيطة التي تفتقدها بسبب ظروف مرض والدتها ..

-كنزي وقد نهضت من مقعدها : طيب يا بنات هاسيبكم شوية وأرجعلكم تاني

-أحد الفتيات: هو انتي لحقتي

-كنزي : معلش عشان ماما وكارما لوحدهم

-فتاة أخرى : طيب احنا هنفضل أعدين هنا ، متتأخريش بقى

-كنزي وهي تلوح لهن : اوكي .. سلام مؤقت

انصرفت كنزي بعد أن لوحت لأصدقائها وسارت مبتعدة عنهن لتلحق بوالدتها وأختها ..

....

في نفس الوقت قابل عمـر بعضاً من أصدقائه ، فطلبوا منه أن يشاركوه لعب كرة القدم ، فوافق على الفور ..

كان الشباب الصغير يركلون الكرة ببقوة ومهارة فائقة ، ويتبارون فيما بينهم في إظهار براعتهم في ممارسة تلك اللعبة .. فتارة يتلقون الكرة على صدورهم ، وتارة يصدونها برؤوسهم ... حقاً استمتعوا باللعب سوياً ....

وصلت الكرة إلى قدم عمـر ، فابتسم بمكر ، ثم ثبت الكرة بأحد قدميه ، وبالقدم الأخرى ركلها بكل قوة
و... !!!!

....

الحلقة السادسة :

في النادي ،،،،

وصلت الكرة إلى قدم عمــر ، فابتسم بمكر ، ثم ثبت الكرة بأحد قدميه ، وبالقدم الأخرى ركلها بكل قوة لتنطلق الكرة عالياً في الهواء وتصطدم بكل حدة برأس أحد الفتيات التي صرخت على الفور من أثر الارتطام القوي ، وسقطت على الأرض متألمة وهي ممسكة برأسها .....

-أحد الشباب معاتباً عمر : انت عملت ايه يا بني

-عمر وهو يهز كتفه : وأنا هاعرف منين اني لما هاشوطها هتخبط في حد

-شاب أخر وهو يشير بيده : طب تعالى أما نشوف البنت حصلها ايه

-عمر: اوك

ركض عمر ومن خلفه عدداً من الشباب ليروا ما الذي لحق بالفتاة ..

وقف عمر خلف الفتاة ، وحاول أن يعتذر لها عما بدر منه وأنه لم يكن متعمداً لهذا ..

-عمر : أنا أسف والله مكونتش أقصد ، هي جت فيكي ، معلش !

لمح عمر أحد أصدقائه وهو يحاول كتم ضحكاته على هيئة الفتاة الجاثية على ركبتيها ، فلكزه في صدره و...

-عمر بصوت خافت: ششش .. بس ياله

-الشاب وهو يشير بيده: سوري.. سوري

نظر عمر إلى الفتاة مرة أخرى والتي كانت توليه ظهرها و...

-عمر: لو تحبي أساعدك أنا آآآ...

-كنزي بصوت خافت ومتألم: خلاص حصل خير

-عمر وهو يشير بيده : طب تقدري تقومي تقفي وتقعدي على الكرسي اللي هناك ده بدل ما انتي أعدة كده على الأرض

-كنزي : حضرتك تقدر تمشي ، مافيش مشكلة

-احد الشباب من الخلف : طب يا عمر احنا هنسبقك ع الملعب ، وانت ابقى حصلنا

-عمر على مضض : طيب

التفت عمر إلى الفتاة مرة أخرى ، كانت هي قد نهضت من على الأرض بدون مساعدة أحد ، فقط أمسكت برأسها محاولة التغلب على الآلم الرهيب الذي تسببت فيه كرة عمر و..

-عمر متسائلاً من خلفها : انتي كويسة ؟

-كنزي : أيوه .. مافيش حاجة

-عمر: أنا أسف مرة تانية و..آآآآآآ....

التفتت كنزي بجسدها لينظر إليها عمر بأعين جاحظة متأملة وهو فاغراَ شفتيه ، فابتسمت كنزي له ابتسامة رقيقة و..

-كنزي مبتسمة : مافيش مشكلة ، عن اذنك ..

تسمر عمر في مكانه ، بينما تحركت كنزي مبتعدة عنه ، وظل هو يتابعها ببصره إلى أن اختفت عن ناظريه ...

-عمر فاغراً شفتيه : يا دين النبي ... هو في كده ؟

....

في منزل أدهم ،،،،،،

دلفت يارا خارج المرحاض بعد أن اغتسلت ، فوجدت أدهم ممدداً على الفراش ينتظرها ، فنظرت إليه باستغراب و...

-يارا بدهشة: بتبصلي كده ليه

-أدهم: عادي

-يارا: ممم.. طيب ..

تحركت يارا ناحية باب الغرفة ، فأوقفها أدهم بسؤاله و...

-أدهم متسائلاً : رايحة فين

-يارا وهي تشير بيدها : عاوزة أكل

-أدهم: طب استني أنا جاي معاكي

نهض أدهم من على الفراش ، ثم لحق بيارا التي سبقته إلى المطبخ ...

....

اتجهت يارا ناحية الموقد لتشعل النيران ، فوجدت أدهم يحيطها من الخلف و...

-يارا محاولة ابعاده : انت بتعمل ايه يا أدهم ؟

-أدهم وهو يضمها إليه : بتعمل الطبيخ !

-يارا : لأ كده مش هاينفع

-أدهم : والله هاينفع ، انتي جربيني ، ده أنا حتى عاوز أبقى صبي طباخ ماهر تحت ايدك

-يارا: ومين قالك إني هاطبخ من أساسه ؟

-أدهم: اومــال نتي جاية تعملي ايه هنا ؟ تعدي الحلل ، ولا هتعملي جرد للأطباق

-يارا بتهكم : ههههه .. خفة ، لأ جاية أركب جلدة للحنفية عشان بتنقط

-أدهم: وماله ، أنا عاوز أشتغل صبي سباك

-يارا: ده انت مش ناوي تسيبني بقى

-أدهم مقلداً اللهجة الصعيدية : لع يا هريدي ...!

....

في النادي ،،،،

توجهت كنزي إلى حيث تجلس والدتها واختها الكبرى كارما .. كانت كنزي ممسكة برأسها ، محاولة التغلب على الصداع الذي أصاب رأسها عقب تلك الكرة الطائشة ..

لاحظت السيدة صفاء حال ابنتها فاستفهمت منها عن ...

-صفاء متسائلة : مالك يا كنزي ؟

-كنزي مبتسمة : مافيش يا ماما

-صفاء: اومال ماسكة دماغك ليه

-كنزي: مصدعة شوية ، متقلقيش يا مامي عليا

-صفاء: طيب يا قلبي ...

-كنزي وهي تجوب ببصرها بحثاً عن اختها : اومــال فين كوكا ؟

-صفاء وهي تشير برأسها: في المطعم بتجيبلنا غدى

نهضت كنزي من مقعدها و..

-كنزي: طيب أنا هاروح أشوفها يا مامي

-صفاء: اوكي ، بس متتأخريش .

-كنزي : حاضر ..

تحركت كنزي من مكانها ، ودلفت إلى المطعم لتلحق بأختها ...

....

ظلت صفاء جالسة بمفردها تراقب الأطفال والشباب وبعض الفتيات وهم جميعاً يلهون في المسبح من خلف نظارتها القاتمة ..

لاحظت صفاء انزلاق بعض الشباب أثناء مرورهم بالقرب منها وذلك بسبب تجمع المياه الخاصة بالمسبح في بركة صغيرة ، وحاولت قدر الإمكان أن تحذرهم حتى تتجنب حدوث أي اصابات لهم ...

....

في نفس الوقت تقريباً وصل رأفت الصياد بسيارته إلى بوابة النادي الأمامية ، فأخبره السائق بوجود زحــام شديد أمامها فطلب منه رأفت أن ...

-رأفت وهو يشير بيده : طب لف يا بني من البوابة التانية ، ماهو احنا مش ناقصين عطلة وكلمتين بايخين من الحكومة

-السائق وهو يوميء برأسه : حاضر يا فندم ..

توجه السائق بالسيارة إلى الباب الجانبي للنادي ، ثم صف السيارة جانباً وترجل منها رأفت و...

-رأفت : خليك قريب ، لو احتاجناك هكلمك

-السائق: حاضر يا فندم ...

سار رأفت الصياد بخطوات واثقة ورزينة نحو مدخل النادي الخلفي والذي كان يطل على المسبح ..

نظر رأفت في ساعة يده الرولكس الفضية ، فوجد نفسه متأخراً على فريدة ، وبالتالي عليه أن يتحمل توبيخها .. لذا اختصاراً للوقت قرر أن يتخذ طريق المسبح لكي يصل إليها ...

....

في أحد المستشفيات ،،،،

توجه زيدان الباشا مع زوجة عمه السيدة رحــاب لزيارة عدلي في العناية المركزة والذي كان على وضعيته لا تغيير فيها ...

ذرفت رحاب الدموع حزناً على زوجها ، فوضع زيدان ذراعه على كتفها محاولاً التهوين عليها و...

-زيدان بتوعد: متقلقيش يا مرات عمي ، أنا هاجيب حقه من اللي عمل فيه كده

-رحاب بصوت باكي : عيلة الصياد هما اللي ضيعوه ، مش لازم تسيب حقه يضيع ، خد بتاره يا زيدان ، خد بتاره منهم !

-زيدان بنظرات شرسة وقاتلة : اطمني يا مرات عمي ، أنا هخليهم يبكوا بدل الدموع دم ....!

....

في النادي ،،،،

كان على رأفت أن يعبر من خلال طريق المسبح لكي يصل إلى المكان الذي تتواجد فيه زوجته فريدة ...

لمحت صفاء رجلاً يبدو عليه الوقـار والهيبة يمر بالقرب منها ، فخافت عليه أن يتعرض للانزلاق بسبب بركة المياه ، فنادت عليه بـ ....

-صفاء بصوت عالي : خد بالك يا حضرت ! في مياه عندك .. يااااا حضرت ..

انتبه رأفت لذلك الصوت النسائي الناعم فتوقف في مكانه ، ثم أدار رأسه في اتجاهه ، فوجد سيدة ما قعيدة تشير له بيدها وتحذره من بركة ما للمياه ...

خلع رأفت نظارته الشمسية لينظر إليها بتمعن شديد و...

-رأفت بأعين مصدومة : مش معقول ، مدام صفـــاء ..!

نظرت صفاء إلى ذلك الرجل باستغراب شديد ، هي لم تتعرف عليه في البداية ، ولكنه حينما اقترب منها ، عرفته على الفور ..

-صفاء بعدم تصديق : رأفت بيه ، ازي حضرتك ؟ سوري مخدتش بالي انه انت .. أنا بعتذر

مد رأفت يده لكي يصافح السيدة صفاء ، ثم جلس على المقعد البلاستيكي المجاور لها و..

-رأفت مبتسماً : ازيك يا مدام صفاء ؟ عاش من شافك ، بقالنا كتير ماشوفناش حضرتك في النادي .. يعني من ساعة اللي حصل

-صفاء وهي مطرقة الرأس: أهــا .. معلش الظروف وكده

-رأفت: بس انتي لسه زي ما أنتي ماتغيرتيش

-صفاء وهي ترسم ابتسامة مصطنعة على شفتيها : ميرسي على المجاملة

-رأفت : لا والله دي مش مجاملة ، بالعكس دي حقيقة ، وبعدين الاستاذ هاشم الله يرحمه كان غالي عندنا ، وفراقه أثر معانا

-صفاء بنبرة حزن : الحمدلله

-رأفت : المهم طمنينا على أحوالك

أطرقت صفاء رأسها في حزن ، ثم تأملت ساقيها المشلولتين و...

-صفاء بنبرة آسى : زي ما حضرتك شايف

شعر رأفت بأنه قد تسرع في عبارته الأخيرة ، فجز على شفتيه نادماً ، ثم حاول أن يغير مجرى الحديث و...

-رأفت: آآآ... أخبارك البنات ايه ؟

-صفاء: الحمدلله

-رأفت متسائلاً : هما كبروا صح ؟

-صفاء وهي تومىء برأسها : أيوه

-رأفت: أنا فاكر اساميهم تقريباً كانوا سارة وآآآ...

-صفاء: كارما الكبيرة وكنزي الصغيرة

-رأفت: ماشاء الله ، ربنا يباركلك فيهم

-صفاء: اللهم أمين

عادت كارما وهي تحمل في يدها صينية الطعام ومعها اختها الصغرى كنزي ، فوجدت والدتها تتحدث مع أحد الأشخاص ، فتنحنحت و...

-كارما : احم ...

نظرت كنزي باستغراب إلى ذلك الرجل الغريب الجالس بجوار والدتها و..

-كنزي باستغراب : مين حضرتك ؟

رفع رأفت بصره ليتأمل الفتاتين وابتسامة عذبة تعلو شفتيه و...

-رأفت: ماشاء الله ، دول بناتك صح يا مدام صفاء ؟

-صفاء مبتسمة : أه هما

أشارت كارما لوالدتها برأسها محاولة أن تعرف من هو هذا الرجل و...

-صفاء وهي تشير بيدها : المهندس رأفت ، صديق قديم لهاشم الله يرحمه

-كنزي متسائلة : حضرتك كنت تعرف بابا ؟

-رأفت مبتسماً : ده كان أكتر من أخويا ، الله يرحمه

-كارما: أهلاً وسهلاً بحضرتك

-رأفت وهو يمد يده لمصافحتها : أكيد انتي كارما ؟

أومـــأت كارما برأسها ايجابياً ، ثم مدت يدها لتصافحه ، وكذلك فعلت كنزي ...

جلست الفتاتين مع رأفت الصياد ووالدتهما وشاركهما بضعة لقيمات من الطعام بعد أن أصرت صفاء على هذا ...

لأول مرة منذ فترة يقضي رأفت وقتاً طيباً مع عائلة غير عائلته ويشعر معهم بشعور مختلف .. شعور افتقده حقاً في عائلته .... !

....

في منزل أدهم ،،،،،،

بعد محاولات فاشلة في اعداد وجبة طعام بسيطة تتناولها يارا ، اضطر أدهم أن يطلب خدمة توصيل الطعام للمنازل ..

وبالفعل أحضر عامل التوصيل الطلبات للمنزل ، وجلس الاثنين يتناولان الطعام على الطاولة في غرفة الطعام ...

ترددت يارا في البداية في إخبار أدهم برغبتها في السفر للغردقة وجمع البعض من متعلقاتها الشخصية من منزل جدتها الراحلة هناط ، ولكنها في النهاية قررت أن تخبره بهذا و...

-أدهم: طب وليه أصلاً تجيبي الحاجات دي ، انتي مش محتاجة لحاجة أصلاً ، أنا هاجيبلك كل اللي انتي عاوزاه

-يارا: يا أدهم دي حاجتي من أيام زمان ، ونوجة الله يرحمها كانت بتجهزني بيها

-أدهم: البيت مش ناقصه حاجة يا يارا ، فمافيش داعي للسفر

-يارا باصرار وهي تنظر إليه : من فضلك يا أدهم ، أنا عاوزة أعمل كده

-أدهم على مضض : ربنا يسهل

-يارا: طيب

لاحظ أدهم عبوس وجه يارا ، فقرر أن يمازحها قليلاً حتى يرى البسمة على شفتيها من جديد و...

-أدهم: يالهوي ع بوزك

-يارا وهي تنظر إليه باستغراب : أفندم ؟

-أدهم وهو يمد شفتيه للأمام: بؤك عامل كده

-يارا وهي تشير بإصبعها : لو سمحت ! أنا بؤي مش كده

-أدهم وهو يهز رأسه بالنفي: لأ لما بتبوزي بتبقي كده

رسمت يارا على شفتيها ابتسامة مصطنعة و...

-يارا: لأ أنا بؤي عامل كده

-أدهم وهو يشير إلى أسنانها بيده : دول طبيعي ولا طقم تركيب

نهضت يارا من مقعدها ، ثم نظرت إلى أدهم بضيق ، ووضعت إحدى يديها في وسط خصرها ، وباليد الأخرى أشارت على نفسها و...

-يارا بضيق وهي تشير لنفسها : أفندم ؟؟ تركيب ؟؟ لألألألأ انا كل حاجة فيا طبيعي ، أل تركيب أل

-أدهم غامزاً : يبقى أعاين بنفسي

-يارا بنظرات مصدومة : نعم ؟؟

-أدهم: محدش ضامن حد اليومين دول ، الغش بقى منتشر ، وأنا أحب اتأكد من جودة المنتجات الطبيعية بنفسي

نهض أدهم هو الأخر من مقعده ، ثم اقترب من زوجته ، واحاطها بذراعيه وضمها إليه و...

-يارا: انت بتعمل ايه ؟

-أدهم بصوت خافت ونظرة ماكرة : هاشوف ان كانت المنتجات هتاخد شهادة الأيزو ، ولا آآآآ..........

....

في مكان أخر بالنادي ،،،،

كادت فريدة أن تجن من تأخر رأفت عليه ، هاتفته عدة مرات ولكنه كان لا يجيبها ..

اغتاظت فريدة من تجاهل رأفت لها ، وتوعدته بالرد اللاذع ..

لمحت بعض السيدات فريدة وهي تجلس بمفردها، فقررن الانضمام إليها و...

-نادين: فريدة هانم ، ازيك

نهضت فريدة من مقعدها ، ثم انحنت برأسها لتقبل صديقتها نادين ومن معها و...

-فريدة: هاي نادين ، أنا تمام

-صافي : Congratulation ، انا عارفة انها متأخرة بس هاعمل اه كنت مسافرة

-فريدة : ثانكس صافي .. It's okay

-شريفة : الفرح كان تحفة ، بس الغريبة ان أدهم اتجوز البنت اللوكـال دي

حاولت فريدة أن تبدو منطقية في حديثها ، حتى لا يشعرأحد أنها كانت مجبرة على اتمام تلك الزيجة الغير متكافئة ، فإدعت كذباً بـ ......

-فريدة على مضض بنبرة متعالية : هاعمل ايه في أدهم ، مش بيحب يعمل حاجة حرام ، قالي يومين يا مامي أربيها فيهم ، وبعد كده هطلقها .. وماتنسوش هي معاها ملايين

-صافي: واو ... ملايين

-فريدة وهي تومىء برأسها : أهـا

ظلت فريدة تتجاذب الحديث مع صديقاتها اللائي لم يملن من الخوض في الأعراض ...

....

في أحد الكمائن الموجودة على الطرق ،،،،،

وصل إسلام بسيارته إلى حيث يتواجد جاسر .. صف السيارة جانباً ثم ترجل منها لكي يصافح الموجودين بالكمين ، وخاصة أنه وجد بعضاً من زملائه ..

سأل اسلام عن جاسر فوجده يقف مع أحد الضباط يتحدثان سوياً ، فاقترب منه و...

-اسلام مبتسماً وهو يلوح بيده : جاسر باشا !

-جاسر: أهلاً يا اسلام .. تعالى

-أحد الضباط : طيب هنبقى نكمل كلامنا بعدين

-جاسر : اوكي ، مافيش مشاكل

انصرف الضابط تاركاً المجال لاسلام لكي يتحدث مع جاسر على انفراد ..

-إسلام: خير يا جاسر باشا ؟ ايه الموضوع اللي معطل الدنيا ومش مخلي الخطوبة تتم

-جاسر وقد أمسكه من ذراعه : مش هاينفع نتكلم هنا

-إسلام باصرار: لأ أنا عاوز أعرف ، ومش هامشي من هنا غير لما أعرف السبب

جاسر على مضض : طب تعالى ...

اصطحب جاسر إسلام ، وسار معه مبتعداً عن الموجودين ، وبدأ في سرد ما قصته عليه والدته باختصار شديد ، ولكنه أخبره بالجزئية المتعلقة بشاهي ، وترك له حرية التفكير ...

صدم إسلام بعد الذي سمعه من جاسر ، فلم يعرف بماذا يجيب ..

تفهم جاسر الوضع ، فالأمر لا يحتاج إلى تفسير ، فكل شيء بات جلياً على وجهه ،

-جاسر بنبرة حزينة : مافيش داعي انك تقول أي حاجة ، انت مش مضطر تكمل الخطوبة دي ، وأنا بعفيك من أي حرج

-إسلام بتردد: أنا ... أنا مقدرش أخد .. آآآ... أخد قرار لوحدي في الموضوع ده ، أنا لازم أحكي مع عيلتي وآآآ...

ابتلع جاسر ريقه بصعوبة ، فقد أدرك من تعابير وجه إسلام أنه يحاول التملص من الخطبة باسلوب محترم ، فحاول أن يرفع عنه الحرج و...

-جاسر وقد أطرق رأسه : خلاص يا اسلام ، كل شيء قسمة ونصيب ، وانت كان لازم تعرف ده

-إسلام متسائلاً : طب وشاهي ؟

-جاسر: سيبها عليا ، أنا هتصرف معاها

-إسلام: لألألأ ... أنا هحاول أخليها تكرهني ، يعني ع الأقل عشان متحسش اني .. آآآ.. يعني آآآآ.. مرضتـ..آآآآ

-جاسر مقاطعاً: مافيش داعي ، شاهي تخصني وأنا هتصرف

-إسلام: أنا مش عاوزك تزعل مني يا جاسر باشا ، أنا آآ.....

-جاسر وهو يشير بيده : انت مش محتاج تبرر لنفسك ، ده حقك ، والحمدلله على كل حــال

-إسلام: ع العموم لو شاهي كلمتني أنا هصدرلها الوش الخشب ، وده أحسن

-جاسر : مافيش داعي انك ترد عليها أصلاً ، وأنا هخليها متطلبكش ع موبايلك

-إسلام: أهــا ...

-جاسر وهو يصافحه : معلش عطلتك ، اركب انت عربيتك عشان تلحق ترجع ، لسه قدامك طريق طويل

-إسلام: هــه .. طيب ، أشوفك على خير

-جاسر : ان شاء الله

انصرف إسلام من الكمين ، بينما ظل جاسر واقفاً في مكانه يرثي حاله وحال أخته الصغيرة التي لا يعرف ردة فعلها حينما تعلم بأمر إنهاء خطبتها التي لم تبدأ بعد ....

-جاسر بنبرة حزينة وقلقة : استر يا رب من اللي جاي ، وعديها على خير ....

....

الحلقة السابعة :

في النادي ،،،،،،

تبادل رأفت الصياد حديثاً شيقاً مع عائلة السيدة صفاء ، وقضى معهن وقتاً طيباً ..

لم يشعر رأفت بمرور الوقت ، واستمر في حديثه معهن ..

التفت رأفت بجسده ناحية كارما ، ثم ...

-رأفت متسائلاً : على كده انتي خريجة ايه يا كارما يا بنتي ؟

-كارما بصوت خافت : إدارة أعمــال يا أنكل

-رأفت : ماشاء الله

-صفاء مكملة بصوت حزين : كارما كانت بتدرس وتشتغل في نفس الوقت ، وكانت ناوية تحضر للماستر بتاعها بس للأسف آآ...

-رأفت وهو يهز رأسه: أهــا ، الحمدلله على كل حــال

حاول رأفت أن يغير مجرى الحديث خاصة حينما شعر بنبرة حزن في صوت السيدة صفاء .. تلك السيدة الرقيقة التي تحاول جاهدة أن تبدو شجاعة وقوية الإرادة رغم عجزهــا ..

-رأفت: طب وانتي بتشتغلي فين دلوقتي ؟

نظرت كارما إلى والدتها في توتر ، فهي قد شعرت بالاحراج من سؤاله الأخير ، فكيف تخبر هذا الرجل الوقور أنها قد طردت تواً من عملها ، فحفظاً لماء وجهها حاولت أن...

-كارما بتردد وهي تفرك يديها : آآآ.. والله ، يعني أنا كنت شغالة في آآآ.. شركة Territorial ، بس آآآ...

لم ينتبه رأفت إلى اسم الشركة التي نطقت بها كارما ، لأنه كان منشغلاً بالنظر إلى السيدة صفاء الرقيقة ، والتي كانت محدقة في ابنتها كارما ...

لاحظت صفاء توتر كارما ، فحاولت أن تغير مجرى الحديث وترفع عنها الحرج و...

-صفاء مقاطعة وهي تشير بيدها : احم .. اشرب يا رأفت بيه قهوتك ، دي زمانها بردت

-رأفت : أهـا .. حاضر

....

في منزل أدهم ،،،،

هاتف أدهم أخيه خالد ليطلب منه اقتراض سيارته لكي يذهب بها إلى الغردقة لكي يحضر متعلقات يارا الشخصية من منزل جدتها الراحلة و...

-أدهم هاتفياً : هتبعتهالي أمتى ؟

-خالد هاتفياً : أنا بكرة هاجيبهالك

-أدهم: فل أوي

-خالد: بس اعمل حسابك أنا جاي معاكو

-أدهم بتعجب : جاي معانا تعمل ايه ؟

-خالد: ورايا كام حاجة كده عاوز أعملها هناك

-أدهم بصوت هامس : بس اوعى تعمل حسابك انك تبان معانا ، احنا عرسان ، ها فهمني طبعاً

-خالد مبتسماً : اطمن ، أنا مش رزل للدرجادي

-أدهم: الله عليك .. حبيب قلبي

أنهى أدهم المكالمة مع أخيه خالد ، فالتفتت إليه يارا متسائلة عن ..

-يارا : ها ؟

-أدهم وهو يشير بيده : كله تمام

-يارا: يعني خلاص هنسافر بكرة

-أدهم: بأمر الله

صفقت يارا بكلتا يديها ، ثم شبكتهما سوياً وظلت تنظر أمامها في سعادة و...

-يارا بتنهيدة : اخيراااا

-أدهم غامزاً : ها يا قلبي مافيش مكافأة ليا كده ولا حوافز

-يارا وهي تنظر إليه : نعم ؟؟

-أدهم وهو يشير بيده : أي حاجة تشجعية كده ، أنا برضوه بتعب

-يارا باستغراب: بتتعب فيه بالظبط ؟؟؟ ده انت يدوب اتكلمت في التليفون !

-أدهم: شغل ده ولا مش شغل ، ودي حاجة أوفر تايم ، يعني لازم أتحاسب عليها بأد عشرة عشرين تلاتين بوسة ع الأقل

-يارا وهي تشير بيدها : حيلك حيلك .. ليه يعني ؟

-أدهم بنبرة جادة : هو كده .. !

وضعت يارا كلتا يديها في شعرها و...

-يارا بحنق : ياباااااااي !

-أدهم بصوت خافت وبثقة بالغة : ودي ميزة انك تكون صيـــاد !

....

في النادي ،،،،،،

عاد عمر لينضم إلى أصحابه ، جلس على المقعد وهو في حالة غريبة ، جلس إلى جواره رامي صديقه واستغرب من طريقته الغريبة وشروده الغير مبرر و...

-رامي متسائلاً : في ايه يا عمر ؟

ظل عمر صامتاً ومركزاً في نقطة ما في الفراغ ، حيث شرد في تلك الفتاة الرقيقة التي صدمها بالكرة قبل لحظات ..

فقاطع رامي شروده بـ ...

-رامي وهو يلكزه : انت يا بني ! هووووه !

-عمر بضيق : ايه يا عم ، في ايه ؟

-رامي: انت اللي مالك

-عمر وهو يمط شفتيه : أعوذو بالله منك ، الواحد كان سرحان في حاجات حلوة وانت قطعت حبل غسيلي !

-رامي: حاجات ايه دي

-عمر: انت مالك ! أهي حاجات وخلاص

-رامي وهو يمسك بالكرة : طب تعالى نلعب بالكورة شوية

-عمر وقد جذبها قسراً منه : إياك تلمس الكورة دي تاني

-رامي باستغراب : ليه ؟

-عمر وهو يتأمل الكرة بنظرة غريبة : هو كده ، كله إلا الكورة دي ، دي دي كورة الهنا ! ..

....

شعر رأفت بالفخر من طريقة تربية السيدة صفاء لابنتيها بمفردها ، وعزة نفسها ، وعدم خجلها من حالتها الصحية ...

استمع إلى ذكرياتها مع المرض وكيف صمدت ولم تنهار ، وكيف عاونتها ابنتيها في جعل أحوال الأسرة تستقر ...

حاول رأفت أن يتعرف أكثر على ابنتي السيدة صفاء ، فتوجه بحديثه إلى كنزي و..

-رأفت: وانتي ناوية تخشي ايه يا كنزي ؟

-كنزي : أنا علمي يا أنكل

-رأفت: ربنا يعينك ، أنا عارف ان العلمي صعب

-كنزي : اها

-رأفت: عمــر ابني مدوخنا معاه في دراسته ، ربنا يسهل ويفلح فيها

-صفاء: كل الأولاد كده ، متعبين في مذاكرتهم

-رأفت وهو يوجه حديثه لكارما: بس انتي اشتغلتي كويس على نفسك يا كارما

-كارما: الحمدلله ، أنا بحب الشغل اللي بعمله فعشان كده تلاقيني باستمتع بيه

-رأفت: ماشاء الله ، اللي زيك قليل اليومين دول

-كارما: في كتير يا أنكل بس مش بياخدوا فرصتهم ، وأنا ناوية أدور على شغلانة غير اللي اتطردتـ.. ... آآآ... قصدي حاجة أحسن

أطرقت كارما رأسها في خجل لأنها بدون قصد أخبرت رأفت بمسألة طردها من العمل السابق ..

فكر رأفت الصياد في طريقة ما لكي يساعد بها السيدة صفاء دون أن تشعر منه بالحرج ، فقد أشفق على حالها ، وأعجب بصمودها واصرارها على تربية ابنتيها بمفردها وعلى الرغم من عجزها دون أن تمد يدها للأخرين وتتسول منهم ..

لذا اقترح رأفت على كارما أن ....

-رأفت: ايه رأيك يا كارما لو تيجي تشتغلي عندي في الشركة ؟

-كارما بدهشة : اشتغل عند حضرتك

-رأفت مبتسماً : ايوه

-كارما وهي تهز رأسها بالنفي : لألألأ .. شكراً لحضرتك

-رأفت: يا بنتي أنا مستخسر كفاءتك دي تضيع كده ، وبصراحة أنا مش عاوز واحدة زيك مميزة تضيع من ايدي وما استفدتش من مهارتها

ابتسمت كارما في خجل عقب عبارات رأفت التشجيعية لها ..

ظل رأفت يحاول اقناع كارما بقبول العمل في شركته ، وهي مصرة على الرفض ..

شعرت صفاء أن عرض رأفت بالعمل قد جاء في الوقت المناسب ، وأن الله عوض ابنتها عن ظلمها في عملها السابق ، ولكن في نفس الوقت خشيت أن يكون عرض العمل هذا مجرد وسيلة للاشفاق على حالها ومساعدتها .. فتدخلت في الحوار و...

-صفاء: شكراً يا رأفت بيه على عرضك الكريم ، بس بنتي آآآ...

-رأفت مقاطعاً : مش هاقبل الرفض يا صفاء هانم ، كارما دي بنتي ، وأنا بصراحة مش هاسيبها تشتغل عند الغريب

-صفاء: انا بنتي مش بتشتغل عند أي حد ، دي كانت شغالة عند آآآآ....

-رأفت مقاطعاً باصرار : أنا مش عاوز أعرف هي كانت شغالة عند مين ، أنا يهمني الوقتي انها تكون من ضمن فريق العمل الخاص بيا في الشركة ، ولعلمك يا صفاء هانم أنا أصلاً عامل اعلان عن توفير فرص عمل للشباب يعني بنتك هاتكون زي أي حد متقدم للوظيفة ، بس الفرق انها هتدرب في مكتبي شخصياً

-صفاء بصوت خافت: أنا مش عارفة أقول لحضرتك ايه

-رأفت مبتسماً : انا مش عاوز غير انها تشتغل معايا ، وهستناها بكرة في الشركة ان شاء الله ، تمام ؟

تنهدت صفاء في ارتياح لأنها شعرت برغبة رأفت في تشغيل ابنتها فقط لرغبته في الاستفادة من كفاءتها في العمل وليس اشفاقاً بحالها ...

نظر رأفت في ساعته ، فوجد أن الوقت قد تأخر تماماً ، فاستئذن بالانصراف بعد أن أعطى كارتاً صغيراً للسيدة صفاء مدوناً عليه أرقامه لخاصة وعنوان شركته ..

ابتسمت له السيدة صفاء ابتسامة عذبة وشكرته على ما فعله ، وانصرف هو في هدوء ...

ظلت صفاء تتناقش مع ابنتيها في عرض العمل المغري الذي جاء به رأفت إلى ابنتها ، وحمدن الله كثيراً على نعمه ورزقه الذي يأتي بدون ميعاد ...

....

زفرت فريدة في ضيق حينما رأت رأفت قادماً عليها ، وبدأت في توبيخه ونهره بحدة لعدم التزامه بميعاده و..

-رأفت بضيق : حصل خير يا فريدة ، مش لازم الاسطوانة دي كل يوم

-فريدة : انت عارف أنا بقالي أد ايه مستنياك ؟؟؟ ولولا ان أصحابي جوم أعدوا معايا أنا مكونتش عديت ده بالساهل

-رأفت وهو يمط شفتيه : استغفر الله العظيم

-فريدة على مضض: هاتغدى ايه ؟

-رأفت باقتضاب : مش عاوز

-فريدة بنبرة غاضبة : هو ايه اللي مش عاوز ، انت عارف كويس اننا جايين النادي النهاردة عشان نتغدى ، فياريت تطلب الغدى بدون خناقة

-رأفت بنبرة ضيق : تعبان يا فريدة ، مش قادر أكل ، عندي حموضة ، الله !

-فريدة وهي تزفر في ضيق : اوووف .. مش بتهنى معاك على خروجة

-رأفت وهو ينظر إليها من زاوية عينه : ولا أنـــا !

انضمت شاهي ووالدتها إلى فريدة ورأفت بعد ان انتهت كلتاهما من اعداد حقائبهما للعودة إلى فيلتهم من جديد ...

أمسكت شاهي بهاتفها المحمول وحاولت أن تتصل بإسلام لكي تطمئن على أحواله ، ولكن للأسف كان هاتفه غير متاح ..

انتاب شاهي القلق ، فتلك هي المرة الأولى ـ منذ أن تعرفت إلى إسلام – التي يتجاهل فيها مكالماتها الهاتفية ..

-شاهي في نفسها بضيق : قافل موبايله ده بس ليه ، يوووه ، كده برضوه يا إسلام ! طيب أما ترد عليا بس !!

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

في المساء ،،،،

أوصل خالد خالته ناهد الرفاعي هي وابنتها شاهي إلى فيلتهما ، ثم اطمأن عليهما ، وتأكد من وجود حارس على بوابة الفيلا ، والخادمة بصحبتهما .. ثم انصرف ..

ظلت شاهي تحاول الاتصال بإسلام طوال الليل ، ولكن دون جدوى .. فإن كان هاتفه غير متاح لا يجيب على اتصالاتها المتتالية ، ولا يرد على رسائلها المتعددة ..

شعرت شاهي بالضيق لتعمده تجاهلها ، ودار في رأسها ما أخبرتها به خالتها فريدة من قبل وهما جالستان تتسامران على الأرجوحة و..

-شاهي بنبرة قلقة : يا خوفي يكون كلام أنطي فيرووو صحيح ، بكرة انا هحكيلها ع اللي حصل من اسلام وأشوف هاتقولي أتصرف ازاي ، هي أكيد هتقولي ع طريقة أردله بيها اللي عملوه ده ! بس أنا زعلانة منك يا إسلام ، كده برضوه .. ماشي !

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

وصل خالد بسيارته أسفل البناية التي يقطن بها أدهم منذ الصباح الباكر بعد أن اتفق معه على ملاقاته هناك ، وانتظر نزوله هو وزوجته يارا من أعلى ..

ظل خالد يراقب الطريق إلى أن لمح أدهم وهو يحمل حقيبة سفر صغيرة ، وتدلف من خلفه يارا ، فترجل من السيارة ثم مد يده ليصافح يارا ، واطمأن على أحوالها ، ثم أشار لها لكي تركب السيارة ، وفتح لها باب السيارة الخلفي لكي تجلس في الخلف ..

وضع أدهم الحقيبة الصغيرة في صندوق السيارة بعد أن فتحه ، ثم أغلقه ، وتوجه إلى المقعد الأمامي وجلس بجوار اخيه خالد الذي تولى قيادة السيارة ..

داس خالد على دواسة البنزين لينطلق بالسيارة إلى الغردقة ...

....

في شركة الصياد ،،،،،

وصلت كارما إلى مقر شركة الصياد ، ثم صفت سيارتها الحمراء الصغيرة ماركة (هيونداي) بجوار الشركة .. وترجلت منها ، وسارت بخطوات مضطربة نحو مدخل الشركة ...

أخذت كارما نفساً عميقاً قبل أن تدلف إلى بهو الشركة الفخم .. ارتعدت مما هي مقبلة عليه ، ولكنها كانت عاقدة العزم على أن تثبت جدارتها ، وتكن عند حسن ظن السيد رأفت الصياد ..

سألت كارما الاستقبال عن مكتب المهندس رأفت الصياد ، ثم صعدت إلى الطابق العاشر بعد أن ركبت المصعد ، وتوجهت إلى مكتب السكرتارية حيث طلبت منها أن تجلس في الخارج حتى تبلغ رب عملها السيد رأفت الصياد بأمر وصولها ...

ظلت كارما تتأمل المكتب بأعين قلقة ومتوترة .. شعرت أن حجم العمل هنا يختلف تماماً عن ذاك الذي كانت تمارسه في شركة عدلي الباشا ...

دلفت السكرتيرة خارج مكتب رأفت ثم أشارت بيدها لكارما و...

-السكرتيرة : اتفضلي يا آنسة ، رأفت بيه في انتظارك

-كارما بصوت خافت : ميرسي

نهضت كارما من على الأريكة الجلدية ، ثم طرقت الباب قبل أن تدلف إلى داخل المكتب ..

كانت كارما متوترة للغاية ، تحاول أن تستعيد ثابتها الانفعالي ..

وما إن رأها رأفت وهي تدلف عنده حتى نهض من خلف مكتبه ، ثم توجه ناحيتها ، وصافحها ، وأشار لها بالجلوس ..

طمأن رأفت كارما ، وأخبرها بطبيعة عملها في الشركة ، وأنها ستتولى متابعة إتمام مهام مكتبه ومساعدة مكتب السكرتارية في إعداد الصفقات الجديدة ريثما تتعلم هي كل شيء وتتولى إدارة مكتبه بنفسها ..

شعرت كارما بأن طموحها وأحلامها على وشك أن تتحقق في تلك الشركة في حال أن استطاعت أن تثبت جدارتها واستحقاقها لذلك ..

كما لم يبخل رأفت الصياد على كارما في اعطائها راتب مجزي .. ورغم أنها تفاجئت بصرفه لنصف الراتب قبل أن تبدأ عملها إلا أنها شعرت بالسعادة لأنها ستتمكن من شراء الأدوية الخاصة بوالدتها دون أن تضطر للاقتراض من أحد ..

شكرت كارما المهندس رأفت الصياد على ما فعله لها ، واستئذنته لكي تبدأ عملها ..

وفر المهندس رأفت مكتباً لها في داخل مكتب السكرتارية ، ثم أعطاها صلاحيات مميزة لكي تمارس عملها بحرية دون الشعور بالخجل وحتى تنطلق ...

انصرفت كارما من مكتب رأفت الصياد ، فعاد هو لكي يجلس على مقعده ، ثم أراح ظهره للخلف وابتسم في عفوية و...

-رأفت بنبرة هادئة : سبحان الله .. بنت زي القمر بس حظها قليل ، وان شاء الله هيكون ليها مستقبل مع ... مع عيلة الصياد

!!! ....

....

الحلقة الثامنة :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

جاءت شاهي لزيارة خالتها فريدة لتقص عليها ماحدث بينها وبين إسلام من تجاهل تام لمكالماتها ، استمعت فريدة لها بانصات و...

-فريدة : ممم...

-شاهي بضيق: مش بيرد عليا خالص أما هتجنن

-فريدة بنبرة واثقة : أنا مش قولتلك ، ده مش من مستواكي ، هو عاوز يفرض نفسه عليكي ويخليكي تجري وراه ، وحالتك تبقى زي كده

-شاهي: طب قوليلي يا أنطي فيرو أعمل ايه ؟

-فريدة : ممم.. سيبني أفكر ، وأنا هأقولك تعملي ايه بالظبط

احتضن شاهي خالتها فريدة بفرحة ، وهي تشعر أنها ستعاونها في اعادة العلاقات بينها وبين إسلام ، والتي تجهل سبب انقطاعها ...

بينما ربتت فريدة على كتف شاهي وابتسمت ابتسامة خبيثة تحمل في طياتها شراً دفيناً ...

....

في شركة الصياد ،،،،

اتصلت كنزي بأختها على هاتفها المحمول لتطمئن منها على أحوالها في العمل الجديد ، أخرجت كارما هاتفها بحذر من حقيبتها ، ثم أجابتها على عجالة وبصوت خافت و...

-كارما هاتفياً بصوت خافت : ايوه

-كنزي هاتفياً : ايه الأخبار

-كارما بصوت قلق ونظرات مضطربة : بصي أنا مش هاعرف أحكي عشان مايحصلش زي قبل كده

-كنزي : أها

-كارما: بس اطمني ، كل حاجة تمام

-كنزي: اوكي .. كلميني في البريك

-كارما بصوت هامس : ماشي .. ماشي .. باي

لاحظت السكرتيرة تحدث كارما في هاتفها المحمول بطريقة شبه مريبة ، فتوجست خيفة منها .. ولكنها لم تستفسر منها سبب فعل ذلك ..

أكملت كارما باقي عملها في صمت ، بينما ظلت السكرتيرة تراقبها بين الحين والأخــر ....

....

في سيارة خالد ،،،،،

قــاد خالد سيارته بسلاسة ، وانطلق بها مسرعاً على طريق القاهرة الغردقة ، بينما غفت يارا على المقعد الخلفي ..

أدار خالد مسجل السيارة ليستمع إلى الموسيقى الهادئة وهو يقود السيارة ، في حين ظل أدهم يحرك رأسه في تعجب ، فاستغرب خالد من طريقته و...

-خالد باستغراب : ايه يا بني ،في ايه

-أدهم: شوف الحظ ياخي

-خالد: حظ ايه

-أدهم: يعني انت ماشاء الله عليك سايق العربية ولا قابلك مطب ولا حرامي ولا ريدياتير يعطل ولا آآآ...

-خالد: يا عم الله أكبر ، انت هتحسدنا ولا ايه

-أدهم: هي قِرف الصراحة

-خالد مبتسماً : نصيبك بقى

-أدهم غامزاً : بس مقولتليش ايه اللي موديك الغردقة

-خالد: ملكش فيه

-أدهم : عليا برضوه

-خالد: أنت بالذات مش هاقولك بدل ما تنبر في الحاجة وماتكملش

-أدهم وهو يشير بكلتا يديه : يا عم أنا عيني مليانة والحمدلله ، الدور والباقي ع أخوك أبو عين صافرة

-خالد عاقداً جبينه ، ورافعاً حاجبيه : عمــــر

-أدهم وهو يمط شفتيه : هو في غيره !

-خالد ضاحكاً : ههههههههههه ، ده انت معبي منه بقى

-أدهم بنظرات متوعدة : حظه اني مش تحت ايدي ، بس مسيري أرجع الفيلا وأطلع أره ده عليه !

-خالد: انت هتعمل عقلك بعقله ، ده واد أهبل

-أدهم: أد كده بس جبـــــار .. أوعى تستقل بيه

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

في غرفة عمر ،،،،

تأنق عمر على غير عادته بعد أن ظل يبدل لوقت طويل بين ملابسه المختلفة لكي يظهر وسامته وقواه العضلية ..

-عمر وهو يعبث بخصلات شعره: ولا فان دام في زمانك ياض يا عمر ، على الله أعجب البُنية .. ده هي هتتبهر لما تشوفني

تأمل عمر هيئته في المرآة ، ثم عدل من هندامه ، ومشط شعره ، وما إن تأكد من أن كل شيء ممتاز حتى توجه ناحية باب الغرفة ، ولكنه توقف حيث تذكر شيئاً هاماً و...

-عمر وهو يضرب جبينه بكف يده: اوووبا ، كنت هنسى أحد البرفان بتاعي .. بس ده خلص

ثم ابتسم عمــر ابتسامة لئيمة و...

-عمر بصوت خافت: مافيش غير برفان أبو الغضب ، هو ده اللي هايجيب من الأخــر ..!

دلف عمــر خارج غرفته ، ثم سار بخطوات متسللة نحو غرفة أخيه الأكبر خالد وأغلق الباب خلفه ، ثم بحث عن عطره المميز وأغرق ملابسه به ..

-عمر في نفسه: كده الشياكة اكتملت ع الأخــر ..

وضع عمر زجاجة العطر على التسريحة ، وانسحب بهدوء خارج الغرفة ، ثم توجه ناحية الدرج ...

....

لمح عمــر والدته وهي تجلس مع شاهي في غرفة الصالون و...

-عمر بصوت خافت: اوووبا ، شاهي مع فريدة هانم ، استر يا رب ، مش بطمن لما بيكونوا دماغتهم في دماغ بعض ، أما أخلع قبل ما فريدة هانم تشوفني وتعملي فيها سين وجيم

ســـــار عمــر على أطراف أصابعه كي لا تسمع وقع أقدامه والدته فريدة ، ولكن للأسف كانت عيناها كالصقر فرأته و...

-فريدة بصوت عالي : عمـــــــــــر !

انتفض جسد عمر فزعاً على إثر صوتها العالي و..

-عمــر بخضة : يااامه !

-فريدة بلهجة آمــرة : تعالى هنا

أطرق عمر رأسه ، ثم سار بخطوات ثقيلة نحو غرفة الصالون ، ابتسم ابتسامة باردة لوالدته وشاهي الجالسة إلى جوارها ..

نظرت إليه فريدة بنظرات حادة و..

-فريدة بنبرة جادة : رايح فين ؟؟؟؟

-عمر بتردد: آآآ... النادي

تأملت فريدة هيئة عمر ، وفحصته عن كثب و...

-فريدة بنظرات متفحصة : وهو اللي يروح النادي يلبس كده ، فين لبس التدريب ؟؟

-عمر في نفسه: المحقق كورومبو مش راحم نفسه

-فريدة بلهجة آمــرة : رد عليا ! انا مش بكلمك

-عمر: عادي يا ماما ، أنا رايح أقعد مع أصحابي شوية

أمالت شاهي برأسها على ذراع فريدة ، ثم أطلقت تنهيدة حزينة و...

-شاهي : بليز أنطي فيروو سيبيه يروح النادي ، وخليكي معايا ، I need your help and support

وضعت فريدة يدها على وجنة شاهي لتمسح عليها ، ثم نظرت إلى عمـر شزراً و...

-فريدة : روح ، بس متتأخرش

-عمر: طيب ..

سار عمـر بخطوات سريعة مبتعداً عن ناظريها وهو يردد بصوت خافت لنفسه

-عمر : أما أجري من وشها بدل ما تغير رأيها ، دي أمي وأنا عارفها !

....

في الغردقة ،،،،،

وصل خالد بسيارته إلى منزل جدة يارا بالغردقة ، ابتسمت يارا لعودتها إلى ذلك المنزل مجدداً ، ففيه توجد ذكريات عمرها كله ، وأجمل أيام حياتها ..

ترجلت يارا من السيارة وظلت تنظر إلى المنزل بأعين مشتاقة ودامعة ، لمح أدهم العبرات متجمعة في عينيها ، فاقترب منها ، ووضع ذراعه على كتفها ، وضمها إليه ، ثم مد أطراف أصابعه لكي يمسح عبراتها التي خانتها وبللت وجنتها و...

-أدهم: خلاص يا حبيبتي ماتعيطيش

-يارا وهي توميء برأسها : طيب ..

أخرج خالد حقيبة السفر من صندوق السيارة ، ثم أسندها بجوارهما و..

-خالد: انا كده تمام ، هاروح أخلص مشواري

-أدهم مبتسماً : ماشي ، اتوكل على الله

لمح خالد أعين يارا وهي دامعة ، فاندهش و...

-خالد : ايه ده انتي بتعيطي ؟

-يارا وهي تمسح عبراتها : آآ... لأ

-خالد: تعيشي وتفتكري يا يارا ، بس الحزن في القلب

-يارا وهي تومىء برأسها : أها

-أدهم: قولها يا خالد الله يكرمك ، لأحسن دي ممكن تقلبها مناحة هنا

-خالد: خدي بالك من نفسك يا يارا ، وبلاش تعيطي

-يارا مبتسمة : حاضر

-أدهم مازحاً : يا سلام ؟ يعني ضحكتي الوقتي ، أومـــال انا ليه دايماً متصدرلي الوش الخشب

-خالد وهو يشير بكلتا يديه : طيب ، أنا ماليش في جو الخناقات العائلية دي ، اصطفلوا بقى مع بعض !

لوح خالد لهما مودعاً إياهما ، ثم ركب سيارته ، وانطلق بها نحو مشواره الخاص ..

وقف أدهم يتأمل البناية ، ثم انحنى بجسده قليلاً ليمسك حقيبة السفر بيده ، ونظر إلى يارا و...

-أدهم وهو يشير بيده الأخرى : مش يالا

-يارا: طيب ..

....

في النادي ،،،،

وصل عمر إلى النادي ، وظل يجوب كل أرجائه باحثاً عن تلك الفتاة الجميلة التي قابلها بالأمس ..

لم يجد لها عمر أي أثر ، زفر في ضيق ، ولكنه لم ييأس ، بل حاول أن يستفسر عنها من بعض الفتيات اللاتي يعرفهن في النادي ، فأعطاهن وصفاً مبسطاً عنها ، ولكن للأسف لم تتعرف عليها أي منهن ..

-عمر بضيق وهو يمسد على شعره : اوووف ، راحت فين دي ؟؟ ده أنا مش لاقيها خالص ، زي ماتكون فص ملح وداب ! خسارة الشياكة والفورمة اللي عملتها .....!

....

في الغردقة ،،،،

في منزل عائلة عبد الجواد ،،،

وصل خالد بسيارته إلى المنطقة التي تقطن بها خطيبته المستقبلية ، استفسر من أحد الجيران على الطابق الذي يوجد به منزلهم ، وبالفعل وصل إلى هناك ...

طرق خالد باب المنزل ، فأسرعت تيسير لفتحه وترى من الطارق ، وتفاجئت بوجود خالد أمامها ..

-تيسير بأعين مصدومة : خالد

-خالد مبتسماً : ازي حضرتك يا طنط

-تيسير وهي تشير بيدها : بخير الحمدلله ، اتفضل .. اتفضل

-خالد بحرج : احم .. شكراً

أفسحت تيسير المجال لخالد لكي يدلف إلى داخل المنزل ، ثم رحبت به ودعته للدخول إلى غرفة الصالون ..

بعد أن قدمت له الشيكولاته أسرعت في خطاها ناحية غرفة زوجها لتبلغه بوجود خالد في الخارج

اندهش عبد الجواد حينما علم بأن خالد الصياد موجود في الخارج ويطلب مقابلته و..

-عبد الجواد باندهــاش : خالد الصياد برا ! ده مقاليش انه جاي

-تيسير والفرحة تعلو وجهها : مش مهم يقول انه جاي ، المهم انه عندنا الوقتي ، يالا يا راجل قوم البس هدومك وشوف الجدع اللي قاعد برا مستنيك

-عبد الجواد وقد نهض عن فراشه : طيب حاضر

....

ثم أسرعت تيسير في خطاها ناحية غرفة ابنتها سمر لتبلغها هي الأخرى بوجود خالد في غرفة الصالون ..

لم تصدق سمر أذنيها حينما سمعت ما قالته والدتها ، فسقطت من على الفراش و...

-سمر بعدم تصديق : بتقولي ايه يا ماما

-تيسير : يا بت قومي إلبسي ، بقولك خالد بره

-سمر بفرحة بالغة : خالد برا ، طب .. طب اتصرف ازاي ، ألبس ايه ، قوليلي يا ماما

وقفت سمر في مكانها وهي مرتبكة ومضطربة لا تعرف كيف تتصرف ، وماذا سترتدي ، فحبيب قلبها ينتظر في الخارج ...

-تيسير وهي تشير ناحية الدولاب : طلعي الطقم اللي لسه شارينوه من يومين ، والبسيه ..

-سمر وهي تتحرك على عجالة : ماشي يا ماما

توجهت سمر إلى دولاب ملابسها ، ثم ظلت تبحث بين ملابسها المعلقة عن الملابس الجديدة التي اشترتها مع والدتها قبل أيام لكي ترتديها ..

....

في شركة Territorial ،،،،،

دلف شاهين إلى مكتب زيدان بعد أن سمحت له السكرتيرة بالدخول ...

أشار زيدان لشاهين بعينيه الباردتين لكي يجلس على المقعد و..

-زيدان بلهجة آمرة : اقعد

-شاهين: شكراً يا باشا

-زيدان وهو ينظر إليه بنظرات جامدة : جديدك ايه ؟

أخرج شاهين من حقيبته الجلدية التي كان ممسكاً بها فيه يده ملفاً بلاستيكياً ، ثم مد يده وهي ترتعش إلى زيدان و..

-شاهين بخوف : آآآ... اتفضل

جذب زيدان الملف من يد شاهين بقوة ، ثم أخذ يتفحص المعلومات الموجودة بداخله بأعين حـــادة كالصقر ..

مر الوقت كالدهر على شاهين وهو يراقب تعبيرات وجه زيدان وهو يطالع الملف ، ثم رفع زيدان بصره فجـأة في وجهه و...

-زيدان بنبرة مخيفة : انت متأكد من المعلومات دي

-شاهين: آآ.. أيوه يا باشا

-زيدان بنظرات متوعدة : كده أنا عرفت هدخل لعيلة الصياد منين .... !

....

الحلقة التاسعة :

في الغردقة ،،،،،

حمل أدهم حقيبة السفر في يده ، ثم ربت على كتف زوجته يارا لكي تتحرك ، ودلفا سوياً إلى مدخل البناية ..

بدأ الاثنين في الصعود على سلم الدرج حينما قابلا بدون سابق انذار الجارة سامية ...

صدمت سامية حينما رأتهما سوياً ، ولم يختلف حالهما عنها كثيراً ..

-سامية بأعين مصدومة : مش معقووووول !

-أدهم بنظرات فزعة : سلام قول من رب رحيم

-سامية بابتسامة عريضة : العرسان الحلوين جوم عندنا تاني

-أدهم بصوت خافت: استر يا رب ، أهوو ده اللي الواحد كان خايف منه !!!

-سامية : ازيك يا يارا ؟ عاملة ايه يا حبيبتي ؟

-يارا بتوتر: والله تعبانة يا طنط ، وعندي آآآ...

-سامية مقاطعة وهي تشير بيدها: تعبانة ايه بس وانتي وشك منور أهوو ، والدموية هتطلع منه

-يارا بقلق: الله أكبر .. قصدي دي حساسية بعيد عنك ، طفح جلدي

-أدهم بضيق : معلش يا حاجة احنا هنستأذنك نطلع لأحسن جايين خلصانين ع الأخر

-سامية : ده أنا ملحقتش أشبع منكم ، لازم تشرفونا ع الغدى تاني

-أدهم وهو يشير بيده وبحدة : غدى تاني لألألألأ ..

-سامية وهي تلوي شفتيها : براحتكم .. ده أنا قولت أخدم

-أدهم بصوت خافت : تخدمي ولا تشوفي حاجة عندك بايظة وتدبيسنا فيها

-يارا: ماشي يا طنط ، اتفضلي حضرتك ، واحنا طالعين

-سامية وهي تهز رأسها : أبداً والله ، مش هامشي غير لما أشوفكم طالعين قدامي

-أدهم بصوت هامس : وانا مش هتحرك من هنا إلا لما تمشي ، ده انا خايف على عمري

-يارا: لأ يا طنط ، متعطليش نفسك

-سامية : سيبني يا بنتي أملي عيني منكم ، ده انتو بتوحشوني بشكل وحش

-أدهم بتوجس: عديها على خير يا رب

ظلت الجارة سامية محدقة بـ أدهم ويارا ، ولم تتحرك من مكانها

مالت يارا على أدهم قليلاً ، وهمست بـ...

-يارا بصوت هامس وهي تشير برأسها : مش يالا بقى

-أدهم بصوت خافت: أنا مش منقول من هنا ، دي عينها الله أكبر ، وأنا مش مستغني عن نفسي

-سامية بصوت عالي : بس الجواز بان عليك يا بني ، أظن انك بتلعب رياضة باين عشان تبقى بالصحة دي

-أدهم فاغراً فاه : آآآه ... انا كده ضعت

وفجــأة سقط على رأس أدهم مصباحاً معلقاً في الطابق الأول ، فارتطم بشدة في رأسه ، وأحدث جرحاً بالغاً به

طارااااااااااخ

-أدهم متألماً: آآآآآآآآآآآآه

-يارا بفزع: أدهم

-سامية : اييييه يا بني ؟؟ مالك

وضع أدهم يده على الجرح محاولاً كتم نزيف الدمــاء ، انحنت يارا عليه محاولة فحص رأسه ، ولكنه أشار لها بيده و...

-أدهم بحنق : ابعدو الست دي عن وشي ، أنا هاموت

-يارا وهي تضع يدها على كتفه : طب يالا نطلع

-أدهم وهو ينظر بحنق لسامية : اييييه يا شيخة ، ده انتي ... أعوذو بالله

-سامية بعدم مبالاة : اكتمي الجرح بشوية بن يا يارا ، هايجيب نتيجة معاه ..!

-أدهم بضيق : بن ايه ، وزفت اييه ، يالا بينا !

-سامية بصوت عالي وهي تتابعهما : أنا أعدلكم هنا لو عوزتم أي حاجة هتلاقوني في وشكم

-أدهم بصوت خافت : ربنا يخدك ويرحنا منك !

أكمل أدهم صعود الدرج ، ووجه محتقن من الغيظ .. ظل واضعاً يده على جبينه ليمنع استمرار نزف الدمــاء ..

حاولت يارا مساعدته ولكنه رفض إلى أن وصلا إلى باب المنزل ، فأخرجت يارا المفتاح من جيبها الصغير ، ثم فتحت الباب ودلف الاثنين إلى الداخل ...

....

وضع أدهم الحقيبة على الأرض ، ثم جلس على الأريكة القريبة ، اقتربت منه يارا ، وطلبت منه ابعاد يده عن جبينه لكي تفحص الجرح ، ولكنه بدأ بالتذمر مما حدث و...

-يارا: خلاص بقى يا أدهم مكنتش خبطة

-أدهم بضيق : خبطة ! ده أنا رقبتي كانت هتطير

-يارا : طب اوعى ايدك خليني أشوف التعويرة

-أدهم محذراً : اوعي تحطي بن والهجص الفاضي ده

-يارا: أصلاً معنديش بن عشان أحطه

-أدهم: أحسن ..

فحصت يارا الجرح الموجود بجبين أدهم ، كان بالفعل يحتاج لتطهير وقطب بعدة غرز .. شهقت يارا عندما رأته هكذا و..

-أدهم برعب : في ايه ؟؟ أنا مخي طلع من راسي ولا ايه

-يارا: احنا لازم نروح المستشفى حالاً ..

....

في منزل عبد الجواد ،،،،،

ظل خالد جالساً في الصالون بمفرده لبعض الوقت ، كان يفرك يده من التوتر ، فهو يعلم أن ماهو مقبل عليه أمر خطير ومتعلق بحياته المستقبلية والزوجية ، ولكن لا بديل عن التراجع الآن ..

دلف السيد عبد الجواد إلى الغرفة ، فنهض خالد من على الأريكة وصافحه ، فأشار له عبد الجواد بالجلوس و..

-عبد الجواد وهو يشير بيده : اتفضل يا بني

-خالد: يزيد فضلك يا عمي

-عبد الجواد : خير يا بني ؟

وهنا دلفت تيسير وهي تحمل في يدها صينية بها بعض الحلوى وكأسين من المشروب ، ثم مالت قليلاً ووضعتها على الطاولة الصغيرة ، وأمسكت بيدها بأحد الكأسين ، وقدمته إلى خالد الذي شكرها على حسن كرمها وضيافتها ..

جلست تيسير بعد هذا إلى جوار زوجها ، وظلت ترمق خالد بنظرات مترقبة ، حيث يدفعها الفضول إلى معرفة سبب زيارة خالد لهم ..

....

في داخل غرفة سمر ،،،

ارتدت سمر ملابسها الجديدة والتي كانت عبارة عن كنزة من اللون الأخضر الفاتح ، ومن اسفلها تنورة مجسمة من اللون الزيتي ، أخذت تمشط شعرها ، وتحاول صنع تسريحة مختلفة ، ولكنها فشلت ، لذا حسمت الأمر بعقص شعرها للخلف كذيل الحصـان ، وأسدلت بعض الخصلات على وجنتها اليسرى ...

-سمر وهي تتأمل هيئتها في المرآة : كده شكلي بقى حلو ..

أطلقت سمر تنهيدات حارة حينما تخيلت خاد وهو معها ويسيران سوياً في حفل خطبتهما و...

-سمر بنظرات عاشقة وتنهيدة حارة : هـــاااه ، امتى يجي اليوم ده بقى !

....

في داخل غرفة الصالون ،،،،

تردد خالد في كيفية فتح الحديث مع عبد الجواد ، فبدأ عبد الجواد بالحديث محاولاً إزالة الحرج و...

-عبد الجواد : منور يا بني ، والله لو كنت قولتلنا انك جاي كنا استقبلناك أحسن من كده

-خالد: لألأ .. ده كده تمام أوي

-تيسير بنبرة فرحة : انت مش عارف معزتك عندنا أد ايه

-خالد مبتسماً : الله يخليكي يا طنط

-عبد الجواد : آآآ... ازي الأسرة الكريمة ؟

-خالد : الحمد لله بخير

-عبد الجواد : يستاهل الحمد ..

-خالد بتردد : عمي .. آآآ...

-عبد الجواد : خير يا بني

-خالد بنظرات مترقبة : من غير مقدمات كده ، أنا .. انا عاوز أخطب بنت حضرتك الآنسة سمــر ، وهقرى فاتحة معاك النهاردة

....

في نفس التوقيت في خارج الغرفة ، وقفت سمر وعلى وجهها علامات الفرحة جلية ، غير مصدقة لأذنيها ، فها قد جاء خالد لخطبتها من أبيها ، فباتت قاب قوسين أو أدني من تحقيق حلمها والارتباط رسمياً بخالد ...

....

-تيسير مبتسمة وبلهفة : ومالـ..آآآآ

-عبد الجواد مقاطعاً وهو يشير بيده : ثواني يا تيسير

نظرت تيسير باستغراب إلى زوجها عبد الجواد الذي كان حازماً معها و...

-تيسير بقلق : هــه

-خالد متسائلاً : ها يا عمي ايه رأيك ؟

-عبد الجواد بنبرة هادئة : معلش يا بني اعذرني في السؤال ده

-خالد : اتفضل يا عمي

-عبد الجواد مكملاً : هو انت جاي لوحدك تخطبها رسمي ، ولا هايجي معاك حد من أهلك

-خالد عاقداً جبينه : آآآ... هو ..هو أنا مش كفاية يا عمي ؟

-عبد الجواد: لأ طبعاً كفاية ، بس انت عارف ان ده نسب وارتباط بين عيلتين ، فلازم يكون في رضا بين الطرفين و... والعيلتين

-خالد وهو يهز رأسه : آآآ.. أكيد طبعاً

-عبد الجواد بنبرة رزينة : اللي أعرفه يا بني ، وده اللي اتربينا عليه ، ان العريس لما بيجي يخطب بيجيب أهله معاه ، أو ع الأقل والده أو حد من طرفه .. مش عاوزك تزعل مني ، بس دي الأصول

-تيسير بتوجس : ايه اللي بتقوله ده يا عبده ؟

-عبد الجواد: اسكتي انتي يا تيسير

-خالد بنبرة حادة نسبياً : أنا اللي هاتجوز يا عمي مش أهلي ، وأنا عاوز سمر ، وأظن ان حضرتك عارف اني راجل وأقدر أفتح بيت كويس

-عبد الجواد: كل ده كويس ، بس بنتي هي أغلى ما عندي ، ومعنديش إلا هي ، ومتأخذنيش هي هتروح تعيش فين ؟؟؟ ومع مين ؟؟

-خالد: ان شاء الله معايا في الفيلا

-عبد الجواد: طب عظيم ، يعني مع أهلك

-خالد وهو يوميء بالايجاب : ايوه

-عبد الجواد: ولو أهلك مش موافقين هيكون مصيرها ايه ؟

-خالد معترضاً وبنبرة ضيق : ومين قال لحضرتك انهم مش موافقين ؟

-عبد الجواد: ماهو أنا مش شايف حد معاك يا بني ، وانت بتقول جاي تخطبها رسمي

....

تسمرت سمر في مكانها خارج الغرفة عقب عبارات والدها الشديدة مع خالد ، بدأت الدموع تتجمع في مقلتيها ، فهي قد صدمت من قراره ، وإصراره على جعل الأمر صعباً على خالد ...

-سمر بصوت خافت وشبه باكي : ليه بس يا بابا ؟؟ بتعمل معاه كده ليه ؟؟

....

-خالد: أنا جاي أحط النقط على الحروف مع حضرتك ، وأظبط كل حاجة ، وأتفق على كافة شيء ، وبعد كده يجي أهلي

-عبد الجواد : وماله ، كل ده مش هنختلف فيه ، بس أهم حاجة موافقة أهلك وجيتهم معاك ، غير كده انت شرفتنا

نظر كلاً من تيسير وخالد إلى عبد الجواد بنظرات مصدومة مما قال ، فلم يكن يتوقع أي منهما أن يكون هذا رأيه و...

-خالد بنظرات مصدومة : هــه

-عبد الجواد بنبرة جادة : الأصول أصول ، ودي حاجة متزعلش .. اتفضل خد واجبك يا بني

شعر خالد بالاحراج ، وأنه غير مرحب بوجوده ، فنهض من على الأريكة ، و...

-خالد باحراج : آآآ.. شكراً يا عمي ، أنا .. أنا هستأذن

-تيسير بلهفة : لسه بدري يا بني ، ده ... ده انت مأعدتش

-خالد متصنعاً الابتسام : وقت تاني ، عن اذنكم

صافح خالد السيد عبد الجواد ، ثم دلف مسرعاً خارج الغرفة وتوجه ناحية باب المنزل ...

لمحته سمر وهو يسرع في خطاه وهي مختبئة على مقربة من باب الصالون ، ولكنه لم يراها ...

فتح خالد باب المنزل ، ثم دلف للخارج ، وصفعه خلفه بقوة ....

....

أجهشت سمر بالبكاء ، ووضعت يدها على فمها تحاول كتم شهقاتها ، ثم أسرعت ناحية غرفتها لتبكي في الداخل ...

عاتبت تيسير زوجها على ما فعل و...

-تيسير بحدة : انت اتجننت يا راجل ، ازاي تقول كده

-عبد الجواد : والله أنا باعمل اللي فيه مصلحة بنتي

-تيسير بتهكم : مصلحة بنتك ؟؟ تخرب عليها وتقولي مصلحة بنتك !

-عبد الجواد: أنا مش عاوز حالها يبقى زي صاحبتها ، يا تدخل العيلة دي وهي راسها مرفوعة ومعملولها كرامة ، ياما هتعاني وأنا مش هستنى أشوف بنتي رجعالي بعد كام شهر تعيط ولا مطلقة

-تيسير وهي متذمرة : حرام عليك ، كسرت بخاطر البت .. أما أروح أشوفها

توجهت تيسير إلى غرفة ابنتها ، وهي تضرب كفاً على كف ، في محاولة يائسة منها للتهوين على ابنتها ....

..

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،

عاد جاسر من المأمورية الخاصة بعمله ، كان يحاول استجماع شجاعته ورباطة جأشه من أجل اخبار شقيقته شاهي بأمر انهاء خطبتها التي لم تتم من إسلام ..

هو يعلم أن الأمر في غاية الصعوبة ، ولكن لا مفر من المواجهة ومعرفة الحقيقة ..

بحث جاسر بعينيه عن والدته وشقيقته ، فوجد كلتاهما جالستان في الحديقة ، فتوجه إليهما ...

كان يبدو على وجه جاسر علامات الضيق والحزن ، لاحظت ناهد هذا ، وظنت أنه بسبب طلبه الأخير منه ، ولكنها لم تحاول أن تثير أي حوار معه ..

جلس جاسر على المقعد البلاستيكي ، نظر إلى شقيقته بشفقة ، ولكن لابد لها أن تعرف الحقيقة ...

-جاسر بصوت متردد : ماما .. شاهي أنا ... انا كنت عاوز أقولكم حاجة

-ناهد بترقب شديد : خـ.. خير

-شاهي : ها يا جاسر ؟

-جاسر : بصراحة كده .. آآ.. هو يخص موضوع إسلام !

تنفست ناهد الصعداء لأن الموضوع الذي يريد جاسر اثارته لا يخص مناقشتهما الحادة من قبل ...

بينما انتبهت شاهي إلى ما يقوله جاسر ، فاعتدلت في جلستها ، ونظرت إليه بأعين متفحصة وتحمل من القلق ما يعبر عن حالها و...

-شاهي بقلق : ماله إسلام ؟؟ حصله حاجة ؟؟؟؟

-جاسر : لأ

-ناهد : أومال في ايه يا جاسر ؟

-شاهي بنبرة متوترة : قول يا جاسر ماله اسلام ؟

حاول جاسر أن يخبر شقيقته بمسألة انهاء إسلام لأمر الخطبة قبل أن تبدأ ويختلق لها الأعذار الواهية .. لم تقتنع شاهي في البداية بكلامه و...

-شاهي : انت بتقول ايه ؟؟؟ يعني ايه مش مناسب ليه ؟؟

-جاسر : يعني مش مناسب يا شاهي ، مش من مستوانا ، ولا احنا من مستواه

-شاهي بنظرات مصدومة : انت اللي بتقول كده يا جاسر ؟

ابتلع جاسر ريقه بصعوبة ، فهو يدري أن اخته لن تصدق بسهولة مسألة رفضه لاسلام بسبب اختلاف المستوى المادي بين العائلتين ، هو لا يريد لأخته أن تكره والدتها بعد أن تعلم أنها السبب الحقيقي وراء رفض اسلام لاتمام الزيجة ، لذا تحمل هو اللوم عنها ، حتى لا يصدمها أكثر بالحقيقة البشعة لأمها .....

-جاسر وقد أطرق رأسه : آآآ... أهـا .. مالوش لازمة الكلام ده يا شاهي ، احنا خلاص فضينا الموضوع

-شاهي بضيق وقد نهضت من مقعدها : نعم ؟؟؟ من غير ما تاخد رأيي

حاول جاسر ان يبدو جاداً في كلامه مع شقيقته حتى لا تشعر بوجود خطب ما و...

-جاسر : والله أنا أخوكي الكبير وباعمل اللي فيه مصلحتك

-شاهي بضيق وهي تشير بيدها : مصلحتي كانت مع الانسان اللي انا قلبي اختاره واللي بحبه

-جاسر : حب ايه بس ؟ هو انتي لحقتي

-شاهي بنبرة لاذعة : انت بتعمل كده ليه ؟؟ ها ؟؟ ولا عشان خاطر انت مش لاقي اللي تحبك تقوم تعقدلي حاجتي

نهض جاسر هو الأخر من مقعده ، ونظر إلى شقيقته بنظرات حادة ، و...

-جاسر بحدة : شاااااهي !!! اتكلمي كويس معايا ، متنسيش نفسك

-شاهي: نعم أتكلم عدل ، وانت حرمتني من اني اختار الانسان اللي بحبه

-جاسر بنبرة قاسية : هو مش عاوزك ،

-شاهي بنظرات حادة وأعين شبه مدمعة : انت كداب

-ناهد بلهجة آمــرة : شاهي !

-شاهي: أنا هاكلمه وأخليه آآآآ...

-جاسر مقاطعاً: مش هيرد عليكي ! أنا قولتله يعمل كده ، وهو نفذ طلبي ، وهيشوف حاله

-شاهي بصدمة : ايه ؟

-جاسر: الموضوع انتهى نهائي ، وده أخر ما عندي

-شاهي بصوت باكي : حرام عليك ، عملت فيا كده ليه ، أنا مش مسمحاك يا جاسر ، مش مسمحاك ... !!

ركضت شاهي من أمام شقيقها الأكبر ووالدتها وهي تبكي بحرقة ، فقد ظنت أن جاسر قد كسر بقلبها ، وجعلها تعاني بدون ذنب من ويلات الفراق عمن أحبت ....

....

في شركة الصياد ،،،،،

واظبت كارما على ممارسة عملها منذ الصباح الباكر ، كانت تعمل بهمة وعزيمة عالية .. أرادت أن تثبت لرب عملها السيد رأفت الصياد أنه لم يخطيء حينما وظفها للعمل في شركته ..

و هي في قرارة نفسها كانت سعيدة بهذا العمل كثيراً ، فهناك فرق كبير بين العمل لدى زيدان – وخاصة في الآونة الأخيرة – والعمل لدى رجل وقور كالسيد رأفت الصياد

دلف رأفت الصياد إلى مكتب السكرتارية قبل أن يتوجه إلى داخل مكتبه ، رحب بالموظفات الموجودات بداخله واللاتي نهضن على الفور من مقاعدهن عند رؤيته ، ابتسم لهن رأفت ابتسامة أبوية صافية ، ثم توجه ناحية مكتب كارما التي بادلته الابتسام و...

-رأفت بصوت رجولي هاديء : ازيك يا كارما عاملة ايه ؟

-كارما بابتسامة رقيقة : الحمد لله يا رأفت بيه

-رأفت : لألألأ ماتقوليش رأفت بيه ، انتي تقولي يا بشمهندس

-كارما وهي توميء بالايجاب : حاضر ..

-رأفت: عاوزك أما تخلصي اللي في ايدك تيجي تحضري معايا الانترفيوهات اللي هاتتعمل كمان شوية

-كارما بدهشة : أنا ؟؟ بس آآآ...

-رأفت: مش هاقبل بالرفض ، أنا عاوزك تتعلمي وتستفيدي أكتر

-كارما : حاضر

-رأفت : اومال صفاء هانم عاملة ايه ؟

-كارما : الحمدلله بخير

-رأفت متسائلاً : هي ... آآآ... هي هتروح النادي تاني قريب؟

-كارما : والله مش عارفة ، احنا مش بنروح إلا كل اسبوعين مرة ولا حاجة

-رأفت وهو يمط شفتيه : مممم ..

ظل رأفت صامتاً لبرهة يفكر في أمر ما و...

-كارما بعدم فهم : في حاجة يا رأفت بيه ؟

-رأفت وقد انتبه بصوت عالي : هــه ! آآ.. لأ .. بس اسمي بشمهندس رأفت ، بلاش رأفت بيه دي ، ده احنا أكتر من معرفة ، ولا ايه ؟

انتبهت السكرتيرة لما قاله رأفت الصياد بصوت شبه مسموع ، فنظرت بأعين مصدومة ووزعت بصرها بين رأفت الصياد وكارما ، وبدأت تدور في رأسها الكثير من التساؤلات والظنون حول علاقة ما قد بدأت للتو بين رب عملها والسكرتيرة الجديدة الحسناء ..... !

....

في المشفي ،،،،،

بالفعل اصطحبت يارا أدهم إلى أقرب مشفى بجوار المنزل بعد أن استقلا سيارة أجرة ، حيث قام الطبيب في غرفة الطواريء بالمشفى بقطب

جراحه ، وانتظرت يارا بعيداً عنهما لأنها كانت تخشى رؤية أدهم وهو يقطب جبينه بالإبرة .....

لاحظ أدهم انشغال يارا في الخارج بالحديث مع إحدى الممرضات ، فاستغل الفرصة ، ومال على الطبيب قليلاً و...

-أدهم بصوت خافت : الله يكرمك آدكتور وصي المدام عليا شوية

-الطبيب هامساً : انت كويس ، مافيكش حاجة ، دي حاجة بسيطة هتاخد وقتها وتروح

أمسك أدهم بالطبيب من ياقته ، ثم جذبه بحدة نحوه ، ونظر غليه بأعين متوعدة ، وكور قبضة يده و...

-أدهم وقد أمسكه من ياقته بضيق : شوف أنا بقولك ايه ، وانت بتقولي ايه ، أنا عاوزك تقول للمدام ان الحالة خطيرة ، فاهمني ؟

توتر الطبيب من أدهم ومن نظراته المتوعدة ، فحاول أن يجاريه و..

-الطبيب وهو يحاول التحرر من قبضته : طيب .. طيب

-أدهم وهو يلوي شفتيه : ايوه كده ..

اعتدل الطبيب في وقفته ، ثم أعاد ترتيب ياقة البالطو الخاص به ، ونادى على زوجة أدهم و...

-الطبيب بصوت عالي : يا .. يـــا مدام !

كانت يارا تقف على بعد وهي عاقدة لساعديها أمام صدرهـا ، وما إن سمعت صوت أحد ما يناديه ، فالتفتت له برأسها و...

-يارا وقد انتبهت له : ايوه ..!

دلفت يارا إلى غرفة الطواريء، فتعمد أدهم أن يبدي معاناته و..

-أدهم وهو يتأوه من الآلم : آآآه .. أه يا دماغي

-يارا بقلق : ايه يا دكتور ماله ؟

-الطبيب وهو ينظر لأدهم بقلق : آآآ.. هو آآ...

-يارا : حالته خطيرة ؟؟؟ طمني يا دكتور

-الطبيب بنبرة قلقة : آآآ.. يعني هو آآآ..

-أدهم وهو يجز على أسنانه : آآآآآه يا دكتور ، آآآآآآآآآآآآه

نظر الطبيب إلى أدهم مجدداً بقلق و...

-الطبيب : آآآ... تحب أكتبلك على محاليل ولا ... آآآ.. ولا انت ايه رأيك ؟

-يارا باستغراب : انت بتسأله يا دكتور ؟

-أدهم مدعياً الآلم : آآآآه ، ما ... ما احنا في عصر الديمقراطية يا .. يا حبيبتي ، ولا انت شايف ايه يا دكتور ؟

-الطبيب : هــه .. آه طبعاً ..

-أدهم مبتسماً بغيظ: في حاجة تانية يا دكتور ؟

-الطبيب: آآآ.. أه ، ابقي خدي بالك منه يا مدام ، اهتمي بيه أكتر ..

-يارا مبتسمة : حاضر

-أدهم: سمعتي يا يارا ، تهتمي بيا ، ها ؟

-يارا : ان شاء الله

-الطبيب وهو يشير بيده : كده تمام ، أمشي أنا بقى ، ولا عاوزني في حاجة تانية

-أدهم: لأ متشكر ، منجيلكش في غرزة تاني ان شاء الله ...

انصرف الطبيب من الغرفة ، فنظر أدهم إلى يارا و...

-أدهم: سمعتي الدكتور قال ايه

-يارا وهي تومىء برأسها : أها ..

-أدهم مبتسماً : مش هوصيكي بقى ، وماتنسيش عيادة المريض واجبة

....

في شركة Territorial ،،،،

أمسك زيدان بقلمه الذهبي ، ثم خط بيده على ورقة موضوعة أمامه وكتب اسماً واحداً ، وظل ينظر إليه بطريقة مخيفة و..

-زيدان بنظرات متوعدة : هو ده اللي هيخليني أعرف أدخل جوا عيلة الصياد ! وأنتقم من الكل

صمت زيدان لثوانٍ قليلة ثم نطق بصوت هادي ومرعب اسم..

-زيدان بصوت مخيف : شـــاهي .... !

ظل زيدان ينظر إلى الاسم بطريقة مريبة وكأنه يضع الطريقة الشرعية التي ستمكنه من تدمير صاحب هذا الاسم وجعله السبب الرئيسي في الفتك بعائلة الصياد وتمزيقها ارباً

-زيدان بصوت واثق : وعشان ادخل العيلة دي رسمي ، مقداميش إلا آآ... هي .. فريدة الرفاعي !

ثم أمسك زيدان بالورقة وظل يتأملها بنظرات حادة ، ثم مــد يده الأخرى ليمسك بهاتفه المحمول ، وضغط على بضعة أزرار ليطلب رجله الأول شاهين و...

-زيدان هاتفياً بنبرة آمــرة : عاوزك تراقبلي فريدة الرفاعي وتعرفلي هي بتروح بالظبط فين !

-شاهين هاتفياً : حاضر

وضع زيدان الورقة التي يمسكها بيده أمام ناظريه ثم أكمل حديثه و..

-زيدان: عاوزك تكون زي ضلها ، وتبلغني أول بأول هي فين

-شاهين: حاضر يا باشا

ثم أنهي زيدان المكالمة وهو ممسك بالورقة في يده ويميل برأسه يميناً ويساراً و...

-زيدان بتوعد : ممم... وقتكم انتهى

ثم أخرج من جيب سترته ولاعته الذهبية ، وضغط عليها ليشتعل لهبها ، ثم قربها من الورقة وأحرق طرفها ، لتمتد النيران وتشتعل بها كافة وتحرقها وتحيلها إلى رمــاد ، فنفخ زيدان في بقايا الرمــاد ليتناثر في الهواء ....

....

دلف أدهم ويارا خارج المشفى ، فأرادت يارا أن تستوقف سيارة أجرة وتعود إلى منزل جدتها مرة أخرى ، ولكن منعها أدهم و...

-أدهم بحدة : على جثتي ان روحنا هناك تاني

-يارا : الله يا أدهم ، أنا عاوزة أجمع حاجتي وهدومي وآآآ...

-أدهم: مش الوقتي خالص ، انتي عاوزنا نموت من الولية جارتكم دي ، دي أعدلنا ع الباب ، ده انا خايف تطلعلي في الحلم

-يارا على مضض: اووف

-أدهم: وبعدين احنا في الغردقة، وبعدين دي تبقى وحشة في حقي لما نبقى هنا ومانتفسحش

-يارا بعدم فهم : تقصد ايه ؟

-أدهم بنظرات عاشقة : اقصد هانروح نقضي يومين حلوين في منتجع هنا ، وآآآ...

-يارا بتوتر : هــه ... بس .. بس احنا مش معانا هدوم ولا أي حاجة

-أدهم: يا بنتي دي حاجة مقدور عليها

-يارا: ازاي يعني ؟

-أدهم: ملكيش دعوة ، أنا هتصرف

-يارا: أهــا .. طيب

-أدهم مبتسماً : وماتنسيش الدكتور موصيكي عليا ، وأنا بحب أمشي ع التعليمات أوي

-يارا : ربنا يسهل

-أدهم بصوت خافت ونظرات لئيمة : ده أحنا هنقضي يومين إنما آآآ..... ولا بلاش اقول لأحسن نتنظر .... !!!

...

الحلقة العاشرة :

في الغردقة ،،،،،

في المنتجع السياحي ،،،،

استقل كلاً من أدهم ويارا سيارة الأجرة ، وتوجهوا بها نحو أشهر المنتجعات السياحية بالغردقـــة بعد أن اشتروا ما يلزمهما من ملابس من بعض المحـــال التجارية ..

دلف السائق بسيارة الآجرة إلى داخل المنتجع ، فانبهر كلاً من يارا وأدهم من تصميمها المعماري الرائع ، والحدائق الخلابة المحيطة بكل الغرف الفندقية الموجودة بداخل المنتجع ..

-يارا بأعين مبهورة : واو .. سبحان الله ، حاجة جميلة أوي

-أدهم: أيوه .. فعلاً

ترجل أدهم من السيارة ، ولحقت به يارا ثم توجه كلاهما إلى الاستقبال الملحق بالمنتجع الشهير ...

ملأ أدهم البيانات عند موظف الاستقبال الذي كان يبتسم له ، وحجز جناحاً خاص به وبزوجته ، ثم بعدها اصطحبها نحو المصعد ، وتوجها إلى الجناح الخاص بهما ..

-أدهم مبتسماً: رايحة فين ؟

-يارا : داخلة جوا

-أدهم وهو يشير بيده : لأ استني

-يارا : في ايه ؟

نظر أدهم حوله ليتأكد من خلو طرقة الفندق من أي شخص ، ثم اقترب من زوجته يارا ، وانحنى ناحيتها بجسده ، ثم وضع يده خلف ظهرها ، ويده الأخرى أسفل ركبتيها ، وحملها برفق إلى داخل الغرفة ..

-أدهم مبتسماً وهو يحملها : نورتي السويت يا عروسة

-يارا : مافيش داعي لده كله

أنزل أدهم يارا برفق على قدميها ، ثم ظل محيطاً إياها بذراعيه ، حاولت هي أن تتحرر من قبضتي ذراعه ، ولكنه كان ممسكاً إياها بإحكام و..

-أدهم بصوت خافت: بحبك

-يارا مبتسمة وهي تدفعه بيدها : ميرسي .. سيبني بقى !

أرخى أدهم ذراعيه عن يارا التي ابتعدت عنه ، ثم وقف هو خلفها و...

-أدهم بحنق : هو أنا بقولك خدي كلي ده، ليه مش محسساني بالحب زي ما أنا بحاول أحسسك بده وأعبرلك عن مشاعري

-يارا : أنا كده

-ادهم: كده ازاي يعني ؟

-يارا: يعني أنا مش بعرف أعبر عن حبي

-أدهم: أفندم ؟

-يارا بضيق : اللي سمعته !

أمسك أدهم يارا من ذراعها بقسوة ، ثم أدارها ناحيته و...

-أدهم: ايه اللي بتقوليه ده ؟؟ اومـــال احنا متجوزين ليه ؟؟

-يارا: انت عارف كويس احنا اتجوزنا ليه

-أدهم بنظرات حادة : لأ مش عارف

-يارا متألمة : أدهم سيب ايدي

-أدهم : انا بقالي فترة حاسس ان ردودك معايا باردة ، حتى مشاعرك ليا شاكك فيها ، بس عمال أكدب نفسي ، وأبررلك واقول معلش لسه مخدتش عليا ، لسه بتعرفني أكتر ، رغم اني بحاول معاكي بكل وسيلة ممكنة عان أرضيكي وانتي ولا هنا

-يارا : وأنا مقصرتش معاك في حاجة ، حقوقك كلها بتاخدها

-أدهم : حقوقي ؟؟ أنا عاوز حبك مش عاوز انك تديني حاجة على انها تقضية واجب وخلاص

-يارا متسائلة : انت عاوز الصراحة ؟

-أدهم بضيق : اه يا ريت

-يارا : أنا مش قادرة احدد مشاعري ناحيتك

-أدهم مصدوماً : نعم ؟

احتدم الجدال بين أدهم ويارا ، ولكن أوقفه صوت طرقات على باب الغرفة ، فتوجه أدهم وعلى وجهه علامات الغضب ليرى من الطارق ..

....

في سيارة خالد ،،،،

ظل خالد يجوب بسيارته شوارع الغردقة في ضيق ، فهو يشعر بالحنق من ردة فعل والد سمر بشأن أمر خطبته ، وبالانزعاج من والده بشأن تأجيله لأمر الخطبة وعدم الاسراع فيها ، وها هو الآن لا يعرف كيف يتصرف ..

-خالد بضيق: ليه بيحصل معايا كده ؟ هو أنا عملت حاجة غلط ، ده أنا بدور على الحلال ! لازم بابا ياخد قرار نهائي في موضوع خطوبتي دي .. انا مش هستنى كتير

....

في النادي ،،،،،

توجهت فريدة لقضاء يومها في النادي بعد إلحاح غير مبرر من عمـر الذي أراد الذهاب بشدة إلى هناك ..

لم تجد فريدة سبباً مقنعاً للذهاب إليه وخاصة أنها كانت موجودة بالأمس فيه سوى أن عمـر لديه تدريب تنس مفاجيء ، في حين كان عمـر متلهفاً للبحث عن الفتاة التي أصابها بالكرة في رأسها ...

كعادتها جلست فريدة على طاولتها المفضلة في النادي ، ثم اقترب منها النادل وأحضر لها مشروبها البارد لترتشف منه ..

ظلت فريدة تنظر إلى من حولها باستعلاء ، ثم أمسكت بهاتفها المحمول لتتحدث هاتفياً مع إحدى صديقاتها ...

....

في المنتجع ،،،،،،

في الجناح ،،،،

فتح أدهم باب الغرفة ليجد العامل بالفندق ومعه صينية طعام فأخذها منه أدهم وأعطــاه بقشيشاً ، ثم أغلق الباب

أسند أدهم الصينية على أقرب طاولة ، ثم توجه إلى يارا التي كانت توليه ظهرها وهي عاقدة ساعديها أمام ظهرها ..

أخذ أدهم نفساً طويلاً ، وحاول أكثر أن يتحكم في أعصابه و..

-أدهم وهو يمسح على وجهه بضيق: فهميني بقى اللي انتي قولتيه ده تاني

التفتت يارا بجسدها لتواجه أدهم و...

-يارا : ايه ؟

-أدهم بنبرة ضيق : يعني ايه مش قادرة تحددي مشاعرك ناحيتي ؟؟ هو انتي مش بتحبيني ؟؟

-يارا بصوت خافت : مش عارفة

-ادهم بنبرة عالية : يعني ايه مش عارفة ؟؟؟ اومـال وافقتي نكمل ليه ؟

-يارا بنظرات قلقة : أنا .. أنا حاسة اني مخدتش فرصة كفاية إني أعرفك أكتر ، وحاسة ان كل حاجة جت بسرعة وآآآ...

-أدهم مقاطعاً: لا والله ، والمطلوب مني ايه ؟؟؟ قوليلي يا مدام !

حدقت يارا في وجه أدهم ، هي لا تعرف بماذا تجيبه ، ظلت فقط صامتة ، مما جعله يغتاظ أكثر منها و...

-أدهم بنبرة حــادة : ما تردي عليا ، عاوزاني أعمل ايه ؟؟ انطقي !

....

في النادي ،،،،

وصل زيدان إلى النادي بعد أن أخبره شاهين من خلال مكالمة هاتفية بوجود فريدة الرفاعي في النادي ، فظن زيدان أن الفرصة قد باتت سانحة أمامه للبدء في مخططه الدنيء وتدمير عائلة الصياد وكل من تسبب في إلحاق الأذى بعمه عدلي ...

بحث زيدان بعينيه عن فريدة ، هو لم يقابلها من قبل ، ولكن صورتها التي رأها في الملف الذي كلف شاهين بجمع معلومات فيه عن عائلة الصياد محفورة في ذاكرته ، لذا كان من السهل عليه إيجادها ...

رافق زيدان الباشا في طريقه عدداً من الحرس الخاص ، كانوا ضخام الجثة ، ومفتولي العضلات ..

كل من كان يراهم في النادي يظن أن مسئولاً هاماً قد جاء في زيارة مفاجئة لأحد الأشخاص ، حقاً لقد كانوا ملفتين للأنظار ...

وبكل سهولة استطاع زيدان أن يجد طاولة فريدة الرفاعي ..

حدقت فريدة في ذاك الشخص الوسيم الهام ذو الهيبة الذي يتجه نحوها ..

-زيدان بكل ثقة : صباح الخير يا فريدة هانم

-فريدة باستغراب: حضرتك تعرفني

أزاح أحد الحراس أحد المقاعد الموجودة على طاولة فريدة الرفاعي لكي يجلس عليها زيدان

جلس زيدان على المقعد ، ثم وضع مفاتيح سيارته ، وبجوارها ولاعته الذهبية .. ثم خلع نظارته الشمسية ، ونظر إلى فريدة بعيناه القويتان و..

-زيدان: طبعاً يا هانم ، أنا عارفك كويس ..

-فريدة وقد ارتسمت علامات الدهشة على وجهها : ازاي ؟؟

....

في المنتجع ،،،،

في الجناح ،،،،،

-يارا بقلق : اديني فرصة أعرفك أكتر

-أدهم بتهكم : لا والله ، يعني عاوزانا نتخطب بعد ما اتجوزنا مثلاً يا مدام ؟

-يارا: وايه المانع ؟ أنا مش شايفة انها حاجة غلطت

-أدهم: طب بفرض سيادتك حسيتي اننا مش مناسبين لبعض ، ساعتها هنتصرف ازاي

-يارا وهي تهز كتفها : بالشرع

-أدهم: انتي اتهبلتي ؟ ولا جرالك حاجة في مخك

-يارا وهي تشير بإصبعها محذرة: لو سمحت ماتتكلمش بالاسلوب ده معايا

-أدهم بنبرة منزعجة : ده أنا .. ده أنا لو اطول أكسر دماغك هاعمل ، أل نتخطب بعد ما نتجوزك .. أما جوازة فقر صحيح

تركت يارا أدهم واقفاً في مكانه ، ثم توجهت ناحية صينية الطعام وبدأت في تناول لقيمات منها ، نظر لها أدهم شزراً و...

-أدهم بصوت خافت : بـــاردة !!!

....

في النادي

بحث عمــر عن الفتاة في كل مكان بالنادي ، لم يترك أي جزء فيه إلا وبحث فيه عنها ، ولكن للأسف لم يجدهـــا

-عمر بضيق: استغفر الله العظيم ، راحت فين دي بس ، كأنها كائن هلامي وتلاشى في الفضاء ، اوووف ، أدور فين تاني ، أنا زهقت ، ومافيش حد يعرفها ! يا رتني سألتها عن اسمها ، يا ريت !

....

تجاذب زيدان أطراف الحديث مع فريدة التي كانت منبهرة بهيئته وطريقته ، ثم ...

-زيدان: تحبي نتكلم بصراحة شوية

-فريدة وهي تنظر إليه بأعين متفحصة : يا ريت

-زيدان بصوت هاديء ومخيف : ناهد .. و.. ورفعت

حدقت فريدة في زيدان بأعين جاحظة ومترقبة عقب جملته الأخيرة و..

-فريدة بتوتر : تــ... تقصد ايه ؟

-زيدان: أقصد شعورك ايه لما اختك ناهد اتجوزت رفعت الصياد حبيب القلب القديم

ابتلعت فريدة ريقها بصعوبة ، وحاولت أن تبدو طبيعية أمام زيدان ، ولكن خانتها تعابير وجهها و...

-فريدة بنبرة قلقة : ايه اللي ..آآ... اللي انت بتقوله ده ؟

مدت فريدة يدها لترتشف بعضاً من المشروب البارد ، فقد جف حلقها من عبارات زيدان ..

ابتسم زيدان لفريدة ابتسامة قاسية ، ثم تحدث بنبرة أكثر عمقاً و..

-زيدان بصوت عميق وثابت : تحبي تردي لأختك اللي هي عملته

-فريدة فاغرة شفتيها : هـــــاه

....

في المنتجع ،،،،،

في الجناح ،،،،

بدل أدهم ملابسه في عجالة ، حيث ارتدى ملابس السباحة التي اشتراها ، وأخذ أحد المناشف معه ، ونظر إلى يارا بضيق و...

-يارا متسائلة : انت بتعمل ايه ؟

-أدهم بضيف : احسن حاجة أعملها السعادي اني أبعد عن وشك بدل ما أرتكب جناية

-يارا: انت رايح فين يعني ؟

-أدهم: هاروح في داهية

توجه أدهم إلى باب الغرفة ، ثم فتحه ودلف للخارج وصفعه خلفه بقوة مما جعل يارا تنتفض في مكانها ..

-يارا : بالراحة !

....

استقل أدهم المصعد ، وتوجه إلى حيث يكون المسبح الخاص بالمنتجع ، ســار أدهم بين الموجودين وعلى وجهه علامات الضيق

ألقى أدهم بمنشفته على أحد المقاعد الموجودة بالقرب من المسبح ، ثم قفز فيه وغطس لبضعة ثوانِ في الأسفل ...

رفع أدهم رأسه من المياه ، ثم أزاح شعره للخلف ، وظل يسبح ذهاباً وإياباً محاولاً التنفيس عن غضبه

كانت تراقب حركات أدهم إحدى الفتيات ذات الجمال الصارخ والتي كانت ترتدي (مايوه بكيني) ذو لون أحمــر قاتم ..

ظلت الفتاة ، والتي كانت تدعى حلا ، تتابعه بأعين مليئة بالاعجـــاب ..

-حلا بنظرات إعجاب وبصوت خافت : واو .. أهو ده الفريسة التمام ! استعد للمصيدة يا مـــان !

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

ظلت شاهي حبيسة غرفتها طوال اليوم ترفض النزول ، ورغم محاولات جاسر وناهد معها إلا أنها رفضت الانصات إليهما ، وظلت تبكي حالها بحرقة ...

أشفق جاسر على أخته ولكن كان لزاماً عليه أن يخبر إسلام بالأمــر ..

حاولت ناهد أن تتقصى عن سبب إنهاء الخطبة فأخبرها جاسر بأنه أبلغ إسلام بالحقيقة ، فشهقت فور سماعها لهذا و...

-ناهد بضيق : انت ازاي تعمل كده في اختك ؟ ازاي ؟؟؟

-جاسر : مش احسن ما يرميها في الشارع ولا يطلقها بعد ما يعرف بالحقيقة

-ناهد بنبرة حادة : وليه تقوله أصلاً ، ليييييه ؟؟؟

-جاسر : اذا كنتي قابلة انك تخدعي غيرك فأنا لأ

-ناهد: وأنا مش هدمر حياة بنتي عشان خاطر عنادك

-جاسر بحدة : عنادي ؟؟؟ لأ يا مدام ناهد انتي غلطة ، ده بسبب غلطك اللي عملتيه في الماضي ، وبدل ما تحاسبيني أنا حاسبي نفسك الأول يا .. يا هانم !

لم تتمالك ناهد نفسها ، فقامت بصفع جاسر بقوة على وجهه ، فنظر لها بأعين محتقنة بالدماء .. كور قبضتي يده في غضب ، وجز على أسنانه بعنف وقسوة

نظرت إليه ناهد بندم ، ولكن لم يمهلها جاسر الفرصة لكي تتحدث و...

-ناهد : أنا آآآ...

-جاسر : من النهاردة انتي بالنسبالي ناهد هانم وبسسس .. !

ثم انصرف جاسر من أمامها ودمائه تغلي من الغضب الشديد ..

حاولت ناهد اللحاق به ولكنها فشلت ، فقد كان هو سريعاً في خطاه ، دلف جاسر خارج الفيلا وصفع الباب خلفه بقوة ...

-ناهد بصوت شبه باكي : أنا أسفة يا جاسر ، بس غصب عني ، مش هاسمح ان حياة بنتي تدمر بسبب غلطي

.. !

....

الحلقة الحادية عشر :

في المنتجع ،،،،،

بجوار المسبح ،،،،

انتهى أدهم من تنفيس غضبه في السباحة ، ثم خرج من المسبح وجلس على المقعد الطويل المخصص للجالسين بالقرب من المسبح ، وأمسك بمنشفته ، وبدأ في تجفيف نفسه ..

لم تغفل حلا عن متابعة أدهم بعينيها ، ومن خلف نظارتها الشمسية .. ثم ارتسم على وجهها ابتسامة لئيمة و..

-حلا لنفسها : It's showtime ..

وقفت حلا من على مقعدها بجسدها الممشوق ، خلعت نظارتها الشمسية وألقتها على المقعد ، ثم بدأت تسير في اتجاه أدهم وهي تتمايل في خطواتها ، وظلت تتابع أدهم بحذر .. وما إن تأكدت من اقترابها منه حتى أبطأت قليلاً في خطواتها ، ثم رفعت احدى يديها وأمسكت به جبينها ، وبدأت تترنح في خطواتها ..

في نفس الوقت ، لاحظ أدهم وجود خطب ما بتلك الفتاة التي تسير على مقربة منه ..

أرخت حلا جسدها متعمدة لكي تسقط في المسبح وكأنها فقدت الوعي ..

طششششش

انتفض أدهم من مقعده ، وركض مسرعاً حينما رأى الفتاة تسقط في المسبح ، لقد خشي أن تكون قد فقدت الوعي وربما ستتعرض للغرق .. لذا قفز أدهم في المسبح وسبح في اتجاهها ، وأمسك بها بأحد ذراعيه ..

حاول أدهم جاهداً أن يرفع الفتاة ويسحبها إلى طرف المسبح ، ثم استخدم ذراعه في دفعها قليلاً وسندها على حافته ..

أسند أدهم ذراعيه على طرف المسبح لكي يستطيع أن يدفع جسده ويخرج منه ، ثم وضع أحد ذراعيه خلف رقبة الفتاة ، والأخر من أسفل ركبتيها وحملها برفق ووضعها على أقرب مقعد ..

حاول أدهم إفاقة الفتاة ، فضرب على وجنتها بلطف ، و..

-أدهم بصوت خافت : يا آنسسسة ..! يا مدام ! سمعاني

إدعت حلا أنها تستعيد وعيها تدريجياً ، فبدأت تهز رأسها قليلاً ، و..

-حلا بصوت ضعيف: آآآه ... آآآ... أنا .. أنا فين ؟

-أدهم وهو يمسد على شعره : انتي كويسة متقلقيش

استمرت حلا في اتقان دورها ببراعة ، حيث إدعت أنها تريد النهوض من على المقعد ولكن توازنها مختل لذا لا تستطيع أن تنهض بنفسها ...

-حلا وهي تدعي عدم اتزانها : آآآه .. مش قادرة ، آآ..

-أدهم وهو يسندها : استني متقوميش ، واضح كده انك لسه تعبانة

-حلا بصوت خافت : آآآه .. مش عارفة ايه اللي جرالي ، أنا .. أنا كنت كويسة

-أدهم: ممكن تكوني خدتي ضربة شمس ولا حاجة

-حلا بصوت ناعم ورقيق : جايز برضوه ... أوووه سوري أنا أسفة نسيت أشكرك على مساعدتك ليا

-أدهم مبتسماً : ولا يهمك ، أنا معملتش حاجة ، أي حد في مكاني كان ممكن يعمل كده

-حلا: أووه ، بجد انت انسان محترم أوي

-أدهم: شكراً

مدت حلا يدها لكي تصافح أدهم ، والذي أمسك بيدها هو الأخر لكي يصافحها ، فضغطت هي على يده بقوة ، ثم ابتسمت له ابتسامة ذات معنى و..

-حلا وهي تصافحه : أنا مدام حلا الشريف

-أدهم مبتسماً : أهلا بيكي ، وأنا أدهم الصياد

-حلا: تشرفنا

-أدهم: الشرف ليا ..

عبثت حلا بخصلات شعرها المبتلة بطريقة مثيرة ، وتعمدت أن تنثر رزاز الماء على وجهه وهي تنفضه ..

أدار أدهم وجهه في الناحية الأخرى ، ثم فكر مع نفسه قليلاً و..

-أدهم في نفسه: تيجي يارا تتعلم وتشوف البنات بتعمل ايه

لاحظت حلا أنها بالفعل تثير أدهم بحركاتها الغير بريئة ، لذا عمدت إلى أن تستمر فيما تقوم به و..

-حلا بدلال مبالغ فيه : سوري ان كنت عطلتلك

-ادهم بابتسامة مصطنعة : ولا يهمك

-حلا بنظرات واثقة : فرصة سعيدة اني شوفتك ، واكيييد .. For sure .. أكيد هنتقابل تاني

-أدهم: لو في نصيب جايز !

-حلا: مش انت قاعد هنا ؟

-أدهم وهو يومىء برأسه : أهـا

-حلا وهي تنهض من مقعدها بابتسامة واثقة : يبقى أكيييد هنتقابل ..

تعمدت حلا أن تسير بخطوات بطيئة لكي تضمن متابعة أدهم لها .. وبالفعل نجحت في هذا ...

-أدهم بصوت خافت وهو يلوح بيده : اوووف ، هو الجو حر ، ولا انا اللي حران !

تابعت يارا من شرفة غرفتها الفندقية ما حدث بين أدهم وتلك الفتاة ، فاشتعلت غيظاً و..

-يارا وهي تجز على أسنانها : ده .. ده اتجنن ولا ايه ؟؟

وما إن رأت الفتاة تنصرف حتى كورت قبضتي يدها وظلت تضرب بإحداهما الاخرى و...

-يارا: ماشي .. طيب

دلفت يارا إلى الداخل وجلست على الفراش ودمائها تغلي منتظرة أدهم لتستفسر منه عن تلك الفتاة المثيرة التي كان يتحدث معها بأريحية بالغة

....

في النادي ،،،،

نجح زيدان في ارباك فريدة بكل سهولة ، فهي لم تحتاج إلى مجهود كبير لكي تكون طوع بنانه ، وتنصـاع إلى أوامره و...

-زيدان بثقة : مش مطلوب منك غير حاجة واحدة بس

-فريدة بتوتر : ايه هي ؟

اقترب زيدان بجسده الضخم من فريدة ، ثم نظر إلى عينيها مباشرة و...

-زيدان: تدعمي جوازي من شاهي

-فريدة : هــه

-زيدان وقد تراجع للخلف : وكله بتمنه !

-فريدة بصوت خافت : آآآ.. مش فاهمة

أخــرج زيدان من جيب سترته دفتراً للشيكات ، ثم مال عليه أحد الحراس وهو يحمل قلماً في يده و..

-الحارس : اتفضل يا باشا

أمسك زيدان بالقلم ، ثم وقع في أسفل الشيك ونزعه من الدفتر ، وأمسك به بإصبعيه ووضعه أمام وجه فريدة و..

-زيدان بثقة بالغة : حطي الرقم اللي يعجبك هنا .. ده شيك على بياض !

-فريدة بأعين مصدومة فاغرة شفتيها : هــاه

-زيدان: اتفضلي يا فريدة هانم ، ماتتكسفيش !

مدت فريدة يدها المرتعشة لتمسك بالشيك ، ثم طوته على عجالة ووضعته في حقيبة يدها حينما رأت عمــر قادماً نحوها

استغرب عمر من ذاك الرجل الغريب الذي جيلس على مقربة من والدته ، وخاصة ذلك العدد الهائل من الحراسة الخاصة و...

-عمر متسائلاً : مين ده ؟

نظر زيدان إلى عمر بنظرات قاسية ، ثم نهض عن مقعده و..

-زيدان بصوت مخيف : فرصة سعيدة يا فريدة هانم ..

انصرف زيدان على الفور دون أن ينتظر أي رد ، فنظر إليه عمر بريبة و...

-عمر بريبة : ماله ده ، بيتكلم كده ليه ؟

ظلت فريدة شاردة للحظات تحاول ترتيب أفكارها ، فقطع شرودها عمر بـ...

-عمر وهو يشير بيده أمام وجهها : ماما ، انتي مش معايا ولا ايه

-فريدة بحدة : ولد ! وطي صوتك وانت بتكلم

-عمر: مين ده ؟

-فريدة : حاجة ماتخصكش

-عمر بصوت خافت وهو يمط شفتيه متهكماً : يا خبر بفلوس بعد شوية يبقى بوست ع الفيس بوك !

....

في الغردقة ،،،،،

في المنتجع ،،،،،

في الجناح ،،،،،

صعد أدهم إلى الجناح الخاص به وبزوجته وهو يطلق صفيراً ..

كانت يارا جالسة على طرف الفراش تهز ساقيها في عصبية ، دلف أدهم إلى داخل الغرفة غير مبالياً بيارا ، ولا بعصبيتها الزائدة ، نظر لها بعدم اكتراث ، ثم توجه ناحية دولاب الملابس ...

وقفت يارا أمامه وعلى وجهها علامات الحنق و...

-يارا بغيظ : مين دي اللي كنت واقف معاها

-أدهم ببرود: وانت مالك

-يارا بصدمة : نعم ؟؟

-ادهم بتهكم : جرى ايه يا .. يا آنسة يارا ، انتي نسيتي ان احنا في فترة تعارف ما بعد الجواز

-يارا بضيق : انت بتتريق

-أدهم: مش انتي اللي عاوزة كده ، مضايقة ليه ؟

حاولت يارا أن تتحكم في أعصابها ، ولكن خانتها تعابير وجهها و...

-يارا بحدة : أنا مش مضايقة

-أدهم: ماشي

-يارا: بس قولي انت كنت لازقلها ليه ، قصدي بتعمل معاها ايه

-أدهم : البنت اغمى عليها ، وانا حاولت أساعدها

-يارا : لا والله

-أدهم: وانتي عرفاني متأخرش عن فعل الخير أبداااا

-يارا بتهكم : ماهو واضح ..

صمتت يارا قليلاً ثم أكملت حديثها بـ ..

-يارا: وبعدين انت ازاي تنزل أصلاً البسين ودماغك جرحها ملمش

-أدهم: ماهو المياه المالحة بتقفل الجرح

-يارا: يا سلام ، بس دي مياه بكلور

-أدهم ساخراً : عشان تطهر بالمرة

-يارا وهي تعقد ساعديها أمام صدرها : والله !

-أدهم وهو يوميء برأسه : أهـــا

-يارا : بس الواضح أن الدموية ردت في وشك

-أدهم وهو يتفحص وجهه في المرآة : اصل أنا وشي بيجي ع الحاجات الحلوة ، آآآ.. قصدي الجو الحلو

زفرت يارا في ضيق ، فقد شعرت بالحنق من تصرفات أدهم الغير مبررة من وجها نظرها .. بينما ابتسم هو ابتسامة عريضة لنجاحه في إثارة غيرتها .....

....

في شركة الصياد ،،،،،

ظلت كارما تعمل بهمة ونشاط وتتحرك في خفة بين الموظفين والموظفات لتنجز الأعمال المطلوبة منها ، ثم بعد ذلك توجهت إلى مكتب رأفت الصياد لتحضر معه المقابلات الخاصة باختيار المتدربين الجدد

اكتسبت كارما خبرة واسعة ومثمرة من طريقة رأفت الصياد في محاورة وانتقاء المتدربين الأكفاء للتدريب على العمل في الشركة .. وانبهرت بطريقته المتعمقة في انتقاء المتدربين ...

شعرت كارما بالفخر لأنها تعمل لدى هذا الرجل ذو الخبرة الواسعة لتتعلم وتستفيد منه ..

-رأفت متسائلاً : ها يا بنتي ، ايه رأيك ؟

-كارما بابتسامة رقيقة : بجد يا بشمهندس حاجة ماتتوصفش ، أنا كل لحظة بتعلم من حضرتك حاجة جديدة

-رأفت وهو يحدق بها : طب الحمدلله ، أنا مبسوط بالحماسة اللي شايفها في عينيكي دول

دلفت السكرتيرة ومعها الساعي في تلك الأثناء واستمعت إلى عبارة رأفت الصياد فصدمت ، ولكنها لم تعلق ..

-رأفت وهو يدير رأسه ناحية السكرتيرة : لسه فاضل حد؟

-السكرتيرة وهي تنظر لكارما : آآ... أيوه يا فندم

-رأفت: طيب 5 دقايق وابدأي دخلي اللي عليه الدور

-السكرتيرة : حاضر يا فندم

-رأفت : وهاتي حاجة للآنسة كارما تشربها

-كارما متدخلة في الحوار : لأ يا بشمهندس ، أنا مش عاوزة حاجة

-رأفت وهويشير بيده : أنا مش هاقبل بالرفض ، بسرعة عشان نلحق نبدأ

-السكرتيرة وهي ترمق كارما بنظرات غريبة : حـ.. حاضر

....

في أحد الكمائن على طريق شرم الشيخ ،،،،،

طلب جاسر أن يرافق زملائه في الكمين المقام على طريق شرم الشيخ لكي ينخرط في العمل أكثر وأكثر وبالتالي يحاول قدر الامكان تناسي مع حدث مع والدته ...

وعلى الرغم من أنه الوقت المخصص لأجازته إلى أنه رفض أن يأخذها وأصر على مزاولة العمل ..

وبالفعل توجه إلى أحد الكمائن المقامة على الطريق ، وظل يدقق في كل سيارة تمر عبر كمينه بدقة شديدة ومتناهية وكأنه ينفس عن غضبه في العمل

استغرب زملاء جاسر من صرامته الغير مبررة مع الكل ، وحاول أحدهم أن ..

-محمد وهو يربت على كتفه : جاسر باشا ، بالراحة شوية

-جاسر بحدة : أنا بشوف شغلي يا محمد باشا

-محمد : انا عــارف ، بس مافيش داعي للعصبية

-جاسر وهو يزفر في ضيق : عصبية ايه بس ، ما انت شايف الناس عاملة ازاي ، والكل سايق فيها

-محمد بنبرة هادئة : خلاص يا باشا ، اهدى انت بس واحنا هنتابع الشغل

-جاسر بضيق : طيب

في نفس الوقت جاءت بعض الحافلات السياحية والمليئة بوفود سياحية منوعة ومعهم حراسة من الداخلية ووقفت في الكمين ..

ترجلت من إحدى تلك الحافلات فتاة بيضاء وجميلة ، وذات شعر أسود قصير ، وواضعة نظارتها على وجهها وممسكة ببعض الأوراق

وقفت الفتاة تتحدث مع أحد الضباط وتراجع معه الأوراق ، ووقف إلى جوارها المسئول من الداخلية عن مرافقة الحفلات وحراستها

لمح جاسر تلك الحافلات الواقفة في الكمين ، ثم أدار رأسه قليلاً للأمام فرأى الفتاة -التي تعبث بشعرها المتطاير لتعيده إلى الخلف- وهي تتحدث مع أحد زملائه و..

-جاسر بعدم تصديق : مش معقول ! كعبوووول ... !

....

في المنتجع ،،،،،

خرج أدهم من المرحاض بعد أن اغتسل ثم بدل ثيابه بملابس رياضية ، ووضع ضمادة صغيرة مكان الجرح ، ثم توجه ناحية الباب و...

-أدهم بنبرة باردة : أنا نازل تحت

-يارا باستغراب : انت لحقت تيجي عشان تنزل ؟

-أدهم بتهكم : والله أنا مش جاي أتحبس هنا

-يارا: طب ما تقعد شوية

-ادهم : خلي الأعدة عشانك

-يارا: والله

-أدهم: أها ..

اقترب أدهم من يارا قليلاً ، ثم مال بجسده ناحيتها و...

-ادهم غامزا: تكونيش عاوزة تيجي معايا

لوت يارا شفتيها في ضيق واضح ، ثم أشاحت بوجهها في الناحية الأخرى و...

-يارا بضيق : وانت من امتى بتاخد رأيي

-أدهم ببرود : خلاص أنا غلطان إني بسألك ، سلام !

ترك أدهم يارا دون أن يعبء بها ، ثم فتح الباب وصفعه بحدة من خلفه بعد أن خــرج ....

اغتاظت يارا أكثر من اسلوب أدهم الجديد معها في التعامل ، وطريقته الباردة في الرد ، فنهضت من على الفراش و...

-يارا بحنق : بقى كده يا أدهم .. طيب ، ماشي !

توجهت يارا إلى دلفة الدولاب لتنتقي ما ترتديه وتلحق بأدهم ..

....

في فيلا الصياد ،،،،،،

عادت فريدة من النادي وهي شاردة الذهن ، تعيد في ذاكرتها ما دار بينها وبين زيدان ...

شعرت فريدة أن زيدان سوف يحقق رغبتها في الانتقام من أختها التي خدعتها وظفرت برفعت زوجاً لها ..

وما عليها إلا أن تنفذ ما طلبه منها لكي تحقق نشوتها في الانتقام ...

-فريدة بصوت عالي : صبااااااح

-صباح من بعيد : ايوه يا هانم

-فريدة بلهجة آمــرة : اعملي القهوة بتاعتي بسرعة ، وهاتيهالي ع الـ living

-صباح وهي تومىء برأسها: حاضر

لاحظ عمــر شرود والدته ولكنه لم يجرؤ على سؤالها عن السبب ، كما أنه كان هو الأخر مشغول البال على تلك الفتاة الجميلة التي سيطرت على تفكيره على مدار يومين ...

-عمــر بصوت خافت وهو يتجه للدرج : بس لو أشوفك تاني ، مش هاسيبك !

....

في شركة الصياد ،،،،

انتهى كلاً من رأفت الصياد وكارما من مقابلة المتقدمين للتدريب ..

كانت كارما جالسة على المكتب تعيد ترتيب أوراقها ، وتدون بعض الملاحظات في مفكرة جانبية ..

دلف رأفت خارج مكتبه ، ثم تابع ببصره الموظفين ، وما إن لمح كارما وهي تعمل فنادى عليها و...

-رأفت بصوت مرتفع : كارما

انتبهت كارما إليه ، ونهضت من على مقعدها و..

-كارما: أيوه يا بشمهندس

-رأفت باعجاب : برافو عليكي يا كارما ، ملاحظاتك عجبتني النهاردة

أطرقت كارما رأسها في خجل ، وارتسم على وجهها ابتسامة حياء

-كارما : ميرسي

كانت السكرتيرة تتابع في صمت وبكل انتباه الحوار الدائر بينهما وهي مدعية أنها تمارس العمل

-رأفت مكملاً: انتي لسه وراكي حاجة ؟

-كارما وهي تنظر لسطح مكتبها : شوية حاجات وأخلص

-رأفت : طب سبيهم ، وبكرة ابقي كملي

-كارما: لأ يا بشمهندس ، أنا هاخلصهم على طول

-رأفت بإصرار : هي كلمة ، سيبي كل حاجة زي ما هي وكملي بكرة ..

-كارما مبتسمة : حاضر

كان رأفت على وشك الانصراف ، ولكنه وقف لبرهة يفكر في شيءٍ ما ، فعاد من جديد لمكتب السكرتارية و...

-رأفت بصوت مرتفع : بقولك ايه يا كارما، تعالي أما أوصلك في سكتي

جحظت عيني السكرتيرة حينما سمعت عبارة رأفت الصياد الأخيرة ، فنظرت إليه مصدومة ، ثم أدارت رأسها ناحية كارما و..

-السكرتيرة بصوت خافت وهي مصدومة : توصلها ، كمـــان !

-كارما باحراج : شكراً لحضرتك ، أنا ... أنا معايا عربيتي

-رأفت: مممم.. ماشي ، يالا أشوفك بكرة ، وسلميلي على صفاء هانم

-كارما مبتسمة : حاضر .. يوصل

-السكرتيرة وهي تلوي شفتيها : هي فيها صفاء كمـــان !!!

....

في المنتجع ،،،،،،

توجه أدهم إلى الشاطيء ليسير عليه قليلاً ، كان بين الحين والأخر يصرب بقدميه الرمـــال ليثيرها ، أو ينظر إلى مياه البحر الزرقـــاء بنظرات متأملة ..

في تلك الأثناء كانت حلا متواجدة على أحد الكافيهات الملحقة بالشاطيء ، وما إن لمحت أدهم يسير بمفرد حتى نهضت من مكانها ، وتوجهت إليه ..

وقف أدهم يتأمل البحر فتفاجيء بمن تضع كلتا يديها على عينيه لتغمضهما و...

....

الحلقة الثانية عشر :

في المنتجع ،،،

على الشاطيء ،،،،

وقف أدهم يتأمل البحر فتفاجيء بمن تضع كلتا يديها على عينيه لتغمضهما

ظن في البداية أنها يارا ، فوضع كلتا يديه على يديها ليزيحمها ، ثم أدار رأسها في حنية نحوها ، ولكن كانت المفاجأة التي ألجمته و.....

-أدهم بصدمة : حـ... حلا !

-حلا بدلال : هاي .. ايه رأيك في المفاجأة دي

ترك أدهم كفي يد حلا على الفور ، ثم أشاح ببصره عنها و...

-أدهم: هاي

مدت حلا أصابع يدها الناعمة ووضعتها على ذقن أدهم لتدير رأسه ناحيتها و..

-حلا مبتسمة : كده أحلى !

وقفت يارا على بعد تتابع ما يحدث بين أدهم وتلك الفتاة بنظرات مصدومة ، فغرت شفتيها حينما رأت تلك الفتاة تعبث مع أدهم الذي لا يتخذ موقفاً حازماً معها ......

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،،

عادت كارما إلى منزلها بعد يوم طويل من العمل وعلى وجهها ابتسامة رضا وسرور ..

دلفت كارما إلى غرفة والدتها ، فوجدتها تشاهد التلفاز ، فاقترب منها وانحنت على رأسها وقبلتها و...

-كارما بنبرة فرحة : مامي ، عاملة ايه النهاردة

ابتسمت صفاء ابتسامة صافية ، وامسكت بكف ابنتها وربتت عليه و..

-صفاء مبتسمة : الحمدلله بخير ، ها عملتي ايه في الشغل يا بنتي ؟

سردت كارما لوالدتها باختصار ما دار معها على مدار اليوم في عملها ، وظلت تمدح في المهندس رأفت الصياد وتبدي إعجابها الشديد به ، ووالدتها تصغي إليها بإنصـــات وهي مبتسمة ...

دلفت كنزي هي الأخرى إلى غرفة والدتها ، وتعجبت من حديث كارما واهتمامها بعملها و...

-كنزى بتعجب: واضح كده ان الشغل ممتع في الشركة دي

-كارما بسعادة : اوي أوي يا كنزي ، انتي مش متخيلة البشمهندس رأفت بيعاملني ازاي

-كنزي : طب الحمدلله

-كارما: راجل بصراحة ابن أصول ومحترم ، بيفكرني ببابي الله يرحمه

-كنزي بضيق و حدة : مافيش حد زي بابي !

لاحظت صفاء امتعاض وجه كنزي ، فحاولت أن تلطف الأجواء قليلاُ ، خاصة وأنها كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوالدها ، ولا تقبل أن يقارنه أحد بأي شخص أخــر مهما كان ، فلن يعوض وجوده في حياتها أي شخص و...

-صفاء : اختك ماتقصدش يا كنزي ، هي بس آآآ...

اقتربت كارما من أختها وأحاطتها بذراعيها ، وقبلتها في جبينها و...

-كارما وهي تحتضن اختها : سوري يا كنزي لو كنت ضايقتك أنا مقصدش

-صفاء مكملة : كلنا عارفين انك بتحبي هاشم الله يرحمه أد ايه ، واحنا حبنا مايقلش عنك .. ودايما سيرته الطيبة على لسانا

-كنزي بعدم اقتناع : أهــا

-كارما: أنا جعانة ، يالا بقى مش هناكل ولا إيه ..

....

في المنتجع ،،،،،

تابعت يارا بأعين مصدومة ما حدث بين أدهم وتلك الفتاة ..

رأى أدهم زوجته يارا وهي تقف مشدوهة وفاغرة شفتيها على مقربة منه ، فابتعد على الفور من أمـــام حلا التي لاحظت ارتباكه فالتفتت برأسها لترى ما الذي يحدق فيه أدهم ، فرأت فتاة شبه غاضبة ، فنظرت إليها شزراً وبإزدراء ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرهــا وكأنها لا تكترث بها

جاءت يارا إلى أدهم وعلى وجهها علامات الغضب و..

-يارا بحدة : مين دي

-ادهم بتردد: دي .. دي آآآ...

-حلا بثقة : هــاي ، أنا مدام حلا !

-يارا وهي تلوي شفتيها : أهــا .. وبتعملي ايه يا مدام مع جوزي ؟؟؟؟

شعر أدهم أن معركة ما على وشك النشوب بين زوجته وحلا ، ففضل أن يصمت ويتدخل عند تأزم الوضع ...

-حلا وهي تتصنع البراءة : أوووه ، جوزك .. سوري مكونتش أعرف ..

رمقت يارا حلا بنظرات مليئة بالحنق والإزدراء ، ثم تابعت بـ ....

-يارا بنظرات إزدراء : وأديكي عرفتي ؟ جاية ليه بقى ؟؟؟

-حلا وهي تمط شفتيها : أنا كنت جاية أشكر أدهم على اللي عمله معايا ، بجد هو جانتي ع الأخر .. يا بختك بيه

-ادهم مبتسماً : بالظبط كده

-يارا على مضض : وخلصتي ؟

-حلا وهي توميء برأسها في دلال : أهـــا ..

-يارا وهي تشير بيدها : طب اتفضلي بقى

-حلا بنظرات احتقــار : اوكي ، أنا هاتفضل !

سارت حلا لبضعة خطوات إلى الأمــام وهي تتمايل بحدة في خطواتها لتظهر قسمات جسدها ، ثم التفتت برأسها ولوحت إلى أدهم و..

-حلا وهي تلوح له : See you later .. يا أدهم ! تشاوو ..

فغرت يارا شفتيها في صدمة، ونظرت إلى أدهم بحنق ، فإبتسم أدهم ليارا ، ثم لوح بيده لحلا و..

-أدهم ملوحاً بيده : تشـــاوو

اغتاظت يارا من أدهم وبدأت في توبيخه بحدة و...

-يارا بحدة : انت .. انت اتجننت ؟ كمان بتشاورلها

-أدهم ببرود : اومــال عاوزاني أعملها ايه ؟

-يارا بضيق واضح : انت مش شايف هي بتعمل ايه معاك ؟؟

-أدهم بعدم اكتراث : لأ مش شايف .. هي عادي على فكرة

-يارا بتهكم : عادي ؟؟ والله !

-أدهم وهو ينظر لها ببرود : أه عــادي ، وبعدين انتي زعلانة ليه ؟ مش ده كان اقتراحك ؟

-يارا بإنزعــاج : يعني عاوز تفهمني ان أنا قولتلك تعمل كده ؟؟

-ادهم ساخراً : لأ مقولتليش ، بس احنا في فترة تعارف ، والهانم محتاجة تاخد وقتها عشان تشوف ان كان جوزها مناسب ليها ولا لأ ، وأنا بحاول أتعامل مع الناس عادي

-يارا: وهي دي ناس ؟

-أدهم مبتسماً : لأ ... دي ست الناس

-يارا بضيق واضح : انت عاوز تجنني ، بقى واقف تتكلم مع البت دي عادي ، وساكت على حركاتها البيئة دي

-أدهم وهو يمط شفتيه : بيئة ، دي واحدة لارج على فكرة

-يارا بتهكم : بلا لارج بلا إكس لارج ، المفروض تراعي مشاعري شوية

-ادهم وهو ينظر في عينيها : مش اما تراعيني أنا الأول

-يارا: لا والله ، هي بقت كده !

-أدهم بنبرة متحدية : انتي اللي عاوزة ده

-يارا بضيق : بقى أنا عاوزاك تتمايص مع واحدة وأقف أتفرج عليك عادي كده

-أدهم وهو يخبطها بإصبعيه على جبينها : شيلي الوساوس اللي في دماغك دي

-يارا وهي عاقدة ساعديها أمام صدرهــا : أه وساوس ، اقف انت هزر براحتك ، وأنا أتحرق

-أدهم: اقولك على حاجة ، انتي محتاجة تروقي شوية لأحسن الظاهر ان الشمس أثرت على نافوخك

-يارا: أفندم ؟

أمسك أدهم بكف يارا ، ثم إنحنى بجسده قليلاً ، وحملها عنوة على كتفه ...

ظلت يارا تركل بقدميها في الهواء وتصرخ فيه أن يتوقف ، ولكنه لم يهتم بها ولا بصراخها ، وتوجه بها إلى داخل مياه البحر ، ثم ألقاها فيه و..

طيششششش

-أدهم مبتسماً : كـــده أحسنلك .. بردي نارك شوية

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،،

اتصلت فريدة بأختها ناهد هاتفياً لتطلب منها مقابلتها في الخارج ، وذلك لأمـــر هـــام ..

استغربت ناهد من ذلك الطلب الغريب ، ولكنها وافقت ، واتفقت كلتاهما على اللقاء مساءاً في فيلتها ...

أنهت ناهد المكالمة مع أختها وهي في حيرة من أمرهـــا و...

-ناهد متسائلة باستغراب: موضوع ايه ده المهم اللي فريدة عاوزاني فيه ؟ بالليل هاعرف ... أما أروح اشوف شاهي عاملة ايه

....

في غرفة شاهي ،،،،،

ظلت شاهي حبيسة غرفتها ، حاولت مراراً وتكراراً الاتصال بإسلام ولكنه كان لا يجيب على اتصالاتها ..

-شاهي بصوت باكي : ليه يا إسلام تتخلى عني ؟؟ ليه ؟؟

....

طرقت ناهد على باب غرفتها ، وحاولت أن تجعلها تدلف للخارج و...

-ناهد برجـــاء : يا بنتي حرام عليكي اللي بتعمليه ده ، اطلعي اقعدي معايا ، أنا قلبي بيتقطع عشانك

-شاهي بنبرة حادة : مامي أنا عاوزة أقعد لوحدي ، سيبيني على راحتي بليز

-ناهد بنبرة قلقة : انا خايفة عليكي يا حبيبتي

-شاهي: مامي بليز

-ناهد : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ربنا يهديكي يا رب

....

في الكمين المقام على طريق شرم الشيخ ،،،،

لمح جاسر نهى وهي تتحدث مع أحد الضباط بشأن الوفد السياحي المرافق لها ، فأسرع ناحيتها و..

-جاسر بصوت عالي : نهى

رفعت نهى رأسها لتنظر إلى ذاك الشخص الذي لفظ إسمها ، فوجدت أنه جاسر ، فابتسمت عفوياً له ، وابتعدت عن الضابط وتوجهت نحوه و...

-نهي مبتسمة : جاسر .. هاي

مد جاسر يده لمصافحة نهى بعد أن بادلها الابتسام و..

-جاسر مبتسماً : ازيك يا نهى ؟؟ بتعملي ايه هنا ؟؟؟

-نهى وهي تصافحه : I am fine ... أنا هنا مع وفد سياحي رايحين ع شرم

-جاسر: ايه ده بجد

-نهى وهي تطرق برأسها : اها ..

-جاسر وهو يمط شفتيه : مممم.. ممتاز

صمتت نهى للحظات ، ثم اكملت بـ ...

-نهى : بجد أنا مبسوطة اني شوفتك

-جاسر: وأنا كمان

-نهى متسائلة : انتي شغال هنا في الشارع ؟

-جاسر: لأ طبعاً مش في الشارع ، ده كمين

-نهى وقد وضعت يدها على فمها : أووبس .. سوري أنا مقصدش

-جاسر : لا ولا يهمك

ضغط سائق إحدى الحافلات على بوق حافلته ليلفت إنتباه نهى ، خاصة بعد أن انتهى الضباط والعساكر من مطالعة الأوراق الخاصة بالوفد السياحي ، وكذلك من تفتيش جميع الحافلات ...

لوحت نهى بيدها للسائق ، ثم نظرت مرة أخرى إلى جاسر و...

-نهى وهي ترسم ابتسامة مصطنعة على شفتيها: سوري ، مضطرية أمشي

-جاسر : أهـا ..

ترددت نهى فيما هي مقدمة على فعله ، ولكنها حسمت أمرها .. حيث قامت بإمساك كف يد جاسر ودونت بالقلم الذي كان في يدها رقم هاتفها المحمول مجدداً و...

-نهى وهي ممسكة بكف يده : ده رقمي لو كان ضاع منك ، ابقى كلمني وطمني ع أحوالك

تفاجيء جاسر بما فعلته نهى و...

-جاسر بتردد : هــه .. آآآ.. ان شاء الله

-نهى مبتسمة : أشوفك بعدين .. باي

سارت نهى بخفة ورشاقة حتى وصلت للحافلة ، ثم صعدت على متنها ، بينما ظل جاسر مسلطاً نظره عليها حتى تحركت الحافلات وابتعدت تماماً ...

لحظ محمد تغير وجه جاسر للأفضل ، واختفاء تعابير الغضب عنه ، ووجود ابتسامة رقيقة على شفتيه .. فاقترب منه و...

-محمد : والله فيها الخير اللي عملت فيك كده

-جاسر بعدم فهم : تقصد مين ؟

-محمد غامزاً : المـــزة اللي كانت هنا

-جاسر وهو يلكزه ومحذراً : دي من معارف يا محمد باشا ! هـا ؟

-محمد وهو يقدم له التحية العسكرية : تمام يا فندم ..

....

في شركة الصياد ،،،،

عـــاد خالد إلى الشركة ليحضر بعض الملفات من مكتبه ، وخاصة تلك التي تتعلق بالمتدربين الجداد ..

تفاجيء خالد بعدم وجود الملفات ، فظن أن أحد ما قد عبث بمكتبه ، فانزعج مما حدث ..

ولأن الشركة كانت شبه خالية من الموظفين ، فقرر أن يجعل شاغله الأكبر غداً هو معاقبة من أخذ الملفات من على مكتبه دون استئذان وبحدة ....

-خالد بغضب وتوعد : يومه اسود اللي خد الملفات دي ، هاطلع عينه !!! بس يطلع النهار بس ، وهيشوف

....

في فيلا عدلي الباشا ،،،،،

جلس زيدان بجوار زوجة عمه في غرفة الصالون وعلى وجهه علامات الثقة و...

-زيدان بنبرة واثقة : كل حاجة ماشي زي ما خططتلها يا مرات عمي ، اطمني

نظرت رحاب إليه بنظرات مطمئنة ، ثم وضعت كف يدها على يده وحثته على الاستمرار و...

-رحــاب بنظرات قاسية : زيدان انت الوحيد اللي هاتجيب حق عمك ، أوعى تسيب عيلة الصياد تتهنى بعد اللي عملوه فيه

-زيدان: اطمني ... ده أنا هخلي كل واحد فيهم يندم ع اللي عمله ، مش هارحم لا كبيرهم ولا صغيرهم

-رحاب بنبرة حزينة : صحيح أنا معنديش أولاد ، بس انت أغلى عندي من أي حد .. انت ..كل عيلتي دلوقتي

أمسك زيدان بكف يد زوجة عمه ، ثم رفعه برفق إلى شفتيه وقبله و...

-زيدان وهو يقبل كف يدها بتوعد : وإنتي وعمي كل اللي يهموني في الدنيا ، ومش هرتاح إلا لما أجيبهم راكعين تحت رجلي ، وأفعصهم ...

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،

التقت فريدة بأختها ناهد في فيلتها ، جلست الاثنتين في الحديقة ، ثم قامت الخادمة بوضع صينية مليئة بالحلوى ومعاه الشاي الساخن ، وما إن انتهت من مليء الفناجين بالشاي حتى انصرفت ..

مدت فريدة يدها للامساك بفنجانها ، واحتساء بعض القطرات منه .. ظلت ناهد تنظر إليها بقلق ، وفي النهاية تحدثت بـ..

-ناهد متسائلة : خير يا فريدة ، كنتي عاوزاني في ايه ؟

رسمت فريدة على شفتيها ابتسامة مصطنعة و...

-فريدة مبتسمة : اطمني ، هي حاجة هتبسطك أوي

-ناهد بعدم فهم: تبسطني ؟

-فريدة وهي تومىء برأسها : أهـــا

-ناهد متسائلة : ايه هي ؟؟

-فريدة : أنا ... انا جايبة عريس لشاهي

-ناهد فاغرة شفتيها : هـــــاه .. عريس .... ؟؟؟؟؟؟

..

الحلقة الثالثة عشر :

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،

التقت فريدة بشقيقتها ناهد ، ثم أخبرتها بذاك الأمر الهام ، وهو عن ...

-فريدة : أنا ... انا جايبة عريس لشاهي

-ناهد فاغرة شفتيها : هــــاه .. عريس ؟

أومـــأت فريدة برأسها ايجابياً ، ثم نظرت إلى أختها بنظرات واثقة و...

-فريدة : أيوه .. عريس .. حاجة تانية خالص ، غير أي حد

-ناهد بتردد: بس آآآ...

-فريدة: مافيش بس ، العريس ده فرصة

-ناهد بصوت خافت وقد مالت على شقيقتها : طب .. طب انتي عرفتيه ازاي ؟؟؟

-فريدة : هأقولك ..!

سردت فريدة لأختها ناهد قصة وهمية عن رغبة زيدان في التقدم لخطبة فتاة ذات أصل مرموق ..

شردت ناهد حينما سمعت عن الثراء الفاحش لهذا العريس ، وشعرت أن الله قد أرسل لابنتها من سيعوضها خسارتها الحالية ...

-فريدة بثقة : ها قولتي ايه ؟

-ناهد : أنا .. أنا معنديش مانع ، بس المهم شاهي

-فريدة بنبرة واثقة : سيبي شاهي عليا ، وأنا هاقنعها بطريقتي !

ثم وضعت فريدة فنجان الشاي الساخن على الصينية مجدداً وهي تشعر بنشوة الانتصـــار ....

....

في الغردقة ،،،،

في المنتجع ،،،

حل المســـاء ومازال أدهم متبعاً اسلوب التعامل البارد والجاف مع يارا ..

شعرت يارا أنها قد تسرعت حينما أخبرت أدهم بمشاعرها الغير واضحة نحوه ، وأنها بهذا قد فتحت على نفسها باباً من الجحيم ...

ارتدى أدهم ملابسه ، ثم مسد على شعره برفق و...

-أدهم: أنا نازل

-يارا بضيق : رايح فين

-أدهم بتهكم : احنا في مصيف ، مش معقول هنفضل محبوسين في الأوضة زي الأخوات يا .. يا مدام

ترددت يارا قليلاً في اخبار أدهم برغبتها في الذهاب وتمضية الوقت معه ، ثم حسمت رأيها بـ ...

-يارا : طب استنى أنا جاية معاك

-أدهم: هستناكي تحت ، أصل أنا عارف يوم البنات بسنة !

توجه أدهم ناحية باب الغرفة ، ثم فتحه ودلف للخارج وأغلقه من خلفه ..

بينما وقفت يارا في مكانها مصدومة ، ولكنها أسرعت في خطاها ناحية الدولاب لتنتقي من الثياب الموضوعة بداخله ما يناسبها ..

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،،،

صعدت فريدة إلى غرفة شاهي لكي تقابلها ، طرقت فريدة على باب الغرفة ، ولكن كالعادة رفضت شاهي أن تفتح للطارق

-شاهي بحدة من داخل الغرفة : سيبوني لوحدي ، أنا مش هنزل من أوضتي

-فريدة بصوت هاديء : افتحي يا شوشو ، أنا أنطي فيروو

صمتت اهي قليلاً واحتارت في الأمــر ، هل تفتح الباب لخالتها أم تظل على عنادها ..

طرقت فريدة الباب مجدداً و..

-فريدة بصوت ناعم : ده أنا فيروو يا شوشو ، مش ناوية تفتحيلي

....

نهضت شاهي من على فراشها ، وتوجهت إلى باب الغرفة ، ثم أمسكت بالمقبض وأدارت المفتاح لينفتح الباب فتدفعه فريدة بكف يدها ، وتدلف للداخل ...

وجدت فريدة شاهي في حالة يرثى لها ، فأعينها منتفخة من كثرة البكاء ، ووجهها شاحب ، وحالتها الصحية متدنية ...

-فريدة مبدية انزعاج زائف: ايه يا شوشو ، في ايه اللي حصل لكل ده ؟؟

-شاهي بصوت مبحوح : إسلام سابني يا أنطي ، سابني بسبب جاسر

-فريدة وهي تمط شفتيها : مممم...

-شاهي وقد بدأت بالبكاء مجدداً : ليه يعمل فيا كده ليييه ؟؟

وضعت شاهي كلتا يديها على وجهها لتجهش بالبكاء المرير ..

فاقتربت فريدة منها ، ووضعت يدها على ظهرها ، ثم باليد الأخرى أمسكتها من يديها ونزعتهما عنوة عن وجهها ، ثم احاطتها بذراعيها ، وضمتها إليها و...

-فريدة : اهدي يا حبيبتي ، ماتعمليش في نفسك كده

-شاهي ببكاء: مش قادرة ، مش قادرة يا أنطي

-فريدة وهي تربت على ظهرها : ششش .. اهدي بس واسمعيني .. بس الأول خشي التويلت اغسلي وشك ده ..

سارت شاهي بخطوات بطيئة وهي تحاول تجفيف دموعها ، فتابعتها فريدة بأعين ثاقبة و...

-فريدة مكملة : محدش يستاهل دموعك يا حبيبتي .. محدش !

بالفعل انتهت شاهي من غسل وجهها ، ثم عادت للغرفة من جديد ، فأمسكتها فريدة برفق من معصمها ، وأجلستها على الأريكة الموجودة بغرفتها ، وبدأت تتجاذب أطراف الحديث معها ...

حاولت فريدة قدر المستطاع التهوين على شاهي ، واقناعها بأن إسلام لم يكن مناسباً لها على الاطلاق و...

-فريدة : مش أنا قولتلك ده من الأول ، انسيه ، ومش تديله قيمة

-شاهي: بس يا .. يا آنطي آآآ..

-فريدة مقاطعة : محدش يستاهل دموعك ، ده مكنش من مستواكي من الأول ، انتي محتاجة واحد يكون عاوزك فعلاً ، راجل عنده سلطة ومنصب ، مش مجرد عيل تافه

-شاهي : إسلام مش تافه

-فريدة بحدة : انسي الاسم ده خالص

استمرت فريدة في حديثها الجاف والمسيء عن إسلام ، وتعمدت بدرجة كبيرة أن تجعل تفكيرها ينصب علىانتقاء الزوج الثري ذو السلطة من يستطيع أن يأتي إليها بكل ما تتمناه قبل أن تطلبه ..

بدأت شاهي تميل لما قالته خالتها ، خاصة أنها عمدت إلى استخدام حقائق واضحة ، وبالتالي كانت حجتها في الدفاع عن إسلام تضعف رويداً رويداً ..

طلبت فريدة من شاهي أن تبدل ثيابها لكي يذهبا للتسوق ونسيان ما مضى .. فرضخت شاهي لطلبها ، ثم نهضت عن المقعد وتوجهت إلى الدولاب

وانتقت بعض الثياب الجميلة ، ثم دلفت للمرحاض لكي تغتسل وتكمل إرتداء ملابسها ... فنهضت فريدة هي الأخرى عن الأريكة ثم توجهت إلى باب الغرفة، وقبل أن تدلف للخارج صاحت فريدة بـ.....

-فريدة : أنا هستناكي تحت يا شوشو تكوني خلصتي

-شاهي وهي تومىء برأسها : أوك يا أنطي

ارتسمت ابتسامة شيطانية على وجه فريدة لأنها قد نجحت في تنفيذ مخططها وإقناع شاهي بأمر نسيان الخطبة السابقة ، وما عليها إلا أن تبدأ في تطويعها وإدخـــال زيدان إلى حياتها وتزويجها منه في أسرع وقت ليبدأ الانتقام الحقيقي .....

....

في المنتجع ،،،،،،

نزل أدهم إلى الأسفل حيث حفلة ليلية مقامة بجوار المسبح ، انضم أدهم للنزلاء الموجودين ، وبدأ ينسجم مع الموسيقى التي تملأ المكــان ...

لمحته حلا من على بعد ، فابتسمت على الفور ، وقررت أن تنضم إليه ..

تفاجيء أدهم بحلا ذات الجسد الممشوق تقف أمامه وتبتسم له ابتسامة ذات مغزى و...

-حلا مبتسمة بنعومة : هـــاي

-ادهم باقتضاب: احم .. آآ.. أهلاً

-حلا بدلال مبالغ فيه : بجد انت شاب تجنن

-ادهم باستغراب : أفندم

-حلا غامزة : يا بخت المدام بيك

-ادهم بتهكم : أهـــا قوتيلي ، بصي يا آنسة أنا آآآ...

-حلا مقاطعة وهي تشير بيدها : أنا مدام على فكرة

-أدهم بنظرات حادة : مدام ، أو آنسة ميفرقش معايا كتير

لمحت حلا زوجة ادهم قادمة من بعيد وهي متأنقة وتتدي فستاناً صيفياً من اللون الأبيض الممزوج بالأزرق ، فتعمدت أن تضع إصبعها على شفاه أدهم وكأنها تريد إسكاته وانحنت بجسدها أكثر ناحيته ..

صدم أدهم مما فعلت حلا ، وانزعج من تصرفاتها المبالغة ونهرها بحدة ، بينما شهقت يارا على الفور ، ونظرت إلا كليهما بأعين مصدومة غير مصدقة لما يحدث على مرأى منها ...

انصرفت يارا وعلى وجهها علامات الغضب ، وقررت أن ترد الصاع صاعين لأدهم الذي يسمح بمثل تلك التجاوزات معها ...

-يارا بتوعد في نفسها وحنق : انت عاوزها حرب ، ماشي يا أدهم ، انت ابتديت والبادي أظلم ....!

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

في شركة الصياد ،،،،،

في مكتب خالد ،،،،،

استدعى خالد جميع الموظفين الذين يعملون بمكتب السكرتارية الخاص به وبدأ في توبيخهم بشأن الملفات التي تم أخذها بدون علمه

-خالد بحدة وهو يشير بيده : إزاي الملفات دي تتاخد من مكتبي وبدون علمي

-أحد الموظفين بخف : والله يا فندم آآآ...

-خالد مقاطعاً بنبرة عصبية : انتو .. انتو كلكم هتتحولوا للتحقيق

-موظفة ما: يا فندم سكرتيرة مكتب البشمهندس رأفت الجديدة هي اللي جت خديتهم

-خالد بدهشة : نعم ؟؟؟ مين ؟؟؟

نظر خالد إلى الموظفة بنظرات صارمة ، فخشيت منه ، وارتعدت من طريقته ، ثم ..

-موظفة ما بصوت خافت ومرتعد : آآآآ... السكرتيرة اللي اتعينت من يومين هي اللي جت خـ... خادتهم

كور خالد قبضة يده في غضب ... ثم طرق بها على سطح المكتب بحدة، و...

-خالد بنرفزة : كله يتفضل على مكتبه ، ياللاااااا

تدافع الجميع نحو باب المكتب ، وخرجوا منه وهو يتعجبون من حالة خالد المزاجية السيئة ...

بينما أخذ خالد نفساً عميقاً محاولاً التنفيس عن غضبه ، ثم قرر أن يذهب إلى مكتب والده ....

....

في شرم الشيخ ،،،،

في أحد الفنادق الخاصة والشهيرة ،،،،

جلست نهى طوال الليل ومعظم النهار وهي ممسكة بهاتفها المحمول تترقب اتصالاً هاتفياً من جاسر ، ولكنه لم يتصل بها على الإطلاق ...

حاولت نهى أن تلهي نفسها قدر الإمكان ، ولكن لقائها القصير بجاسر قد شغل حيزاً كبيراً من تفكيرها ...

شعرت نهى بأن أعين جاسر بها الكثير من الأشياء المخبئة ، وأن وجهه يحكي عن معاناة أو مشكلة ما يمر بها ، فقد كان نوعاً ما حزيناً في طريقته ..

-نهى لنفسها بتنهيدة : آه لو أعرف بس مالك يا جاسر، ولا مخبي ايه جواك ، آآه ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

توجه خالد إلى مكتب أبيه وعلى وجهه علامات الضيق الواضحة ، فقد كان هو المسئول عن انتقاء المتدربين ، واختيارهم ، وبعد مجهود مضني في العمل على الملفات ، تم أخذها بدون سابق انذار من مكتبه ودون علمه ...

كان خالد على وشك أن يفتح باب المكتب ، ولكنه أدار رأسه فجـأة ناحية مكتب السكرتارية ، وقرر أن يدلف إليه أولاً ليرى من تلك التي تجرأت على الدخول إلى مكتبه .... !!!

...

الحلقة الرابعة عشر :

في النادي ،،،،،

قررت فريدة أن تصطحب شاهي معها للذهاب إلى النادي وقضاء النهار بأكمله هناك ولإكمــال باقي المخطط الذي وضعته مع زيدان الباشا ..

وجدها عمــر فرصة مناسبة لكي يبحث عن الفتاة المجهولة التي شغلت تفكيره منذ أكثر من يومين...

توجهت فريدة إلى طاولتها المفضلة ، وجلست على المقعد البلاستيكي المبطن بالوسائد المريحة ، ثم جلست إلى جوارها شاهي ، ونـاهد ..

أرسلت فريدة في طلب مشروبات باردة قبل أن يقرروا ماذا سيتناولن على طعام الغذاء ..

بدأت فريدة في حديثها الاعتيادي والممل عن أحــوال العضوات في النادي ، وكانت بين لحظة وأخرى تتابع شاشة هاتفها الذي وضعته على الوضع الصامت .. أو تنظر في الاتجاهين بطريقة غير مثيرة للشك لكي تلمح زيدان ...

لم يجلس عمر مع والدته وإنما فضل أن ينطلق بحثاً عن الفتاة .. ولكن أوقفه صديقي أدهــم و...

-باسل وهو يلكز عمر في كتفه : ايه يا عمورة ، فينك وفين أراضي أخوك

-عمر بضيق : معرفش

-هيثم: هو هيفضل غطسان في العسل كده كتير

-عمر: والله دي حاجة تخصه

-باسل: انت رايح فين كده

-عمر باقتضاب: ملكش فيه ، ولو عاوز تعرف حاجة عن صاحبك ، ابقى كلمه !

انصرف عمــر تاركاً باسل وهيثم وهما متعجبان من حاله

-باسل باستغراب : الواد ده مسطول ولا ايه

-هيثم وهو يهز رأسه : مش عارف ، بس عاوزين نكلم أدهم ، بقاله كتير مقاطعنا

-باسل وهو يمط شفتيه : الظاهر ان الجواز غيره علينا

-هيثم: بكرة يرجع لأصله ، ده أدهم الصياد

-باسل وهو يدفعه من ذراعه : تعالى أما نشوف البنات

-هيثم: اوك ... بس تصدق رووزا وحشتنا ، كانت عاملة شغل برضوه

-باسل : ما انت عارف انها سافرت بعد جواز أدهم

-هيثم : كانت هتموت عليه

-باسل: بس هو في الأخر خد مين

-هيثم: بنت عمه !

-باسل: بالظبط .. ملايين بتتجوز ملايين ، يبقى ايه بقى

-هيثم مبتسماً بلؤم : فلوس بالعبيط يابا ...!

جاب عمــر النادي لمرات عديدة على أمل اللقاء بالفتاة الغامضة ، ولكن لا أثر لها إلى الآن ....

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،

كان خالد على وشك أن يفتح باب المكتب ، ولكنه أدار رأسه فجـأة ناحية مكتب السكرتارية ، وقرر أن يدلف إليه أولاً ليرى من تلك التي تجرأت على الدخول إلى مكتبه ...

توجه خالد ناحية مكتب السكرتارية ، ووقف على الباب يجوب ببصره بين الموظفات الجالسات هناك ، وما إن رأته إحداهن ، حتى نهضت عن مكتبها ، ثم توجهت ناحيته على الفور و...

-السكرتيرة : أيوه يا خالد باشا

-خالد بنظرات جادة : فين الموظفة اللي خدت ملفات المتدربين من عندي ؟

-السكرتيرة بقلق : في آآآ... في التويلت يا فندم

-خالد: نعم ؟؟؟

-السكرتيرة: في الحمام يا فندم .. هي ثواني وراجعة

رفع خالد معصمه قليلاً لينظر في ساعه يده ، بينما أطرقت السكرتيرة رأسها في خجل ...

ترددت السكرتيرة في ابلاغ المهندس خالد بشـــأن شكوكها حول تلك الموظفة الجديدة التي تدعى كارما ، وما يدور بينها وبين المهندس رأفت من أحاديث ودودة للغالية ، ولكنها فضلت أن تفتح الحديث في حضورهـا .. لذا وقفت هي الأخرى تترقب وصولها

....

في تلك الأثناء ، كانت كارما في طريقها لمكتبها حينما اصطدم بها دون قصد أحد السعاة ، فوقع على ثيابها أحد فناجين القهوة و...

-الساعي بخوف شديد : انا أسف يا استاذة والله ما شوفت حضرتك

-كارما مبتسمة : آآ.. ولا يهمك .. حصل خير

-الساعي بقلق : الله يكرمك يا أستاذة بلاش تشتكيني عند المهندس رأفت أو المهندس خالد ، والله غصب عني ، الله يكرمك بلاش تقطعي عيشي

تعجبت كارما من توسلات الساعي المتلاحقة لها كي لا تشتكي عليه .. فنظرت إليه باستغراب و..

-كارما بتعجب : اشتكيك ، لأ أنا مش هاعمل كده

-الساعي بنبرة فرحة : الله يعمر بيتك يا رب ، الله يكفيكي شر ولاد الحرام

-كارما : عن اذنك

ظل الساعي يتضرع بالدعاء إلى الله ويدعو لكارما بالخير التي عادت في اتجاه المرحاض من جديد لكي تنظف ثيابها .....

....

وقف خالد متذمراً من انتظـــار تلك الموظفة ، ثم حسم أمره بـ ...

-خالد بضيق : أنا مش هافضل واقف مستني الهانم لحد ما ترجع

-السكرتيرة بتوتر : آآآ... يا ..

مط خالد شفتيه في ضيق ، ثم ترك السكرتيرة وانصرف بعيداً عنها دون أن تكمل باقي جملتها الأخيرة ، ودلف إلى مكتب والده ....

بينما شعرت السكرتيرة بالضيق لأن مخططها لابلاغه بما يحدث قد فشـل ...

....

في الغردقة

في المنتجع ،،،،،،

على غير عادتها ، استيقظت يارا مبكراً ، ثم دلفت إلى المرحــاض لكي تغتسل وترتدي ثياباً ملفتة للأنــظار حيث حربها التي بدأت مع أدهــم ...

ارتدت يارا شورتاً قصيراً للغاية من اللون الأزرق الداكن ، ومن فوقه كنزة بيضاء مزدانة بنقوش زرقاء داكنة أيضاً أبرزت تفاصيل جسدها بوضوح ، ثم مشطت شعرهــا للأعلى وعقصته كذيل حصــان ، وأسدلت بعض الخصلات على جانبي وجنتيها ، ولم تغفل أن تنثر قُوصة طويلة لتغطي معظم جبينها ..

كان أدهم جالساً على الأريكة وممسكاً بالريموت يقلب بين محطات التلفاز المختلفة ...

خرجت يارا من المرحــاض ثم نظرت إلى أدهم شزراً ، فاستغرب هو من هيئتها المتحررة و...

-أدهم باستغراب : ده ايه اللي انتي لابساه ده ؟

-يارا باقتضاب : عادي

-أدهم متسائلاً : انتي هتنزلي كده ؟

-يارا بجدية وهي تومىء برأسها ايجابياً : أهــا

-أدهم: ومين هيسمحلك تنزلي كده أصلاً

-يارا بعدم اكتراث : والله أنا حــرة ، أعمل اللي عاوزاه ، وألبس اللي يعجبني

-ادهم وهو يشير بيده وبجيدة : أهــا .. الكلام ده مايكلش معايا

-يارا بحدة : ياكل ولا مايكلش ، هو انت بيفرق معاك أصلاً ، ما انت طول اليوم واقف لازق للبنات اياهم ، وبالنسبالك عادي جداً وأخر انسجام معاهم

نـهض أدهم عن الأريكة بعد أن ألقى بالريموت عليها ، ثم سار في اتجاه يارا ووقف في مواجهتها و..

-أدهم وقد وقف أمامها : والله دول مايخصونيش ، لكن انتي مراتي

-يارا وهي تنظر إليه بحدة : دلوقتي بقيت مراتك ..

-أدهم وهو يشير بيده : أه مراتي ، ولا انتي مفكراني قفص قاعد قدامك هسيبك تنزلي كده

-يارا بنبرة غاضبة : ياخي ده انت لو عملي اعتبار كنت راعيت مشاعري شوية وبطلت المسخرة اللي بتعملها مع البنات الصيع اللي هنا

-ادهم بعدم فهم : تقصدي ايه ؟؟؟

أدارت يارا ظهرها إلى أدهم ، وسارت بضع خطوات للأمــام لتبتعد عنه و..

-يارا : والله انت عارف كويس انت عملت ايه

أسرع أدهم خلف يارا ، ثم أمسكها من مرفقها بقوة ، وأدارهـا ناحيته و...

-أدهم وقد جذبها من ذراعها بحدة : ما تكلمي عدل وتقولي عملت ايه ؟

أزاحت يارا يده بعيداً عنها ، ثم وقفت تحدق فيه بأعين مغتاظة و...

-يارا بنبرة حادة : هزارك مع اللي ما تتسمى وقلة ادبك معاها

-أدهم: أفندم .. انتي فاهمة غلط

-يارا:نعم أنا اللي فاهمى غلط

-أدهم : أه .. انا كنت واقف مؤدب ، وهي معملتش حاجة

-يارا: كمان بتدافع عنها

-أدهم: ما انا عاوز أعرف هي عملت ايه بالظبط عشان تضايقي أوي كده

تمايلت يارا أمام أدهم في محاولة منها لتقليد حلا ، فنظر ادهم إليها باعجاب ، ولكنه حاول اخفاء هذا و...

-أدهم: ودي فيها ايه ، عـــادي يعني

-يارا بحنق : والله !

اغتاظت يارا من أدهم ، فقررت أن تقترب أكثر منه ، ثم مدت كلتا يديها للأعلى ولفتهما حول عنقه ، لكي تحيطه أكثر ، وبدأت تقليد حلا في دلالها ، فأحاطها أدهم بذراعيه ..

-أدهم بلؤم : تقصدي كده

-يارا ببراءة : أيوه كده ... وراحت عاملة كده كمان

قلدت يارا حلا في طريقة لمسها لشفاه أدهم ، فابتسم أدهم ليارا و..

-أدهم بخبث: طب ماهو بيجي منك أهوو ..

-يارا: أفندم

-أدهم غامزاً : يعني شغالة زي ناس

-يارا بضيق : زي ناس ، لأ أنا أحسن منهم طبعاً ، وآآآ...

لم تكمل يارا جملتها حيث انحنى أدهم بجسده قليلاً ، ثم وضع يده خلف ظهرها ، والأخرى أسفل ركبتيها وحملها برفق واتجه بها نحو الفراش و...

-أدهم مبتسماً : ده انتي حبيبة قلبي

-يارا بضيق : حبيبة قلبك وتغيظني كده

-أدهم وهو ينظر لها بأعين عاشقة : غيظ ايه بس .. ده أنا بحبك وربنا

-يارا وهي تركل بقدميها : طب نزلني بقى

-أدهم: أنزل مين بعد الحاجات الحلوة اللي شفتها دي

-يارا بدلع : الله بقى !

-أدهم بنظرات لئيمة : ده حتى الجو احتر فجـأة وآآآآ.... وفي نار طالعة كده وآآآ...

-يارا: تقصد ايه ؟

-أدهم مبتسماً : عاوزين نطفي النار اللي والعة دي .. يا .. يا قلبي !

وضع أدهم يارا برفق على الفراش ، ثم تمدد بجوارهـا ، وبدأ يتغزل بها ويعبث بخصلات شعرها ، بينما بادلته يارا نظرات الحب والعشق و...

-يارا بصوت هامس وعذب : انت .. انت هتعمل ايه ؟

-أدهم وهو يتأملها : نويت أعيد البث تاني

-يارا: بث ايه ؟

-أدهم: البث المباشر لـ..آآآآآآ...

ثم انحنى أدهم على يارا ، وذاب الاثنين سوياً في لحظات عاشقة خاصة بهما ...

-أدهم بصوت خافت : ماهو الجواز حلو أهوو ، اومـــال مكتوب علينا الغلب ليه .... !

-يارا وهي تنظر إليه : شوف انت بقى

-أدهم بابتسامة عريضة : من ناحية الشوف ، فأنا عاوز أشوف حاجات كتيرررررررر ....

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

استفسر خالد من والده عن سبب قيامه بسحب الملفات الخاصة بالمتدربين الجدد من مكتبه ، فأخبره والده أنه كان لديه وقتاً إضافياً فأراد أن ينتهي من الأمــر في أقرب وقت

تطرق خالد إلى موضوع خطبته من سمر ، امتعض وجه رأفت من تلك المسألة ، فهو يريد أن يمهد للأمــر أولاً مع فريدة قبل أن يخوض في تلك

المسألة ، خاصة وأنه قد عرف بطبيعة عائلة عبد الجواد وظروفها الاقتصادية المتوسطة و....

-رأفت باقتضاب : ربنا يسهل يا خالد

-خالد: بابا ، أنا عاوز ميعاد نهائي ، أنا مش بلعب ، ومشهاضيع وقت كتير ، وبعدين أنا مطلبتش حاجة مستحيلة ، أنا بقوللحضرتك فضي نفسك في أي وقت عشان نروح نخطب البنت

-رأفت على مضض: خلاص كلم أبو البنت وشوف يناسبهم امتى

ارتسمت ابتسامة صافية على وجه خالد عقب عبارة والده الأخيرة ، فاقترب منه ، واحتضنه ، ثم ...

-خالد بابتسامة : حاضر يا بابا ، ربنا يخليك ليا

....

في النادي ،،،،

وصل زيدان ويرافقه بعضاً من حراسته إلى النادي ، ابتسمت فريدة حينما رأته ، وبدأت تتجاذب الحديث مجدداً مع شاهي التي كانت تشعر بالضيق وتحاول أن ترسم على وجهها ابتسامة مصطنعة ..

اقترب زيدان بخطوات واثقة من طاولة فريدة هانم الرفاعي ، ثم وقف أمامهن بجسده الضخم فحجب أشعة الشمس عنهن ، وأشـــار بطرف إصبعه لحراسته الخاصة ، فتوقفوا على مقربة منه ، ثم وجه حديثه إلى فريدة و...

-زيدان بنبرة هادئة وصوت عميق : صبـــاح الخير فريدة هانم

اقترب زيدان من مقعد فريدة ، وانحنى بجسده قليلاً ناحيتها ، ومد يده لكي يقبل كف يدها و....

-فريدة بابتسامة عريضة: صباح النور زيدان باشا

اعتدل زيدان في وقفته ، ثم وقف يتأمل شاهي ومن بجوارهـا من خلف نظارته القاتمة ، و....

-زيدان: صباح الخير عليكم يا هوانم ..

-ناهد وهي تتنحنح : احم .. أهلا

-شاهي بابتسامة مقتضبة : هـاي

-فريدة وهي تشير بيدها : اتفضل يا زيدان باشا ، اتفضل اقعد معانا شوية ، احنا مش هنعطلك

-زيدان: مش حابب أتطفل على أعدتكم

-فريدة بلهفة : تطفل ايه بس .. اتفضل

سحب أحد رجـال الحراسة الخاصة بزيدان أحد المقاعد ، ثم اقترب زيدان منه ، وجلس عليه ، وأشـار مرة أخرى لرجاله بالابتعـاد ...

....

في شركة الصياد ،،،،،

في مكتب خالد ،،،،

توجه خالد إلى مكتبه ، وهو يشعر أن أحلامه على وشك التحقيق ، فليس أمامه سوى الترتيب مع والد سمر حتى يسير في باقي الخطوات على عجالة

اتصل خالد هاتفياً بالسيد عبد الجواد والد سمر لكي يحدد معه ميعاداً لكي يخطب فيه سمر ولكن تفاجيء خالد بـ....

-خالد مصدوماً وعبر الهاتف : ايييه ؟؟؟ بتقول ايه يا عمي ؟؟؟؟؟ ....

..

الحلقة الخامسة عشر :

في النادي ،،،،،

رحبت فريدة بزيدان الباشا، وابتسمت له ابتسامة عريضة مصطنعهة ، ثم بدأت بـــ......

-فريدة مبتسمة : هاي زيدان باشا .. بجد انا مبسوطة اني شوفتك النهاردة

-زيدان بصوت آجش : أنا أسعد من حضرتك

-فريدة : أتمنى منكونش عطلناك

-زيدان: لأ أنا جاي النهاردة النادي أغير جو

ظل زيدان ينظر إلى شاهي بين الحين والأخر من خلف نظارته القاتمة ، ثم أشار زيدان بيده لأحد حراسه و...

-زيدان بنبرة آمـرة : شوف الهوانم يطلبوا ايه ، وفي لحظة يكون هنا

-الحارس الخاص وهو يوميء برأسه : حاضر يا باشا

-ناهد مقاطعة : مافيش داعي ، احنا عندنا كل حاجة

-زيدان وهو يشير بيده : مايصحش يا هانم ، حضرتك أعدة مع زيدان الباشا .. وطلباتكم أوامـر

ابتسمت ناهد ابتسامة مليئة بالسعادة والرضــا ، فعريس ابنتها القادم يبدو عليه الهيبة والسلطة ، وأن ابنتها على وشك أن تملك كل هذا، فقط إن وافقت على الارتبــاط به ..

أرادت فريدة أن تقوي أواصل الصلة بين زيدان وزوجها لعلها تستطيع أن تستثمر من وراء تلك الصلة أموالاً طائلة ، لذا إدعيت أن هناك مكالمة هاتفية عاجلة ، فاستأذنت بالانصراف لكي تجيب عليها ...

وقفت فريدة على بعد منهم ، ثم أمسكت بهاتفها المحمول ، واتصلت هاتفياً بزوجها رأفت و..

-فريدة هاتفياً بصوت خافت : الوو ، أيوه يا رأفت ، انت فين ؟

-رأفت بضيق هاتفياً : هاكون فين يعني ، ما أنا في الشركة

-فريدة : طب حاول تسيب اللي في ايدك وتيجي النادي

-رأفت: أنا عندي شغل يا فريدة مش فاضي للنوادي والكلام الفاضي ده

-فريدة : الله يا رأفت ، أنا عاوزاك تيجي ، في حاجة مهمة لازم تيجي بنفسك وتشوفها

-رأفت بقلق : حاجة ايه دي

-فريدة : أما تيجي هاتعرف ، بــاي

أنهت فريدة المكالمة دون أن تنتظر أي رد من رأفت الذي زفر في ضيق ، فهو يبغض مفاجــأت فريدة ..

عادت فريدة إلى طاولتها مجدداً وعلى وجهها ابتسامة مصطنعة، ثم جلست على مقعدها وبدأت في الحديث ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،،،

ابتلع خالد ريقه بصعوبة حينما سمع عبر الهاتف رد السيد عبد الجواد على طلبه و...

-خالد هاتفياً : ايييييه ؟؟؟

-عبد الجواد هاتفياً : أنا أسف يا بني ، أنا .. أنا معنديش بنات للجواز

-خالد مصدوماً: ليه بس ؟؟ ده أنا كنت بكلمك عشان أحدد ميعاد الخطوبة

-عبد الجواد بنبرة حزينة: لأ يا بني ، أنا أسف الجوازة دي مش مناسبة لينا ، انت كويس بل ممتاز لكن احنا مش هنكون مرتاحين مع بعض

-خالد : يا عمي اديني فرصة وآآآ....

-عبد الجواد: معلش يا بني ربنا يعوضك بالأحسن ان شاء الله .. سلامو عليكم ...!

أنهى عبد الجواد المكالمة الهاتفية مع خالد الذي ظل مصدوماً للحظات غير مستوعباً لما سمعه للتو ..

شعر أن أحلامه انهارت تماماً عقب تلك المكالمة الصادمة ...

ألقى خالد بجسده على مقعده فقد كان غير قادراً على الوقوف على قدميه ..

-خالد بنظرات مصدومة : طب ليييه كده ؟؟ لييييه ؟؟؟

أمسك خالد بالمحتويات الموضوعة على سطح مكتبه ثم دفعها بكل عنف لتسقط على الأرض ..

ظن طاقم السكرتارية بالخارج أن هناك مشكلة ما بداخل مكتب المهندس خالد ، فأسرعت السكرتيرة الخاصة به ناحية باب المكتب وطرقت عليه قبل أن تدخل ، فسمعت صراخــاً حاداً يآمرها بـ...

-خالد بنبرة حادة وآمــرة من داخل مكتبه : مش عــــاوز أشوف حد خالص !

ارتعدت السكرتيرة من صوت خالد ، فابتعدت على الفور من أمــام مكتبه وهي متوجسة خيفة منه ..

....

في النادي ،،،،،

نزع زيدان نظارته الشمسية لكي ينظر إلى شاهي التي كانت تنظر إلى جوارها غير عابئة بوجوده ..

كانت شاهي عاقدة ساعديها أمام صدرها ، ومركزة بصرهـا في نقطة ما بالفراغ ..

ظل زيدان يحدق في شاهي بنظرات متفحصة ومتمعنة ..

بدأت فريدة بالحديث محاولة كسر حاجز الصمت و..

-فريدة بنبرة هادئة : زيدان باشا يا ناهد من اكبر رجـال الأعمـال في مصر

-ناهد: اهـا .. بس أنا أول مرة اشوف حضرتك هنا

-زيدان بصوت عميق : أنا مكونتش باجي أصلا النادي

-ناهد باستغراب: ليه ؟

-زيدان: طول عمري عايش بره

-ناهد: ممم..

استمرت فريدة في سرد تفاصيل تخص حياة زيدان كما أوصاها وكأنها على معرفة سابقة به ، وظلت تعدد من محاسنه ، وأشارت إلى مدى غناه وثرائه الفاحش ..

لاحظ زيدان شرود شاهي وعدم اهتمامها بالحديث أو حتى بالمشاركة معهم في الحوار .. لذا قرر أن ...

-زيدان وهو ينظر لشاهي : اومـال الآنسة شاهي آآآ...

انتبهت شاهي لزيدان ونظرت إليه عندما لفظ بإسمها و..

-شاهي وقد انتبهت إليه : هــه

نظر زيدان إلى شاهي بنظرات ثاقبة ومخيفة جعلتها ترتعد منه و..

-زيدان مكملاً وهو يتفحصها بنظرات مخيفة : لسه بتدرس ؟

-فريدة متدخلة في الحوار : لألألأ .. ده هي مخلصة دراسة

-زيدان مبتسماً : عظيم

شعرت شاهي بعدم الارتياح في وجود ذلك الشخص الغريب ، فاستأذنت و..

-شاهي وقد نـهضت عن مقعدها : معلش يا مامي ، أنا هاروح أتمشى شوية لأحسن زهقانة

-فريدة مقاطعة : ليه بس ده احنا آآآ...

-شاهي : سوري أنطي ماليش مزاج أعمل حاجة ، عن اذنكم

نـهضت شاهي عن الطاولة وانصرفت على عجالة من أمام زيدان الذي ظل محدقاً بها إلى ان توارت عن أنظاره ..

لاحظت ناهد انشغــال زيدان بالتطلع إلى ابنتها فشعرت بالفخر والارتياح ، بينما ظل زيدان يفكر في شاهي وكيفية إيقاعها في شباكه ، ومن ثم الانتقام من عائلة الصياد ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

كان المهندس رأفت على وشك الانصـراف من الشركة والذهـاب إلى النادي لملاقاة فريدة حينما قرر أن يدلف إلى مكتب السكرتارية أولاً قبل أن يرحل ، لقد دارت في رأسه فكرة أن يصطحب كارما وعائلتها للنادي معه فهن جميعاً يحتاجن للترفيه عن أنفسهن .. لذا دلف رأفت إلى المكتب ، وبحث بعينيه عن كارما بين الموظفات و...

-رأفت متسائلاً : أومــال فين كارما ؟

-السكرتيرة : آآ.. بتصور ورق وراجعة

-رأفت وهو يوميء برأسه : تمـــام ...

خرج رأفت من مكتب السكرتارية ثم نظر في ساعة يده وهو يسير بخطى بطيئة، وتوجه إلى مكتب التصوير المجاور وبالفعل وجد كارما هناك ..

....

خرجت السكرتيرة ورائه لكي تتابع ما يفعل ، ولم تنسى أن تمسك في يدها عدة أوراق بحجة أنها تريد تصويرهم في حالة أن رأها أو سألها عن لحاقها به ..

-السكرتيرة في نفسها : الراجل المحترم ده باينه كبر وخرف ، والبت عرفت ازاي تبلفه في ثانية .. أمــا أشوف أخرتها ايه معاها !

....

كانت كارما على وشك الخروج من مكتب التصوير حينما رأت المهندس رأفت قادماً في اتجاهها ، فابتسمت له على الفور و...

-كارما : ازي حضرتك يا بشمهندس

-رأفت: يالا يا كارما

-كارما باندهــاش : خير يا بشمهندس

-رأفت: أنا رايح النادي الوقتي وعاوز أخدك انتي والعيلة معايا

-كارما فاغرة شفتيها : هــه

....

وقفت السكرتيرة من على بعد تحاول استراق السمع والتصنت على حديثهم الخافت ، واستطاعت آذنيها أن تلتقط عدة كلمات جعلتها تصدم وترددها بصوت خافت لنفسها و..

-السكرتيرة بصوت هامس: عاوزها .. النادي ! يالهوووي !!!!!

....

-رأفت مكملاً : فرصة تغيروا جو ، وبعدين والدتك بقالها كتير مخرجتش ، ومن وقت للتاني محتاجة انها تشوف ناس وتقعد معاهم

-كارما بتردد: بس آآآ...

-رأفت بجدية : أنا مش هاقبل الرفض ، كلمي والدتك واختك وخليهم يجهزوا ، وأنا منتظرك تحت في العربية عشان أوصلكم

-كارما بابتسامة عذبة : لأ مش هاينفع ، أنا ...

-رأفت وهو يشير بيده : هــا .. هي كلمة ، أنا منتظرك تحت

....

حاولت السكرتيرة جاهدة أن تستشف باقي الحوار الدائر بين المهندس رأفت وكارما ، ولم تلتقط أذنيها إلا ...

-السكرتيرة بصوت خافت وبضيق واضح : هيوصلها بالعربية ومستنيها ، آآآه يا بنت الأبلسة ! الموضوع دهماينفعش يتسكت عليه ، أنا لازم أبلغ المهندس رأفت باللي بتعمله البت دي على طوووول

أسرعت السكرتيرة في خطاها ، وتوجهت نحو مكتب المهندس خالد ..

....

بالفعل انصرف رأفت من أمـــام كارما التي وقفت في حيرة من أمرها ، ولم يكن أمامها أي فرصة للاعتراض ، وما كان منها إلا أن أخرجت هاتفها المحمول من جيبها الصغير ، ثم اتصلت باختها وهي تسير عائدة لمكتب السكرتارية ......

....

في الغردقة ،،،،

في المنتجع ،،،،،،

قضى كلاً من أدهم ويارا وقتاً لا يوصف .. استمتعا فيه بوجودهما سوياً بدون أن يقاطعهما أي أحد و...

-أدهم والسعادة بادية على ملامحه : ياااااه ، كان لازم يعني حلا تجي عشان أحسن انك بتغيري عليا

-يارا وهي تلكزه في كتفه : كمان عارف اسمها زفتة الطين دي

-أدهم متألما: آآآه ... ايدك بقت ناشفة

-يارا: هاتبقى ناشفة طالما بتجيب سيرة المخفية دي

مـــال أدهم قليلاً على يارا وأمسك بكف يدها يقبله في حنية ولكن ....

-ادهم وهو يبتسم لها : بس برضوه مافيش أحلى منك !

-يارا وقد نهضت من جواره بعد أن سحبت يدهــا : لأ أوعى كده .. واشبع بست بتاعة بتاعتك دي

انصرفت يارا من أمــام أدهم وتوجهت إلى المرحـــاض ودلفت إليه وأغلقت الباب خلفها ، صاح بها أدهم حتى تتوقف ولكنها لم تهتم و...

-أدهم بنبرة عالية : يا بت استني ! خدي يا بت .. أعوذو بالله ، دايماً قاتلة الفرحة جوايا

....

في شركة الصياد

في مكتب خالد ،،،

طلبت سكرتيرة مكتب رأفت الصياد أن تقابل المهندس خالد لأمر عاجل ، كان خالد رافضاً في البداية أن يقابل أي شخص ، ولكن لالحـــاح السكرتيرة المستمر وإصرارها على أن الأمر عاجل ولا يحتمل التأجيل ، سمح هو بمقابلتها ...

وبالفعل دلفت السكرتيرة إلى مكتبه بعد أن سمح لها بالدخول ، جالت ببصرها في المكتب الذي تبعثرت محتوياته ، فتوجست خيفة ، وارتعشت أوصالها ...

كان وجه خالد يعتريه الغضب ، وعلامـات الحنق .. حاول جاهداً أن يتحكم في أعصابه ، ولكن ليس بيده حيلة ..

نظر خالد إلى السكرتيرة بضيق واضح و...

-خالد بنبرة منزعجة : عاوزة ايه ؟؟ وايه الحاجة المستعجلة اللي ما ينفعش تستنى !

-السكرتيرة بخوف وهي تنظر حولها : آآآ...

-خالد بلهجة آمــرة : اتكلمي ، أنا مش فاضيلك

سردت السكرتيرة على عجالة ما ظنت أنه بداية علاقة ما غير شرعية بين الموظفة الجديدة ووالده المهندس المحترم رأفت الصـياد ، وحاولت قدر الإمكان أن تجعل ظنونها منصبة على الفتاة الجديدة وتصويرها أمام خالد بأنها فتاة لعوب تجيد اصطياد الرجــال وخاصة الأثريــاء منهم ..

نظر خالد إلى السكرتيرة بأعين مصدومة ، فاغراً شفتيه ، ثم نهض عن مقعده الوثير فجــأة وضرب بقبضتي يده زجــاج سطح مكتبه و...

-خالد بنبرة عنيفة : انتي اتجننتي ؟؟؟؟؟ ايه اللي بتقوليه ده ؟؟؟؟؟؟

فزعت السكرتيرة من ردة فعل المهندس خالد ، فتراجعت علىالفور للخلف ، ونظرت إليه برعب و..

-السكرتيرة بخوف شديد : آآآ... يا .. يا فندم ... دي .. ده ، آآ.. قصدي حضرتك تقدر تتأكد بنفسك

-خالد وهو يشير بيده وبنبرة مخيفة : براااااا .. براااااااااااااااااا

ركضت السكرتيرة مسرعة ناحية باب المكتب ، ثم فتحته ودلفت للخارج وأغلقته خلفها وهي ترتعد ...

بينما ظل خالد متسمراً في مكانه غير مصدقاً لما سمع للتو ، احتقن وجهه بالدمـــاء ، وصارت عيناه حمراوتان و..

-خالد بنظرات متوعدة : ده أخــــــر يوم في عمرها بنت الـ ..... اللي فكرت تجي جمب رأفت الصياد .... !!!!

....

الحلقة السادسة عشر :

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

ظل خالد متسمراً في مكانه غير مصدقاً لما سمع للتو ، احتقن وجهه بالدمـــاء ، وصارت عيناه حمراوتان و..

-خالد بنظرات متوعدة : ده أخــــــر يوم في عمرها بنت الـ ..... اللي فكرت تجي جمب رأفت الصياد ... !

دلف خالد خارج مكتبه وعلى وجهه الغضب الشديد ..

كان كل من يلقاه في طريقه يشعر بالخوف من هيئته الغاضبة والحانقة ...

....

في جراج الشركة ،،،،

توجه رأفت الصياد إلى جراج الشركة ، وانتظر وصول كارما إلى الأسفل ، وبالفعل حضرت إليه بعد لحظات قليلة ..

رفض المهندس رأفت أن تقود كارما لسيارتها ، وأصر على أن يوصلها بنفسه إلى منزلها ويصطحبها هي وعائلتها إلى النادي

امتثلت كارما لطلب المهندس رأفت ، وركبت في المقعد الخلفي إلى جواره ، ثم آمـر السائق بالانطلاق ...

....

في النادي ،،،،

أشـــارت فريدة برأسها لزيدان لكي ينهض ويلحق بشاهي كما اتفقا مسبقاً ..

وبكل هيبة وثقة ، نهض زيدان عن الطاولة بعد أن استأذن بالانصـراف ، ثم مد يده وأمسك بمفاتيحه ونظارته القاتمة ، وســار بخطوات واثقة .. وتبعه حراسته الخاصة ..

عــاد عمر إلى الطاولة الجالس عليها والدته وخالته ، فلمح ذاك الشخص الغريب ذو الجسد الضخم يسير مبتعداً عن الطاولة ، فتعجب من رؤيته للمرة التالية في أقل من يومين و...

-عمــر باستغراب : بيعمل ايه الراجل ده هنا

ظل عمــر محدقاً به وهو يسحب المقعد البلاستيكي ليجلس عليه و...

-عمر متسائلاً : مين ده ؟

كانت ناهد على وشك الاجابة ، ولكن أوقفتها فريدة بإشارة من عينيها و...

-فريدة باقتضاب : ملكش دعوة

-عمر وهو يمط شفتيه : الله ! هو أنا بسأل في حاجة عيب ولا غلط ، ده أنا بقول مين ده

-فريدة بحدة : وَلَد ... ! هي كلمة

-عمر وهو يلوي شفتيه: أنا غلطان إني بســـأل ، مش عاوز أعرف !

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،

أسرع خالد في خـــطاه إلى مكتب والده ، دلف إلى الداخل دون أن يطرق الباب ، فلم يجد احداً به ، فالتفت بجسده ناحية مكتب السكرتارية ...

انتفضت السكرتيرة رعباً حينما رأت خالد قادماً في اتجاه المكتب ، فنهضت عن مكتبها ووقفت متوجسة خيفة ..

جــاب خالد ببصره المكان بحثاً عن الموظفة الجديدة ، ولكنه لم يجد أي وجه غير مألوف لديه بداخله ، فالتفت برأسه ناحية السكرتيرة و...

-خالد بنظرات حانقة : فين الموظفة الجديدة ؟؟؟؟

-السكرتيرة بتوتر : آآآ...مـ... مشيت

-خالد بحدة : مشيت ؟؟؟ والمهندس رأفت ؟؟

-السكرتيرة : مـ... مشى معاها

-خالد بنظرات قاتلة : نعم ؟؟؟؟

خشيت السكرتيرة أن تلفظ بأي كلمة أخرى حتى لا يصب خالد جام غضبه عليها ..

لم يطل خالد في الحديث معها ، وإنما أســرع ناحية جراج الشركة لكي يلحق بوالده ..

ولكن للأسف وصل متأخراً ، فلم يجد أي أثــر لسيارة والده ، فوقف يزفر في ضيق ، ويصب اللعنات على تلك الفتاة ، وتعهد لنفسه بتدميرهـــا ...

....

في الغردقة ،،،،،،

في المنتجع ،،،،،

طلب أدهم من يارا أن تستعد وترتدي ملابسها لكيٍ يقضوا وقت العصاري على الشاطيء ، وبالفعل ارتدت يارا فستاناً صيفياً جميلاً من اللون الأبيض ، ووضعت القليل من مساحيق التجميل على بشرتها ، فإزدادت جمالاً وإشراقاً ..

نظر ادهم بإعــجاب إلى زوجته ، وابتسم لها ابتسامة صافية ..

اقترب من خلفها ببطء ، ثم مد كلا ذراعيه حولها ، فأحاطها من الخلف ، وضمها أكثر إليه ، ومــال برأسه على عنقها ، وظل يشم رائحتها العطرة ، ثم همس في أذنها بـ ...

-أدهم هامساً : بــ... بحبك

وضعت يارا يديها على كفي يد أدهم المحيطة بها ، ثم أدارت رأسها ناحيته ، وابتسمت له في سعادة ، ونظرت له بأعين مشتاقة وعاشقة و..

-يارا مبتسمة بصوت خافت : وأنــا .. آآآ... أنا

ولكن قطع حديثهما الرومانسي صوت طرقــات على باب الغرفة ، فأرخي أدهم ذراعيه ، وزفر في غضب و....

-أدهم بنرفزة : ده مين الغتت اللي جاي يفقر لنا في اللحظة الحلوة دي

-يارا وهي تمسح على وجنته : طب روح شوف مين

-أدهم بضيق واضح : اعوذو بالله ، عالم رزلة ..!

توجه أدهم إلى باب الغرفة لكي يفتحه ، فوجد عاملة خدمة الغرف بالخــارج تطلب الإذن بالدخول لكي تنظف الغرفة ...

أشـــار أدهم لها بالدخول ، وفتح الباب على مصرعيه ، ثم التفت إلى زوجته و..

-ادهم بنبرة عالية : هاسبقك أنا على تحت ، متتأخريش

-يارا وهي تومىء برأسها : اوكي ..

دلف ادهم خــارج الغرفة ، بينما ظلت يارا تضع اللمسات الأخيرة عليها ، بينما أكملت العاملة الخاصة بخدمة الغرف عملها في عجــالة ...

....

في منزل عائلة كارما هاشم ،،،

وصل المهندس رأفت بسيارته أسفل البناية التي تقطن بها كارما ، ثم طلب منها أن تصعد لكي تأتي بوالدتها في حين أن ينتظرهــا هو في سيارته ..

غابت كارما لبعض الوقت ، ثم نزلت وبصحبتها أختها ومعهما والدتها السيدة صفاء ..

ترجل المهندس رأفت من السيارة فور رؤيته للسيدة صفاء، وأسرع ناحيتها ومـــال قليلاً بجسده على مقعدها المدولب ليمسك بكف يدها ويقبله في حنية بالغة و..

-رأفت مبتسماً : ازيك يا صفـــاء هانم

-صفاء مبتسمة : بخير الحمدلله

-رأفت وهو يشير بيده : اتفضلوا معايا

تعجبت صفاء وكنزي من عدم وجود سيارة كارما أمـــام البناية ، ونظرت كلتاهما إليها باستغراب .. فقطع عليهما المهندس رأفت دهشتهما بـ...

-رأفت : أنا اللي أصريت انها تيجي معايا بالعربية ، اتفضلوا

-صفاء بإحراج : بس آآآ... بس كده مش آآآ...

-رأفت مقاطعاً : أنا مش عاوزك تشيلي هم أي حاجة يا صفاء هانم .. اتفضلي

شعرت صفاء بالاحـــراج لأنها ستضطر أسفة أن تظهر عجزهـــا أمام المهندس رأفت وحاجتها للعون أثناء صعودها للسيارة ، ولكنه رفع عنها الحرج و...

-رأفت: مش عاوزك تقلقي يا صفاء هانم ، أنا موجود عشان حضرتك ، آآآ.. قصدي عشانك انتي والبنات

بالفعل عاون المهندس رأفت صفاء في الصعود إلى المقعد الخلفي بالسيارة ، وساعدته كنزي وكارما ، ثم ركب هو في المقعد الأمامي بجوار السائق بعد أن اطمئن على جلوسهن في الخلف ...

أشـــــار رأفت للسائق لكي يتحرك بالسيارة ويتوجه بهم إلى النادي ...

....

في النادي ،،،،،

سارت شاهي بخطوات ثقيلة وبطيئة بين الحدائق المحيطة بمنطقة الملاعب وهي شاردة الذهن ، ولم تنتبه إلى زيدان الذي كان يلاحقها ، ويراقبها كالصقر ..

شعرت شاهي بالضجر مما يدور في حياتها ، ظلت تطلق تنهيدات حــارة ونادمة على ما مرت به ..

لم تنتبه شاهي - وهي تسير في طريقها - إلى خرطوم المياه المتدلي على الأرض ، فتعثرت به وكادت أن تسقط على الأرض ، ولكن قبضة قوية أمسكتها بقسوة من ذراعها فمنعتها من السقوط ...

رفعت شاهي بصرها وهي تعتدل بجسدها لتنظر إلى ذاك الشخص الذي أمسك بها من خلف خصلات شعرها المنسدلة على عينيها ووجنتها ، فتفاجئت بزيدان وبنظراته القوية المحدقة بجرأة فيها ..

ارتعدت شاهي من نظراته لها ، ولكنها حاولت أن تبدو أمامه ممتنة لما فعل و..

-شاهي بصوت مضطرب : آآ... مـ.. ميرسي

-زيدان بصوت قوي : خدي بالك يا .. يا آنسة شاهي ، انتي كويسة ؟

أمسكت شاهي بخصلات شعرها المنسدلة على وجنتها ، وأعادتها للخلف بارتباك واضح و...

-شاهي وهي توميء برأسها : آآ.. أنا تمام .. عن اذنك

استأذنت شاهي بالانصراف ، وتحركت من أمام زيدان وهي مرتبكة من نظراته المحدقة بها ..

بينما وقف هو في مكانه يتابعها بنظرات الصائد الواثق من اصطياده لفريسته التالية .....

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

حاول خالد الاتصـــال بوالده لأكثر من مرة على هاتفه المحمول ، ولكنه لم يجب على اتصالاته مما جعله يزداد حنقاً..

كان خالد على وشك إلقاء هاتفه المحمول على الأرض حينما جاءه اتصالاً هاتفياً من مستر شرودر .. زفر في ضيق ، ولكنه مضطر للإجابة على اتصاله ...

-خالد هاتفياً : Hello مستر شرودر

-شرودر هاتفياً : كيف الحال مستر خالد

-خالد بنبرة منزعجة : تمام

-شرودر : أنا أعتذر عن الازعــاج ، ولكن هناك أمر طاريء لا يحتمل التأجيل

-خالد بقلق : خير

-شرودر : لابد من سفر مسز يارا إلى ألمانيا على الفور

-خالد بتوجس : ليه ؟؟؟ في حاجة حصلت ؟؟

-شرودر :بلى ، الأمــر يخص أموالها ، عليها أن تأتي فوراً لتوقع على وثائق ملكيتها لما يخص والدها ، وإلا ستخسر كل شيء

-خالد فاغراً شفتيه : هـــه !! طب ليه ؟؟؟؟؟

....

في الغردقة ،،،،،،

في المنتجع ،،،،

نزات يارا إلى الشاطيء حيث الحفل المقام على مقربة منه ، ظلت تبحث بعينيها عن أدهم ، ولكنها لم تجده بين الحضور ...

في نفس التوقيت كانت حلا تتحدث إلى أحد الأشخــاص ، ثم أشارت له برأسها إلى يارا ، فأوميء هذا الشخص برأسه موافقاً ، وتحرك في اتجاه يارا ...

وقفت يارا تتأمل الجو العــام للحفل الجميل ، كان كل شيء فيه رائعاً ومرتباً .. فالمظلات المصنوعة من الخوص مزدانة بألوان مبهجة ،

والمشروبات المجانية توزع على الجميع .. والموسيقى المرحة تسود في الأجــواء ...

لاحظت يارا انتشار البلالين في كل مكان ، والأطفال يركضون فرحين وهم ممسكون بها .. فابتسمت لهم في سعادة

اقترب أحد الأشخــاص من يارا ، وظل يرمقها بنظرات متفحصة وجريئة لجسدها ، ثم بدأ يسير في اتجاهها بخطوات واثقة ..

تفاجئت يارا بمن يضع ذراعه حول خصرها و........................... !!!

....

الحلقة السابعة عشر :

في الغردقة ،،،،

في المنتجع ،،،

تفاجئت يارا بمن يضع ذراعه حول خصرها ، فانتفضت على الفور في رعب ..

نظرت يارا إلى ذاك الشخص الغريب الذي أمسكها من خصرها ، وبدأت في نهره بحدة ، ولكنه عَمَد إلى التحدث باللغة الانجليزية معها ، واوضح

لها أنه سائح يزور الغردقة ، و أنه قد أضل الطريق ويريد معرفته .. فبدأت يارا تصف له كيفية الوصول إلى المكان الذي يريده ...

رأى أدهم ما حدث فاستشاط غضباً ، وسار مسرعاً في اتجاه يارا بعد أن ألقى بكأسي المشروب البارد اللذين كانا يحملهما في يديه ...

انصرف ذاك الشخص وهو يشكر يارا على مساعدتها له ، بينما بادلته هي الابتســـام ...

وصل أدهم إلى حيث تقف يارا ، ثم أمسكها بحدة من ذراعها ، وجذبها بشدة ناحيته و...

-أدهم بنبرة غاضبة : مين ده يا هانم اللي سايباه يحط ايده على جسمك وانتي مبسوطة أوي باللي عمله ده

حاولت يارا تهدئة أدهم الذي انفجــر غاضباً في وجهها و..

-يارا بنبرة خافتة : اهدى بس يا أدهم وأنا هافهمك

-أدهم بضيق بالغ : أهدى ؟؟ ليه ان شاء الله ؟؟؟؟ شيفاني مركب جوز أرايل فوق دماغي ، ولا قالولك عني داقق عصافير على قفايا !!!

-يارا بنبرة هادئة : اسمعني بس ،ده سايح وكان تايه

-أدهم: سايح على نفسه ، مش على مراتي

-يارا : خلاص يا أدهم ، وبعدين هو معملش حاجة غلط ، ده عادي عندهم وأنا بهدلته

-أدهم بتهكم : لا والله بهدلتيه ! ده بأمـــارة الضحكة اللي كانت هتنط من وشك

-يارا : يا أدهم أنا خريجة سياحة وفنادق ، يعني المفروض ده شغلي وأنا آآآآ....

-أدهم: بلا سياحة وفنادق بلا قرف

-يارا : يعني عاوز السياحة تبوظ

-أدهم وهو يشير بيده بحدة : ماتولع حتى أنا مالي ، كله إلا مراتي ، أنا راجل حمش ، ومش هاقبل بالمسخرة دي تحصل

-يارا: خلاص يا أدهم ، حقك عليا متزعلش ، أنا أسفة

-أدهم: أخر مرة يا يارا ده يحصل ، وإلا هايكون في رد تاني تندمي عليه

-يارا بنبرة حادة : في ايه يا أدهم لكل ده ، ما انت كنت عمال تصيع مع الزفتة اياها وأنا معملتش كده

-أدهم وهو ينظر لها بنظرات جادة : لأ عندك ،أنا مروحتش أصيع مع حد ، وبعدين انتي مراتي ، لكن دي متفرقش معايا

-يارا بنبرةغاضبة : يعني حلال انك تقف مع دي وتلاغي دي

-أدهم بضيق : أنا مش بروح عندهم من نفسي يا مدام ، وبلاش نفتح الموضوع ده

-يارا : لأ يا أدهم ، أنا مش هاقبل برضوه انك انت تقف مع غيري وأسكت

-أدهم بحدة : يعني انتي بتردهالي مثلا ؟؟؟؟

-يارا وهي تعقد ساعديها أمام صدرها : مش بالظبط

-ادهم بنبرة جادة وصوت آمـر : طب حسك عينك يا يارا أشوفك تعملي حاجة ماتعجبنيش وإلا ...

-يارا بتحدي وقد أرخت ساعديها : وإلا ايه ؟؟؟

-أدهم وهو يشير بيده : مـــات الكلام ! واتفضلي يالا خلينا نتنيل نتسمم

-يارا وهي تزفر في ضيق : أوووف

تابعت حلا من على مقربة ما دار بين أدهم ويارا من شجــار حاد ، فابتسمت أن خطتها التي رسمتها للايقاع بين الزوجين الشابين قد نجحت ..

أخرجت حلا من حقيبتها الصغيرة أوراقاً مالية مطوية وأعطتها لذاك الشخص ذو الملامح الأجنبية الذي نفذ مخططها البسيط ..

ثم مالت ناحية أذنه وهمست له بـ ..

-حلا بنبرة هامسة : دول عشان تكمل الجزء التاني من الخطة ، ولو نجحت هتاخد زيهم مرتين

ارتسمت ابتسامة شيطانية على وجه ذاك الشخص ، وأومىءبرأسه ايجابياً .. فابتسمت حلا في مكــر وخبث جلي ...

....

في النادي ،،،،

وصل المهندس رأفت إلى النادي وبصحبته عائلة كارما ..

طلبت رأفت من السائق أن يدخل النادي بالسيارة من الباب الجانبي حتىتتمكن السيدة صفاء من الترجل من السيارة والجلوس على مقعدها المدولب دون إحــراج ..

وبالفعل امتثل السائق لأوامر رب عمله ، وترجل الجميع من السيارة وبدأوا يتحركون ناحية بوابة النادي ..

شكرت السيدة صفـــاء المهندس رأفت على إيصالها هي وابنتيها ، ولكنه أظهر لها امتنانه على قبول دعوته وعدم رفضها ..

جلس رأفت بصحبة السيدة صفـــاء ، وأصر على أن يتناول الغذاء بصحبتهن ، وتناسى تماماً أمر زوجته فريدة ..

استأذنت كنزي والدتها في الذهاب إلى حيث تجلس رفيقاتها في صالة الألعاب الرياضية لتلقي عليهن التحية ، فوافقت والدتها ..

ظل رأفت يمدح في كارما وفي تفانيها في العمل منذ أول يوم لها بالشركة ..

....

لمحت فريدة زيدان من بعيد وهو يعاود أدراجه وبصحبته حراسته الخاصة ، فأرادت أن تلهي عمــر حتى لا يزعجها بأسئلته المتكررة ويكشف مخططها ، لذا طلبت منه أن ...

-فريدة بنبرة قلقة : آآآ.. عمــر

كان عمر مشغولاً بمطالعة شبكات التواصل الاجتماعي من خلال هاتفه المحمول ، وخاصة برنامج (الواتس آب) ، فأجاب على والدته دون أن ينظر إليها و..

-عمر وهو يظنر لشاشة هاتفه : أيوه

-فريدة : روح يا عمر شوف كابتن التنس بتاعك موجود ولا لأ

-عمر وهو يلوي شفتيه : ليه ؟

-فريدة بتردد : آآآ.. أنا ... اناعاوزة أتكلم معاه

-عمر : طب ما أطلبهولك على التليفون وتكلميه

-فريدة بحدة : لأ أنا مش عاوزة أكلمه في الفون ، وبعدين نفسي أطلب منك حاجة وتعملها على طول بدون ما تتعبني معاك

-عمــر بنبرة خافتة : اومـــال لو مكونتش أنا الحيطة المايلة اللي في البيت ده كنتوا قولتوا عني ايه

-فريدة بلهجة آمــرة : يالا قوم بسرعة ، مش هتحايل عليك

-عمر على مضض: حــاضر ، أديني متزفت قايم

-فريدة وهي تنهره : حسن ألفاظك شوية ، بدل ما انت بقيت بيئة !

-عمر وهو يجز على أسنانه : طيب

انصرف عمـــر من على الطاولة قبل لحظات من عودة زيدان إليها مجدداً

لم يرغب زيدان في الجلوس ، وإنما اكتفى بتقبيل يدي فريدة ونـاهد وشكرهما على ذلك اللقاء ، وطلب بكل لباقة أن يتكرر هذا اللقاء مجدداً .. فوافقت نـاهد على الفور ..

انصرف زيدان هو الأخر ومعه حراسته الخاصة ، وظلت نـاهد تتابعه بأعين متلهفة ، فلاحظت فريدة هذا ، ورسمت على شفتيها ابتسامة خبيثة ... فقد حـــان وقت الانتقام .. وها هي قد ظفرت بأول معركة في حربها ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

علم خالد من مستر شرودر أن يارا عليها أن تذهب إلى ألمانيا في أقرب وقت لاستلام ميراثها الشرعي من والدها والتوقيع على وثائق الملكية وإلا ستتعرض لخسارة كل شيء وذلك لاقتراب ميعاد انتهاء المهلة المحددة لإستلام الإرث ..

لم يكن أمـــام خالد سوى الترتيب لحجز التذاكر على الطائرة المسافرة إلى برلين في أقرب وقت بعد استخراج التأشيرات ، ومن ثم إبلاغ أدهم ويارا بتلك المستجدات ، ثم مرافقتهما في تلك الرحلة الطارئة لأنه الوحيد الذي يعلم بتفاصيل كل شيء ، ومن بعدها العودة مجدداً للتفرغ لموضوع تلك الموظفة اللعوب والتخلص منها ..

أراد خالد أن يستثمر وقته أيضاً في البحث عن معلومات تخص تلك الموظفة الجديدة حتى لا يترك لها المجـــال لتدور على والده وتسلب عقله .. فأمثالها من الفتيات يُجدن الاحتيـــال على الرجـــال بمهارة واحترافية بالغة ...

اتصل خالد هاتفياً بالمسئول عن شؤون العاملين وطلب منه أن يحضر له ملف الموظفة الجديدة المتواجدة بمكتب والده ، ثم طلب من موظف أخر أن يجمع معلومات أكثر عنها وعما يخصها ويرسلها له عبر البريد الالكتروني الخاص به ...

....

في النادي ،،،،

كانت كنزي في طريقها لملاقــاة رفيقاتها حينما تصادف مرورها بجوار عمــر الذي كان منشغلاً بمتابعة (شات) الواتس آب ، فلم ينتبه إليها وظل مطرقاً لرأسه ..

حاولت كنزي المرور ولكنه كان يسد عليها طريقها ، فقررت أن تنحرف عن مسارها قليلاً لكي تمر من جواره ، ولكنه فعل المثل معها .. فكلما اتجهت إلى جانب ســار هو معها في نفس الاتجــاه ، وبالتالي يسد عليها الطريق مجدداً إلى أن ملت كنزي مما يفعل ، فوقفت مكانـها وعقدت ساعديها أمــام صدرها ونـهرته بحدة و...

-كنزي بنبرة حــادة : لو سمحت ماينفعش كده

-عمر بضيق دون أن ينظر إليها : ايه في ايه ؟؟؟

رفع عمــر رأسه فجــأة ليُصدم برؤية الفتاة التي ظل يبحث عنها لأيــام واقفة أمامه وهو كان على وشك التشاجر معها

-عمر بأعين حالمة : لأ مش معقول ، ده حلم ولا علم

-كنزي بحدة وهي تلوي فمها : أفندم ؟؟؟؟

ألقى عمــر بهاتفه وراء ظهره حينما رأى كنزي أمامه ، مما جعلها تندهش اكث مما فعل و....

-عمــــر وهو يحدق بها : مش ممكن ، بقى انتي واقفة قصادي وأنا متنيل على عيني باصص في البتاع ده ، ده أنا هولع فيه

-كنزي وهي تشير بيدها : انت مجنون

-عمر وهو يوميء برأسه وفاغراً شفتيه : أهـــا ..

-كنزي وهي تبتعد عنه: ربنا يشفي

-عمر وهو محدق بها بطريقة بلهاء: هـــاه

تسمــر عمر في مكانه وهو ينظر إلى كنزي بأعين والهة .. ثم أدرك بعد ثوانٍ أنها قد ابتعدت عنه ، فركض خلفها ليلحق بها و...

-عمــر بصوت عالي وهو يشير بيده: استتني يا مـــزة ، استني بسسس

ظلت كنزي تكمل خطواتها دون أن تنظر خلفها ، بينما لحق بها عمـــر ، ثم وقف أمامها وهو يلهث ، وانحنى بجسده قليلاً ليلتقط أنفاسه و...

-عمر وهو منحني ويشير بيده : شوووية بس ، استني هوووف

-كنزي بضيق : افندم ؟

-عمــر : أخد نفسي بس الله يكرمك ، ده انتي ماشاء الله مركبة ماتور في رجلك

-كنزي : نعم ؟؟ لو سمحت أنا مش بحب أسلوب المعاكسة ده

-عمـر: والله ما بعاكس ، بالعكس أنا بدور عليكي بقالي كام يوم

-كنزي : أفندم ؟

-عمر: ده انتي تعبتيني وجننتيني وخليتني أفتكر نفسي مجنون

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اووف

-عمر متسائلاً : انتي مش فكراني ولا ايه ؟

-كنزي باقتضاب : لأ

-عمــر : أنا عمـــر

-كنزي : عمر مين ؟

-عمــر : عمـــر بتاع الكورة ، اللي خبطك

-كنزي : أهــا .. هو انت

-عمر مبتسماً وهو يقلد اللكنة الصعيدية : ايوه أنا ، ازيك بجى

-كنزي : تشرفنا .. عن اذنك

-عمر وهو يفرد ذراعيه أمامها : استني بس، انتي ليه عاوزة تمشي ، ده أنا ملحقتش حتى اعرف اسمك

-كنزي وهي تبتعد عنه : بعد اذنك انت معطلني

-عمر وقد وقف أمامها مجدداً : طب خليني أعرف اسمك وأنا أسيبك تمشي

-كنزي وهي تشير برأسها : تؤ

-عمـــر : اسمك تؤ

-كنزي بضيق : انت هتهزر

-عمر: لا والله ، بس أنا عاوز أعرف اسمك بجد ، أمانة عليكي يا ست البنات تقوليلي اسمك ، ياااا رب تخبطني كورة طايشة في نافوخي ان معرفتش اسمك حالاً

وفجـــأة سقطت كرة طائشة قادمة من على بعد فوق رأس عمــر لترتطمت به ببقوة ، فتؤلمه بشدة و...

-عمر متألماً : آآآآه ، هي الدعوة كانت مستجابة أوي كده !!!

انتفض جسد كنزي رعباً حينما رأت قوة الارتطام ، فمالت على عمــر الذي جثى على الأرض وهو ممسك برأسه بكلا يديه لتطمئن عليه

-كنزي بقلق : آآآ... انت كويس ؟؟؟

رفع عمــر رأسه ليرى كنزي عن قرب ، ابتسم لها و...

-عمر مبتسماً وهو يحاول التغلب على الآلم : أنا بقيت زي الفل الوقتي ، آآآآآآآآه

لمحت إحدى رفيقات كنزي -وتدعى روان - كنزي وهي تقف إلى جوار عمر الجاثي على ركبتيه فنادت عالياً بإسمها و..

-روان بنبرة عالية : كنـــــــزي !

انتبهت كنزي لصوت رفيقتها ، فتوجهت بنظرها ناحيته ، ثم لوحت لها بيدها وبادلتها التحية و..

-كنزي وهي تشير بيدها : هــاي روان ، أنا جاية

-روان وهي توميء برأسها : أوكي

مالت كنزي مجدداً برأسها على عمــر و...

-كنزي : حاول تروح لدكتور ولا حاجة لأحسن ممكن يكون جالك ارتجاج

-عمــر: ارتجاج ارتجاج مش مشكلة ، المهم اني عرفت اسمك يا ... يا كنزي

ارتسمت ابتسامة خجلة على شفتي كنزي ، واتكست وجنتيها بحمرة بسيطة ، فحاولت أن تخفي ارتباكها وعبثت بخصلات شعرها وأزاحتهم خلف أذنها و...

-كنزي باحراج : عن اذنك

-عمر مبتسما لها : هو فين كده ..

سارت كنزي بخطوات مرتبكة إلىأن وصلت إلى رفيقتها روان ، فأمسكتها من يدها وسارت كلتاهما مبتعدين عنه ، بينما ظل عمـر مرابطاً في مكانه ، وجلس القرفصاء على الأرض و...

-عمر متألما : آآآآآآآآه .. ده الحب بهدلة !

....

في فيلا الصياد ،،،،

عاد خالد إلى الفيلا مع بداية الليل ، ولكنه لم يجد أي أحد من عائلته موجوداً بها ، فتعجب للأمر، واستفسر من العم راضي حارس البوابة الذي أبلغه بأن الجميع موجودين في النادي .. فإزداد حنق خالد حينما تذكر حديث السكرتيرة الخاصة بوالده عن الموظفة التي تحاول أن تشارك أفراد عائلته وقتهم الخاص ، ولكن هو قد حسم أمره بالتصرف معها فور عودته من رحلة ألمانيا ...

تأكد خالد من قيام موظفي السكرتارية لديه بالحجز في رحلة الطيران المتجهة إلى برلين لثلاثة أفــراد ..

دلف خالد إلى مرحاض غرفته لكي يغتسل ومن ثم يعد الحقائب للسفر ..

كان بين الحين والأخر يتفقد البريد الالكتروني الخاص به ليرى إن كانت المعلومات التي طلبها عن الموظفة قد وصلت أم لا ..

....

في النادي ،،،،،

قضى رأفت وقتاً طيباً مع عائلة السيدة صفاء بجوار المسبح ، لم يشعر بمرور الوقت إلا حينما أظلمت السماء ، وتذكر انه كان على موعد مع زوجته فريدة ..

أخرج رأفت هاتفه المحمول ورأى كم المكالمات الفائتة التي تجاهل الرد عليها أثناء جلوسه معهن ، والتي تضمنت ابنه خالد وزوجته فريدة وبعض العملاء والشركة ...

علم رأفت أنه إن ذهب الآن إلى فريدة أو هاتفها فسوف تصب جام غضبها عليه ، وتفسد عليه تلك اللحظات الجميلة والطيبة ، لذا أثر أن يصطحب عائلة كارما ليعيدهن إلى المنزل بدلاً من التوبيخ المعهود من زوجته ..

....

في المنتجع ،،،،

كان وجه أدهم عابساً طوال الحفل ، حاولت يارا أن تجعله يندمج مع الأجواء ، ولكنه كان منزعجاً للغاية ..

-أدهم بضيث : أنا رايح التويلت وراجع

-يارا : اوكي ، وأنا أعدة هنا

جلست يارا على أحد الأرائك الجلدية المريحة ذات اللون الأبيض والمطلة على الشاطيء ، وظلت تتأمل أمواج البحر وضوء القمر منعكساً عليها ..

جاء النادل إلى يارا وهو يحمل في يده صينية بها كأس فيه مشروب بارد ، فتعجبت يارا و..

-يارا باستغراب: ايه ده ؟

-النادل : ده من زوج حضرتك يا هانم

-يارا مبتسمة : ميرسي

وضع النادل الكأس على الطاولة الصغيرة الموضوعة أمامها ، ثم انصرف ..

مدت يارا يدها إلى الكأس لترتشف البعض منه وهي تبتسم ، فهي قد ظنت أن أدهم قد أرسل لها هذا المشروب كنوع من المصالحة لها ..

بدأت يارا ترتشف بعض القطرات من الكأس ، ثم أسندته إلى جوارها ، وعاودت النظر إلى أمواج البحر مجدداً ، ولكنها شعرت أن رأسها قد بدأ يتثاقل ..

حضر أحد الأشخاص إليها ، ثم وقف أمامها ، وبدأ ينظر إليها بنظرات ذات مغزى ....

كانت يارا تشعر بأن الرؤية لديها باتت غير واضحة بالمرة ... فوضعت يدها على طرف رأسها لتدلكها قليلاً ، وحاولت أن تفهم ما الذي يحدث لها ..

اقترب هذا الشخص ذو الملامح الأجنبية من يارا ، وجلس إلى جوارهـــا ، والتصق بها عمداً ..

ظنت يارا أن أدهم هو الذي جلس إلى جوارها لذا .... !!!!!!!

....

الحلقة الثامنة عشر :

في الغردقة ،،،

في المنتجع ،،،،

شعرت يارا أنها ليست على ما يرام ، فالرؤية لديها غير واضحة ، ورأسها قد بدأ يتثاقل تدريجياً ..

اقترب شخص ما ذو ملامح أجنبية من يارا ، ثم جلس إلى جوارها ، والتصق بها عمداً ...

ظنت يارا أن أدهم هو الجالس بجوارها ، لذا أراحت رأسها على صدره و..

-يارا بصوت خافت : مش عارفة ليه دماغي تقيلة كده

مد هذا الشخص ذراعه خلف كتف يارا ثم أحاطها ، وضمها أكثر إلى صدره ، وأمسك بيده الأخرى كف يدها وبدأ في مداعبة أصابعها دون أن ينطق بكلمة ...

كان المكان شبه خالياً من النزلاء ، لذا استغل ذاك الشخص الفرصة وبدأ في ملامسة يارا بطريقة مقززة ..

شعرت يارا أن هناك خطب ما ، فتلك ليست بطريقة أدهم وليست هذه حتى رائحة عطره المميزة التي تعرفها عن ظهر قلب ..

حاولت يارا أن ترفع رأسها لترى من هذا الشخص ، ورغم أن الرؤية لديها مشوشة إلا أنها أيقنت أن هذا الشخص ليس بزوجها أدهـــم ..

فخفق قلبها رعباً ، وانتفض جسدها فزعاً منه ، وحاولت أن تبتعد عنه ، ولكنه تشبس بها أكثر ، وأحكم قبضتيه حولها ، وحاول تقبيلها عن عمد ...

كان أدهم قد خرج لتوه من المرحــاض ، فصعق حينما رأى زوجته في أحضـــان رجل غريب وعلى مرآى ومسمع من الجميع ...

تسمر في مكانه للحظات محاولاً استيعاب ما يحدث ، كور قبضتي يده في حنق شديد ، احتقن وجهه بالدمــاء ، اشتعلت عيناه غضباً .. ثم ســار بخطوات سريعة نحوهما ...

كان ادهم كبركان غضب ثائر يسير على الأرض ، فما إن وصل إلى الأريكة الجالس عليها كلياهما حتى انتزع يارا من أحضان ذاك الشخص الغريب ، وصفعها بحدة عدة مرات على وجهها ، فسقطت على الأرض

غير مدركة لما يحدث من حولها .. ولكنها تآلمت كثيراً من أثر الصفعات والارتطام بالأرض ...

ثم أمسك أدهم بذاك الشخص من ياقته وظل يكيل له باللكمات المتتالية والمتلاحقة ، حاول هذا البغيض أن يقاومه ولكنه فشل في التصدي لبركان أدهم الثائر .. فما كان منه إلا أن دفعه بحدة بقدميه لكي يتحرر من قبضته ، ثم وثب عالياً من فوق الأريكة لينجو ببدنه من براثن أدهم الغاضب ..

حاول أدهم التقاط أنفاسه المتلاحقة بصعوبة ، فصدره يعلو ويهبط بطريقة غير طبيعية من شدة الغضب .. حاول جاهداً أن يتمكن السيطرة على نفسه ولكنه فشل .. عيناه كانت كجمرتين مشتعلتين من شدة الحنق ..

أشـــاح أدهم برأسه جانباً فوجد زوجته أمامه ممددة على الأرض فنظر لها بأعينه المشتعلة من الغضب العارم ، كان يود لو يقتلها بيده عقاباً لها على ما فعلت ، ولكنه لم يرد أن يثير المزيد من الفضائح ..

سار ادهم ناحية يارا ثم انحنى بجسده قليلاً عليها ليمسكها من ذراعها ، ثم جذبها بقسوة منه ، وسحبها إلى جواره ليتوجه بها إلى غرفتهما ..

كانت يارا تترنح في خطواتها ، لا تشعر إلا بالآلم وأن أدهم ليس طبيعياً بالمرة معها ، حاولت أن توضح له ما حدث ، ولكنه لم يستمع إليها ، ظل فقط قابضاً على ذراعها بقسوة ..

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

أوصل المهندس رأفت كارما وعائلتها إلى منزلهن ، أثنت السيدة صفاء على كرم أخلاق المهندس رأفت وعلى سعة صدره وعرفانها بمعروفه معها ومع ابنتيها ..

رفض المهندس رأفت وصف السيدة صفاء لما يفعله معهن بأنه معروف أو جميل ، ولكنه هذا دوره كصديق قديم للعائلة وعليه واجب تجاه الأسرة ...

ابتسمت له صفاء ابتسامة رضا وامتنان ، ثم ترجل من السيارة ليساعدها على الجلوس على مقعدها المدولب مجدداً ..

لأول مرة منذ فترة تشعر صفاء أن عجزها لا يشكل أي نوع من الحرج لغيرها ، ولأول مرة يشعر المهندس رأفت بدفء الأم الحنون والزوجة المحبة لعائلتها ..

شرد المهندس رأفت للحظات يتذكر فيها معاملة فريدة الفظة والجافة معه أو مع أبنائه ، وحتى عند مجيء يارا للعيش معهم عاملتها بكل استعلاء .. وها هو يرى الفرق مع صفاء وابنتيها .. كم كان يتمنى أن تكون عائلته مثلهن على بساطتهن وطبيعتهن دون أي تكليف .. ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركــه ...

قطع شروده صوت كارما العذب وهي تمد يدها لمصافحته و..

-كارما بصوت رقيق : ميرسي يا بشمهندس رأفت على اليوم الجميل ده

-رأفت مبتسماً : ده أنا اللي متشكر على انكم سمحتولي أشارككم الأعدة اللطيفة دي

-كارما : ربنا يخلي حضرتك

-رأفت: اطلعي انتي عشان تطمني على ماما واختك ، وخدي بكرة أجازة من الشركة

اعترضت كارما على اقتراح المهندس رأفت ولكنه أصر على عدم مجيئها غداً ، فامتثلت هي لأوامره .. وشكرته مجدداً على كرمه ، ثم استأذنته بالانصراف ...

وقبل أن تنصرف أبلغها المهندس رأفت أنه سيرسل أحد الموظفين غداً بسيارتها المصفوفة عند الشركة ليعيدها إليها ، فابتسمت كارما مجدداً ..

ركب المهندس رأفت السيارة بعد أن ألقى نظرة أخيرة على البناية ، ثم أمر السائق بأن يوصله إلى الفيلا ..

....

في المنتجع ،،،،

دلف أدهم إلى المصعد وهو ممسك بيارا من ذراعها ، كانت يارا تتآوه من الآلم ، ولكنه لم يعبء بها ..

وما إن وصل كلاهما إلى الجناح الخاص بهما حتى دفعها بكل حدة إلى الداخل ، وصفع الباب من خلفه ...

إنهال أدهم بوابل من السباب اللاذع والألفاظ الجارحة على يارا التي حاولت أن تدافع عن نفسها وتبريء نفسها من ذاك الموقف المشين ..

أجهشت يارا بالبكاء غير مصدقة لما حدث ..

-أدهم بنبرة غاضبة : اخرررررسي مش عاوز أسمع منك كلمة

-يارا ببكاء مرير : اقسم بالله مظلومة ، أنا معملتش حاجة

اتجه أدهم ناحية يارا ثم أمسكها من ذراعيها بشدة ، وأخذ يضغط عليهما بقسوة وهو يصرخ فيها عالياً بـ ...

-ادهم بنبرة عالية : كنتي هاتعملي ايه أكتر من كده ؟ ها فهميني ؟؟؟ ده أنا جايبك من احضانه يا مجرمة

صفع أدهم يارا مجدداً على وجنتها بقسوة و..

-يارا متألمة : آآآآآه .. والله بريئة ، بريئة

دفع أدهم يارا بكل حدة لتسقط على الفراش ، ثم سار مبتعداً عنها وهو واضعاً كلا يديه أعلى رأسه ضاغطاً بشدة عليها و محاولاً أن ينسى ما رأته عيناه

-ادهم بضيق واضح : ليييه كده ، ليييييه ؟؟

ظلت يارا واضعة يدها على وجنتها وتبكي بحرقة على الفراش ..

وقف أدهم في مكانه ، ثم التفت برأسه ناحية يارا وبدأ في معاتبتها على ما فعلت من قبل و..

-أدهم بحرقة : ده أنا معملتش حاجة غير إني حبيتك ، غير إني أحاول أسعدك ، وانتي كنتي دايماً محسساني انك بعيدة عني ، ويوم .. ويوم ما فكرتك قربتي مني بجد ألاقيكي آآآ....

-يارا مقاطعة بنبرة باكية : أقسم بالله ما أعرف ايه اللي حصل

ترك ادهم يارا دون أن تكمل كلامها ، ثم دلف إلى الشرفة وعيناه ممتلئتان بالدموع ، حاول أن يكبح دموعه ويمنعها من السقوط ، ولكن خانته عبراته وانسدلت على وجنتيه ..

ظل يضرب بشدة حافة الشرفة بقبضة يده وكأنه ينفس عن غضبه فيها ، ولم يدرك أن قبضته قد تأذت بالفعل ...

....

في فيلا الصياد ،،،،،

عادت فريدة إلى الفيلا وعلى وجهها الانزعـــاج بسبب تخلف رأفت عن موعده معها ..

وجدت فريدة خالد جالساً في غرفة المكتب وحينما استفسرت منه عن السبب فأخبرها أنه ينتظر قدوم والده ..

اشتكت فريدة من زوجها رأفت ، وما زاد من اندهاشه هو أنها أخبرته أن والده لم يحضر إلى النادي كما وعدها ..

رفع خالد حاجبيه في دهشة ، ونظر إلى فريدة بنظرات مشدوهة ، ولكنه لم يعقب ...

صعدت فريدة إلى غرفتها ، بينما ظل خالد جالساً في غرفة المكتب وهو يتوعد بالانتقام من الموظفة اللعوب التي تسعى جاهدة لسلب حياة والده وتدمير استقرار أسرته ..

أمسك خالد بهاتفه المحمول ليطلب أخيه أدهم وليبلغه بمسألة السفر المفاجيء لبرلين ، ولكن للأسف أخيه لم يجب بعد على اتصالاته المتكررة ..

قرر خالد أن يرسل رسالة نصية لأخيه يحثه فيها على الرد على اتصاله لأن الأمــر عاجل ، ولا يحتمل التأجيل ...

....

في الغردقة ،،،،

في المنتجع ،،،،،

رن هاتف أدهم برقم خالد لمرات عديدة ...

كان أدهم في حالة لا تسمح له بالرد على أي أحد .. ولكن اتصالاته المتكررة أجبرته على الرد عليه ، وخاصة بعد أن قرأ رسالته النصية ...

حاول أدهم أن يبدو طبيعياً أثناء حديثه مع أخيه كي لا يرتاب من شيء و...

-ادهم هاتفياً : أيوه

-خالد هاتفياً : ايه يا بني عمال أطلبك من بدري ، مش بترد ليه

-أدهم باقتضاب : معلش مكونتش سامع

-خالد : طب اسمع بقى ، جهز نفسك انت ويارا عشان هنسافر بكرة ألمانيا

صدم أدهم من عبارة أخيه الأخيرة و...

-أدهم مصدوماً : نعم ؟؟ انت بتقول ايه ؟؟؟

سرد خالد باختصار ما أبلغه به مستر شرودر وإصراره على ضرورة حضور يارا إلى ألمانيا في أسرع وقت .. وأنه قد قام بحجز تذاكر الطيران في رحلة الغد ، وعليه أن يستعد هو ويارا للسفر ... ثم أنهى بعدها المكالمة الهاتفية معه ...

....

أخذ أدهم نفساً عميقاً ، ثم زفره بهدوء شديد ، ودلف إلى داخل الغرفة ليجد يارا متكورة على نفسها .. نظر إليها شزراً ثم ...

-أدهم بنبرة جادة وباردة : اعملي حسابك هنسافر بكرة ألمانيا ، ولما هنرجع من هناك كل واحد هيروح لحاله

انتبهت يارا إلى ما قاله أدهم فاعتدلت في جلستها ، ثم نظرت إليه بأعين راجية و...

-يارا ببكاء أكثر ورجـــاء : لألألأ .. أرجوك يا أدهم

-أدهم وهو يشير بيده لكي تصمت : ششششش ، مش عاوزة أسمع حاجة منك !

لمحت يارا قبضة ادهم المتأذية ، فركضت ناحيته وحاولت أن تسعفه ، ولكنه أشاح بيده في وجهها ، ودفعها بعيداً عنه و...

-أدهم بحدة : ابعدي عني ، أوعي تلمسيني

-يارا بأعين باكية : أنا آآآ....

-أدهم: انتي انتهيتي بالنسبالي ، ومسألة وجودنا مع بعض بقت مؤقتة

-يارا بنبرة راجية : أدهــم .. بلاش تظلمني

-ادهم وهو يبتعد عنها : ششششش ..

دلف أدهم إلى المرحاض ، وصفع الباب خلفه بعنف ، بينما جثت يارا على ركبتيها على الأرض ، وظلت تبكي بحرقــة .. وتندب حظها العثر الذي جعلها في مثل ذلك الموقف ...

ظل أدهم بداخل المرحاض يبكي بألم وآســي .. هو متيقن تماماً من حبه لزوجته ، ولكنه مهما كان متحرراً ومتفهماً فإنه لا يقبل أبداً أن تجعل منه أضحوكة أمــام الجميع وخاصة نفسه ...

لقد اتخذ أدهم القرار بالانفصـــال ، ولكن ما عليه إلا أن ينتظر عودتهما من تلك الرحلة المفاجئة لألمانيا ومن ثم الترتيب لانهاء الأمــر دون أي مشاكل ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

عــاد رأفت إلى الفيلا وعلى وجهه علامات السرور ، توجه إلى الدرج لكي يصعد عليه ، ولكنه تفاجيء بصوت خالد يناديه من الأسفل .. فنزل مرة أخرى وتوجه إلى المكتب ...

جلس رأفت بجوار ابنه على الأريكة ، ظل خالد يرمق والده بنظرات غريبة ، تعجب رأفت من نظرات ابنه له ، وظن أن للأمــر علاقة بمسألة خطبته من تلك الفتاة التي تقطن بالغردقة و...

-رأفت: لو هتكلمني عن البنت إياها فأنا اديتك كلمة وآآآ...

-خالد مقاطعاً : لأ خلاص يا بابا أنا صرفت نظر عن الموضوع

-رأفت فاغراً شفتيه : اييه ؟؟؟ صرفت نظر ؟؟؟ ازاي ؟؟ وليه ؟؟

-خالد ببرود : بعدين يا بابا هابقى أقولك

-رأفت: طيب ..

-خالد ببرود : اومــال حضرتك كنت فين يا بابا ، هـــا ؟

تردد رأفت في الرد على ابنه ، وحاول أن يتنصل من الإجابة و..

-رأفت بنبرة منزعجة : هو أنا عيل صغير هتحقق معايا ، ده أبوك ، ومش فاضي للكلام ده

نهض رأفت من على الأريكة وتوجه ناحية باب غرفة المكتب ، ولكن أوقفه صوت خالد وهو يلفظ باسم ...

-خالد بنبرة جادة : كــارما ... كنت بتعمل ايه معاها النهاردة ؟؟؟؟؟؟

التفت رأفت بجسده فور سماعه لاسم كارما ، ونظر إلى ابنه بنظرات مصدومة ..

-رأفت فاغراً شفتيه : هــاه

-خالد بنبرة أكثر برودة وهو يكرر سؤاله : بتعمل مع كارما ايه يا بشمهندس؟؟؟

-رأفت بتردد: آآآ... دي .. دي موظفة كفؤ يا بني وآآ.. وأنا كنت آآآ... وبعدين انت بتسأل ليه ؟؟ ها ؟؟

-خالد وهو يتفحص والده بدقة : بسأل ليه ! ممم... من حقي أعرف البشمهندس رأفت بيعمل ايه مع واحدة من موظفينه وخصوصاً لما تكون أصغر من عياله ومديها كل الصلاحيات دي وهي لسه مكملتش يومين وآآآ...

-رأفت مقاطعاً بحدة : أنا مش باعمل حاجة غلط ، دي بنت ممتازة ومجتهدة وأنا مبسوط من شغلها

-خالد بتهكم : لا والله مبسوط من شغلها ، لا آآآ....!

-رأفت بنبرة أكثر جدية : اظن ان أنا لسه عندي الصلاحيات إني أختار الموظفين بتوعي ولا أنا غلطان

-خالد : من حقك يا بابا تختار اللي أنت عاوزه ، بس آآآ...

خشي رأفت أن يتمادى في الحديث مع خالد أكثر من هذا فينكشف أمر اهتمامه بعائلة كارما وخاصة والدتها ، لذا قرر أن ينهي الحوار فوراً و...

-رأفت مقاطعاً : بقولك ايه يا خالد ، أنا مش فايق للتحقيق بتاعك ده ، أنا تعبان وعاوز أرتاح قبل ما أمك تفتح اسطوانة النكد بتاعة كل يوم .. تصبح على خير

أيقن خالد من هروب والده من الإجابة على تساؤلاته أن هناك أمر ما مريباً يربط والده بتلك الموظفة ، وما عليه إلا أن يتخلص منها فوراً حتى لا يسوء الوضع أكثر من هذا .....

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

ظلت ناهد تمدح في زيدان وما يخصه طوال طريق العودة إلى الفيلا حتى ضجرت شاهي من كثرة الحديث عنه و...

-شاهي بضيق : مامي هو مافيش غير سيرة الراجل ده

-ناهد مبتسمة : ما هو لو انتي تسمعيني كويس هتعرفي انه فرصة ماتتعوضش

-شاهي : أنا مش عاوزة أرتبط بحد

-ناهد وهي تضع يدها على كتفها : يا حبيبتي ده مش بتاع ارتباط ، ده بتاع جواز على طول

-شاهي بنبرة منزعجة : وهو أنتي يا مامي عاوزاني اتجوز واحد مش بحبه

-ناهد: وهو انتي خدتي ايه من الحب غير وجع الدمــاغ ؟؟ يا بنتي خدي اللي معاه فلوس وبيحبك ، اللي هايعيشك ملكة زمانك

-شاهي وهي تمط شفتيها : هـه

-ناهد مكملة وهي تغمز بعينها : وبعدين هتاخدي ايه من الحب غير وجع القلب ، الحب يا شوشو بيجي بالجواز والعشرة بينك وبين جوزك ، وخصوصاً لما يكون هو عاوزك

-شاهي باستغراب : عاوزني !

-ناهد وهي تومىء برأسها : أهــا .. ده هيموت عليكي يا حبيبتي ، وعاوز يرتبط بيكي من زمــان بس كان خايف تكوني مرتبطة بحد كده ولا كده

-شاهي متعجبة : وده يعرفني منين ؟؟ اذا كان دي أول مرة اشوفه فيها

-ناهد : هو انتي قليلة يا حبيبتي ، وبعدين لما هتوافقي ع انك ترتبطي بيه هتتأكدي من كلامي

-شاهي وهي تهز رأسها : لألألألألأ ... أنا مش عاوزة أرتبط بحد .. بليز يا مامي قفلي على السيرة دي

تركت شاهي والدتها لتجلس بمفردها ، ثم توجهت إلى غرفتها .. ظلت ناهد تتابعها بعينيها و...

-ناهد في نفسها : أنا مش هاضيع فرصة انك تتجوزي زيدان يا شاهي مهما حصل ، ده كنز ، وأنا مصدقت ان الفرصة بقت أحسن عشان أحسن من مستوايا وأعوض اللي فات .... !

....

في أحد الفنادق الشهيرة بشرم الشيخ ،،،

كانت نـهى مندمجة في التنسيق لأحد الرحلات الصباحية الخاصة بالوفد السياحي الذي ترافقه حينما رن هاتفها برقم غريب ..

خفق قلب نـهى حينما ظنت أن المتصل ربما يكون جاسر ، لذا أجابت على الفور ..

-نـهى هاتفياً بلهفة وتوتر : ألوو ..

-جاسر هاتفياً بتردد: الوو .. ازيك يا نهى ، أنا .. أنا جاسر

-نهى مبتسمة : هاي جاسر ، بجد أنا مبسوطة انك كلمتني

-جاسر وهو يتنحنح : آآآ... نهى .. أنا .. أنا هنا في شرم

-نهى بدهشة كبيرة : اييييه ؟ هنا

-جاسر : أهـــا ، انتي مكانك فين ؟

-نهى مسرعة وبنبرة فرحة : أنا موجودة في فندق ((.......))

-جاسر : تمام ، شوية وهتلاقيني عندك

-نهى بسعادة : اوكي ، وانا منتظراك ....

أنهت نهى المكالمة مع جاسر وهي تشعر بشعور لا يوصف ، ولكن أقل ما يقال عنه أنها كانت سعيدة ومفعمة بالحماس لملاقاته ..

نظرت نهى إلى هيئتها ، فشهقت على الفور ، ووضعت كلتا يديها على فمها ، ثم ركضت مسرعة ناحية المصعد لكي تدلف إلى غرفتها الفندقية وتبدل ملابسها الحالية بثيابٍ أكثر أناقة

....

في فيلا الصياد ،،،

في غرفة عمـــر ،،،،

كان عمــر طائراً من السعادة والفرحة ، لا يدري كيف يوصف شعوره أو ما الذي يمــر به ، يود لو كانت يارا متواجةد معه فيخبرها عن تلك الفتاة التي شغلت تفكيره ، ربمــا لأنها تذكره بيارا فتعلق بها على الفور

ألقى عمــر بجسده على الفراش وهو يردد ...

-عمر بتنهيدة : هييييح .. اسمها كنزي .. الله على الاسم .. كنزي .. يا سلام .. كنزي ... هييييح

نهض عمر من على الفراش فجــأة وكأنه تذكر شيئاً ما ، ثم توجه إلى جهاز الحاسوب الآلي الخاص به ، وظل يعبث في بعض الملفات الموجودة على سطح المكتب إلى أن وجد ضالته ، ثم فتح هاتفه المحمول الذي تحطمت شاشته بفعل إلقائه له وظل يضغط على بعض الأزرار إلى أن جاءته رنة صغيرة بوصول رسالة ما ..

-عمــر بنبرة فرحة : كده تمام أوي .. أما أظبط بقى الرنة ..

قام عمــر بإعادة ضبط نغمة الرنين الخاصة بهاتفه المحمول لتصير النغمة باسم أغنية (كنزي) للمطرب عمرو دياب

-عمر وهو يدندن مع الأغنية : يا كنزي وكل ما ليا ، حياة قلبي ونور عيني ، جمال الدنيا في عينيا ، عشقته و لما كلمني ، بحنية ، نده ليا ، بقوله آآه تجنني ... مممم... ♫ ♪

ثم توجه ناحية فراشة مجدداً وجلس على طرفه و...

-عمر مكملاً : وربنا صوتي حلو زي عمورة .. هيييييح يا كنزي !

....

في أحد الفنادق الشهيرة بشرم الشيخ ،،،،

وصل جاسر إلى مدخل الفندق ، ثم دلف إلى داخل بهو الفندق الواسع بعد أن فتح له حارس البوابة الباب الزجــاجي ..

ســـار جاسر على الأرضية الرخامية بخطوات ثابته ، ثم توجه ناحية الاستقبال ، وسأل أحد موظفيه عن نهى ، فأشـــار له الموظف بالجلوس في الاستقبال ريثما يتم ابلاغها بوجوده في الأسفل ..

وبالفعل جلس جاسر على الأريكة المبطنة والمريحة في الاستقبال ، وظل يتأمل الوجوه من حوله ، ويترقب نزول نهى من غرفتها ...

تأنقت نهى وارتدت فستاناً قصيراً من اللون الأسود اللامــع .. وتركت شعرها ينسدل على ظهرها ، ولم تنسى أن تضع عطرها الأنثوي المميز .. وارتدت في قدميها حذاءاً ذو كعب عالي ..

سارت نهى في اتجــاه جاسر الذي وقف على قدميه حينما لمحها قادمة نحوه ..

كان قلب نهى يخفق عالياً ، وحاولت أن تبدو هادئة في أنفاسها وفي تعبيرات وجهها ، ولكن لا يمكنها حقاً أن تخفي سعادتها بوجود جاسر بالقرب منها ...

مد جاسر يده لمصافحة نهى برفق ، ثم أشــار لها بيده لكي تجلس ، وبالفعل جلس الاثنين سوياً ...

أطرقت نهى رأسها في خجل ، وظلت تتأمل السجــاد الموضوع أسفل قدميها ، وأفركت يديها في توتر ..

شعر جاسر بتوتر نهى ، وبخجلها حينما تأمل هيئتها الراقية .. لذا حاول كسر هذا الحاجز و..

-جاسر بنبرة هادئة : ازيك يا نهى

-نهى بصوت خافت : تمام

-جاسر مبتسماً : على فكرة شكلك حلو أوي

ابتسمت نهى في خجل ، وظلت مطرقة الرأس..

-جاسر مكملاً : واضح كده ان السجاد عاجبك ، يا الجزمة ضايقة

رفعت نهى رأسها ، ونظرت إلى جاسر في تعجب ، ومطت شفتيها في استغراب و..

-نهى باستغراب : ليه بتقول كده ؟

-جاسر مبتسماً : اصل مركزة أوي فيهم ، ومش بصالي خالص

اكتست وجنتي نهى بالحمــرة ، فحاولت أن تخفي اضطرابها الذي يزداد حينما يحدق بها جاسر اكثر وأكثر ...

-جاسر : أنا عارف اني جيتلك من غير ميعاد وآآآ...

-نهى مقاطعة بحدة : لألألألأ .. ده أنا مبسوطة انك كلمتني وانك موجود هنا الوقتي وآآآ...

-جاسر مبتسماً : طب الحمدلله ..

صمت جاسر قليلاً تاركاً المجال لنهى لكي تكمل حديثها ، ولكنها شعررت بالخجل حينما تسرعت بالتعبير عن سعادتها بوجوده ، لذا اقترحت أن ...

-نهى : آآآ.. لو تحب نقوم نتمشى على البحر شوية أنا.. أنا معنديش مانع

-جاسر وهو يومىء برأسه : اوكي .. مايش مشكلة

-نهى : طب يالا

نهض الاثنين من على الأرائك ، ثم توجها سوياً ناحية الشاطيء ليسيرا بجواره وبدأ يتجاذبان أطـراف الحديث ، ورغم تحفظ جاسر فيما يقوله إلا أنه كان سعيداً بوجوده مع نهى ....

....

في فيلا عدلي ،،،،،

جلس زيدان مع زوجة عمه السيدة رحـــاب وهو ينفث دخـــان سيجاره الكوبي في سعادة و...

-زيدان بصوت رجولي عميق: كله تمام يا مرات عمي ، وفي ظرف اسبوع هاتكون البنت رقبتها تحت ايدي

-رحــاب : زيدان ، خد بالك منهم ، دول مش سهلين

-زيدان بثقة بالغة : متخافيش يا مرات عمي، أنا هاعرف ازاي أنتقم من كل واحد أذى عمي ، وأولهم الولية اللي اسمها ناهد وبنتها ، وهاعرف ازاي أدخل جوا عيلة الصياد وادمرهم واحد واحد !!!!

-رحــاب بقلق : ايوه يا حبيبي ، اوعى تنسى ده ، انت هتجيب حق عمك ، مش بس هتتجوز وآآآ...

-زيدان وهو يمسك بكف يدها : اطمني ...

-رحاب بنبرة قلقة : انا .. انا خايفة البت دي تضحك عليك وآآآ.. وتخليك تنسى انتقامك لعمك اللي رباك

نظر زيدان إلى زوجة عمــه بنظرات تحمل عنواناً للشر ، ثم أنحنى برأسه على كف يدها وقبله في هدوء .. ثم نظر مجدداً أمامه وسلط نظره في نقطة ما بالفراغ ، و أمسك بسيجاره الكوبي المشتعل ثم طواه بكل غـل في راحة يده ، ونظر بنظرات متوعدة و....

-زيدان بصوت رجولي خشن ومخيف ونظرات حانقة: ده أنا هخليها تتمنى الموت وماتطلهوش .... !!!!

....

الحلقة التاسعة عشر :

في صباح اليوم التالي ،،،

استقل منذ طلوع شمس فجر هذا اليوم كلاً من أدهم ويارا الحافلة للذهــاب إلى القاهرة ...

ولأن الوقت لم يكن كافياً للعودة إلى منزلهما ، طلب أدهم من يارا أن تأخذ فقط ما ستحتاج إليه خلال سفرها لألمانيا ، والباقي سيقوم بشرائه من أحد المحال الموجودة بالمطــار ..

حاولت يارا جاهدة أن تتحدث مع أدهم وتبرر له ما حدث ، ولكنه رفض الانصات إليها .. وظل صامتاً ...

عاتبت يارا نفسها كثيراً لأنها من وضعت نفسها في مثل ذلك الموقف حينما زرعت الشك في نفس زوجها بشـــأن حبها له ..

أدركت يارا حينما أوشكت على خسارته أنها بالفعل تحبه ، بل إنها تعشقه بجنون .. ظلت تنظر إليه بأعين راجية ، ولكنه كان يشيح بوجهه بعيداً عنها ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

أعد خالد حقيبته ، ثم ارتدى حلته ، واستعد للسفر ، رتب كل شيء وتأكد من وجود التذاكر معه ، ثم دلف خارج الغرفة وهو يحمل حقيبته في يده ..

نزل خالد الدرج وعلى وجهه الضيق، فهو يعلم أن الوقت غير مناسب للسفر ، ولكنه الوحيد المعني بكل ما يخص ميراث يارا بالخارج ، وبالتالي كان لزاماً عليه أن يصاحبها هي وأخيه في سفرتهما تلك .. على الأقل ريثما يتعرفان إلى ما هو مطلوب منهما ثم يرتكهما ويعاود أدراجه للقاهرة ...

تعجبت فريدة من نزول خالد للأسفل ومعه حقيبة سفر صغيرة ، نظرت إليه بدهشة و...

-فريدة وهي تمط شفتيها في تعجب : ايه ده ؟

-خالد باقتضاب : مسافر

-فريدة وهي تعقد حاجبيها : مسافر فين ؟

-خالد : ألمانيا !

فغرت فريدة شفتيها في دهشة و...

-فريدة : ايه ؟؟ ألمانيا !!!

-خالد هو يوميء برأسه : أهـا ..

-فريدة : طب ليه ؟

-خالد : موضوع يارا وميراثها

لوت فريدة شفتيها ، وامتعض وجهها فور سماعها لاسم تلك الفتاة التي تبغضها و...

-فريدة وهي تزفر في ضيق : اوووف ، مافيش إلا البت دي وسيرتها

-خالد بحدة : ماما ! من فضلك ، دي مرات أخويا وبنت عمنا قبل أي شيء

-فريدة وهي تشير بيدها : خلاص ..خلاص ، أنا مش ناقصة حرقة دم على الصبح

-خالد بضيق : لا حول ولا قوة إلا بالله

صمتت فريدة قليلاً ، ثم أكملت بضيق و...

-فريدة بنبرة منزعجة : ده من يوم ما لفت على أخوك واتجوزته وهو مفكرش حتى يكلم مامته الي تعبت في تربيته !!

-خالد : الله أعلم بظروفهم ، وع العموم لما هاشوفه هابقى أقوله ..

-فريدة وهي تشير بيدها : طب تعالى افطر معايا قبل ما تسافر

-خالد باقتضاب وهو ينظر في ساعته : لأ .. ده أنا يدوب ألحق الطريق

-فريدة : طب خلي بالك من نفسك يا حبيبي

-خالد : ان شاء الله .. وابقي سلميلي على بابا وعمـر

-فريدة مبتسمة : ماشي يا حبيبي ..!

أمســـك خالد بحقيبة سفره بيده بعد أن انحنى قليلاً عليها ، ثم دلف للخـارج ، وتوجه نحو سيارته المصفوفة في جراج الفيلا ووضعها حقيبته في صندوق السيارة الخلفي ثم أغلقه ، وركب سيارته ، وضغط على دواسة البنزين بعد أن أدار محرك السيارة ، وانطلق في اتجاه المطـــار ....

....

في شركة الصياد ،،،،،،

في مكتب المهندس رأفت ،،،،

جلس رأفت على مكتبه يستعيد ذكريات يوم أمس مع عائلة كارما ، ويتذكر أسلوب السيدة صفاء الراقي في الحوار وفي التعامل مع الأخرين ..

-رأفت بصوت خافت : سبحان الله ! بجد خسارة الست دي تفضل كده لوحدها من غير راجل !

سمع رأفت صوت طرقات على باب مكتبه ، فسمح للطارق بالدخول ، وكانت السكرتيرة هي من دلفت للداخل و...

-السكرتيرة : اتفضل يا فندم ، البوسطة

-رأفت مبتسماً : شكراً

-السكرتيرة بتردد : آآآ.. كنت عاوزة أقول لحضرتك آآ..

-رأفت وهو ينظر لها بتركيز : خير ، قولي على طول

-السكرتيرة : اصل الموظفة .. قصدي الآنسة كارما ماجتش النهاردة

-رأفت مبتسماً وهو يطالع الأوراق : أهــا .. انا عارف وقايلها متجيش النهاردة

رفعت السكرتيرة حاجبيها في تعجب شديد ، ونظرت إلى رأفت وهي فاغرة شفتيها و...

-السكرتيرة باستغراب : هـــه ، بس آآآ... حضرتك عارف انها جديدة وممنوع الأجــ......

-رأفت مقاطعاً بحدة : أظن أن ده شغلي يا أستاذة ، اتفضلي شوفي وراكي ايه !

أطرقت السكرتيرة رأسها في إحــراج ثم دلفت خارج المكتب وهي مسرعة الخطى ...

-السكرتيرة في نفسها بضيق : الراجل البت هبلته على كبر ، بكرة يجي خالد بيه ويديها على دماغها بنت الأفاعي دوول ......!!!!

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

طلبت ناهد من ابنتها شاهي أن تستعد وترتدي أفخم ثيابها لكي يذهبا إلى أحد المطاعم الفاخرة لتناول الغذاء ، استغربت شاهي من طلب والدتها .. فعادةً هي ترتدي ما تريد ، ولكن اليوم هي تصر إصراراً غريباً على أن تتأنق ...

-شاهي وهي تعقد جبينها : مامي ما انا طول عمري شيك

-ناهد مبتسمة : انا عارفة يا قلبي ، بس بليز النهاردة اتشيكي أوي

-شاهي وهي تمط شفتيها في تعجب : مممم... اوكي

-ناهد بنبرة فرحة : حبيبتي يا شوشو ، دايماً كده مريحاني

-شاهي بتردد : مامي .. !

-ناهد وهي تنظر إليها : أيوه يا شوشو

ترددت شاهي في سؤال والدتها عن شقيقها ، فرغم خلافها معه ، إلا أنها تعلم تماماً أنه يحبها ويسعى لما فيه صالحها ..

-شاهي متسائلة : مامي .. هو آآ... هو جاسر كلمك فون ولا حاجة ؟

-ناهد على مضض: لأ

اخذت شاهي نفساً عميقاً و..

-شاهي: طب مافيش أخبار عنه

-ناهد بضيق : بصي يا شوشو ، أخوكي ده دماغه صعب أوي ، ومش هيدور غير على مصلحته وبس ، ويوم ما هيلاقي حاجة هتتعارض مع مصلحته هيقف ضدها .. زي موضوع خطوبتك الأولى

اعترى وجه شاهي الدهشة عقب عبارات والدتها الأخيرة ، فنظرت إليها باستغراب و...

-شاهي مندهشة : مامي ! انتي بتقولي ايه ؟

لم يكن أمـــام نـاهد سوى الإدعــاء كذباً على ابنـها جاسر حتى تضمن أن تكون شاهي تحت طوعها ، وإلا ستنهار كل مخططاتـها المستقبلية ..

-ناهد بنبرة هادئة : أخوكي لما لاقى اسلام خطيبك هيترقى في شغله وياخد مكانه راح عمله مشكلة فيه واتسبب في أذيته ، وطبعاً ده خلال يضطر يفركش الخطوبة قبل ما تتعمل

-شاهي بأعين مشدوهة : ده أكيد كذب

-ناهد : أنا مكونتش عاوزة أقولك عشان متزعلش ، وهو قال انه سابب عشان مستواه المادي مش اد كده ، لكن الحقيقة ان أخوكي آذاه جامد في شغله ، وده كان رد فعله الطبيعي

-شاهي : لألألأ ... جاسر يعمل كده ، استحالة ..

-ناهد وهي تربت على كتفها : جاسر أخوكي بيدور على مصلحته ، ولو كان عنده الشجاعة انه يقولك على اللي حصل كان جه وقالك ، لكن هو خــاف تعرفي حقيقة جشعه وطمعه

-شاهي بصدمة : مامي ، استحالة جاسر يكون كده

-ناهد بنظرات حــادة ونبرة هادئـة : بصي يا حبيبتي ، أنا عاوزاكي تفكري في مصلحتك ، وملكيش دعوة إلا بنفسك وبس ، اخوكي مش هاينفعك

نجحت ناهد في بث سمومها في رأس شاهي التي صارت الآن متخبطة في قراراتها ، لا تعلم أيهما الصادق وأيهما الكاذب ..

ولما تأكدت نـاهد من ارباك شاهي ، أصرت على أن ..

-ناهد : يالا يا حبيبتي نغير جو ، مش عاوزين نفضل في وجع القلب ده كتير

-شاهي بضيق : ممم...

-ناهد وهي تدفعها برقة : يالا يا شوشو ، يالا ..!

....

في مطار القاهرة الدولي ،،،،،،

جلس أدهم بجوار يارا على مقاعد المطار صامتاً ملامحه باردة ، كانت يارا تحاول اختلاس النظر إليه ، ولكنه كان جامد الملامح ، لا يعبر عما يدور بداخله ... كان كالشخص الغريب بالنسبة إليها ، وهي لم تعهد أدهم معها هكذا من قبل ....

حاولت يارا أن تختلق الأعذار لكي تتحدث معه ، ولكنه يكتفي فقط بالاشارة برأسه أو الصمت ..

وفي النهاية تملك يارا اليأس من كثرة محاولاتها الفاشلة .. ولكن ربما ستأتي الفرصة لها لتوضيح ما جرى خلال تلك الرحـــلة ، فلم ينتهي الوقت بعد ...

....

لمح خالد أدهم ويارا وهما جالسان بالمطار ، فاقترب منهما وسلم عليهما بحرارة ..

لاحظ خالد أن الأجواء متوترة بينهما ، وخاصة أن ملامحها توحي بأن هناك شيئاً ما قد حدث و...

-خالد مندهشاً : في ايه مالكم ؟؟؟

كانت يارا على وشك الحديث ، ولكن سبقها أدهم بـ ...

-أدهم مقاطعاً بصوت خشن وباقتضاب : مافيش يا خالد ، تعبانين من السفر والطريق

-خالد بعدم اقتناع : ولو إن شكلكم بيقول غير كده

-أدهم وهو يشير بيده وبحدة : يالا هات التأشيرات والتذاكر خلينا نخلص باقي الاجراءات ونتوكل على الله

نظر خالد إلى يارا متفحصاً إياها ، ومحاولاً أن يفهم منها ما جرى ، خاصة وأنه لاحظ تورم عينيها واحمرارهمــا و..

-خالد : قوليلي انتي يا يارا في ايه ؟

-يارا بنبرة خافتة : آآآ... مافيش

-أدهم بضيق : يالا بقى ، مش هنرغي كتير !

وبالفعل توجه ثلاثتهم إلى الداخل لينتهوا من باقي الإجراءات ..

....

في أحد المطاعم الفاخرة ،،،،

وصلت ناهد ومعها ابنتها إلى أحد المطاعم الفاخرة الذي يمتاز بإضاءته المريحة للعينين ، وبديكوره الكلاسيكي الفخم والراقي ..

ارتدت شاهي فستاناً قصيراً من اللون الكحلي الداكن ، وصل إلى ركبتيها ، وأبرز جمــال ساقيها ، أما كتفيه فهما صغيران مكتنزان ، ويبرزان بشرتها البيضاء من خلال ذراعيها ، بينما أمسكت في يدها حقيبة رفيعة من نفس اللون ، في حين كان شعرها مربوطاً للخلف بدبوس فضي رقيق ..

أشــار أحد الندلاء بيده لناهد وابنتها لكي يسيرا معه حتى الطاولة المخصصة لهما ..

أعجبت ناهد بتلك المعاملة الراقية معها ، وخاصة أنها كانت استثنائية ومميزة ..

-ناهد باعجاب : واو .. مكان تري شيك

-النادل : احنا كلنا هنا في خدمة معاليكي يا هانم ..

-ناهد مبتسمة : ثانكس

لاحظت شاهي خلو المطعم من رواده ، ولكنها ظنت أن المطعم ربما يكون قد فتح لتوه لذا سيأتي رواده لاحقاً إليه ...

وضع النادل قوائم الطعام على الطاولة ، ووقف على مقربة ينتظر أن تشير إحداهما إليه ليدون طلباتهما ...

تم تشغيل موسيقى هادئة لتضفي روعة ورونقاً أكثر على المكـــان ..

أمسكت شاهي بقائمة الطعام وظلت تنظر إليها بتفحص شديد لتنتقي منها ما تريد تناوله ، ولكنها تفاجئت بقيام أحد الأشخــاص بسحب المقعد الملاصق لها ، والجلوس إلى جوارها ..

نظرت شاهي بضيق إلى ذاك الشخص وتفاجئت بأنه ....

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،

ظلت كارما تمتدح في رب عملها المهندس رأفت ، وما يفعله لها والامتيازات التي حصلت عليها في وقت قليل ..

خشيت صفاء على ابنتها كارما أن تتعلق برجل كبير مثله وخاصة من الناحية العاطفية لذا ...

-صفاء بنبرة هادئة وحانية : كارما أنا عاوزة أتكلم معاكي شوية بصراحة ..

-كارما مبتسمة : ايوه يا مامي

-صفاء بتردد : انتي ... انتي حاسة بايه ناحية المهندس رأفت ؟

عقدت كارما حاجبيها في دهشة ، ثم نظرت إلى والدتها باستغراب و..

-كارما بعدم فهم : تقصدي ايه يا مامي ؟

-صفاء بنبرة خافتة : انتي بتحبيه ؟

-كارما فاغرة شفتيها : هــه !!

....

في المطعم الفاخر ،،،،،

نظرت شاهي بضيق إلى ذاك الشخص الذي جلس عمداً إلى جوارها وتفاجئت بأنه زيدان ..

نظر زيدان إلى شاهي بنظرات ممعنة ، ظل يرمقها بنظراته الثاقبة المتفحصة التي أربكتها وجعلت قلبها يضطرب ..

-شاهي باندهــاش : آآ... انت ؟

-ناهد مبتسمة : ايه رأيك في المفاجــأة دي يا شوشو

نظرت شاهي إلى والدتها بنظرات منزعجة .. فأكملت ناهد حديثها دون اكتراث و...

-ناهد بابتسامة مصطنعة : زيدان باشا أصر أنه يعملك مفاجــأة هنا في المطعم ..

مد زيدان يده لكي يمسك بكف يد شاهي التي ارتعشت يدها فور ملامسته إياها ، ولكنه ضغط على كفها بقوته وجذبه ناحيته ، ثم رفعه ناحيه فمه ، قبله قبلة صغيرة وهو مسلط نظرها عليها و..

-زيدان بنظرات ثاقبة : أنا فرحـــان اني شوفتك !

حاولت شاهي أن تسحب يدها من يده ولكنها عجزت عن فعل هذا ، فقد كانت كالأسيرة بين يديه ..

مد زيدان يده الأخـرى في جيب سترته ، ثم أخـرج منها علبة صغيرة وحمــراء اللون ، وفتحها بطرف إصبعه ، ثم مـد العلبة أمــام وجه شاهي التي نظرت إليه بأعين مصدومة و...

-زيدان بصوت رجولي عميق وهـادىء : تتجوزيني !

كانت العلبة الصغيرة تحتوي على خاتم سولتير رفيع به فص موضوع في منتصفه مصنوع من الألمــاس ..

شهقت ناهد حينما رأت الخاتم وعرض الزواج المصاحب له ، ونظرت إلى ابنتها بعدم تصديق ..

-ناهد وهي تمط شفتيها في فرحة : أوووه ، مش معقول

في حين تسمرت شاهي في مكانها ، ونظرت بأعين مشدوهة للخاتم ولما يفعله زيدان معها ...

-شاهي فاغرة شفتيها : هـــاه

لم يترك زيدان كف يد شاهي ، وإنما أسند العلبة أمامها ، ثم أخرج الخاتم بإصبعه منها ، وأمسكه بإصبعين ، وألبس شاهي الخاتم في إصبع كف يدهــا الأيسر ..

-ناهد مسرعة : شاهي أكيييد موافقة بس انت عارف البنات بتتكسف وخصوصاً أنا موجودة معاها

-زيدان وهو يحدق بشاهي : أهـا

-ناهد: دي .. دي طول اليوم بتتكلم عليك ، بجد مش هتلاقي حد زيك

-زيدان بنظرات واثقة لشاهي : وأنا مش هاقبل غير إنها تكوني مراتي ..

كانت المفاجأة كبيرة على شاهي ، لم تتوقع هذا ، شعرت أنها فقدت قدرتها على الكلام أو الإعتراض .. ظلت فقط محدقة بزيدان وبما يفعله ..

نظر زيدان إلى ناهد بأعين ثاقبة ثم أكمل حديثه بـ...

-زيدان : أنا مش هاضيع وقت كتير ، أنا هاتجوز شاهي على نهاية الأسبوع ! وكل شيء هايكون جاهز .. أنا مش عاوز إلا هي وبس !

اومـــأت ناهد بالايجاب ، ورحبت بما قاله زيدان ، ولم تجادله ، بل إنها أعطته مباركتها على تلك الزيجة الملائمة ..

لم تستوعب شاهي ما الذي يدور ، فقد كانت في حيرة من أمــرها ، وحينما حاولت أن تعترض كان زيدان قد ترك يدها ، ونظر إليها بثقة بالغة .. ، ثم نهض عن مقعده الملاصق لها و...

-زيدان بنبرة واثقة : أنا هاستأذن عشان ألحق أطمن ان كل حاجة جاهزة ، وعاوزك يا ناهد هانم تكوني مطمنة وجاهزة للجــاي ..

-ناهد بسعادة : اكيييييد طبعاً

رحل زيدان عن الطاولة ، وقبل أن يدلف لخارج المطعم رمق شاهي ووالدتها بنظرات ذات مغزى .. جعلت شاهي ترتعد في نفسها ، في حين باتت ناهد متيقنة أنها قد فازت بذاك الشباب ، وأمواله صارت تحت تصرف ابنتها ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،

صدمت كارما من عبارة والدتها الأخيرة ، هي لم تتوقع أن تظن والدتها أن اهتمامها الزائد بالمهندس رأفت ما هو إلى بداية قصة حب ..

-كارما بحدة : لأ يا مامي ، أنا .. أنا مش بحبه

-صفاء : أنا خايفة عليكي يا بنتي ، خايفة تتعلقي بيه وآآآ...

-كارما بنبرة جادة : والله يا مامي ده أنا باعتبره في مقام بابي الله يرحمه ، وكلامي عنه لأنه بيفكرني بيه وآآ..

-صفاء وهي تمسك بكف ابنتها : يعني يا بنتي مافيش في قلبك حاجة ناحيته ؟

-كارما: لأ طبعاً ، اطمني يا مامي ..

-صفاء بارتياح : الحمدلله

-كارما غامزة : طب أقولك بقى على حاجة انا حساها

-صفاء : ايه ؟

-كارما مبتسمة: انا حاسة ان المهندس رأفت حاطط عينه عليكي انتي يا قمر

اعتلى وجه صفـاء علامات الاندهـاش والصدمة عقب العبارة الأخيرة لابنتها ، هي لم تتخيل أن تكون محط أنظـار الغير ، خاصة وأنها عاجزة وأرمـلة وتعاني من أزمـات مالية ، بالإضافة لكبر سنها .. لذا كان مجرد تخيل ذلك الأمـر صدمة لها ....

-صفاء بنظرات مصدومة : بتقولي ايييييه ؟؟؟

....

في الطائرة ،،،،،

ركب خالد وأدهم ويارا الطائرة بعد أن انتهوا من الاجراءات المتعلقة بالسفر ... كان مقعد يارا مجاوراً لأدهم وبجوار النافذة ، في حين كان مقعد خالد في الجهة المقابلة ..

دلفت يارا أولاً للداخل ، وجلست على مقعدها في توتر .. في حين جلس أدهم إلى جوارها دون أي تعبير على وجهه .. ارتبكت يارا وحاولت أن تربط الحزام الآمــان الخاص بمقعدها ، ولكنها فشلت في إحكام غلقه ..

لاحظ أدهم توترها ، وارتباكها ، فمــال قليلاً ناحيتها ، ثم أمسك بالحزام وأحكم اغلاقه .. شكرته يارا على ما فعل ، ولكنه لم ينبس بكلمة ، فقط ظل مسلطاً بصره للأمــام ..

وقفت المضيفة على مقربة من مقاعدهما ثم بدأت تشرح الاجراءات الخاصة بقواعد الآمــان والسلامة أثناء إقلاع الطائرة وهبوطها ..

لم تهتم يارا بما تقوله المضيفة ، وإنما ظلت مسلطة بصرهــا على أدهم تراقبه عن كثب .. لقد كان حقاً جامداً في مشاعره ، صلباً في نفسه ، تعهدت يارا في نفسها على أن تعيد شعلة الحب من جديد بينهما ..

أوشكت الطائرة على الاقلاع ، وهنا اضطربت يارا ، لقد كانت تلك هي المــرة الأولى التي تستقل فيها الطائرة ..

خافت يارا كثيراً ، وحاولت جاهدة أن تخفي توترها ، فأسندت مرفقيها على جانبي مقعدها ، وظلت ترتعش قليلاً ...

أطـرق أدهم رأسه لينظر في الكتيبات الارشادية الموضوعة في جيب المقعد المقابل له ، فلاحظ انقباض يد يارا على المسند المجاور لمقعده ، فرفع رأسه قليلاً ، ونظر إليها من زاوية عينه فوجد ملامحها متجمدة من الخوف ، ورغم قسوته التي يظهرها متعمداً أمامها ، إلا أنه يخشى عليها حقاً ...

لذا مد أدهم كف يده وأسنده فوق كفها محاولاً بث الطمأنينة في نفسها ، أغمضت يارا عينيها من الخوف ، فشد أدهم على يدها أكثر حتى تطمئن ..

وما إن استقرت الطائرة وحلقت في السماء ، حتى أرخى قبضته عنها .. ونظر إليها بجفــاء ثم عاود النظر امامه مجدداً وكأن وجودها لا يعني له شيئاً ..

شعرت يارا بمرارة الظلم والحزن في حلقها ، وحاولت أن تمنع سقوط العبرات عنوة من مقلتيها ولكنها فشلت .. لذا أشاحت بوجهها لتنظر عبر النافذة وتخفي الآسى الذي يظهر جلياً عليها ....

....

في شركة الصياد ،،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

ألغى رأفت كل الاجتمــاعات والمقابلات الخاصة بعمله طوال اليوم ليتفرغ للتفكير في مســألة هامة ، مســألة مصيرية بالنسبة له ، مسألة زواجه من السيدة صفــاء

لقد عقد العزم على أن تكون هي زوجته ، وسوف يتحمل عواقب ذلك القرار لوحده ، فهو لم يعد يطيق البقاء مع تحكمات فريدة وأسلوبها الفظ في التعامل ، في حين أن بإمكانه أن يحظى بحياة أسرية مستقرة وينعم بالجو الأسري الدافيء الذي طالما نشده في عائلته ...

ولن ينكر رأفت أنه أعجب بصفاء وبطريقتها ، فهي استطاعت برقيها وأسلوبها المحترم في التعامل أن تدخل إلى قلبه بكل سهولة ، وتسيطر على عقله ، وتشغل تفكيره ...

فبرغم عجزهــا وظروفها الصعبة التي مرت بها إلا أنها صمدت وحاولت أن تقهر الصعــاب ...

لقد اخترقت تلك السيدة الوقور قلبه ، وهو لن يتراجع عن قراره في الزواج منها ، ولكن أمامه عقبة واحدة حيث احتار رأفت كثيراً في أمــر إبلاغ أبنائه بنيته الزواج من أخــرى ..

ولكنه حسم أمــره بألا يخبر أي أحد إلا .... !!!!!!

..

الحلقة العشرون :

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،

حسم رأفت الصياد أمره بألا يخبر أحداً عن أمر زيجته إلا ابنه الأكبــر خالد ..

-رأفت في نفسه : هو خالد لوحيد اللي هيفهم أنا عملت كده ليه ، ولازم يكون عــارف بده .. وأكيد هيعذرني ما هو شايف بعينه أمه بتعمل ايه فيا .. أحسن حاجة أعملها الوقتي إني أكلمه

لذا نهض رأفت عن مقعده ، ودلف خــارج مكتبه ، ثم توجه إلى مكتب ابنه ..

....

فتح رأفت باب المكتب ، ودلف إلى الداخل ، وجاب ببصره المكان فلم يجد أحداً به ، رفع رأفت حاجبيه في دهشه ، ثم دلف مجدداً للخــارج ، وتوجه نحو مكتب السكرتارية الملحق به و..

-رأفت متسائلاً : اومــال البشمهندس خالد فين ؟

-السكرتيرة وقد نهضت عن مكتبها : مسافر يا بشمهندس رأفت

-رأفت بتعجب : نعم ؟؟ مسافر

-السكرتيرة وهي تشير برأسها : ايوه يا فندم ، هو حضرتك مش عارف

-رأفت بعدم فهم : أعرف ايه ، ما تتكلمي على طول

سردت السكرتيرة باختصـــار سبب سفر المهندس خالد إلى الخارج وأوضحت له أن الأمــر يتعلق بيارا ابنة اخيه ، صمت رأفت قليلاً ولم يعقب ، ثم تركها وانصرفت ..

-رأفت في نفسه : مممم.. واضح كده اني اتلهيت في موضوعي ومخدتش بالي من اللي بيحصل عندي في البيت .. أنا هاكلم مستر شرودر أفهم في ايه بالظبط

....

في ألمانيا ،،،،

وصلت الطائرة المصرية إلى الأراضي الألمانية ، وحطت بمدرج الطائرات ..

اضطربت يارا مجدداً أثناء هبوط الطائرة ، ولكن تلك المرة لم يعيرها أدهم الاهتمـــام ، اكتفي فقط بالنظر إلى جواره ، حــزنت يارا في نفسها ، وابتلعت بصعوبة مرارة الآلم .. وظلت صامتة ..

ورغم شحوب لون وجهها إلا أنها حاولت أن تجاهد نفسها لكي تبدو طبيعية ..

دلف الجميع إلى المنطقة المخصصة لإتمـــام إجراءات الوصول .. شعرت يارا برعشة تسري إلى جسدها حيث ضربتها نسمة هواء باردة ، ولكنها حاولت ألا تبدي شعورهــا بالبرودة حتى لا يظن أدهم أنها تفتعل هذا ..

كان في انتظار وصولهما مستر شرودر ..

وما إن رأى خالد وهو يدلف للخـــارج حتى أسرع ناحيته ، وظل يلوح له بيده و...

-شرودر بنبرة عالية : مرحبا ، مستر خالد ! أنا هنا ..

سمع خالد صوتاً ما يناديه ، فالتفت برأسه ، وبالفعل لمح مستر شرودر ، فتوقف وأشـــار لكلاً من أدهم ويارا لكي يقفا ...

توجه خالد ناحية مستر شرودر ، ثم صافحه بحرارة ، وربت على كتفه ، بينما ظل أدهم ويارا ينظران في اتجاهان متضادين حتى لا تلتقي أعينهما ..

نادي خالد عليهما ، فتحرك أدهم أولاً ثم تبعته يارا و...

-خالد مبتسماً: ده مستر شرودر

-أدهم وهو يصافحه : ازيك يا مستر شرودر

-شرودر: أنا بخير ! مرحباً بكم هنا

-أدهم مبتسماً ابتسامة مصطنعة : شكراً

مد شرودر يده ليمسك بكف يد يارا حيث رفعه إلى فمه ، وقبله و...

-شرودر وهو يقبل كف يدها: مرحباً سيدتي

-يارا وهي تنظر لأدهم بتوجس : آآآ.. أهلاً

-خالد مبتسماً: فاكرين مستر شرودر ، انتو شوفتوه قبل كده عندنا في الشركة

-يارا : بصراحة أنا مش فاكرة

-أدهم باقتضاب : أظن أن شوفته فعلاً مرة

-خالد: ده كان من أشهر المقابلات ، ازاي تنسى ، فاكر يومها كان عدلي ناوي يحدف يارا من الشباك ، وهو كان موجود في المكتب ، وانت أنقذت يارا وآآآ...

عـــاد لذاكرة كلاً من أدهم ويـــارا ما مرا به خلال هذا اليوم ، تذكر ادهم كيف خشي كثيراً على يارا من ان تفقد حياتها ، وكيف أمسك بها جيداً حتى لا تفلت منه وتسقط من النافذة .. وكيف تعلق قلبه بها وبعفويتها وبساطتها ، في حين تذكرت يارا كيف جعلها تثق به رغم كرهه لها في البداية ، وكيف كان على وشك التضحية بحياته في سبيل انقاذهـــا ..

قاطع شرودهما صوت شرودر و...

-شرودر مبتسماً : ارى الآن أن هذا الحب قد توج بالزواج ، مبارك عليكما

-أدهم باقتضاب: أهـــا .. شكراً

-جانا بصوت خافت: ثـ... ثانكس

-خالد وهو يشير بيده : طب يالا بينا يا جماعة

-شرودر بنبرة هادئة : لا تقلقوا ، لقد رتبت لأمـــر اقامتكم جميعاً في احد الفنادق الفاخرة هنا ، وسوف أحاول بقدر الامكـــان أن أساعدكما في انهاء كل شيء يتعلق بميراث ليدي يارا

-أدهم : ثانكس

-خالد : اوكي .. معلش احنا هنتعبك بس أكيد آآآ...

-شرودر مقاطعاً : إنه واجبي .. هيا بنا !

تحرك مستر شرودر أولاً وســار إلى جواره خالد وظلا يتحدثان بصوت خافت ، في حين سار ادهم مبتعداً عن يارا التي أسرت ما يفعله معها في نفسها .. ثم توجه الجميع إلى خـــارج المطار حيث تنتظرهم سيارة ليموزين ..

ركب الجميع السيارة التي انطلقت بهم إلى وجهتهم التالية ....

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

قرر رأفت ان يتصل هاتفياً بشرودر لكي يستفسر منه عمـا حدث ، ولكن منعه عن فعل هذا هو اتصالاً هاتفياً مفاجئاً من ...

-رأفت غير مصدقاً وهو ينظر في شاشة هاتفه : مش معقول ... كـــارما!

أجـــاب رأفت على الاتصـــال دون تردد و...

-رأفت هاتفياً : الووو

-كارما بصوت شبه باكي : الحقنا يا .. يا بشمهندس

انتفض قلب رأفت فزعاً ، وتوجس خيفة ، وحـــاول أن يعرف ما الأمــر و...

-رأفت بنبرة قلقة : خير يا كارما ، في ايه ؟؟

-كارما بصوت مضطرب: مــ... مامي

-رأفت وقد ارتسم على وجهه علامات الرعب : مالها صفاء ؟؟؟

-كارما : ....

....

في أحد الفنادق الضخمة بشرم الشيخ ،،،،

اتفق جاسر مع نهى على أن يلتقيا مجدداً ، خاصة وأن الكمين المتواجد به جاسر على مقربة من شرم الشيخ ..

لذا حاول أن يستغل الفرصة في اللقاء بها ، فهو قد بدأ يشعر ناحيتها بنوع من الاهتمام الذي افتقده طوال الفترة السابقة ...

تقابل الاثنين مجدداً على الشاطيء ، ارتدت نهى كنزة صيفية خفيفة من اللون الأحمـر ، وبنطالاً قصيراً من اللون الأبيض ... وصندلاً رقيقاً من اللون الفضي ...

تركت نهى شعرها القصير يتطاير بفعل الهـواء .. واعتلى وجهها سعادة لا توصف ...

ابتسم جاسر حينما التقى بها ، و...

-جاسر : ازيك

-نهى مبتسمة وهي تعيد خصلات شعرها المتطايرة للخلف : تمام ، وانت ؟

-جاسر : الحمدلله

ظل جاسر صامتاً للحظات يتأمل فيها نهى ، ثم أشـاح ببصره ناحية البحر ، وأطلق تنهيدة مكتومة من صدره ..

شعرت نهى أن هناك خطب ما بجاسر ، فحاولت أن تعرف منه ما الذي به و..

-نهى متسائلة : مالك ؟

-جاسر باقتضاب: مافيش

-نهى : ممكن أكلمك بصراحة

التفت جاسر برأسه ناحية نهى ، ونظر إلى عينيها و..

-جاسر : اكيد طبعاً

ترددت نهى قليلاً ، وظلت تفكر يديها في توتر ، ولكن لا بديل عن المحاولة ، فهي تود التقرب من جاسر اكثر ومعرفة ما الذي يخفيه بداخله ، لعلها تستطيع أن تهون قليلاً عليه ...

لاحظ جاسر توتر نهى وترددها ، فحثها قليلاً على الكلام و...

-جاسر باستغراب : مالك ساكتة ليه ، اتكلمي يا نهى ، أنا سامعك

-نهى بصوت خافت : بس .. انت ..انت ممكن تضايق مني ؟

-جاسر : لأ بالعكس أنا بحب أسمعلك أوي

أخذت نهى نفساً عميقاً ، واستجمعت القليل من جرأتها، ثم نظرت إلى جاسر بأعين مرتعدة قليلاً و..

-نهى : بصراحة كده يا جاسر ، أنا .. انا حاسة ان في حاجة جواك مضايقاك أوي ، وانت .. وانت بتحاول تخبي ده

-جاسر متسائلاً : وايه اللي خلاكي تقولي كده ؟

-نهى بلهفة : عينيك بتقول كده

-جاسر وهو يرفع أحد حاجبيه ومسلط نظره عليها : عينيا !

شعرت نهى بالحرج حينما وجدت جاسر مسلطاً عيناه عليها ، فحاولت أن تخفي احراجها ولكنها فشلت .. حيث اكتست وجنتيها باللون الأحمـــر ، فأطرقت رأسها في خجل ، وصمتت ولم تعقب ..

ظل جاسر هو الأخـر صامتاً ولم ينطق بحرف ، فأدركت نهى أنها أخطـأت حينما بادرت بالحديث عما لا يخصها ، وشعرت بالندم والتسرع .. لذا أثرت أن يتوجها إلى مكان أخر ، وألا تتطرق إلى هذا الحديث مجدداً

-نهى بصوت مضطرب وهي تشير بيدها: تعالى نمشي شوية هناك

بدأت نهى في السير على الشاطيء ، ولكنها تفاجئت بجاسر يمسكها من معصمها ويمنعها من السير ، فالتفتت برأسها ناحيته و..

-جاسر بنبرة حزينة : استنى يا نهى

لمحت نهى نظرة حزن في عيني جاسر ، ففضلت ألا تجبره على الحديث ، وتتركه يجيش بما في صدره وقتما يريد ....

-جاسر : أنا هاقولك على اللي مضايقني ، بس أرجوكي متبعديش

اقتربت نهى أكثر من جاسر ، ثم وضعت يدها على كتفه و...

-نهى بنظرات ثابتة : أنا عمري ما هابعد عنك

-جاسر بصوت حزين : أتمنى ده ... !

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

سمعت كارما صوت طرقــات على باب منزلها ، فركضت ناحيته لتفتحه ووجدت المهندس رأفت منتظراً بالخارج ، ففتحت الباب على مصرعيه و...

-كارما وهي تشير بيدها : اتفضل يا بشمهندس

-رأفت بنبرة قلقة : أنا معايا الدكتور ، اتفضل يا دكتور

-كارما: اوكي ..

-رأفت بقلق بالغ : هي ازيها الوقتي

-الطبيب متنحنحاً : احم ...

دلف رأفت إلى الداخل ومعه الطبيب ، ثم أشــارت كارما بيدها للطبيب لكي تصطحبه معها إلى غرفة والدتها ...

ظل الطبيب بالداخل لعدة دقائق ، في حين وقف رأفت على قدميه وعلامات القلق البالغ بادية على وجهه ..

-رأفت بصوت خافت ونبرة قلقة : استر يا رب ، عديها على خير يا رب

مكث الطبيب بالداخل لعدة دقائق ، ولكنها كانت كالسنوات على رأفت ..

ثم خرج الطبيب وبيده روشتة ما يدون عليها بعض أسماء الأدوية و...

-الطبيب : يا ريت كل دوا يتاخد في ميعاده

-كارما وهي توميء برأسها : حاضر

وما إن رأى رأفت الطبيب ، حتى أسرع في خطــاه ناحيته و...

-رأفت بلهفة : خير يا دكتور ؟؟ مالها ؟؟

-الطبيب : غيبوبة سكر بس الحمدلله اتلحقت

-رأفت مسرعاً : لو تحتاج تروح مستشفى أنا .. أنا مستعد أتصل بالـآآآ.........

-الطبيب مقاطعاً : لأ مافيش داعي ، هي بقت أحسن ، هي فقط تنتظم على العلاج وان شاء الله هتبقى أفضل

-كارما : حاضر يا دكتور انا هتابع بنفس وآآ...

-رأفت وهو يشير بيده : هاتي الروشتة يا كارما

-كارما وهي ترفع حاجبيها في اندهــاش : ليه ؟

-رأفت بلهجة شبة آمــرة : معلش يا بنتي هاتيه ، أنا هابعت السواق يجيب العلاج ، وخليكي انتي جمب والدتك

-كارما معترضة : بس آآآ...

-رأفت: من غير بس

ثم رن جرس الباب مجدداً ، فنظرت كارما أمامها ، ثم أعطت رأفت الروشتة ، وتوجهت ناحيته ..

فتحت كارما الباب لتجد اختها كنزي قد عادت من الخارج ، فصدمت حينما رأت المهندس رأفت ومعه شخص أخــر و..

-كنزي بدهشة : في ايه يا كارما ؟؟

....

في ألمانيا ،،،

في أحد الفنادق الكلاسيكية بالعاصمة برلين ،،،

وصلت السيارة الليموزين أمام مداخل أحد الفنادق ذات الطابع الكلاسيكي القديم في العاصمة برلين ، ثم ترجل منـها مستر شرودر ومن خلفه خالد ، ولحق به أدهم وتبعته يارا ..

وقف الجميع مبهورين من هيئة الفندق الراقية ، والطابع الفخم البارز على أعمدته الرخامية ، ثم أشـــار لهم شرودر بيده لكي يدلفوا إلى بهو الفندق ...

تولى مستر شرودر إنهاء جميع المعاملات الخاصة بثلاثتهم ، وأوصى على أن يتلقوا الخدمة الفندقية اللائقة .. وقف خالد إلى جواره وهو ينـهي كل تلك الإجراءات ...

كانت يارا لا تزال ترتجف من النسمات الباردة التي لم تعد عليها في مثل ذلك الطقس ، فحاولت أن تدفيء ذراعيها قليلاً بحكهما بكف يدها ..

عـاد خالد ومعه مفاتيح الغرف ، ثم أعطى لأدهم مفتاح غرفته هو ويارا و...

-خالد وهو يناوله مفتاح الغرفة : مستر شرودر هيقابلنا ع بالليل ان شاء الله

-أدهم ببرود : أهــا

-خالد : اطلعوا انتو الاتنين ارتاحوا وهنتقابل بالليل

-أدهم باقتضاب : ان شاء الله

-يارا وهي توميء برأسها : أهــا

توجه ثلاثتهم إلى المصعد ، وظلت حالة الجفاء واضحة بين أدهم ويارا ، لاحظ خالد وجود خطب ما بينهما ، ولكنه فضل ألا يتحدث إلى كليهما ريثما يرتاح الجميع أولاً لعله إرهــاق السفر ...

....

في أحد الفنادق الفخمة بشرم الشيخ ،،،

بجوار الشاطيء ،،،،

سرد جاسر على نهى كل ما مــر به دون أن يزيد حرفاً واحداً أو ينقص منه ، سمعت نهى بآذان صاغية لكل ما قاله دون أن تنطق بكلمة .. دمعت عيناها في بعض المواقف تأثراً بما قال ، وحاولت قدر الإمكــان أن تبدو قوية أمــامه ..

شعر جاسر أنه أراح ظهره حينما ألقى بذاك الثقل عن صدره ..

في حين شعرت نهى أنها اكتسبت ثقة جاسر في وقت قليل ، ورغم أنها أشفقت على ما مر به من ظروف إلا أنها رفضت أن تبدي امتعاضها من والدته رغم بغضها لكل ما فعلته ...

-نهى بصوت أشبه بالنحيب: أنا .. أنا بس مش عارفة أقولك ايه

-جاسر بصوت حزين : أنا مش عاوزك تقولي حاجة ، كفاية انك سمعتيني

مدت نهى يدها وأسندتها فوق كف يده ، وحاولت أن تهون عليه قليلاً و...

-نهى وهي تضع يدها على يده : متقولش كده ، انت .. انت مش عارف انت بالنسبالي ايه

أثلجت كلمات نهى صـــدر جاسر ، فنظر إليها في امتنان ، وابتسم لها ابتسامة خفيفة ، بينما ظلت هي تنظر إليه بنظرات مختلفة عن ذي قبل .. نظرات تحمل بذور الحب ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

ظلت كنزي تبكي إلى جوار فراش والدتها وهي ممسكة بكف يدها تقبله ، بينما حاولت كارما تهدئتها ، ووقف رأفت على بعد يتحدث هاتفياً في الهاتف و...

-كارما وهي تربت على كتفها : خلاص يا كنزي ، بليز متعيطيش .. مامي بقت أحسن

-صفاء بصوت خافت: أنا كويسة يا حبيبتي

-كنزي بصوت شبه باكي : انا اللي غلطانة ، نسيت أدي لمامي الدوا بتاعها ونزلت على طول

-كارما وهي تمط شفتيها : الحمدلله ، قدر ولطف

أنهى رأفت مكالمته الهاتفية ، واقترب من الفتاتين و...

-رأفت : اطمنوا يا بنات ، ان شاء الله صفاء ،..آآ.. قصدي صفاء هانم هتبقى أحسن ، السواق هايجيب الدواء على طول ومش عاوزكم تقلقوا ..

-كنزي وهي تجفف دموعها : الحمدلله

-كارما بارتياح : ألف حمد وشكر ليك يا رب

-صفاء بصوت ضعيف : ميرسي يا رأفت بيه على تعبك معانا

-رأفت مبتسماً : متقوليش كده يا صفاء هانم ، الحمدلله اني اطمنت عليكي

-كارما بصوت عذب : انا .. أنا أسفة إني ازعجت حضرتك بس ملاقتش حد تاني اكلمه غيرك لما لاقيت مامي وقعت مني

-رأفت بتردد: أنا أصلا بعتبر نفسي واحد منكم ، وآآ.. وآآ..

-كارما بعدم فهم : وايه يا بشمهندس

-رأفت وهو ينظر لصفاء : بصراحة كده ومن غير ما أفضل ألف وادور ، وأقعد أفكر في كلام ، فأنا عاوز آآ.. عاوز آآ..

-كارما: ها ؟

توجست صفاء خيفة مما يريد رأفت طلبه ، فهي تظن أنه يضمر في نفسه شيئاً ما تجاه ابنتها ، اضطرب قلبها ، وبدأت علامات القلق في الظهور جلياً على ملامحها ..

عقدت صفاء حاجبيها في دهشة ، ثم نظرت إلى رأفت في توجس و..

-رأفت بنبرة واثقة : أنا عاوز أتجوز السيدة الفاضلة صفاء هانم .. والدتكم ...!

-كارما وكنزي بأعين مشدوهة : ميييين ....؟؟؟؟

....

الحلقة الحادية والعشرون :

في منزل كارما هاشم ،،،

توجست صفاء خيفة مما يريد رأفت طلبه ، فهي تظن أنه يضمر في نفسه شيئاً ما تجاه ابنتها ، اضطرب قلبها ، وبدأت علامات القلق في الظهور جلياً على ملامحها ..

عقدت صفاء حاجبيها في دهشة ، ثم نظرت إلى رأفت في توجس و..

-رأفت بنبرة واثقة : أنا عاوز أتجوز السيدة الفاضلة صفاء هانم .. والدتكم ...!

-كارما وكنزي بأعين مشدوهة : ميييين ؟؟؟؟

-رأفت مكملاً بثقة : صفاء هانم ..

-صفاء فاغرة شفتيها : هـــاه .. حضرتك واعي للي انت بتقوله !

-رأفت : ايوه ، واعي جداً

-كارما بعدم تصديق : مش ممكن

-كنزي : ده .. ده مستحيل يحصل

اعترضت الفتاتين بشدة على طلب رأفت للزواج من والدتهما ، ولكنه حاول باللين إقناعهما وتوضيح أسباب طلبه هذا ...

-رأفت بنبرةهادئة : أنا عارف ان طلبي ده غريب ومفاجيء ليكم ، بس أنا فعلا حبيت صفاء هانم من قلبي ، ولأول مرة احس بالمشاعر دي

-كارما بنظرات مصدومة : طب ازاي

نظرت كنزي إلى والدتها ، ورمقتها بنظرات حـــادة وكأنها تعاتبها على تساهلها في الرد على المهندس رأفت ، ولكن كانت المفاجأة أقوى من صفاء و...

-صفاء بتردد : يا رأفت بيه انت .. انت آآآ

-رأفت مقاطعاً وهو يشير بيده : أنا حاسس بجو الأسرة معاكو ، حاسس انكم مسؤلين مني ، أنا طبعاً استحالة أخد مكان المرحوم هاشم الله يرحمه ، لكن مش هاقدر تحت أي حـــال أسيبكم لوحدكم ، حتى لو رفضتي يا صفاء هانم عرضي للزواج ، فانتم برضوه ملزمين مني

-كنزي بحدة : احنا نقدر نعتمد على نفسنا ، مش منتظرين مساعدة ولا شفقة من حد

-رأفت : يا بنتي أنا مقصدش كده ، أنا مش عاوز حد يسيء ليكم ولو بالكلمة حتى .. أنا طلبي للجواز من مامتك حماية ليكم قبل ما يكون مساعدة زي ما انتي مفكرة ، انتو بنتين لوحدكم ووالدتكم ربنا يديها الصحة محتاجة اهتمام زي ما انتو الاتنين محتاجين ده .. وبدون راجل معاكو فأنتم آآآ...

-كنزي مقاطعة بنبرة غاضبة : احنا مش محتاجين راجل ، احنا نقدر نحمي نفسنا كويس

-كارما وهي تهز رأسها باضطراب : أنا مش عارفة أقول ايه

صمتت صفاء قليلاً لكي تفكر فيما قاله رأفت ، فإن كان عرضة للزواج غير ملائم بالنسبة لها ، ولكنه في نفس الوقت وسيلة لضمــان رعايته للفتاتين ، هي تخشى عليهما أن يصيبها مكروه وتتركهما دون حماية أو من تعتمدان عليه ..

ســاد صمت مشحون في المكان للحظات .. قطعته صفاء بـ ...

-صفاء بصوت خافت : رأفت بيه

انتبه رأفت لصوت صفاء وكذلك فعلت كلاً من كنزي وكارما

-رأفت : أيوه ..

-صفاء بنبرة خافتة : حضرتك سيبني يومين أفكر وأرد عليك

-كنزي معترضة بحدة : مامي ايه الكلام ده ؟

-رأفت مبتسماً : اوكي يا صفاء هانم ، خدي الوقت اللي يعجبك في التفكير ..

تنحنح بعدها رأفت ، ثم استأذن في الانصــراف ، رافقته كارما إلى باب المنزل ، بينما ظلت كنزي في الغرفة مع والدتها تعاتبها على ما قالت للتو و...

-كنزي بنظرات غاضبة : مامي ، ازاي تقوليله كده ؟؟

-صفاء وهي تشيح ببصرها لزاوية ما بالغرفة : سيبيني لوحدي يا كنزي

-كنزي بنظرات أكثر حدة : مامي

-صفاء بلهجة آمــرة نسبياً : كنزي ، من فضلك ، أنا حابة اقعد مع نفسي

زفرت كنزي في ضيق ، ثم نـهضت عن الفراش تاركة والدتها بمفردها في غرفتها ، ووقفت في غرفة الاستقبال تتحدث مع أختها و..

-كنزي بصوت خافت مليء بالغضب: عاجبك اللي مامي بتعمله ده

-كارما : أنا مش عارفة أصلاً هو ازاي فكر في العرض ده

-كنزي : انتي لازم تسيبي الشغل فوراً ، مش هاينفع تكوني معاه

-كارما على مضض: للأسف مش هاينفع أسيبه قبل ما ألاقي بديل

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اوووف ، يعني احنا هنفضل في الغلب ده

-كارما وهي تضع كلتا يديها فوق رأسها : مش عارفة والله .. أنا مش عارفة ...!!!!

....

توجه رأفت الصياد إلى سيارته المصفوفة أسفل بناية كارما ، ثم فتح الباب الأمامي وركب بجوار السائق ، تعجب السائق مما فعله المهندس رأفت ، ولكنه لم يعقبْ .. فهو رب عمله .. ومن حقه أن يجلس في أي مكان يريد بالسيارة ...

تنهد رأفت بارتياح ، وأشـــار للسائق بيده لكي يتحرك ، وبالفعل ضغط السائق على دواسة البنزين بروية ، ثم انطلق بالسيارة نحو الفيلا ...

حقـــًا إنها أول مرة يشعر فيها رأفت الصياد في حياته أنه قد تعلق بشخص ما غير أبنائه .. وخاصة إن كان حقًا يحبها .. لقد خفق قلبه لأول مرة للسيدة صفاء ، وارتسمت السعادة على ملامحه ...

لاحظ السائق أن حالة المهندس رأفت تغيت كثيراً خاصة حينما نزل من أسفل منزل الموظفة الجديدة ، فشك أن هناك أمر ما ، ولكنه لم ينطق بكلمة ..

....

في فيلا ناهد الرفــاعي ،،،،

عادت شاهي إلى الفيلا وعلى وجهها علامات الانزعــاج والضيق بعد أن صدمت من المفاجأة التي رتبت لها والدتها مع زيدان وعاونتهما بالطبع خالتها فريدة في ذلك ..

تشاجرت شاهي مع والدتها بحدة و...

-شاهي بنبرة غاضبة : ازاي يا مامي تعملي كده ؟؟ ازاي ؟؟ أنا مرضتش أتكلم معاكي هناك عشان الفضايح ، لكن تضحكي عليا وترتبي للموضوع ده كله ، ومن غير علمي

-ناهد بنبرة هادئة : يا حبيبتي أنا عاوزة مصلحتك

-شاهي بضيق : مصلحة ايه اللي مع واحد أنا معرفش عنه أي حاجة ؟؟؟

-ناهد: بكرة تعرفيه كويس ، وبعدين هو عــارف عنك كل حاجة

-شاهي : وهو عشان عارف عني كل حاجة ، يبقى خلاص يتجوزني كده على طول

-ناهد وهي تزفر في ضيق : اوووف .. أنا تعبت معاكي ، بجد مش عارفة أتصرف ازاي

-شاهي : سيبني أخد القرار اللي أنا عاوزاه ، أنا عاوزة واحد يحبني لنفسي مش يتجوزني على طول

-ناهد بإنزعــاج : قوليلي خدتي ايه من الحب ؟؟ ها ما تردي عليا ؟؟؟ أدهم اللي كان حلم حياتك ليل نهار سابك وراح اتجوز يارا ، ولولا إنها طلعت آآآ..

لم تكمل ناهد باقي عبارتها حتى لا يزل لسانها وتنطق بشيء تندم عليه لاحقاً ، فغيرت مجرى الحوار و..

-ناهد مكملة : احم .. آآ... يعني المهم بعده طلعلنا اسلام وأظن انتي عارفة النهاية كانت ازاي

أطرقت شاهي رأسها في حزن حينما تذكرت ما مرت به من مشاعر مذبذبة مع إسلام ومن قبله أدهم وكيف أن الظروف دائماً ما تقف حائلاً أمام من أحبت ..

لاحظت ناهد انشـــغال ابنتها شاهي بالتفكير فيما قالته ، لذا وقفت إلى جوارها ، ووضعت كلتا يديها على ذراعيها وانحنت عليها برأسها و...

-ناهد بصوت خافت: يا بنتي أنا عاوزة مصلحتك ، محدش بيحبك أدي ، وأنا عاوزاكي تسمعي كلامي .. خدي اللي بيحبك وهايموت عليكي ومستعد يعمل أي حاجة عشانك ، وبعدين زيدان ده هايعيشك ملكة زمانك ، هاتشوفي معاه الحياة اللي بجد ..

ظلت ناهد تبث في آذان ابنتها الكثير والكثير عن زيدان حتى امتلأت رأسها بذاك اللهو الفارغ عنه ...

-شاهي بضيق : خلاص يا مامي ، كفاية

-ناهد: يا شوشو آآ..

-شاهي وهي تنظر إلى والدتها : أنا مش هاعمل حاجة غير لما أسأل جاسر الأول

-ناهد بنظرات مصدومة : ايييه ؟؟ جاسر !!! برضوه ، يعني انتي عاوزاه يقولك لأ عشان ترتاحي وتعيشي طول عمرك في عذاب وذكريات توجعك

-شاهي وهي تزفير في ضيق : اوووف

توجهت شاهي ناحية الدرج ، ثم أمسكت بالدرابزون بيدها ، وبدأت في الصعود ... فنظرت إليها ناهد بنظرات مغتاظة ، ثم صاحت بها بـ ....

-ناهد بصوت عالي : اخوكي عمره ما هيحبك زيي ، وهيدور على مصلحته ، حطي ده في اعتبارك !!!

اغتاظت ناهد كثيراً من عِناد ابنها، وخشيت أن يفسد جاسر ما تخطط له ، لذا قررت أن تبادر هي بالاتصال به وتبلغه بأمــر الزيجة المرتقبة لشاهي ..

....

في فيلا عدلي ،،،،

اعتلى وجه زيدان ابتسامة شيطانية شرسة ، فكل شيء يسير على ما يرام ، فبفضل فريدة وناهد استطاع بكل سهولة أن يصل إلى غرضه ، وما هي إلا مسألة أيــام حتى يستطيع الانفراد بشاهي وإذاقتها أسوأ ألوان العذاب

عادت رحـــاب من الخارج بعد أن اطمأنت على حالة عدلي الصحية ، والتي لم يحدث بها أي تغيير يذكر ، وجلست إلى جوار زيدان و...

-رحاب بنبرة حزينة : زي ماهو ، مافيش جديد

أمسك زيدان بكف يد رحـــاب ثم رفعه بهدوء إلى فمه ، وقبله ، ثم أنزله مرة أخرة ونظر إليها بأعين واثقة و....

-زيدان وهو يقبل كف يدها: ان شاء الله هايتحسن ، ولما هايفوق هيلاقيهم كوم تراب ، وأنا هاعرف ازاي اخليه يطلع من كل البلاوي دي زي الشعرة من العجينة ...!

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

اتصلت ناهد بجاسر الذي أجـــاب على اتصالها بعد مرتين من تكراره و..

-جاسر هاتفياً على مضض : أيووه .. خير

-ناهد هاتفياً بنبرة باردة : اختك هتتجوز أخـر الاسبوع وهي موافقة وأنا بعرفك بده ، فاحتمال تتصل بيك تبلغك برأيها

-جاسر مندهشاً : نعم ؟؟ اييييه ؟؟؟ طب ازاي

-ناهد بنبرة هادئة : عادي زي أي حاجة ما بتحصل ، واحد اتقدملها وهو ممتاز وابن أصول وغني وشاريها ، فوافقت على طول

-جاسر بإنزعــاج : كده .. من فير ما تاخدوا رأيي ، اومـــال أنا بعمل ايه ؟؟؟

-ناهد ببرود أكثر : أهوو ده اللي حصل ، هي بس بتعرفك عشان متزعلش ومايبقاش عداها العيب

-جاسر بتهكم : لا والله ، عداها العيب فعلاً ، يعني زيي زي الغريب أحضر وخلاص

-ناهد بنبرة قاسية : دي حياتها وهي حرة فيها ، فنصيحة مني بلاش تعترض وتخسرها للأبد .. كفاية اوي اللي انت عامله فينا !

-جاسر بصدمة : اييه ؟؟ أنا ولا انــ...آآآ

-ناهد مقاطعة : أنا بدور على مصلحة بنتي وسعادتها ، مش خراب البيوت والفضايح اللي انت عاوز تعملها

-جاسر متهكماً : فضايح !

-ناهد بنبرة جافة : أنا مش هاعطلك عن اللي وراك ، يالا ، استنى منها مكالمة .. باي

أنهت ناهد المكالمة على عجالة كي لا ينكشف أمرها ، هي تسعى لأن تحوذ ابنتها على ما حرمت هي منه ، حتى لو كلفها الأمــر أن يغضب منها ابنها ..

أقنعت ناهد نفسها أن ما تفعله هو الصواب ، وأنها لاحقاً ستحاول الاصلاح بينها وبين ابنها .. لكن الأهــم الآن هي تلك الزيجة ....

....

في حين انزعج جاسر كثيراً عقب ما قالته والدته ، لقد شعر للتو أن وجوده لا يشكل فارقاً في حياة شقيقته أو حتى والدته ، وأنه لا فائدة منه .. هو مجرد أخ على الورق فقط ....

لقد شعــر أن هناك غصة ما تقف في حلقة ، فهو من أراد أن ينتقي لها الزوج الأفضل الذي يضمن أن يصونها وتكن هي قرة عينه ، ولكن هي بكل برود تعتبره كالغريب الذي لا يهمه أمــرها ..

-جاسر بضيق واضح : طالما أنا ماليش لازمة ، يبقى بتاخد رأيي ليه ؟ ليييه ؟؟؟

احتقن وجه جاسر بالدمـــاء ، وانتفخ صدره بالغضب ، ظل يفرك يديه في عصبية و...

-جاسر بضيق : ربنا يسامحك يا ناهد هانم ، انتي اللي عملتي فينا كده ! حتى أختي مابقتش تحت طوعي ولا بتاخد بمشورتي وعملتني زي الغريب ... !

....

في ألمانيا ،،،،

في غرفة خالد ،،،،

أرسل خالد بريداً إلكترونياً لأحد موظفيه يطالبه فيه بضرورة إرســال المعلومات التي تخص الموظفة كارما في أقرب وقت ، فالشك يقتله ، وسفره في ذلك التوقيت يزعجه كثيراً ، هو يخشى أن يؤثر غيابه على مجريات الأمور في القاهرة

كما اتفق خالد مع مستر شرودر على أن يساعده في انهاء الإجراءات الخاصة بتسليم ميراث يارا في أقرب وقت ، حتى يتمكن من العودة للقاهرة ..

....

في فيلا ناهد الرفاعــي ،،،،

في غرفة شاهي ،،،،

دلفت شاهي إلى داخل غرفتها ، وصفعت الباب خلفها بقوة وهي تزفر في ضيق .. هي في حيرة من أمــرها ، لا تعرف ماذا تفعل ، هل توافق على تلك الزيجة المفاجأة أم ترفض وتنتظر الحب المنشود ؟

قررت شاهي أن تتصل هاتفياً بأخيها لعله يساعدها فيما تحديد ما تريد .. وبالفعل طلبته وانتظرت أن يجيب على اتصالها ، ولكن للأسف كان لا يجيب على الهاتف ..

كررت شاهي المحاولة مجدداً ، وكانت أيضاً بلا جدوى ..

ألقت شاهي هاتفها على الفراش وهي حانقة ، ثم قررت أن تدلف للمرحاض وتغتسل كمحاولة منها لكي تزيح عن رأسها تلك الضغوط

....

في ألمانيا ،،،،

في غرفة أدهم ويارا ،،،،

ظلت المعاملة الباردة والجافة بين ادهم ويارا هي السائدة في الأجواء ..

رفض أدهم أن ينام على الفراش بجوارها ، وفضل أن يتمدد على الأريكة .. ورغم إصرار يارا على أن ينام إلى جوارها ، إلا أنه رفض ان يستمع إليها ..

أرادت يارا أن تتحدث معه مجدداً حول ما دار كي توضح له الصورة وتبرر موقفها ، لعله يغفر لها و....

-أدهم بضيق : يوووه ، حلي عن نافوخي

-يارا وهي تشير بيدها : يا ادهم أنا آآآ..

-ادهم مقاطعاً : حركاتك دي بتضايقني ، وأنا مش عاوز أتكلم معاكي ، كفاية أوي اللي حصل

-يارا: ماهو انت حتى مش عاوز تسمعني ، وانا عاوزة أفهمك اللي حصل

-أدهم : ايوه ، اقعدي ألفي في قصص وروايا وحوري عليا ، لكن أنا مش هاكدب عيني

-يارا : قسماً بالله ما بكدب ، أنا كنت أعدة فعلاُ على الكنبة وآآآ..

-ادهم وهو يمط شفتيه في غضب : اوووف

-يارا مكملة بخوف: وبعد كده جه الجرسون ومعاه كاس عصير وقالي انه منك وأنا .. آآ... أخدته وشربته وبعد كده آآ.. مش فاكرة غير ..

-أدهم : لا والله ، الجرسون سقاكي حاجة صفرا وانتي دوختي وفجـأة لاقيتي نفسك أعدة في حضن واحد تاني

-يارا بنظرات خائفة : آآ.. انا فكرته انه انت

-أدهم بحدة : اخرررررسي ! انتي عاوزة تعصبيني

ارتعدت يارا من هيئة أدهم الغاضبة وحاولت أن تمتص غضبه ، ولكنه كان كالبركـــان الثائر و...

-أدهم وهو يشيح بيده بغضب : ده أنا كل ما أفتكر شكلك ببقى عاوز أولع فيكي ، لكن اللي حايشني عنك اني لسه آآآآآ.....

كاد أدهم على وشك التعبير عن حبه الشديد لها ، ولكنه منع نفسه من الكلام ، وأجبر لسانه على الصمت .. فقط ظل ينظر إليها باعين محتقنة بالدمـــاء ، ثم ضرب بقبضة يده الحائط بحدة مجدداً ، فانتفضت يارا رعباً ، وقرر أن يبتعد عن يارا ، فاتجه ناحية الشرفة ، وفتح بابها الزجاجي ، ودلف للخـــارج ......

جلست يارا على طرف الفراش وهي تبكي مجدداً ، فكيف ستبريء نفسها من شيء لم ترتكبه ...

-يارا بصوت باكي : أعمل ايه بس يا ربي عشان اثبتله إني بريئة ، لا حول ولا قوة إلا بالله ...!

....

في غرفة خالد ،،،،،

فتح خالد بريده الالكتروني واطلع على الرسائل الموجودة به ، وكانت المفاجأة حقاً حينما وجد الرسالة التي ينتظرها وتحتوي عن معلومات عن الموظفة الجديدة ..

فتح خالد الرسالة وقرأ الملف المرفق بداخله ، تغاضى عن كل المعلومات الغير هامة عنها ، إلى أن تسمرت عيناه على جزئية محددة ، والتي كانت الصدمة بالنسبة له ....

أعـــاد خالد قراءة الملف مراراً وتكراراً ، وكانت الصدمة له هي أنها من أقـارب زوجة عدلي الأولى ، وكانت تعمل بشركته لفترة من الزمن حتى انتقلت للعمل بشركته ...

-خالد بنظرات مصدومة : يادي المصيبة ، عدلي !

ظل خالد يطلق السباب واللعنات اللاذعة وهو يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً و...

-خالد بنبرة غاضبة: دي أكيد بنت ستين ** ...... !! ده أنا هاطلع عينها !!! بنت الـ**** عمالة ترسم على أبويا وهي متسلطة عليه من الزفت عدلي وقرايبه .. إن ما وريتها !!!!!**

لم يتمالك خالد نفسه من الغضب ، فقد كانت المفاجأة كبيرة عليه ، فكل الدلائل تشير إلى أنها فتاة لعوب تجيد اصطياد الرجــال ، وها قد جاء ما أكد شكوكه وأثبت أنها مسلطة من عدوهم القديم للانتقام من عائلة الصياد ..

-خالد بتوعد: اصبري عليا أرجع بس القاهرة ، اصبري ....!

....

في غرفة ادهم ويارا ،،،،

دخل أدهم إلى الغرفة مجدداً ، فتأمل حالة يارا وهي تبكي بحرقة ، هو يريد أن يربت على كتفها ، أن يضمها إلى أحضانه ، ولكن عقله يمنعه من فعل هذا .. فهو يظن أنه إن رأف بحالها ستعاود تكرار هذا مجدداً ، ولن يقبل أن تهز رجولته أي امرأة مهما كان يعشقها لدرجة الجنون ...

فكرت يارا في أن تستعين بخالد ، وتطلب مشورته ، فهو الأعقل في التفكير وربما سيساعدها فيما تمر به ويحل تلك المعضلة بينها وبين أدهم ، فهو لن يقبل أن تسوء العلاقة بينهما وخاصة أنها في أول حياتهما ...

-يارا في نفسها : هو خالد ، مافيش غيره هيقدر يساعدني ، بس إزاي أنا هفاتحه ؟!

....

مر يومـــان والأوضـــاع لازالت غير مستقرة عند الجميع ...

فرأفت الصياد يترقب الرد النهائي من السيدة صفاء على عرض زواجه ، حتى أنه طلب من كارما أن تمكث بجوار والدتها لعدة أيام حتى تستقر حالتها تماماً ، وكي لا تشعر بالضغط في حالة رفض والدتها لطلبه ...

كما اتصل رأفت بمستر شرودر وعرف منه تفاصيل ميراث يارا وما يخصه من مشاكل ، وشكره على مساعدته لها ولابنيه ، ووعده مستر شرودر ألا يتركهم إلا بعد أن يطمئن على انهاء كل شيء

حمدت كارما الله كثيراً أنها أخذت تلك الأجازة حتى تتمكن من ترتيب أوضاعها ، واعادة التفكير في كل شيء يخص ماهو قادم .. هي تخشى من ردة فعل المهندس رأفت في حال رفض والدتها لعرض زواجه ، وهي قد توقعت أن تفعل هذا .. لذا عليها أن تبحث عن البديل ، فلم تترك أي موقع الكتروني أو جريدة إلا وبحثت بها عن وظيفة تلائم قدراتها ومؤهلها .. ولكن للأسف لا توجد أي وظائف خالية حالياً ..

اعترضت كنزي وبشدة على أمـر تلك الزيجة ، وأبدت أسباب اعتراضها في أنها تخشى ان يحتل شخص غريب مكانة والدها الغالية ، وأن يتناسى وجوده في حياتهن بوجود ذاك الشخص الغريب معهن

ظلت السيدة صفاء صامتة لا تتحدث عما يدور بخلدها عن ردها على عرض الزواج المقدم من المهندس رأفت لها ، فهي تريد أن تعطي رداً نهائياً عن اقتناع تام ، وسوف تضع في اعتبارها مصلحة ابنتيها قبل أي شيء ...

....

تبادلت ناهد وفريدة الأدوار في الضغط على شاهي من أجل الموافقة على اتمام تلك الزيجة ، وتعمدت كلتاهما ألا تخبرا أي شخص إلى أن يتأكدا تماماً من موافقة شاهي ...

ظلت شاهي تحاول الاتصـــال بأخيها مراراً ، ولكن لم يجب هو على اتصالاتها المتكررة لأن والدته قد سبقتها في الاتصال به ...

تعجبت شاهي من تجاهل جاسر لاتصالاتها ، فهو دائماً كان يخشى عليها ، ولا يجعلها تغيب عن ناظريه ، واليوم هو لا يعيرها أدنى انتباه ..

في النهاية قررت شاهي أن توافق على إتمام تلك الزيجة ، فلا مفر من الرفض ، فالالحــاح على زيدان كان متواصلاً ، وهو الأخـر لم يكف عن إرســال الهدايا الباهظة لها ، فتارة يرسل لها عقداً من الألمــاس الحـر ، وتارة أخرى ثياباً من الماركات العالمية ...

كمـا تعمد زيدان أن يغدق نـاهد هي الأخرى بـالهدايا التي جعلت أعينـها تزوغ وتصر إصراراً شديداً عليه وألا ترى غيره زوجاً مثالياً لابنتها ...

....

موافقة شاهي على تلك الزيجة جعلت فريدة تشعر بالنشوة العارمة من انتقامها الذي اقترب تحقيقه ...

ولم يغفل زيدان أيضاً على أن يقدم العطايا لفريدة نظير مساعدتها له .. فشعرت هي بالسعادة الزائدة وأنها فعلت ما جعلها تنتقم من أختها التي طعنتها من قبل في ظهرها بزواجها من حب حياتها الأول رفعت ..

أبلغت فريدة رأفت وعمـر بمسألة زواج شاهي ، ورغم أن رأفت كان معترضاً على السرعة التي ستتم بها تلك الزيجة إلا انه لم يكن ليتدخل لأن نـاهد كانت هي المسئولة عن شاهي ، كما علم من فريدة بموافقة جاسر لذا لم يكن بمقدوره أن يفعل أي شيء ..

....

أما عن أحوال أدهم ويارا فلم يكن بها أي جديد ، ظل أدهم جافاً وبارداً في تعامله مع يارا التي حاولت أن تذيب الثلج بينهما ولكنها فشلت ...

في حين كان خالد كالجالس على جمرة من نار ، يحاول بكل جهده أن ينتهي من تلك الاجراءات الطويلة والمملة الخاصة بالميراث حتى يعود إلى القاهرة ، واستطاع إلى حد كبير أن يجهز معظم الأوراق بمساعدة شرودر .. ولم يتبقى إلا القليل فقط

كما علم ثلاثتهم بأمر زواج شاهي المرتقب ، وتمنوا أن ينتهوا من كل شيء لكي يتمكنوا من حضور حفل الزفـاف

....

في أحد المستشفيات ،،،،

وقف زيدان أمام النافذة الزجاجية يرمق عمه بنظرات جادة ، وضع كلتا يديه في جيبه ، وظل محدقاً لفترة طويلة عبر النافذة الزجاجية و...

-زيدان بصوت خشن هاديء : هانت يا عمي ، كلها بس يومين ، وأنا هاجيبلك حقك ، وهبدأ بأولهم ... شاهي ....!

....

الحلقة الثانية والعشرون :

في منزل كارما هاشم ،،،

صاحت السيدة صفاء عالياً على ابنتها كارما لكي تأتي إليها ، فأسرعت كارما إلى غرفة والدتها وظنت أنها تحتاج إلى شيء ما ، فبادرت بسؤالها و...

-كارما بتوتر : خير يا مامي ، في حاجة ؟؟ انتي كويسة ؟؟ أجيبلك الدوا بتاعك؟؟؟

-صفاء بنبرة هادئة وجادة : اطلبيلي المهندس رافت على التليفون وخليه يجي

نظرت كارما إلى والدتها باستغراب شديد و...

-كارما بأعين مشدوهة، وفاغرة شفتيها : هــاه

-صفاء بصوت أكثر هدوءاً : يالا يا كارما ، وانا منتظرة تقوليلي قالك ايه ..

-كارما وهي تبتلع ريقها : حـ... حاضر

....

في شركة الصياد ،،،

في مكتب رأفت ،،،

كان رأفت مشغولاً بمطالعة احد التقارير الخاصة بشركته حينما رن هاتفه المحمول ، نظر رأفت إلى الشاشة فوجد أن المتصل هي كارما ، ترك رأفت التقرير من يده ، ثم أسرع بإمســاك الهاتف ، وأجــاب على الفور و..

-رأفت هاتفياً : أيوه يا كارما

-كارما بصوت مضطرب : ازي حضرتك يا بشمهندس

-رأفت بترقب : بخير يا بنتي ، انتو عاملين ايه ؟

-كارما : آآ... احنا كويسين

-رأفت بنبرة قلقة : الحمدلله ..

-كارما بصوت خافت : مامي كانت .. آآآ

-رأفت بلهفة : مالها

أخذت كارما نفساً عميقاً ، ثم زفرته ببطء ، و...

-كارما بنبرة خافتة : مامي عاوزة حضرتك تيجي الوقتي عندنا

-رأفت دون تردد وقد نهض من مقعده : ماشي .. مسافة السكة

أنهى رأفت المكالمة الهاتفية مع كارما ، ثم انطلق مسرعاً خارج مكتبه دون أن يبلغ حتى السكرتيرة بأمر رحيله ..

لمحته السكرتيرة وهو يدلف مسرعاً للخـــارج ، فنهضت عن مقعدها ، ثم أسرعت خلفه وهي تركض ...

حاولت السكرتيرة اللحاق به وفهم ما يدور ، ولكنه أشـــار لها بيده لكي تتوقف عن متابعته وتعود إلى المكتب من جديد لتمارس عملها ...

امتثلت السكرتيرة إلى أوامره ، وعادت إلى المكتب وبرأسها المزيد من التساؤلات على ما ينوي رب عملها أن يفعله ...

....

في ألمانيا ،،،

وقف شرودر أسفل إحدى البنايات الحكومية وبيده بعض الأوراق ، وظل يتحدث مع خالد ، في حين وقف أدهم ويارا على بعد يتابعان ما يجري و...

-شرودر : للأسف لن نستطيع اكمـال باقي الأوراق لأن هناك عطلة

-خالد بضيق : عطلة ! طب والعمل ؟؟؟

-شرودر : سنضطر أسفين أن ننتظرهم حتى يعودوا

-خالد متسائلاً : طب ودول يعني هايخدوا أجازة أد ايه ؟؟؟

-شرودر : لأ أعلم .. ولكنها الأجازة السنوية ، والجميع هنا في عطلة

-خالد وهو يزفر في ضيق : أووووف... يعني هما ياخدوا أجازة واحنا مصالحنا تتعطل

-شرودر : لا تقلق إنها فقط عدة أيام

-خالد على مضض : والله الثانية بتفرق معايا يا مستر شرودر

اقترب أدهم من خالد وحاول أن يفهم ما الذي يدور خاصة بعد أن راى تعبيرا وجهه الغاضبة و....

-أدهم بعدم فهم : في ايه ؟

-خالد بنبرة منزعجة : الناس اللي المفروض يكملوا أخر مجموعة من الورق ده عندهم أجازة ومش هيرجعوا الوقتي

-أدهم: طب وهنعمل ايه ؟

-خالد : مش عارف والله ، اديني بفكر في حل أو بديل للمشكلة دي وخصوصاً ان الزفت عدلي ده اللبخ بتاعه كان كتير هنا

-أدهم وهو يمط شفتيه : مممم..

-شرودر مبتسماً : لماذا لا نستغل الفرصة وأريكم برلين ؟

-خالد بضيق : نخلص بس اللي جايين عشانه وبعد كده نبقى نشوف برلين براحتنا

-شرودر وهو يشير بيده : مستر خالد ، لا داعي لأن تفسد المتعة وخاصة على العروسين

-ادهم بنبرة باردة : ولا يهمك ، احنا أصلاً جايين عشان نشوف موضوع المدام ..

نظر أدهم إلى يارا التي كانت تتابعه ببصرها بنظرات قاسية قبل أن يكمل باقي حديثه بـ ...

-أدهم مكملاً بنبرة أكثر برودة : قبل ما كل حاجة تخلص للأبد ...

تجمدت ملامح يارا عقب تلك الكلمات القاسية من أدهم ، حاولت أن تبدو هادئة وألا تظهر تأثرها بما قال ، ولكن للأسف خانتها دموعها ، لذا أشاحت يارا بوجهها للناحية الأخرى حتى لا يلمح أحد دموعها التي انسدلت عنوة على وجنتيها ...

مدت يارا يدها في خفة ثم مسحت عبراتها دون أن يلحظ أحد ذلك .. ثم أخذت نفساً عميقاً وزفرته في بطء شديد حتى تسيطر على حزنها ، ولا تنساق وراء مشاعرها الحزينة فتنخرط في البكاء مجدداً ...

-شرودر : ما رأيكم في أن نتناول العشاء الليلة في جزيرة الطاووس

-أدهم مسرعاً : مافيش داعي

-شرودر : لا تقلق مستر ادهم ، إن العشاء على حسابي الخاص ، هدية لك وللعروس الجميلة

ابتسمت يارا ابتسامة مصطنعة ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها ، ولم تعقب ..

-خالد متسائلاً : ده عبارة عن ايه ؟

-شرودر : جزيرة الطاووس من أشهر الأماكن الرومانسية هنا في برلين ، يأتي لزيارتها العاشقين

-خالد وهو يمط شفتيه في اعجاب : مممم.. كويس والله

-شرودر مكملاً : كما أنك ستجد مستر خالد الكثير من الطاووس البري الخلاب

-خالد: ماشاء الله ، طب والله دي فرصة نشوف الطاووس، احنا ماشوفناش واحد قبل كده ، صح ولا انتي رأيك ايه يا يارا

انتبهت يارا إلى خالد ، ووزعت نظرها بينه وبين أدهم ، صمتت لثوانٍ قبل أن ...

-يارا بتردد: آآآ... اللي .. اللي أدهم يشوفه

عض ادهم على شفتيه من الحنق ، ثم مد يده أسفل ذقنه وحكها في غيظ .. هو يعلم أنه إن أبدى رفضه سيثير التساؤلات خاصة أن خالد لديه الرغبة لزيارة ذلك المكان تلبية لدعوة مستر شرودر ، فلم يكن أمامه خيار اخر سوى ...

-أدهم على مضض : مافيش مانع

-شرودر : اذن ، استعدوا لقضاء ليلة رومانسية ولن تنسى على جزيرة الطاووس

-خالد بفرحة : أوكي ..

-شرودر وهو يصافح خالد :إذن سألقاكم مساءاً

-خالد وهو يبادله المصافحة : تمام

مد شرودر يده لكي يصافح أدهم هو الأخـر وعلى وجهه ابتسامة بسيطة و..

-شرودر : أراك على خير مستر ادهم

-أدهم بابتسامة مصطنعة : شكراً

ثم اقترب شرودر من يارا ، وأمسك بكف يدها وقبله و..

-شرودر : إلى اللقاء ليدي يارا

-يارا بنبرة خافتة : ثانكس مستر شرودر

ثم توجه الجميع بعد هذا إلى السيارة المرافقة لهم لتقلهم مجدداً إلى الفندق الذي يمكثون به ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

وصل رأفت إلى منزل عائلة كارما وعلى وجهه علامات التوتر ، كان يخشى كثيراً أن ترفض السيدة صفاء عرضه بالزواج .. أخذ نفساً عميقاً ثم مد يده لكي يطرق على الباب ، وانتظر في قلق ريثما تفتح له إحدى الفتاتين ...

فتحت كارما الباب ، ثم رحبت بالمهندس رأفت ، ودعته للدخول إلى غرفة الصالون والانتظار بها ريثما تصل والدتها ..

جلس رأفت على الأريكة وهو يحاول أن يهديء من روعه ، فهو لا يريد توقع الأسوأ ، ولكنه لا يعلم ما الذي يدور ببال السيدة صفاء ..

مر الوقت كالدهر عليه ، ثم لمح رأفت السيدة صفاء وهي تأتي بصحبة ابنتيها على كرسيها المدولب ..

وما إن رأها تدلف داخل غرفة الصالون حتى نهض من مكانه ، وتوجه ناحيتها ثم صافحها وبادلته هي التحية ، وأشارت له بالجلوس بعدها .. فعاد إلى حيث جلس في البداية ..

ظل الصمت سائداً للحظات قليلة .. حاول الجميع خلال تلك اللحظات أن يستشفا ما الذي يدور في ذهن كلا من المهندس رأفت والسيدة صفاء ..

قطعت السيدة صفاء هذا الصمت المشحون بالكثير من التساؤلات بـ ..

-صفاء بنبرة هادئة : أنا موافقة

صعقت كلاً من كنزي وكارما من قرار والدتهما الصادم ..

نظرت كنزي إلى والدتها بأعين مغتاظة ممتلئة بالغضب ، ولكنها لم ترد أن تثير أي جلبة فركضت على الفور من الغرفة وهي على وشك البكاء كمداً وحزناً ..

أسرعت كارما ورائها ، ولكن قبل أن تخرج من الغرفة أوقفتها والدتها وطلبت منها أن تظل إلى جوار اختها وألا تدعها بمفردها ..

في حين ارتسمت تعبيرات الارتياح على وجه رأفت الذي تنفس الصعداء ...

أكملت صفاء حديثها بنبرة هادئة وكأنها لم تلقي بقنبلة قبل ثوانٍ عدة بـ ...

-صفاء بنبرة هادئة : انا موافقة بس بشروط

-رأفت بلهفة : كل اللي تطلبيه أنا موافق عليه من قبل ما أسمعه

-صفاء وهي تشير بيدها : معلش ، اسم شروطي للأخر ، وبعد كده قرر

-رأفت: اتفضلي

صمتت صفاء مجدداً لبرهة من الوقت ، ثم أكملت ..

-صفاء بنبرة خافتة : لازم ولادك يعرفوا بقرار جوازك ده ويوافقوا عليه ، ولو حصل فأنا معنديش مانع إنك تجيب المأذون حالاً بس وهما معاك

أخذ رأفت يفكر قليلاً فيما قالته صفاء ويدير الأمر في رأسه و..

-رأفت : أهـا .. وايه تاني

-صفاء : أنا هاعيش مع بناتي هنا ، ومش هاروح لمكان تاني ، ومحدش هيصرف عليهم إلا أنا

-رأفت وهو يمط شفتيه : مممم...

-صفاء وهي تنظر إليه : كمان تتعهدلي ان لو جرالي حاجة هتاخد بالك من بناتي

-رأفت مسرعاً : بعد الشر عنك ، هما في عينيا من غير حاجة

صمتت صفاء لثوانٍ ، ثم أطرقت رأسها في آسى و...

-صفاء : ومراتك

-رأفت وقد امتعض وجهه : مالها ؟

-صفاء : أظن من حقها تعرف بآآ....

-رأفت مقاطعاً : كل شروطك أنا هعملها إلا الجزء اللي يخص فريدة .. انتي ماتعرفيهاش

-صفاء بنبرة حزينة : سواء أعرفها أو معرفهاش فمن حقها تعرف بده ، أنا لو كنت مكانها وآآآ...

-رأفت مقاطعاً للمرة الثانية : انتي استحالة تكوني مكانها أو زيها ، انتي مافيش زيك أصلاً

-صفاء بصوت خافت ورقيق : تقدر تفكر براحتك يا بشمهندس في اللي أنا قولته ، وتديني رأيك النهائي على مهلك ، أنا مش مستعجلة ، ووقت ما تكون جاهز بلغني وأنا هاستعد وأحدد ميعاد يجي فيه المأذون ..

لم يمهل رأفت نفسه الفرصة لكي يفكر ، بل أسرع بـ ...

-رأفت بلهفة ونبرة جادة : أنا موافق على كل اللي طلبتيه فيما عدا الجزئية اللي تخص فريدة

-صفاء بعدم فهم : قصدك ايه ؟ أنا مش فاهمة

-رأفت موضحاً : يعني فريدة هتعرف بس مش دلوقتي

-صفاء وهي تشير برأسها : أهـا ..

اقترب رأفت من السيدة صفاء ، ثم جثى على ركبته أمامها ، ونظر في عينيها بنظرات حانية و..

-رأفت بصوت خافت : أنا هوعدك اني هاعمل اللي ربنا يقدرني عليه وأسعدك انتي وبناتك

-صفاء بصوت هادىء: ربنا يعمل اللي فيه الخير .. هستأذنك تتفضل تمشي ، وآآآ...

-رأفت مبتسماً : طيب أنا بصراحة مش عاوز أضيع وقت ، وناوي أجيب المأذون بالليل ان شاء الله

-صفاء بصوت عذب : اوكي .. لو ولادك وافقوا يبقى اعمل اللي يريحك

-رأفت بثقة : إن شـــاء الله خير ... عن اذنك

خرج المهندس رأفت من منزل السيدة صفاء وهو يشعر أن به حيوية شاب في العقد الثاني من عمره ، لقد بثت السيدة صفاء في نفسه الحيوية والروح من جديد .. لقد استعاد معها الجو الذي افتقده ..

ولكن يظل أمامه معضلة وهي أن يجعل أبنائه يوافقون على أمر زيجته الثانية .. فكر رأفت قليلاً في الأمـــر ، ووجد أن الأنسب هو ....

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

انشغلت ناهد كثيراً بالإعداد لترتيبات حفل الزفـــاف المرتقب والنهائية بعد يومين .. لم تترك شيئاً إلا وتأكدت من إنجازه ، وتفاجئت بمدى قدرة زيدان على انجاز الكثير في وقت قليل للغاية ..

أوهم زيدان ناهد أن ابنتها سوف تعيش في فيلته الخاصة ، وبالفعل أراها الفيلا ...

فغرت ناهد شفتيها حينما رأت تلك الفيلا وما بها من أثاثٍ باهظٍ للثمن ، كما أراها التعديلات التي أجراها لكي تصبح الفيلا أكثر فخامة ورقي ..

أعجبت ناهد بالفيلا كثيراً ، فقد كان أقل ما يمكن أن توصف به أنها قصر الأحلام .. ظلت تبتسم بسعادة وهي تظن أن ابنتها قد حازت على الأفضل في كل شيء .. ونالت ما لم تناله فتاة في مثل عمـــرها ...

عمدت الفتيات المتخصصات في تزين العرائس إلى تجهيز شاهي والعناية ببشرتها وتزويدها بكل ما تحتاج إليه لتبدو أجمـــل الفتيات في ليلة عرسها المنتظرة ...

استسلمت شاهي لكل ما تفعله والدتها ، ويئست من أن يجيب جاسر على اتصالاتها ، لذا رضخت للأمـــر الواقع وبدأت تستعد لما هو قادم ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

رتب رأفت الصياد كل شيء من أجل أن يعقد قرانه الليلة في منزل السيدة صفاء ، ولكن الذي لم يجد له أي حل إلى الآن هو كيفية ابلاغ أبنائه بهذا الأمــر ..

ظل رأفت يفكر ملياً في طريقة تمكنه من تنفيذ ما يرغب فيه دون أن يتسبب في خسائر فادحة .. وبالفعل توصل إلى طريقة ما (شبه) مضمونة ، ولكنها ستأتي بالنتيجة المرجوة ..

نهض رأفت عن مكتبه ، ثم صاح بصباح و...

-رأفت بنبرة عالية : يا صباااح..

سمعت صباح صوت المهندس رأفت ، فأسرعت إلى غرفة المكتب و..

-صباح : ايوه يا رأفت بيه

-رأفت بنبرة هادئة وهو يشير بيده : هو عمــر هنا ؟

-صباح : أيوه موجود ، ده لسه كان راجع من التدريب من شوية ، لكن فريدة هانم مش هنا ، موجودة عند ناهد هانم

-رأفت وهو يمط شفتيه بصوت خافت : ممم.. كويس .. هابقى على راحتي

-صباح بعدم فهم: ممكن حضرتك تعيد اللي قولته لأحسن مسمعتش كويس

-رأفت بتردد : هـه .. آآآ... أها .. طب معلش يا صباح ناديلي عمر بسرعة

-صباح وهي تومىء برأسها : حاضر يا بشمهندس

....

في غرفة عمر ،،،،،

بالفعل توجهت صباح إلى غرفة عمــر وطلبت منه النزول لملاقاة والده في غرفة المكتب ..

تعجب عمــر من رغبة والده في الحديث معه ، ورفع حاجبيه باستغراب و...

-عمر باستغراب : بابا عاوزني ، مقالش ليه يا صباح

-صباح : لأ يا عمر بيه ، هو طلب إني أبلغك انك تنزله حالاً

-عمر : اوكي ، روحي انتي يا صباح ، وأنا جاي وراكي

-صباح: ماشي يا عمر بيه

دلفت صباح إلى الخارج ، بينما ظل عمر على الفراش يفكر في الأمــر الذي يرغب والده في الحديث معه عنه ...

-عمر وهو يمط شفتيه في تعجب : هايكون عاوزني في ايه يا ترى ؟؟ أمــا أقوم اروح اشوف في ايه بدل ما اقعد اهرى وانكت كده مع نفسي ...

....

في غرفة المكتب ،،،

طرق عمــر باب الغرفة قبل أن يدلف إلى الداخل ، فسمح والده له بالدخول ..

أشـــار رأفت له بيده لكي يجلس على الأريكة ، اندهش عمــر أكثر من معاملة والده الرقيقة معه ، خاصة أنه عهد منه الحدة والعصبية ، وعادة هو لا يلاقاه إلا حينما تحل الكوارث أو يعاقبه على ما فعل من مصائب ..

تردد رأفت في الطريقة التي يخبر بها عمر عن زيجته القادمة ، ولكن لا مفر من إبلاغه ... شرد لبضعة لحظات من أجل الوصول إلى كيفية بدء الحوار ..

ظل عمــر صامتاً يرمق والده بنظرات متعجبة ، و...

-عمر باستغراب: في ايه يا بابا ؟

-رأفت وقد انتبه له : هـه .

-عمر بصوت خافت: هو حضرتك كنت عاوزني في ايه ؟

-رأفت بتردد: آآآ...

-عمر بلهفة : أنا آبابا معملتش حاجة ، لسه زي ما أنا فلة ، مافيش نصيبة عملتها جديدة يعني

-رأفت بنبرة حادة وهو يشير بيده : يا بني ابلع ريقك شوية خليني أعرف أتكلم

-عمر وهو يغطي وجهه بكف يده : حاضر ، بس بلاش ضرب

أخذ رأفت نفساً عميقاً ، ثم زفره بهدوء ، ورفع رأسه قليلاً ونظر في وجه ابنه و...

-رأفت بصوت هاديء : بص يا بني .. انت عارف الجو العام اللي في البيت هنا عامل ازاي

-عمــر وهو يوميء برأسه بعدم فهم : أهـــا

-رأفت مكملاً بنفس النبرة الهادئة : وكتير أنا حاولت مع الست والدتك عشان تتغير وتكون أحسن من الأول وخصوصاً في طريقة معاملتها

-عمر وهو يهز رأسه : أيوه

-رأفت بصوت أقل خفوتاً : فالواحد خلاص كبر ومعدتش قادر يستحمل انه يفضل في النكد الأزلي ده على طول

-عمر بنظرات متعجبة : نويت تطفش ؟

-رأفت وهو يلكزه في كتفه: ولما أنا أطفش مين اللي هيتنيل يصرف عليك

-عمر ببراءة : اه . صح ، استنى أما أكبر وأكمل 21 وابقى اطفش معاك

-رأفت بنبرة منزعجة : اسكت خليني أكمل اللي عاوز أقوله

-عمر بخوف : طيب ..حاضر

-رأفت مكملاً بنبرة جادة : عمــر ..

-عمر وهو مطرق الرأس : ايوه يا بابا

-رأفت وهو يتنحنح : أنا ... آآآ .. احم

-عمر: هــا

-رأفت: أنا نويت أتجوز

-عمر مبتسماً : بجد .. طب ألف ألف مبروك ..

أدرك عمــر ما قاله والده للتو ، فالتفت له ونظر إليه بأعين منزعجة و...

-عمر مصدوماً : ايييييييييييييه ؟؟؟

-رأفت: اللي سمعته ، انا نويت أتجوز ان شاء الله

-عمر بنظرات مصدومة : هتتجوز تاني وعلى ماما ؟؟

-رأفت: ان شاء الله

-عمر فاغرًا شفتيه بتهكم : طب مش أما أتجوز أنا الأول ، تبقى تتجوز أنت تاني يا بابا ، سيبني أخد فرصة

-رأفت بحدة وهو يشير بإصبعه : وَلَد ...!!!

-عمر: ازاي هتعمل كده يا بابا ؟

-رأفت وقد نهض من جواره: أنا مش باخد رأيك ، أنا بعرفك اللي هعمله

-عمر وهو يمط شفتيه : يعني رأيي تحصيل حاصل ، مالوش لازمة

-رأفت: بالظبط

-عمر بتهكم : والمطلوب مني أعمل ايه ؟؟؟ أمسكلك الشمع يا بابا ولا الخواتم ؟؟

-رأفت بنرفزة : احترم نفسك يا زفت ، انا مش صاحبك ولا أدك عشان تتكلم كده معايا

-عمر بنبرة أقل حدة : يا بابا أنا مقصدش ، بس حضرتك ناوي تعمل كارثة

-رأفت بنبرة جادة : أنا خلاص قررت ، وروح جهز نفسك عشان تيجي معايا

-عمر بصدمة : كمـــان ؟؟ يعني هتاخدني شاهد على الجريمة دي

-رأفت: عمـــر !!!

-عمر بصوت خافت : اشمعنى بس المصايب بتاخدوني وش فيها

-رأفت : بتبرطم وتقول ايه؟

-عمر وهو يمط شفتيه في ضيق : مافيش ..

ســار رأفت بضع خطوات ليقف خلف ابنه ، ثم وضع ذراعه على كتفه و...

-رأفت بنبرة هادئة : يا بني أنا عاوزك تعرف إني مضطر أعمل كده لأني بجد معنتش طايق أمك ولا طايق العيشة النكد دي ، فبدل ما آآآ...

-عمــر مازحاً : بدل ما تنحرف قولت تاخد سكة الحلال

-رأفت وهو ينهره : يا زفت اتكلم بجدية شوية

-عمر مبتسماً: طب ما تكسب فيا ثواب يا بابا وتجوزني معاك ، واهوو القوفة ام ودنتين يشيلوها اتنين

نظر رأفت إلى ابنه عمــر بنظرات مغتاظة ، ثم دفعه بكلتا يديه من ظهره و...

-رأفت وهو يدفعه: أنا غلطان اني عملك بني آدم ورال يعتمد عليه وبحكي معاك ، روح ياله من قدامي

سار عمر ناحية باب الغرفة وهو يتمتم بكلمات غير مفهومة ، فسأله رأفت عن ...

-رأفت متسائلاً : بتقول ايه تاني ؟؟؟ سمعني !

التفت عمر برأسه إلى أبيه ، ثم نظر ليه بنظرات جادة و...

-عمــر مازحاً : بقول مسيرك يا توم تيجي تحت الهون وأدقك

أمسك رأفت بالمزهرية الصغيرة الموضوعة على الطاولة الصغيرة وألقاها في اتجاه عمر الذي انحنى بجسده للأسفل ليتفادها و..

-رأفت بلهجة آمــرة : امشي غور !

-عمــر مبتسماً : الحمدلله مجتش فيا

ركض عمر مسرعاً خارج غرفة المكتب وتوجه ناحية الدرج ، ووقف يفكر مع نفسه فيما ألقاه والده على مسامعه .. هو لا يستطيع أن يعاتب والده على ما فعل ، فمن حقه أن يبحث عن الاستقرار الأسري والعاطفي الذي حرمته من والدته ، ولكنه لم يرغب أن تحدث تلك الكارثة في هذا التوقيت ...

قطع تفكيره صوت والده مجدداً و...

-رأفت بنبرة عالية : اعمل حسابك هتيجي معايا ، والبس في يومك اللي مش هايعدي ده

-عمر بصوت خافت : يعني انت تتجوز وأنا أتسحل ، ده ايه الغلب اللي أنا فيه ده .... !!!

....

في ألمانيا ،،،،

في الفندق ،،،،

في غرفة ادهم ويارا ،،،،

دلف أدهم خـــارج المرحاض وهو ممسك بالمنشفة في يده ، توجه إلى دلفة الدولاب الخاصة به ، وعبث بين ثيابه ثم انتقى لنفسه بنطالاً من الجينز ذي لون كحلي داكن ، ومن فوقه قرر أن يرتدي تي شيرتاً أبيض اللون ، ثم سحب سترة من اللون الكحلي لكي يرتديها ..

في نفس الوقت وقفت يارا تكمل زينتها أمــام المرآة ، حيث ارتدت هي حلة كلاسيكية كاملة (بنطال وسترة) من اللون الأوفوايت ، ومن أسفلها (بادي) من اللون السكري الفاتح ..

وضعت يارا حول عنقها السلسلة الخاصة بوالدتها ، وظلت تتحسسها بأطراف أناملها وتتذكر كيف فاجئها أدهم بإعادتها لها ، ثم مشطت شعرها وربطته بالكامل وعقصته على هيئة كحكة ، ولم تترك أي خصلات تنسدل على وجهها ..

انتهى أدهم من ارتداء ملابسه ، ثم وقف إلى جوار يارا يمشط شعره ويضع القليل من العطر الخاص به ..

لاحظ أدهم أن الماركة الخاصة بحلة يارا تبرز للخــارج ، وأنها لن تستطيع أن تنتبه لها ، لذا وقف خلفها ، ثم مد يده بعفوية تامة لكي يعيدها للداخل ..

نظرت له يارا عبر انعكاس صورته في المرآة بأعين عاشقة ، ولكنه لم يكن ينظر لها ..

شعرت يارا بأصابعه الباردة وهي تلمس عنقها ، فسرت قشعريرة في جسدها ، جعلتها تغمض عينيها في اشتياق شديد له .. وتحبس أنفاسها في صدرها الذي اختنق من جفائه المتعمد لها

نظر ادهم إلى صورة يارا في المرآة فوجدها هائمة ، ومغمضة لعينيها ، فشعر بما تعانيه من شوق وحنين له ، فأراد ألا يتمادى في الأمــر و...

-أدهم بصوت خشن: اعدلي الياقة بتاعتك ، أنا مش فاضيلك

-يارا بتنهيدة :هـــه

-ادهم بحدة : مافيش داعي للحركات دي تاني يا مدام ، أنا مش هفضل أصلح وراكي ، اعتمدي على نفسك في اللي يخصك

فتحت يارا عينيها ولمحته وهو يبتعد عنها ويتجه للشرفة ، فزفرت في حزن بالغ و..

-يارا بصوت خافت وحزين : طيب ...

شعر ادهم بالضجر ، ولم يرد أن يزيد الأمــر سوءاً فاتجه إلى الباب و...

-أدهم بنبرة جادة وهو يتجه لباب الغرفة : انا نازل تحت ، أما تخلصي ابقي حصليني

-يارا وهي تومىء برأسها : اهــا

توجهت يارا إلى الفراش ثم جلست على طرفه ، وارتدت حذائها الذهبي ذو الكعب العالي ، وحاولت أن تكبح دموعها من أن تذرف مجدداً ..

....

بالفعل نزلت يارا بعد قليل فوجدت أدهم يقف مع خالد ويتحدثان بصوت خافت في الاستقبال ، فاتجهت نحوهما ..

وقفت يارا أمامهما ، فسلم عليها خالد فابتسمت له ابتسامة صغيرة .. ولاحظ وجود نظرة حزن على وجهها ، فحاول أن يعرف منها السبب و...

-خالد باستغراب : في ايه يا يارا ؟ ليه حاسس انك مش مبسوطة أو في حاجة مخبياها

-يارا بتردد : آآآ...

-ادهم مقاطعاً بحدة : انت هتزعلها بالعافية ، خلينا نشوف المشوار ده بس

-خالد : مش لما يجي السواق الأول

-أدهم: اوووف ، مكنش في داعي والله ، احنا عاوزين ننجز ونرجع مصر تاني

نظرت يارا إلى أدهم بتوجس ، فعلى الرغم من اشتياقها للقاهرة ولكنها باتت تخشى الآن العودة إلى هناك حتى لا ينفذ أدهم تهديده بالانفصـــال عنها ...

-خالد مكملاً بجدية : اه والله ، أنا بالذات محتاج أرجع القاهرة ضروري عشان آآآ... احم اشوف النصايب اللي ورانا

-أدهم باستغراب : نصايب ايه ؟

-خالد : مشاكل الشغل ، ما انت عارف

-أدهم وهو يوميء برأسه : أهـا .. طيب

لمح خالد السائق وهو يصف السيارة أمام المدخل ، فأشار لكلاً من أدهم ويارا لكي يتوجها للخارج حيث تنتظرهم السيارة ...

استقل أدهم ويارا ومعهما خالد السيارة الليموزين التي انطلقت بهم إلى المرفأ حيث سيتوجهون إلى جزيرة الطاووس ..

ركب ثلاثتهم أولاً سفينة كبيرة اقلتهم إلى أقرب نقطة حيث يتم استئجار أحد القوارب ، أو ركوب (معدية) أو عَبَارة مع بعض السائحين حتى يتمكنوا من الوصول إلى تلك الجزيرة الرائعة ..

....

في جزيرة الطاووس ببرلين ،،،،

كمــا أخبرهم شرودر في الصباح أن تلك الجزيرة للعاشقين ، فهي بالفعل كانت كذلك ، حيث تواجد بها معظم المحبين ، والمرتبطين ببعضهما ، تميزت الجزيرة بوجود الأشجار العالية والحدائق الخلابة التي تمتد على مساحات واسعة ، وقد يصل أعمــار تلك الأشجار إلى ما يزيد عن أربعمائة عام ، كما يتوسط تلك الجزيرة قلعة بيضاء بنيت منذ اكثر من ثلاثة قرون ، ويمكن الوصول إليها عن طريق جسر أثري ...

أعجبت يارا بتلك الجزيرة كثيراً ، ورأت الكثير من طائر الطاووس تسير بحرية تامة في الأشجار ، وبرقت عيناها حينما رأت ألوانه الخلابة ...

كان الجو به نسمات باردة تنعش الاجســام المشتعلة بلهيب الحب .. لكن ماذا عمن يعانون من آلام الجفاء والبعد ؟

ظل أدهم صامتاً ينظر بأعين باردة للمكان من حوله ..

كان خالد مستمتعاً كثيراً بحديث مستر شرودر عن تلك الجزيرة ، وبدأ يحاوره عن تاريخها ..

وقف أدهم يتأمل اثنين من العاشقين وهما يتبادلان الحب والغزل ويمزحــان سوياً ، فلمحته يارا وهو يحدق في شيء ما، فأدارت رأسها حيث ينظر ، وبالفعل رأت ما الذي ينظر إليه ، فشاركته يارا تلك النظرات ، وتمنت لو كانت مثلهما ، ولكن معه هو فقط ...

قطع شرودهما صوت خالد و...

-خالد وهو يشير بيده : يالا يا جماعة ، عشان نتعشى

-أدهم وهو يوميء برأسه : اوكي

-يارا بصوت خافت : طيب

شرودر مبتسماً : اتمنى أن ينال الطعام هنا اعجابكم ..

توجه الجميع إلى أحد المطاعم الموجودة بتلك الجزيرة ، وجلسوا معاً يتناولون طعام العشاء على الأضواء الخافتة ، والموسيقى الرومانسية الحالمة تسود في الأجواء ......

تناولت يارا القليل من الطعام حيث كانت تشعر باضطراب في معدتها ، وبرودة تسري في أوصالها ..

لقد تسببت تلك النسمات الباردة في إصابة يارا بالبرد ..

اصطحبهم بعدها شرودر في جولة حرة ليشاهدوا معالم الجزيرة ، وظل يوضح الجزء التاريخي المرتبط بكل قطعة فيها ..

لم تركز يارا في معظم ما قاله مستر شرودر لأنها كانت تشعر بأنها ليست على ما يرام .. وحاولت جاهدة أن تتحامل على نفسها .. ونجحتفي هذا ، وظلت تكتفي برسم ابتسامة مصطنعة على وجهها ، أو تشير برأسها في حالة ابداء اعجابها بمقولة ما ...

وما إن انتهوا جميعاً من تلك الزيارة الرائعة ، حتى توجهوا إلى المرفأ الصغير ليستقلوا أحد القوارب ليعدوا من حيث جاءوا ...

كان القارب المتواجد حالياً في المرفأ يبتعد عن الرصيف المربوط به بمسافة نصف متر ، ولكي يتمكن الفرد من الصعود عليه ، يجب أن يسير بحذر على لوح خشبي صغير حتى لا تزل قدمه ويسقط في البحيرة ..

بالإضافة إلى وجود تجمع للمياه على الرصيف بفعل حركة القوارب المستمرة ...

صعد مستر شرودر أولاً ومن خلفه خالد إلى القارب ، ثم لحق بهما خالد ، فين حين ظلت يارا واقفة في مكانها تحاول ايجاد طريقة تمكنها من الصعود على متن القارب دون ان تبتل ملابسها

انشغل خالد بالحديث مع مستر شرودر ، بينما وقف أدهم يراقب حركة المياه ..

وقفت يارا تفكر في كيفية صعود القارب بدون أن تستعين بمساعدة أحد ، وخاصة أدهم حتى لا يظن أنها تحاول ممارسة ألاعيبها عليه لتجعله يحن إليها ..

لاحظ أدهم تأخر يارا في الصعود على القارب ، فأدار وجهه ناحيتها ورأها وهي تحاول الصعود على القارب بحذائها العالي ..

أخذ ادهم نفساً عميقاً حتى انتفخ صدره بالهواء ، ثم زفره بحدة ، وسار بخطوات سريعة وتوجه إلى طرف القارب ونزل من على متنه ، ووقف إلى جوار يارا و...

-ادهم بحدة : ساعة عشان تطلعي

-يارا بصوت خافت : طيب ، هاطلع ، ثواني بس

تسمرت يارا في مكانها ، وظلت تحاول احتساب المسافة المطلوبة لضبط توازنها أثناء صعودها على اللوح الخشبي .. زفر أدهم في ضيق ، ثم اقترب من يارا ووضع أحد ذراعيه حول خصرها ، وانحنى بجسده قليلاً

ناحيتها ، ثم وضع ذراعه الأخــر أسفل ركبيتها وحملها بكل خفة بين ذراعيه ...

شهقت يارا حينما رأت أدهم يفعل هذا ، ونظرت له بأعين مصدومة ، هي لم تتوقع أن يقدم لها يد العون ، خاصة بعد ما قاله لها في الغرفة ..

حملها أدهم بكل رفق وصعد بها على اللوح الخشبي بخطوات ثابتة ، بينما لفت هي ذراعيها حول رقبته ، وتمسكت به جيداً .. وظلت تنظر إليه بنظرات مشتاقة ..

كانت تلك هي المرة الأولى التي يقترب الاثنين فيهما من بعضهما البعض إلى تلك الدرجة بعد الشجار الذي وقع بينهما قبل أيــام ..

شعرت يارا بالدفء وهي في احضــان زوجها ، لقد كانت بشرتها باردة للغاية ، فشعر هو ببرودة جسدها ، ونظر إليها بنظرات متعجبة ..

-أدهم في نفسه وهو يمط شفتيه في استغراب : هي متلجة أوي كده ليه ؟ طب ما هي لو سقعانة ما تقول !

صعد ادهم بيارا على متن القارب فلمحهما كل من خالد ومستر شرودر فتبسما لهما ابتسامة اعجاب ، ثم أدار كلاهما وجهه للناحية الأخرى ..

أنزل أدهم يارا لتقف على قدميها مجدداً ... أطرقت يارا رأسها في امتنان ، وشكرت أدهم بصوت ضعيف ..

تحرك ادهم مبتعداً عنها ، وســار في اتجاه أخيه ومستر شرودر لينضم إليهما ، بينما ظلت يارا تتابعه بأعينها إلى أن أولاها ظهره ، فأشاحت بوجهها للناحية الأخــرى ، وسارت في اتجاه الجانب الأخر من القارب ، ووقفت على الجانب تراقب المياه ...

ظلت يارا تحدق بالمياه وبدأت تشعر بالدوار يصيبها خاصة عندما بدأ القارب بالتحرك ... كان أدهم بين الحين والأخـر يلتفت برأسه ليتابع يارا ، خاصة أنها تقف بعيداً عنهم ، وبمفردهـا ..

ترنحت يارا بجسدها للأمـــام والخلف ، حاولت أن تحافظ على توازنـها ، فأستندت بمرفقيها على طرف القارب ، وامسكت برأسها ، ولكن زادت تلك الحركة من حدة الدوار لديها ، فأرخت ذراعيها واعتدلت في وقفتها ، ولكنها كانت ترتعش بشدة ، أغمضت يارا عينيها و...

....

الحلقة الثالثة والعشرون :

في ألمانيا ،،،،

على متن القارب ،،،،،

ترنحت يارا بجسدها للأمـــام والخلف ، حاولت أن تحافظ على توازنـها ، فأستندت بمرفقيها على طرف القارب ، وامسكت برأسها ، ولكن زادت تلك الحركة من حدة الدوار لديها ، فأرخت ذراعيها واعتدلت في وقفتها ، ولكنها كانت ترتعش بشدة ، أغمضت يارا عينيها في آلم .. وحاولت أن تقاوم رغبتها في فقدان الوعــي ...

لاحظ أدهم أن يارا ليست على ما يرام ، خفق قلبه فزعاً حينما رأها تترنح أمامه .. ركض مسرعاً ناحيتها ، ثم مد كلا يديه ليمسك بها من ذراعيها ، انتفضت هي على إثر مسكته تلك ، ونظرت إليه بأعين شبه دامعة ، ثم خارت قواها أمــامه ، وأغمضتت عينيها مجدداً ، واستسلمت للدوار وسقطت فاقدة للوعــي في احضانه ...

نظر ادهم إلى يارا برعب وأمسك بها جيداً ، واسند رأسها على صدره ، ثم جثى على ركبته وجعل يارا تستند بجسدها على ركبته ، وأحاطها بذراعه ، ثم باليد الأخر ظل يضرب على وجنتها برفق و...

-أدهم بقلق : يـــارا .. يارا !

انتبه خالد وشرودر إلى صوت أدهم ، فأسرعوا ناحيته و..

-خالد بتوتر : في ايه ؟؟ مالها يارا !!

-شرودر : ماذ حدث ؟؟

-ادهم بنبرة قلقة : مش عارف .. مش عارف

أمسك خالد بكف يد يارا فوجده بارداً للغاية ، فحاول تدفئته و..

-خالد وهو ممسك بكف يدها : دي ايدها متلجة

ظل ادهم محاوطاً ليارا ، وضاماً إياها إليه بشدة و...

-أدهم بنبرة خائفة : أيوه ، انا فعلا لاحظت ده

-شرودر : ربما كانت تعاني من البرد ، فمن لم يعتد على ذلك الطقس يصاب بالبرد

-خالد باستغراب : بس الجو مش برد أوي ، ده بالعكس حلو ومنعش

-أدهم: الله اعلم ، انا ... انا خايف عليها

-شرودر : سنصل إلى الميناء قريباً ، وهناك يمكننا أن نستعين بأحد الأطباء

-خالد : ماشي .. ربنا يعديها على خير

-شرودر وهو يشير بيده : اجعلها تجلس على أحد المقاعد هناك

-أدهم: طيب

حمــل أدهم يارا برفق شديد بين ذراعيه ، ثم توجه بها إلى المقاعد الخشبية المثبتة في القارب ، واجلسها على أحدهم ، وظل ممسكاُ بها ..

جلس خالد وشرودر إلى جوارهما ...

أراح أدهم رأس يارا على صدره .. وظل يمسد على شعرها بحنية ، ثم انحنى برأسه على جبينها وقبله و...

-ادهم بصوت خافت : أنا بحبك .. متخافيش يا قلبي ، أنا مش هاسيبك ، مش هابعد عنك ....

ضم أدهم يارا أكثر إليه، وأحكم قبضتيه عليها حتى لا تفلت منه ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

ارتدى رأفت حلته السوادء ، ثم مشط شعره على عجالة ، ودلف خارج غرفته بعد أن تأكد من أن كل شيء على ما يرام ..

توجه رأفت ناحية غرفة ابنه عمر فوجده قد انتهى هو الأخر من ارتداء حلته و..

-رأفت بلهجة حــادة : يالا يا بني

-عمــر وهو ينظر إليه : حاضر ، ألبس بس البابيون

-رأفت بضيق : بابيون ايه ونيلة ايه ، أنت عاوز تفضحني ؟

-عمر باستغراب : افضحك ايه بس يا بابا ، مش لازم أتشيك ، وأنا جاي فرحك .. صحيح أنا ملحقتش احضره في المرة الأولى ، بس ملحوئة المرادي ، ده أنا ناوي أشرفك

-رأفت بحدة : اخــرس وخلص ، عاوزين نلحق الناس

-عمر مبتسماً: ماشي آعــريس

-رأفت وهو يمط شفتيه في ضيق : غلطة عمري إني عرّفت واحد زيك بموضوع جوازي

-عمــر بتهكم : هو أنا لاقيط لا سمح الله ، ده أنا برضوه ابنك ، وكده كده كنت هاعرف ، ده مافيش حاجة بتستخبى في البيت ده ، وأنا الوحيد اللي هاكون ستر وغطى عليك

-رأفت وهو يشير بيده : طب يالا ، أنا مستنيك تحت

-عمر وهو يوميء برأسه : ماشي ..

دلف رأفت خارج الغرفة ، بينما عدّل عمــر من هيئته و...

-عمــر بصوت خافت: يعني الحاج يتجوز ، وانا أتهزأ .. صحيح عيلة don't cover (ما بتسترش)

....

في فيلا زيدان ،،،،

توجهت ناهد وشاهي مع فريدة إلى فيلا زيدان ليتأكدن من وضع اللمسات النهائية والتعديلات المطلوبة في وضعية الأثاث والديكور ..

لم تخلو ملامح فريدة من الانبهار والاعجاب من الفيلا وما بها من أثاث باهظ وراقي ..

ظنت فريدة أن زيدان قد خدعها حينما أوهمها أنه سينتقم من ناهد ، لذا تعهدت في نفسها ألا تتركه إن كان هذا الأمــر حقيقياً ...

وقفت شاهي على بعد تتأمل ذلك المكان الضخم الذي ستعيش فيه بمفردها ومع الرجل الذي أقنعتها والدتها بأنه يحبها بجنون .. سارت بخطوات متثاقلة ووقفت أمام إحدى اللوحات الفنية تتأملها بإمعان شديد...

لقد لفتت هذه اللوحة انتباهها للغاية .. وأعجبت بجمــال الطبيعة فيها وبتناسق الألوان ، ظلت تتأمل كل تفصيلة بها بإعجاب ملحوظ ...

لمحها زيدان وهي تقف شاردة أمــام تلك اللوحة ، فتحرك في اتجاهها ، ووقف خلفها لبرهة ..

لم تشعر شاهي بوجوده خلفها ، مد زيدان يده ووضعها على كتفها ، فانتفض جسد شاهي رعباً ، والتفتت بجسدها لتجده في مواجهتها ولا يفصلهما عن بعض إلا بعضة سنتيمترات ..

نظر زيدان إلى شاهي بنظرات ثاقبة وثابتة .. لم يرمش لثانية واحدة ، فقط هو مسلط نظره عليها ..

خافت شاهي من نظراته المحدقة بها و..

-شاهي بنبرة مرتعدة : آآآ.. هاي

-زيدان بصوت خشن هاديء : واضح انها عجبتك

-شاهي وهي توميء بعينيها : أهــا ...

-زيدان وهو يمط شفتيه : مممم..

-شاهي بتردد : عن اذنك ... الظاهر مامي بتنادي

بدأت شاهي في التحرك مبتعدة عن زيدان ، ولكنه أوقفها بعد أن أمسكها من معصمها ، ثم ضغط عليه ضغطة خفيفة ، وجذبها منه ناحيته ، ثم أمسك بكف يدها ورفعه إلى فمه ، ونظر إليها بأعين واثقة لا ترمش و...

-زيدان وهو يرمقها بنظرات جادة : كلها يومين وتبقي معايا .. وأنا .. انا مش هاسيبك تبعدي عني مهما حصل ...

ارتعدت شاهي قليلاً من كلمات زيدان الجادة معها .. هو يتحدث بنبرة مخيفة ، وهي تخشاه نوعاً ما ..

أرخى زيدان قبضته قليلاً لتسحب شاهي كف يدها من يده بسرعة ، ثم سارت بخطوات مضطربة بعيداً عنه .. بينما وضع زيدان كلتا يديه في جيبي بنطاله ، وارتسمت ابتسامة شيطانية على وجهه من جديد ..

....

أسفل بناية منزل كارما هاشم

وصل المهندس رأفت بسيارته أسفل البناية التي يوجد بها منزل كارما ، جلس عمـر إلى جوار والده ، وظل يدور برأسه من خلف الزجـاج محاولاً استكشاف المكان و..

-عمر متسائلاً : هو ده بيت عروستك ؟

-رأفت وهو يوميء برأسه : أهـا

-عمر وهو يمط شفتيه في تعجب : مممم.. مش بطال

-رأفت وهو ينهره بحدة : اسكت يا زفت ، ويالا

-عمر بصوت خافت: على فكرة أنا عمــال اتهزأ وده مش حلو في حقي

ترجل رأفت من السيارة ، ثم وقف ينظر في ساعته ، وأخرج هاتفه المحمول من جيبه ، واتصل هاتفياً بـ ...

-رأفت هاتفياً : انتو فين ؟؟

-المتصل : ....

-رأفت : تمام .. انا واقف مستنيكم ، معاكو العنوان صح ؟

-المتصل : ....

-رأفت: بأمر الله ...

ترجل عمر هو الأخر من السيارة ، ووقف خلف والده و..

-عمر مازحاً : على كده احنا هندخل على العروسة آبابا وادينا فاضية ، مافيش كيس جوافة ولا قفص برتقان بصرة

-رأفت بحنق : بس ياله

-عمر وهو مطرق الرأس : حاضر .. بس أنا غرضي مصلحتك

لم تمر دقيقتين إلا وصفت سيارة أجرة أمام المنزل وترجل منها المأذون وبصحبته اثنين من رفاق المهندس رأفت .. أعطاه أحدهم علبة فاخرة من الشيكولاته ، فناولها إلى عمــر ..

ثم صافحهم المهندس رأفت بحرارة ، و أشــار لهم بيده لكي يدلفوا جميعاً إلى مدخل البناية ...

وقف عمـر ينظر إليه أبيه باستغراب وهو يمط شفتيه و..

-عمر بتعجب : يعني أنا اللي وقعت من قعر القوفة ! في الحزن مدعي وفي الفرح منسي .. استنووني ... !

....

في ألمانيا ،،،،

عند المرفأ ،،،،

وصل القارب إلى المرفأ ، وكانت يارا لا تزال غائبة عن الوعـي .. ظل أدهم يقبلها ويضمها إليه بحنان بالغ ، كان يعاتب نفسه على تجاهلها وإهماله المتعمد لها ..

وضع خالد يده على كتف أدهم ليلفت إنتباهه بوصول القارب للمرفـــأ .. أمسك أدهم بيارا جيداً ، ثم وضع يده أسفل ركبتيها ، وحملها برفق بين ذراعيه ، وانطلق مسرعاً نحو طرف القارب حيث يوجد المخـرج ..

نزل خالد أولاً من على متن القارب ، ثم مد ذراعيه لكي يمسك بيارا من أدهم ، وبالفعل مد أدهم هو الأخـر ذراعيه ، وناوله يارا ، فأمسك بها جيداً وحملها جيداً إلى أن نزل أدهم من على القارب ، فأخذهـا منه مجدداً ..

أشـــار لهم شرودر بيده لكي يتبعوه ، وبالفعل لحق خالد وأدهم بهما ..

وصل الجميع إلى عربة الاسعاف الملحقة بالمرفأ ، تحدث شرودر مع المسعفين الذين أسرعوا لافاقة يارا ، ولكن كانت حالتها سيئة ، لذا تم

وضع يارا على الحمالة بداخل عربة الإسعــاف ، وصعد أدهم معها ، وجلس خالد إلى جواره ...

ظل أدهم ممسكاُ بكف يد يارا ومحاوطاً إياه بيديه ، كانت ملامح أدهم توحي بالفزع والرعب ، ظل يفرك يديها في حنية بالغة ويقبله .. أشفق خالد عليه ، فمد يده و ربت على كتفه و....

-خالد بنبرة هادئة : اهدى يا أدهم ، ان شاء الله هتبقى كويسة

-أدهم بنبرة حزينة : يااا رب ، أنا .. أنا هتجنن لو جرالها حاجة ، أنا السبب

-خالد بعدم فهم : انت السبب في ايه ؟؟

-أدهم بتردد : آآآ... اصلي .. أصلنا كنا زعلانين شوية وآآآ...

-خالد : ان شاء الله تتصالحوا ، اجمد انت بس

-أدهم وهو ينظر له : أنا مقدرش أعيش من غيرهــا

-خالد: ادعي ربنا ، وان شاء الله خير ، خليك بس واثق فيه

-أدهم بنبرة راجية : يا رب

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

طرق رأفت الباب ، وانتظر بالخارج ريثما يفتح له أي أحد ..

ظل رأفت ينظر حوله في ترقب ويوزع ابتسامات بلهاء على الموجودين معه ، تأمل عمر هيئة والده و...

-عمر في نفسه مازحاً : وربنا الناس هتقول علينا ايه الوقتي ؟؟ الراجل الكوبارة اتهبل وجاي يتجوز ، وابنه النطع ماسكله الشاكاليطه ...

....

توجهت كارما إلى الباب لتفتحه ، فوجدت أن الطــارق هو المهندس رأفت وبصحبته عدداً من الأشخــاص ..

رحبت بهم كارما وأشــارت لهم بالدخول إلى غرفة الصالون ..

صافحها المهندس رأفت ، وابتسم لها ، و...

-رأفت مبتسماً : ازيك يا بنتي

-كارما بصوت خافت : الحمدلله

-رأفت وهو يشير بيده : دول آآآ...

-كارما وهيتوميء برأسها : أنا عارفة يا بشمهندس . اتفضل حضرتك .. لحظة ومامي هاتيجي

-رأفت: ماشي يا بنتي

جلس الجميع في غرفة الصالون ، ظل عمــر يتأمل المكان من حوله ، أعجبه تناسق الأثاث ، والرقي الممزوج بالبساطة في انتقاء الأنتيكات والتحف ..

بعد لحظات دلفت كارما إلى الغرفة ومعها صينية موضوع بها كوؤساً تحتوي على مشروب بــارد ..

أسندت الصينية على الطاولة الرخامية الموضوعة في المنتصف ، و..

-كارما بصوت خافت : اتفضلوا ..

-رأفت: تسلمي يا بنتي ، مالوش لازمة ، احنا تعبناكي معانا

-كارما بابتسامة خفيفة : ولا يهمك ..

دلفت كارما مجدداً للخــارج لكي تحضر والدتها ..

....

ظلت كنزي حبيسة غرفتها تبكي بشدة على ما عقدت والدتها العزم على فعله ، رفضت أن تشارك في تلك (المهزلة) كما أسمتها ..

أمسكت كنزي بصورة والدها الراحل الموضوعة في إطــار فضي وظلت تنظر إليه بأعين باكية و..

-كنزي بصوت باكي : الله يرحمك يا بابي ، أنا مش موافقة على اللي بيحصل ده ، غصب عني والله ، أنا أسفة إني مقدرتش أمنع مامي انها تعمل كده ..

....

دلفت السيدة صباح إلى غرفة الصالون ، ومن خلفها ابنتها كارما .. نهض رأفت على الفور من على الأريكة حينما رأها ، ثم صافحها برقة و...

-رأفت مبتسماً : ازيك يا صفاء هانم ؟

-صفاء بابتسامة صافية : الحمد لله

التفت رأفت برأسه وأشــار في اتجاه عمــر و..

-رأفت مبتسماً : ده ابني الصغير عمــر

حرك عمــر رأسه وهو يتصنع الابتســام لكي يحيي السيدة صفاء ، في حين أكمــل رأفت باقي حديثه بـ...

-رأفت مكملاً : أنا جبته معايا عشان أعرفك اني جاد في كلامي معاكي ، وباذن الله هاحط بناتك في عينيا

نظر عمــر إلى أبيه باستغراب شديد ، ثم عقد حاجبيه في تعجب و...

-عمر في نفسه وهو يمط شفتيه : ايه ده هي كمان عندها بنات ، ده احنا كده هنبقى فريق قومي ... !

-صفاء متسائلة بصوت هادئ : طيب وبقية أولادك ؟

-رأفت : هما حالياً مسافرين ألمانيا ، بس أنا هاتصل بيهم قدامك وأبلغهم ، تمام

أطرقت صفاء رأسها في خجل ، فتبسم رأفت و..

-رأفت بنبرة سعيدة : يبقى تمام ان شاء الله ...

....

في ألمانيا ،،،،،

في أحد المستشفيات الخاصة ،،،،

أوصلت سيارة الاسعاف يارا إلى المشفى ، وتم حجزهــا في غرفة الطوارئ للكشف عليها ، ظل أدهم يترقب ما يحدث بالداخل من خلف

الحائط الزجاجي .. خاصة وأن الأطباء وعدداً من الممرضين يحيطون بها ويتعاملون معها كما لو أن الأمــر حقاً خطير ..

كاد أن يموت رعباً حينما رأى شحوب لون وجه يارا وعدم استجابتها لمحاولات الاسعاف الأولية لها ..

حاول خالد بث الطمأنينة فيه ، ولكن كيف يطمئن وروحه تعاني بالداخل ..

تمنى أدهم لو كان غفر لها خطيئتها – إن كانت قد أخطأت حقاً – وسامحها رغم توسلاتها المستمرة ..

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

أخــرج رأفت هاتفه المحمول من جيبه ، ثم اتصل هاتفياً بابنه خالد ، ولكن كان الهاتف غير متاحاً ، فنظر إلى السيدة صفاء و..

-رأفت بنبرة هادئة : بطلبه بس الهاتف غير متاح ، أنا هافضل وراه لحد ما يرد

-صفاء وهي تمط شفتيها : ممم...

صمت رأفت قليلاً ليفكر فيما سيفعل ، ولكن لا داعي للتأجيل و.....

-رأفت مكملاً : ها ، نكمل الاجراءات يا صفاء هانم ؟

أطرقت صفاء رأسها في خجل ، فتبسم رأفت في سعادة و..

-رأفت بنبرة سعيدة : يبقى على بركة الله نكمل ..

....

في ألمانيا ،،،،

في المشفى ،،،،،

مر الوقت كالدهر على أدهم الذي جلس على المقعد المجاور للغرفة .. ثم فتح الباب ودلف الطبيب إلى الخـــارج ..

لم يجد أي من أدهم أو خالد اللغة الألمانية ، فتحدث شرودر معه وحاول أن يفهم منه ما حدث ثم يترجم لهما ما قاله بعد ذلك ..

تفاهم مستر شرودر مع الطبيب ، بينما ظل أدهم يتابعهما عن كثب شديد ويحاول أن يترجم تعبيرات وجههما .. ولكنه عجز عن فهم ما يدور ....

انصــرف الطبيب ، فأمسك أدهم بذراع شرودر ونظر له بأعين قلقة و..

-أدهم بنبرة قلقة : مالها ؟؟ عندها ايه ؟؟؟؟؟؟

-شرودر : إنها ...

-خالد مقاطعاً : اتكلم يا مستر شرودر ، الله يكرمك طمنا ، الدكتور قال ايه ؟؟؟

ابتسم شرودر ابتسامة هادئة ، ثم أزاح قبضة يد أدهم عن ذراعه و..

-شرودر مبتسماً : هي تعاني من حالة ضعف عام

-أدهم فاغراً شفتيه : اييه ؟؟ ضعف عام ؟؟ طب ازاي ، وليه ، ومن ايه وآآآ...

-خالد مقاطعاً: اهدى بس يا أدهم خلينا نفهم

-شرودر وهو يشير بيده : لا تقلق مستر ادهم ، سأجيب عن كل أسئلتك

-أدهم على مضض : طيب

-شرودر : انها تعاني من حالة ضعف عــام لأنها في بدايات حملها

-أدهم بنظرات مصدومة : نعم ؟؟؟؟؟ انت بتقول اييه ؟؟؟

-خالد بنظرات مشدوهة : يارا حــامل .... !!!

....

الحلقة الرابعة والعشرون ،،،،

في ألمانيا

في المشفى ،،،،

صدم أدهم حينما علم أن زوجته يارا في بداية حملها ، ولم يكن حال خالد يختلف كثيراً عنه ، بينما أكمل مستر شرودر لهما ما أوضحه له الطبيب و...

-شرودر مبتسماً : بلى ، أشــار تحليل الدم الأولي الذي أجراه لها المتخصصون بالمشفى إلى أنها في الأسبوع الأول من الحمــل

-أدهم فاغراً شفتيه : هـــااااه .. يـ.. يارا حامل !

-شرودر : هي ستمكث بالمشفى لعدة أيام كي تتلقى الرعاية اللازمة لأنـها تعاني أيضاً من الـ **Flu**

-خالد متسائلا : طب هو عادي انهم يعرفوا انها حامل كده على طول ؟؟

-شرودر وهو يوميء برأسه : بالطبع مستر خالد ، لقد تقدم العلم كثيراً ، وهنا في ألمانيا يتم الكشف عن الحمل بالتقنيات الحديثة منذ أول يوم له

-خالد مبدياً اعجابه : ماشاء الله

-شرودر مكملاً : نرجو أن تمر الأيام القادمة على الليدي يارا بخير ، فحالتها الجسمانية ضعيفة ، والطبيب يخشى أن ..

-خالد بتوجس : قلقان من ايه ؟؟؟؟

-شرودر مكملاً بنبرة خافتة : يخشى أن تفقد الأم جنينـها

-أدهم بنظرات مصدومة : ايييه ؟؟؟

-خالد بنبرة منزعجة : ايه الكلام ده؟؟ معناه ايه ؟؟؟

-شرودر بنبرة جادة : يقول الطبيب أنها تعاني من حالة نفسية سيئة ، مع الضعف العام لها ربما .. ربما لن تتمكن من الاحتفاظ به ..

-خالد مسرعاً : بعد الشر ، ان شاء الله هاتبقى كويسة

سار أدهم مبتعداً عنهما ، ووقف على مقربة من الحائط الزجاجي ، ثم أسند كلتا يديه على الزجاج ، وظل يتفحص يارا عبره بأعين نادمة وباكية ..

لقد شعـر ادهم أنه كان قاب قوسين أو أدنى من أن يخسر حبيبته ومعشوقته نتيجة اندفاعه وتـهوره .. والأخطر من هذا أن حياة المولود القادم مهددة بالخطر نتيجة ما فعله بها ..

ربما كانت يارا قد أخطـأت في حقه ، وجعلت الشكوك والظنون تدور في رأسه ، ولكنـها حاولت أن تبرر له خطئها ، وهو رفض أن يستمع إليها أو حتى يعطيها الفرصة لكي تدافع عن نفسها ..

بكى أدهم بأعين نادمة ، بكى بحرقة حتى تعالت شهقاته رغم محاولاته المضنية أن يخفيها ، لاحظ خالد أن أدهم قد انزوى على نفسه بعيداً عنهما ، فاستأذن مستر شرودر لكي يعرف ما به ..

وقف خالد إلى جوار أدهم ، ثم وضع يده على كتفه و..

-خالد مبتسماً : ايه يا عم أدهم ، انت هتقلبها نكد ولا ايه ، ده يارا حامل ، يعني المفروض تفرح وآآ....

نظر ادهم إلى أخيه خالد ، ثم ارتمى في حضنه باكياً ، اضطرب خالد لرؤية ادهم بتلك الحالة و...

-خالد بتوجس : في ايه يا ادهم ؟؟ مالك ؟؟ يارا ان شاء الله هتبقى كويسة وآآ..

-أدهم مقاطعاً بصوت باكي : أنا .. أنا كنت قاسي أوي عليها

-خالد بعدم فهم : تقصد ايه ؟؟؟؟

-أدهم وهو يجفف دموعه : أنا .. أنا هاقولك اللي حصل

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

بدأ المأذون في ترتيب الإجراءات المتعلقة بمراسم عقد قران المهندس رأفت الصياد على السيدة صفاء ..

جلست السيدة صفاء على مقعدها المدولب في مواجهة المهندس رأفت ، ووقفت خلفها ابنتها الكبرى كارما ، بينما توسط المأذون الأريكة ليكن في المنتصف بين الزوجين المرتقبين ..

كان المهندس رأفت يشعر بالسعادة البالغة لأنه سوف يظفر بالمرأة التي أحبها حقاً منذ أن وقعت عيناه عليها .. ظل يرمقها بنظرات حانية .. بينما أطرقت هي رأسها للأسفل ...

تابع عمـر ما يدور بصمت تام ، ولم يعقب .. فوالده هو سيد القرار في ذلك الأمـر ...

وماهي إلا لحظات قصيرة حتى تم عقد القران بينهما ، و...

-المأذون بنبرة جادة : زواج مبارك ان شاء الله

-رأفت مبتسماً وهو ينظر لصفاء : إن شاء الله يا رب

-المأذون : الأوراق كلها جاهزة ، مش ناقص غير بس توقيع حضراتكم

-رأفت : تمام

-المأذون وهو يشير بيده : وقع هنا يا بشمهندس

-رأفت: حاضر ..

أمسك رأفت بالقلم الجاف بيده ، ثم وقع أسفل وثيقة الزواج وعلى وجهه علامات السعادة والسرور

ثم أمسك المأذون بدفتره مجدداً ، وأداره في اتجاه السيدة صفاء و...

-المأذون وهو يشير بيده : وقعي هنا يا هانم

-صفاء بنبرة خافتة : حاضر

وبالفعل وقع كلاهما على وثيقة الزواج ، كما قام الشاهدين بالتوقيع أيضاً على العقد ، و....

-عمر بتهكم وبصوت خافت : واضح ان أنا جاي هنا عشان أزغرطلهم

سمع عمــر صوت رنين هاتفه المحمول في جيبه بنغمة (يا كنزي) ، فأخرجه عمر على الفور ، وبالطبع انتبه الجميع لصوت نغمة الرنين التي كانت مميزة للغاية ..

نظرت صفاء إلى عمر وهي عاقدة حاجبيها في دهشة ، بينما حدقت كارما به وارتسمت على وجهها علامات الاستغراب ...

تنحنح عمــر ، ونهض عن الأريكة و..

-عمر وهو يتنحنح : آآآ... احم سوري معلش

-رأفت ضاحكاً : هههههههه ، هو عمر ابني كده ، دايماً يحب يحط التاتش بتاعته

-عمر مازحاً : أصل أنا أراجوز البيت ، بلياتشو العيلة ..

-رأفت وهو يتنحنح : احم .. بلاش استظراف يا خفيف

-عمر على مضض : حاضر يا بابا

نظر عمــر إلى شاشة هاتفه ليعرف اسم المتصل ، فشهق على الفور حينما قرأه و..

-عمر بفزع : هــه .. د .. دي آآ.. دي

-رأفت متسائلاً : مين يا عمــر ؟

-عمر بنظرات مرتعدة : دي .. دي فريدة هانم

-رأفت بنظرات مشدوهة : هــاه .. مين؟

-عمر : أنا .. انا هاطلع اكلمها برا

-صفاء متسائلة : في حاجة ؟

نظر عمر إلى والده بنظرات قلقة ، وتردد فيما يقول ، ولكن طرأ بباله أن ...

-عمر بتردد: آآ.. أصل .. الشبكة .. اه ، مافيش شبكة ، وأنا .. انا هاطلع اتكلم برا

-رأفت وهو يوميء برأسه : أهــا

-صفاء وهي تشير بيدها : اتفضل يا بني

-عمــر : عن اذنكم

ســار عمر مسرعاً خارج غرفة الصالون ، وظل يجوب ببصره باقي أرجــاء المنزل

يعلم عمــر تماماً أنه إذا لم يعاود الاتصال بوالدته فسوف يتعرض لوابل حــاد من التوبيخ والسباب اللاذع المصحوب بالتعريف بأصول الطبقية و الارستقراطية ..

ولكن كيف يجيب عليها وهو مع والده في منزل زوجته الثانية و...

-عمر بصوت خافت : طب أكلمها وأقولها ايه لو سألتني انا فين ؟؟

وضع عمر يده على رأسه ، وعبث بخصلات شعره بضيق و..

-عمر مكملاً لنفسه : يعني مش معقول هاقولها أيوه يا ماما أصل أنا في مشوار مع بابا ، عقبال عندك ده هو بيتجوز وأخدني معاه عشان أباركله الجوازة ....

أنزل عمر يده عن رأسه ، ودلف بعيداً عن غرفة الصالون دون أن يشعر ....

-عمر بنبرة قلقة : دي يمكن تروح فيها .. وأهوو يبقى الراجل ارتاح من زنـها للأبد ..

لمح عمــر أحد الغرف الموصدة ، فقرر أن يدلف إلى داخلها حتى يتمكن من الحديث مع والدته بعيداً عن الضوضاء الموجودة بالخارج و...

-عمر وهو يمط شفتيه في ضيق : أنا مالي بالنصايب دي كلها .. ولا هو أنا اتكتب عليا أشيل هم العيلة دي وبـــس !!

أمسك عمــر بمقبض الباب ، ثم أداره ببطء حتى تمكن من فتح الباب ليدلف هو إلى داخل الغرفة ، ولكن جحظت عيناه ريثما وطيء بقدمه داخلها و ....

....

في ألمانيا ،،،

في المشفى ،،،،،

سرد أدهم لأخيه الأكبر خالد ما دار بينه وبين يارا من شجــار حاد وما ترتب عليه من عقده العزم على الانفصال عنها ..

عاتب خالد أخيه أدهم وبحده ، ووبخه كثيراً على ما فعل بها و...

-خالد بحدة : انت مجنون ؟؟ في حد يعمل كده في مراته

ظل أدهم صامتاً ولم يعقب ، بينما أكمل خالد كلامه بكل قسوة معه ، و..

-خالد بنبرة جادة : يعني عاوز تقتنعني ان مراتك هاتروح ترمي نفسها في حضن واحد تاني وهي عارفة ومتأكدة انك انت أصلاً بتحبها بجنون ...

وضع أدهم رأسه بين راحتي يده لكي يدفنها فيهما و...

-أدهم بصوت خافت : مش عارف

-خالد مكملاً : وبعدين تعالى قولي ازاي أصلاً هي هتعمل كده وانت موجود معاها ، ماحستش ان الموضوع في حاجة غريبة ؟؟؟

رفع أدهم رأسه قليلاً ، ونظر إلى خالد من زاوية عينه و...

-ادهم وقد نظر إليه من زاوية عينه : هــاه

-خالد مكملاً بجدية : يعني أنا شايف ان الموضوع ده حد مدبره عشان يوقع بينكم انتو الاتنين ، حد كان حاطط عينه عليك يا عليها ..

-أدهم: وهو كان في حد أصلاً يعرفنا هناك ؟

-خالد : مش شرط يعرفكم ، بس اتكلم مع واحد فيكو ، وخد الموضوع جد ، حاول انت بس تفتكر كويس مين اللي اتعرفتوا عليه هناك

-ادهم : مش فاكر .. أنا أصلاً متكلمتش مع حد وآآآ....

توقف أدهم عن الحديث حيث بدأ يعود إلى ذاكرته لقائه مع الفتاة – ذات الجمال الصارخ - والتي التقى بها بجوار المسبح ، وتذكر كيف كانت تتعامل معه باسلوب مبالغ فيه ، وبتحرر كامل ..

-ادهم وهو يشير بإصبعه : أنا .. أنا افتكرت حاجة

-خالد متسائلاً : ايه هي ؟

سرد أدهم مجدداً بالتفصيل لقائه بحلا وما كان يحدث منها من تجاوزات مبالغ بها و...

-خالد وهو يربت على فخذ أخيه : بس .. هي دي يا معلم ! الولية دي هي اللي وقعت بينكم ومش بعيد تكون هي اللي مدبرة للموضوع ده كله

-ادهم وهو ينظر له بتمعن : تفتكر ممكن تعمل كده

-خالد بنبرة واثقة : وليه لأ ؟ وخصوصاً أنه واضح من كلامك أوي عنها انها كانت محدوفة أوي عليك

-ادهم بضيق : الله يحرقها !

-خالد : يا أدهم قبل ما تتسرع وتحكم على مراتك لازم تسمعلها ، خراب البيوت مش بالساهل ، لازم تبقى عارف ده كويس

مال أدهم بجسده على أخيه خالد ، ثم مد ذراعيه ، وحضنه بقوة و...

-أدهم بنبرة حزينة : ربنا يخليك ليا يا خالد ، انا مش عارف أقولك ايه

-خالد : ياض ده أنا أخوك ، يعني المفروض سرك يبقى معايا

-أدهم مبتسماً : لأ .. سري مع مراتي وبس

-خالد مازحاً : أنا ياخي معنتش بتفائل بالبلد دي الصراحة ، ده كل ما حد من عيلتنا يجي هنا تحصله كارثة

-ادهم وقد ابتسم : عندك حق .. واضح ان في بومة هنا

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

أمسك عمــر بمقبض الباب ، ثم أداره ببطء حتى تمكن من فتح الباب ليدلف هو إلى داخل الغرفة ، ولكن جحظت عيناه ريثما وطيء بقدمه داخلها ، وفغر شفتيه بعدم تصديق .. حتى أنه أسقط هاتفه المحمول للمرة الثانية من يده و...

-عمر بأعين مصدومة : مش معقول ، انتي ؟؟؟؟

صعقت كنزي حينما رأت أمامها وفي غرفتها ذاك الشاب المسمى بعمر ، فنظرت إليه بأعينها المنتفخة من كثرة البكاء و...

-كنزي بنظرات صادمة : آآ.. انت !!!!

أدرك عمــر للتو أنه في منزل الفتاة التي ظل يحلم بها لعدة أيام ، وتعب كثيراً من أجل أن يعرف اسمها ..

نظر لها عمر بأعين براقة و لامعة ، ارتسمت على شفتيه ابتسامة بلهاء ، و....

-عمــر مبتسماً : شوفتي الصدف .. مافيش أجمل من كده

انزعجت كنزي كثيراً من وجوده في غرفتها ، فنهضت عن الفراش ووقفت أمامه توبخه بحدة و...

-كنزي بحدة : انت .. انت بتعمل ايه هنا في أوضتي؟

-عمر وهو يتأمل الغرفة : هي دي أوضتك

عقدت كنزي ساعديها أمام صدرها ، و...

-كنزي وهي تمط شفتيها في ضيق : أه .. هي

-عمر بنظرات مبهورة : شوف ازاي .. بجد سبحان الله فعلاً .. ربك لما يريد بيدي العبيط ..!

-كنزي على مضض : هو انت العبيط

-عمر مازحاً : لأ .. أنا الأهبل

-كنزي وهي تشير بإصبعها : اتفضل برا

-عمر : برا ايه بس .. ده احنا بقينا نسايب دلوقتي

-كنزي بعدم فهم : قصدك ايه ؟؟

-عمر مبتسماً : أصل آيا الحاج هو اللي بيتجوز برا

-كنزي بصدمة : اييييييه ؟؟ ابوك هو اللي بيجوز مامي

-عمر وهو يشير برأسه : أينعم .. الراجل الكوبارة اللي أعدة برا ده

وضعت كنزي كلتا يديها في شعرها غير مصدقة لما سمعته تواً و...

-كنزي : مش ممكن

-عمر مكملاً بسعادة : سبحان الله ، مصر كلها بقيت أد كده .. بس الصراحة ده أنا هاطلع أبوس الحاج لأنه اختار صح ..!!

-كنزي بضيق : انت جاي تهزر

-عمر : لأ طبعاً ، أنا أصلاً مش فاكر انا كنت جاي ليه ، بصراحة انتي بتخلي الواحد ينسى نفسه

ارتبكت كنزي من مغازلة عمر الصريحة لها ، و..

-كنزي بنبرة مضطربة : آآآ... لو سمحت ، أنا .. أنا مش بحب كده ، فبليز **Stop**

-عمـر مبتسماً : طلباتك أوامـر يا كنزي

-كنزي وهي تشير بيدها: وممكن تطلع من أوضتي

-عمر: حاضر ..

ســار عمر بخطوات بطيئة نحو الباب ، ثم التفت برأسه ناحية كنزي التي كانت تتابعه ببصرها و...

-عمر بنبرة واثقة : المرادي أنا هاطلع ، بس بعد كده هارشق هنا عندكم في البيت

-كنزي وهي تلوي شفتيها بتهكم : هــه .. ابقى قابلني

-عمر مبتسماً : أه طبعاً لازم هاقابلك ، أومــال ابويا اتجوز ليه ، مش عشان أنا أتظبط معاه .. سلام يا قمــر

ثم نفخ عمــر بيده قبلة في الهواء وأرسلها إلى كنزي التي نظرت له شزراً ..

فتح عمــر الباب ، وقبل أن يدلف تماماً للخـــارج ، أطل برأسه مجدداً داخل الغرفة و...

-عمر ببلاهــة : آآآآآآآخ ، وربنا ما في أحلى من كده أبداااااااااااا ... ابعت يا اللي بتبعت .... !!!

أمسكت كنزي بوسادتها الصغيرة ، ثم ألقتها بقوة في اتجاه عمر ، فارتطمت برأسه و...

-عمر متألما : آآآآآآآآه

-كنزي بحدة : احسسسن

-عمر وهو يحك رأسه : الحمد لله أنها مخدة ، بدل ما نافوخي كان اتفتح

-كنزي وهي تجز على أسنانها : امشي بقى

-عمر وهو يشير بيده : طيب .. في فازة وراكي شكلها مش حلو ، لو حابة تحدفيها أنا جاهز

التفتت كنزي خلفها ، لترى تلك المزهرية التي أشار إليها عمر ، ولكنها لم تجد شيئاً ، فنظرت له بنظرات حانقة و...

-عمر مبتسماً ابتسامة عريضة : ضحكت عليكي ، يبقى عليكي واحد ..!

-كنزي بصوت عالي : بـــــــرااااااا

أغلق عمـر باب الغرفة وهو يبتسم في سعادة لأنه قد التقى مجدداً بكنزي ، ولن يمنعه أي شيء من الالتقاء بها مرات ومرات و... مــــرات .... !!!

....

الحلقة الخامسة والعشرون :

في منزل كـــارما هاشم ،،،،

عـــاد عمـر ليجلس مع والده وعلى وجهه ابتسامة رضـا وفرحة .. تعجب رأفت من حال ابنه ، فهو كان قبل قليل ممتعض الوجه ، وعاقد الجبين ، وها هو الآن ذو ملامح مبتهجة وابتسامة عريضة ..

مــــال رأفت قليلاً بجسده على عمـر و..

-رأفت هامساً : مين اللي كان بيتصل ؟

-عمــر مبتسماً : ماما

اضطربت ملامح رأفت ، وتوتر فور سماعه لاسم زوجته الأولى و...

-رأفت بقلق : هــا ، وقولتلها ايه ؟

-عمر بابتسامة بلهاء : ولا حاجة ..

-رأفت باستغراب بصوت خافت : يعني ايه ولا حاجة ؟

-عمــر : يعني مردتش عليها أصلاً

-رأفت متسائلاً وهو يرفع أحد حاجبيه : ليه ؟

-عمر بعدم اكتراث : مكونتش فاضي

-رأفت وهو يزفر في ضيق : اوووف ، استغفر الله العظيم يارب ، قلبي حاسس انك عملت مصيبة !

-عمــر بنبرة مازحة : عيب عليك آوالدي ، ده أنا نزمــة هواء

نظرت السيدة صفاء إلى ابنتها كارما ، وأشــارت لها بعينيها لكي تأتي إلى جوارها .. وبالفعل وقفت كارما بجوار والدتها ، ومالت عليها بجسدها و..

-كارما بصوت خافت : أيوه يا مامي

-صفاء بصوت هامس : شوفي اختك فين ، خليها تطلع تسلم على البشمهندس رأفت ، مايصحش اللي بتعمله ده

-كارما وهي تنظر إلى والدتها بتوجس : بلاش يا مامي ، بدل ما تعمل مشكلة وتحرجنا مع الضيوف ، انا هتكلم معاها بعد ما يمشوا

-صفاء على مضض وهي تلوي فمها : طيب ..

استأذن رأفت بالانصراف ، ووعد السيدة صفاء بالعودة باكر للاطمئنان عليها وتناول الغذاء بصحبتها هي وابنتيها .. فأومــأت السيدة صفاء برأسها ايجابياً .. فابتسم لها رأفت وأمسك بكف يدها ، وقبله ، ثم صافح كارما وانصرف ، ولحق به عمــر ..

....

أمسك عمــر بذراع والده وهو يتجه إلى المصعد و..

-عمر بلهفة : وأنا جــاي معاك بكرة صح

-رأفت وهو يزيح يده : لأ طبعاً

-عمر على مضض : ليييه بس ، ده أنا عمöوورة حبيبك

-رأفت : بس يا ولد ، أنت مهمتك انتهت لحد كده

-عمــر بحدة : والله أبداً ، أنا فيها لأخفيها

-رأفت بنظرات جادة : عمـــــــــر ...!

-عمــر بنبرة هادئة : يابابا ، ده أنا هابقى ستر وغطى عليك ، وبعدين عشان تعرف تاخد راحتك مع المزة الكبيرة ، وأنا أقعد مع المزة الصغيرة على راحتي ، يعني نفع واستنفع

-رأفت وهو يلوي شفتيه بقرف : ايه الألفاظ دي ، اتكلم كويس عن صفاء هانم وبناتها

-عمر : ماشي يا بابا ، بس أنا معاك في الليلة دي ..

-رأفت بضيق : ربنا يسهل

أمسك عمــر رأس والده بكلتا يديه ثم قبله بحدة في وجنته و..

-عمــر وهو يقبل والده : آحبيبي آبـــابا

-رأفت وهو يحاول الابتعاد عنه : ابعد بقى ...... !

....

توجه رأفت ومعه عمــر إلى السيارة الخاصة بهما ، ثم ركبا في داخلها ، وانطلق بهما السائق إلى الفيلا ..

أخــرج رأفت هاتفه المحمول من جيب سترته ، وحــاول مجدداً أن يهاتف ابنه الأكبر خالد ، ولكن للأسف كان الهاتف مغلقاً .. توجس رأفت خيفة من ردة فعل خالد ، فهو يخشى أن يرتكب جريمة ما في حال أن يعرف من غيره عن هذا الأمــر ... لذا قرر أن يمهد له الأمــر أولاً قبل أن يخبره بأنه قد تزوج بالفعل حتى لا تحدث أي كــارثة ...

نظــر عمــر إلى هاتفه الذي تحطمت شاشته عقب إلقائه له حينما رأى كنزي ، وظل يعبث به محاولاً إعادة تشغيله ولكن كانت حــالة الهاتف غير مبشرة على الإطلاق .. أدار عمــر وجهه في اتجاه والده ، ونظر إلى هاتف أبيه ثم عاود النظر مجدداً إلى هاتفه المحطم ، وطرأ في باله فكرة ما و...

-عمر بنظرات متفحصة : بابا

-رأفت وهو يمط شفتيه وينظر في هاتفه : هــا

-عمر مكملاً : بابا ، أنا كنت عاوز موبايل جديد

نظر رأفت إلى ابنه بنظرات حــادة وجادة ، فابتسم له عمــر وأمسك بهاتفه المحمول المحطم ورفعه في يده وأراه لوالده و...

-عمر مبتسمًا : ده المرحوم ، وزي ما حضرتك شايف ، معدتش ينفع ببصلة

-رأفت على مضض : خلاص هابقى أجيبلك واحد عادي كده بزراير تمشي بيه حالك

-عمر بنظرات مصدومة : نعم ، موبايل بزراير ؟؟ ده أخره يا بابا يطلب خدمة العملاء ، أنا عاوز آيفون 6+

-رأفت وهو ينظر له شزراً : بس ياله .. وترجع تكسره وتقولي معرفش ايه ، ده أخرك معايا

-عمر بتهكم : ليه معاملة اللاجئين دي معايا بس يا بابا ، ده أنا ابنك حبيبك ، شريك السوء

-رأفت هو يزفر في ضيق ويشير بيده : اوووف ، استغفر الله العظيم ، بعدين بعدين

-عمـــر مبتسماً : ماشي يا بابا ، افضل انت ثبتني كده

....

في ألمانيا ،،،،

في الفندق ،،،،

عـــاد خالد إلى الفندق ليجمع بعضاً من متعلقات أدهم ويارا الشخصية ليوصلها إليهما في المشفى ، حيث رفض أدهم أن يترك يارا بمفردهـــا ..

أخرج خالد هاتفه المحمول من جيبه ، فوجد أن الهاتف قد اغلق بسببنفاذ شحن البطارية ، فزفر في انزعـــاج ، ثم ألقاه على الفراش ، واكمل تجهيز ما يريد .. وقام بتبديل ثيابه ، ثم عـــاود النزول مجدداً ، واستقل السيارة وتوجه إلى المشفى ...

....

في مديرية الآمن ،،،،،

قدم جاسر طلباً لكي ينتقل من عمله إلى مدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء ، ورغم أن هذا سوق يقلص فرصه في الالتقاء بعائلته إلا أنه ظن أنه الخيار الأفضل في تلك الفترة

حصل جاسر على الموافقة ، ثم توجه خــارج مبنى المديرية ليركب سيارته حيث تنتظره بها نـهى و...

-نـهى بنبرة ناعمة : كده أحسن

-جاسر وهو يومىء برأسه : أهــا

مدت نـهى كف يدها وأمسكت بكف يد جاسر الموضوعة على المقود و..

-نـهى مبتسمة : انت محتاج تبعد عشان تفكر وتشوف هاتعمل ايه الفترة اللي جاية ، وبرضوه في نفس الوقت متظلمش أختك

-جاسر بنبرة هادئة : أيوه

صمتت نـهى قليلاً ، وأطرقت رأسها في تردد ، ثم رفعت رأسها مجدداً ونظرت إلى جاسر و..

-نـهى بتردد : جاسر .. انت .. انت

-جاسر بنظرات جادة : أنا ايه يا نـهى ؟

-نـهى مكملة بنبرة أقل خفوتاً : انت .. مش هاتكلم اختك شاهي

زفـر جاسر في ضيق ، ثم أشـاح بوجهه الناحية الأخرى وظل صامتاً ولم يعقب ..

نظرت إليه نهى بأعين حانية ، ثم أخذت نفساً عميقاً و..

-نهى بنظرات حانية : دي اختك يرضوه يا جاسر ، ع الأقل كلمها وحاسسها انك موجود معاها وآآ...

-جاسر بنبرة منزعجة : هي أصلاً مش معتبراني موجود في حياتها

-نهى : معلش هي برضوه لسه صغيرة ، وأكيد بتدلع عليك وآآ...

نظر جاسر في اتجاه نهى بنظرات جـادة و..

-جاسر بحدة : متحاوليش يا نهى تدوريلها على مبررات

-نهى بنظرات راجية : عشان خاطري ، بليز جاسر ، at least ممكن تكلمها في الفون حتى ..

-جاسر وهو يزفر في ضيق : اووووف

-نهى برجاء اكثر : بليز جاسر

-جاسر على مضض : طيب ..

أخـرج جاسر هاتفه المحمول ، ثم بحث عن اسمه شقيقته في سجل الأسماء ، وضغط على زر الاتصـال بها ، وانتظر أن تجيب على اتصـاله الهاتفي ..

....

في فيلا زيدان ،،،،،

كانت فريدة وناهد مشغولاتان مع بعض الخدم في ترتيب ثياب شاهي في دولاب الملابس الخاص بها ..

تمعنت ناهد فيما اشتراه زيدان لشاهي بنظرات اعجاب .. وظلت تمط شفتيها في انبهار ..

وقفت فريدة هي الأخرى وعلى وجهها علامات الاعجـاب ، ولكن في داخل نفسها تشعر باقتراب نشوة الانتصـار ، خاصة أن الرد سيكون صادماً لأختها ..

....

في أحد مراكز التجميل الكبرى ،،،،

أصـر زيدان أن يرافق شاهي أثناء ذهابها إلى مركز التجميل ، وبالفعل أوصلها إلى هناك ، وظل ينتظرها في الخـارج ..

تركت شاهي حقيبتها الصغيرة ذات اللون الفيروزي وما بها من متعلقاتها الشخصية مع زيدان على الآريكة الجلدية ريثما تنتهي من (حمـام الساونا)

سمع زيدان صوت رنين هاتف شاهي ، فنظر إلى جواره ، وتحديداً إلى الحقيبة الفيروزية ، ثم مد يده وأمسك بالحقيبة ، وفتح السحاب الخاص بها ، وظل ينظر بعينيه داخل الحقيبة إلى أن وجد الهاتف فأمسكه وأخرجه منها ..

وضع زيدان الحقيبة جانباً ، ثم أمسك بالهاتف في يده ، حاول زيدان أن يعرف من المتصل ، ولكن كان الهاتف مغلقاً برقمٍ سري .. فنظر إليه

بأعين ضائقة .. وكان على وشك أن يضعه مجدداً في الحقيبة ولكنه رن مرة أخرى ..

نظر زيدان إلى اسم المتصل بأعين جاحظة مشتعلتان بالغضب و..

-زيدان بنبرة مرعبة في نفسه : ممم.. جـاسر !

سلط زيدان نظره على الإسم وكأنه يريد احراقه ، ثم ضغط على زر رفض المكالمة بكل غـل و...

-زيدان بنظرات قاتلة ومتوعدة : الدور جاي عليك قريب يا جاسر .. متستعجلش ..

....

في سيارة جـاسر ،،،،،

تعجب جاسر من إصرار شاهي على رفض مكالمته رغم اتصاله المتكرر بها ، وحينما ضاق ذرعاً بهذا ، ألقى بهاتفه المحمول على (تابلوه) السيارة ، فنظرت له نهى باستغراب و...

-نـهى بعدم فهم: في ايه ؟

-جاسر بضيق : الهانم مش عاوزة ترد عليا

رفعت نـهى حاجبيها في اندهـاش ، ونظرت إلى جاسر بعدم فهم و..

-نـهى متسائلة : طب ليه ؟

-جاسر بنبرة منزعجة : مش عـارف ، بس أنا كده عملت اللي عليا !

-نهى بقلق : يعني ايه ؟

-جاسر بعدم مبالاة : يعني أنا مش هاكلم حد تاني ، هي لو حابة تكلمني ماشي ، غير كده هي حرة في حياتها ..

-نهى بنبرة آسفة : بس .. بس كده غلط

-جاسر بحدة : هي اللي اختارت ، مش أنا !!

وضع جاسر كلتا يديه على مقود السيارة بعد أن أدار محركها ، ثم ضغط على دواسة البنزين ، وانطلق بالسيارة ....

أشفقت نهى على حـــال جاسر وعلى شقيقته ، هي أرادت أن تعيد الود والوصـــال بينهما ، ولكن يبدو أن الأمــر مستحيل حالياً ...

....

بعد مرور يومــــان ،،،،

في ألمانيا ،،،،،

في المشفى ،،،،،،

ظل أدهم مرافقاً ليارا في المشفى جالساً إلى جوارها ، يحاول أن يشد من أزرهـا ، طمأنه الأطباء على حالتها الصحية ، ورغم أنها لم تفق بعد إلا أن الخطر قد زال تدريجياً عنها ..

أوضح شرودر لأدهـم أن الأطباء أبلغوه أن حالة يارا النفسية هي التي تؤثر بالسلب على رغبتها في التماثل التام للشفاء ، وأن عليه أن يبذل جهداً مضنياً في أن تستعيد ثقتها مجدداً به خاصة وأنها في مراحل الحمل

الأولى والتي من الممكن أن تؤدي إلى فقدان الجنين إن استمر الوضع هكذا ....

تعهد أدهم لنفسه ألا يترك يارا مهما حدث ، وأن يعوضها عمـا فات ، وألا يجعل الظنون مهما كانت أن تعرف الطريق إلى حياته الخاصة و تدمرها ...

دلف أدهم إلى داخل الغرفة الخاصة بيارا في المشفى ، وجلس على المقعد المجاور لها .. ثم مد يده وأمسك بكفها وظل يفرك فيه براحتي يديه .. ثم قربه من شفتيه وقبله قبلة مطولة ، ورفع بصره إلى يارا ، ونظر إليها بأعين نادمة آسفة على ما ارتكب في حقها ..

ظل أدهم ممسكاً بكفها بيد ، ثم مد يده الأخرى على شعرها ، وظل يمسد بحنية بالغة على شعرها ..

تململت يارا قليلاً في فراشها ، وأدارت رأسها ناحية أدهم ، ثم بدأت تفتح عينيها ، فانتبه أدهم لها و...

-أدهم بصوت هامس : يـــارا .. حبيبتي .. يارا

-يارا بصوت ضعيف: أهـــا ..

-أدهم وهو قابض على كف يدها: سمعاني يا حبيبتي

ذرفت يارا الدموع لا إرادياً ، ونظرت إلى أدهم وهي تبكي ،ثم أغمضت عينيها مرة أخرى و...

-يارا بصوت ضعيف: انت هـ... هاتسبيني ؟

نهض أدهم من على مقعده ، ثم انحنى بجسده على يارا ، ومال ناحية رأسها وقبلها في جبينها و...

-أدهم بصوت خافت : أنا أسف يا حبيبتي ، أنا عمــري ما أقدر أسيبك أبداً

-يارا وهي تحاول فتح عينيها مجدداً : أنا .. أنا معملتش ...حــ.. حاجة .. أنا آآآ....

-أدهم هامساً وهو يمسح على جبينها بكف يده : ششششش .. متكلميش أنا عارف يا حبيبتي

غفت يارا مجدداً وعلى وجنتيها عبراتها ، فمـــد أدهم أطراف أصابعه ومسح عنها دموعها ، وانحنى برأسه على وجنتها وقبلها قبلة صغيرة و...

-أدهم بصوت خافت: بحــبك ..!

....

في الفندق ،،،،،،

تولى خـــالد جميع المعاملات المالية ، وقام بدفع تكاليف إقامة يارا في المشفى ، وظل يتابع ما بين المشفى والمصالح الحكومية مع مستر شرودر ...

حمد الله خالد أن العطلة التي أخذها الموظفون قد جاءت في صالحهم ، وإلا ربما تعطل انجاز الكثير من الأوراق ، وخاصة تلك التي تحتاج إلى توقيع يارا ..

أبلغ أدهم خالد بعدم رغبته في الافصاح عن أمـر حمل يارا حالياً حتى تسترد هي عافيتها من جديد ، كما أنه يخشى أن تفقد الجنين ، وربما تتحمل هي اللوم وخاصة من والدته التي لن تتأخر في أن تشعرها بالذنب ... فوعده خالد بألا يخبر أحد مهما كان ..

دلف خالد خارج المرحاض وهو يحمل منشفته في يده ، ثم ألقاها بعدم اكتراث على الأريكة ، وجلس هو على طرف الفراش ، وأمسك بجهاز (اللاب توب) الخاص به وبدأ يتابع بعض الأعمـــال ...

قطع انشغاله رنين هاتفه المحمول، فأمسك به في يده ونظر إلى المتصل فوجده والده ، فأجـــاب على اتصاله و...

-خالد هاتفياً : ألوو ... ايوه يا بابا

-رأفت هاتفياً : ازيك يا خالد ، عامل ايه ؟

-خالد بنبرة هادئة : الحمدلله

-رأفت متسائلاً : أخبـــار أدهم ويارا ايه ؟؟

صمت خالد قليلاً وتردد في اخبار والده بما حدث مع يارا ، وخاصة أن أدهم قد أوصـــاه ألا يخبر أي أحد بأمـر حالها حتى تستعيد عافيتها تماماً ..

-خالد بتردد: آآآ..

-رأفت بقلق : في ايه يا بني ؟ طمني ؟؟ حصل حاجة

-خالد بنبرة مترددة : آآ .. لأ .. اطمن .. آآ.. كلنا كويسين

-رأفت بعدم اقتنـاع : اومـــال صوتك ماله متغير كده ليه ، اوعى يا بني يكون في حاجة حصلت وانت مش عاوز تقولي ؟

-خالد بنبرة هادئة نسبياً : لأ يا بابا ، اطمن ، ده بس يارا كانت أخدة دور برد تقيل شوية

-رأفت بتوجس : يا ساتر يا رب ، طب وهي عاملة ايه الوقتي ؟

حافظ خالد على نبرة حديثه الهادئة حتى لا يثير شكوك والده و...

-خالد بنبرة متروية : الحمد لله أحسن

-رأفت بارتياح : يستاهل الحمد ، المهم أنا كنت عاوز أبلغك بحاجة

-خالد متسائلاً : حاجة ايه ؟

-رأفت : فرح شاهي بكرة ان شاء الله ، فأنا كنت عاوز اعرف ان كنت هاتعرفوا تيجوا ولا لأ

-خالد وهو يمط شفتيه بضيق : هايبقى صعب يا بابا ، احنا لسه أصلاً مخلصناش اللي جايين عشانه

-رأفت وهو يزم شفتيه : مممم..

-خالد : معلش يا بابا باركلها بالنيابة عننا ، وان شاء الله أما نرجع بالسلامة هانروح نزورها ونعمل الواجب وزيادة

-رأفت : ان شاء الله

صمت رأفت قليلاً .. هو يريد أن يمهد لأبنه مسألة أمـر زواجه من السيدة صفاء ، ولكنه لا يزال متوجساً من ردة فعله ..

شعر خالد أن والده يريد أن يخبره بأمر ما .. فصمته هذا غير مبرر ، فبدأ هو بالحديث و...

-خالد متسائلاً : في حاجة يا بابا ؟

انتبه رأفت لابنه ، وحاول أن يجد على عجالة الطريقة التي يفتح بها الحديث معه و..

-رأفت وقد انتبه: هـــه

-خالد بقلق : بابا أنا حاسس انك عاوز تقولي حاجة بس متردد تقولي

-رأفت بتردد: آآآ... بس يا خالد ... أنا .. أنا كنت عاوز أقولك .. آآآ..

-خالد بترقب : ها ؟

أخذ رأفت نفساً عميقاً ليستجمع به شجاعته ، ثم زفره ببطء شديد و..

-رأفت بنبرة شبه قلقة : آآ... أنا هاتجوز

نزلت جملة رأفت الأخيرة على مسامع خالد كدلو مـــاء بارد ، و...

-خالد فاغراً شفتيه بصدمة : ايييييه ؟؟

-رأفت وهو يتنحنح : أنا .. أنا هاتجوز يا بني

-خالد بحدة : اوعى يا بابا تعمل كده ، اوعى

-رأفت باستغراب : ليه يا بني

تملكت العصبية المفرطة من خالد ، وضع يده على رأسه يحكها بحدة و...

-خالد بحدة : ليييه يا بابا ليييييه ؟؟؟

-رأفت وهو يعقد جبينه: يعني مش عارف ليه ؟ هو انت مش عايش معانا في البيت ده ولا ايه ؟؟؟

-خالد بضيق : لأ عايش ، بس آآآ...

-رأفت مقاطعاً بنبرة حادة : انا مش هاعمل حاجة غلط ولا حرام ، أنا هاتجوز على سنة الله ورسوله

-خالد بضيق : تتجوز ايه بس يا بابا ، هي البت دي أكلت بعقلك حلاوة ولا ايه

-رأفت بلهجة حـــادة : احترم نفسك يا خالد ، وماتنساش إن أنا أبوك ، مش عيل صغير

-خالد محاولاً التحكم في نفسه : أسف يا بابا مقصدش ، بس اللي اسمها كارما دي آآآ...

-رأفت مقاطعاً : وانت مالك ومال كارما أصلاً

-خالد بحدة : يا بابا انت متعرفش البت دي آآآ....

-رأفت مقاطعاً من جديد بلهجة قوية ومهددة : لأ عــارف كويس هي مين ، وإياك تفكر تجي جمبها ولا تتعرضلها يا خالد ، ماشي ، أنا بحذرك

شعر خالد من حديث والده الجـاد أنه قد نوى بالفعل على الزواج مجدداً من تلك الفتاة ، لذا لم يكن أمامه سوى أن يهديء الأجواء المتوترة قليلاً و...

-خالد وهو يجز على أسنانه : يابابا .. طب .. طب أصبر لحد ما أرجع الأول وبعدين نتكلم

فكر رأفت هو الأخر ملياً أنه لا داعي لكي يتجادل أكثر من هذا مع ابنه حتى لا يفقد دعمه له و...

-رأفت على مضض : ربنا يسهل

-خالد بضيق واضح : ماشي يا بابا ، أتمنى ان حضرتك متستعجلش ، أنا لازم اتكلم معاك الأول

-رأفت بهدوء : ان شاء الله

أنهى خالد المكالمة الهاتفية مع والده وهو يأمل أن يتريث ريثما يعود حتى يتمكن من كشف حقيقة الموظفة الجديدة أمامه ويطردها من العمـل ...

-خالد وهو يزفر في ضيق : اووووف ، ربنا يسهل وأتنيل أرجع القاهرة قبل ما تحصل بلاوي .... !!!!!

....

الحلقة السادسة والعشرون :

أشرقت شمس يوم جديد مليء بالمفاجأت والأحداث الكثيرة ...

كان الكل مشغولاً في الاستعداد لحضور حفل زفــاف شاهي على زيدان ..

طلب المهندس رأفت من السيدة صفاء وابنتيها حضور حفل الزفاف ، ولكنها رفضت في البداية ، وبعد إصرار وإلحاح متصل من المهندس رأفت زوجها وافقت .. ولكن بشرط أن تجلس على طاولتها في الخلف وبعيداً عن الحضور .. فوافق رأفت على مضض ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

تأنقت فريدة كما لم تتأنق من قبل ، فاليوم بالنسبة لها هو يوم تحقيق أول الانتصارات في معاركها الفاصلة ..

لاحظ رأفت أن فريدة – على غير عادتها – ارتدت أغلى أنواع الفساتين ، ووضعت حول عنقها عقداً ثميناً للغاية ، وأغرقت نفسها بأحد أشهر ماركات العطور و..-

-رأفت متعجباً : ايه ده يا فريدة ، هو انتي مش كنتي ناوية تتزوءي في البيوتي سنتر

-فريدة وهي تضع أحمر الشفاه : تؤ ..

-رأفت فاغراً شفتيه : هــه ... تؤ ...

تركت فريدة أحمــر الشفاه على التسريحة ونظرت إلى رأفت و..

-فريدة بنظرات ثاقبة : النهاردة بالذات أنا ناوية أتزوء بنفسي

-رأفت وهو يمط شفتيه في تعجب : غريبة

-فريدة : ليه

-رأفت وهو يرفع أحد حاجبيه : عادة انتي بتحبي البنات هما اللي يزوءكي

-فريدة وهي تومىء برأسها : أهــا .. بس النهاردة يوم مميز ، وأنا عاوزة أستمتع بعمل كل حاجة بنفسي

-رأفت : طيب

أكمــل رأفت ارتداء باقي ثيابه ، ثم جلس على الأريكة وبدأ في ارتداء حذائه ، و...

-فريدة متسائلة : انت رايح فين بدري كده ؟

-رأفت بتردد : هــه .. آآ

-فريدة وهي تنظر إليه بنظرات متفحصة : رايح فين ؟

-رأفت وقد نهض : ورايا شوية حاجات هخلصها قبل الفرح

-فريدة وهي تزم شفتيها : ممم...

-رأفت متسائلاً : تحبي أوصلك في سكتي ؟

-فريدة وهي تومىء برأسها : اوكي..

تنفس رأفت الصعداء حيث كان يخشى أن تشك فريدة في أمـره ، فهو يود المرور على زوجته صفاء واصطحابها للحفل ، وألا يتركها هي وابنتيها بمفردهما ، خاصة وأنه قد تعهد لها بأن يوليهما الرعاية اللازمة ...

دلف رأفت خارج الغرفة ، فوجد عمـر منتظراً في الخارج ، فاستغرب من وجوده و...

-رأفت باستغراب : انت بتعمل ايه كده ؟

-عمر مبتسماً ابتسامة بلهاء : مستنيك

-رأفت بتعجب : ليه ؟

-عمر غامزاً : عشان أجي معاك ... عند الـ آآآ... المصلحة

لكز رأفت عمر في كتفه بحدة ، فتآوه عمر من الآلم و...

-عمر متآلما : آآآآه .. ليه بس كده

-رأفت وهو ينظر إليه شزراً : اسكت ، أمك جوا ، ومش ناقصين عكننة

-عمر وهو يتحسس كتفه وبصوت خافت: عندك حق .. بلاش نتكلم كتير لحسن الحاجات دي بتتنظر ، وبدل ما نتكدر احنا الاتنين

-رأفت وهو يشير بيده : انزل ياله على تحت .. بسرعة

-عمر : ماشي ..

ابتسم عمــر في نفسه ابتسامة سعادة وهو ينزل على الدرج وممسكاً بالدرابزون و..

-عمر وهو يدندن بصوت خافت : جايلك يا .. يا كنزي وكل ما ليا حياة قلبي ♫

....

في مركز التجميل ،،،،،

قامت الفتيات في مركز التجميل بوضع اللمسات النهائية على شاهي ..

ارتدت شاهي فستاناً طويلاً مرصعاً بالكامل في الجزء العلوي منه بالفصوص اللامعة والبراقة ، هو عاري الكتفين ، ولكنه مغلق من منطقة الصدر ، كما أن خصره ضيق من المنتصف ويزينه من الخلف طبقات متعددة من قماش الشيفون المنفوش لينسدل كالأمواج مشكلاً ذيلاً طويلاً ..

وضعت المصففة تاجاً جميلاً على شعر شاهي المعقوص وأسدلت منه طرحة قصيرة مزدانة بفصوص براقة رقيقة من الأطــراف ...

كما انتهت شاهي من وضع أحمــر الشفاه المناسب لها ، وقامت ناهد بوضع العطر الآخـاذ عليه ..

لقد كانت شاهي أميرة صغيرة متوجة بحق .. نظرت شاهي إلى هيئتها في المرآة ولم تصدق عيناها ، هي جميلة ، ولكنها ليست سعيدة ..

مالت شاهي على والدتها الجالسة على مقربة منها قليلاً وطلبت منها أن تتصل بأخيها مجدداً ، ولكن للأسف رفضت والدتها هذا الطلب و...

-ناهد بحنق : لأ مش هاكلمه ، هو احنا ناقصين عكننة منه ، هو عرف انك هتتجوزي ، عاوز يجي ماشي ، مش عاوز خلاص

-شاهي بنبرة حزينة : يعني يا مامي أتجوز من غير ما يكون جاسر موجود

-ناهد بنبرة جادة : أه .. عادي

-شاهي على مضض : ده حتى ادهم مسافر وخالد ويارا ، مافيش أي حد معايا أبداً منهم في اليوم ده

أمسكت ناهد بكف يد ابنتها وضغطت عليه بحنية و...

-ناهد بنبرة هادئة وهي تبتسم : حبيبتي كفاية أنا جمبك ومعاكي في أحلى يوم

ثم رفعت ناهد يدها ومسحت على وجنة ابنتها برفق و...

-ناهد مكملة وهي تنظر إليها : وبعدين أنا مش عاوزاكي تكشري ، كده الميك آب هايبوظ ، وانتي طالعة زي الأمر ..

دلفت إحدى الفتيات من الخــارج وهي تصيح بـ ...

-فتاة ما وهي تبتسم : العريس منتظر برا

التفتت ناهد إلى تلك الفتاة وعلى وجهها علامات الفرحة و...

-ناهد بنظرات سعيدة : أهــا .. طيب ..

نظرت ناهد إلى ابنتها مجدداً و...

-ناهد : مش يالا بقى يا عروسة !

أومأت شاهي برأسها إيجابياً ، ونهضت عن مقعدها ، وبدأت والدتها بمساعدة بعض الفتيات في إعادة ترتيب فستانها ..

وبعد لحظات دلف زيدان إلى الداخل وهو يضع أحد يديه في جيبه ، وممسكاً في يده الأخرى باقة ورد بيضاء ...

ارتسم على وجه زيدان ابتسامة لئيمة حينما رأى شاهي أمامه وهي مطرقة الرأس ويبدو عليها الخجل والارتباك ..

تحرك زيدان بخطوات واثقة في اتجاهها ، ثم جثى على أحد ركبتيه أمامها ، ومد أصابع يده ليمسك بكف يدها ، ونظر إليها بنظرات ثاقبة و..

-زيدان بصوت خافت : مبروك

-شاهي بخجل : ثانكس

-ناهد بنبرة عالية : ايه يا بنات مافيش حد فيكم بيعرف يزغرط

ثم سمعت ناهد أصواتاً للزغاريد تنطلق من إحدى الفتيات المتواجدات بالمركز ، فابتسمت ووقفت خلف ابنتها ...

اعتدل زيدان في وقفته ، ثم أمسك بذراع شاهي ليجعلها تتأبط به ، و..

-زيدان بصوت رجولي : مش يالا

-شاهي بتوجس : اوكي ..

بالفعل تحرك زيدان ومعه شاهي خارج مركز التجميل ولحقت بهما ناهد وهي تكاد لا تصدق أنها أصبحت على بعد خطوات من أن تصير ابنتها زوجة أغنى الرجـــال

....

في ألمانيا ،،،،،

في المشفى ،،،،،

استعادت يارا جزءاً من عافيتها ، وبدأت تفيق تدريجياً ، فتحت يارا عينيها ، ونظرت إلى جوارها ، فوجدت أدهم غافياً على المقعد الملاصق لفراشها ، وممسكاً في نفس الوقت بكف يدها ومشبكاً لأصابعه في أصابعها ..

حركت يارا كفها قليلاً ، وحاولت أن ترفع نفسها قليلاً على الفراش و...

-يارا هامسة : أدهم

نظرت يارا إلى أده مجدداً ، كان بالفعل يغط في نوم عميق .. فنادت عليه مجدداً ولكن بنبرة أعلى و..

-يارا بصوت ضعيف : آآ.. أدهـــم

انتفض ادهم فزعاً في مكانه ، واعتدل في جلسته ، ثم نظر بطرف عينه فوجد يارا قد أفاقت ، فاقترب منها بجسده و...

-أدهم بنبرة قلقة ومترقبة : يـ.. يارا ، انتي.. انتي كويسة ؟

-يارا مبتسمة وهي تشير برأسها : أها .. الحمدلله

مد أدهم أصابع يده ليتحسس جبين زوجته ، ثم مسد على شعرها بحنية و..

-أدهم بنظرات عاشقة : وحشتيني أوي

-يارا باستغراب : هو انت سامحتني ؟

-أدهم : أنا عمــري ما أزعل منك يا أغلى حاجة في دنيتي

-يارا مبتسمة : ربنا يخليك ليا

أمسك أدهم بأصابع يارا وظل يعبث بهم و..

-أدهم بصوت خافت : أنا عاوزك بقى تشدي حيلك وتاكلي كويس كده

رفعت يارا حاجبيها في استغراب ، ونظرت إلى أدهم بنظرات غير مستوعبة ما يقول و...

-يارا بعدم فهم : ليه ؟

-أدهم مبتسماً وهو ينظر لها : عشان كمان 9 شهور هاتجيلنا نونا صغنونة أد كده

نظرت يارا إلى أدهم بنظرات مشدوهة غير مصدقة لما قال ، فغرت شفتيها في تعجب ، فنظر إليها هو بنظرات حالمة ، ثم أومــيء برأسه وهو يمد أصابعه ليتحسس بطنها و...

-أدهم بنبرة سعيدة : ايوه يا حبيبتي انتي حامل

ارتسمت السعادة على وجه يارا ولم تصدق أنها تحمل في أحشائها ثمرة حبها لزوجها الغالي .. أدمعت عيناها بعبرات الفرحة ، وبكت تلك المرة ، فنهض أدهم عن مقعده ، وأمسك بوجهها بين كفتي يده ، ومسح بأنامله دموعها المنسدلة على وجنيها و...

-أدهم بصوت حاني: ششششش .. بس متعيطيش

-يارا بصوت باكي : أنا .. أنا مش مصدقة

-أدهم مبتسماً : ربنا سبحانه وتعالى أراد أنه ينعم علينا بنعمة من نعمه

-يارا ببكاء : الحمدلله يارب ، الحمدلله

....

في الفندق ،،،

حاول خالد قدر استطاعته أن يجد حجزاً قريباً على أحد الطائرات المتجهة للقاهرة ، فلم يعد هناك جدوى من البقاء هنا ، خاصة وأن الوضع قد تأزم نوعاً ما مع والده ..

أوصى خالد مستر شرودر ألا يتردد في الاتصال به فور توافر أي مكان على أي طائرة ... وعمد خالد إلى تجهيز قائمة بكل ما ينقص من أوراق حتى يتمكن أدهم من الإطلاع عليها بسهولة ..

-خالد بضيق : أعدتي هنا مالهاش لازمة الوقتي ، لازم أتصرف..

اتصل خالد بعدد من الشركات المتخصصة في حجز تذاكر السفر للقاهرة ، وكان الرد (عفواً .. لا يوجد مكان خالي حالياً ، سنعاود الاتصال بك فور توافر مقعد خالي)

ألقى خالد هاتفه على الفراش وهو في حالة من الضيق ..

-خالد وهو يزفر في ضيق : أوووووف ، برضوه مافيش زفت مكان فاضي !

....

في منزل كارما هاشم ،،،،،،

وصل رأفت بسيارته وبصحبته ابنه عمـر إلى منزل كارما ..

طلب رأفت من عمـر أن ينتظر بالأسفل ريثما يحضر هو زوجته وابنتيها من فوق ، ولكن ...

-عمـر بنبرة منزعجة : لأ أنا عاوز أطلع معاك ، ماليش دعوة

-رأفت بضيق : يا بني متبقاش رزل ، خلينا أطلع اشوف الناس

-عمـر وهو يمط شفتيه : طب ما أنا عاوز أجي

-رأفت وهو ينظر له شزراً : أنا غلطان إني جبت واحد زيك معايا

-عمر وهو يهز كتفيه : الله مش ابنك ، وبعدين أنا أولى من الغريب

-رأفت بلهجة آمرة : اترزع هنــا .. هي كلمة

-عمر وهو يزم فمه : طيب

....

ظلت السيدة صفاء تحاول اقناع ابنتها كنزي بالحضور معها هي واختها إلى حفل الزفـاف ولكنها كانت رافضة تماماً ..

-صفاء بنبرة منزعجة : يا بنتي مش هاينفع نسيبك لوحدك هنا

-كنزي بضيق : وأنا مش هاروح الفرح ده مع الراجل ده

-كارما بحدة : ده بقى جوز مامي الوقتي يا كنزي

-صفاء وهي تزفر في انزعـاج : اوووف .. لا حول ولا قوة إلا بالله

-كارما وهي تضع يدها على كتف والدتها : خلاص يا مامي سيبها على راحتها ، احنا كده كده مش هنتأخر

-صفاء وهي مطرقة الرأس : طيب ..

....

صعد عمـر خلف والده الذي تفاجيء بوجوده أمام باب المنزل حينما دلف خارج المصعد و...

-رأفت مندهشاً وبضيق : برضوه طلعت

-عمـر مبتسماً : آه

-رأفت وهو يزم شفتيه في ضيق : اوووف

-عمـر وهو يشير بيده : مش هاتضرب الجرس يا بابا ، ولا أضرب أنا

-رأفت وهو يلكزه في كتفه : اتنيل اضرب

-عمر متألماً وهو يتحسس أثر الخبطة : طيب ..

....

رن عمـر جرس الباب ، وما هي إلا ثوانٍ قليلة حتى فتحت له كارما و..

-كارما مبتسمة : أهلا وسهلاً

-رأفت مبتسماً : ازيك يا بنتي ؟

-كارما بهدوء: الحمدلله يا بشمهندس

-رأفت وهو يشير بيده : لأ انتي تقوليلي يا عمي .. أنا خلاص بقيت واحد من العيلة

أطرقت كارما رأسها في خجل وهي تبتسم ، و...

-كارما بخجل : حاضر

-رأفت وهو يبحث بعينيه عن صفاء : ماما جهزت ولا آآ...

-صفاء من الداخل : اتفضل يا بشمهندس

فتحت كارما الباب على مصرعيه ليدلف رأفت ومن خلفه عمـر إلى داخل المنزل ..

ابتسم رأفت حينما رأى زوجته السيدة صفاء وهي تقترب منه بكرسيها المدولب ، وترتدي فستاناً من اللون الأسود اللامع ، و..

-رأفت بنبرة فرحة : ازيك يا حبيبتي

تنحنح عمر من خلفه حتى ينتبه أنه مازال موجوداً و..

-عمر وهو يتنحنح : احم .. منورين

-رأفت بثقة : هو أنا قولت حاجة غلط .. دي صفاء حبيبتي وان شاء الله هاتفضل على طول حبيبتي

-عمر في نفسه وهو يمط شفتيه : لأ أنا ماليش في جو الحب بتاع الستينات ده ، خليني أركز مع 16 فيما تحت ..

جاب عمر ببصره المكان باحثاً عن كنزي ولكنه لم يجدها ، فسأل عفوياً عنها

-عمر وهو ينظر بعينيه : أومـــال فين كنزي ؟

نظرت صفاء إلى عمــر باستغراب ، بينما فغرت كارما شفتيها في تعجب ، في حين نظر رأفت إليه شزراً و..

-عمر متعجباً وهو يتأملهم : هو أنا قولت حاجة غلط

-صفاء بنبرة هادئة : هي تعبانة ومش هتقدر تيجي

-عمر بضيق واضح : ليييييه ، ده أنا جاي مخصوص عشانها

لاحظ عمــر نظرات الاندهاش على أوجه الجميع ، فحاول أن يغير مجرى الحديث و..

-عمر بتردد : آآآ.. انا أقصد يعني آآ.. ان احنا كلنا هنروح سوا

-صفاء وهي ترمقه بنظرات غريبة : معلش يا بني .. مرة تانية

-رأفت وهو يشير بيده : مش يالا بينا

-كارما مبتسمة : اوكي .. يالا يا مامي

شعـر عمر بالحزن والآسى ، وارتسمت ملامح الضيق على وجهه ، لأن كنزي لن تأتي معه إلى الحفل .. وسيضطر أسفاً إلى أن يقضى وقته كله هناك بدونـها بعد أن أمنى نفسه باللقاء بها ..

-عمر في نفسه وهو يلوي فمه : على رأي المثل ، عشمني بالحلق ، خرمت أنا وداني ....!

....

الحلقة السابعة والعشرون :

على أحد البواخــر الفاخرة ،،،

قرر زيدان الباشا أن يقيم حفل زفــافه على أحد البواخر الفاخرة على النيل ..

كانت الباخرة مزدانة بأروع الديكورات ، حيث أفترش مدخلها بالسجـاد الأحمر ، وتم وضع أعمدة جرانيتية صغيرة من اللون الذهبي على الجانبين وفوق كل عمود تم وضع باقة كبيرة من الورد الأبيض ..

وتم إضــاءة مدخل الباخرة بالكامل بالأضواء الخافتة .. بالإضــافة إلى تصميم ستارة من الأضواء الصغيرة البراقة على الباب المؤدي إلى القاعة الداخلية ..

أما على متن الباخرة ، فتم تخصيص القاعة الداخلية بالكامل للحفل ، ووضعت الطاولات بطريقة بيضاوية لتترك مساحة خالية في المنتصف ، وتم تغطية جميع الطاولات بالمفارش البيضاء ، وتزينها بالمزهريات ذات الورود البيضاء .. أما المقاعد فتم تغطيتها بأقمشة التل البيضاء والسوداء على هيئة رابطة عنق للعريس وفيونكة بيضاء للعروسة ..

في حين تم تزيين سطح الباخرة بالزينات اللامعة ، والأضواء البيضاء الخافتة .. وتم وضع مقاعد وطاولات صغيرة لمن يرغب في الجلوس بالأعلى ...

أما عن الكوشة فقد كانت جميلة بحق ، حيث وضعت أريكة جلدية عريضة من اللون الأبيض اللامع في المنتصف ، وعلى الجانبين عمودين منقوشين وبجوارهما باقات ورد بيضاء طبيعية .. وفي الخلفية وضعت ستائر شفافة فوق بعضها البعض لتشكل لوحة فنية جميلة ..

....

لم تتوقع شاهي أن يكون حفل زفافها على متن باخرة .. كانت تظن أنه سيقام في قاعة ما بأحد الفنادق المشهورة ... لكنها تفاجئت حينما أبلغها زيدان وهما على وشك صعود سيارته السوداء المزدانة بالورد الأبيض وقمــاش التل بأن الحفل على باخرة نيلية ..

ارتسم على وجه شاهي علامات الدهشة ، ولكنها لم تعقب ...

فتح زيدان باب السيارة الخلفي لشاهي لكي تدلف للداخل ، وتجلس على المقعد ، ثم عاونتها والدتها في وضع ذيل الفستان داخل السيارة ..

دار زيدان حول السيارة وعلى وجهه ابتسامة شبه مخيفة ، ثم فتح الباب الجانبي الأخر وجلس إلى جوار شاهي .. أشـــار زيدان للسائق برأسه لكي يتحرك ، ومن خلفهم انطلقت سيارة الحراسة الخاصة ..

ظلت شاهي صامتة خائفة لا تتحدث ، فقط تنظر ببصرها عبر زجــاج النافذة للشوارع التي تمر بها ، في حين سلط زيدان نظره عليها وهو يتوعدها بأن تتلقى ما لم تكن تتخيله ...

حذر زيدان شاهي بنبرة جادة ورجولية من أن تنهض من على الكوشة أو ترقص مع رفيقاتها حتى لا تتعرض للتوبيخ ، ووافقت هي على طلبه ،فهي لم تكن تشعر بالرغبة في الرقص أو حتى بمشاركة رفيقاتها فرحتها ..

ركبت ناهد سيارتها بصحبة السائق ، وأشارت له بيدها لكي يلحق بابنتها ..

....

وصل المهندس رأفت بسيارته أولاً إلى الباخرة .. أعجب هو الأخــر بالتصميم الرائع للديكور حينما أمعن النظر إليه من نافذة سيارته ..

ترجل المهندس رأفت من سيارته ، ثم أسرع ناحية صندوق السيارة ليخرج المقعد المدولب منه ووضعه بجوار الباب الخلفي الذي فتحته صفاء وبدأت تحاول سحب جسدها ودفعه للجلوس على المقعد ..

عاونتها كارما في الجلوس عليه ، وانحنى رأفت بجسده على رأسها يقبلها في حنية .. ثم قام بدفعها بيديه إلى داخل القاعة .. وقبل أن يتحرك نظر إلى ابنه عمـر و...

-رأفت متسائلاً : انت مش جاي معانا يا عمر

-عمر بتردد : هــه .. آآآ... لأ .. آآ.. جاي طبعاً ، بس آآآ..

-رأفت وهو يعقد أحد حاجبيه : بس ايه ؟

-عمر بنبرة متوترة : آآآ... هاجيب بس حاجة لأحسن نسيت آآ.. نسيت آآآ.

-رأفت بضيق : اوووف ، مش هنخلص ، ع العموم أنا داخل جوا ، وخلص اللي وراك وتعالى بسرعة

-عمر وهو يشير برأسه : ماشي

ظل رأفت يتلفت من حوله ليتأكد من عدم متابعة أي أحد له .. وحمدالله في نفسه أنه قد جــاء مبكراً ...

تابع عمــر والده وهو يدلف إلى داخل الباخرة ، ثم أشـــار للسائق لكي يتحرك و..

-عمــر وهو يشير بيده : اطلع بسرعة يا عمنا ..

-السائق متسائلاً : على فين يا عمر بيه ؟

-عمــر مبتسماً : اطلع وأنا هاقولك

ضغط السائق على دواسة البنزين ، وانطلق مسرعاً بالسيارة ...

....

أوصــل المهندس رأفت السيدة صفاء زوجته وابنتها كارما إلى داخل الباخــرة .. وكما طلبت منه جعلها تجلس على أحد الطاولات البعيدة واطمأن عليها ، ثم استأذن ليرحب بالحضور ..

وقبل أن ينصرف تماماً طلب من أحد الندلاء أن يتابع السيدة صفاء ويحرص على تلبية طلباتها أولاً بأول ، ثم أعطــاه بشيشاً زائداً ، فابتسم النادل في سعادة ..

دلف المهندس رأفت للخـــارج ووقف على مدخل الباخرة يرحب بالحضور الذين بدأوا في التوافد عليها ...

وما هي إلا دقائق حتى جاءت فريدة هي الأخــرى وعلى وجهها ابتسامة ماكرة و..

-فريدة بنظرات استعلاء : هــاي

-رأفت وهو يلوي زاوية فمه : اهلا

-فريدة متسائلة : انت هنا من بدري ؟

-رأفت على مضض : لأ لسه جاي

-فريدة وهي تشير برأسها : أهــا ...

وقف المهندس رأفت يصافح الحاضرين .. بينما ظلت فريدة ترمق من يدلف للباخرة بنظرات لئيمة ..

....

في ألمانيا ،،،

في الفندق ،،،،،

كاد خالد أن يجن لأنه لا يستطيع العودة إلى القاهــرة ، ظل يبعثر محتويات الغرفة في ضيق ، ثم اتجه للشرفة ، ووقف فيها ، ونظر غلى السماء والضيق جلياً على وجهه ، زفر خالد في ضيق و حاول أن ينفث الهواء المحتقن في صدره لعله يجد الراحة ، ولكن دون جدوى .. فالوضع غير مطمئن على الإطلاق ....

ثم سمع صوت رنين هاتفه ، فدلف من الشرفة ، وتوجه إلى الفراش حيث الهاتف الموضوع عليه ، انحنى بجسده قليلاً ومد ذراعه وأمسك بالهاتف في يده ، فوجد رقماً غريباً ..

ضغط خالد على زر الايجــاب ، وتفاجيء أن المتصل هو أحد شركات حجز تذاكر الطيران ..

صمت خالد واستمع للموظفة التي كانت تحدثه باللغة الانجليزية حيث ابلغته بتوافر مقعد على الطائرة المتجهة غداً للقاهرة مساءاً .. فوافق خالد على الفور ...

تنفس خالد الصعداء عقب تلك المكالمة ، وبدأ يفكر ملياً في كيفية اعداد كل شيء قبل عودته للقاعرة غداً ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

وقفت السيارة التي تقل عمــر أسفل البناية التي تقطن بها كنزي .. طلب عمــر من السائق أن ينتظره ريثما ينزل مجدداً ومعه كنزي ..

أوميء السائق برأسه ايجابياً ، في حين ترجل عمــر من السيارة ، وركض مسرعاً إلى داخل المدخل ..

رن جرس الباب ، فظنت كنزي ان أحد الجيران يريد شيئاً منها ، فهي لم تتوقع أن تعود والدتها الآن ، والحفل لم يبدأ بعد ..

لذا سارت كنزي بخطوات بطيئة نحو باب المنزل لتفتحه ..

كانت كنزي ترتدي منامة رياضية من اللون البمبي الفاتح ، وتعقص شعرها للخلف على هيئة ذيل حصــان ..

فتحت كنزي الباب لتتفاجيء بوجود عمــر أمامها ، فغرت شفتيها في تعجب شديد ، ورفعت حاجبيها في اندهاش أكبر و..

-كنزي بنظرات مندهشة : هـــاه

-عمر مبتسماً : مساء الفل

تحولت نظرات كنزي المندهشة إلى نظرات غاضبة محتقنة ، واشاحت في وجهه بحدة و..

-كنزي بحدة : انت .. انت بتعمل ايه هنا ؟؟؟

-عمر بنبرة هادئة : جاي اخدك معايا الفرح

-كنزي وهي تجز على أسنانها : انت اتجننت ، ازاي تجيلي هنا السعادي وانت عارف إن أنا أعدة لوحدي

-عمــر مبتسماً ببلاهة : لأ ما انتي مش لوحدك

-كنزي وهي تلوي فمها في تعجب : أفندم

-عمـر بنبرة فرحة : انا معاكي

-كنزي وهي تزم شفتيها في ضيق : اوووف ، امشي من هنا

-عمر وهو يهز رأسه نافياً : تـؤ .. مش قبل ما تيجي معايا

-كنزي بحدة : انت غبي

-عمـر بضيق : تشتمي تقلي أدبك عليا أنا برضوه مش هامشي من هنا ، وهافضل لازقلك كده جمب الباب

-كنزي وهي تعقد ساعديها : خلاص اتفلق

-عمـر بنظرات جادة : ماهو أنا مش هاسيبك لوحدك هنا ، وأقعد أنا هناك ، هو أنا مش راجل ولا ايه

-كنزي وهي تكور قبضة يدها : امشي ياله بدل ما آآآ..

مــال عمر برأسه قليلاً ناحية كنزي ، ثم أزاح ياقة قميصه ليظهر عنقه و...

-عمـر مبتسماً : اضربي .. اضربي ، هو أنا أطول الايدين الحلوة دي تعلم عليا

هزت كنزي ساقيها في عصبية ، ونظرت إليه بحنق و..

-عمر مكملاً : بالراحة بس وماتتشنجيش لأحسن مش حلو عشان بشرتك الناعمة دي يا قمر

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اوووف

-عمر بنبرة واثقة : البسي بقى وإلا مش هتخلصي من رزالتي .. أنا غتت وثقيييل ..

نظرت إليه كنزي من زاوية عينها بحنق و..

-كنزي بنبرة حانقة : انت فعلاً كده ..

وضع عمــر يده على رأسه ليحييها ، ثم أكمل وعلى وجهه السعادة و..

-عمــر بنبرة فرحة : الله يكرم أصلك .. دايماً كده متعطفة عليا ..

زفرت كنزي مرة أخــرى في ضيق و...

-كنزي بضيق : اوووف ..

-عمر بنبرة جادة : أنا هستناكي تحت ، وربعاية وطالع .. اوكي .. سلام مؤقت يا ..آآآ

ســار عمر بضع خطوات للأمــام وهو يتحدث ، ثم التفت إلى كنزي مرة أخرى برأسه و...

-عمر وهو يدندن : يا كنزي وكل ما ليا حياة قلبي ♫

صفعت كنزي باب المنزل بقوة في وجهه عمــر الذي انتفض فزعــاً ، ولكنه رغم هذا كان سعيداً لأنه سيتمكن من قضاء بضعة ساعات معها ...

....

في ألمانيا ،،،،

في المشفى ،،،،،

توجه خالد إلى زيـــارة يارا في المشفى والاطمئنان عليها ..

أمسك خالد باقة من الورد الطبيعي في يده ، ثم طرق الباب قبل أن يدخل إلى الغرفة ، فسمع صوت أدهم يدعوه للدخول ..

ابتسم خــالد وهو يرى يارا وقد أفاقت من غيبوبتها الصغيرة ، وتتناول الطعام بشهية مفتوحة ..

-خالد مبتسماً : حمدلله على السلامة يا أم العيال

-يارا بصوت ضعيف : أوام عملتني أم العيال

-خالد بنبرة فرحة : أه طبعاً .. ده احنا كلنا منتظرين أول حفيد لينا في العيلة

ابتسمت يارا في خجل ، بينما أمسك ادهم كف يد زوجته ورفعه إلى فمه وقبله في سعادة و..

-أدهم بنبرة هادئة : ربنا ما يحرمني منك

-خالد وهو ينحنح : احم .. نحن هنا

-أدهم مبتسماً : انت مش غريب

-يارا متسائلة : هو .. هو انت يا أدهم بلغت العيلة إني آآآ...

-ادهم بنبرة خافتة : لأ لسه

عقدت يارا حاجبيها في استغراب ، ونظرت إلى أدهم بعدم فهم و...

-يارا باستغراب : طب ليه ؟

-أدهم : مستنيكي يا قلبي أما تقومي بالسلامة ونبلغهم سوا

شعـر خالد أن وجوده حالياً لا داعي له ، لذا ..

-خالد بنبرة عادية : معلش هعطلكم شوية

-ادهم وهو ينظر إليه : ولا يهمك يا خالد ، ده انت صاحب مكان

-خالد وهو يشير بيده : لألألأ .. ماحبش اكون زي العزول كده ، المهم يعني أنا .. انا مسافر بكرة وراجع القاهرة ...

نظر كلاً من ادهم ويارا إلى خالد باندهــاش و...

-خالد مكملاً : أنا عارف انه صعب أسيبكم الوقتي ، بس ضروري أرجع ، في شغل كتير متعطل هناك

-أدهم متسائلاً : هو ماينفعش الشغل ده بابا يمشيه أو أي حد تاني

-خالد بنبرة جــادة : لأ صعب .. لازم أكون موجود بنفسي

-أدهم وهو يلوي فمه : مش عارف أقولك ايه

-يارا مبتسمة وهي تنظر لأدهم : روح يا خالد بالسلامة وماتشيلش همنا ، احنا طالما مع بعض ، فإن شاء الله كل حاجة هتعدي على خير

-أدهم وهو يقبل كف يدها مجدداً : حبيبة قلبي ، ربنا ما يحرمني منك ولا من ابننا أو بنتنا اللي جاي

-خالد مبتسماً بسعادة : اظن ان وجودي كده مالوش لازمة .. أسيبكم بقى على راحتكم ، وانا هتابع معاكو بالتليفون ، ومستر شرودر كمان موجود مش هايسيبكم

-أدهم وهو يوميء برأسه : تمــام .. بأمر الله

-خالد : اشوف وشكم على خير

-يارا بنبرة خافتة : مع السلامة يا خالد ، خلي بالك على نفسك

-خالد : حاضر

نـهض أدهم من جوار زوجته ، ثم توجه ناحية أخيه ، واحتضنه بشدة و..

-أدهم بنبرة خافتة : ربنا يخليك ليا يا خالد ، بجد من غيرك كان ممكن آآ..

-خالد بصوت خافت : ششششش .. ايه يا عم ، ماتقلبهاش دراما بقى

-ادهم مبتسماً : حاضر ..

-خالد وهو يربت على كتفه : روح اقعد جمب مراتك ، وخليك على اتصـــال ..

-ادهم : ماشي يا برنس .. !

توجه خالد إلى باب الغرفة ، وأمسك بالمقبض وقبل أن يديره تذكر أمراً هاماً ، فالتفت إليهما مجدداً و...

-خالد بنبرة هادئة : آه صحيح ، نسيت أقولكم أن شاهي فرحها النهاردة

-أدهم فاغراً شفتيه : نعم ؟

-يارا بنظرات مندهشة : اييه ؟؟ هي لحقت ؟؟

-خالد وهو يوميء برأسه : أهـا .. واضح كده ان العريس مستعجل

-يارا باستغراب : بس اللي أعرفه ان اسلام مكنش لسه جاهز وآآآ..

-خالد مقاطعاً : لأ ده مش اسلام .. ده واحد تاني

-أدهم وهو يعقد حاجبيه في دهشة : واحد تاني !! اومــال اسلام راح فين ؟

-خالد وهو يمط شفتيه : والله ولا أعرف ، هو أبوك بلغني بس أنا نسيت أقولكم

-أدهم : ربنا يسعدها ، أنا هابقى اكلمها وأباركلها

-يارا بصوت ضعيف : وماتنساش تكلم جاسر برضوه وتباركله

-أدهم وهو يوميء برأسه : حاضر

-خالد مبتسماً: يالا .. مش هاعطلكم أكتر من كده .. سلام يا حلوين

-أدهم وهو يبادله التحية : سلام يا خالوووود

انصرف خالد من الغرفة ، بينما رجع أدهم مرة أخــرى ليجلس على المقعد بجوار فراش زوجته ...

....

في الباخرة ،،،،،،،

وقفت سيارة زيدان أمام مدخل الباخرة ، وتعالت أصوات الزغاريد ، واشتعلت الألعاب النارية في المنطقة ..

ترجل الحرس الخاص بزيدان أولاً ، ثم جابوا ببصرهم المكان ، وأشــار أحدهم للأخــر لكي يفتح الباب الخلفي لسيارة زيدان ..

ترجل زيدان من السيارة ، ثم أغلق زرار سترته ، ونظر بنظرات شرسة لمن حوله ، وارتسمت ابتسامة مخيفة على وجهه ، وسار بخطوات بطيئة نحو الباب الأخــر ليفتحه ، ثم مد كف يده لشاهي لكي تمسك به ويسحبها ببطء لخارج السيارة ..

لم تشعر شاهي بالسعادة التي كانت تتمناها ، فكل شيء قد تم على عجــالة ، هي ترى الفرحة فقط في أعين والدتها ومن حولها ..

تأبطت شاهي في ذراع زيدان ، ثم دلف بها إلى داخل الباخرة .. تناثرت الأوراق اللامعة فوق رأسيهما حينما دلفا إلى مدخل الباخرة ، ثم قامت بعض الفتيات الصغيرات بنثر الورود الحماء والبيضاء على طول الطريق وهن يدلفن أمامهما ..

تعالت أصوات الزغاريد مجدداً ، وصحبها الموسيقى الهادئة ..

صفق الحاضرون جميعاً للعروسين .. وبدأت الإضاءة تخفت تدريجياً ، وصل العروسين إلى الكوشة ، ثم أضاءت القاعة مجدداً ، وبدأ الترحيب بهما وبالمدعوين من قبل المسئول عن تنظيم الحفل ..

طلب زيدان من المسئول عن تنظيم الحفل أن يكون حفل زفافه راقياً بمعنى الكلمة ، وألا يحدث فيه أي تجاوزات ، وإلا ستكون العواقب وخيمة ..

وبالفعل كان الحفل راقياً، وعلى أعلى مستوى ...

كان رأفت يختلس النظرات بين الحين والأخــر لينظر إلى زوجته السيدة صفاء ..

لمحت كارما العريس من ظهره وهو يدلف إلى الداخل وإنتابها القشعريرة من هيئته .. لم يأتي بمخيلتها أبداً أن يكون زوج قريبة المهندس رأفت هو ذاك الرجل البغيض الذي تمقته ....

وما إن أدار وجهه وتأكدت من شكوكها حتى شهقت فزعاً ورعباً ..
وارتسم على وجهها علامات الرعب ، بل إن لون وجهها قد شحب تماماً ..

-كارما بنظرات فزعة : لألألأ.. مش ممكن

هي لم تعرف شاهي معرفة شخصية ، ولكنها خشيت عليه منه ، لأنها كانت تعمل معه من قبل ، وتعرف طباعه جيداً.. الآن تملك قلبها الرعب .. فهي شبه متأكدة أن وراء تلك الزيجة كارثة حقيقية وخطر محدق بعائلة الصياد ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

اضطرت كنزي أن ترتدي ثيابها لتذهب بصحبة عمــر إلى الحفل، رغم أنها كانت تكره الذهــاب إليها ، ولكن ليس أمامها أي خيــار أخر ...

تأنقت كنزي وارتدت فستاناً طويلاً من اللون الرمادي اللامع ، مغطى من كتفيه بقماش الشيفون ، وصدره على هيئة مربع ومرصع بفصوص لامعة سوداء.. أما من ناحية الخصر فهو ضيق ومجسم يبرز رشاقة جسدها وتناسق قوامها ، وعلى جانب الفستان الأيسر يتجمع القماش معاً ببضعة فصوص لامعة سوداء ليشكل طبقات مموجة ومتناسقة ومنسدلة للأسفل ...

أما عن شعرها فقد عقصته للخلف ، وأسدلت بعض الخصلات على وجنتها اليمنى ، ووضعت لمسات رقيقة من مساحيق التجميل لتزيد من إشراقتها ..

ثم أمسكت في يدها بحقيبة فضية صغيرة لامعة ، ولم تنسْ بالطبع ارتداء حذائاً ذو كعب عالي من اللون الفضي

وقف عمــر أسفل البناية وأمــام سيارة والده ، وظل يتفحص المدخل بين الحين والأخــر ، إلى أن لمحها وهي تدلف للخـــارج وتسير بخطوات رشيقة ..

شعــر عمر أن قلبه يخفق بشدة مع كل خطوة تخطوها هي نحوه ، مد يده ووضعها على قلبه ، وظل يتحسس نبضه وهو ينظر إليها فاغراً شفتيه ..

رأته كنزي وهو على تلك الحالة فشعرت بالحرج ، وأطرقت رأسها في خجل ..

ظل عمـر مسلطاً نظره عليها ، ولم يتحرك من مكانه ... فإزداد شعورها بالاحراج من نظراته المباشرة تلك و..

-كنزي بصوت رقيق : يالا

-عمـر فاغراً شفتيه : يالا مين ؟

-كنزي وهي تشير بيدها : يالا نطلع على الفرح

-عمر بنظرات محدقة : هـــه .. فرحنا

-كنزي وهي تمط شفتيها : لأ فرح قرايبك

-عمـر مبتسماً ابتسامة بلهاء : أنا ماليش قرايب

-كنزي بحدة وهي تشير بيدها : لو سمحت .. بلاش كده

-عمر وهو يتنحنح : احم .. سوري ، بس أصلك آآآ...

-كنزي بنظرات مترقبة : اصلي ايه ؟

-عمر مبتسماً : أصلك زي ما الشاعر بيقول يا بت جمالك هبشني ، والهبشة جت في العباية

شعرت كنزي بالاحـراج مجدداً من غزل عمـر الصريح لها ، و..

-كنزي بخجل : بطل بقى ، أنا مش بحب الطريقة دي

-عمر وهو يشير برأسه : حاضر ..

أمسك عمـر بمقبض باب السيارة ثم فتحه لكنزي ، وأشـار لها بيدها لكي تدلف إلى داخل السيارة و..

-عمــر مبتسماً: اتفضلي

-كنزي بصوت خافت : شكراً

أغلق عمــر الباب برفق بد أن جلست كنزي على المقعد ، ثم ركض حول السيارة ليجلس هو في المقعد المجاور لها .. فنظرت له شزراً ، ولكنه بادلها الابتســام ..

نظر إليهما السائق عبر المرآة الأمامية و..

-السائق متسائلاً : على فين يا عمر بيه

-عمــر بنبرة سعيدة وهو يمزح : على المأذون

حدقت كنزي في وجه عمر ،ورمقته بنظرات حــادة ، فرفع هو كلتا يديه أمام وجهها محاولاً تهدئتها قبل أن تنفعل عليه و...

-عمر وهو يشير بيديه : بهزر والله .. اطلع ع الفرح يا أسطى ..

-كنزي وهي تلوي فمها في ضيق : ايوه كده

-عمر مكملاً وعلى وجهه ابتسامة عريضة : بس سوق على اقل أقل أقل أقل من مهلك .... !!!!

....

الحلقة الثامنة والعشرون :

في الباخرة ،،،،

أرادت كارما أن تحذر المهندس رأفت من زيدان ، وتخبره عن طباعه التي عرفتها عنه خلال فترة عملها القصيرة معه ولكن منعتها صفاء ، وامسكت بها من يدها ونظرت إليها بنظرات جادة و...

-صفاء وهي تمسك بيدها: لأ يا بنتي ، مالناش دعوة

-كارما بنبرة قلقة : يا مامي ، انتي مش عارفاه ، الراجل ده مش سهل ، والبت شكلها طيب

-صفاء بنبرة هادئة : هما اكيد عارفين طباعه ، ومش معقول هيكونوا وافقوا عليه كده من غير ما يكونواعارفينه كويس

-كارما بنظرات متوجسة : قلبي مش مطمن يا مامي .. أنا بجد خايفة وقلقانة

-صفاء بنبرة جادة : كارما مالناش دعوة ، خلينا في حالنا ، هما عيلة في بعض

-كارما مقاطعة : بس يا مامي المهندس رأفت دلوقتي من العيلة ، ومن حقه علينا أننا نعرفه بأي حاجة نعرفها عن اللي يخصه

زفـرت صفاء في ضيق، فهي تعلم أن ابنتها إن وضعت شيئاً ما برأسها ، فإنها لا تتراجع إلا عندما تنفذه ...

لذا لم يكن أمامها أي حل أخـر إلا ...

-صفاء بضيق : خلاص اصبري لما عمك رأفت يجي هنا ونقوله ، غير كده ماتتحركيش من جمبي

-كارما على مضض : طيب ..

....

في ألمانيا ،،،

في الفندق ،،،،

وصل خالد إلى الفندق مجدداً ، بدأ في تجهيز حقائبه وإعداد كل شيء حتى يرحل غداً عن الفندق ، ويذهب إلى المطـــار ويعود إلى القاهرة ...

جمع خالد جميع متعلقاته ، وتأكد من خلو الأدراج من أشيائه الخاصة ..

ثم جلس على طرف الفراش ، وأمسك بهاتفه المحمول ليتصل بجاسر هاتفياً ..

طلب خالد جاسر أكثر من مرة ولكن كان الهاتف مغلقاً .. عقد خالد حاجبيه في دهشة ، ومط شفتيه في استغراب و..

-خالد بنظرات مندهشة وبتأفف : قافل تليفونه ده ليه .. استغفر الله العظيم يا رب !!!

....

في المشفى ،،،،،

أحضـــر أدهم صينية مليئة بالطعام لزوجته ، ثم جلس إلى جوارها على الفراش ، ووضع الصينية على حجره ، وامسك بالملعقة و..

-أدهم مبتسماً : عاوزك تاكلي الأكل ده كله يا مزتي

-يارا وهي تشير بيدها : لألأ مش هاقدر

-أدهم مبتسماً : وربنا أبداً ، أنا عاوز الواد يطلع عصب وناشف زي أبوه

-يارا بنظرات متحدية : طب أنا عاوزاها بنت

-أدهم مبتسماً : وماله ، أنا عاوز البت تطلع مألوظة وطرية زي أمها

-يارا وهي تنظر إليه بحدة : برضوه

-أدهم : طبعاً ... المهم أول ما هتخرجي من هنا بالسلامة أنا ناوي أعملك Honey Moon إنما ايه حكاية

نظرت يارا إليه باستغراب وهي تزم شفتيها و..

-يارا بتعجب : Honey Moon ؟

-أدهم بنبرة واثقة : أه طبعاااا ... عاوزين نعوض اللي فــات

-يارا مبتسمة بخجل : إن شاء الله

-أدهم غامزاً : ده انتي هاتشوفي الـ آآآ... ولا بلاش أخر مرة اتنشينا عين محترمة ..

-يارا وهي تشير برأسها : أها

-أدهم مبتسماً : ان شاء الله خير

ملأ أدهم الملعقة بالطعام ، ثم بدأ يدسه في فم يارا ملعقة تلو الأخــرى ..

تناثر بعض بقايا الطعام على زاوية فمها ، فمد ادهم إصبعه ومسحه برفق عن فمها .. فنظرت إليه يارا بامتنان ، فبادلها هو نظرات الحب والهيام ...

....

في الباخرة ،،،،،،

وصلت سيارة المهندس رأفت إلى مدخل الباخرة ، وبالطبع لم تسلم كنزي من تعليقات ولا غزل عمـر الصريح لها ..

ظلت طوال الطريق ترمقه بنظرات حانقة ، ولكنه استمر على حــال ، فالسعادة كانت إلى جوارها ..

-عمر مبتسماً : عارفة يا كنزي ، انتي بتفكريني ببنت عمي يارا ، نفسي تتعرفي عليها أوي ، بجد شبهك وعاملة زيك كده مجنونة وطأة وآآآآ...

نظرت كنزي إلى عمــر بنظرات حانقة وهي تجز على شفتيها من الغيظ و..

-كنزي بضيق : يعني انت شايفني مجنونة

شعر عمــر أنه قد تسع حينما لفظ بكلمات في غير محلها ، فحاول تلطيف الأجواء و...

-عمر مسرعاً : لألألأ .. والله ما أقصد .. ده آآآ.. ده انا قصدي يعني انك مختلفة وكده

-كنزي وهي تجز على أسنانها بحنق : الحمدلله اننا وصلنا ..

ترجلت كنزي من السيارة على الفور، وصفعت الباب بحدة خلفها ، فانتفض عمــر فزعاً ، وظل يتابعها وهي تدلف إلى الداخل ، في حين نظر إليه السائق شزراً من المرآة و..

-عمــر : ماتبصليش انت كمان ، أنا عارف بدل ما جيت اكحلها ، فقعت عينها ..

-السائق : طب قول يا عمر بيه إلحقها بدل ما تدخل لوحدها.. مايصحش تبقى جاي معاك وآآ...

-عمر مقاطعاً : اه صح ...

فتح عمـــر الباب على عجالة ، وركض ناحية كنزي وهو يصرخ بـ....

-عمر بنبرة عالية : يا بت .. انتي يا بت

لم تعر كنزي عمــر الانتباه ، واكملت خطواتها إلى داخل الباخرة ، فلحق هو بها ، ووقف أمامها وهو يلهث و...

-عمـــر وهو يلتقط أنفاسه : الحمدلله لحقتك .. أنا أسف .. متزعليش

-كنزي وهي تزفر في ضيق : أوووف

-عمــر وهو يشير بيده : اتفضلي .. هوديكي عند أمك

نظرت له كنزي مرة أخرى بحدة وهي ترفع أحد حاجبيها ، وواضعة ليدها في وسط خصرها ، فرفع عمـــر كلتا يديه في وجهها و...

-عمر وهو يشير بيديه : سوري .. آآآ.. أقصد حماتي .. اتفضلي

زفــرت كنزي مرة أخرى بحدة وعلى وجهها علامات الانزعـــاج ، ثم جابت ببصرها المكـــان ، وبالفعل وجدت والدتها واختها جالستان على إحدى الطاولات الخلفية ... فتوجهت ناحيتهما ...

ســـار عمــر خلفها وظل محدقاً بها وهي تتمايل في مشيتها و..

عمر في نفسه : أوووف ، هو في كده .. ده أنا عقبال ما أوصل لمرحلة الخطوبة هيكون جالي انهيار عصبي ده إن وافقوا عليها أصلاً ... !

....

شهقت السيدة صفاء وفرغت شفتيها في صدمة حينما رأت ابنتها كنزي أمامها ، نهضت كارما على الفور من مقعدها وتوجهت نحو اختها الصغرى وأمسكت بها من ذراعها و...

-كارما بتعجب شديد : كنزي ، انتي جيتي ازاي ؟؟؟

-صفاء باندهاش : انتي بتعملي ايه هنا

وقف عمــر على مقربة من طاولتهن ، ثم تدخل في الحوار و...

-عمــر مبتسماً ببلاهة : أنا اللي جبتها

-صفاء وهي تعقد حاجبيها في دهشة : انت !!!

-كارما باستغراب شديد : هــه

-عمر وهو يومىء برأسه : اينعم .. مهانش عليا نجي الفرح من غيرها ، فروحت البيت عندكم وطلبت منها تلبس واستنتها تحت ، وهي الصراحة مكدبتش خبر ، وسمعت الكلام وجت معايا

التفتت صفـــاء برأسها ناحية ابنتها ، وحدقت كارما هي الأخرى بها ، بينما عجزت كنزي عن الرد .. فهي تعلم أن نظرات والدتها تحمل من التساؤلات ما يجعل الموضوع قيد التحقيق ...

-صفاء بضيق : شكراً يا بني ، بس مافيش داعي تتعب نفسك بعد كده

-عمــر مبتسماً : يا ريت لو كل التعب يبقى بالشكل ده

-صفاء وهي تحاول أن تبدو هادئة : طيب تقدر انت تتفضل وتشوف الفرح بتاعكم

لم يهتم عمــر بحديث صفاء ، حيث اقترب من طاولتهن ، ثم أمسك بأحد المقاعد بيديه وسحبه و...

-عمــر وقد سحب أحد المقاعد : لأ أنا أعد معاكو .. ده انا الحاج موصيني أبقى زي ضلكم .. اتفضلوا انتو

ظلت صفاء ترمق عمــر بنظرات حادة وحانقة ، في حين صمتت كنزي ولم تعقب ..

....

استمــــر الحفل دون وقوع أي مشاكل به ، وتم توزيع صواني تحتوي على مختلف أنواع الشيكولاته على جميع الطاولات الموجودة بالقاعة بالإضافة إلى زجاجات المياه والمشروبات الباردة ..

تم دعوة العروسين لاحقاً لارتداء (الشبكة) ، والتي كانت عبارة عن (عقداً عريضاً من الألمــاس الحر) و يشبه الطوق في تصميمه ، بالإضافة إلى سوارٍ من نفس التصميم ، وخاتمٍ به فصوص صغيرة متجاورة ومقاربة إلى نقشة العقد ...

أمسك أحد المشرفين في الحفل بالصينية الفضية التي تحتوي على علبة الشبكة الفاخرة ، ورسم على وجهه ابتسامة مصطنعة

أمسك زيدان بقبضة يد شاهي الصغيرة بيده القوية ، ثم نظر إليها بعينيه الحادتين ، و..

-زيدان بنبرة جـادة : يالا

أومـــأت شاهي برأسها ، ثم نـهضت من على الآريكة ، وسارت مع زيدان وهي ترتعد ..

وقفت شاهي في منتصف القاعة بعد أن اصطحبها زيدان إلى حيث يقف احد المشرفين، ثم مد يده في العلبة التي تحتوي على الشبكة .. وأخرج الطوق منه ، ثم اقترب من شاهي ، ولف يديه حول عنقها ، ووضعه على عنقها وهو يبتسم ابتسامة لئيمة ..

وما إن انتهى حتى أمسك بالسوار ، وجذب معصمها الأيسر بقوة ووضعه بيدها ، وأحكم إغلاقه هو الأخــر عليها .. ومازالت تلك الابتسامة المخيفة على وجهه

ثم أخيراً أمسك بالخاتم بإصبعيه ، ومد يده الأخرى ليمسك بكف يدها ووضع الخاتم بإصبعها وهو يرمقها بنظرات غير مفهومة ...

....

ظلت كارما تتابع من على بعد ما يحدث وقلبها يرتعد خوفاً على تلك المسكينة ، هي تخشى أن يفوت الآوان قبل أن تستطيع إنقاذهــا ..

....

أعلن مسئول تنظيم الحفل عن وصـــول المأذون الشرعي إلى القاعة الداخلية بالباخرة ، وبالتالي بدء مراسم عقد القران

....

انتفض قلب كارما رعباً حينما سمعت هذا ، وشعرت أن الوقت يمر سريعاً ، لذا مالت على والدتها ، وهمس في أذنيها بـ......

-كارما بصوت هامس : مامي مش هاينفع أستنى أكتر من كده ، لازم ألحق أكلم عمي رافت بسرعة

-صفاء بضيق : يا بنتي مافيش داعي ، كده ممكن تحصل مشكلة

-كارما بنبرة متوسلة : بليز مامي .. أنا مش عاوزة أشيل ذنبها

صمتت السيدة صفاء لثوانٍ ، ثم أطرقت رأسها في حزن ، وظلت تفكر ملياً ، وفي النهاية فتحت فمها و...

-صفاء على مضض : خلاص روحي

أمسكت كارما بكف يد والدتها ، وضغطت عليه في امتنان منها ، ثم نهضت عن الطاولة ، وسارت في اتجاه الحشد المجتمع في المنتصف ..

....

ارتسمت ابتسامة شيطانية على وجه فريدة وهي ترى بأعينها أول بوادر انتقامها وهو يتحقق .. ظلت ترمق اختها ناهد بنظرات انتقامية ، وكأنها

تشفي غليلها منها .. كم باتت تبغضها بسبب ما فعلت معها في الماضي ، وها قد جـاء الوقت لتتذوق طعم الحـزن والآسـى ...

....

جاءت سيدة ما إلى الباخرة وهي متشحة بالسواد ، جابت ببصرها المكان ، إلى أن وقع بصرها على زيدان وعروسه ، اقترب منها أحد المشرفين وأشـــار لها لكي تدلف إلى داخل القاعة وتجلس على أحد المقاعد ، ولكنها أشارت له بيدها ورفضت أن تجلس على أي من تلك الطاولات .. ظلت واقفة في مكانها تراقب من على بعد ما يحدث ..

اقترب منها أحد رجـال الحراسة الخاصة بزيدان ذوي الجسد المفتول والضخم و...

-الحارس بلهجة قوية : رحـاب هانم تحبي حضرتك آآآ...

-رحـــاب مقاطعة : لأ .. أنا هاشوف وهامشي على طول

-الحارس وهو مطرق الرأس : تمام يا هانم ..

-رحـاب بنبرة جادة : خلي السواق يجهز

-الحارس : مستعد يا هانم ... !

-رحـاب وهي تشير برأسها : أهـــا

....

سارت كارما بخطوات سريعة ناحية الحشد المجتمع في منتصف القاعة ، ورفعت رأسها قليلاً لكي تحاول أن تجد المهندس رأفت ببصرهـا بين المتواجدين ...

وبينما هي تبحث عنه ، تعثر بها أحد الأطفـال وداس بقدمه على طرف فستانها ، وظل واقفاً في مكانه ، بينما أكملت كارما تقدمها للأمـام ، مما أدى إلى تمزق الفستان ، وانتزاع خيوطه خاصة من منطقة الخصـر ..

لم تنتبه كارما لتمزق فستانها ، فهي كانت مشغولة بالبحث عن المهندس رأفت ..

لمحت إحدى الفتيات فستان كارما الممزق ، فتوجهت ناحيتها ، ووضعت يدها على خصرها ، فالتفتت كارما لها ، ثم مالت الفتاة عليها وهمست بشيء ما في أذنها .. فجحظت عيني كارما ، والتفتت ببصرها لتجد الفستان قد تمزق بالفعل ، وشعرت بالحرج على الفور ..

عاونتها الفتاة في تغطية جسدها من الخلف ، ثم سارت كلتاهما ناحية المرحـاض لكي تحاول مساعدتها في إصلاحه ...

....

بدء المـأذون الشرعي في مراسم عقد القران ، وجلس زيدان في مقابل رأفت الصياد بإعتباره وكيل العروس ...

أشـارت شاهي إلى والدتها التي صعدت إلى الكوشة وجلست على الأريكة بجوارها و..

-ناهد بالتسامة فرحة : أيوه يا عروسة

-شاهي بقلق :مامي .. ممكن تكلمي جاسر ع الفون دلوقتي

امتعض وجــه ناهد على الفور ، وزمت شفتيها في ضيق ونظرت إلى ابنتها بنق و...

-ناهد بضيق : برضوه جاسر ، انتي عارفة كويس انه مش هيرد عليكي

أمسكت شاهي بيد والدتها وظلت تتوسل إليها أن تهاتفه و..

-شاهي بتوسل : بليز مامي ، أرجوكي كلميه ، أنا عاوزة أسمع صوته ، وإلا والله ما هاكمل الجوازة دي

-ناهد وهي تزفر في ضيق : اوووف

اضطرت ناهد أسفة أن تخرج هاتفها المحمول من حقيبة يدها الصغيرة ، ثم ضغطت على بعض الأزرار ، وطلبت جاسر هاتفياً ...

....

في شرم الشيخ ،،،،،،

جلس جاسر على الشاطيء وهو دامع العينين ، فهو يعلم أن اليوم هو يوم حفل زفــاف شقيقته الصغرى التي رفضت أن تجعله يشارك فرحتها وينتقي لها زوجها المناسب ...

تعمد جاسر أن يغلق هاتفه حتى لا يضطر إلى الاتصــال بها رغماً عنه ، ولكن قلبه لم يطاوعه على تركها هكذا ..

فتح جاسر هاتفه المحمول ، وظل ينظر إلى الصور التي تجمعه بشقيقته ، أخذ جاسر نفساً عميقاً حتى انتفخ صدره بالآلام ، ثم زفــره ببطء وهو يتنهد بحرارة...

حاول أن يحبس عبراته ويمنعها من السقوط ، ولكن خانته وانسدلت رغماً عنه ..

ثم رن هاتفه برقم والدته ، فنظر إلى الشاشة وهو متردد هل يجيبها أم يتجاهل إتصالها ..

ولكنه حسم في النهاية أمــره بالإجابة عليه ...

-جاسر هاتفياً : الووو ..

....

أعطت ناهد الهاتف إلى ابنتها فور سماعها لصوت جاسر و..

-ناهد بضيق : خدي كلميه

أمسكت شاهي الهاتف وهي تكاد لا تصدق أن اخيها بالفعل أجاب على الاتصــــال ، ثم أشاحت بوجهها للناحية الأخرى و..

-شاهي هاتفياً بصوت خافت : الووو

انتبه جاسر إلى صوت شقيقته و..

-جاسر بنظرات جاحظة : شاهي

-شاهي بنبرة حزينة : ازيك يا جاسر

صمت جاسر ولم يجب على شاهي ، فالشعور بالضيق منها مازال يسيطر عليه ..

شعرت شاهي أن أخيها مازال غاضباً منها ، لذا أكملت بـ ...

-شاهي بصوت حزين : انا عارفة انك انت زعلان مني ، بس ماينفعش متقوليش مبروك في يوم فرحي

صمت جاسر ولم يعقب على عبارتها ..

-شاهي بنبرة تحمل الآسى : الفرح من غيرك ناقص

-جاسر بنبرة معاتبة : يعني انتي عملتلي قيمة يا شاهي ؟؟ ما أنتي ركبتي دماغك وعملتي اللي عاوزاه

....

لم ترد ناهد أن تزيد ابنتها في حديثها مع شقيقها حتى لا يجعلها تعدل عن رأيها وترفض إتمام الزيجة ، لذا أشـارت لها بيدها في وجهها ، لكي تنهي المكالمة على الفور

-ناهد بصوت خافت وبضيق واضح : يالا بقى ، الفرح شغال ، ماينفعش كده ، اوووف

أومــأت شاهي لوالدتها برأسها ، والتفتت للناحية الأخرى لتكمل المكالمة ، كانت مترددة في سؤاله عن رأيه في إتمام تلك الزيجة ، ولكن لم يعد أمامها وقت ، لذا حاولت أن تستجمع شجاعتها و...

-شاهي بصوت خافت وبتردد : أنا .. انا كنت عاوزة آآآ...

-جاسر بقلق : عاوزة ايه يا شاهي ، قولي

-شاهي بنبرة متوترة : هو لو أنا آآآآ.....

لم تكمل شاهي جملتها حيث أمسكت ناهد بالهاتف ، وأغلقته على الفور ونهرت ابنتها بحدة و...

-ناهد بضيق : خلاص بقى ، انتي مش سمعتي صوته ، يالا عشان المأذون عاوزك توقعي على القسيمة ...!

نظرت شاهي إلى والدتها بأعين مغتاظة ، فهي كانت تريد أن تسأل أخيها عن رأيه ، ولكن للأسف لم تستطع ..

اقترب أحد معاوني المأذون الشرعي من شاهي ، وصعد إلى الكوشة وهو ممسك بدفتر ما في يد ، وقلم حبر في اليد الأخـرى ..

....

في شرم الشيخ ،،،،،

نظر جاسر إلى الهاتف وقد احتقن وجهه بالدمـاء ، زفـر مرة اخرى في انزعـاج شديد ، ثم قبض على الهاتف بيده بكل ضيق، و رفع يده الممسكة به عالياً في الهواء ، وألقاه بكل قوته في مياه البحر الحالكة ، ليغرق الهاتف في تلك المياه دون رجعة ....

....

في الباخرة ،،،،

في داخل المرحـــاض ،،،،

حاولت كارما جاهدة أن تجد إبرة وخيط لكي تستطيع أن تعيد حياكة فستانها الممزق لتدلف إلى الخــارج وتتحدث مع المهندس رأفت ..

دلفت الفتاة إلى الخــارج لكي تطلب من والدتها الابرة التي بحوزتها ..

ظلت كارما تفرك يديها في توتر ، وتنظر إلى هيئتها المرتعدة في المرآة ، وضعت يدها على جبينها في خوف ، ورفعت بصرها إلى أعلى و..

-كارما بتوتر بالغ : استر يارب .. يا رب ألحقها ، عديها على خير

دلفت الفتاة مجدداً إلى المرحاض وهي تحمل في يدها الإبرة والخيط ، ثم انحنت بجسدها للأسفل ، وقامت بمحاولة حياكة سريعة للفستان ...

....

اقترب معاون المأذون الشرعي من شاهي ، وطلب توقيعها على وثيقة الزواج ، جذبت ناهد القلم من يده ، ثم أعطته لابنتها وعلى وجهها ابتسامة عريضة ..

أمسكت شاهي بالقلم وأصابعها ترتعش خوفاً ... نظرت إلى والدتها بنظرات متوترة ..

تابعت فريدة من على مقربة ما يحدث وعلى وجهها علامات الترقب الواضحة .. تتمنى أن تسطر شاهي بيدها وثيقة موتها ..

في حين ظلت رحـــاب زوجة عدلي المقهورة عليه محدقة من على بعد بتلك العروس البائسة التي وقعت في براثن ابن أخيها ذو القلب المتحجر .. وتنتظر على أحر من الجمر أن ينجح زيدان في تنفيذ وعده بالانتقام من عائلة الصياد بأسرها ...

....

انتهت الفتاة من حياكة الفستان الممزق ، فركضت كارما إلى خـــارج المرحاض بعد أن شكرتها ، وحاولت قدر المستطاع أن تصل إلى المهندس رأفت الذي لمحته يضحك بجوار بعض الأشخـــاص ...

ولكن .. لقد فـــات الآون ....

لقد وقعت شاهي على وثيقة الزواج ، وسحب المعاون منها الدفتر ، وانطلقت الزغاريد في القاعة ...

تسمرت كارما في مكانها ، وجحظت عيناها في رعب ، ثم وضعت كلتا يديها على فمها في فـــزع تام ، هي فشلت في إنقاذ تلك الفتاة ..

-كارما بنظرات مصدومة : مش ممكن .. مش ممكن .... !!!!!!

....

الحلقة التاسعة والعشرون :

على متن الباخرة ،،،

انتهت شاهي من التوقيع على وثيقة الزواج ، وبدأت تعلو الزغاريد في أرجـــاء القاعة ..

شهقت كارما فزعت حينما وجدت أن الأمــر قد انتهى ، ورغم هذا أكملت طريقها في اتجاه المهندس رأفت و...

-كارما بنبرة قلقة : بشمهندس رأفت ، مكن كلمة

-رأفت مبتسماً : اه طبعاً ..

استأذن رأفت من الأشخاص الذين كانوا متواجدين معه ، ثم وضع يده على ذراع كارما ليدفعها إلى الأمـــام ، وابتعد بها عن الزحـــام والضوضاء ، ووقف على مقربة من مدخل القاعة ..

لمحت فريدة زوجها رأفت وهو ينسحب من الحفل بصحبة فتة ما شابة تصغره بسنوات ، فاشتعل في قلبها الغيرة ونهضت من على مقعدها ، وحاولت أن تلحق بهما ...

التقطت كارما أنفاسها وحاولت أن تشرح الموضوع على عجالة له و...

-كارما بنبرة منزعجة : أنا كنت عاوزة أقول لحضرتك ان عريس شاهي ده أنا عارفاه كويس ، هو كان آآآ....

-رأفت مقاطعاً وهو يشير بيده : عارف يا بنتي هو من عيلة وغني وكان عايش برا وآآآ...

أشـــارت كارما بيديها ، وأومــأت برأسها نفياً ، واعتلى وجهها نظرات متوترة و..

-كارما بقلق : لألألأ .. مش ده اللي أنا عاوزة أقوله لحضرتك

نظر رأفت لها باستغراب شديد وهو عاقد حاجبيه ، ثم وضع يده على كتفها لا إرادياً و.....

-رأفت مندهشاً : في ايه ؟

لم تستطع كارما أن تكمل باقي حديثها حيث وقفت في وجهها سيدة ما على وجهها ملامح الغضب ، وعقدت ساعديها أمام صدرها ، ثم نظرت إلى كارما بنظرات احتقارية و..

-كارما بنظرات متعجبة : آآآآ

-رأفت متسائلاً : في ايه ؟

نظر رأفت إلى حيث نظرت كارما ، فوجد زوجته تقف أمامهما ، ففغر شفتيه ، وارخى ذراعه عن كتف كارما و..

-رأفت وهو يبتلع ريقه بصعوبة : آآآآ... فــ... فريدة

-فريدة بنظرات استعلاء : أيوه .. فريدة مراتك

زمت فريدة شفتيها في حنق ، ثم نظرت مرة أخرى إلى كارما بنظرات قاتلة و..

-فريدة بضيق بالغ : مين دي اللي انت سايب الفرح وواقف معاها يا بشمهندس

-رأفت بتردد: دي .. دي آآ...

شعرت كارما أن هناك كارثة ما على وشك الوقوع ، لذا أثرت أن تنسحب على الفور و..

-كارما بتوتر : عن .. عن اذنكم

أمسكت فريدة بذراع كارما بحدة ، وقبضت عليه بأظافرها ، ومنعتها من الحركة ، فتآوهت كارما من شدة الآلم و..

-فريدة بلهجة آمـرة : استني هنا .. مش هاتمشي قبل ما أعرف انتي مين

-كارما متألمة : آآآآه

تدخل رأفت على الفور وحــاول أن يبرر وجود كارما معه ، فهو لا يريد أن يتسبب بأي مشاكل لها ، وخاصة مع فريدة زوجته الحقود ..

-رأفت بنبرة جـادة : جرى ايه يا فريدة ، دي .. دي موظفة عندي وجاية تبلغني حاجة في الشغل

تركت فريدة ذراع كــارما بعد أن آلمتها بشدة ، ونظرت إلى زوجها بغضب و...

-فريدة بنبرة حانقة : وهي عشانها موظفة عندك ، تقوم تحط ايدك عليها بالشكل ده ، لأ وواخدها على جنب كمان

-رأفت بنظرات قاتلة ولهجة حـــادة : عيب اللي بتقوليه ده يا فريدة ، كارما زي بنتي ، بلاش هبل ..

فريدة وهي ترمقها بنظرات احتقار : هي الأشكال دي تبقى بنتك برضوه ولا آآآ...

-رأفت بنبرة عالية وصوت أجش : فـــــــريدة !!!!!!

انسحبت كارما على الفور من أمام فريدة ، بعد أن سمعت بأذنيها إساءة تمس كرامتها وشرفها .. وضعت يدها على فمها وهي تكتم بكائها ، بينما ذرفت دموعها الدموع ..

لاحظ رأفت ما أصــاب كارما من خيبة أمل ، فنظر إلى فريدة بنظرات مغتاظة ووبخها على ما فعلت

-رأفت بحدة : عاجبك كده ، البنت تقول ايه عننا الوقتي

-فريدة وهي تمط شفتيها في ضيق: همك زعلها أوي ، روحي اجري وراها وصالحها

-رأفت وهو يزفر في ضيق : اوووف ، استغفر الله العظيم يارب

....

عـــادت كارما إلى طاولتها وعيناها مغرورقتان بالدموع ، لمحتها والدتها بتلك الهيئة الحزينة ، فصدمت ، وانتابها القلق و...

-صفاء بتوتر : في ايه يا بنتي

-كارما بصوت شبه باكي : مافيش يا مامي

-صفاء بقلق : ازاي مافيش وانتي .. وانتي شكلك معيطة

لم ترغب كارما في إبلاغ والدتها بما حدث للتو مع زوجة زوجها المهندس رأفت حتى لا تنزعج وتشعر بالضيق ، فحاولت أن تختلق أمـراً ما و...

-كارما بنبرة حزينة وهي مطرقة الرأس : أصل .. اصل أنا زعلانة عشان ملحقتش امنع قريبة عمي رأفت

مدت صفاء يدها ووضعتها على ظهر ابنتها وربتت عليها في حنية و..

-صفاء بصوت حاني : معلش يا بنتي ، انتي عملتي اللي عليكي ، وده نصيبها ، وربنا يخلف ظننا ..

رفعت كارما عينيها لتنظر إلى والدتها و..

-كارما وهي تجفف عبراتها : مامي .. بليز ممكن نقوم نمشي

-صفاء باستغراب وهي تعقد جبينها : بس لسه بدري وآآ...

-كارما بنبرة راجية : بليز يا مامي

-صفاء وهي تمط شفتيها : حاضر ... ترجع اختك كنزي وهانقوم على طول

-كارما متسائلة : هي .. هي راحت فين ؟

-صفاء والانزعـاج بادي على وجهها : راحت تجيب حاجة

....

نهضت كنزي قبل قليل وتوجهت نحو أحد الطاولات المخصصة للمشروبات الباردة ، فنهض عمـر خلفها ، وحــاول اللحاق بها ..

زفرت كنزي في ضيق حينما رأته واقفاً خلفها و..

-كنزي بضيق واضح : انت هتراقبني ؟

-عمر مبتسماً : ييس

-كنزي بنبرة حــادة : على فكرة انت عيل خنيق أوي

-عمر بتهكم : كل ده وعيل ، يا بنتي ده أنا قربت أخبط في السقف من طولى

-كنزي بضيق : تخبط في السقف، تنط من عليه ، I don't care ، وعن اذنك بقى عاوزة هوا

-عمر مبتسماً وهو يمزح : أجيبلك مروحة ؟

-كنزي وهي تزفر في ضيق : أووووووف

تركت كنزي عمــر ، وابتعدت عنه وهي تنفخ غيظاً منه .. في حين تبعها هو و..

-عمــر ساخراً : يبقى بلاش مروحة ، نجيب تكييف

....

عـــاد المهندس رأفت إلى الداخل ، بينما ســارت فريدة من خلفه وهي حانقة من طريقة تعامله مع تلك الفتاة ..

جلس زيدان مرة أخــرى على الآريكة الجلدية بعدما تلقى التهنئات من الجميع .. لم يمسك بيد شاهي أو حتى يهنئـها ، وإنما جلس ببرود إلى جوارها ..

حضر إليه أحد رجال حراسته الخاصة ، ثم وقف إلى جواره ، ومـال عليه بجسده ، وهمس في أذنه بشيء مـا ..

رفع زيدان بصره ، ودار برأسه إلى أن لمح زوجة عمه وهي تقف من بعيد .. أومـأت له برأسها ، فبادلها الإيمـاءة ، ثم انصرفت هي بعدها على الفور ...

أشـار زيدان للحارس مجدداً بإصبعيه ، فمـال عليه بجسده مجدداً ، قم همس له زيدان بأمـر ما و..

-الحارس وقد اعتدل في وقفته : أوامر معاليك

-زيدان بلهجة آمـرة : عاوز في 5 دقايق تكون كل حاجة انتهت

-الحارس وهو يوميء برأسه : حاضر يا باشا

شعرت شاهي أن هناك خطب ما يجري ، ولكنها لم تعلق .. فهي قد صارت عروساً الآن ، وعليها ألا تشغل بالها بكثرة التفكير فيما لا يفيد .. هي أوهمت نفسها أنها على وشك أن تنعم بالسعادة الأبدية ريثما تدلف إلى منزل الزوجية مع من يحبها ..

....

توجه المهندس رأفت إلى المرحـاض ، وهناك إلتقى بشخص عرفه منذ زمن و...

-وحيد بنبرة فرحة : مش معقول ! بشمهندس رأفت

نظر رأفت إلى ذلك الشخص باستغراب شديد ، ثم انفرجت ملامح وجهه حينما تذكر هويته و...

-رأفت مبتسماً : د. وحيد ... يا أهلا وسهلا بيك ، عاش من شافك

اقترب رأفت من وحيد وتبادل كلاهما المصافحة والتحية و..

-رأفت بنبرة فرحة : ايه يا د. وحيد الغيبة دي كلها

-وحيد مبتسماً : هأعمل ايه ما أنت عارف ، الشغل ، ومش بلحق أقعد مؤتمر هنا ، ومؤتمر هناك ، ولجنة هنا .. هو أنا اللي هاقولك برضوه

-رأفت وهو يربت على ذراعه : الله يعينك يا رب

-وحيد : المهم انت اخبارك ايه ؟ طمني عليك وعلى العيلة

-رأفت مبتسماً : الحمدلله كلنا بخير

-وحيد بنبرة هادئة : طب الحمدلله

صمت رأفت لعدة لحظات يفكر في أمــر ما قد طرأ بباله تواً .. ثم ...

-رأفت متسائلاً : بقولك ايه يا د. وحيد

-وحيد وهو ينظر إليه بجدية : خير يا بشمهندس

-رأفت بنبرة خافتة : أنا .. أنا كنت عاوز أستشيرك في حالة كده

-وحيد وهو يعقد حاجبيه في اندهـاش : اتفضل

شرح المهندس رأفت للطبيب وحيد حالة زوجته الثانية السيدة صفاء والحادث الذي تعرضت له قبل سنوات وكيف أصابها بالعجز ، فصمت الطبيب وحيد قليلاً ، ثم أطرق رأسه ووضع يده أسفل ذقنه وحكها قليلاً و..

-وحيد وهو يمط شفتيه : مممم.. بص أنا عاوز أشوف الحالة دي بنفسي ، بس في المركز بتاعي اللي في لندن ..

-رأفت فاغراً شفتيه : هــه

-وحيد : انا طيارتي كمان كام ساعة ، لو تقدر تجيبلي الحالة هناك ، هأقدر أفيدك اكتر ، وخصوصاً إن احنا عندنا تقنيات حديثة جدا

-رأفت متسائلاً : يعني في أمل انها تقدر تقوم تمشي على رجلها تاني ؟

-وحيد وهو يهز رأسه : مقدرش أوعدك بحاجة ، بس لازم الكشف الدقيق عليها

تهللت أسارير المهندس رأفت ، وشعر أن الحياة تدب في روحه من جديد و..

-رأفت بنبرة سعيدة : ان شاء الله يكون في خير ، أنا هحاول أجيلك في أقرب وقت

-وحيد بنظرات جادة : وانا هاكون منتظرك ، وهابعتلك العنوان بتاعي وآآآآ....

-رأفت مقاطعاً : هاته الوقتي ، أنا هاسجله على موبايلي

-وحيد : ماشي ...

....

أعلن مسئول تنظيم الحفل عن انتهاء حفل الزفـــاف بناءاً على رغبة العروسين ، مما أثار دهشة وحفيظة الجميع ...

استغربت شاهي كثيراً مما فعله زيدان ، فهي لم تطلب منه أن يفعل هذا .. نظرت إليه وهي عاقدة حاجبيها في دهشة و...

-شاهي في نفسها : يبقى عشان كده كان بيكلم الراجل بتاعه

اندهش ناهد هي الأخــرى من طلب زيدان الغريب ، فنهضت عن طاولتها ، وتوجهت إلى الكوشة ، وصعدت إلى زيدان وبدأت الحديث معه و..

-ناهد باستغراب : ايه يا بني ، انت خلصتوا الفرح بدري ليه ؟؟ ده كان لسه في آآآ...

أشـــار زيدان بيده لناهد لكي تصمت ، ثم نظر إليها بنظرات مخيفة وباردة و..

-زيدان بنبرة جادة وجافة : كفاية كده ..

إنتاب ناهد القلق من طريقة زيدان الجديدة معها و..

-ناهد بقلق : بس آآآ...

-زيدان باقتضاب وبحدة : خلاص .. !

ابتعلت ناهد ريقها بصعوبة ، وتوجست خيفة من أسلوب زيدان المخيف و..

-ناهد بتوتر : آآ.. اللي يريحك

....

راقبت فريدة ما يحدث من صدام بين زيدان واختها ناهد وعلى شفتيها ابتسامة عريضة ولئيمة أبرزت من أسفلها أسنانها و...

-فريدة بنظرات شيطانية وبصوت خافت: هو انتي لسه شوفتي حاجة .. ده الجحيم هيبدأ من دلوقتي !

....

عادت كنزي إلى الطاولة التي تجلس عليها والدتها ، فلمحت السيدة صفاء عمـر وهو يأتي من خلفها ، فنظرت إلى كنزي بحنق و..

-صفاء بنظرات حانقة : يالا احنا ماشيين

-كنزي باستغراب : دلوقتي

-كارما وهي توميء برأسها : أه

وقف عمـر على مقربة من الطاولة ، فلاحظ أن كنزي وعائلتها ينهضن من على مقاعدهن ، فسـار في اتجاههن ووقف أمام السيدة صفاء ، ولكنها أشـارت له بيدها لكي يبتعد عن طريقها و..

-صفاء بحدة : بعد اذنك

-عمر باستغراب : في ايه ؟

دفعت كارما المقعد المدولب الخاص بوالدتها ، وأسرعت إلى مدخل القاعة لتدلف إلى الخارج ، فوقف عمـر مجدداً أمام كنزي هذه المرة وحاول أن يفهم منها ما الأمـر ، فنهرته كنزي بحدة و...

-كنزي بحدة : عاجبك كده ، أديني هاخد كلمتين بسببك !

ثم أسرعت كنزي في خطواتها لتلحق بأختها ووالدتها .. بينما تسمر عمـر في مكانه وهو لا يعرف ما الذي حدث ...

....

خرج المهندس رأفت من المرحاض ليتفاجيء بأن السكون قد عم أجواء الحفل ، وأن الجميع قد بدأوا في الانصراف ، فدار ببصره تلقائياً في اتجاه طاولة زوجته الثانية السيدة صفاء ، فلم يجدها عليها ، فإنتابه القلق ، وســار في اتجاهها .. فوجد ابنه الأصغر عمر يقف وهو محدق بصره تجاه المدخل ، فأمسكه من ذراعه و..

-رأفت متسائلاً : في ايه اللي حصل ؟؟

-عمــر بنبرة حزينة : بححح

-رأفت بعدم فهم : هو ايه اللي بح ؟ وبعدين الفرح سكت فجــأة كده ليه ؟؟؟

-عمر باقتضاب : بلــــــح

-رأفت بضيق : ايه الكلام الغريب ده ! أنا مش فاهم منك حاجة

-عمــر : ولا أنا فاهم أصلاً

زفــر رأفت في ضيق ، ثم ترك ابنه عمر وتوجه إلى الخــارج ليبحث عن السيدة صفاء ، ولكنه للأسف لم يجدها في الخارج هي أو حتى ابنتيها .. فعاد مجدداً للداخل وهو غاضب ، ثم توجه لطاولة زوجته الأولى فريدة ليفهم منها ما دار ، فأبلغته أن العروسين قد رغبا في انهاء الفرح ..

شعر رأفت باليأس والاحباط ، فقد أراد أن يوصل زوجته صفاء إلى منزلها ويطمئن عليها ، ولكنه الآن بات محاصراً من قبل زوجته الحقود فريدة ، ولا مفــر من تركها ...

-رأفت بضيق واضح : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لله الأمــر من قبل ومن بعد ..!

....

وقفت السيارة السوداء أمام مدخل الباخرة .. ثم دلف أحد رجـال الحراس الخاصة بزيدان إلى الداخل ليبلغه بوصولها ..

نظر زيدان إلى زوجته شاهي بنظرات جادة وباردة ، ثم أشـار لها بعينيه لكي تنهض و..

-زيدان بلهجة آمـرة: يالا .. العربية جت

-شاهي بصوت خافت : أوكي ..

أمسك زيدان بكف يد شاهي وقبض عليه بشدة ، فتألمت هي من أثر قبضته ، ثم ترك يدها ، ورفع ذراعه لكي تتأبط هي به .. وسـأر بها بخطوات واثقة إلى السيارة ...

انطلقت الزغاريد مجدداً وهما يدلفان إلى الخـارج ..

فتح أحد رجـال الرحاسة الخاصة باب السيارة لشاهي ، ثم انحنت هي برأسها وجسدها ، ودلفت للداخل .. فأغلق الحارس الباب

بينما دار زيدان حول السيارة ليفتح له الحارس الأخـر الباب ، فيدلف إلى داخل السيارة ..

فتحت شاهي نافذة السيارة لتودع والدتها التي حاولت قدر الامكان أن توصي زيدان عليها ، ولكنه لم يكن مصغياً إلى هرائها ..

أشعل زيدان سيجاره الكوبي وهو داخل السيارة ، فنظرت إليه شاهي بقلق .. ثم أشــار للسائق برأسه لكي يتحرك ..

وبالفعل انطلقت السيارة بهما ، فحاولت شاهي أن تطل برأسها للمرة الأخيرة من نافذتها لتلقي نظرة الوداع على عائلتها ......

أمــر زيدان قائد السيارة أن يغلق جميع النوافذ ويتوجه إلى الفيلا ، ثم ظل بعدها صامتاً لم ينبس بكلمة ، فقط ينفث دخــان سيجاره الكوبي ..

نظرت إليه شاهي من زاوية عينها بتوجس وترقب .. فهي باتت تخشى الآن -أكثر من أي وقت قد مضى- مما هي مقبلة عليه .... !!!

....

الحلقة الثلاثون ،،،،،

في فيلا زيدان ،،،،،،،

بعد برهة من الوقت ، وصلت سيارة زيدان إلى فيلته ..

ضغط السائق على بوق السيارة لتفتح البوابة الحديدية المدعمة بألواح الزجــاج السميكة ، ويدلف للخـــارج عدداً أخراً من الحرس الخاص إلى خـــارج الفيلا ..

قـــاد السائق السيارة ببطء عبر الممر الحجري إلى أن وصل إلى بوابة الفيلا الخشبية العريضة ، تم إغلاق البوابة الحديدية ، ثم انتشر الحرس مجدداً كل على حسب موقعه ...

أوقف السائق السيارة ، ثم ترجل الحارس الخاص منها ، وفتح باب زيدان أولاً الذي ترجل من السيارة هو الأخــر ، ثم دار حول السيارة ليتوجه إلى باب زوجته ويفتحه لها ...

وقف زيدان في مكانه ، ظل يتأمل الفيلا لبرهة ، ثم أدار رأسه فجــأة ناحية شاهي التي كانت تنظر إليه بتوجس ، ثم رمـــقها بنظرات حـادة ومخيفة و..

-زيدان بلهجة آمــرة : انزلي

امتثلت شاهي لأوامـــر زيدان ، وترجلت من السيارة ، ورغم أنها كانت تحتاج لعون خاصة فيما يتعلق بذيل فستانها الطويل إلا أنها خشيت أن تطلب من زيدان المساعدة فينهها أمام حراسته ...

ســـار زيدان أولاً ، ثم توجه ناحية باب فيلته ، حيث وقف أحد الحراس وفتح له الباي على مصرعيه ، التفت زيدان برأسه فوجد شاهي تسير خلفه وهي مشغولة بفستان زفافها .. فلم يعبيء بها ، ودلف إلى الداخل ..

لحقت به شاهي وقلبها يرتعد خوفاً مما هي مقبلة عليه ..

أخذت نفساً عميقاً ، ثم زفـرته بقوة ، ودلفت إلى الداخل ..

وما إن وطأت قدميها الفيلا حتى سمعت صوت إغلاق بابها ، فالتفتت برأسها للخلف في اضطراب واضح ..

بحثت شاهي بعينيها عن زيدان ، ولكنها لم تجده أمامها ، عقدت حاجبيها في اندهــاش تام ، وظنت أنه ربما يكون قد سبقها إلى غرفتهما الموجودة

بالطابق العلوي، لذا توجهت نحو سلم الدرج ، وأمسكت بالدرابزون وبدأت تصعد الدرجـــات ، ولكن أوقفها عن اكمـــال صعودها للأعلى صوتاً مخيفاً جـــاء من خلفها ، أدارت شاهي رأسها ببطء ناحية مصدر الصوت ، لتجد زيدان – وقد خلع سترته - ينظر إليها بأعين شرسة و...

-زيدان بصوت جهوري مخيف : أنا قولتلك تطلعي

-شاهي بصوت مرتعد : أنا .. أنا فكرت انك آآآ....

-زيدان مقاطعاً بحدة : إنتي متفكريش أصلاً

نظرت له شاهي بأعين خائفة ، وفغرت شفتيها في خوف و..

-شاهي بخوف شديد : هــه .. آآ...

صمت زيدان للحظـــات ، ثم نزع رابطة عنقه وألقاها بعدم اكتراث على أرضية البورسلين اللامعة ، وفتح أزرار قميصه ، ثم أمسك بسيجارة كوبية أخرى وأشعلها بولاعته الذهبية ، ثم ظل يدخنها لثوانٍ قبل أن يكمل بـ...

-زيدان بنبرة قوية : إنتي عارفة أنا اتجوزتك أصلا ليه ؟

-شاهي بنظرات مترقبة : آآ.. عشان انت .. انت بتحبني

ضحك زيدان عالياً بطريقة مخيفة وهيسترية ، فتسمرت شاهي في مكانها ، ثم ســـار لبضع خطوات في اتجـــاهها ، فنظرت هي إليه بتوجس شديد ..

ثم توقف زيدان فجـــأة عن الضحك ونظر إليها بنظرات حـــادة وباردة و...

-زيدان بصوت رجولي مخيف : أنا عمري ما حبيتك أصلاً !

صعقت شاهي من عبارة زيدان الأخيرة ، وعقدت حاجبيها في دهشة بالغة و..

-شاهي بنبرة خائفة : اومــال .. اتـ.. اتجوزتني ليه ؟

اقترب زيدان أكثر من شاهي حتى صــار على بعد خطوة منها ، ثم نظر إليها بنظرات قاسية و...

-زيدان بنبرة جافة ونظرات شرسة : عشان أدمرك ، وأدمـــر عيلتك كلها

فغرت شاهي شفتيها في صدمة ، ونظرت إليه بأعين جاحظة غير مصدقة لما قال و..

-شاهي بنظرات مصدومة : إيييييه ؟؟؟

نظـــر زيدان إلى شاهي بنظرات أكثر شراسة و حقد ، ثم أكمل بـ ..

-زيدان بنبرة مخيفة وهو يجز على أسنانه : عشان أجيب حق عمي اللي كلكم دمرتوه

-شاهي بعدم تصديق : هـــه .. عـ.. عمك !

-زيدان بنبرة أكثر شراسة : أيوه عمي .. عمي عدلي الباشا .....!!!!!

لم تستطع شاهي أن تتحمل الصدمة أكثر من هذا ، حيث نظرت إلى زيدان بأعين زائغة ، ثم شعرت أن رأسها يدور بها ويدور ولم تعد تقوْ على الاستمــرار ، فإنهــارت على الفور ، وفقدت وعيها ، فأمسكها زيدان بذراعه ، ومالت هي بجسدها للخلف .. ثم نظر إليها بعدم شفقة و...

-زيدان والابتسامة الشيطانية تعلو ثغره : هو انتي لسه شوفتي حاجة !

ألقى زيدان بسيجارته على الأرضية اللامعة ثم دهس عليها بحذائه الأسود اللامع ، وانحنى قليلاً بجسده ، ثم وضع ذراعه الأخـــر أسفل كبتيها وحملها بين ذراعيه ، وتوجه بها نحو غرفة الصالون ، وألقاها على الآريكة العريضة ، ثم جلس على الأريكة المجاورة ، وأخرج سيجارة أخرى من العلبة المزخرفة والموضوعة على الطاولة الصغيرة ذات اللوح الرخامي اللامع ، وأشعلها بولاعته الذهبية ، وبدأ في تدخينها ... ثم أدار رأسه في اتجــاه شاهي ، ونفث دخـــان سيجارته نحوها ....

....

في سيارة المهندس رأفت الصياد ،،،،

أوصــل السائق المهندس رأفت وعائلته إلى فيلتهم .. ترجلت فريدة من السيارة أولاً ، ثم لحق بها عمــر ، بينما ظل رأفت ماكثاً في السيارة ..

استغربت فريدة من بقاء رأفت في السيارة و..

-فريدة بتعجب : انت مش هتنزل من العربية ولا ايه يا رأفت ؟

-رأفت بنبرة جادة : لأ .. ورايا مشوار

عقدت فريدة حاجبيها في اندهــاش ، ونظرت إليه من زاوية عينها و..

-فريدة بنظرات جادة : أفندم ؟؟؟؟ مشوار ايه السعادي ؟؟؟

-رأفت بنبرة حادة : حاجة تخص الشغل ، الله !

-فريدة وهي تعيد رأسها للخلف : حاجة تخص الشغل ، ولا عاوز تروح للهانم اللي انت كنت بترغي معاها في الفرح

-رأفت بضيق : نعم ؟؟ برضوه مصممة تقولي الهبل ده

-فريدة بنبرة عالية : لأ ده مش هبل ، كون انك تسيب الفيلا في الميعاد ده ، وتقولي عاوز تروح الشركة الوقتي ، يبقى الموضوع فيه إن ..

تدخل عمـر في الحوار ، وحاول أن يخفف من توتر الأجواء بين والديه و..

-عمـر وهو يشير بيده : طب خلاص يا ماما ، أنا هاروح مع بابا

-فريدة بحدة وهي تشير بإصبعها : بس يا ولد ، متدخلش بيني وبين باباك

-عمر وهو يلوي فمه : ده أنا عاوز أحل المشكلة ، مغلطتش يعني

صمتت فريدة لتفكر قليلاً فيما قاله عمـر ، فربما وجوده مع والده قد يفيدها نوعاً ما في معرفة نواياه الخفية

في حين أسـرع رأفت بالموافقة على اقتراحه ، فعمـر وجوده لن يضيره في شيء ، فهو بالطبع يعلم بأمـر زيجته الثانية لذا ...

-رأفت على مضض: اطلع يا زفت العربية

-عمـر مبتسماً : حاضر

رمقت فريدة زوجها رأفت بنظرات ثاقبة وكأنها تريد أن تستكشف ما بداخله ، في حين أشـار هو للسائق بيده لكي يتحرك بالسيارة و..

-رأفت بنبرة آمـرة وهو ينظر أمامه : اطلع على الشركة يا بني

انطلقت السيارة خـارج الفيلا ، بينما ظلت فريدة واقفة في مكانها تتابعها بنظرات غير مقتنعة و..

-فريدة بصوت خافت وهي تلوي شفتيها في انزعــاج : ماشي يا رأفت ، أما أشوف أخرتها ايه معاك !

....

في فيلا زيدان ،،،،،

انتهى زيدان من تدخين سيجارته الكوبية ، ثم وضع ما بقي منها في منفضة السجائر ، ثم نهض عن أريكته ، وأمسك بكوبٍ زجاجي موضوع فيه بعض الماء البارد ثم التفت بجسده ناحية شاهي الغافلة عن الوعي ، ونظر إليها للحظــات يتأمل سكونها ، ثم اقترب منها مجدداً حتى صــار ملاصقاً لها ، ورفع الكوب عالياً في الهواء بيده ، ثم سكب ما فيه على وجهها ...

انتفضت شاهي فزعــاً ، وشهقت في خوف ، ثم نظرت إلى زيدان الذي تراجع للخلف ليضع الكوب الفارغ في مكانه باعين خائفة ..

اعتدلت شاهي في جلستها ، وحاولت تجفيف وجهها ، بينما ظل زيدان يوليها ظهره ..

التفت إليها زيدان مجدداً ، ثم نظر إليها ملياً و...

-زيدان بتهكم : أخيراً حنيتي علينا وفوقتي

-شاهي بنظرات مرتعدة: آآآ....

ظنت شاهي في البداية أنها تحلم ، وما تراه ماهو إلا كابوس سوف تفيق منه ، ولكن للأسف كان الأمــر حقيقياً ...

استند زيدان بمرفقه على الطاولة الرخامية ، وظل ينظر إلى شاهي بنظرات بـــاردة خالية من الحياة ...

نهضت شاهي من على الآريكة وظلت تنظر حولها ، بينما هو مازال مسلطاً نظره عليها و...

-زيدان بلهجة باردة : هتفضلي ساكتة كده كتير

-شاهي بنظرات متسائلة : انت ... انت مين بالظبط ؟؟؟؟

-زيدان بابتسامة عريضة : ما أنا قولتك ، عمي هو عدلي الباشا ، وأنا ابن أخوه

-شاهي وهي تبتلع ريقها : يعني .. يعني عدلي هو ..آآآ.. هو .. آآآ

-زيدان وهو يوميء برأسه في ثقة : أيوه هو عمي

-شاهي متسائلة : وانت .. وانت اتجوزتني وانت عــ.. عارف بـ.. آآآ..

اعتدل زيدان في وقفته ، ثم ســـأر بخطوات واثقة ناحية شاهي التي تراجعت للخلف و..

-زيدان بنظراث ثاقبة : مش أنا لوحدي اللي عــارف الحقيقة دي

-شاهي بعدم فهم : تقصد ايه ؟

-زيدان بنظرات حادة : أقصد ان خالتك الست فريدة هانم المحترمة عارفة كويس انا مين ، وبالعكس هي بنفسها اللي أشرفت على ان الجوازة المشؤومة دي تتم

صدمت شاهي فور سماعات لتلك الحقيقة الصادمة ، ونظرن إليه غير مصدقة لما يقول ، و..

-زيدان مكملاً بتهكم : الشهادة لله مقصرتش معايا ، واضح انها بتحبك أوي دي مصدقت تبيعك ليا في أقل من ربع أعدة ، بس منكرش انها كلفتني كتير ، لكن مش فارق معايا ، المهم اني عمـلت اللي أنا عاوزه

-شاهي وهي تشير إلى نفسها : أنطي فريدة تعمل كده فيا ؟؟ مش ممكن !

-زيدان مبتسماً في خبث : ومش هي بس ، ده كمـــان الست المصون أمك !

-شاهي بنظرات مشدوهة: انت بتقول ايه ؟؟؟

-زيدان وهو يشير بإصبعه : كانت مفكرة إني هاموت على بنتها ، ومع أول إشارة من صوباعي ركعت تحت رجلي

خفق قلب شاهي بقوة ، وتسارعت أنفاسها و..

-شاهي بنبرة منزعجة : استحالة مامي تعمل كده ، انت .. انت اكيد بتكدب

دار زيدان حول شاهي ، وظل يرمقها بنظرات باردة و...

-زيدان وهو يلوي فمه : لأ عملت وبمزاجها وافقت تبيعك ليا ، بس برضوه براحتك تصدقي ماتصدقيش، مش هتفرقي معايا ، المهم إني بدأت أول انتقامي من عيلتكم

-شاهي بحدة : طب وأنا ذنبي ايه ؟؟ هـه ذنبي ايه ؟؟ ليه تعمل فيا كده

توقف زيدان عن الدوران ، ثم نظر إلى شاهي بحدة و...

-زيدان بنبرة قاسية : ذنبك انك بنت الست اللي دمرت عمي ، ذنبك انك وقعتي تحت ايدي ، ذنبك ان ناهد هانم أمك باعتك ليا ، وأنا هعرف اخد حق عمي منك

بدأت العبرات تتجمع في مقلتي شاهي ، ورغم أنها حاولت جاهدة ألا تذرف الدموع ، ولكن الأمــر اكبر من طاقتها على الاحتمــال ..

-شاهي بصوت شبه باكي : انا .. انا استحالة اقبل بالوضع ده

-زيدان وهو يلوي فمه في تهكم : هـــه ..

-شاهي بنبرة شبه جادة : انا .. انا مش عاوزة أعيش معاك ، أنا .. أنا عاوزة أطلق فوراً

ضحك زيدان مجدداً عالياً ، ثم دار حول شاهي وهو واضع كلتا يديه في جيبي بنطاله و..

-زيدان بسخرية : لأحسن تكوني مفكرة أن الموضوع بالساهل ، ده انتي بتحلمي

-شاهي بنظرات غاضبة : استحالة أكمل معاك بعد اللي عرفته ده ، أنا أبقى مجنونة لو قبلت اني أفضل هنا ثانية واحدة ...

ثم سمع كلاهمـــا صوتاً أنثوياً قوياً يأتي من الخلف ، فانتبه كلاهمـــا إليه و........

...

في منزل كارما هاشم ،،،،،

استقلت السيدة صفاء وابنتيها سيارة أجرة لتوصلهن إلى منزلهن ، وبالفعل وصلن بسلامة الله إلى المنزل ...

وما إن دلفت السيدة صفاء إلى داخل المنزل حتى بدأت بتوبيخ ابنتها الصغرى كنزي على ما فعلت و..

-صفاء بنبرة حادة : ازاي تسمحي لنفسك يا كنزي تقابلي شاب غريب هنا لوحدك في البيت ؟

-كنزي بنبرة شبه جادة : والله أبداً يا مامي ، ده هو اللي خبط عليا وأنا مردتش اخليه أصلاً يدخل

-صفاء بنبرة حانقة : مهما يكن ، انتي بنت ، وده شاب ، عاوزة الناس تقول ايه عنك

-كنزي بأعين مشدوهة : محصلش والله حاجة يا مامي

-صفاء بضيق واضح : انتي بتعاقبينا عشان مش موافقة على موضوع جوازي من المهندس رأفت ، ماشي ، بس مش هاسمحلك تسوءي سمعتك

-كنزي بنظرات مصدومة : مامي ايه الكلام اللي بتقوليه ده ، أنا معملتش حاجة غلط

-صفاء : كون انك تسمحي لشاب يوصلك ويفضل رايح جاي وراكي في الفرح وملازمك قصاد الناس ، يبقى كده انتي بتشوهي سمعتك ، وده أنا استحالة اسمح بيه أبداً

-كنزي بصوت شبه باكي : بابي لو كان عايش مكنش هيخلصه اللي بتقوليه ده

-صفاء بحدة : وأبوكي مش عايش معانا عشان يشوف المسخرة دي

-كارما بنبرة راجية : مامي خلاص بليز ، كنزي أكيد آآآ...

-صفاء مقاطعة وهي تشير بيدها : جوازي من المهندس رأفت مش معناه إني هاسمح بالتسيب مع ولاده ، وأظن كلامي واضح

-كنزي بصوت غاضب : أنا بكره العيلة دي ، بكرهها .. بكره اليوم اللي شوفتهم فيه

ثم ركضت كنزي إلى داخل غرفتها وهي تبكي بحرقة ...

زمت كارما شفتيها في انزعـاج ، ثم التفتت إلى والدتها و..

-كارما بنبرة خافتة : مامي ، مكنش فيداعي إن حضرتك تزعقي لكنزي بالشكل ده

نظرت السيدة صفاء إلى ابنتها كارما و..

-صفاء بجدية : لأ لازم ، عشـــان تعرف كويس إن أي غلط مهما كان صغير ومش مقصود ممكن يتفهم غلط ، والناس مش بتسكت !

-كارما معترضة : بس آآ...

أشـــارت صفاء بيدها إلى ابنتها كارمــا لكي تصمت ، ثم وضعت كلتا يديها على عجلتي كرسيها المدولب وبدأت تحركهما واتجهت نحو غرفتها ...

....

في أسفل البناية ،،،،

وصل المهندس رأفت بسيارته أسفل البناية التي يوجد بها منزل زوجته ، ثم طلب من عمــر أن ينتظره في السيارة و...

-رأفت بلهجة آمــرة : تترزع هنا وماتنزلش

-عمـر بضيق : أومـال انا جاي معاك ليه آبابا ، مش علشان أتجسس عليك

-رأفت بحدة : اتنيل اسكت خالص ، أنا اخدك معايا بار وعتب

-عمـر : يا بابا أنا عاوز برضوه أطلع أطمن على الجماعة معاك

-رأفت محذراً : والله لو اتحركت من مكانك ماهيحصلك طيب

-عمـر وهو يلوي فمه : اكتر من كده

-رأفت : ايوه ، وقد أعذر من أنذر

-عمر على مضض وهو يزم شفتيه : حاضر ، اديتي هاتنيل أترزع هنا

ثم ترجل رأفت من السيارة ، وتحرك ناحية مدخل البناية .. بينما ظل عمـر جالساً في السيارة وهو يستند بوجنته على يده و..

-عمـر بنبرة حزينة : أل جات الحزينة تفرح ملقتلهاش مطرح

....

سمعت كارما صوت رنين جرس الباب فتوجهت ناحيته لتعرف من الطـارق و...

-كارما متسائلة : ده مين اللي هيجيلنا السعادي ؟؟؟

فتحت كارما الباب لتجد المهندس رأفت متواجداً أمامه ، فنظرت إليه بدهشة و...

-كارما بنظرات مندهشة: عمـي رأفت

-رأفت مبتسماً : ازيك يا بنتي

-كارما وقد اطرقت رأسها : الحمدلله

-رأفت بصوت خافت : أنا .. أنا أسف يا بنتي على سوء الفهم اللي حصل النهاردة في الفرح ، والله أنا آآآ...

-كارما مقاطعة وهي تشير بيدها وبصوت خافت : ششش .. خلاص يا عمي ، مافيش داعي تحكي في الموضوع ده ، أنا أصلا مجبتش سيرة بيه لحد

-رأفت بنبرة آسفة : حقك عليا يا بنتي ، أن شاء الله هعوضك

-كارما مبتسمة : ولا يهمك .. بس حضرتك جاي ليه الوقتي ؟ مش المفروض تكون عند آآآ...

-رأفت مبتسماً : مش برضوه صفاء هانم مراتي

-كارما وهي تتنحنح : احم .. اه ..

-رأفت : مش هتقوليلي أتفضل

-كارما وهي تشير بيدها : اتفضل .. ثواني وهنادي مامي

-رأفت مبتسماً: شكراً يا بنتي

صاحبت كارما المهندس رأفت إلى غرفة الصالون ، وقامت بضيافته على عجالة ، ثم أسرعت إلى غرفة والدتها لتبلغها بوجوده في الخـــارج ....

....

في فيلا زيدان ،،،،

سمع كلاً من زيدان وشاهي صوتاً أنثوياً قوياً يأتي من الخلف ، فانتبه كلاهمـــا إليه والتفتا نحوه و...

-زيدان مبتسماً : اهلا يا مرات عمي .. تعالي

اقتربت السيدة رحـــاب المتشحة بالسواد من زيدان الذي توجه ناحيتها ، ثم مال بجسده قليلاً وأمسك بكف يدها ورفعه إلى فمه وقبله و...

-زيدان وهو يبتسم نصف ابتسامة : ازيك دلوقتي

ربتت السيدة رحـــاب على كتف زيدان ، ونظرت إليه في امتنان و..

-رحـــاب : الحمدلله ، أنا جاية اطمن عليك قبل ما أرجع فيلا عمك

-زيدان وقد اعتدل في وقفته : انا بخير

رمقت رحـــاب شاهي بنظرات احتقار و..

-رحاب وهي تنظر إليها شزراً : ها ؟ عرفت ؟

-زيدان وهو يوميء برأسه : أهـــا

نظرت شاهي إلى رحـــاب بنظرات استغراب ، فهي لا تعرف تلك السيدة ، بينما بادلتها رحاب نظرات الاستنكار و..

-رحـــاب بنبرة جادة : مش هوصيك .. حق عمك لازم يرجع

-زيدان بصوت هاديء مخيف : اطمني

أدركت شاهي أن تلك السيدة ماهي إلا زوجة ذلك الرجل الذي وقعت هي ضحية انتقامه مرة أخـرى ، ولكن تلك المرة على يد ابن أخيه .. نظرت شاهي إلى كليهما بحنق و...

-شاهي بنبرة حـــادة : انتو بقى مطبخينها سوا ، وطبعاً حضرتك جاية تطمني ان كان ابن اخوكي نجح في انتقامه مني ولا لأ

اغتـــاظ زيدان من لهجة شاهي الحـــادة مع زوجة عمه ، فنظر إليها بنظرات مرعبة و...

-زيدان بصوت عالي : اخرســـــي ، انتي ماتتكلميش إلا بإذن مني

-شاهي بحدة وهي تشير بيدها : لأ هاتكلم ومش هاسكت ، الوضع ده كله غلط وأنا هاصلحه

-زيدان بنبرة تهديد : انتي مفكرة انك هتخرجي من هنا حية ، تبقي بتحلمي

-شاهي بنظرات واثقة : لأ هاخرج ، وهتطلقني غصب عنك ، انت متعرفش أنا مين ، ولا بنت مين ، وعيلتي تقدر تعمل معاك ايه

-زيدان بتهكم : لأ خوفت الصراحة .. حصالنا الرعـــب

اشتعل وجـــه شاهي بالغضب ، ونظرت إلى زيدان بنظرات متحدية ، هي تعلم أنها ترتعد في قرارة نفسها ، ولكنها لا تريد أن تبدو أمامه تلك الفتاة الضعيفة البائسة ، فهي لن تقبل أن تكون ضحيته التالية ، أو الفريسة السهلة التي وقعت في شباك صائدهــا دون عناء يذكر منه ..

أخذت شاهي نفساً عميقاً ، واستجمعت به شجاعتها الغائبة ، ثم ...

-شاهي بنظرات حـــادة ونبرة متهكمة : ماهو لو انت راجل أصلاً كنت قدرت تتشطر على الرجالة بدل ما تلف وتضحك على واحدة زيي

احتقن وجـــه زيدان بالدمـــاء الملتهبة ، وغليت الدمـــاء في عروقه ، ثم نظر إلى شاهي بعينين حمراوتين كالجمرتين ، و..

-زيدان بنبرة مخيفة : أنا هاعرفك أنـــا راجل ازاي .... !

..

الحلقة الحادية والثلاثون :

في فيلا زيدان ،،،،،

لم يتحمل زيدان تهكم شاهي منه ، فنظر إليها بأعين تشتعل كالنيران من محاجرها ، ثم كور قبضتيه في غضب عــارم وجـز على أسنانه في حنق واضح ..

ارتعدت شاهي من هيئة زيدان ، وأدركت أن جملتها لم تكن في محلها .. ولكن لم يكن هناك بديلاً عن التراجع .. فقد كان ما كــان ..

انقض زيدان على شاهي كما ينقض الوحش على فريسته ، حيث هجم عليها بوحشية ورفع يده عالياً ثم صفعها بقوة على وجهها ، ثم وضع يده على التاج الذي يزين شعرها ، ونزعه من عليها ، وألقاه في الأرض ، ثم شبك أصابعه في خصلات شعرها ، وجذبها بعنف منه ، لدرجة أنها شعرت بأن شعرها يُقتلع من جذوره ..

صرخت شاهي برعب ، وحاولت أن تتخلص من قبضته عليها ، ولكنه كان كالوحش الكاسر ..

فشلت شاهي في ان تتحرر من قبضته ، حاولت بكلتا يديها أن تنزع يديه عن شعرها ، ولكنه لم يمهلها الفرصة ، فقد صفعها مجدداً على وجهها ، فنزفت أنفها ..

غرزت شاهي أظافرها في ذراعه ، ولكن هذا الآلم لا يقارن بآلم الإهــانة التي هزت رجولته .. لذا أمسك بمعصميها بقبضة يد واحدة ، ثم صفعها مرة ثالثة فسقطت شاهي على إثرها على الأرض الصلبة ووضعت يديها على وجهها لتحميه ، ولكنه ركلها بقدمه في معدتها .. فتآوهت من الآلم كثيراً

صدمت السيدة رحــاب من نوبة الغضب التي انتابت زيدان ، وحاولت أن تردعه عما يفعل و..

-رحاب بنبرة قلقة : زيـــــــدان ، كفاية ، زيدان !!!

لم يكن زيدان في وعيه ، ولم يستمع إلى زوجة عمه ، بل استمر في ضرب شاهي بوحشية ، وهي لم تكف عن الصراخ المخيف في وجهه ، وكأنه سلاحها الوحيد الذي تواجهه به ..

-زيدان بنبرة حــادة وبصراخ عالي : عاوزة تعرفي أنا راجل ازاي ، هوريكي

-شاهي متألمة : لألألألأ.. آآآه

وقفت رحــاب على مقربة من زيدان ، وظلت تلوح له بيديها لكي يكف عمــا يفعل و...

-رحاب بتوتر : خلاص يا بني ، هاتموت في ايدك

-زيدان بأعين مشتعلة : هي لسه شافت حاجة ، دي هاتتمنى الموت ومش هاتطوله

-رحاب بقلق : يا بني مش كده ، اهدى طيب

لم يستمع زيدان إلى زوجة عمه ، وإنمـــا جثى على أحد ركبتيه ، ووضع أحد ذراعيه أسفل ظهر شاهي ، والذارع الأخــر أسفل ركبتيها ، ثم حملها قسراً ، واعتدل في وقفته ، وســـار بها نحو الدرج .. ظلت شاهي تركل بقدميها في الهواء ، وتضرب صدره بقبضتي يدها الصغيرتين ، وتصرخ بحدة في وجهه ، ولكنه لم يهتم بها ولا بصراخها ، حتى أنها رفعت أحد قبضتيها وخدشته بأظافرها في وجهه ، بينما انطلق هو بها نحو الدرج ، ثم صعده على عجـــالة ..

ركضت رحـــاب خلفه لكي توقفه ، ولكنه كان كالثور الهائج فلم تلحق به .. فوقفت هي على أول الدرج ونادت عليه بـ ..

-رحاب بنبرة عالية : اهدى يا زيدان .. بلاش كده

صعد زيدان الدرج وهو حـــامل شاهي بين ذراعيه ، ثم دلف إلى غرفة النوم ، وألقاها بعنف على الفراش ، ونزع قميصه عنه بضيق جلي ، ثم نظر لها متوعداً و...

-زيدان بنظرات متوعدة ومخيفة: أنا هندمك على إنك إتجرأتي عليا ...!

زحفت شاهي بمرفقيها للخلف على الفراش ، وحاولت أن تحمي نفسها من شره ، ولكنه كان أقوى منها ...

مد زيدان يده وأمسك بأحد ساقيها واحكم قبضته عليها ، ثم جذبها ناحيته بعنف .. فركلته هي بساقها الأخرى في وجهه ، فتآلم زيدان كثيراً ، وأرخى قبضته عن ساقها ، ووضع كلتا يديه على عينه المتآلمة .. فاستغلت شاهي الفرصة ونهضت من على الفراش ، وركضت ناحية باب الغرفة لتدلف إلى الخـــارج..

لم تستطع شاهي أن تبلغ الدرج حيث كان هو الأسرع في الإمســاك بها ، حيث مد ذراعه ، وأحاطها من خصرها ورفعها قليلاً عن الأرض ، ظلت تحرك ذراعيها بعصبية ، وتحاول تخليص نفسها من ذراعه القابض على خصرها وهي تصرخ بطريقة هيسترية ، ثم أمسك بكلا معصميها بيده الأخرى ، وضمهما معها بقبضة يده ، ثم ســار بها حتى دلف إلى غرفتهما مجدداً ، وألقاها بعنف على الفراش .. ثم حــاول أن ينزع عنها فستانها وهي تجاهد في منعه من الاقتراب منها ..

كال لها من اللكمات والصفعات ما جعل قواها تخور بين يديه ،

وفي النهاية تمكن زيدان منها ، ومــزق فستان زفافها بالكامل ، واعتدى عليها بوحشية وهي تصرخ فيه أن يكف ويبتعد عنها و...

-شاهي بصراخ مصحوب بالبكاء المرير : لألألأ.. حـــــــرام ، ابعد عني يا حيوان

-زيدان وهو يجز على أسنانه : هاعرفك الحيوان ده يبقى مين

حاولت شاهي جاهدة أن تبعد وجه زيدان عنها ، فهي تتقزز من اقترابه الوحشي منها ورغم أنها كانت تتآوه من الآلم الشديد إلا أنها ظلت تقاومه ، وغرزت أصابعها في عينيه بأقصى قوتها ، فتآوه من الآلم ، وصرخ فيها ، ثم كور قبضة يده ليلكمها بعنف في وجهها ، فتفقد وعيها على الفــور .. فيكمل هو اعتدائه الهمجي عليها ...

....

وقفت رحـــاب في الأسفل ، ثم توجهت إلى غرفة الصالون وهي تلوم نفسها على موافقتها على الاشتراك في تلك الجريمة ، فهي لم تتوقع ردة فعل زيدان العنيفة مع الفتاة ....

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

خرجت صفاء من غرفتها لتجد المهندس رأفت ينتظرها في غرفة الصالون ، نهض هو من على الآريكة حينما رأها أمامه ، ثم اقترب منها ، وانحنى قليلاً بجسده ليمسك بكف يدها ويقبله في حنية و..

-رأفت بصوت خافت: أنا أسف إني مقدرتش أوصلكم بنفسي وآآ..

-صفاء مقاطعة بجدية : مافيش مشكلة ، أنا فاهمة الوضع ومقدرة

لاحظ رأفت من ملامح وجه زوجته الثانية أنها غاضبة من شيء ما ، ولكنه لم يرد أن يفتح الأمــر معها ، فربما هي لا تود الحديث ، كما أنه يريدها في مسألة عاجلة وبالتالي لا داعي لإضاعة الوقت و..

-رأفت وهو يتنحنح : احم .. آآ... أنا عارف ان الوقت متأخر وآآ..

-صفاء مقاطعة مجدداً بنبرة شبه جادة : ده بيتك ، تقدر تجي في أي وقت

-رأفت مبتسماً : ربنا يخليكي يا حبيبتي ، المهم أنا كنت عاوز اقولك أخار هتفرحك

-صفاء وهي عاقدة حاجبيها : اخبـــار ايه ؟؟

سـرد لها المهندس رأفت الحديث الذي دار بينه وبين الطبيب وحيد حول مسألة علاجها من ذلك العجـز الذي عانت منه عقب الحادث الآليم ، وأن عليها أن تستعد للسفر خلال ساعات و..

-رأفت مكملاً بحمـاس : انا عاوزك تديني الباسبور بتاعك وأنا هتصرف

-صفاء بقلق : بس آآ...

جثى رأفت على ركبته أمامها ، ثم نظر إلى عينيها مباشرة و...

-رأفت بنبرة واثقة : من غير بس ، ان شاء الله خير ، أنا باتصالاتي ان شاء الله هاطلع التأشيرات وهاحجز التذاكر علطول ، بس محتاج الباسبو بتاعك عشان أقدر أتصرف

-صفاء بقلق : طب والبنات ؟

-رأفت : متخافيش عليهم ، احنا مش هانغيب كتير ، هي الحكاية كلها كام يوم نخلص فيها كشف وفحوصات في المركز اللي هناك وهنرجع وبعد كده هنتواصل مع الدكتور وحيد وهو هيبلغنا باللي هنعمله بعد كده

ترقرقت الدموع في عيني صفاء ، فهي لم تتخيل أن هنـــاك أمــل في مسألة علاجها ، وخاصة أنه يكلفها الكثير و..

-صفاء بأعين لامعة بالدموع : أنا .. أنا مش مصدقة

مد رأفت كلتا يديه ، ثم أمسك بكفي يدها ، وضغط عليهما بحنية بالغة و..

-رأفت بنبرة فرحة : لأ صدقي ، في أمل ان شاء الله

-صفاء بقلق : انت أصلك فجأتني ، وأنا .. أنا مش عارفة اعمل ايه

-رأفت مبتسماً : اهدي بس ، وأنا هاظبط كل حاجة

صمتت صفاء للحظـــات تفكر في مسألة ابنتها الصغرى كنزي وما حدث من تجاوزات من ابنه عمــر و..

-صفاء بتردد: رأفت .. أنا .. انا كنت عاوزة أقولك حاجة

-رأفت وهو يهز رأسه : ايه يا حبيبتي ؟

سردت السيدة صفاء ما قام به عمــر مع كنزي ، وكيف حضر إلى المنزل في غياب الأسرة ، وكيف أنها تخشى من تطور الأمــر وخروجه عن زمـــام السيطرة ..

امتعض وجـــه رأفت على الفور ، واعتذر بشدة لزوجته عمــا بدر من ابنه ، وحاول أن يبرر لها أنه فعل هذا بحسن النية ، ووعدها أن هذا الأمــر لن يتكرر مجدداً ، ولن يتعرض لابنتها بأي حـــال من الأحوال ..

ثم بعدها استأذن بالانصراف بعد أن أعطته جواز السفر الخاص بها ، ووعدها بالاتصـــال بها ليبلغها بكل ماهو جديد ..

....

في فيلا زيدان ،،،،،

نهض زيدان عن الفراش بعد أن ترك شاهي وحالتها أشبه بالجسد الذي لا روح فيه ..

وضع يده على رأسه ، ومسح على شعره ، ثم توجه إلى المرآة ونظر إلى نفسه ، فوجد أثـــار لخربشات على وجهه ، فزفــر في ضيق ، ورمق شاهي بنظرات نارية ، ثم تركها وانصرف من الغرفة ..

نزل زيدان الدرج وهو ممسك بقميص أخر ويرتديه بعدم اكتراث ، فلمح زوجة عمه جالسة في الأسفل ، وتنظر إليه بنظرات نـادمة ..

اقترب زيدان منها ، وجلس إلى جوارها ، ثم مد يده وأمســك بالعلبة التي تحتوي على سيجاره الكوبي ، وإلتقط واحدة وأشعلها بولاعته الذهبية ، وبدأ يدخنها ..

ظلت رحـــاب صامتة ، ولكنها لم تكف عن النظر إليه بنظرات حانقة ..

نظر إليها زيدان مجدداً ، ثم هز رأسه في عصبية و..

-زيدان بحدة : في ايه يا مرات عمي

-رحاب بنبرة منزعجة : ينفع اللي انت عملته ده

-زيدان وهو ينفث دخــان سيجارته : هوووف..

-رحاب مكملة بنبرة حادة : دي بنت ناس برضوه ، ومهما كان مايصحش تتعامل معاها كده

-زيدان بنظرات قاسية : بنت الناس اللي حضرتك بتدافعي عنها دي أمها باعت عمي وسلمته للبوليس وأهوو مرمي بين الحياة والموت في المستشفى

أشاحت رحـــاب بوجهها للناحية الأخـرى ، ثم ..

-رحــاب بتردد : أنا قولتلك انتقم منها مش آآ..

-زيدان مقاطعاً ببرود : تستاهل اللي اتعمل فيها ، ولسه ياما هاتشوف ..!

-رحاب وهي تزم شفتيها : طب فين انتقامك من أمها ومن عيلة الصياد ؟؟؟

-زيدان بتوعد : كله هايجي ورا بعضه ، أنا كسرت اول واحدة في العيلة بنت الـ*** دي ، ومنها هادمر كل واحد فيهم

نهضت رحـــاب عن الأريكة ، ثم توجهت ناحية الدرج ، فنظر لها زيدان باستغراب و..

-زيدان متسائلاً : انتي رايحة فين يا مرات عمي

-رحــاب بنبرة جادة : هاشوف البنت اللي فوق دي ، عايشة ولا جرالها ايه بالظبط

-زيدان بنبرة قاسية : مايبقاش قلبك رهيف يا مرات عمي ، ده أنا معملتش حاجة لسه

....

في سيارة المهندس رأفت ،،،،

نزل رأفت وعلى وجهه الضيق الواضح خاصة حينما رأى عمـر أمامه ، فتح باب السيارة ، ثم دلف للداخل وجلس إلى جواره ثم نظر إليه وهو مقفهر منه ، عقد عمـر حاجبيه في استغراب و..

-عمـر باستغراب : في ايه يا بابا ، بتبصلي كده ليه ؟؟

لم يتحدث رأفت ، وإنمـــا صفع عمـر بحدة على وجهه و..

-رأفت بنبرة جـــادة : القلم ده عشان يخليك تتلم وتفوق ومتعمليش فيها صايع

فغر عمـر شفتيه في صدمة ، فهو لم يتوقع أن يفعل والده هذا معه و...

-عمـر بنظرات مصدومة : ليه يا بابا كده ؟ أنا عملت ايه ؟؟؟

-رأفت بنظرات غاضبة : لما سيادتك تجي بيوت الناس اللي فيها حرمة وتتصرف من دماغك ، يبقى لازم أربيك من أول وجديد .. البيت ده مش سايب ، ولا بنات مرات أبوك زي البنات اللي انت تعرفهم عشان تجي البيت من غير وجود حد فيه

-عمر فاغراً شفتيه : هـــه

-رأفت بنبرة تهديد وهو يشير بإصبعه : قسماً بالله لو جيت هنا تاني ، ولا عتبت ناحية حد من بنات صفاء هانم وخصوصا كنزي لهكسرلك رجلك

-عمــر بضيق : يا بابا

-رأفت بحدة : داك بو .. يالا يا أسطى اطلع ع الفيلا

ظل عمــر يتحسس وجنته ويفركها ليخفف حدة الآلم و..

-عمر في نفسه بتهكم : آآه يا قلة الحيلة ، لما تصيب الأصيلة .... !

....

في فيلا زيدان ،،،،،

صعدت رحــاب إلى غرفة زيدان ، فوجدت شاهي طريحة الفراش ، وفستانها ممزق عليها ..

أشفقت رحــاب على حالتها ، خاصة حينما اقتربت منها ووجدت السجحات والكدمات التي تملأ كل أجزاء جسدها ..

جلست رحــاب على طرف الفراش إلى جوارها ، ثم لاحظت شحوب وجهها ، ولونه الذي تحول إلى الأزرق ، فخفق قلبها رعباً ، وأمسكت بكف يدها تحاول إفاقتها ..

-رحاب بنظرات مرعوبة : ايييه اللي عملته ده يا زيدان ؟؟ ده .. ده البنت ممكن تكون راحت فيها .... !!!

....

الحلقة الثانية والثلاثون :

في فيلا زيدان ،،،،

خشيت رحـــاب أن تكون شاهي قد فقدت حياتها ، لذا ركضت مسرعة خارج الغرفة ، ووقفت أعلى الدرج ، وصاحت في زيدان بكل قوة و..

-رحاب بنبرة عالية : زيـــــــــدان ، اطلع بسرعة

-زيدان بعدم اكتراث : في ايه ؟

-رحاب بلهجة آمــرة : بقولك اطلعلي فوق حالاً

زفــر زيدان في ضيق ، ثم مد يده على الطاولة ، وأطفىء سيجارته الكوبية المشتعلة في المنفضة البلورية ، ثم ســار بخطوات متثاقلة نحو الدرج ، ومد يده ليحك قفاه في انزعــاج ...

صعد زيدان الدرج وهو يتمتم بعبارات تحمل من السباب اللاذع ما يزعج من يستمع إليه ..

وصل زيدان إلى الغرفة ، واستند بظهره على حافة الباب ، وعقد ساعديه أمام صدره ثم رمق زوجة عمه الجالسة على طرف الفراش وبجوار شاهي بنظرات غير مفهومة ، و..

-زيدان على مضض : خير

التفتت رحــاب إليه ، ونظرت إليه بنظرات منزعجة ، ثم ..

-رحــاب بضيق : اتفضل اطلب دكتور بسرعة ، البنت حالتها صعب أوي !

لوى زيدان فمه في تهكم ، ثم أرخــى ساعديه ، ووضع قبضتي يده في داخل جيبه و...

-زيدان ببرود : ليه ؟

-رحــاب بانزعــاج واضح : انت مش شايف عملت فيها ايه ؟

هــز زيدان كتفيه بعدم اكتراث و..

-زيدان بنبرة جافة : أه شايف ، ولو كنت عاوز أعمل أكتر من كده فيها كنت عملت

-رحـــاب بحدة : البنت هاتروح مننا ، ولو انت ماتصرفتش وطلبت دكتور حالاً ، هاتصرف أنا

زفــر زيدان في ضيق ، ونزع يديه من جيبه ونظر إلى زوجة عمـه بانزعــاج و...

-زيدان على مضض: طيب .. هاطلبه ...

دلف زيدان خــارج الغرفة مجدداً ، بينما قامت رحــاب بتغطية جسد شاهي بالملاءة ومسح أثار الاعتداء عن وجهها وذراعيها بالمناشف الورقية

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

عـــاد رأفت إلى الفيلا بسيارته ، ظل طوال الطريق صامتاً ، لم يتحدث مع عمــر ، ثم ترجل من السيارة بعد أن صفها السائق أمـــام المدخل ، ولحق به عمــر وهو يجر أذيال الخيبة ..

جلست فريدة في غرفة المعيشة تنتظر قدوم زوجها على أحــر من الجمر ، وما إن لمحته وهو يتجه للأعلى حتى نهضت من على الأريكة ، واسرعت خلفه و..

-فريدة بنبرة عالية : رأفت .. انت جيت ؟

-رأفت بتهكم : لأ لسه بفكر أجي

-فريدة وهي تلوي شفتيها : انت هتهزر يا رأفت ؟

-رأفت على مضض : فريدة ، أنا تعبان ومش فايق للمناهدة معاكي السعادي

-فريدة وهي تزم شفتيها : طب مش هاتقولي روحت الشركة السعادي ليه ؟؟

-رأفت باقتضاب : شغل

-فريدة بضيق : شغل ايه بالظبط ؟

وصل رأفت إلى داخل غرفة نومه ، ولحقت به فريدة من خلفه وهي لا تكف عن ملاقته بأسئلتها الكثيرة ..

بدل رأفت ثيابه ، ثم نظر إلى فريدة بنظرات مغتاظة و..

-رأفت بضيق : اعملي حسابك يا فريدة إني مسافر كام يوم برا البلد

عقدت فريدة حاجبيها في اندهـــاش و..

-فريدة بعدم فهم : تقصد ايه ؟؟ مش فاهمة

-رأفت بنبرة عادية : يعني أنا مسافر لندن بكرة بالليل

-فريدة وهي تلوي فمها في انزعـاج : أفندم ؟؟ كده فجـأة

-رأفت باقتضاب : أه فجـأة ، عندي شغل

-فريدة وهي تنظر إليه بتمعن : شغل ايه ده بالظبط ؟؟

-رأفت على مضض : شغل يا فريدة ، يعني شغل ، ايه الغريب في كده

-فريدة بنبرة ضائقة : الغريب ان انت بقالك فترة متغير ، وأنا حاسة ان في حاجة فيك مش طبيعية

ابتلع رأفت ريقه ، فقد خشي أن تكون فريدة قد استشعرت مسألة زواجه ، لذا حــاول أن يبدو أكثر جدية في حديثه ، واكثر اقناعاً لها و..

-رأفت بنبرة شبه جــادة : بلاش هبل ، وشيلي الوساوس دي من دماغك ..

-فريدة بنظرات متفحصة : دي مش وساوس يا رأفت

توجه رأفت إلى الفراش ، ثم ألقى بجسده عليه ، وسحب الملاءة نحوه و..

-رأفت وهو يشير بيده : بقولك ايه أنا تعبان وعــاوز أنام ، ومش فاضي للرغي ده ، بكرة نبقى نتكلم

-فريدة بنبرة حانقة : هو أنا أصلاً بشوفك عشان تقولي بكرة نتكلم ، وبعدين انت الوقتي بتقولي انك مسافر ، اصحى وفوقلي كده وفهمني الموضوع بالظبط

لم يتكلم رأفت ، وإنما أغمض عيناه ، ثم دثر نفسه جيداً بالملاءة ..

نظرت إليه فريدة بحنق وعلى وجهها علامات الضيق ، ولكنها عاهدت نفسها ألا تترك موضوع رأفت هذا يمــر دون أن تتحرى بدقة فيه ..

....

في غرفة عمــر ،،،،

تمدد عمــر على فراشه وهو بكامل ثيابه ، وظل يفكر في السبب الذي دعا والده لصفعه ولتحريم زيارته إلى عائلة زوجته الثانية ..

لم يتوقع عمــر أن تتسبب زيارته لكنزي في منزلها ، واصطحابها إلى الحفل بكل تلك المشاكل ، ورغم أن والده قد أقسم على الرد بقسوة في حالة علمه بتواصله مع كنزي إلا أنه لم يهتم بنتائج حنثه بوعده ، فهو لن يدعها في شأنها ، بل سيظل مرابطاً لها مهما قطع لوالده من عهود ..

....

في ألمانيا ،،،،

في المشفى ،،،،،

جلس ادهم على المقعد الملاصق لفراش يارا ، ثم نظر إليها بنظرات عاشقة و..

-أدهم بنبرة هادئة : أنا مجهزلك بروجرام حلو أوي هنعمله بس لما تخرجي من هنا

-يارا مبتسمة : إن شــاء الله

أرادت يارا أن تتحدث مع أدهم بشــأن ميراثها الذي ستتسلمه كاملاً بعد أيام ، هي لا تريد الاحتفاظ به في احد البنوك ، والانفاق من عائده الشهري ، وإنما هي تطمح في أن تستثمره في أحد المشاريع ..

ظلت يارا تفكر في الطريقة التي ستمهد بها لأدهم الموضوع ..

لاحظ أدهم شرودها ، فمــال ناحيتها بجسده ، ثم أمسك بكف يدها ، وشبك أصابعه في أصابعها و..

-أدهم مبتسماً : الجميل سرحــان في ايه ؟

-يارا بتردد: آآآ..

-ادهم بصوت خافت : قوليلي على اللي بتفكري فيه يا قلبي

أخــذت يارا نفساً عميقاً ، ثم نظرت إلى أدهم و...

-يارا بصوت خافت : ادهم .. أنا كنت عاوزة احكي معاك شوية في موضوع الميراث بتاعي

-أدهم وهو يرفع أحد حاجبيه : ماله ؟

-يارا بتوتر : أنا .. أنا كنت بفكر إني .. آآ..

-أدهم بنظرات مترقبة : إنك إيه ؟

-يارا بنبرة أكثر توتراً : يعني كنت بفكر إني أعمل مشروع وكده

نظر ادهم إلى يارا متعجباً ، ثم تراجع للخلف بجسده ، وأسند ظهره على المقعد و..

-أدهم متسائلاً : مشروع ايه بالظبط ؟؟ انتي ناسية اننا عندنا شركة كبيرة بتاعة العيلة كلها ومش محتاجة تعملي أي مشاريع

-يارا بنبرة قلقة : ما .. ما أنا عارفة الكلام ده كويس ، بس أنا عاوزة أشتغل حاجة أنا بحبها

-ادهم على مضض : يارا ، الشركة موجودة ، وليكي مكتب فيها معايا ، ده أصلاً لو أنا وافقت انك تنزلي تشتغلي

عقدت يارا حاجبيها في دهشة ، ونظرت إلى ادهم باستغراب شديد و..

-يارا باستغراب : تقصد ايه ؟؟ أنا مش فاهماك

أخذ أدهم نفساً عميقاً ، ثم زفره بسرعة ، واقترب من يارا بجسده مجدداً ، ونظر إلى عينيها مباشرة و...

-أدهم : يارا حبيبتي ، انتي حامل ، والدكاترة قالوا ان الحمل يعني آآ.. يعني انتي محتاجة راحة ومافيش داعي للمجهود في الفترة دي

-يارا بضيق : وأنا زهقت من الأعدة يا أدهم

-أدهم بنبرة شبه متهكمة : هو انتي لحقتي ؟ ده انتي مكملتيش يومين في المستشفى

-يارا وهي تمط شفتيها في ضيق: بس أنا زهقت

-أدهم وهو يزفر في ضيق : ان شاء الله نبقى نتكلم في الموضوع ده بعدين

عقدت يارا ساعديها أمـــام صدرها ، ثم نظرت إلى أدهم بأعين مليئة بالانزعـاج و...

-يارا بضيق : لأ هنتكلم في الموضوع ده دلوقتي ، مش موضوع حملي هو اللي هايمنعني إني أعمل اللي بحبه

-أدهم محاولاً التحكم في هدوئه : وانتي عاوزة تعملي ايه بالظبط ؟؟؟

صمتت يارا للحظات ، وفركت كلتا يديها في توتر و..

-يارا بصوت خافت : أنا .. انا بفكر أفتح صالة آيروبكس

-أدهم بنظرات جادة : نعم ياختي ! تفتحي ايه ؟

-يارا بنبرة متردد : صالة آيروبكس .. ايه مش عارفها ؟؟

-ادهم بنظرات غاضبة : لأ عارفها ، ودي ناوية تعملي ايه فيها بالظبط ؟

-يارا مبتسمة : أنا ناوية أعمل فيها حاجات كتير ، يعني بفكر أعمل جزء للأطفــال عشان أدربهم فيها على الآيروبكس ، وجزء خاص بالماميز بتاعتهم وهيدربوا فيه على الزومبا

-أدهم وقد أمــال رأسه قليلاً ناحيتها : ايه يا ختي ؟

-يارا بنبرة فرحة : زومبا يا أدهم .. يعني رقصة الزومبا هيدربوا على حركاتها

-أدهم بتهكم : بلا زومبا ، بلا زومبي ، أنا مش موافق على الكلام ده

-يارا وهي تشير بيدها : ليه ؟؟ هو فيه ايه غلط ؟؟؟

-أدهم بضيق : كله غلط يا يارا ، يعني انتي عاوزة تقنعيني انك هاتفتحي جيم ورقص وحركات للعيال وأمهاتهم ، وتتابعيه ، وفوق كل ده انتي حامل ، ومطلوب منك الراحة

-يارا وهي تزم شفتيها : الله ! في ايه يا أدهم ، أنا عاوزة أشتغل ، وحابة أعمل الحاجة اللي بحبها !

-أدهم بنبرة شبه منزعجة : بس مش كده

-يارا بنفاذ صبر : بص أنا قولتلك اللي أنا عاوزاه ، وانت براحتك ، بس اعرف اني هاعمل اللي في دماغي

-أدهم وهو يلوي فمه : لا والله !! هي بقت كده

استشعرت يارا أنها على وشك الدخول في جدال عقيم مع زوجها ، لذا حاولت أن تلطف الأجواء قليلاً و...

-يارا مبتسمة على مضض : يا حبيبي ، أنا عاوزة استثمر فلوسي ، وفي نفس الوقت أعمل حاجة بحبها ، وبعدين مين قالك إني أنا اللي هاشتغل بنفسي ، بالعكس أنا هاشرف على الناس وهاتابع الشغل وأنا أعدة في مكتبي في جيم الآيروبكس

صمت ادهم ليفكر ملياً فيما قالته زوجته ، ظل ينظر إليها بتمعن ، وضع يده على طرف ذقنه وأخذ يحكها قليلاً بينما هي مسلطة بصرها عليه..

قرر ادهم أن يستغل هو الأخــر طلبها هذا في أن يجعلها توافق على طلبه الذي أراد مفاتحتها فيه قبل فترة ..

-ادهم وهو ينظر إليها : أنا موافق بس بشرط

تملكت السعادة يارا حينما سمعت بأذنيها موافقة أدهم على رغبتها ، فنظرت إليه في امتنان و...

-يارا بنبرة سعيدة : اشرط يا حبيبي براحتك وأنا موافقة

-ادهم بنظرات مترقبة : يعني هتوافقي على شرطي

-يارا وهي توميء برأسها ايجابياً : طبعـــاً

-أدهم وقد تراجع برأسه للخلف : ماشي .. يبقى اتفقنا

-يارا متسائلة : بس انت مقولتليش ايه هو الشرط ده

-ادهم مبتسماً في خبث : بعدين يا حبيبتي هتعرفي ..

-يارا وهي تهز كتفيها : اوكي .. مافيش مشكلة !

....

في فيلا زيدان ،،،،،

دلف الطبيب خــارج غرفةٍ النوم بعد أن أكمــل كشفه وفحصه لشاهي وهو يهز رأسه في آسى شفقةً على تلك الفتاة الموجودة بالداخل

نزل الطبيب الدرج ليجد زيدان جالساً بعدم مبالاة في غرفة الصالون ، فتنحنح و..

-الطبيب وهو يتنحنح : آ.. احم

انتبه زيدان إليه ، ثم التفت برأسه ناحيته ، ونظر إليه بنظرات باردة و..

-زيدان بنبرة جــافة : هــا

-الطبيب بنبرة قلقة : آآآ.. أنا .. يعني ، المدام اللي فوق آآ.. حالتها آآ.. هي محتاجة آآآ..

نـهض زيدان من على الآريكة ، ثم ســار ناحية الطبيب ، ووقف مواجهاً له و..

-زيدان بنبرة قاسية تخلو من الحياة : كنت بتقول ايه

-الطبيب وهو يشير بيده : آ.. أنا .. كنت .. المدام آآ.. حالتها صعبة وكانت آآ.. محتاجة .. تتنقل المستشفى

وضع زيدان قبضتي يده على كتفي الطبيب الذي انتفض فزعــاً منه ، ثم حركهما ببطء ناحية ياقته ، وأمسك بها ، وبرابطة عنقه و..

-زيدان بنظرات قاتلة : نعم ! سمعني تاني ؟

-الطبيب بأعين مرتعدة : آآ.. انا هاكتب للمدام على .. على مسكنات وشوية أدوية وتبقى تاخدهم آآآ... في الميعاد

ابتسم زيدان له ابتسامة مصطنعة ، ثم ربت على صدره بكلتا يديه و..

-زيدان ببرود : كده أحسن

أوميء الطبيب رأسه في رعب، ثم أشـــار له زيدان بيده لكي ينصرف ، ولكن قبل أن يتجه إلى باب الفيلا أوقفه مجدداً بـ...

-زيدان بصوت جهوري : أظن اللي حصل هنا آآآ..

-الطبيب بنبرة مرتعدة : آآ.. أنا .. انا أصلاً مجتش هنا

-زيدان مبتسماً : تمام ..

انصرف الطبيب من الفيلا وفرائصه ترتعد ، بينما توجه زيدان إلى الدرج وأمسك بالدرابزون ، وصعد عليه ليصل إلى غرفة نومه ، فوجد رحـــاب تدثر شاهي في الفراش، ثم أشـــارت له بيدها لكي يظل واقفاً في الخـــارج ، فتوقف عن الحركة على مضض ..

دلفت رحـــاب إلى خارج الغرفة ثم أغلقت الباب خلفها بهدوء و..

-رحـــاب بنظرات معاتبة : كان ممكن تعملنا مصيبة بتهورك ده ، انت عارف الدكتور قال ايه

-زيدان وهو يلوي فمه: ولا قدر يفتح بوءه بكلمة

-رحـــاب بحدة : انا قولتلك عاوزين ننتقم منهم كلهم ، نخليهم يشوفوا الويل ، مش نموت البنت دي

-زيدان ببرود : مرات عمي ، اوعي يكون قلبك رق عليها

-رحـــاب بضيق : رق ايه وزفت ايه ، أنا بقولك كان ممكن تحصل كارثة وانت تقولي آآآ..

-زيدان مقاطعاً بنبرة غاضبة : انتي عارفة كويس اني مستحملش حد يهيني ، فما بالك بحتت بت أفعصها بإيدي فكرت بس تجي جمبي

-رحاب بنظرات حادة : بس برضوه مش كده

-زيدان وقد نفذ صبره : أنا محبش حد يراجعني ، وأنا هاعمل اللي في دماغي وبس ...!

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،

شعرت ناهد بإنقباض ما في صدرها ، أرادت الاطمئنان على ابنتها ، ولكنها لا تستطيع مهاتفتها في هذا الوقت المتأخر ، ولكنها عقدت العزم على أن تتصل بها غداً ..

أمسكت ناهد بالهدايا الثمينة التي تلقتها منزيدان ، وظلت تتفحصها بأعين لامعة .. كم هي رائعة بحق تلك المجوهرات ..

وضعت ناهد أحد العقود الماسية والتي أهداها لها زيدان على عنقها ، وظلت تتأمل هيئتها في المرآة ..

تعذر على ناهد أن تحل رباط العقد الماسي ، فأدارته حول عنقها لتتمكن من رؤية الرباط وفكه .. وبالفعل نجحت في حله .. ولكن انسدل العقد من يديها فلم تتمكن من الإمســاك به ، فيسقط على الأرضية الرخامية اللامعة ويرتطم بها وتتهشم فصوصه البراقة ، وتتحول إلى قطع صغيرة وتتناثر في كل مكــان ..

فغرت نـاهد شفتيـها في اندهــاش تام ، ثم انحنت على الأرض ، وجثت على ركبتيها وبدأت تجمع في الأجزاء المتهشمة من العقد في راحة يدها و..

-ناهد بنظرات مصدومة : ايه ده ؟؟ العقد ماله فرط كده ليه ؟؟ في حاجة غلط أكيييد ..!

بدأ الشك يسري في نفس نـاهد .. هي تعلم قيمة المــاس ومدى صلابته وجودته ، ولكن كون أن فصوص العقد الماسي قد تهشمت كالزجـــاج ، إذن فهناك خطب ما بهذا العقد ..

....

في شرم الشيخ ،،،،،،

بحثت نـهى عن جاسر كثيراً إلى أن لمحته جالساً على الرمـــال بمفرده ، ثانياً ركبتيه أمام صدره ، ومحاوطاً إياهما بذراعيه ، ومسنداً لرأسه على ركبتيه ..

ركضت نـهى ناحيته ، ثم وقفت أمامه ، و انحنت بجسدها قليلاً لتستند على ركبتيها وتلتقط أنفاسه و..

-نـهى وهي تلهث : أووف، أخيراً لاقيتك ، ده انا دورت عليك في كل حتة

نظر إليها جاسر ولم يعقب ، بينما جلست هي على الرمـــال إلى جواره و..

-نـهى مكملة بنبرة متوترة : ده أنا حتى طلبتك على الموبايل بس لاقيته مقفول

-جاسر بنبرة خافتة : أنا رميته

-نهى بنظرات مصدومة : اييه ؟؟ رميته ! طب ليه ؟؟

أخذ جاسر نفساً عميقاً ، ثم زفــره في بطء شديد ، فوضعت نهى يدها على كتفه وضغطت قليلاً عليه و..

-نهى وهي تنظر إليه: جاسر أنا عارفة ان الموضوع صعب عليك بس صدقني آآآ..

-جاسر بنبرة باردة : نهى ممكن منتكلمش في الموضوع ده

-نهى بنظرات حانية : انا غرضي بس آآ..

-جاسر برجــاء : عشان خاطري ، مافيش داعي نتكلم دلوقتي

-نهى وهي تعض على شفتيها : اوكي .. اللي يريحك

شعرت نهى أن وجودها غير مرغوب ، خاصة وأن جاسر ظل صامتاً لفترة ولم ينطق ببنس كلمة ..

لذا نهضت عن الرمــال وقامت بتنفيض ملابسها و..

-نهى بصوت خافت : أنا ..آآ..

لم تكمل نهى جملتها حيث مد جاسر يده وأمسك بها من معصمها ، ونظر إليها بأعين راجية و..

-جاسر بنبرة حزينة : خليكي أعدة يا نهى متمشيش

أمــالت نهى رأسها قليلاً ، ونظرت إلى جاسر بنظرات حانية ، ثم جلست مجدداً إلى جواره ، بينما سلط هو بصره إلى الأمـــام وظل يتأمل حركة الأمواج في صمت تام ....!!

....

الحلقة الثالثة والثلاثون :

في صباح اليوم الثاني ،

وعلى غير عادتها ، استيقظت ناهد مبكراً ، أو بالأحــرى هي لم تنم جيداً ليلة أمــس ، وظلت طوال الليل تفكر في ابنتها وفي أمــر العقد ..

انتهت ناهد من ارتداء ملابسها ، ثم أمرت السائق بأن يقلها إلى أحد أشهر محـــال المصوغات الذهبية ..

دلفت ناهد إلى الداخل حيث استقبلها صاحب المحل بالترحـــاب الشديد .. جلست ناهد على أحد المقاعد الجلدية والمقابلة لمكتب صاحب المحل ..

ابتسمت ناهد ابتسامة مصطنعة ، ثم وضعت يدها في داخل حقيبة يدها ، وأخرجت علبة حمــراء كبيرة ، ثم وضعتها على المكتب ، وأشــارت لصاحب المحل لكي يفتحها وينظر إلى ما في داخلها ..

وبالفعل فتح صاحب المحل العلبة ، ثم نظر إلى العقد الموجود بداخلها و..

-ناهد وهي تشير بيدها : من فضلك عاوزة أعـرف العقد ده يسوى كــام ، ويا ترى اصلي ولا لأ ؟

-صاحب المحل وهو يشير برأسه : لحظة يا هانم

نهض صاحب المحل من مقعده ، ثم أخذ العقد المنفرط في يده ، ووقف بجوار أحد الطاولات الزجاجية ، وامسك بعدسة ما وظل يتفحصه بدقة شديدة ..

كانت ناهد تتابعه عن كثب بأعين مترقبة .. وطرقت بأصابعها على سطح المكتب وهي متوجسة أن تكون شكوكها صحيحة ..

عـــاد صاحب المحل إلى المكتب مجدداً ، ثم وضع العقد في العلبة ، ونظـر إلى ناهد و..

-صاحب المحل بنبرة هادئة : العقد ده مش أصلي يا هانم

فغرت ناهد شفتيها في صدمة ، ونظرت إليه بأعين مصدومة و..

-ناهد بنظرات مصدومة : ايييه ؟؟ مش أصلي ؟؟ يعني ايه الكلام ده ؟؟

-صاحب المحل بنبرة اكثر هدوئاً : يعني يا هانم ده شغل High Copy بس نضيف

-ناهد بنظرات مشدوهة : طب ازاي

-صاحب المحل وهو يشير بيده : يعني يا فندم ده تقليد لتصميم مشهور ، ومتاخد من كتالوجات عالمية ، بس بيتعمل على ايد محترفين ، وبيتباع بسعر عادي وبيكون شبيه بالأصلي ، بس كل اللي فيه شغل ازاز ومتلمع .. يعني زي ما قولتلك هاي كوبي ...!!!

لم تصدق ناهد أذنيها حينما سمعت ما قالته صاحب المحل للتو .. لقد تمكن زيدان من خداعها ، وكان من الممكن ألا تكتشف هذا الأمــر ..

-ناهد بنبرة منزعجة : طب وعمل كده ليه !!

نهضت ناهد عن المقعد الجلدي ، تاركة العلبة ذات العقد المزيف خلفها ، بينما وقف صاحب المحل ينادي عليها ، ولكنها لم تستمع إليه ، بل خرجت مسرعة من المحل وعلى لسانها كلمة واحدة

-ناهد بقلق بالغ : شـ... شاهي !

استقلت ناهد السيارة ، وطلبت من السائق إيصالها إلى فيلا زيدان على الفـور ...

....

في ألمانيا ،،،،،

في الفندق ،،،،

التقى خـــالد بمستر شرودر ، وشكره على ما قدمه له ولأخيه وزوجته من مساعدات كثيرة ، ورجـــاه ألا يتردد في الاتصال به في أي وقت ، كمـــا أوصـــاه على كلٍ من أدهم ويارا ، وتأكد من أن غالبية الأوراق المتعلقة بإستلام ميراث يارا شبه مكتملة ، ولا ينقصها إلا فقط التوقيعات الأخيرة ..

كما قام خالد بإنهاء إجراءات إقامته في الفندق ودفع حسابه بالكامل ، بالإضافة إلى دفع الحساب الخـــاص بأدهم ويارا وحجز عدة أيـــام إضافية لهما ..

تأكد خالد من أن جميع أوراق سفره جاهزة ، وأن جواز السفر بحوزته ، ثم استعد للذهــاب إلى المطــار ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب رأفت ،،،

توجه رافت إلى شركته منذ الصباح الباكر ،وتلقى طوال الطريق إلى مكتبه التهنئات والتبريكات على زفـــاف ابنة اخت زوجته ، وقبل أن يدلف رأفت إلى داخل مكتبه ، توجه إلى مكتب السكرتارية حيث وجد كارما جالسة على مكتبها وتباشر عملها ..

ارتسم على وجهه ابتسامة صافية ، ثم دلف إلى مكتب السكرتارية ، لمحته السكرتارية وهو يخطو للداخل ، فنهضت على الفور من مكتبها وقامت بتحيته ، فإبتسم لها ، ثم نهضت كارما هي الأخــرى وعلى وجهها ابتسامة عذبة ..

اقترب المهندس رأفت من مكتبها ، وظل ينظر إلى كارما بحنية أبوية ، وتحدث معها بصوت خافت .. بينما ظلت السكرتيرة تحاول استراق السمع ومعرفة ما الذي يدور بينهما ..

تعالت ضحكات رأفت مع كارما ، ثم مــال ناحيتها برأسه وهمس لها بشيء ما ، فأومــأت برأسها ايجابياً ، ثم انصــرف .. ومازالت السكرتيرة تتابع كلاهما بأعين ثاقبة ....

-السكرتيرة في نفسها : ده الموضوع ريحته فاحت على الأخــر

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

أمسكت فريدة بالشيك الذي تلقته من زيدان بأصابع يديها ، وظلت تنظر إليه بأعين لامعة ..

-فريدة بصوت خافت وبنظرات لئيمة : بكرة هاروح أصرف الشيك ده ، أيوه ، فرصة ورأفت مسافر أقدر أروح البنك براحتي وأحط الفلوس في حسابي ..

دلف عمــر فجــأة إلى غرفة والدته فوجدها تمسك بشيك ما في يدها ، فطوته على الفور ، ثم نظرت إليه شزراً و...

-فريدة بحدة : مش تخبط قبل ما تدخل

-عمــر باستغراب : ما أنا خبطت يا ماما ، بس حضرتك مردتيش ، أومــال ايه اللي في ايدك ده ؟

-فريدة بتردد: آآ.. وانت مالك .. وبعدين انت ايه اللي مصحيك الوقتي ؟؟؟

-عمر وهو يعقد حاجبيه في اندهــاش : ايه اللي مصحيني ! عــادي يا ماما ، أنا بصحى كل يوم في الميعاد ده

-فريدة وهي تشير بيدها : طب امشي اطلع برا

-عمــر بدهشة : ايه يا ماما ، مالك عصبية كده ليه ؟

-فريدة بضيق : ولا عصبية ، ولا حاجة ! أنا عاوزة ألبس ، يالا اطلع برا

-عمر بضيق في نفسه : أنا غلطان اني جيت أصلاً هنا ..

....

في فيلا زيدان ،،،،،

وصلت ناهد بسيارتها إلى فيلا زيدان ، فلمحت ببصرها أن بوابة الفيلا موصودة ، ثم أشـــارت للسائق لكي يطرق باب الفيلا الحديدية حتى يتم السماح لها بالدخول ..

ترجل السائق من السيارة ، وتوجه لأحد رجـــال الحرس الخاص المرابطين أمام البوابة ، ثم تحدث معهم للحظات ، فأمسك أحدهم بجهاز ما في يده وتحدث عبره ، ثم أشــار له بعد دقائق بالدخــول ..

فُتحت البوابة ، ودلف السائق بالسيارة إلى الداخل حتى وصل إلى مدخل الفيلا ، ثم ترجلت منها ناهد ، وقرعت الجرس ، ودلفت إلى داخل الفيلا بعد أن فتح لها الباب أحد الخدم ...

قـــام أحد رجـــال الحرس الخاص لزيدان بالإشـــارة للسائق لكي يحرك السيارة إلى خـــارج الفيلا تماماً ، ذلك بناءاً على أوامـــر زيدان ..

أشـــارت الخادمة لناهد لكي تتوجه إلى غرفة الصالون ، ثم توجهت هي إلى غرفة ما جانبية .. ظلت ناهد تنظر حولها في ريبة شديدة ، هي تخشى أن يكون قد أصـــاب ابنتها مكروه ما ..

بعد دقائق خـــرج زيدان من الغرفة الجانبية ، وعلى وجهه ابتسامة شيطانية .. وما إن لمحته ناهد حتى انتفضت من على الأريكة على الفور ، ونظرت إليه بأعين متوجسة ..

اقترب زيدان بخطوات واثقة منها ، ثم وقف في مواجهتها وهو واضع لكلا يديه في جيبه ، ورمقها بنظرات غريبة متهكمة و..

-زيدان بنبرة متهكمة : خير يا حماتي

-ناهد بنبرة خائفة : آآآ.. بنتي يا زيدان

-زيدان بحدة وهو يرمقها بإحتقار : اسمها زيدان باشا يا .. يا هانم

ابتلعت ناهد ريقها في خـوف ، ثم نظرت إليه بأعين خائفة و...

-ناهد بنبرة مترددة : آآآ.. ماشي يا .. يا باشا ، فين بنتي

-زيدان وهو يلوي فمه : متلأحة فوق

نظرت ناهد إليه بنظرات مصدومة وهي عاقدة حاجبيها في اندهــاش تام و..

-ناهد بعدم فهم : تــ.. تقصد ايه ؟

-زيدان بعدم اكتراث : اللي سمعتيه ..

ثم تحرك زيدان ناحية الطاولة الرخامية ، وانحنى بجسده قليلاً ليمد يده ويمسك بالعلبة المعدنية المزخرفة ، ويفتحها بإصبعيه ، ويمسك بسيجاره الكوبي ، ويشعلها بالولاعة الذهبية ويدخنها بشراهــة ..

صمتت ناهد وظلت تراقبه في قلق .. ثم أخذت نفساً عميقاً تستعيد به هدوء أعصابها و...

-ناهد بنبرة شبه هادئة : آآآ.. زيدان باشا

-زيدان وهو ينفث دخــان سيجارته : أهــا

-ناهد بتردد: آآ.. العقد اللي آآآ.. اللي انت كنت آآ..

-زيدان مقاطعاً بنبرة أكثر قسوة : مزيف .. ما أنا عارف

فغرت ناهد شفتيها في صدمة .. فهي قد شعرت أن دلواً من الماء المثلج قد سقط فوق رأسها و..

-ناهد بصدمة : معناه ايه كلامك ده ؟

توجه زيدان إلى الآريكة ، ثم جلس عليها ووضع قدماً فوق الأخــرى ونظر إليها ببرود تـــام و...

-زيدان بنبرة جافة : معناه يا مدام انك خدتي اللي تستحقيه

-ناهد فاغرة شفتيها : هااااه

-زيدان مكملاً بنبرة متهكمة : اومــال كنتي مفكرة اني هجازيكي عن اللي عملتيه بإيه ؟

-ناهد وهي تعقد حاجبيها في دهشة : أنا عملت ايه ؟

أنزل زيدان قدمه ، ثم نهض عن الأريكة وســار ناحيتها وعلى وجهه علامات الضيق الواضحة ، ثم وقف في مواجهتها ، ونظر إليها بغل و..

-زيدان بحدة : انتي عارفة كويس انتي عملتي ايه ، وهحاسبك عن كل حاجة عملتيها في عمي

-ناهد بخوف: عـ.. عمك ؟؟

-زيدان بنظرات شرسة : ايوه عمي .. هو أنا مقولتلكيش إن عدلي الباشا يبقى عمي

-ناهد بنظرات مصدومة : ايه .. عـ.. آآ.. عدلي

-زيدان بنظرات حادة : ايوه .. بس الصراحة أنا مكونتش هاعرف أوصلك لولا مساعدة اختك

-ناهد بأعين جاحظة : فــ.. فريدة

-زيدان وهو يوميء برأسه : أهــا .. حقك تشكريها لأنها خدمتك خدمة العمر

-ناهد بصدمة : يعني فريدة كانت .. كانت عارفة انت .. انت مين

-زيدان وهو يلوي فمه : أيوه ..

صمت زيدان للحظات لينفث دخــان سيجارته مجدداً ، ثم نظر إلى ناهد بطرف عينه و..

-زيدان على مضض: صحيح أنا لسه مكسرتش ضهرك ولا بكيتك بدل الدموع دم ، بس بدأت بأول حد يهمك

-ناهد برعب بالغ : بـ.. بنتي .. شـ.... آآ.. شاهي !

-زيدان مبتسماً ابتسامة شيطانية : أيوه بنتك المصونة ، ربة الصون والعفاف ، شاهي هانم بنت ناهد هانم الرفاعي

-ناهد برعب بالغ : انت .. انت عملت في بنتي ايه ؟

-زيدان بنبرة قاسية : ولا حاجة ، يدوب خدت العلقة التمام اللي تستاهلها عشان طولة لسانها

لم تتحمل ناهد أن تستمع إلى كلمة أخــرى تخص ابنتها ، وخاصة حينما أشــار لها زيدان عن اعتدائه الوحشي عليها ، فهجمت عليه كالمجنونة ، وأمسكت به من ياقته ، ولكنه أمسك بكلتا يديها وابعدهما عنه ، ثم دفعها للخلف و...

-ناهد بفزع : انت عملت في بنتي ايه ؟

-زيدان وهو يدفعها : قولي لسه معملتش فيها ايه !

-ناهد بصراخ : حــرام عليك .. دي .. دي مالهاش ذنب في حاجة ، دي .. دي .. آآآ...

-زيدان مقاطعاً بنبرة قوية ومخيفة : اطلعي براااااا ..

-ناهد بنظرات متحدية : أنا مش هاطلع من هنا غير وبنتي معايا

-زيدان ببرود وتهكم : ده عشم ناهد .. هع في الجنة .. !

تسمرت ناهد في مكانها ، غير مستوعبة لما يحدث معها ، لقد انهار كل شيء في لحظة ، بينما ســار زيدان بضعة خطوات ناحية باب الفيلا ، ونادى بنبرة قوية على حراسته الخاصة و..

-زيدان بلهجة آمــرة : ارموا الولية دي برا

دلف اثنين من رجال الحراسة الخاصة إلى داخل الفيلا ، وبالفعل أمسك أحدهما بذراع ناهد ثم جرهــا رغماً عنها إلى الخــارج ، وصفع زيدان الباب بعنف في وجهها .. بينما ظلت هي تصرخ فيهم بـــ...

-ناهد بصراخ : بنتي مالهاش ذنب ، بنتي مالهاش دعوة بحاجة ، أوعوا كده ، سيبوني أفهمه هي تبقى مين.. يا زيدان بنتي دي تبقى آآ...

-الحارس الخاص بحدة : اخرررسي يا ست انتي .. مش ناقصين وجع دماغ

-ناهد وهي تقاومه : خليني أكلمه ، دي بنتي آآآ...

دفع رجــال الحراسة الخاصة ناهد الرفاعي دفعاً إلى الخــارج ، ثم أغلق أحدهم البوابة الحديدية ، بينما أمسكت هي بقضبان البوابة وظلت تطرق بكل عنف على زجاجها ولكن لا حياة لمن تنادي ......

أدركت ناهد أنها قد باعت ابنتها – بلا وعي منها – إلى الشيطان ....

....

في غرفة النوم ،،،

تململت شاهي بتآلم في الفراش ، وحاولت أن تنهض عنه ، ولكن كل جسدها يؤلمها ، فهي تكاد لا تقوْ على النهوض ..

تحاملت شاهي على نفسها ، ونهضت عن الفراش ثم جرجرت فستانها الممزق خلفها ودلفت إلى المرحــاض

تأملت شاهي هيئتها المزرية في المرآة فذرفت الدموع على الفور لأنها تذكرت ما حدث معها من وحشية بالأمــس .. رأت عينيها المتورمتين ، والكدمات التي تغطي أسفل فكها ، وأثار الخدوش على عنقها ، فتحسست بأصابعها كل هذا بألم مرير .. أطرقت شاهي رأسها في حزن ، ومدت يدها وأمسكت بالصنبور وأدارته ثم بدأت تغسل وجهها وهي تبكي بحرقة ..

تحركت شاهي بعيداً عن الحوض ، ونزعت عنها فستانها الممزق ثم ألقت بجسدها المتعب والمصاب أسفل المياه المنهمرة من (الدش) لعلها تغسل همومها وتخفف آلامها ..

آنت شاهي كثيراً من الآلم ، وامتزجت دموعها مع المياه المنهمرة، هي وقعت في فخ الشيطان ، ولم تكن تعلم بهذا ...

انتهت شاهي من الاغتســال ثم جففت نفسها وارتدت منامتها الحريرية ذات اللون الأحمــر القاتم ومن فوقها ارتدت روباً حريراً من نفس اللون ، ودلفت خــارج المرحاض لتتفاجيء بزيدان جالساً على الآريكة واضعاً قدماً فوق الأخــرى ، ومسنداً لساعديه على ذراعي الأريكة ، ويرمقها بنظرات مخيفة وعلى وجهه ابتسامة خبيثة ...

شهقت شاهي حينما رأته ، ووضعت كلتا يديها أمام صدرها ، وارتعدت فرائصها ، ونظرت إليه بأعين خائفة ..

نهض زيدان من على الآريكة حينما رأها .. ثم سـار نحوها بخطوات ثابتة ، بينما انكمشت هي على نفسها ، وظلت تنظر إليه بتوجس وقلق بالغ ..

وقف زيدان أمـام شاهي ، فأغمضت هي عينيها في رعب بالغ ، وعجـزت عن التنفس أمامه ، فاقترب هو أكثر منها ، ثم رفع ذراعيه عالياً، وحاصرها بينهما ، ثم مـال برأسها ناحيتها وأخذ يشتم رائحتها ، بينما شعرت هي بالرجفة تعتري جسدها من طريقته المقززة معها ..

ثم همــس في أذنها بـ ...

-زيدان هامساً بنبرة مخيفة : صباحية مباركة يا عروسة

أرخــى زيدان أحد ذراعيه ، ثم مد أصابعه وأمسك بخصلات شعرها المبتلة وظل يعبث بها ويلفها حول إصبعه .. بينما ظلت شاهي صامتة ومغمضة العينين عاجزة عن الكلام ..

-زيدان مبتسماً بشراسة : أمك كانت هنا

فتحت شاهي عينيها ، فوجدت المسافة تكاد تكون شبه منعدمة بينهما ، وحاولت أن تجبر نفسها على تحمل ذلك القرب البغيض منه و..

-شاهي بصوت ضعيف : مامي ..

-زيدان وهو يوميء برأسه : أهــا ..

ابتسم زيدان لشاهي ابتسامة خبيثة ، ثم خفض بصره ناحية شفتيها ، وظل يتأملهما برغبة ، بينما ابتلعت هي ريقها مجدداً بصعوبة .. وحبست أنفاسها ...

حاولت شاهي أن تستجمع قوتها ، وتدفع زيدان بعيداً عنها خاصة حينما مـال برأسه ناحية شفتيها المتورمتين من ضرباته الوحشية عليها ليقبلها ..

ترك زيدان شاهي تدفعه لتتحرر منه ، وتبتعد عنه وتتجه ناحية الباب ، بينما رمقها هو بنظرات لئيمة و...

-زيدان متسائلاً : رايحة فين يا عروسة ، وسايبة جوزك

التفتت شاهي إليه وعلى وجهها المتورم علامات الغضب و..

-شاهي بنبرة شبه حـادة : أنا هامشي مع مامي

تعالت قهقهات زيدان عالياً ، ووضع كلتا يديه مجدداً في جيبه ، ونظر إليها بأعين واثقة و...

-زيدان مبتسماً : بقولك هي مشت

-شاهي بحدة : انت كداب ، وأنا مش هاعد لحظة واحدة معاك ، أنا بقرف منك ، وبكره نفسي وأنا موجودة في مكان واحد معاك

جـز زيدان على أسنانه من الغيظ ، ثم أخرج يديه من جيبه ، وأشـار لها بإصبعه محذراً و...

-زيدان بنبرة جادة : فكري بس تعتبي برا باب الفيلا وانتي هاتشوفي اللي هيجرالك

-شاهي بتحدي : مش هاخسر اكتر من اللي خسرته

لم تنتظر شاهي طويلاً حيث ركضت مسرعة خـــارج الغرفة ، وتوجهت ناحية الدرج ، وأمسكت بالدرابزون ، ونزلت مسرعة عليه ..

ركض زيدان خلفها ، وحاول أن يمسكها، ولكنها رغم آلامها تحركت بخفة ، وكادت أن تصل إلى باب الفيلا وتمسك بمقبضه ، ولكنه أمسك بها من كتفيها بذراعه القوية فأوقفها ..

التفتت هي بجسدها لتواجهه وظلت تضربه بحدة على صدره بكلتا يديها وهي تصرخ عالياً ، ثم حركت ذراعيها بطريقة هيسترية محاولة خربشته بأظافرها مجدداً ، ولكنه تراجع بجسده للخلف ليتفادها ، ومد ذراعيه وأمسك بمعصميها بقوة ، وحاول ضمهما معاً في قبضة واحدة ، وبالفعل نجح في إمساكهما ، ثم انحنى بجسده ناحيتها ، ومد ذراعه الأخر أسفل ركبتيها وحملها قسراً فوقه كتفه ، وســار بها نحو الدرج ، بينما ظلت تركل هي بقدميها في الهواء ، وصراخها لم يتوقف ....

-زيدان بضيق واضح : واضح كده ان اللي حصل امبــارح مجبش نتيجة معاكي

-شاهي وهي تصرخ: سيبني يا مجرم ، انت حيوان ، هتدفع تمن كل حاجة عملتها فيا

-زيدان بشراسة : مش قبل ما أخد حقي منك ومن عيلتك ......!!

وصــل زيدان إلى غرفته وعلى وجهه علامات الحنق الشديد ، ثم ألقى شاهي بعنف على الفراش ، حاولت هي أن تنهض من عليه ، ولكنه منعها ، وثبت ذراعيها على الفراش بعد أن أبعدهما عن بعضهما البعض ، ثم اعتدى بطريقة وحشية عليها ، وإنهـــال عليها باللكمات والصفعات ، حتى انهارت أخر مقاومة لها بين يديه ، وفقدت وعيها مجدداً ، بينما أكمل هو انتقامه الحيواني منها ...

....

في ألمانيا ،،،

في المطـار ،،،

سمع خـــالد النداء الأخير الخاص برحلته ، فتنفس الصعداء لأنه أصبح قريباً جداً من العودة مجدداً لأرض الوطن ..

نظر خالد إلى جواز السفر الخاص به ، ثم ســار تجاه بوابة الدخول بخطوات سريعة ، وارتسم على وجهه نظرات جادة وحــادة خاصة حينما تذكر حقيقة تلك الموظفة الجديدة و..

-خالد بتوعد : حضري نفسك يا بنت الأبلسة للي جاي ..!

....

في شركة الصياد ،،،

في مكتب رأفت ،،،،،

عَمِد المهندس رأفت إلى تكليف أحد موظفيه بتخليص كل الاجراءات المتعلقة بحجز التذاكر واستخراج التأشيرات الخاصة بالسفر إلى العاصمة البريطانية لندن في المســاء ..

ثم اتصل هاتفياً بزوجته الثانية السيدة صفاء ، وأكد عليها أن تعد نفسها للسفر الليلة .. فرحت صفاء كثيراً حينما علمت بهذا ، فهناك أمــل في شفائها ، حتى لو كانت نسبته ضئيلة ..

كما أوصـــى المهندس رأفت زوجته بألا تحمل عناء أو هم أي شيء ، فهو سيتكفل بابنتيها في غيابه ، وكلف أحد الموظفين بمتابعة كل ما يخصهما دون علم من أحد ..

بالإضافة إلى هذا ، اتصل المهندس رأفت بمدير الحسابات في الشركة ، وطلب منه أن يصرف مكافأة مجزية لكارما حتى تستطيع أن تشتري ما تريد دون انتظار أول الشهر لكي تتقاضى راتبها ... ولكنه لم يرد إخبارها بهذا الآن حتى لا ترفض المكافأة ، وفضل أن تتلقاها غداً في غيابه ..

رفع رأفت سماعة هاتفه وطلب من السكرتيرة أن ترسل له كارما لأمـر عاجل ..

عقدت السكرتيرة حاجبيها في امتعاض ، ولوت فمها في ضيق ، ثم تحركت ناحية مكتب كارما و...

-الكسرتيرة على مضض: كلمي البشمهندس يا ... يا آنسة

استغربت كارما من طريقة السكرتيرة معها ، ولكنها لم تعقب على كلامها، بل نهضت عن مكتبها ، وسـارت بخطوات سريعة ناحية باب مكتبه ..

ظلت السكرتيرة ترمقها بنظرات احتقارية ، وتزم في سيرتها بـ ..

-السكرتيرة بصوت خافت : بت مالهاش زابط ولا رابط ، بلفت الجدع تحت باطها ، آآآخ من أشكالكم الـ** آآخ ..!!!!**

طرقت كارما الباب قبل أن تسمع صوت المهندس رأفت سامحاً لها بالدخول إلى مكتبه ..

أمسكت كارما بمقبض الباب ثم أدارته بخفة وفتحت الباب ، فأشــار لها المهندس رأفت حينما رأها بيده لكي تدلف ، ثم أشــار لها مجدداً لكي تغلق الباب من خلفها ، فامتثلت لأوامره

ســارت كارما بضعة خطوات حتى وقفت أمام مكتبه ، فنهض هو عن مقعده ، ودار حول مكتبه لكي يقف أمامها ويواجهها ..

أخبر رأفت كارما عن تلك الأخبار الســارة التي تتعلق بوجود أمل في العلاج لوالدتها القعيدة .. تهللت أسارير كارما ، وارتسمت السعادة على وجهها ، وظلت تشكر المهندس رافت على تكبده العناء في هذا الأمــر ، فمد هو يده وأمسك بكف يدها وربت عليه في حنية أبوية و..

-رأفت مبتسماً : يا بنتي ده واجبي ، مامتك غالية عندي أوي ، أنا والله ما عارف أوصفلك شعوري

-كارما بنبرة سعيدة : أنا اللي مش عارفة أقول لحضرتك ايه ، بجد انت ربنا بعتك لينا عشان تعوضنا عن اللي فات ، وعن غياب بابي الله يرحمه

-رأفت مكملاً : ويحسن إليه ، أنا مش عاوزك تقلقي ولا تشيلي هم أي حاجة ، أنا وعدت مامتك إني هاكون مسئوا عنكم ، وإن شاء الله ربنا يعني

....

كـــاد الفضول أن يقتل السكرتيرة وهي في الخــارج لتعرف ما الذي يدور داخل المكتب ، فهي تظن أن هناك علاقة ما شبة آثمة بين الموظفة اللعوب كارما ورب عملها المهندس رأفت ، لذا تحججت بأن هناك أوراق هامة تحتاج إلى توقيع رأفت على الفور ، وقررت أن تدلف إلى داخل المكتب ...

....

بالفعل فتحت السكرتيرة الباب فجـــأة لتتفاجيء بالمهندس رأفت ممسكاً بيد كارما بين راحتي يده ، وما إن رأها كلاهما حتى سحبت كارما يدها في إحــراج شديد ، وأطرقت رأسها في خجل ، و...

-السكرتيرة بصدمة وبلسان متلجلج : آآآ... سوري يا رأفت بيه ، بس أنا .. آآ.. قصدي كان في ورق عاوز امضت حضرتك وآآ.. وأنا خبطت بس آآ.. حضرتك مردتش

نظر رأفت إليها بنظرات غاضبة ، ونـهرها بشدة على ما فعلت و..

-رأفت بنرفزة : إياه تتكرر الحركة دي تاني ، مفهوم

-السكرتيرة وهي توميء برأسها : حــ.. حاضر

ظلت كارما تعض على شفتيها من الخجل ، بينما نظر إليها رأفت بنظرات عادية و..

-رأفت وهو يشير بيده : اتفضلي يا آنسة كارما على مكتبك

أومـــأت كارما برأسها ، ثم ســارت بخطى سريعة ناحية باب المكتب ، فمــرت بالسكرتيرة التي رمقتها بنظرات احتقار .. ثم دلفت للخـــارج .. في حين أكملت السكرتيرة خطواتها ووضعت الأوراق على المكتب ، وانتظرت أن يوقع عليها المهندس رأفت ....

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

عادت ناهد إلى فيلتها وهي منهارة تماماً مما حدث لابنتها ، ظلت تلقي بالأشياء وتحطم بعنف ما تطاله يديها ، وقفت تبكي بحرقة و...

-ناهد بنبرة عصبية : أنا السبب ، أنا .. أنا اللي عملت في بنتي كده ، أنا اللي رميتها بإيديا دول في النـــار ..

جثت ناهد على ركبتيها ، وظلت تضرب الأرض الصلبة بقبضتي يدها ، ثم نظرت أمامها وعينيها حمراوتين من كثرة البكاء و..

-ناهد بصوت باكي : أنا .. أنا لازم أتصرف ، لازم الحق بنتي وانقذها من بين ايديه .. بس .. بس أنا لو قولت انها بنت عدلي هابقى فتحت على نفسي باب جهنم .. وضيعت كل حاجة و.. آآ.. ويمكن أروح في داهية .. طب أتصرف ازاي ؟؟ أعمــل ايه يا ربي !!

ظلت عبارات زيدان تتردد في آذان ناهد لدرجة أنها وضعت كلتا يديها على أذنيها لتمنع صدى صوته من الرنين في أذنيها ..

ولكنها جحظت عيناها حينما تذكرت الدور الذي قامت به فريدة للإيقاع بها وبإبنتها ..

سلطت ناهد بصرها في نقطة ما بالفراغ ، وظلت تنظر بنظرات حانقة وبأعين مشتعلة من الغيظ و...

-ناهد وهي تجز على أسنانها بتوعد : فريدة .. انتي السبب في المصيبة اللي انا وقعت فيها ، أنا .. أنا مش هعدي اللي حصل ده ، وهاردلك اللي عملتيه فيا وفي بنتي أضعاف وأضعاف .... !!!

....

في مطار القاهرة الدولي ،،،،،

في المساء ، وصلت الطائرة القادمة من العاصمة الألمانية برلين إلى الأراضي المصرية ، وبعد برهــة تمكن خالد من الانتهاء من إجراءات الوصول ، ثم أمسك بحقيبته وسحبها خلفه ، وتوجه إلى الجراج الملحق بالمطــار ليستقل سيارته المصفوفة هنــاك ، ويعاود أدراجه إلى الفيلا ...

لم يبلغ خــالد أي فرد من أفراد عائلته بأمــر عودته ، ركب السيارة ، ثم وضع يديه على المقود ، وانطلق بها مسرعاً بعد أن ضغط على دواسة البنزين ...

....

في نفس التوقيت بفيلا رأفت الصياد ،،،،

جهز رأفت حقيبة سفره ، ثم دلف إلى خــارج الغرفة بعد أن أمــر الخادمة صباح بوضع الحقيبة في صندوق سيارته ..

نظرت فريدة إليه وهو ينزل على الدرج بنظرات غريبة و..

-فريدة بامتعاض : هتطول ؟

-رأفت باقتضاب : والله على حسب

-فريدة وهي تزفر في ضيق : اوووف .. يا خوفي يكون وراك مصيبة

-رأفت بضيق : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ارحميني شوية يا فريدة ، خليني أسافر وأنا مش متعكنن

-فريدة بحدة : ماهو لو انت صريح معايا كنت أطمن

-رأفت على مضض: واضح كده ان الكلام معاكي مامنوش فايدة ، انا ماشي ..

انصرف رأفت ، وتوجه ناحية سيارته ، بينما عقدت فريدة ساعديها في ضيق ، وظلت تتابعه ببصرها وهو يرحل مبتعداً عنها و...

-فريدة بنظرات متوعدة : يا ويلك يا رأفت لو كنت بتعرف حد عليا ..!

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

أعدت كارما حقيبة والدتها ، واطمأنت أن كل ما تحتاج إليه موجود بداخلها ... طلبت السيدة كارما من ابنتيها ألا ترافقاها عند ذهابها إلى المطــار لأنها لن تتحمل نظرات الوداع في عيني كلتاهما ..

وعلى مضض وافقت كلاً من كنزي وكارما على طلبها هذا ..

ظلت السيدة صفاء تنظر إلى ابنتها بأعين حانية و...

-صفاء بنبرة هادئة : خدي بالك يا كوكا من كنزي اختك ، حطي عينك عليها كويس

-كارما وهي تبتسم : حاضر يا مامي .. متقلقيش ، المهم حضرتك تاخدي بالك من نفسك ، وإن شاء الله خيلا

-صفاء مبتسمة ابتسامة رضــا: نتعشم في الله كل خير

طرقت كنزي باب غرفة والدتها المفتوح ، ثم دلفت للداخل ، واقتربت منها ، وجثت على ركبتيها أمامها و..

-كنزي بصوت حزين : مام بليز مش تزعلي مني ، أنا عارفة إني غلطانة بس أنا مش عاوزاكي تسافري وانتي زعلانة مني

-صفاء وهي تمسد على شعرها: يا بنتي أنا خايفة عليكي ، وعاوزة مصلحتك

-كنزي وهي تحتضن والدتها : وأنا بحبك أوي يا مامي

نظرت كارما إلى والدتها ، وأختها بنظرات حانية ، ثم اقتربت من كلتاهما و..

-كارما مبتسمة : خلاص بقى يا جماعة ، أنا هاعيط والله

مدت كارما ذراعيها واحتضنت والدتها وأختها الصغرى ، وكذلك فعلت الاثنتين ...

-صفاء بصوت خافت : خدوا بالكم من بعض يا بنات

-كارما وهي توميء برأسها : حاضر يا مامي

-صفاء وهي تربت على كتف ابنتها كنزي : وانتي يا قلبي ، اسمعي كلام اختك

-كنزي وهي تجفف دموعها بطرف أصابعها : اوكي يا مامي

-صفاء مبتسمة في امتنان : ربنا يخليكم لبعض يا حبايبي ...

....

وصلت سيارة المهندس رأفت أسفل البناية التي تقطن بها زوجه الثانية ، ثم ترجل من السيارة بعد أن طلب من السائق أن ينتظره ..

توجه رأفت إلى مدخل البناية ، وصعد في المصعد ووصل إلى الطابق الموجود به منزلها ، ثم قرع الجرس ، فأسرعت كارما ناحية الباب وفتحته

ابتسم لها المهندس رأفت ، وأشارت هي له بيدها لكي يدلف ، ولكنه رفض وســأل عن والدتها ، وبالفعل لمحها وهي تدلف إلى الخارج وهي تدفع مقعدها المدولب ، فتوجه ناحيتها ، ثم انحنى بجسده عليها وأمسك بكف يدها ورفعه إلى فمه برفق وقبله ..

ودعت السيدة صفاء ابنتيها ، ثم مد رأفت يده وأمسك بالحقيبة وسحبها خلفه ، بينما دفعت كارما والدتها إلى المصعد ، ولوحت لها كنزي بيدها مودعة إياها ...

ساعد المهندس رأفت زوجته في الصعود إلى السيارة ، بينما وضع السائق حقيبتها في الصندوق ، ثم ركب رأفت السيارة ، ولحق به السائق ، وانطلق بها إلى المطـــار ..

تابعت كلاً من كارما وكنزي والدتهما وهي ترحل من الشرفة .. واحتضنت كلتاهما الأخــرى حزناً على فراقها .....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

فتح العم راضي البوابة لخالد حينما سمع صوت بوق سيارته وظل يهلل فرحة بعودته إلى الفيلا ..

شكره خالد ، وأكمل قيادته للسيارة حتى صفها بالجراج الملحق بالفيلا ، ثم ترجل منها ، وعـرج إلى داخل الفيلا ..

لاحظ خالد أن الفيلا هادئة ، ولا يوجد بها أي صوت ، نظر حوله بإمعان فلم يجد أي أحد .. ولكنه سمع صوت التلفاز يأتي من غرفة المعيشة ، فتوجه إلى هناك ..

وبالفعل وجد والدته تشاهد أحد المحطات الفضائية ..

-خالد مبتسماً : مساء النور

انتفضت فريدة فرحاً حينما وجدت ابنها خالد أمامها ، وسارت ناحيته لتحتضنه ، وأسرع هو ليحتضن والدته ..

عاتبت فريدة خالد على عدم إبلاغها بأمر عودته ، ولكن حاول تبرير موقفه .. ثم سـألها عن أحوال الجميع ، فأرادت هي أن تستغل الفرصة وتخبره بشكوكها حول وجود علاقة ما بين والده وإحدى الفتيات التي تعمل لديه ..

نظر خــالد إلى والدته بنظرات مشدوهة ، فقد بدأ الأمـر يأخذ محوراً جدياً ، وأن والدته قد شعرت بهذا ، لذا تأكدت مزاعمه بأن تلك الموظفة الجديدة لا تضيع وقتها ، وتحاول جاهدة أن تسيطر على والده ، وتسلب عقله ... ووالده لا يعرف حقيقتها التي اكتشفها هو .. فهي ذراع عدلي اللعين الذي لابد من قطعه فوراً ..

وكعادتها فريدة قامت بالتهويل والتضخيم من الأمــور حتى اشعلت النيران في صــدر خالد .. وأوهمته أن البيت على وشك الانهيار بسبب نزوات والده مع تلك الفتاة ...

نظر خالد إلى والدته وعيناه تبعثان شرراً و..

-خالد بتوعد وهو يجز على أسنانه : خلاص يا أمي ، أنا جيت ، وكل حاجة هتبقى زي ما أنا عاوز ، والبت دي هاتشوف أيام مكنتش تتخيل انها هتشوفها في حياتها

-فريدة بعدم فهم : يعني هتعمل ايه ؟

-خالد بنبرة شرسة : هتعرفي بعدين يا أمي .... !!!!

....

الحلقة الرابعة والثلاثون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،

بثت فريدة سمومها في عقل ابنها الأكبر خالد ، ونجحت في إقناعه بأمر وجود علاقة ما بين والده المهندس الوقور ذو الهيبة وإحدى الموظفات العابثات ...

تعهد خــالد بعدم ترك الأمــر يمر مرور الكرام ، وأن يمنعه قبل أن يتطور اكثر من هذا ..

تساءلت فريدة أيضاً عن سبب عدم عودة أدهم معه من الخــارج ، ولأن عقل خالد كان شارداً في أمـر أبيه الهام ، فأخبرها دون قصد عن ...

-خالد وهو يلوي فمه : مشغول مع يارا عشانها تعبانة شوية

-فريدة على مضض وبتهكم: ودي ايه اللي تاعبها سليلة الحسب والنسب

-خالد بنبرة جــادة : يا ماما حرام عليكي ، ده هي في اول حملها وآآ...

لم تستمع فريدة إلى باقي جملة خالد حيث اخترقت كلمة (حــامل) آذانها ، واصابتها بالصاعقة ..

-فريدة فاغرة شفتيها : ايه ! حــامل !!! طب إزاي ؟؟؟

-خالد باستغراب : هو إيه اللي ازاي ! مش هي متجوزة ابنك أدهم ولا أنا بيتهيألي

-فريدة بضيق : همــا لحقوا ؟؟؟

-خالد وهو عاقد حاجبيه : ايه يا ماما ، دي حاجة بتاعة ربنا ، وهو أذن بده ، هنعترض احنا

-فريدة وهي تزفر في ضيق : أووووف

-خالد وهو يتجه للدرج : ماما أنا طالع أرتـــاح لأن ورايا بكرة يوم ما يعلم بيه إلا ربنا

-فريدة وهي تلوي فمها : طيب .. ارتاح يا بني ، وسيبني أنا أفكر في اللي جــاي

لم تتوقع فريدة أن تكون يارا حامل ، فقد كان أكبر همها هو أن تنتهي تلك الزيجة في أسرع وقت ، ولكن كونها حامل سيعطل تنفيذ مخططتها ...

....

في صباح اليوم التالي حيث المفاجـأت المنتظرة للجميع ..

في فيلا الصياد ،،،

استيقظ خـــالد مبكراً وهو عاقد العزم على أن يعيد الأمــور إلى نصابها الطبيعي خاصة فيما يتعلق بأمر تلك الموظفة الجديدة ..

ارتدى خـــالد حلته الرمادية ، وأحكم غلق أزرار قميصه الأسود ، وربط رابطة عنقه السوداء ، ومشط شعره ، ثم وضع عطره المميز ، وتأمل هيئته الصارمة في المرآة ثم توجه إلى باب غرفته ، ودلف إلى الخـــارج

رفض خالد أن يتناول طعام الافطـــار رغم إصرار فريدة على أنه يتناوله معها و..

-فريدة وهي تشير بيدها : يعني هما الـ 5 دقايق دول اللي هيأخروك

-خالد بجدية : أنا مش فاضي للأكل ولا لغيره

-فريدة وهي تمط شفتيها : ماشي ..

-خالد وقد تذكر أمر ما : بالحق يا ماما ، أخبار شاهي ايه ؟؟ عاملة ايه مع عريسها

ارتبكت فريدة ، وشحب لون وجهها ، فهي تخشى أن يعرف خالد بأمر زواج شاهي من ابن أخ عدوهم القديم عدلي . لذا ..

-فريدة بقلق : آآ... كويسة

-خالد متسائلاً : هي اتجوزت مين صحيح ؟ انا لحد الوقتي معرفش

-فريدة بنبرة مترددة : آآ... واحد امها اللي جاياباه

-خالد باستغراب : يعني مين ؟

-فريدة وهي تلوي فمها : معرفش ، أهو واحد كويس ، وبعدين احنا مالنا ، هي بتحبه وهو بيحبها

-خالد بتعجب أكثر : بتحب مين ، يا ماما شاهي كانت مرتبطة بإسلام هاتلحق تحب واحد وتتجوزه في أسبوع ، الموضوع مش مقتنع بالنسبالي

-فريدة بضيق : بقولك ايه يا خالد ، سيبك من الكلام ده الوقتي وركز في موضوع البت إياها اللي بترسم على أبوك

امتعض وجه خالد فور سماعه لحديث والدته هذا ، فهو يعلم حقيقة الأمـر ولا داعي لتذكيره به ..

-خالد باقتضاب : أنا ماشي .. سلام

-فريدة مبتسمة ابتسامة مصطنعة : باي

تنفست فريدة الصعداء لأنها استطاعت أن تتملص من الاجابة على أسئلة خالد ، ثم نادت على الخادمة صباح لتنظف طاولة الطعام ريثما تذهب هي إلى مشوارها الهام ...

توجه خالد وعلى وجهه علامات الانزعاج نحو الجراج لكي يستقل سيارته المصفوفة هناك .. ويتجه إلى الشركة ..

....

في البنك ،،،

توجهت فريدة بعد أن ارتدت ملابسها الكلاسيكية الراقية إلى البنك لكي تصرف قيمة الشيك الذي أعطـاه لها زيدان الباشا نظير خدماتها ، ومساعدتها له في الوصول إلى أختها ناهد

لم تكن تتخيل فريدة أنها ستتلقى مثل هذا المبلغ الضخم ، ويكون في حوزتها بعد لحظات أموال لا حصر لها لكي تضيفها إلى حسابها الشخصي ..

انتظرت فريدة في الاستقبال بالبنك ريثما ينتهي الموظف من تجهيز المبلغ المطلوب صرفه .. ووضعت قدمها على الأخـرى وظلت ترمق الموظفين الأخرين بنظرات متعالية ..

بعد لحظــات حضر رجل ما يبدو عليه الهيبة والوقــار ، ثم انحنى بجسده قليلاً ناحية فريدة و..

-مدير الفرع بنبرة هادئة : فريدة هــانم !

التفتت إليه فريدة برأسها ، ونظرت إليه من خلف نظارتها ، ثم نزعتها ، ورمقته بنظرات جــادة و..

-فريدة بنبرة جــادة : أيوه

-مدير الفرع بصوت رخيم : حضرتك الشيك اللي كان معاكي

-فريدة وهي ترفع أحد حاجبيها : ماله !

-مدير الفرع بنبرة هادئة : للأسف يا هانم الشيك مرفوض

-فريدة فاغرة شفتيها : نعم ؟

-مدير الفرع بنبرة جادة : زي ما حضرتك سمعتي ، الشيك مرفوض

نهضت فريدة من على الآريكة الجلدية ، ثم نظرت إلى مدير الفرع بحدة و..

-فريدة بنبرة شبه غاضبة : ايه الكلام الفارغ اللي انت بتقوله ده ؟؟ شيك ايه اللي مرفوض ، اتفضل شوف شغلك عدل

-مدير الفرع وهو يشير بيده : يا هانم ميصحش اللي حضرتك بتقوليه ده ، رقم الشيك ده متبلغ عنه انه ملغي

صدمت فريدة حينما أبلغها مدير الفرع بأن الشيك غير صالح وتم إلغائه بأوامـــر شخصية من زيدان الباشا ..

لم تتمالك فريدة نفسها من أثر الصدمة ، وسقطت على الآريكة الجلدية غير مستوعبة ما قاله ..

-فريدة بنظرات مصدومة : مش ممكن، استحالة زيدان يعمل كده !!!!!!

-مدير الفرع بقلق : يا هانم .. يا هانم حضرتك كويسة ؟؟؟

لم تجبه فريدة وإنما ظلت تنظر امامها بأعين جاحظة وبعدم تصديق ..

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

وصل خالد إلى الشركة ، واستقبله الموظفون بالترحــاب ولكنه رمقهم بنظرات جادة بعدما خلع نظارته القاتمة ، ثم ســار بخطوات ثابته نحو

المصعد ، ولم يلتفت لحديثهم العابر، وفضل ألا يضيع وقته في تفاهات لن تسمن أو تغني من جوع ..

وصل خالد إلى الطابق العاشر حيث يوجد مكتبه ، جــاب ببصره أولاً في مكتب السكرتارية الخاص به ، ثم دلف خـــالد إلى مكتبه ، و أسند حقيبته الجلدية على سطح المكتب ...

دار خالد حول المكتب وجلس على مقعده الوثير ، وأسند ظهره للخلف للحظــات ، ثم طرق بأصابعه على سطح المكتب في توتر ، ومد يده وأمسك بسماعة الهاتف ، وضغط على بعض الأزرار ليتصل بـ....

-خالد هاتفياً بصوت قوي : أيوه يا أستاذ عبد الصمد ، عاوزك تجيبلي عقد الموظفة الجديدة اللي اسمها كارما

-عبد الصمد هاتفياً وهو يتسائل : تقصد كارما هاشم يا خالد بيه ؟

-خالد على مضض : اه هي

-عبد الصمد بنبرة عادية : لسه متعملهاش عقد يا فندم

عقد خالد حاجبيه في دهشة ، وصمت لثوانٍ قليلة ثم أطرق بالحديث و..

-خالد بدهشة : نعم ؟؟

-عبد الصمد بنبرة هادئة : يا خالد بيه البشمهندس رأفت معملش ليها عقد

نهض خالد على مقعده ، ودفعه بعنف إلى الخلف ، ثم نظر أمامه بنظرات شرسة و...

-خالد بنبرة حـــادة : يعني ايه ملهاش عقد ؟؟؟ ده كلام ؟؟ هو احنا من امتى بنشغل ناس عندنا من كون مايكون ليهم عقد

-عبد الصمد بتردد: آآ.. دي .. دي كانت أوامر البشمهندس رأفت ، انه .. آآ.. يتعملها استثناء و.. آآ.. وكمـــان في حاجة تانية

-خالد بضيق واضح : حاجة ايه تاني ؟؟؟ اتفضل قول

-عبد الصمد وهو يبتلع ريقه : هو .. آآ.. طلب انه يتصرفلها مكافأة

-خالد بانزعــاج : كمــان ؟؟ على ايه ان شاء الله

-عبد الصمد : معرفش والله ، هو آمرني أديها شيك مـ.. مكافأة ليها

جــز خالد على أسنانه من الغضب ، وكور قبضته في ضيق واضح و..

-خالد بنبرة غاضبة : الشيك ده يتمنع صرفه، وأي حاجة تخص الموظفة دي تتوقف فوراً لحد ما انا أبلغك تعمل ايه

-عبد الصمد بتردد: بس آآ.. بس رأفت بيه

-خالد بصوت آجش : أنا قولت ايه !!!

-عبد الصمد بصوت خافت : اللي تشوفه سعادتك

أنهى خــالد المكالمة الهاتفية مع عبد الصمد وعلى وجهه علامات الحنق واضحة ، حاول جاهداً أن يتحكم في أعصابه ، ولكن يبدو أن الأمــر على وشك الخروج عن سيطرته .. سحب خالد مقعده بيده ، ثم ألقى بجسده عليه مجدداً .. ، وظل يطرق بقبضة يده على سطح المكتب بحدة ، ونظر امامه بنظرات متوعدة و..

-خالد بضيق : أنا جاي مخصوص النهاردة عشان اشوف حكايتك ايه بالظبط يا كارما هانم !!!!

سمع خالد صوت طرقات على باب مكتبه ، فرفع رأسه ناحية الباب و..

-خالد بلهجة آمــرة : اتفضل

فتحت السكرتيرة الخاصة بوالده الباب ، ودلفت إلى الداخل ، ثم صــارت بخطوات متوترة نحو مكتبه

رمقها خالد بنظرات متفحصة و...

-خالد متسائلاً : عاوزة ايه ؟

استجمعت السكرتيرة شجاعتها ، وبدأت تحكي ملخصاً مختصراً عما رأته بعينيها بين والده المهندس رأفت والموظفة كارما مما جعل أعين خالد تشتعل من الغيظ والحنق ..

لم ينطق خالد بكلمة ، وإنما ظل يستمع إلى كل ما تقوله السكرتيرة بإصغاء شديد .. وحينما أدركت السكرتيرة أنها وصلت إلى مبتغاها ، لم تتأخر عن إضافة بعض الهواجس وأشياء من مخيلتها لتجعل الموضوع يبدو كحب مشتعل بين الطرفين ..

لاحظت السكرتيرة تعابير وجه خـــالد الغاضبة ، فأيقنت أنها حققت ما تريد و..

-السكرتيرة بتردد: أنا .. انا عارفة ان مش من حقي أقول كده ، بس آآ.. بس الموضوع اتطور يا بشمهندس وأنا ... آآ.. انا

أشـــار خالد بيده للسكرتيرة لكي تكف عن الكلام و..

-خالد بنبرة جـــادة : مش قوتلي اللي عندك ، اتفضلي على شغلك

-السكرتيرة باستغراب : بس حضرتك هتعمل ايه ؟

-خالد بحدة ونبرة عالية : انتي مالك !

انتفض جسد السكرتيرة رعباً على أثر صراخ خالد فيها ، وركضت مسرعة للخارج ..

في حين وضع خالد وجهه بين راحتي يده يفركه في ضيق بالغ ..

-خالد بنبرة منزعجة : ولسه في ايه بعد كده ...!!!!!!!

....

في ألمانيا ،،،،

في المشفى ،،،،

بذلت يارا مجهوداً كبيراً في اقناع أدهم بأن تترك المشفى وتعود لكي تمكث بالفندق ، فهي قد ملت من الجلوس بها ، ورغم تحذيرات الأطباء بضرورة العناية بصحتها خلال الفترة القادمة إلا أنها أثرت العودة للفندق ..

ساعد مستر شرودر أدهم في إنهاء إجراءات خروج يارا من المشفى و..

-شرودر وهو يشير بيده : لابد أن تهتم بصحتها مستر آدهم

-أدهم وهو يومىء برأسه : حاضر .. ان كان عليا أنا عاوزها والله تفضل هنا لحد ما أطمن عليها تماماً

-شرودر : يبدو أنها لا تحبذ البقاء هنا

-أدهم : ان جيت للحق أعدة المستشفيات تجيب العيى

-شرودر وهو يعقد حاجبيه : لا أستطيع فهمك

-ادهم مبتسماً : ما تخدش في بالك

عاونت إحدى الممرضـــات يارا في تبديل الملابس الخاصة المشفى ، وارتداء ملابسها ..

ارتدت يارا بنطالاً من الجينز الأزرق ، ومن فوقه (فيستاً) من اللون الأبيض ، وفي قدميها حذاءاً ذو رقبة عالية (البوت) وكعب منخفض من اللون الجملي ..

خرجت يارا من غرفتها بالمشفى وهي تبتسم ، وما إن رأهـا أدهم حتى ترك مستر شرودر ، وأسرع ناحيتها بلهفة ، ثم مد ذراعيه حولها وأحاطها بهما واحتضنها بشدة ..

-أدهم بصوت خافت : زي القمــر

-يارا مبتسمة : ميرسي

أرخــى أدهم ذراعيه عن يارا ، ثم نظر إلى الممرضة في امتنان ، بينما أعــادت يارا ترتيب خصلات شعرها للخلف ، ثم سارت مع أدهم إلى حيث يقف مستر شرودر ، وتبادلا التحية والحديث العابر ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

جلس خالد يفكر مع نفسه ملياً في كيفية التخلص من تلك الموظفة بطريقة مهينة ومشينة ، فهي لا تستحق إلا هذا ..

-خالد بتوعد : قسماً بالله هوريها جاسوسة عدلي ، مش هارحمها ..!!

أمسك خالد مجدداً بسماعة الهاتف ، ثم اتصل بمدير مكتب شئون العاملين وطلب منه أن يحضر عقداً من نوعية (خاصة) للموظفة كارما بعد أن

يتواصل مع محامي الشركة ويتم إضافة بنود جديدة للعقد دون أن تعلم عنها كارما أي شيء ، ثم يستدعيها للحضور إلى مكتبه ويطلب توقيعها على العقد ويوهمها بأنها تستحق لقب موظفة الشهر عن جدارة ، ثم يتم بعدها نقلها للعمل في مكتبه كنوع من الترقية ، وبعد أن يتأكد من إتمام مهمته ، يتصل به ليبلغه بما تم إنجـــازه ...

وافق مدير شئون العاملين على هذا دون تردد .. كما اتصل خالد بمحامي الشركة وطالبه بوضع شروط جزائية جديدة في عقد كارما ، وإضافتها دون علمها إلى عقدها ..

-خالد بنظرات مستنكرة : أنا هخليكي تلفي حوالين نفسك ، وهعرفك إن الله حق ...!

....

في فيلا زيدان ،،،،

لم تغفل عيني شاهي طوال الليل ، بل ظلت تبكي بحرقة على حالها إلى أن انتفخت كلتاهما وتورمتا أكثر مما هما متورمتين ، فهي رثت نفسها التي تم التضحية بها بالرخيص إلى شخص أقل ما يوصف به أنه شيطان ..

كان زيدان ممدداً إلى جوارها ، واضعاً ذراعه على خصرها ومحاوطاً إياها ، بينما هي مشمئزة من حالها ووجودها معه وبقربها منه ..

حاولت أن تزيح ذراعه بعيداً عنها ، ولكنها لم تستطع ، فكلما حاولت أن تلمس ذراعه اشمئزت أكثر من نفسها ..

تململ زيدان في الفراش ، وأدار رأسه ناحية وجهها ، وظل يزفـــر في وجهها .. بينما اختنقت هي من أنفاسه الحارقة على وجهها ...

فتح زيدان عينيه فجـــأة لينظر إليها ، ثم ابتسم لها نصف ابتسامة برزت اسنانه و..

-زيدان ساخراً : واضح اوي انك مش طيقاني

ذرفت شاهي دموعها في صمت ، ولم تعقب بل ظلت ترتجف رعباً منه ، وخاصة حينما مد أنامله ليتحسس وجنتها ويمسح عنها الدموع ..

-زيدان وهو يتأملها : صحيح وشـك وارم .. بس عاجبني

أغمضت شاهي عيناها في فزع ، وأجهشت بالبكاء ، فاعتدل هو في جلسته على الفراش و..

-زيدان بنبرة خافتة ومخيفة : اوعي تفكري اني هاسيبك

-شاهي بصوت باكي : يا ريتك تموتني وتريحني من العذاب اللي أنا فيه

-زيدان بنظرات قاتلة : انا وعدتك انك هاتتمني الموت ومش هطوليه

-شاهي بنبرة عالية وهي تبكي : ليه بتعمل فيا كده ؟ لييييه ؟ أنا عملتلك ايه ؟؟

-زيدان مبتسماً ابتسامة شرسة : حظك رماكي في سكتي ..

مسد زيدان على شعر شاهي برفق مزيف ، وظل يعبث بخصلات شعرها ، بينما حاولت هي أن تبعد رأسها عنه ، فنظر إليها بنظرات مليئة بالرغبة و..

-زيدان وهو يلوي فمه : أنا .. أنا ممكن ارحمك في حالة واحدة بس

-شاهي بنظرات قلقة : ايه هي ؟

-زيدان بنظرات جـــادة : لما أدمر عيلتك وعيلة الصياد بالكامل !!!

ضحك زيدان عالياً بطريقة هيسترية ، ثم نهض عن الفراش ، وهو يرمق شاهي بنظرات شرسة ، وتوجه ناحية المرحـــاض و...

-زيدان وهو يشير بيده : وأوعي تحلمي انك تخرجي من هنا ، انتي هتفضلي هنا لحد أخـر يوم في عمـرك ، هكسرك وأكسر عيلتك ومش هارحم حد فيكم أبداااااااااا .. وبرضوه هتفضلي انتي هنا

-شاهي وقد اعتدلت هي الأخرى على الفراش : ليييه ؟

-زيدان بنظرات مخيفة : عشان انتي بقيتي بتاعتي ، تحت جزمتي ، وهاتعملي اللي أنا عاوزه

-شاهي وهي تشير برأسها : مش هايحصل

-زيدان بنظرات واثقة ونبرة جـادة : لأ ، هايحصل ، لأني أنا زيدان الباشا ، ومتخلقش لسه اللي يقولي لأ .. !!!!!!

-شاهي بنبرة عالية : انت جبت الكره ده كله منين ؟؟ ليييييييه بتعمل كده ؟؟ لييييه ؟؟ انت استحالة تكون بني آدم !

-زيدان مبتسماً بشراسة : ومين قالك اني أصلا بني آدم ..ده أنا الحجيم بالنسبالك ، ادعي بقى ربنا انه ياخدك عشان تترحمي مني

ثم تركها واتجه إلى المرحـــاض وصفع الباب خلفه بقوة ، بينما انكمشت شاهي على نفسها ، وضمت ساقيها إلى صدرها ، واطرقت رأسها في آسى وظلت تبكي بحرقة ...

....

خـــارج البنك ،،،،

استقلت فريدة السيارة وهي تكاد لا تصدق أن زيدان الباشا قد خدعها ، لقد وعدها بالأمــوال الطائلة ولكنها لم تتلقْ منه إلا الوعود الكاذبة ...

طوت فريدة الشيك في يدها بغل ، ثم أشـــارت للسائق بعينيها لكي ينطلق بالسيارة إلى النادي حتى تستطيع أن تفكر في تلك المعضلة التي تواجهها ..

....

في ألمانيا ،،،،

في الفندق ،،،،

وصل أدهم وزوجته يارا إلى الفندق ، توجه كلاهمـــا إلى المصعد ، وما إن أغلق باب المصعد عليهما ، حتى اقترب ادهم من يارا ، ومد ذراعه حول خصرها وقربها منه ، حاولت هي أن تبتعد عنه و..

-يارا بدلع :ماينفعش اللي انت بتعمله ده يا أدهم ، احنا في الأسانسير

-أدهم وهو يضمها إليه : وحشتني يا بت

-يارا وهي تدفعه بيدها : يا أدهم عيب كده

-أدهم مبتسماً بخبث : هو أنا عملت حاجة لسه

-يارا بنظرات عاشقة : ده انت ناوي بقى

-ادهم بنبرة واثقة : أه طبعاً .. عاوز أعوض اللي فات ..

-يارا بدلال : اللي راح راح ، ماليش فيه

-أدهم : هو احنا فينا من كده

-يارا وهي تنظر إليه من زاوية عينها : أهـا

-أدهم متحدياً : بلاش انتي

-يارا وهي تضع يدها في خصرها : يعني هاتعمل ايه ؟

وصل المصعد إلى الطابق الموجود به غرفة أدهم ويارا ، فنظرت هي إليه بنظرات متحدية ، في حين عقد هو ساعديه أمام صدره ..

دلفت يارا خارج المصعد أولاً وهي تتبختر في مشيتها ، ولكنها تفاجئت بأذرع ادهم تمتد لتطالها ، حيث أحاطها من خصرها بأحد ذراعيه ، ثم انحنى بجسده قليلاً، ووضع ذراعه الأخـر أسفل ركبتيها وحملها برفق بين ذراعيه ، في حين لفت هي ذراعيها حول عنقه و..

-يارا مبتسمة بخجل : برضوه

-ادهم وهو ينظر إليها بعشق : هو أنا هاسيبك

-يارا وهي تضربه برفق على صدره وبنبرة ناعمة : لأ اوعى كده

-أدهم وهو يرفع أحد حاجبيه : ده احنا ايدنا طولت

-يارا وهي تركل بقدميها في الهواء بدلع : طب نزلني بقى

-ادهم غامزاً : تـؤ

ســـار أدهم وهو حامل يارا بين ذراعيه ، ثم فجـأة رفعها عاليا وألقاها فوق كتفه و..

-يارا بخضة : انت بتعمل ايه ؟

-أدهم مازحاً : اصل دراعي خدل ، والواد باينه متقلك

ركلت يارا بقدميها في الهواء ، وظلت تضرب أدهم على ظهره ضربات خفيفة ، ولكنه لم يكترث بها و...

-يارا بنظرات مغتاظة : طب نزلني بقى ، نزلني

-ادهم مبتسماً بسعادة : مش قبل ما نخاوي ابننا اللي جـــــاي ...!!

-يارا بنبرة مازحة : ياااااااااني !!!!

....

في شركة الصياد ،،،،،

في مكتب شئون العاملين ،،،

دلفت كارما إلى مكتب شئون العاملين بعد أن تم استدعائها هناك للحضور .. وبالفعل اطلعت كارما على صورة مزيفة من أحد العقود ، وقرأت بنود العقد بتمعن شديد ، ثم أومـأت برأسها موافقة على التوقيع على هذا العقد ..

تعمد مدير المكتب أن يلقي بقدح الشاي الساخن الخاص به على العقد بعد أن وقعت عليه كارما لكي يفسده و...

-مدير شئون العاملين مدعياً الفزع : يا ساتر يا رب .. يا ساتر ، معلش يا بنتي

-كارما وقد نهضت عن مقعدها : ولا يهمك

-مدير شئون العاملين وهو يشير بيده لأحد موظفيه : هات يا بني مناديل بسرعة

-موظف ما : حاااضر

-مدير شئون العاملين وهو يلوي فمه : استغر الله العظيم يارب ، معلش هاضطر اعطلك معايا شوية، واجيبلك عقد تاني تقريه وبعد كده توقعي عليه

-كارما مبتسمة : مش هو هو نفس العقد ؟

-مدير شئون العاملين بابتسامة خبيثة : أه هو

-كارما بنبرة عذبة : طب خلاص أنا هاوقع عليه على طول ، مافيش داعي اضيع وقت اكتر من كده ، حضرتك عارف الشغل فوق كتير والبشهندس رأفت موصينا عليه

-مدير شئون العاملين مبتسماً : الله يعينك .. لحظة واحدة اجيبلك أخوه .. !

وبالفعل فتح مدير شئون العاملين أحد الأدارج ، ثم أوهم كارما أنه يعبث في الملفات الموضوعة به ، في حين أنه قد مد يده و أخــرج ذلك العقد المشؤوم الذي سيجعل كارما تعاني الأمرين ...

-مدير شئون العاملين في نفسه : الله يعينك ع اللي جـــاي ..!

أمسكت كارمـــا بالقلم الحبر مجدداً في يدها ، ثم وقعت على هذا العقد الجديد دون ان تقرأ منه بنداً واحداً حيث ظنت أنه مشابهاً للعقد السابق .. وبعد أن انتهت مدت يدها بالعقد لتسلمه إلى مدير المكتب ، واستأذنت لكي تعود إلى مكتبها ...

وما إن انصرفت كارما من المكتب ، حتى وضع مدير شئون العاملين يده على سماعة الهاتف ، ثم اتصل على الفور بمكتب المهندس خالد وأخبره بإتمام مهمته على أكمـل وجه ..

....

في النادي ،،،،

وصلت فريدة إلى النادي وعلى وجهها علامات الغضب جلية ، لم ترد التحيات على من قابلتهم في طريقها ، توجهت إلى طاولتها المعتادة وجلست على المقعد البلاستيكي المبطن بالوسائد وظلت تهز ساقيها في عصبية مفرطة ..

مدت يدها لتمسك بحقيبة يدها ، ثم أخرجت هاتفها المحمول من داخلها ، واتصلت هاتفياً بزيدان ..

ظلت تفرك يدها في عصبية شديدة وهي تنتظر أن يجيب على اتصالاتها المتتالية ...

وبالفعل أجــاب زيدان على اتصالها الهاتفي ، وطلبت منه أن تلقاه على الفور في النادي لأمــر عاجل ..

وافق زيدان على طلبها بامتعاض شديد .. وسبب قبوله هذا انه كان يريد أن يلقاها ليرى نظرات الانكســـار والذل في عينيها .. فهو لن يفوت تلك الفرصة أو حتى يضيعها على نفسه .. فهو يتلذذ بالانتقام من كل فرد من تلك العائلة على حدا ......

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب المهندس رأفت ،،،،

كانت كارما على وشك الدلوف إلى داخل مكتب السكرتارية الملحق بمكتب المهندس رأفت ، ولكنها تفاجئت بمنعها من الدخول من قِبَل السكرتيرة و...

-السكرتيرة بحدة : عندك !

-كارما باستغراب : في ايه ؟

-السكرتيرة وهي ترمقها بنظرات احتقارية : انتي معنتش موجودة معانا هنا

-كارما وهي تعقد حابيها في استغراب : يعني ايه الكلام ده ؟

-السكرتيرة : يعني انتي اتنقلتي مكتب تاني

-كارما بنظرات مندهشة : مكتب تاني !

-السكرتيرة بنظرات متشفية : أيوه ..

دارت السكرتيرة حول كارما ثم ربتت على كتفها ، ونظرت إليها باستهزاء و..

-السكرتيرة بتهكم : دي أخرت المشي البطال يا .. يا آنسة ، يالا بسرعة لمي حاجتك من هنا وروحي على مكتب البشمهندس خالد

-كارما فاغرة شفتيها : هــه

لم تفهم كارما ما الذي ترمي إليه السكرتيرة ، ولكنها دلفت إلى الداخل لتجمع متعلقاتها الشخصية من على مكتبها، وتتحرك في اتجـــاه الخـارج ..

ظلت السكرتيرة ترمقها بنظرات متعالية ، وهي تلوي فمها في امتعاض واضح منها ...

انتهت كارما من جمع أشيائها ، وقبل أن تدلف للخــارج أعطتها السكرتيرة ورقة ما و..

-السكرتيرة وهي تمد يدها : خدي الورقة دي وسلميها لسكرتارية مكتب خالد بيه ، وشوفي هيشغلك فين

-كارما بنظرات قلقة : طـ.. طيب

ثم انصرفت كارما خارج مكتب السكرتارية ، بينما عقدت السكرتيرة ساعديها أمام صدرها وعلى وجهها سعادة غامرة وظلت تتابعها ببصرها إلى أن اختفت تماماً من أمام ناظريها و..

-السكرتيرة بنظرات شامتة : استلقي بقى وعدك يا .. يا بنت الـآآ....

....

في النادي ،،،،

وصل زيدان إلى النـــادي ومعه حرسه الخـــاص ، وكالعادة طلته المهيبة أضفت جواً من الغموض عليه ..

اعتدلت فريدة في جلستها حينما رأته ، وظلت تنظر إليه بنظرات ممعنة ..

اقترب أحد الحراس من الطاولة ، ثم سحب المقعد البلاستيكي لزيدان ووقف في الخلف ينتظره أن يجلس عليه ..

جلس زيدان على المقعد ببرود تــام ، ثم أشـــار لحرسه بإصبعه لكي يبتعد قليلاً ..

لم يخلع زيدان نظارته القاتمة ، بل ظل ينظر إلى فريدة من خلفها بنظرات متشفية ...

كانت فريدة تجز على أسنانها من الحنق ، نظرت إليه بغل ، فابتسم هو لها بقسوة و...

-زيدان مبتسماً ببرود : أهلاً

-فريدة بعصبية : أخيراً جيت

-زيدان بنبرة قاسية : عاوزة ايه ؟

-فريدة باقتضاب : فلوسي

-زيدان مدعياً الجهل : فلوس ايه ؟

-فريدة بحدة : فلوسي اللي كانت في الشيك

-زيدان وهو يلوي فمه في سخرية : هـــه

-فريدة بغضب : فين فلوسي يا زيدان ؟

-زيدان وهو يضع قدمه فوق الأخــرى : ملكيش حاجة عندي

-فريدة بنظرات مصدومة : يعني ايه الكلام ده

-زيدان ببرود تام : يعني زي ما سمعتي ، انتي مالكيش حاجة عندي

نهضت فريدة عن مقعدها ، وطرقت بقبضة يدها بحدة على الطاولة و..

-فريدة بلهجة حــادة : لو فلوسي مجتليش ، أنا هاعرفك شغلك ، وهافضحك في كل الدنيا ، وهاقولهم على اللي انت عملته

-زيدان بنبرة جــادة : يبقى انتي ماتعرفيش أنا مين !

-فريدة وهي تشير بيدها : لأ انت اللي متعرفش أنا أبقى مين ، ده أنا فريدة هانم الرفاعي

تعالت ضحكات زيدان عالياً في المكان وكأنه يستهزأ بها ، فإزدادت هي حنقاً منه و..

-زيدان ضاحكاً : هههههههههههه ، لأ بجد .. مكونتش أعرف

-فريدة بنظرات منزعجة : أنا هوريك

-زيدان ببرود : طب قبل ما توريني عاوزك تسمعي الكلمتين دول الأول ..

أخـــرج زيدان هاتفه المحمول من جيب سترته ، ثم عبث ببعض الأزرار إلى أن وصل إلى فيديو ما مسجل على هاتفه ...

أمسك زيدان بالهاتف ، وأداره في وجه فريدة الرفاعي ، وطلب منها أن تلقي نظرة على محتواه ..

مدت فريدة يدها لتمسك بالهاتف ، ثم ضغطت على زر التشغيل .. وظلت تترقب ما يوجد به ...

تفاجئت فريدة بأن الفيديو يحتوي على تسجيلاً لها وهي تتفق مع زيدان على الإضرار باختها والايقاع بها ، وعلى ترتيبات الزواج السريعة حتى تتمكن من تنفيذ مخطط الانتقام منها في مقابل تلقي أموالاً طائلة نظير تلك الخدمـــات ..

اعترت الصدمة وجه فريدة ، وارتمت على المقعد غير مصدقة ما رأت للتو ..

-فريدة بنظرات صادمة : آآآ.. لأ .. مش .. مش ممكن

-زيدان مبتسماً بثقة : قولتلك من الأول اعرفي انتي بتتعاملي مع مين !

-فريدة بنظرات غاضبة : انت .. انت

-زيدان بغل : انا اللي هادمرك ، وامحيكي من على وش الدنيا لو معملتليش اللي هاطلبه منك ونفذتيه بالحرف

-فريدة بنظرات مرعوبة : ايييه .... ؟؟؟؟؟؟؟

...

الحلقة الخامسة والثلاثون :

في النادي ،،،،

صدمت فريدة حينما رأت تسجيلاً مصوراً لها على هاتف زيدان ، وهي تتفق معه على تفاصيل الايقاع بأختها ، والترتيب لزواجه من ابنتها في مقابل الانتقام منها وتلقي أموالاً نظير هذا ...

لم تتخيل فريدة أن تجد نفسها واقعة في ذلك المأزق الخطير ..

نظرت إليه بأعين زائغة مترقبة وحانقة في نفس الوقت ، لا تعرف ما الذي ينبغي عليها أن تفعله ، وما الذي يريده منها لكي تنجو بفعلتها ..

-فريدة بنظرات مترقبة وهي تلوي فمها على مضض : انت .. طلباتك ايه ؟

أسند زيدان ظهره للخلف بأريحية شديدة ، ثم نظر إليها بنظرات متكبرة ، ومد يده إلى داخل جيب سترته الداخلي وأخرج منه سيجاره الكوبي ، ثم أشعلها بتمهل بولاعته الذهبية .. وبدأ يدخن السيجارة في هدوء قاتل لفريدة ..

-زيدان وهو ينفث دخـــان سيجارته : كده تعجبيني

-فريدة بترقب شديد : عاوز ايه خلصني ؟

-زيدان وقد مـــال بجسده قليلاً ناحيتها : أي ملفات أطلبها تجيبهالي

-فريدة بعدم فهم : ملفات ايه ؟

-زيدان بنبرة باردة : مشاريع ، صفقات ، حاجات محددة

-فريدة بقلق : اجيبهملك ازاي وأنا أصلاً مش بروح الشركة

ابتسم زيدان ابتسامة خبيثة من بين أسنانه ، ثم نظــر إليها بنظرات واثقة ومميتة و...

-زيدان بنظرات مميتة : من خزنة جوزك اللي موجودة في الفيلا

-فريدة فاغرة شفتيها : ايييييييييه ؟؟؟؟

-زيدان بابتسامة شيطانية : اللي سمعتيه ..

صمت زيدان للحظـــات ، ثم رمق فريدة بنظرات جارحة تمتع فيها بتعذيب فريدة وتلذذ في رؤيتها تتخبط حولها ثم أكمــل بـ ...

-زيدان ببرود شديد وعنجهية مفرطة : لو مش عاوزة تنفذي أوامــري براحتك ، بس متلوميش إلا نفسك .. وفكري بقى هاتقولي ايه لجوزك ولا للبهوات ولادك لما يشوفوا الفيديو ده

شعرت فريدة أنها قد وقعت في شــر أعمالها ، شحب لون بشرتها ، واعتلى وجهها الرعب القاتل ..

حاولت فريدة أن تجد مهرباً لها ، ولكن للأسف لا جدوى ..

-فريدة وهي تبتلع ريقها : ده .. ده صعب أوي

-زيدان مبتسماً بثقة : مافيش حاجة صعبة عليكي يا .. يا هانم

-فريدة بتردد: بس آآآ..

-زيدان مقاطعاً بنفس الثقة العارمة : من غير بس ، وقت ما طلب ألاقي !

فكــرت فريدة ألا تخسر كل شيء ، أو على الأقــل تربح مقابل خدماتها له .. فهي لا تأمن شره ، لذا ...

-فريدة بنبرة خائفة : وأنا .. وأنا هساعدك من غير مقابل

زم زيدان شفتيه في اعجـــاب شديد بها و..

-زيدان بنبرة متعجبة : الصراحة كل مدى بتفاجئني يا فريدة هانم ، وبتفوقي كل توقعاتي ..

-فريدة بتوتر : ماهو أنا .. انا مش هاضيع نفسي من غير ما آمن مستقبلي ، افرض .. افرض انت غدرت بيا

-زيدان وهو يشير بإصبعه : انتي بتفكري صح ..

ســـاد الصمت مجدداً بين كلٍ منهما ، وظلت فريدة تنظر إليه بتوجس محاولة سبر أغوار عقله ، وفي النهاية فتح زيدان فهمه وتكلم وعلى وجهه علامات الجدية و..

-زيدان بنبرة جــادة : اتفقنا يا فريدة هانم ، هتاخدي مقابل لكل حاجة هتعمليهالي

-فريدة بنبرة حــادة : بس أنا عاوزة الفيديو اللي على موبايلك ده

-زيدان وهو يغمز بعينه : لأ .. ده هتاخديه بعض ما أطمن انك عملتي اللي أنا عاوزه ، وزيادة

زفــرت فريدة في ضيق ، فهي قد صـــارت الآن في موقف لا تحسد عليه ، ولكنها تسعى لكي تخرج منه بأقل الخسائر .. وربح قليل لن يضيرها في شيء ....

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،،

جمعت كارما متعلقاتها الشخصية ، وتوجهت إلى مكتب السكرتارية الملحق بمكتب المهندس خالد نجل المهندس رأفت ، وحملت في يدها ورقة بيضاء ..

دلفت كارما إلى داخل المكتب ، وسلمت الورقة إلى إحدى السكرتيرات الجالسة على أقرب مكتب لها ..

فتحت السكرتيرة الورقة المطوية ، وقرأتها على عجــالة ، ثم أشـــارت لكارما بالجلوس على الأريكة ريثما تدخل إلى مكتب المهندس خـــالد ..

وبالفعل توجهت السكرتيرة إلى مكتب خــالد ، ومكثت فيه للحظــات ، ثم خرجت منه واستندت بجسدها على الباب وأشــارت لكارما بعينيها لكي تدلف إلى الداخل ..

ابتسمت كارما للسكرتيرة ابتسامة عذبة وهي تنهض من على الأريكة ، ثم توجهت نحو باب المكتب ..

أطرقت كارما رأسها في خجل وهي تدلف إلى داخل المكتب ، وســارت بخطوات مرتبكة وهي تتقدم من مكتبه ، في حين تابعها خـــالد منذ لحظة دلوفها إلى الداخل بنظرات متفحصة ممتعضة وهو يمط شفتيه في انزعــاج كامل منها ...

رمقها خالد بنظرات متأففة ، وظل يطرق على سطح مكتبه بقلمه الحبر بعصبية ولم يبعد ناظريه عنها ..

تأمل خـــالد هيئتها الكلاسيكية الراقية والغير متكلفة في نفس الوقت بنظرات ثابتة ، وراقب حركاتها باهتمام شديد ، ورغم أنه يمقتها منقبل أن يراها ، إلا أنه وجدها فتاة مثيرة للاهتمـــام حقاً ..

كانت كارمــا ترتدي تنورة قصيرة تصل إلى ما بعد الركبة بقليل من اللون الرصاصي، ومعها قميص حريري من اللون الكحلي ينتهي عند العنق بـ أشرطة معقودة كالفيونكة ، ومن فوقه ارتدت سترة قصيرة من نفس لون التنورة ... في حين جعلت شعرها ينسدل خلف ظهرها بطريقة منمقة إلا من بعض الخصلات المتمردة على جانبي أذنيها ..

رفعت كارما رأسها تدريجياً في توتر ملحوظ لكي ترى رب عملها الجديد والذي كلفت بالعمل لديه بدون سابق إنذار ..

لمحت كارما في وجه خالد نظرات غي مفهومة بالنسبة لها .. ورغم أنها معتادة على العمل الجـــاد ، إلا أنها لوهلة شعرت أنها ترى فيه ملامح زيدان الباشا ، مديرهـا السابق ، وقبل أن تفتح فمها بالحديث باغتها خالد بـ ..

-خالد بنبرة جــافة : انتي بقى كارما ؟

أومـــأت كارما برأسها دون أن تنطق .. فأكمــل هو بـ...

-خالد بصوت رجولي قوي وهو يتفحصها بتمهل شديد : لأ فعلاً واضح من شكلك انك بتعرفي توقعي الرجــالة ازاي فيكي

رفعت كارما بصرها ونظرت فيه عينيه مباشرة ، بلى لقد نظرت إليه بنظرات مصدومة ، متفاجئة ، مشدوهة .. لم تعرف بماذا تجيبه ، لقد تجمدت الكلمات في حلقها ، هي لم تتخيل أنها ستسمع تلك العبارات الجارحة من ابن زوج والدتها ..

ظلت كارما متسمرة في مكانها للحظـــات ، عجـزت عن الرد رغم أنها كانت تستطيع أن تفعل هذا ، ولكنها لم تعرف ما الذي ألجم لسانها ، هل ضعفها وشعورها بالقهر ، أم اعتيادها على مثل تلك الظنون السيئة ...

لم يترك خالد المجـــال كثيراً لكارما لكي تستنتج وتخمن إجابة ما لظنه هذا ، فقد اعتدل في جلسته ، وأسند ظهره للخلف ، وأكمـــل باقي حديثه بـ ...

-خالد بنبرة جـــافة : طبعاً انتي مستغربة انا ليه بقول كده ، بس كون اني عرفت حقيقة واحدة زيك يخليني اقول أد الكلام ده مليون مرة ...

ظلت علامات الدهشة جلية على وجه كــارما ، حاولت أن تبريء نفسها من ظنونه و..

-كارما بنظرات مصدومة وصوت ضعيف: انت آآآ... بـ.. بتقول آآ....

ضــرب خالد بقبضة يده بكل قوة على سطح مكتبه وهو ينهض عن مقعده لتنتفض كارما رعباً في مكانها ، و...

-خالد مقاطعاً بحدة وبنظرات مشتعلة من الغضب : انتي تخرسي خالص ، أنا عارف كويس انتي مين ، وجاية هنا ليه

دار خـــالد حول مكتبه وهو مسلط بصره عليها ، في حين ظلت كارما تنظر إليه بعدم فهم و...

-خالد مكملاً بنبرة قاسية ومتهكمة: كارما هاشم ، قريبة رحــاب هانم مرات عدلي الباشا ، اللي كانت شغالة عند عدلي الباشا لحد وقت قريب جدا ، لأ وفي منصب مهم كمان .. مديرة مكتبه ، وفجــأة جت واشتغلت هنا عندنا في شركة الصياد بدون سابق انذار ، واللي صادف برضوه انها عارفة بمسألة عداوة عيلة الصياد مع عدلي

أصغت كارما لكل ما قاله خـــالد وعلى وجهها علامات الصدمة .. هي لم تكن تعرف بشــأن وجود عداوة ما بين عدلي وعائلة الصياد ..

ظلت صامتة .. ولم تعقب ، فالمفاجــأة أكبر من قدرتها على الاستيعاب .. ولكن بدأت عينيها في اللمعان .. لقد عرفت الدموع طريقها إليها ، ولكنها حاولت جاهدة أن تتغلب عليهم ، وقاومت بشدة أن تذرف أمامه دموعها ..

تحــرك خالد بخطوات عصبية إلى أن وقف في مواجهة كارما ، وأكمل حديثه وهو ينظر إليها بأعين تبرق من الغضب و...

خالد وهو يجز على أسنانه في حنقٍ : لأ والبجاحة انها بتحاول تعمل علاقة ، ده أن مكنتش عملتها أصلاً ، مع مدير الشركة

لم تتحمـــل كارما أن يتم إهانتها بتلك الطريقة الشنيعة ، فلم تجد نفسها إلا وقد رفعت ذراعها عالياً في الهواء ، لتصفع به خالد وبحدة على وجهه ..

تسمر خالد في مكانه ، ونظر إليها بأعين مشتعلة ، غاضبة .. وكأن مقلتي عينيه قد تحولتا فجــأة إلى جمرتين من الجحيم ..

لم تعرف كارما من أين جاءتها تلك الشجاعة لكي تتجرأ عليه وتصفعه ، ولكن لا شيء قد يمنعه من الاستمرار في إسلوبه المهين معها إلا تلك الطريقة

لم يضع خـــالد يده على وجنته لكي يتحسس أثر الصفعة المدوية على وجهه .. لم ترمش له عين .. بل ظل ثابتاً صلباً راسخاً في مكانه .. لدرجة أن كارما شعرت أنه على وشك الانفجــار بها بين لحظة وأخــرى ...

-كارما بنظرات خائفة : أنا .. أنا آ.. آسفة

أدركت كارما أنها تسرعت حينما فعلت فعلتها تلك معه ، وأنها قد أشعلت مشاعر الرهبة لديها بدرجة لا تحسد عليها .. فهي تصرفت برعونة ، لذا عليها أن تتحمل العواقب ..

ظلت كارما تحرك أصابع يديها في توتر شديد .. في حين ظل خـــالد كالصنم الذي لا حياة فيه ، فقط أعينه تزداد احمراراً واشتعالاً ..

في النهاية رفع خالد يده ، فتراجعت كارما لا إرادياً للخلف ، فقد ظنت أنه سيرد لها الصفعة ، ولكنه ....

-خالد بنبرة حانقة للغاية : انا هادفعك تمن القلم ده غالي أوي ..!

إبتلعت كارما ريقها بصعوبة بالغة ، شعرت أن حلقها قد جف تماماً .. خفق صدرها بقوة .. في حين توجه خالد عائداً إلى مكتبه والعصبية قد تملكته ، ثم رفع سماعة الهاتف الموضوعة عليه و..

-خالدة بنبرة جادة تحمل في طياتها الإهانة : هاتيلي عقد اللي اسمها كارما هاشم ده حالاَ ...

أيقنت كارما أنها خسرت عملها الجديد بالفعل من قبل أن يبدأ حتى .. ولم يعد لها مكان هنا .. فأسلم شيء لها الآن هو أن ترحل على الفور ..

كانت على وشك الخروج من المكتب حينما استدار خالد فجـــأة بجسده ، وبصوت رجولي مهيب تحدث بــ...

-خالد بلهجة آمرة : استني عندك

تسمرت كارما في مكانها ، ولم تقوْ على التحرك خطوة اخـرى للأمـــام

-كارما بتوتر بالغ : هــه

ثم استدارت هي الأخـرى بجسدها لتواجهه ، ولكنها أطرقت رأسها في قلق وتوتر شديدين ..

بكل ما يجيش به صدره من غــل ، نفخ خالد في الهواء بحنق مبرر ، ثم تحدث بنبرة حــادة و...

-خالد بحدة : انا أذنتلك تخرجي

هزت كارما رأسها في رعب ، ولم تقوْ على رفع بصرها لتواجهه .. في حين أكمل خالد بـ ...

-خالد بنبرة قوية : انتي مش هاتمشي من هنا غير لما آآآ....

-كارما مقاطعة وبنبرة مرتعدة : أنا .. أنا مـ.. مستقيلة ، مافيش داعي انك .. آآآ... انك تطردني

-خالد بصوت أجش : ومين قالك اني هاطردك

عقدت كارما حاجبيها في دهشة ، ثم رفعت بصرها تدريجياً لتختلس النظرات إلى وجه خالد الغاضب و...

-كارما بصدمة : اومـال ؟

-خـــالد بثقة ممتزجة بالغضب : مش قبل ماتشوفي العقد بتاعك الأول

-كارما باستغراب : عقد ايه ؟

-خالد بنبرة قاسية : هتعرفي حالاً

مرت الثواني على كارما وكأنها دهـر .. ظلت واقفة على مقربة من الباب ، تخشى أن ترفع بصرها أكثر لتتلاقى بأعين خالد الحانقة ..

هي أخطأت في صفعه ولكنها ليست على استعداد لتحمل المزيد من الإهانات ..

....

في مديرية الأمن ،،،،،

فكـــرت ناهد الرفاعي في أن تستعين بابنها جاسر لمساعدتها في تخليص ابنتها شاهي من براثن زيدان ، خاصة وأنها عجزت عن رؤيتها ، وكلما اقتربت من فيلته المدججة بالحرس الخاص ، يتم طردها على الفور .. حتى يئست من أن تراها ..

هي ألقت بها في الجحيم ، وعليها أن تستعيدها مجدداً ..

ظلت ناهد تتصل بجاسر هاتفياً مرات عديدة ، ولكن للأسف دون جدوى ، فهاتفه مغلق دومــاً .. لذا قررت أن تذهب وتلتقي به في مكــان عمله بمديرية الأمن ..

دلفت ناهد إلى داخل المديرية وهي تترقب الناس من حولها ، ثم توجهت ناحية الاستعلامات ، وسألت عن مكتب ابنها جاسر ، ولكن كانت الصدمة حينما علمت أنه قد انتقل تواً من المديرية إلى مكان أخــر ...

حاولت ناهد أن تعرف إلى أين ذهب ولكنها فشلت ، فقد شدد جاسر على الجميع بعدم إطلاع أي أحد مهما كان على مكان عمله وخاصة (ناهد الرفاعي) رغم علمهم بكونها والدته ..

خــــاب ظن ناهد كثيراً ، فقد كانت تعول على مساعدة جاسر لها ، ولكن ما بيدها حيلة الآن .. فهي من تسببت في إزاحته عن طريق سعادة ابنتها المزيف

-ناهد بنبرة يائسة : طب انا هاعمل ايه الوقتي ؟؟؟ هاتصرف ازاي ؟؟ جاسر ومش عارفة مكانه ، وبنتي هتموت في ايد اللي مابيرحمش ده ، يا ربي !!!!

وقفت ناهد تفكر مع نفسها قليلاً ، ثم ركزت بصرها في نقطة ما بالفراغ و...

-ناهد بنظرات جاحظة وبنبرة متوعدة : مافيش إلا الزفتة فريدة ، زي ما هي ورطتني في المصيبة دي ، وباعتني بالرخيص للشيطان ده ، ترجعلي بنتي ، أيوه ، وإلا .. وإلا هاتشوف مني وش عمرها مكانت تتخيله في حياتها .....!!!!!!!!!!

....

في فيلا زيدان ،،،،

أزاحت شاهي منامتها الحريرية الحمــراء قليلاً عن عنقها ليظهر كتفها ذو البشرة البيضاء ، والذي صار ملوناً باللون الأزرق من آثر اعتداءات زيدان عليها ... ثم التفتت قليلاً بجسدها ، ووقفت تتأمل جسدها المتورم من اللكمات في المرآة ، ظلت تتحسس مواضع الآلم وهي تتحسر على حالها ، هي لم تفعل أي شيء لكي تتلقى هذه النهاية الكارثية ، خطئها الوحيد أنها سارت خلف والدتها ، ورفضت أن تستمع إلى أخيها .. ظنت أنها تفعل الصواب ، ولكنها ألقت بنفسها و بلا تفكير منها في الجحيم ...

أمسكت شاهي بالمرهم المسكن ، وظلت تدعك به جسدها المتآلم وهي تتآوه تآوهــات مكتومة من الآلم .. هي تسكن آلم جسدها ، ولكن كيف ستسكن آلم روحها ..

وما إن انتهت حتى أعـــادت شاهي وضع المنامة من جديد على كتفها ، وسقطت من عينيها عبرات الآلم .. مسحتها بأطراف أناملها ، ثم أخذت نفساً عميقاً وحاولت التفكير في طريقة ما تمكنها من الهروب من هذا المكان للأبد .. فهي لن تظل سجينته ، ولن تتحمل البقاء معه مرة أخــرى

.. كم تتقزز من نفسها حينما تتذكر لمساته القاسية على جسدها .. كم باتت تخشى أن يأخذ روحها منها .. هي ميتة معه لا محــالة ..

اقتربت شاهي من الدولاب وفتحت دلفته بيدٍ مرتعشة ، وعبثت بين ثيابها الموضوعة وانتقت شيئاً أخراً لترتديه ..

وتعمدت شاهي أن تختار ثياب طويلة محتشمة لا تظهر مفاتنها التي كانت تتباهى بها بدون قلق أو خــوف ، فهي باتت ترتعد من نظرات زيدان لها ، ويكاد قلبها يموت رعباً من ملامسته لها .. وكم تمنت أن تموت حينما اغتصبها بلا شفقة أو رحمـــة .. فهو فقط قد تعمد فعل هذا التصرف الحيواني معها ليكسرها ويطفيء روحها للأبد ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خـــالد ،،،،

ظل الوضع مشحوناً بين خالد وكارما رغم الصمت التام الذي طغى على الأجواء ..

جلس خالد على مكتبه وهو مشتعل من الغضب .. أسند ذقنه على كفي يده وظل مسلطاً بصره على كارمــا التي أطرقت رأسها في خوف وترقب ..

طرقت السكرتيرة الباب ، فالتفتت كارما تلقائياً برأسها للخلف .. في حين صاح خالد بـ ..

-خالد بنبرة صارمة : اتفضلي ...!

دلفت السكرتيرة وهي تحمل في يدها عقدٍ ما .. ثم صـــارت بخطوات ثابتة نحو مكتبه ، ووضع العقد أمامه ، فأشار لها خالد بعينيه الحمراوتين لكي تنصرف دون أن يتكلم ، وبالفعل امتثلت السكرتيرة إلى أوامره ، ولم تغفل عن رمق كارما بنظرات جانبية مليئة بالاستعلاء ...

أمسك خالد بالعقد بعدم اكتراث بأطراف أصابعه ، ثم ألقـــاه بعنف على الأرض و...

-خالد بلهجة قاسية : اقري العقد بتاعك

نظرت إليه كارما بأعين خائفة .. وخفضت بصرها إلى عقد عملها الملقى على الأرض و....

-كارما بصوت مرتعد وبتردد واضح : ما .. ما أنا قريته قبل .. آآ.. قبل ما أمضي عليه

لم يحرك خالد ناظريه عنها ، بل ظل يرمقها بأعينه القاتمة و...

-خالد بنبرة صـــارمة : اقريه تاني !

اقتربت كارما بخطوات مرتعشة من مكتبه ، ثم انحنت قليلاً بجسدها ، ومدت يدها لتمسك بالعقد الملقى على الأرض وبدأت تقرأه من جديد ..

اعتلت الصدمة العارمة وجه كارما ، وفغرت شفتيها حينما قرأت بنود العقد الذي قامت بالتوقيع عليه

كانت البنود في مجملها كالأتي :

- أن تعمل الموقعة أدناه في شركة الصياد في الوظيفة الملائمة لقدرتها وعلى حسب ما يترأى لصاحب العمل
- أن تكون مدة عملها شهر واحد فقط لا غير ، وتكون مدة تدريبية لا تتقاضى عليها أي أجــر
- أن تكون مدة العمل من السابعة صباحاً وحتى السادسة مساءاً ، ويمكن أن تمتد في حالة طارئة
- لا يجوز للموقعة أدناه أن تترك العمل تحت أي ظرف
- يجوز استدعاء الموقعة أدناه في أي وقت
- في حالة قرار الموقعة أدناه بترك العمل قبل انتهاء الشهر عليها رد قيمة (الشيك) الذي تقاضت قيمته بالكامل نقداً قبل مباشرتها بالعمل

إنها بنود مجحفة بحق .. وهي لم تقرأ تلك البنود أو توقع عليها بالمرة و..

-كارما بصدمة وهي ترفع حاجبيها في دهشة : أنا .. أنا مامضتش على العقد ده

ابتسم خــالد رغم شعوره الجــارف بالحنق ابتسامة لئيمة ، و...

-خالد بنبرة جــافة : لأ مضيتي وبرضاكي

هزت كارما رأسها بالنفي ، وعلى الرغم من البرودة التي سرت في جسدها إلا أنها استجمعت شجاعتها لتواجهه و...

-كارما بحدة رغم خوفها : محصلش

-خالد بتهكم ونبرة تحمل الإهانة : لأ بصي كويس على امضتك يا ... يا آنسة !

-كارما بقلق : أه دي امضتي ، بس مش ده العقد اللي أنا وقعت عليه

أرجع خـــالد ظهره للخلف ليستند على مقعده الوثير ، ثم نظر إلى كارما بنظرات قاتمة و...

-خالد بثقة مبالغة فيها : لأ هــو ..!

-كارما بنظرات أكثر ثقة : لأ .. مش ممكن

نهض خـــالد عن مقعده ، ثم اتجه إلى الخزينة الموضوعة على مقربة من مكتبه ، وضغط على بعض الأرقـــام وفتحها ، ثم أخـرج منها شيكاً وأدار جسده قليلاً ناحية كارما دون أن يتحرك ، ثم ألقاه في وجــهها بعنف وهو يلوي فمه في تأفف منها ...

شدهت كارما من طريقة خالد الفظة والوقحة معها ، رغم أنها لم تحاول استثارة أعصابه ، ولكنه هو من بدأ معها واتهمها في عرضها .. ورغم هذا هي مازالت صامدة أمامه ..

-خالد وهو يرمقها بنظرات متعالية : شوفي الشيك ده يا هانم

ظل خالد واقفاً في مكانه كالجبل الشامخ ، في حين تحركت كارما نحوه بخطوات بطيئة متوجسة ، وانحنت مجدداً بجسدها لتمسك بالشيك الملقى على وجهه على السجادة ..

قرأت كارما قيمة المبلغ المكتوب في الشيك ، وفغرت شفتيها في صدمة أكبر .. رفعت بصرها تلقائياً لتنظر في عيني خالد مباشرة رغم خوفها المبرر منه و..

-شاهي بنظرات مصدومة : خـ.. آآ... خمسة مليون جنية ! ده .. ده محصلش

-خالد بنظرات غاضبة مليئة بالتحدي: لأ حصل ، واثبتي العكس لو تقدري

-شاهي بعدم تصديق : ازاي ؟؟ ازاي ؟؟ مش ممكن !!!

ســرد لها خالد ما تعمد فعله معها - وبمساعدة مدبرة ومحكمة من مدير مكتب شئون العاملين ومحامي الشركة - بنبرة تحمل من المكــر والدهــاء ما جعلها ترتعد بحق .. وحذرها من عواقب تركها للعمل ، والتي لن يتهاون في تنفيذها على الفور والتي تتضمن الحبس والسجن ..

كما أشــار إلى عدم وجود سلطان لوالده عليها من الآن .. فهو رئيسها الوحيد والمباشر ، لذا لن يتمكن أحد من مساعدتها ..

طوال حديثه معها حاولت أن تخمن السبب الذي دفعه لفعل هذا ، وحينما يئست ...

-كارما وعلى وجهها علامات الاستنكار : طب ليه كل ده ؟؟ ليييه ؟؟

-خالد بوجه ممتعض : يعني مش عارفة ليه ؟

أخفضت كارما رأسها ، وحاولت أن تبرر موقفها وتوضح له الحقيقة و..

-كارما بتردد وهي مطرقة الرأس : أنا .. أنا منكرش اني اشتغلت عند عدلي بيه وكنت .. وكنت فعلا مديرة مكتبه و.. آآ.. و جيت اشتغلت هنا بس ده كان عشان المهندس رأفت آآ...

-خالد مقاطعاً بنبرة متهكمة وهو يلوي فمه : عشان راجل طيب فقولتي صيدة سهلة توقعيه وتلفي عليه وأهو بالمرة تطلعي بقرشين من اللي مشغلك ومنه هو شخصياً

رفعت كارما رأسها مجدداً لتنظر إليه بعينيها لعله يرى صدق نواياه ، وكذب ادعائه و...

-كارما وهي تشير بيدها : أبداً والله

تقدم خالد خطوة للأمـــام وهو يشير بيده في وجهها بضيق واضح و..

-خالد مقاطعاً بحدة : ماتحلفيش بالله يا بنت الـ .... ، ولو مفكرة أن البشمهندس رأفت هايحميكي مني تبقي بتحلمي ، بابا مسافر ومش هيرجع دلوقتي .. وانتي هاتشوفي الوش اللي تستاهليه !!

ابتلعت كارما اهانتها هذه المــرة ولم تنطق .. فهي الآن مهددة بالسجن والفضيحة بدون أي ذنب

صمت خالد وحاول أن يتحكم في أعصابه .. في حين ظلت كارما تعيد ترتيب حسابتها ..

وفي النهاية اضطرت كارما لأن ...

-كارما بصوت خافت وخائف : والمطلوب مني ايه الوقتي ؟

سلط خـــالد بصره على كارما ونظر إليها بنظرات جارحة ، ثم وضع يديه في جيبه ، وســار بخطوات بطيئة وواثقة نحوها إلى أن وقف تماماً على بعد خطوتين منها و..

-خالد بنبرة صارمة : تروحي تشوفي شغلك الجديد

-كارما وهي تمط شفتيها بامتعاض : طيب

مـــال خالد برأسه قليلاً ، ونظر إلى كارما شزراً و...

-خالد بنبرة جـــادة : بس انتي لسه مسألتنيش شغلك ايه هنا

-كارما بعفوية : أكيد في مكتب السكرتارية

-خالد بصوت رجولي ووجه عابس : لأ

رفعت كارما أحد حاجبيها في دهشة بعد أن رفعت بصرها لتنظر إلى خالد مباشرة في عينيه و...

-كارما بأعين متسائلة : أومال فين ؟

-خالد بنظرات حـــادة كالصقر : عند الحمـــــام

-كارما فاغرة شفتيها : ايه ؟

-خالد بنظرات ثابتة وأعين لا ترمش : ماسمعتيش ، ده المكان الطبيعي للحثالة اللي زيك .. مكتبك عن الحمام ، وطبيعة وظيفتك هتلاقي في ورقة حقيرة مكتوب فيها بالظبط ايه اللي هاتعمليه ..

-كارما بوجه مصدوم : آآآ...

-خالد مكملاً بتهكم ونبرة مهينة : وأنا عاوزك بقى تركزي وتبلغي اللي مشغلك بكل اللي تشميه .. قصدي تشوفيه ..

ارتجفت شفتي كارما ، وحاولت أن ترفض ذلك العمل المهين ، ولكن باغتها خالد بـ ...

-خالد وهو يشير بيده ، وبصوت صـــارم وكلمات هـــادرة ورنانة : اتفضلي على شغلك .. يالا ...!!!!!

ارتعدت كارما في أوصـــالها على آثر صوت القوي .. وكادت أن تتعثر في خطواتها وهي تركض ناحية باب مكتبه ..

وبالفعل أمسكت بالمقبض ويدها ترتعش بشدة ، ثم أدارته بخوف وفتحت الباب وركضت للخـــارج ..

....

انتشر خبر ما حدث مع الموظفة الجديدة كارما في الشركة كما تنتشر النار في الهشيم ، فقد علم الجميع ، وخاصة من الجنس الناعم ، بحقيقتها – كما زعمت سكرتيرة مكتب المهندس رأفت - وبأنها الجاسوسة المرسلة من قِبل أعداء عائلة الصياد للايقاع بالشركة والتجسس على المهندس رأفت وجره رغماً عنه إلى طريق الرزيلة ..

استنكر الجميع وجودها معهم ، ولكن أعجبوا بما فعله معها المهندس خـــالد ، وتمنى البعض منهم أن يكون الرد أكثر صرامة من هذا لأنها لا تستحق إلا الرجم لأنها خائنة ولعوب ...

....

وقفت كارما في الطرقة لا تعرف كيف تتصرف ، خانتها عبراتها وانهمرت رغماً عنها حزنا وأسفاً على ما صـــار بها ..

لاحظت كارما أن الجميع يرمقها بنظرات ما بين احتقارية ، أو ممتعضة ، وأحيانا شماتة ، ونظرات متشفية ..

لم تعلم كارما ما الذي حدث لكي ينظر إليها كل من يمــر بها بتلك الطريقة رغم أنها تبكي لظلمها البيّن ...

ثم سمعت كارما صوتاً صارماً وقوياً يأتي من على بعد ، فأدارت رأسها في اتجاه الصوت و...

-خالد بأعين غاضبة وصوت جهوري يحمل في طياته التهديد والوعيد : روحي شوفي شغلك يا آنسة ، وده أحسنلك

ظلت كارما تنظر إلى خالد بأعينها الباكية ، تحاول فهم الذنب الذي اقترفته ليهينها بتلك الطريقة الفجة ..

-خالد مكملاً بصلابة أكثر وهو يشير بيده : وريها مكانها الجديد يا ناصف....!

اقترب أحد السعاة من كارما – والذي يدعى ناصف – ثم أشـار لها بيده و..

-ناصف بنبرة خافتة وهادئة : تعالي معايا يا استاذة على الحمام ، قصدي على مكتبك اللي جمبه ...!

أشاحت كارما بوجهها بعيداً عن خـالد ، ونظرت إلى ذلك الساعي والذي يبدو من ملامحه أنه لن يرفق بها هو الأخـر ..

تحرك الساعي ناصف أولاً ، ثم تبعته كارما وهي تسير بخطوات مخزية ومذلولة إلى حيث مكـان عملها الجديد ... بجوار المرحـاض .... !!!!!

..

الحلقة السادسة والثلاثون :

في النادي ،،،،

حــاولت فريدة أن تستفيد من زيدان قدر استطاعتها ، فهي لا تريد أن تخرج من تلك الورطة الكبيرة التي وقعت بها دون شيء ..

انتصبت فريدة في مقعدها ، ونظرت إلى زيدان بأعين واثقة وجــادة و..

-فريدة بنبرة شبه جــادة : أنا عاوزة منك خدمة

قهقه زيدان من الضحك عقب عبارة فريدة الأخيرة ، وأسند ظهره للخلف ، ثم نظر إليها بنظرات جامدة و..

-زيدان ببرود وهو يدخن سيجارته الكوبية بشراهة : الصراحة انتي بجحة

-فريدة بحنق : نعم ؟

-زيدان بصوت قاتم : اللي سمعتيه ، واحدة زيك بدل ما تحاول تصلح اللي عملته ، بتطلب خدمات .. أنا مقابلتش حد زيك

-فريدة وهي تمط شفتيها في تهكم : أهوو أستفيد بأي حاجة منك ، بدل ما انت ناوي تخسرني كل حاجة

-زيدان وهو يزم شفتيه في تعجب : ممم... منطق برضوه !

اقترب أحد الندلاء من الطاولة وهو يحمل صينية بها مشروبات ساخنة ، ثم مد يده وأمسك بـ قدح الشــاي الساخن ، وأسنده أمام فريدة ، وأمسك بفنجان القهوة السادة ووضعها أمام زيدان ، ولم ينسْ وضع كوبين زجاجين مملوءين بالمياه ...

انصرف النادل ، ثم اقترب زيدان بجسده من الطاولة ، ونفض بقايا سيجاره الكوبي المحترق في المنفضة ، وعــاد بظهره إلى الخلف و..

-زيدان ببرود تام : عاوزة ايه

مدت فريدة يدها وامسكت بقدح الشاي الساخن وبدأت ترتشف منه بعض القطرات و...

-فريدة وهي تنظر إليه بأعين جادة : دي خدمة لواحدة صاحبتي .. مش ليا

-زيدان بتهكم :وهو من امتى انتي بتخدمي أي حد ؟

-فريدة بضيق : انت متعرفنيش كويس

-زيدان وهو يرفع أحد حاجبيه : لأ عارفك ، وفاهم دماغك صح ، فيا ريت تتكلمي معايا بوضوح ..

قاطع حديثهما وجود إحدى صديقات فريدة والتي أصرت على الجلوس والترحيب بفريدة والمباركة لزيدان – زوج ابنة أختها ..

....

في شركة الصياد ،،،،

على مقربة من المرحــاض ،،،

اصطحب ناصف كارما إلى مكتبها الموجود في طرقة صغيرة تفصل ما بين المرحاض الخاص بالموظفين ، وغرفة السعاة ..

نظرت كارما إلى مكتبها الرث بنظرات مصدومة .. هي لا تستحق مثل هذا العمل .. هي مجتهدة ، ولم تخطيء في حق أحد ، فكيف يتم إهانتها بتلك الطريقة الوضيعة .. وهي ليس أمامها أي مفر لكي تترك حتى العمـل

قاطع ناصف شرود كارما بصوته الخشن و..

-ناصف بنبرة جادة وهو يشير بيه : ده مكتبك يا أستاذة

أومــأت كارما برأسها ايجابيا ، ولم تنطق بكلمة .. توجهت نحو مكتبها بخطوات ثقيلة وذليلة .. ثم مدت يدها لتسحب المقعد الخشبي شبه المتهالك وجلست عليه في حرج شديد ..

لم تسلم كارما من نظرات كل من يدلف إلى المرحــاض ، فالكل يرمقها بنظرات متشفية أو شامتة ..

دفنت كارما رأسها بين كفي يدها وظلت تبكي بحرقة حتى تورمت عيناها من كثرة البكاء ، هي ليس أمامها أي خيار سوى تحمل تلك المهانة من خالد حتى ينتهي الشهر أو ريثما يعود زوج والدتها المهندس رأفت ..

انتفض جسد كارما فزعاً حينما وجدت من يلقي ببعض علب المناشف الورقية على مكتبها فأصدرت دوياً مفزعاً لها ، جففت كارما على عجالة دموعها بأطراف أصابعها ، ثم نظرت إلى ماهو موضوع على مكتبها باستغراب و...

-كارما بنظرات مرتعدة : ايه ده

-ناصف ببرود : دي عهدتك يا أستاذة

رفعت كارما حاجبيها في دهشة ، ونظرت إلى ناصف بعدم فهم و..

-كارما بصوت خافت : أفندم !

-ناصف بصوت قاتم : البشمهندس خالد قال أسلمك العهدة دي ، وكل يوم تبعتي تقرير بكمية المناديل اللي ناقصة ، وهيحاسبك لو في نقص أو عجز عندك بدون ما يكون متسجل

تجمدت الكلمات في حلقها ، واختنقت الكلمات في صدرها ، وابتلعت بمرارة تلك الإهانة المتعمدة .. اذن فخالد تعمد الاساءة إليها واتهامها بأنها لصة بالإضافة إلى كونها جاسوسة ..

لم تعقب كارما ، وظلت تنظر إلى ناصف بأعين ذليلة ..

وقف على مقربة من مكتب كارما بعض الموظفات واللاتي تعمدن أن يغمغمن بكلام مسيء عنها .. حاولت كارما قدر الإمكـان ألا تعيرهن الاهتمام .. فهي لا تريد أن تفتعل المشاكل معهن ، وخاصة أنها لن تسلم من لسانهن السليط ... يكفيها ما قيل عنها – بسوء ظن – طوال هذا اليوم الطويل ...

وفي خضم كل هذا رن هاتفها ، أخرجت كارما الهاتف من حقيبتها ، ثم نظرت إلى شاشته ، فوجدت أن المتصلة هي اختها الصغرى كنزي .. أمسكت كارما بالهاتف ، وحاولت أن تبدو طبيعية أثناء حديثها معها ، لذا أخذت نفساً عميقاً و..

-كارما بصوت شبه مختنق هاتفياً : الوو .. ايوه يا كارما

-كنزي هاتفياً باستغراب : ايه يا بنتي مال صوتك

-كارما وهي تتنحنح : مافيش

-كنزي بتعجب أكثر : ازاي مافيش ، ده واضح اوي من صوتك ان في حاجة

صمتت كارما لثوانٍ معدودة محاولة اختلاق عذرٍ ما شبه مقبول حتى تقتنع اختها الصغرى به ، فهي لا تريد أن تخبرها بما حدث لها في العمل

، وإلا ستثور ثائرتها - وستقيم الدنيا ولن تقعدها - وهي ليست بحاجة إلى تلك المشاكل حالياً ..

-كارما بتردد : آآآ... أصل .. أصل مامي وحشتني أوي

-كنزي وهي تمط شفتيها في عدم اقتناع : ممم.. بجد وحشتك ؟

-كارما بصوت خافت : أهـا

-كنزي بنبرة هادئة : ان شاء الله ترجعلنا بالسلامة

-كارما بنظرات راجية : يا رب

رفعت كنزي يدها على رأسها ، وظلت تعبث في فروة رأسها و...

-كنزي وهي تعبث بشعرها : كوكا أنا زهقانة أوي ، هاطق من أعدة البيت ، مش لاقية حاجة أعملها

-كارما بصوت خافت : أنا في الشغل الوقتي يا كنزي ، وصعب اني أخد اذن عشان أجيلك

-كنزي بضيق : يعني هافضل محبوسة في البيت ؟

-كارما بنبرة راجية : معلش يا كنزي اصبري لحد ما أروح البيت

-كنزي على مضض : ماشي .. بسانتي هترجعي امتى ؟

-كارما وهي تزفر في ضيق : المفروض هامشي من هنا على الساعة 6

-كنزي بنبرة مصدومة : ايييه ؟؟؟ 6 !! ليه ان شاء الله ؟؟

-كارما وهي تبتلع مرارة حلقها : ظروف الشغل كده

-كنزي بضيق : ظروف ايه اللي تخليكي تقعدي كل ده ، وبعدين مش المفروض جوز مامي مديكي exception (استثناء) ؟؟؟

-كارما وهي تزم شفتيها في تهكم : هــه .. من ناحية اني خدت exception .. فأنا خدته فعلاً

-كنزي وهي تزفر في انزعاج : اوووف ، بس كده أوفـر أوي يا كارما ، بجد أنا مش هاقدر أعد كل ده لوحدي في البيت ، مامي وجودها كان فارق معايا

فكـرت كارماً للحظاتٍ في حل لتلك المشكلة .. فكنزي دائماً كانت تشغل وقتها بتلبية طلبات والدتها ، والمكوث معها لأطول فترة ، وبالتالي لم تشعر بذلك الفراغ الرهيب في حياتها .. لذا ...

-كارما بصوت عذب : ايه رأيك لو روحتي النادي شوية ؟

-كنزي وهي ترفع أحد حاجبيها : النادي

-كارما وهي تومىء برأسها : أهـا .. غيري جو ، واقعدي مع صحباتك شوية لحد ما انا أخلص واجيلك

-كنزي وهي تمط شفتيها : ممم...

-كارما متسائلة : ها قولتي ايه ؟

صمتت كنزي لثانيتين ، ثم أطرقت بـ ..

-كنزي بنبرة عادية : اوكي .. ماشي ، بس اوعي تتأخري عليا

أخذت كارما نفساً عميقاً ، ثم زفرته في انزعـــاج ، ووضعت إصبعيها أعلى أنفها وضغطت عليه قليلاً و..

-كارما بنبرة منزعجة : ربنا يسهل

-كنزي مبتسمة : ان شاء الله .. باي يا كوكا

-كارما وهي مطرقة الرأس : باي

أنهت كارما المكالمة مع اختها ، ثم أسندت هاتفها على طرف سطح مكتبها ، ثم دفنت مجدداً وجهها بين راحتي يدها وهي تزفـر في ضيق ..

-كارما في نفسها : يا رب نجيني من اللي أنا فيه ..!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

ارتدى عمــر بدلته الرياضية ، واستعد للذهــاب إلى تدريب التنس الخاص به .. ثم نظر إلى نفسه في المرآة ليتأكد من أن هيئته متناسقة ..

نزل عمــر على الدرج ، وبحث بعينيه عن والدته ولكنه لم يجدها ، مط شفتيه في تعجب ، ثم أكمــل نزوله حتى لمح صباح و..

-عمــر بنبرة عالية : يا صبـــاح

-صباح من بعيد : أيوه يا عمــر بيه

-عمر متسائلاً : اومـــال فين ماما ؟

-صباح بنبرة هادئة : خرجت من بدري

-عمر وهو يلوي فمه في استغراب : خرجت ، ومن بدري ! مش بعوايدها يعني ، طب مقالتش رايحة فين

-صباح باقتضاب : الله اعلم

-عمــر وهو يشير بيده : ماشي يا صباح ، اتوكلي انتي على الله

-صباح متسائلة : هتتغدى هنا يا عمر بيه

-عمر وهو يهز رأسه : لأ

دلف عمــر خارج الفيلا وهو يحمل حقيبته الرياضية ، ثم توجه ناحية الجراج وتذكر أن والدته قد أخذت السيارة معها ، وأخيه الأكبر في عمله ، ولا يوجد من يوصله إلى النادي .. لذا

-عمر بضيق : طب والعمل ايه الوقتي ؟ مافيش قدامي غير ان أكلم فريدة هانم تبعتلي العربية

أخــرج عمر هاتفه المحمول من جيبه ، ثم اتصل مراراً بوالدته ، ولكنها لم تجيب على اتصالاته المتكررة ، فزفر في ضيق ، ثم مسح على شعره بيده ، وقرر أن يتصل بأخيه خالد و...

-عمــر هاتفياً : ألوو .. خالد باشا

-خالد بضيق : عاوز ايه يا زفت

-عمر وهو يتنحنح : احم .. آآآ...

-خالد بلهجة صارمة : اخاص أنا مش فاضيلك

-عمر بصوت خافت : أنا .. انا كنت عاوزك توصلني النادي لأحسن أمك أخدة العربية من الصبح وسارحة مع نفسها

-خالد بتهكم وهو يلوي فمه : وانت نغة عشان تستنى حد يوصلك

-عمر بنبرة عالية نسبياً : طب هاتولي عربية وأنا هاعيش مع نفسي

-خالد بنبرة جــادة : بس ياله ، روح اتنيل اركب تاكسي وحل عن ماغي السعادي

ثم أغلق الهاتف في وجهه ، فنظر عمــر إلى شاشة الهاتف في حنق و..

-عمــر بتهكم : بقى دي أخرتها ، يبقى عندنا اسطول عربيات ، وفي الأخــر أروح أركب تاكسي ولا أتشعبط في الاتوبيس !!!!

ثم ســـار عمـــر بخطوات منزعجة نحو بوابة الفيلا ، فوجد العم راضي جالساً على مقعده ، فاقترب منه و...

-عمــر وهو يشير بيده : منور يا عم راضي

-راضي مبتسماً وقد نهض من على مقعده : ده نورك يا عمــر بيه

كان عمـــر على وشك الدلوف خارج الفيلا تماماً حينما استدار فجأة بجسده نحو العم راضي و...

-عمــر وهو يعقد حاجبيه : بقولك ايه يا عم راضي

-راضي وهو يهز رأسه : ايوه يا بيه

-عمر متسائلاً : هو انت بتروح مشاويرك ازاي

-راضي بنبرة هادئة : بالفيسبة يا بيه

-عمر باستغراب : فيبسة (موتوسيكل)

-راضي وهو يوميء برأسه : ايوه يا بيه

-عمر وهو يلوي فمه : ودي كويسة يا راضي

-راضي وهو يشير بيده : أيوه يا بيه .. ما هي حمارتك العارجة تغنيك عن سؤال اللئيم

-عمر وهو يهز رأسه : على رأيك .. وربنا أنت راجل بتفهم ...!!!

ثم انصرف عمــر خارج الفيلا ، وأشـــار بيده لإحدى سيارات الأجرة ليستوقفها ، ثم استقلها إلى النادي ...

-عمــر بصوت عالي : استنى يا أسطى ، خدني في سكتك الله يكرمك ..!!

....

في ألمانيا ،،،،

في أحد المصالح الحكومية ،،،،

انتهت يارا تماماً من التوقيع على أوراق استلامها لميراث والدها بالكامل ، والذي تخطى حاجز الملايين ..

لم تتوقع يارا أنها ستملك مثل تلك الثروة الطائلة .. وطلبت من مستر شرودر أن يعاونها في تحويل تلك الأموال وإيداعها في حسابها الشخصي في أحد البنوك الشهيرة بالقاهرة ..

نظرت يارا إلى أدهم وعلى وجهها ملامح السعادة ، كما فرح أدهم كثيراً لحصولها أخيراً على حقها الضائع ..

أمسك أدهم بكف يد زوجته ، ثم رفعه إلى فمه وقبلها في حنية بالغة و..

-أدهم مبتسماً : الحمدلله يا بيبي ، حقك رجع

-يارا بنبرة فرحة : الحمدلله

-أدهم غامزاً : بيتهيألي احنا معدتش لينا قعاد هنا

-يارا وقد فهمت ما يرمي إليه : الله بقى

مـــال أدهم برأسه قليلاً ناحية يارا ، ثم همس في أذنها بـ ...

-أدهم بصوت خافت : يا بت دي فرصة ، دي مناسبة مش بتكرر غير مرة في العمر ، واحنا لازم نحتفل بده

-يارا هامسة : تـؤ .. وبعدين خلي بالك الناس واخدة بالها مننا

-أدهم بعدم اكتراث : مايخدوا بالهم ، هو أنا بيهمني

-يارا مبتسمة : مجنون ..

-ادهم وهو يبادلها الابتسامة : بيكي !

وعلى مسافة ليست بعيدة منهما ، وقف شخص ما يراقب كل ما يحدث بتركيز شديد .. شخص قد تم تكليفه بمتابعة يارا ومراقبتها منذ لحظة سفرها من القاهرة ومجيئها إلى برلين ...

-شاهين بنظرات ثاقبة ومتفحصة : لازم زيدان باشا يعرف بده كمـــان ...!!!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

وصلت ناهد إلى فيلا رأفت الصياد وعلى وجهها علامات الغضب العارمة ..

دلفت إلى الداخل بعد أن فتحت لها صباح الباب و...

-ناهد بنبرة غاضبة وبصوت عالي : فريــــــــــدة

ســارت ناهد نحو الدرج وأمسكت بالداربزون ، ووقفت تصيح في أختها عالياً و..

-ناهد بصراخ حـــاد : ردي عليا فريدة ، انزلي حالاً من فوق

لحقت صباح بناهد وحاولت أن توضح لها أن فريدة غير متواجدة بالفيلا حالياً ، ولكنها رفضت الانصات إليها ، وركضت كالمجنونة على الدرج وظلت تبحث عنها في أرجـــاء الفيلا ...

....

في شركة الصياد ،،،

في مكتب خالد ،،،،

استدعى خالد الساعي ناصف لكي يلقاه في مكتبه ، دلف الساعي إلى المكتب ، وأطرق رأسه احتراماً وهو يقف في مواجهة المهندس خالد ..

نظر خالد إليه بنظرات جادة ، ثم تحدث بصرامة و...

-خالد بنبرة قوية وصارمة : بص يا ناصف

-ناصف بصوت خافت : ايوه يا باشا

-خالد بنبرة جــادة : عاوزك تعمل اللي هاقولك عليه بالظبط

-ناصف وهو يوميء برأسه : أومرني يا باشا

كلف خـــالد الساعي ناصف بمتابعة ومراقبة كارما عن كثب بجانب وظيفته الرئيسية .. وأوصــاه أن يتوخى الحذر منها .. كما أمــره بأن ينظف غرفة السعاة حالاً وينزح مياه التنظيف ناحية مكتب كارما حتى يضمن إزعاجها ومعاناتها ...

وافق الساعي ناصف على الفور ، ووعد المهندس خالد بأن يبلغه بكل ما يخصها وما يقال عنها ، بالإضافة إلى نقل ما تفعله حرفياً له ..

أشـــار له خالد بعد هذا بالانصراف ، وما إن خــرج ناصف من مكتبه حتى وضع خالد كلتا يديه في جيبي بنطاله ، وســـار بخطى ثابتة نحو مكتبه وعلى وجهه علامات الرضا و..

-خالد بنبرة متوعدة : ده انتي هاتشوفي أيام أسود من قرن الخروب ..!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

تأكدت ناهد أن فريدة ليست موجودة بالفيلا ، ظلت تفرك يديها في عصبية مفرطة ، وعلى وجهها علامات الحنق الحادة ، ثم أمسكت حقيبة يدها بغل وأخرجت هاتفها المحمول منها ، وقامت بالضغط على عدة أزرار لكي تهاتف فريدة ..

وضعت ناهد الهاتف على أذنها ، وتحركت بخطوات عصبية في غرفة الصالون ، ولكن لم تجب فريدة على اتصالها ، لذا أعادت الكَرَة من جديد ...

في نفس التوقيت ، دلفت صباح وهي تحمل صينية الحلوى في يدها ، ولكن دفعتها ناهد بيدها بغضب جم لتتساقط محتوياتها ، وتتبعثر على أرضية الغرفة الرخامية ...

-ناهد بنبرة متعصبة : اطلعي برااااا ... أنا مش عاوزة حاجة

-صباح بقلق : طـ ... آآآ... طيب

سارت صباح خارج الغرفة بخطوات مسرعة ، في حين ظلت ناهد تتصل بأختها وهي تشتعل كالبركان ....

....

في النادي ،،،،،

نظرت فريدة إلى شاشة هاتفها الذي لم يكف عن رنينه المتواصل و...

-فريدة وهي تزفر في ضيق : اوووووف ، مش وقتك يا ناهد

-زيدان ببرود : ردي عليها

-فريدة على مضض : لأ

-زيدان باستغراب : ليه

-فريدة وهي تلوي فمها في امتعاض : عادي

إستند زيدان بظهره إلى مقعده ، ووضع ساقاً فوق الأخـرى و...

-زيدان بنظرات وقحة وابتسامة مزيفة : مممممم.. ايه مش عاوزاها تعرف اننا سوا ؟

-فريدة بنبرة هادئة : لأ مش كده ، وبعدين ما تعرف عادي يعني .. بس أنا مش ناقصة وجع دماغ على الصبح

ابتسم زيدان ابتسامة لئيمة من بين أسنانه و...

-زيدان بتنهيدة ارتياح : طب قبل ما أنسى ، ناهد عرفت كل حاجة

نظرت فريدة إلى زيدان بنظرات مصدومة ، فغرت شفتيها في دهشة و...

-فريدة بصدمة : ايييه !

-زيدان بثقة مميتة : يعني اللعب على المكشوف الوقتي ، كله عارف حقيقة بعضه

لم تصدق فريدة أذنيها ، فزيدان لم يدخر وسعه في الايقاع بين الأختين ، وجعل التحدي جلياً للجميع ..

-فريدة بنظرات مشدوهة : انت .. انت عملت كده ليه ؟؟؟

-زيدان بعدم اكتراث : نصيبها تعرف بقى

-فريدة بنبرة غاضبة : انت عارف انت عملت ايه

-زيدان ببرود قاتل : عارف كويس

-فريدة وهي تزفر في ضيق واضح: اوووف ، يادي النصيبة ، أنا أصلاً مش ناقصاها ، تقوم انت تعرفها كل حاجة

-زيدان بصوت هـادر ومخيف : ماليش فيها الهرتلة دي كلها ، أنا كلامي واضح معاكي ، تنفيذي بالحرف كل اللي انا عاوزه ، ماشي .. وده أخـر ما عندي

رن هاتف زيدان ، فمد يده في جيب سترته وأخرجه منه ، ثم نظر إلى شاشته ، وتبدلت ملامحه إلى شكل مخيف .. ولكنه لم ينطق بحـرف ..

استغربت فريدة من تبدل ملامح زيدان .. ولكنها لم تعقب .. بل ظلت تنظر إليه وهي تهز ساقيها في عصبية ...

....

وصل عمــر بعد معاناة إلى النادي ، ظل يزفــر في ضيق ، ويغمغم بعبارات تحمل السباب ..

التفت عمــر برأسه وظل يتابع الجالسين في النادي إلى أن لمح والدته وهي تجلس بصحبة زيدان – زوج شاهي ابنة خالته – فابتسم عفوياً وهو يقترب من الطاولة ظناً منه أنه سيقابله بالترحــاب ..

أسند عمــر حقيبته الرياضية على المقعد البلاستيكي ، ثم مد يده ليصافح زيدان ، ولكنه نظر إليه شزراً ورمقه بنظرات مخيفة قبل أن يضع نظارته القاتمة من جديد على عينيه ..

نهض زيدان عن مقعده وهو يرمقه بنظرات متأففة ، ولم ينبس بكلمة .. ثم أدار جسده ، وســار مبتعداً عنهما ، ومن خلفه رجــال حراسته الخاصة ..

سحب عمــر يده في حرج ، ونظر إلى والدته باستغراب شديد وهو رافع لأحد حاجبيه في تهكم واضح و..

-عمر بدهشة وضيق : ماله ده ؟

-فريدة باقتضاب : ملكش دعوة بيه

-عمر بتهكم : والنبي بلاش يعيشلنا في دور الرجل المهم ده كتير ، ده احنا بقينا نسايب يعني

-فريدة متسائلة: انت جيت ليه أصلا ؟

-عمر وهو يلوي فمه : أفندم ؟

-فريدة بحدة : انت بتعمل هنا ايه

-عمر باستغراب : ايه يا ماما ، أنا عضو معاكو في النادي ده ، يعني من حقي أجي في أي وقت

-فريدة وهي تزفر في ضيق : أوووف ، قول جيت ليه ؟

-عمر بإيجاز : عندي تدريب

-فريدة وهي تشير بيدها : طب اتفضل روح عليه

-عمر على مضض : ماشي ... !!!!

ســـار عمر نحو الملاعب بعد أن مد يده وأمسك مجدداً بحقيبته الرياضية و....

-عمــر بضيق واضح : أنا عرفت ليه فريدة هانم غاوية تقعد مع الثقييل ده .. اهوو شبهها

....

في مكـــان أخــر بالنادي ، جلس صديقي أدهم المقربين باسل وهيثم على أحد المقاعد الجبسية المقاربة لمنطقة الملاعب الخلفية وهما يتابعان كل الفتيات التي تمر بجوارهما وبالطبع كانت تعليقاتهما الفجة والفظة هي سيدة الموقف ، ورغم هذا كانت الفتيات تبادلهما التحية والابتسامات وأحيانا الرد بنفس الطريقة ...

ثم لمح باسل أحد الفتيات وهي تسير بخطوات رشيقة من بعيد و..

-باسل وهو يشير بيده : هيثم

-هيثم وهو ينظر لأحد الفتيات : ايه يا عمنا

-باسل : ركز معايا كده

-هيثم بضيق : في ايه

-باسل وهو يشير بعينيه : شايف المزة الصغيرة اللي طايرة هناك دي

-هيثم وهو يبحث عما يشير إليه باسل بعينيه : فين ؟

-باسل وهو يضع يده على كتف هيثم : ياض هناك أهي

-هيثم وقد لمحها : اهــا .. مالها يعني

-باسل غامزاً : باينه وجه جديد

-هيثم وهو يشير بعينه : طب ما تيالا

-باسل بغمزة : اشطا ...

وفي نفس الوقت وصلت كنزي إلى منطقة الملاعب الخلفية ، ظلت تنظر حولها بأعين متفحصة باحثة عن رفيقاتها ، واصطدمت في طريقها بدون قصد بـأحد الأشخــاص ، والذي تعمد الاصطدام بها...

-كنزي بنبرة معتذرة : سوري

-باسل مبتسماً : اخبطي براحتك يا مــزة .. حقك

-كنزي بوجه ممتعض : أفندم

-هيثم بصوت رخيم وهو يغمـز لها : ده انت اللي فندم وباشا وبيه

-كنزي بحدة وهي تشير بيدها: ايه الوقاحة دي ، ما تحترم نفسك !

-هيثم وهو يلوي فمه بتهكم : ممم ... وقاحة

-باسل بنظرات جريئة : اوووبا .. ده انت بتعرف تخربش

مد هيثم أطراف أصابعه ليلمس وجنة كنزي ، ولكنها تراجعت للخلف في فزع و..

-هيثم وهو يعض على شفتيه : صغنن بس لسانك طويل

وصل عمــر إلى منطقة الملاعب ، وبالمصادفة وهو يدير رأسه للجانب لمح عمـــر من على بعد ما يحدث ، فألقى بحقيبته الرياضية وركض مسرعاً ناحية كنزي وعلى وجهه علامات الغضب ...

-عمــر بنبرة حـــادة : هيثم ، باسل في ايه اللي بيحصل عندكم

-باسل وقد التفت ناحيته : عمــر الصياد ، أهلا بأخو الغالي

-هيثم مازحاً : منور يا عم الشباب والرياضة

-عمر بنبرة منزعجة ونظرات جادة : انت بتضايقوا كنزي ليه

-باسل وهو يعقد حاجبيه في استغراب : ايه ده هو انت تعرف المزة دي ؟

-عمــر بحدة : أه .. تبعي

-هيثم وهو يرفع كلتا يديه عالياً في الهواء : يبقى احنا كده OUT .. سلام يا باشا !

رمقت كنزي عمـــر بنظرات نارية قاتلة ، فقد ظنت أنه قد افتعل هذا الموقف الوقح من أجل إظهار نفسه أمامها بأنه شاب شهم وشجاع ، وذلك فقط بغرض التقرب منها مجدداً .. لم تنتظر كثيراً في مكانها ، وإنما سارت مبتعدة عنه ، فلحق بها عمــر و..

-عمــر بصوت مضطرب : كـ... كنزي.. استني

-كنزي بضيق واضح : ابعد عني احسنلك

وقف عمــر أمـام كنزي فسد عليها الطريق و..

- عمر بنبرة راجية : استني بس ، أنا كنت عاوز أقولك آآآ...

لم يكمل عمـــر جملته لأنه قد تلقى صفعة قوية على وجهه من كنزي الذي نظرت إليه باستنكار و..

-كنزي بنظرات حانقة : مكونتش اتخيل انك بالوضاعة ، تخلي أصحابك يقلوا أدبهم عليا عشان تعمل عليا فيلم وتكلمني .. انت فعلاً بني آدم مش محترم ...

صدم عمــر من كلام كنزي الجارح له ، فحاول أن يبرر موقفه ، ولكنها أشارت بإصبعها في وجهه محذرة بـ ....

-كنزي بنبرة تهديد : اقسم بالله لو ما بعدت عن سكتي السعادي لهتشوف يا عمــر يا صياد ..

تنحى عمــر جانباً حينما وجد كنزي تتحدث بتلك الطريقة الجــادة والمهددة معه ، و...

-عمــر بنبرة آسى : أنا أسف ان كنت ضايقتك ، بس صدقيني والله ما ليا يد في اللي حصل من شوية

لم تعر كنزي عمــر الانتباه ، وإنما ســارت مبتعدة عنه وهي تتمتم بكلمات غير مفهومة ....

....

في شركة الصياد ،،،،،

على مقربة من المرحــاض ،،،،

ظلت كارما جالسة على مكتبها القديم وهي لا تفعل شيء سوى متابعة كل من يدلف أو يخرج من المرحــاض بإحراج شديد ..

وتعمدت بعض الموظفات أن تآمرها بمسك المناشف الورقية لهن وانتظارهن ريثما ينتهين من قضاء حاجتهن أو سوف يشتكين عليها عند المدير في حالة اعتراضها ..

لأول مرة تشعر كارما أن كرامتها باتت مهدورة ، وأن عليها أن تتحمل ما لا يطيقه بشر وذلك بسبب ذنب لم ترتكبه ... وأن خالد يتعمد أن يحني إرادتها إن لم يكن كسرها ...

دلف ناصف إلى غرفة السعاة ، ثم بدأ في تنظيفها بمواد التنظيف ذات الرائحة القوية ..

وضعت كارما منشفة ورقية على أنفها لتقلل من تسرب تلك الرائحة النفاذة إلى أنفها ..

ولكنها تفاجئت بمن يلقي أسفل قدميها بمياه متسخة فانتفضت على الفور من مقعدها ، وبدون وعـي منها أزاحت بيدها هاتفها المحمول وهي تنهض ليسقط في سلة القمامة الموضوعة بجوار مكتبها ...

صاحت كارما بضيق واضح في ناصف ، ولكنه رمقها بنظرات غير عابئة ، وأكمـل ما يفعله دون أن يرد عليها .. مما زاد من حنقها واشتعال الغيظ بها ..

....

في شرم الشيخ ،،،،

في أحد المطاعم الفاخرة ،،،،

اتفق جاسر مع نهى على أن يلتقيا سوياً بأحد المطاعم الفاخرة ليتناولا الغذاء سوياً ... وظنت نهى أنها فرصة مناسبة لكي تحاول اقناع جاسر بأن يعيد العلاقات مع شقيقته ، فمهما حدث هي ستظل أخته رغم الظروف ... وأن عليه أن يتحلى بالصبر ويتصرف بحكمة في مثل تلك الأمـور ...

وصل جاسر إلى المطعم أولاً .. جلس على الطاولة التي حجزها مسبقاً وانتظر وصولها ..

ارتدت نهى بنطالاً من الجينز الأزرق ، ومن فوقه كنزة بيضاء ذات فتحة صدر مثلثة ، وأكتاف قصيرة وواسعة أبرزت جمال ذراعيها .. وأمسكت في يدها حقيبة يد كبيرة من اللون الجملي ، في حين تركت شعرها القصير ينسدل خلفها حتى يتمكن الهواء من العبث في خصلاته اللولبية ..

دلفت نهى إلى داخل المطعم ، وجابت ببصرها المكان ، وبالفعل لمحت جاسر وهو شـــارد الذهن جالساً على إحدى الطاولات القريبة من الشاطيء ، فتوجهت ناحيته وعلى وجهها ابتسامة عذبة و..

-نهى مبتسمة : هــاي ... اتأخرت عليك ؟

-جاسر وقد نهض عن مقعده : لأ أبداً

صافح جاسر نهى ، ثم تحرك ناحية مقعدها ، وسحبه لها ، فأومــأت له برأسها في امتنان وهي تجلس عليه .. ثم عــاد جاسر مجدداً ليجلس على مقعده ..

-جاسر بصوت رجولي هاديء : تحبي تاكلي ايه

-نهى مبتسمة بخجل : أي حاجة انت بتحبها

أمسك جاسر بقائمة الطعام ، وظل يتفحص ما كتب فيها ، بينما سلطت نهى بصرها عليه تراقب كل تصرفاته بأعين عاشقة

لاحظ جاسر أن نهى تحدق به ، فابتسم لها و..

-جاسر مبتسماً : ايه فيا حاجة غريبة ؟

-نهى بإحراج وهي تتنحنح: آآآ... احم .. لأ عادي

-جاسر بصوت ناعم : ماشي .. ع العموم أنا هاطلب مكيس جريل

-نهى وهي توميء برأسها : أوكي .. وأنا كمان ..

أشـــار جاسر للنادل الذي حضر على الفور ، ودون ما طلبه جاسر في ورقة صغيرة ، ثم انصرف ليحضره ...

أطرقت نهى رأسها ، وظلت تنظر إلى أدوات الطعام الموضوعة أمامها فهي تحاول ايجاد طريقة ما تفاتح بها جاسر فيما عقدت العزم عليه ..

لاحظ جاسر ارتباكها ، فبدأ هو بالحديث و....

-جاسر بنبرة هادئة : مالك يا نهى ؟

-نهى بتردد وقد انتبهت إليه : آآ.. هــه .. أنا كويسة

-جاسر مبتسماً نصف ابتسامة : شكلك عاوز يقول حاجة ، صح ولا أنا غلطان

-نهى وقد أخفضت بصرها : بصراحة كده آآآ..

-جاسر وهو منتبه لها : هــا

-نهى بصوت خافت : أنا عاوزاك يا جاسر تكلم مع أختك شاهي

زفــر جاسر في ضيق ، وأرجع ظهره للخلف ، وأدار وجهه للناحية الأخرى ..

مدت نهى يدها وأمسكت بكف يده المسنود على الطاولة وضغطت عليه قليلاً و...

-نهى بنبرة راجية : بليز يا جاسر ، أنا مش عاوزاك تكون سلبي ، مش معنى ان شاهي غلطت انك تتخلى عنها كده بكل سهولة ، برضوه دي اختك و.. آآ..

ظل جاسر صامتاً ولم يعقب .. سلط عينيه فقط على يد نـهى الموضوعة فوق كف يده ، فلاحظت هي إلى أين يوجه بصره ، فسحبت يدها في خجل ، وأسبلت جفنيها في احراج ، ثم رفعت يدها الأخرى وعبثت بإصبعيها بخصلة من شعرها ووضعتها خلف أذنها ..

-نـهى بخجل : آ.. سوري

ابتسم لها جاسر ابتسامة فاترة ، وأخذ يدير ما قالته في رأسه ، فقد نجحت هي في بلوغ هدفها ، وحثه على أن يتخذ موقفاً ما مع شقيقته الصغرى .. فرغم كل شيء هي مازالت جزءاً منه ، ومهما بلغ الأمــر بينـهما لا يصح أن ينـهي رابطة دموية بسبب مسألة زواجها ..

أخذ جاسر نفساً عميقاً ، ثم زفـره في بطء شديد ، وكأنه ينفث عما يختنق في صدره من آلام وأحــزان ...

رفع جاسر بصره ، ونظر إلى نـهى بنظرات جـــادة و...

-جاسر بنبرة جادة : خلاص يا نـهى ، هاعمل اللي انتي عاوزاه ، مبسوطة

لم تصدق نـهى أذنيها ، وكــأن روحـها عادت للحياة من جديد ، ابتسمت ملامحها بالكامل و...

-نـهى بنبرة سعيدة : بـ... بجد يا جاسر ؟؟؟

-جاسر مبتسماً : اه يا نـهى

-نـهى بسعادة : أنا مش عارفة اقولك ايه ، انت .. انت مافيش زيك والله .. يا بختها اللي هاتكون من نصيبك

شعرت نـهى بالحرج عقب عبارتها الأخيرة ، فأطرقت رأسها في خجل ، بينما أكمل جاسر حديثه بـ ...

-جاسر غامزاً : ويا بختي أنا بيها لو هي زيك .... !!!!!

....

الحلقة السابعة والثلاثون :

في ألمانيا ،،،،

في الفندق ،،،،

اتصل أدهم بأحد الشركات المتخصصة في حجز تذاكر الطيران ، من أجل حجز مقعدين له ولزوجته على أقرب رحلة جوية عائدة إلى القاهرة ...

جلست يارا ، وتمددت على الفراش ، وأسندت ظهرها للخلف ، ثم مدت يدها لتعبث بخصلات شعرها ، ونظرت إلى أدهم الذي كان جالساً على الآريكة بنظرات عاشقة و...

-يارا بصوت ناعم : عـارف يا أدهومة انا متوقعتش ان هايكون عندي الفلوس دي كلها

-أدهم مازحاً : رزق وجايلك ، بلاش تؤري على نفسك

-يارا ضاحكة : هههههههه ... على رأيك وانت نجمك خفيف

-أدهم وهو يلوي فمه : ايوه .. يدوب نقول عن حاجة هوووب نتنش العين التمام

-يارا متسائلة وهي ترفع أحد حاجبيها : أومـال هنرجع امتى القاهرة ؟

-أدهم بنبرة هادئة : والله على حسب ما الشركة تصل بيا

-يارا وهي تعيد رأسها للخلف : أهــا ... اوكي

نهض أدهم عن الأريكة ، ثم توجه إلى الفراش ، وتمدد هو الأخــر إلى جوارها ، ثم مد ذراعه خلف عنقها لتستند هي برأسها على ذراعيه ، وينظر كلاهما للأخــر نظرات حب وعشق و..

-أدهم بصوت خافت : يويو

-يارا مبتسمة : ايوه يا حبيبي

-أدهم بصوت رخيم : بقولك يا حبيبتي

-يارا وهي تسبل بجفنيها : ها

-أدهم وهو يتنحنح : احم .. آآآ.. انتي ناوية تعملي مع جاسر ايه

-يارا بنظرات استغراب : مش فهماك يا أدهم

-أدهم بتردد: آآآ.. مش .. مش هو المفروض ليه نصيب معاكي في الميراث ده ؟

أدارت يارا وجهها ونظرت أمامها ، ثم تنهدت وهي حيرة من أمرهــا ، فنظر أدهم إليها بنظرات متعمقة و....

-أدهم متسائلاً : مردتيش يعني ؟

-يارا بتنهيدة : المفروض اعمل ايه ؟ ماشي .. أنا عارفة ان هو أخويا ، بس ايه اللي يثبت الكلام ده ، يعني مافيش ورق رسمي يقول ان جاسر هو أخويا

-أدهم وهو يمط شفتيه : مممم...

-يارا مكملة وهي تنظر إلى أدهم بجدية : وبعدين أنا مش باكل حق حد ، وقت ما يطلع أوراقه رسمياً أنا هديله نصيبه بما يرضي الله

مــد أدهم يده ومسد على شعرها ، ونظــر إليها بنظرات حانية و..

-أدهم بنبرة مطمئنة : ربنا يباركلك يا حبيبتي

-يارا مبتسمة : يارب

-ادهم بنظرات لئيمة : وطبعاً لازم نحتفل بالمناسبة السعيدة دي

-يارا بضيق : يوووه ، انت مش بتزهق

-أدهم مدعياً البراءة : ليه كده بس يا يارا ، دايما بتظلميني وتفهميني غلط

-يارا وهي ترفع حاجبيها : يا سلام

-أدهم وهو يوميء برأسه : اه طبعاً .. ده انا غرضي (شِريف) معاكي

-يارا باستغراب : شريف مين ؟؟

-ادهم مبتسماً ابتسامة ماكرة من بين أسنانه : اخو النونو اللي هانجيبه ان شاء الله

ثم جــذب أدهم يارا من ذراعيها نحوه ، وضمها إليه ، وانحنى قليلاً برأسه عليها و...

-أدهم بسعادة : بحبك يا كل حياتي ...

-يارا بنظرات عاشقة : ربنا ما يحرمني منك

-أدهم وهو يمسح على وجهها بأطراف أصابعه : ولا منك يا عمــري كله ... !

....

في انجلترا ،،،

في العاصمة لندن ،،،

وصـــل المهندس رأفت الصياد وزوجته الثانية السيدة صفاء إلى أحد الفنادق الشهيرة بلندن ، صعد كلاهما إلى الجناح الخاص بهما بعد أن انتهيا من مليء أوراق الدخول ..

عــاون المهندس رأفت زوجته في التمدد على الفراش ، ودثرهــا جيداً ، ثم اتجه إلى غرفة الاستقبال الملحقة بالجناح ، وأمسك بهاتفه المحمول بين يديه ، وضغط على عدد من الأزرار ، ثم اتصل هاتفياً بصديقه الطبيب وحيد لـ ...

-رأفت هاتفياً : ألووو ، د. وحيد

-وحيد هاتفياً بنبرة جادة : .Hello, yes

-رأفت بصوت خافت : ازيك يا د. وحيد ، أنا المهندس رأفت الصياد

-وحيد وهو يعيد رأسه للخلف : بشمهندس رأفت ، يا أهلا وسهلا بيك

-رأفت وهو يتنحنح بخشونة : الله يخليك .. احم .. آآ.. بقولك يا د. وحيد أنا كنت جيت لندن هنا مع آآآ..

-وحيد مقاطعاً بعدم تصديق : ايه ده انت موجود هنا ؟

-رأفت بنبرة جدية : ايوه ، ومعايا المدام

-وحيد بايجاز : تمام

-رأفت بصوت خافت : أنا عاوزك يا د. وحيد تشوف ايه المطلوب مننا نعمله ، وأنا جاهز لكل حاجة

-وحيد : ان شاء الله خير .. أنا هنتظرك في المركز بكرة ان شاء الله على الساعة 8 الصبح

-رأفت مبتسماً : بأمر الله

أنهى رأفت المكالمة الهاتفية وهو يأمل أن يكون الغد حاملاً الأفضل لزوجته الثانية والتي قد أحبها حقاً بصدق .....

....

في شركة Territorial ،،،،

عـــاد زيدان إلى شركته ، فتفاجيء الموظفون بحضوره إلى مقر الشركة ، فقد ظن الجميع أنه سيقضي أجــازة مطولة بسبب زيجته التي لم يمر عليها سوى أيام قلائل .. وكالعادة انتاب الجميع التوتر والقلق ، فالجميع يخشى الصدام معه ، فهو لا يتهاون مع أي أحـــد

دلف زيدان إلى داخل مكتبه ، وصفع الباب خلفه بقوة.. ثم اتجه إلى مكتبه الفخم ، وسحب مقعده وجلس عليه .. ثم أمسك بهاتفه المحمول واتصل بشاهين و...

-زيدان هاتفياً بنبرة صارمة : ايه الجديد

-شاهين هاتفياً : حصل يا باشا

سلط زيدان بصره على نقطة ما في الفراغ أمامه ، ثم أكمـــل بنبرة هادرة بـ ...

-زيدان بنظرات حانقة : يعني البت خدت كل حاجة

-شاهين بنبرة مرتعدة : آآ.. أيوه يا باشا

-زيدان بنبرة منزعجة للغاية : مش هاتلحق تتهنى على حاجة !!!

-شاهين بتوجس : ناوي على ايه يا باشا

-زيدان بحدة : ملكش فيه !

-شاهين بنبرة خافتة : آآآآ.... آسف يا باشا

-زيدان بضيق واضح : تكمل مراقبتك ليهم ، ولو في جديد متستناش ، فاهم

-شاهي بقلق : حــ.. حاضر

أنهى زيدان المكالمة الهاتفية مع شاهين ، ونهض عن مكتبه وعلى وجهه علامات الحنق والضيق ، ثم أزاح بيده في عصبية تامة محتويات سطح مكتبه وألقاها على أرضية المكتب الصلبة ...

-زيدان بتوعد ونبرة تهديد : قسماً بالله ما هتلحق تتهنى على مليم واحد من الفلوس دي كلها ، حق عمي هيرجع غصب عن الكل ....!!!!!!!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

انتظرت ناهد كثيرا اختها فريدة لكي تعود من الخـــارج ، وظلت تلاحقها بالاتصالات الهاتفية المتكررة ، ولكن فريدة كانت تتعمد تجاهل الرد عليها ، وخاصة بعدما عرفت بأن زيدان أخبرها بكل شيء ...

كانت ناهد تهز ساقيها في عصبية مفرطة ، وظلت تفرك يديها في توتر شديد .. زفــرت ناهد في ضيق ، وأمسكت بهاتفها لأكثر من مرة تنظر في الساعة تارة ، وتتصل بأختها تارة أخــرى ولكن دون جدوى ...

ملت ناهد من كثرة الانتظار ، وقررت أن ترحل في النهاية ، فقد مضى وقت طويل ولم يعد أي أحد إلى الفيلا ..

-ناهد بنبرة منزعجة : ماشي يا فريدة ، بتهربي مني !! طيب .. هاتشوفي ، وأنا مش هاسيبك ، وبنتي هاعرف أرجعها بطريقتي ...!!!

....

في شركة الصياد ،،،،

على مقربة من المرحـــاض ،،،،

نظرت كارما إلى الساعي ناصف - وما يقوم به من تصرفات فجة معها - بنظرات غبية .. زفـرت أكثر من مرة في ضيق ، ووقف على مقربة من مكتبها ريثما ينتهي من عملية التنظيف .. ولكن على ما يبدو أنه ترك المياه تغرق أسفل مكتبها وانصرف ...

أسرعت كارما خلفه وهي تصيح بـ ...

-كارما بنبرة عالية : انت يا عم ناصف

-ناصف وهو يلوي فمه في تأفف : عاوزة ايه ؟

-كارما بضيق : اي الاسلوب اللي بتكلم بيه ده معايا

-ناصف بوجه ممتعض : أنا كده

عقدت كارما ساعديها أمام صدرها و...

-كارما بنظرات حانقة : طب اتفضل نضف المياه اللي انت دلقتها جمبي دي

-ناصف باقتضاب : مش فاضي

-كارما وهي تعقد حاجبيها في دهشة : أفندم ؟؟ يعني سيادتك توسخ الحتة عندي وتمشي كده عادي ولا كأنك عملت حاجة

-ناصف على مضض : هو ده اللي عندي ، ولا مؤاخذة يعني سيبيني أشوف اللي ورايا

-كارما بتهكم : أل يعني وراك الديوان

-ناصف وهو يرمقها بنظرات احتقارية وبنبرة مهينة : لأ ورايا حاجات تانية غير إني أمسك ورق اللامؤاخذة ....!!!

انزعجت كارما كثيراً من أسلوب ناصف الفج معها ، كانت على وشك الرد عليه ولكنه تركها وانصرف مما أشعل الحنق بداخلها ...

عادت كارما إلى مكتبها وهي منزعجة للغاية .. تأملت حالة الأرضية من أسفلها ، وفضلت ألا تمكث عليه مما أرهقها بدنياً كثيراً وحل الآلم بقدميها ، فقد ظلت معظم الوقت واقفة عليهما .. وحينما لم تجد بديلاً ، اضطرت أسفة أن تعود لتجلس على مقعدها ..

ســـارت كارما بخطوات حذرة حتى لا تنزلق أثناء سيرها .. ولكن الرائحة النفاذة لمواد التنظيف جعلت معدتها تضطرب ، فباتت على وشك التقيؤ .. لأكثر من مرة حاولت أن تتغلب على هذا الشعور ، ولكن لم تستطع فأنفها قد اختنق بالرائحة المقززة لتلك المياة المتسخة ..

وضعت كارما إحدى يديها على معدتها ،و يدها الأخـرى على فمها لتمنع نفسها من التقيؤ ..

ركضت كارما ناحية المرحاض المخصص للسيدات ، ثم دلفت للداخل ، وبالكاد استطاعت أن تمنع نفسها من افراغ ما في معدتها الخاوية على الأرضية ..

رأت بعض الموظفات كارما وهي بتلك الحالة ، وبدأن بالهمهمة ..

لم تستمع كارما بوضوح إلى ما يقولون ، ولكنها أدركت أن الأمــر يخصها ، خاصة حينما رأت احداهن تهمس في أذن الأخرى وهي ترمقها بنظرات احتقارية ممزوجة بالاستعلاء ..

فتحت كارما الصنبور ، ونثرت بعض المياه على وجهها ، ثم غسلت فمها جيداً .. أخذت كارما نفساً عميقاً بعدها ، ثم اتجهت إلى بكرة المناشف الورقية وسحبت بضعة مناشف وجففت يديها وجهها .. ورغم يقينها أن نظرات تلك الموظفات تلاحقها ، إلا أنها لم تلتفن لهن ، وســارت بخطوات واثقة – نوعاً ما – وزفــرته في بطء شديد وهي تأمل أن تتمكن من التخلص ذلك العذاب الذي وقعت فيه ..

....

في النادي ،،،،

جلست كنزي مع بعض من رفيقاتها (وهن ريم ، دنيا ، لانا) وهي تبكي بسبب الموقف المسيء – والمدبر من وجهة نظرها - الذي تعرضت له مع عمــر وأصدقائه ..

حاولت رفيقاتها التهوين عليها قليلاً ، والمزاح معها ، ولكنها كانت في حالة منزعجة ....

-كنزي بنبرة باكية : هي حصلت ، والله لولا إني مش عاوزة فضايح كنت فرجت عليه الدنيا

-ريم وهي تربت على ظهرها : معلش يا كنزي ، انتي عارفة في ناس كده ، بتحب تفرض نفسها على غيرها وتعمل علاقات وارتباطات

-كنزي بضيق وأعين دامعة : بس أنا مش كده ، ومش هاعمل كده أبداً

-دنيا غامزة : يا بنتي عادي ، ده الكل كده ، مافيهاش حاجة انه يعمل الفيلم ده عليكي ، مش يمكن معجب

-كنزي بنبرة جادة : انا مش فاضية للهبل ده ، وبعدين هو ده وقته

-دنيا باستنكار : أه طبعاً ده وقته ، اومــال عاوزانا نضيع عمرنا في تعب القلب والغلب .. ده يعتبر لُقطة ...!!!!

-كنزي وهي تنظر إلى دنيا باستغراب : عمرنا ايه بالظبط ؟؟ يا دنيا احنا لسه في ثانوي يعني لسه قدامنا مستقبل وكلية وحاجات تانية كتير ، بعدين يجي الكلام ده

-دنيا بجدية : مافيش حاجة مضمونة يا كنزي اليومين دول ، أنا لو مكانك ووقعت على حد من عيلة الصياد ، هامسك فيه بايدي وسناني ، وبعدين تعالي هنا يا كنزي ده عمــر الصياد ، وأكيد انتي عارفة كويس أبوه يبقى مين

-كنزي وهي تلوي فمها في تهكم : أه عارفة .. !

-لانا بنبرة مرحة : بقولكم ايه انا هاموت من الجوع ، يالا بقى مش هانطلب أكل

-كنزي على مضض : لأ أنا مش هاكل

-دنيا بتأفف : ليه تاني ؟

-كنزي وهي تنظر إلى جوارها بضيق : مضطرية أستنى كارما لما تخلص شغل عشان ناكل سوا

-دنيا وهي تمط شفتيها في انزعــاج : يوووه ، يعني برضوه هانفضل أعدين كده

-كنزي وهي تشير بيدها : يا دنيا كلي عادي ، أنا هاستنى أختي ، ماتربطيش نفسك بيا

-لانا وهي تنهض عن مقعدها : بقولكم ايه أنا هاروح أجيب تصبيرة وأرجعلكم

-دنيا وهي تلوي فمها : خديني معاكي ، لأحسن أنا زهقت من مود النكد ده

نظرت كنزي إلى دنيا بنظرات منزعجة ، فهي فهمت أنها المقصودة بجملتها الأخيرة ..

ســارت دنيا بجوار لانا وهي تغمغم بـ ..

-دنيا بنبرة منزعجة : البت كنزي محظوظة فعلا ، في حد يجيله منجم الدهب ده ويرفسه برجله ، أوووف ، فقرية !

-لانا ووجهها ممتعض : مالناش دعوة ، كل واحد حر

-دنيا بنظرات متوعدة : صح .. انتي عندك حق ، كل واحد حر ، وأنا محدش يلومني لو خدته منها

تسمرت لانا في مكانها ، ونظرت إلى دنيا باستغراب شديد و...

-لانا متسائلة : قصدك ايه ؟

-دنيا بنبرة واثقة وهي تمط شفتيها : قصدي اني نويت اكون الجيرل فريند لعمر الصياد

-لانا بنظرات جاحظة : انتي بتهزري صح ؟

-دنيا بثقة أكبر : تؤ ..

-لانا بحدة : يا دنيا انتي مش عارفة انه هايموت ويتعرف على كنزي

-دنيا وهي تشير بيدها : مش مهم ، بكرة هايموت فيا أنا

-لانا وهي تزفر في ضيق : اوووف ، واضح كده ان الموضوع كده كبر في دماغك

-دنيا بنظرات جادة : أه طبعاً ، ده فرصة ، وأنا مش هافوته من ايدي

....

في مكــان أخر بالنادي ، جلس عمــر مع رفيقيه تامر ورامي وسرد لهما ما حدث ، وظل يسب ويلعن في كلاً من هيثم وباسل و...

-عمــر بحنق : اللي مضايقني بجد انها مفكرة إني عامل الفيلم ده عليها ، وانا أصلاً ماليش ذنب

-تامر وهو يمسح على شعره : يا عم ما تفكك من البت دي

-رامي وهو ينظر لتامر : على رأيك ، دي باين مش هايجيلك من وراها غير تعب الراس

-عمــر بضيق : ايه اللي انتو بتقولوه ده ، انا غلطان اني بحكي معاكم حاجة

تملكت العصبية من عمــر ، فمد يده ناحيه حقيبته ، ثم حملها وعلى وجهه الغضب وســار مبتعداً عنهما ، فنهض الاثنين باستغراب وحاولا اللحاق به و...

-تامر وهو يمسك بذراعه : يا عم استنى ، انا أخد في وشك وماشي

-عمــر بضيق واضح وهو يزيح يده: سيبني يا تامر خليني أغور

-رامي وهو يربت على ظهره : يا سيدي حقك علينا ، احنا مش عاوزينك بس تتعلق بالهوا .. والبت دي منفضالك على الأخر

-عمــر بنظرات جادة : لأ ده مش كلام في الهوا ، أنا واخد الموضوع جد

-تامر وهو يدفعه : طب تعالى اقعد بس

-عمر بحدة : لأ ، وسيبوني أغور في داهية

-رامي بنبرة هادئة : يا عمورة اهدى بس ، واحنا هنساعدك

-عمر على مضض : بس بلاش استظراف منك ليه ، أنا مش ناقص

-رامي وهو يهز رأسه : لأ اطمن

وبالفعل عـاد عمر ليجلس مجدداً مع رفيقيه ....

....

في شرم الشيخ ،،،،

توجه جاسر ومعه نهى إلى أحد المراكز المتخصصة في بيع خطوط المحمول ، دلف جاسرإلى الداخل بينما انتظرت نهى في السيارة ...

اشترى جاسر شريحة خط لهاتفه تحمل نفس رقمه القديم ، ثم وضع الشريحة في هاتفه ، و قام بتسجيل رقم شقيقته ، ووالدته من جديد عليها .. ولأن أرقـام الهواتف كانت متتابعة ، فكان من السهل على جاسر تذكرها وحفظها على ذاكرة الأسماء في الهاتف ..

دلف جـاســر إلى الخــارج ، ثم توجه إلى سيارته المصفوفة أمــام المركز ، ونظر إلى نهى بابتسامة امتنان ... فهي من دفعته لأخذ تلك الخطوة وعدم الوقوف كثيراً عند أخطــاء الماضي .. وأعطته الطاقة الايجابية التي ستمكنه من إصلاح ما أفسدته الأيــام ...

ركب جاسر في المقعد الأمامي خلف مقود السيارة ، ثم أدار رأسه ناحية نهى وعلى وجهه نظرات مختلفة و..

-جاسر بنظرات ممتنة : نهى بجد أنا مش عارف أقولك ايه ، انتي وجودك في حياتي في الوقت ده بالذات فرق معايا كتير

-نهى بخجل : أنا مش عاوزاك تقول حاجة .. كفاية اني اشوف الضحكة منورة على وشك

-جاسر مبتسماً : الضحكة هتفضل موجودة طول ما انتي معايا

أطرقت نهى رأسها في خجل بعد أن أخفضت بصرها ، واكتست وجنتيها بحمـرة الخجل .. في حين تنهد جاسر بارتياح و..

-جاسر بنبرة هادئة وهو يتنحنح : احم .. أنا هاجرب أكلمها واشوف

رفعت نهى رأسها ونظرت إليه بنظرات فرحة و..

-نهى بنبرة متفائلة : ان شاء الله خير

رفع جاسر الهاتف في مستوى بصره ثم ضغط على زر الاتصال على شقيقته ، ووضع الهاتف على أذنه ليستمع إلى رنين هاتف شقيقته ، ونظر أمامه بنظرات مترقبة ..

....

في شركة Territorial ،،،،،

سمع زيدان صوت رنين هاتف شاهي ، والذي كان بحوزته ، فأخرجه من جيب سترته ، ونظر إلى الشاشة ليعرف المتصل ...

نظر زيدان بحنق بالغ إلى اسم جاسر الذي كان جلياً أمام ناظريه ، ثم قرر أن يجيب على اتصاله و...

-جاسر هاتفياً بتنهيدة : ايوه يا شاهي

-زيدان على مضض : أنا مش شاهي يا .. يا جاسر بيه

تفاجيء جاسر بذلك الصوت الرجولي ، فأبعد الهاتف عن أذنه ، ونظر إلى الشاشة مجدداً ، ثم وضعه على أذنه و...

-جاسر متسائلاً بأعين قلقة : مين معايا ؟؟؟

حـــاول زيدان قدر الإمكـــان أن يتحكم في أعصابه ، فهو لا يريد إفساد الأمر بسبب عصبيته المفرطة ، لذا جز على أسنانه في غضب ، و...

-زيدان بصوت شبه هاديء : انا جوز أختك

-جاسر وهو يمط شفتيه في ضيق وباقتضاب : أهلا

-زيدان متصنعاً البرود : معلش اعذرني .. أصل انا ورايا مشاغل كتير والتليفونات مابطلتش من الصبح

-جاسر وهو يلوي فمه : أهـــا .. طب اديني شاهي أكلمها

-زيدان بنبرة جافة : للأسف مش هاينفع

-جاسر باستغراب : ليه ؟

-زيدان بنبرة شبه باردة : مضايقة منك

-جاسر بضيق : نعم ؟؟

-زيدان بنبرة أكثر برودة : اللي انت سمعته ، هي مش عاوزة تكلمك وادتني التليفون عشان أرد عليك مكانها بدل ما تزهقها بمكالماتك !!!!

احتقن وجه جاســـر بالدمـــاء ، وارتسمت علامات الغضب عليه ، و...

-جاسر بنظرات محتقنة : هي قالتلك كده

-زيدان بنبرة وقحة وغليظة : أه .. و أنا مش فاضي للمشاكل اللي بينكم ، أقولك على حاجة سلام ...

أنهى زيدان المكالمة مع جاسر وقد نجح في اشعال جاســـر من الغيظ ..

-زيدان بنظرات متوعدة : الدور جـــاي عليك قريب ...!!!

....

في شرم الشيخ ،،،،

في سيارة جاسر ،،،،

لاحظت نهى تغير ملامح وجه جاسر كثيراً الذي كور قبضتي يده في ضيق واضح وظل صامتاً وناظراً أمامه وعيناه حمراوتان من شدة الغضب .. حاولت نهى أن تعرف السبب منه وألحت عليه كثيراً لكي يتحدث ، ولكنه نهرها بحدة و..

-جاسر بنبرة حادة : يوووووووه ، مش وقتك يا نهى ...!!!

تنحنحت نهى في حرج بالغ ، ونظرت هي الأخرى إلى جوارها ، و..

-نهى بصوت خافت : سوري

لم يعتذر جاسر إلى نهى ، وإنما أدار محرك السيارة ، وامسك بالمقود في عصبية ، وضغط على دواسة البنزين بكل قوة ثم انطلق بالسيارة ...

....

في شركة الصياد ،،،،

على مقربة من المرحـــاض ،،،،

مر الوقت كالدهـر على كارما وهي متواجدة في ذلك الموقع المهين لكرامتها ، لم تستطع أن تجلس على المكتب بسبب الرائحة والمياه .. و لم تفعل شيء طوال وقتها هذا سوى اعطاء المناشف الورقية لكل من يدلف إلى المرحـاض والاستماع إلى تلميحات مسيئة عنها .. ورغم كل هذا حاولت قدر المستطاع أن تتحمل في صمت وألا تعيرهم الانتباه ...

حـــان وقت الانصراف بالنسبة لها بعد أن رحل غالبية الموظفين قبل ساعتين ، حمدت كارما الله في نفسها لأنه قد انتهى ذلك اليوم المشحون على خير .. وقضت ساعتين بمفردها دون أن تستمع إلى أي هراء فارغ ..

توجهت كارما إلى مكتبها المتهالك ، ثم أمسكت بحقيبة يدها ، وســارت وهي تتوخى الحذر في خطواتها ، ثم انصرفت في اتجاه المصعد .. وكلن أوقفها صوت ناصف من خلفها ، فالتفتت إليه و...

-كارما وهي تزم شفتيها في انزعاج : عاوز ايه

-ناصف بنظرات شبه باردة : انتي هاتمشي من غير ما تتممي على عهدتك

-كارما بنظرات مندهشة : عهدة ايه دي كمان !!

-ناصف ببرود : ورق التواليت اللي لسه جاي

زفــرت كارما في ضيق و..

-كارما بنبرة حانقة : استغفر الله العظيم ، طب ما أنا كنت فاية

-ناصف وهو يلوي فمه : أنا مالي ، ده شغلك يا أستاذة !! لو مش عاوزة تعمليه براحتك ، بس بلغي المهندس خالد بيه بده

أمسكت كارما بحقيبتها بكلتا يديها ، وهزت ساقيها في عصبية ثم عادت أدراجها مجدداً ناحية غرفة السعاة لتتم على عهدتها ...

استغرقت كارما ما يقرب من الساعة في اتمام عهدتها ، وما إن انتهت حتى ركضت مسرعة نحو المصعد لكي تستطيع اللحاق بأختها الصغرى

-كارما بتوتر بالغ : دي أكيد هتولع فيا ، الحمدلله انها ملبوخة مع أصحابها وإلا كان زمانها طلعت جنانها عليا

....

تابع الساعي ناصف كارما وهي تسير مبتعدة ، ثم اقترب من مكتبها وبدأ في تنظيف المكــان ..

وبينما كان ناصف مندمجاً في عملية تنظيف الأرضية ، رن هاتف كارما الملقى في سلة القمامة الموضوعة بجوار مكتبها ..

في البداية لم ينتبه ناصف للهاتف ، ولكن حينما تكرر الرنين ظل يبحث حوله عن مصدر ذلك الصوت .. وبالفعل وجد الهاتف ملقى في سلة القمامة ، فأخذه ، ثم مسحه بمنشفته القطنية و...

-ناصف وهو ينظر للهاتف بقرف : ده باينه موبايل الولية دي ، طب أعمل أنا فيه ايه ؟؟؟

فكر ناصف قليلاً مع نفسه ، ووضع يده على طرف ذقنه يحكها قليلاً و..

-ناصف بنبرة حائرة : ما هو لو أنا سيبته هنا يمكن يضيع وترجع البت تقول اني سرقته وتلبسني مصيبة ، أحسن حاجة اعملها اني أوديه عند خالد بيه ، هو بيعرف يتصرف مع الأشكال اللي زيها

وبالفعل توجه ناصف إلى مكتب المهندس خالد الذي كان مازال متواجداً في الداخل يباشر بعض الأعمـــال الهامة ...

طرق ناصف الباب أولاً ، ثم سمع صوت خالد يأتي من الداخل و..

-خالد بنبرة جـــادة : ادخل

دلف ناصف إلى الداخل ، وســار بخطوات سريعة متجهاً نحو مكتبه ، ثم وقف وهو مطرق الرأس أمامه ، فنظر إليه خالد بطرف عينيه و..

-خالد متسائلاً : خير يا ناصف

-ناصف بتردد: آآ... يا خالد بيه

-خالد وهو يمط شفتيه في ضيق : عاوز ايه يا ناصف ، أنا مش فاضي !

مد ناصف يده وهو ممسك بالهاتف المحمول ، فنظر إليه خالد باستغراب و..

-خالد بنظرات متعجبة : ايه ده

-ناصف بصوت خافت : ده .. ده موبايل الموظفة الجديدة

-خالد وهو يرفع حاجبيه في استغراب : موظفة مين ؟؟؟

-ناصف وهو يشير بيده : البت الجديدة اللي حضرتك قولتلي أحطلها مكتبها جمب أوضتي

-خالد وهو يعيد رأسه للخلف : أهـــا .. وانت جايبهولي ليه بقى ؟؟

-ناصف مكملاً بنبرة قلقة : هي الظاهر انها نسيته ولا يمكن حطاه قاصدة ، يعني أنا مش عارف ، بس يمكن عاوزة تعمل مشكلة ولا حاجة .. فـ... آآآ... بصراحة كده أنا قلقت وقولت أجيبه لحضرتك تتصرف

-خالد وهو يشير بعينيه : طب حطه عندك

اقترب ناصف من طرف المكتب ثم أسنده فوق بعض الملفات ، وأشـــار له بعدها خالد بالانصراف ...

ظل خالد يعمل على أوراق تخص صفقة جديدة الشركة بصدد الدخول فيها ، ولم يهتم كثيراً بما قاله ناصف ...

....

في جراج الشركة ،،،،،

نزلت كارما إلى الجراج والذي كان شبه خالياً من السيارات ، وظلت تتلفت حولها في ريبة .. شعرت كارما نوعاً ما بالتوجس من وجودها بمفردها في هذا المكان ذو الإضـــاءة الخافتة ، فأسرعت في خطواتها ، واقتربت من سيارتها الحمراء ولكنها تفاجئت بـ ....

....

في النادي ،،،،،،

ملت كنزي كثيراً من انتظار اختها الكبرى ، وخاصة بعد أن تمكن الجوع منها تماماً ، نظرت كنزي في ساعة هاتفها و..

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اووووف ، لأ بجد كده كتير ، أنا هاكلمها، مش معقول يعني كل ده هي في الشغل

ضغطت كنزي على زر الاتصـــال باختها كارما وانتظرت أن تجيب عليها ...

....

في شركة الصياد ،،،،

في مكتب خالد ،،،،

رن هاتف كارما الموضوع على بعض الملفات أكثر من مرة .. كان خالد ينظر إلى الهاتف شزراً ، ثم يعاود الاطلاع على ما في يده .. ولكن حينما ظل الرنين متواصلاً ، شعر خالد بالضجر وأمسك بالهاتف وقرر أن يجيب على المتصل و...

-كنزي هاتفياً بحنق وبدون توقف : أخيراً رديتي عليا ، ماهو مش معنى انك اختي الكبيرة ، وعندك شغل تطنشي تعبريني بمكالمة حتى ، وبعدين انتي اتأخرتي اوي عليا وأنا بجد تعبت وزهقت من كتر الانتظار ، حاجة تغيظ وآآآ...

-خالد مقاطعاً بضيق وحدة: ابلعي ريقك شوية

صمتت كنزي لثوانٍ قليلة تستوعب ذلك الصوت الرجولي الخشن الذي أجابها ، في حين أكمــل خالد بـ ...

-خالد مكملاً بنبرة منزعجة : اختك مشت من بدري ، فريحي نفسك

-كنزي بأعين متوترة : انت مين ؟؟ وموبايل اختي بيعمل ايه معاك وآآآ...

-خالد مقاطعاً بنبرة صارمة : انتي هتحققي معايا ، اختك نسيت الزفت بتاعها هنا في الشغل ، وهو معايا ، أما تشرفنا بكرة بطلعتها البهية هابقى اديهولها

ثم أنهى خالد المكالمة مع كنزي دون أن ينتظر أي رد منها .. وألقى بالهاتف جانباً وهو يزفر في ضيق واضح ...

وضع خالد إصبعيه على عينيه ليدعك فيهما قليلاً ، ثم توقف عن فعل هذا لأنه قد طرأت فكرة ما بباله ..

أراد خالد أن يعرف بعض المعلومات عن كارما ، لذا لن يكون هناك فرصة أنسب من أن يتفحص هاتفها الملقى امامه ، لذا مد يده وأمسك به ولحسن حظه كانت كارما تاركة هاتفها المحمول بدون رقم سري مما سهل عليه مهمته كثيراً ...

أول ما بدأ خالد في فحصه هي قائمة الأسماء ، تفاجيء خالد بأن القائمة ليست بالطويلة ، وظن أنها تستخدم هذا الهاتف في المكالمات الشخصية فقط ، ولكن ما لفت نظره هو وجود اسم والده مسجلاً بـ ...

-خالد بنظرات مصدومة : Uncle Ra'fat (عمي رأفت) !!!

ثم أكمل خالد فحصه لمحتوى الهاتف ، وتفقد الصور الشخصية لكارما ولاحظ وجود صور ما قديمة لها مع شخص كبير ذو شارب كث ، ووجه مبتسم ومشرق ، ويبدو على كليهما السعادة في تلك الصور .. بالإضافة إلى صور أخـرى مع فتاة صغيرة وسيدة ما قعيدة ..

-خالد وهو يمط شفتيه في تعجب : مممم.. واضح ان دول معارفها

ظل خـــالد ممسكاً بالهاتف لفترة يتفحص كل ما فيه ، من رسائل وصور وأغاني ، وكل شيء موجود .. ولكنه لم يجد فيه أي شيء يدعو للريبة أو الشك

فكر خالد مع نفسه قليلاً ، وحاول أن يفهم طبيعة تلك الفتاة ، ولكنه وصل إلى استنتاج مقنع بالنسبة له و...

-خالد بوجه ممتعض : واضح أوي ان البت دي مش سهلة !! هي عارفة كويس أوي ومتأكدة ان الموبايل ده هيوصلي ، وأنا هاشوفه وهدور على اللي فيه ...

أخذ خالد نفساً عميقاً و...

-خالد وهو يطرق بأصابعه على سطح المكتب الزجاجي : وطبعاً هي سيباه من غير باسورد عشان تلبسني العمة وماليا أي هري على الفاضي ، بس الغريب انها مسجلة بابا باسم عمي .. مممم.. باين أوي اني بلعب مع أستاذة في الخداع ....!!!!!

ألقى خالد الهاتف على سطح المكتب بعدم اكتراث ، وعــاود مطالعة بعض الأوراق الموجودة على مكتبه و..

-خالد بنظرات متفحصة : الصفقة دي لو تمت هتفرق معانا كتير ، بس دي محتاجة دراسة بتأني وبال رايق ، أحسن حاجة أعملها إني أخدها معايا الفيلا واشتغل على رواقة ..

....

في الجراج ،،،،،

اقتربت كارما من سيارتها الحمراء وتفاجئت أن إطارها الخلفي خالياً من الهواء ، زفــرت كارما في انزعاج بالغ ، و...

-كارما وهي تزفر في ضيق : أوووووف ، أل أنا كنت ناقصة العطلة دي كمان ، يا ربي ..!

فكرت كارما في أن تترك سيارتها في جراج الشركة ، وتستقل سيارة أجرة لكي تستطيع اللحاق بأختها وملاقتها في النادي، ولكنها خشيت ألا تستطيع المجيء إلى العمل في الصباح الباكر في توقيت عملها بسبب الزحام المعتاد للشوارع في مثل هذا التوقيت المبكر ، لذا حسمت أمرها بتبديل إطار السيارة كما عهدت أن تفعل هذا ..

خلعت كارما سترتها الرمادية ، ثم فتحت باب سيارتها الأمامي وأسندتها على المقعد ، وانحنت بجسدها قليلاً داخل السيارة لتتمكن من فتح الصندوق من الزر الخاص به ..

ثم اعتدلت بعد هذا في وقفتها ، ودارت للخلف ، وعبثت في الصندوق وأخرجت منه إطار إضافياً وأسندته بجوار السيارة ، ثم أخرجت المعدات التي ستمكنها من تبديل الإطـــار ..

حاولت كارما أن تبدل الإطــار كما تعودت أن تفعل هذا بأريحية تامة ولكنها للأسف لم تستطع بسبب ارهاقها طوال اليوم ، وخوفها من اتساخ ملابسها ..

لذا توخت الحذر كثيراً وهي تبدل الإطـار .. كما وجدت أنه من الصعوبة أن تبدل الإطـــار وهي ترتدي حذائها ذو الكعب العالي ..

لذا اعتدلت مجدداً في وقفتها ، واستندت بأحد يديها على السيارة ، وباليد الأخرى خلعت حذائها ، ووقفت حافية القدمين ، ثم مالت مجدداً على الإطــار الخلفي وبدأت في فكه ...

....

في مكتب خالد ،،،،

جمع خالد أوراقه الهامة في حقيبته الجلدية بعد أن نهض عن مكتبه ، ثم لمح هاتف كارما الملقى على طرفه ، فنظر إليه باشمئزاز و...

-خالد بضيق : ربنا يهون بالشهر ده ، بت تقيلة على القلب ، بس أنا ناوي أخليها تقول حقي برقبتي ...!!!

دلف خـــالد إلى خارج المكتب ، ونظر حوله بنظرات مدققة ولم يجد أي أحد بالخـــارج ، كان الجميع تقريباً قد غادر مقر الشركة ، رفع خالد يده قليلاً لينظـــر في ساعة يده وأدرك أن الوقت قد تجاوز الساعة السابعة مساءاً بقليل ...

توجه خالد نحو المصعد ، ثم دلف إلى الداخل ، وضغط على زر الهبوط إلى الجراج ....

....

في ألمانيا ،،،

في الفندق ،،،،،

اتصلت إحدى الموظفات والتي تعمل بحجز مقاعد الطيران بهاتف أدهم الجوال ، وأبلغته بإتمام الحجز على الطائرة العائدة غداً إلى القاهرة ، شكرها أدهم ، ثم أنهى معها المكالمة وتوجه إلى يارا و..

-أدهم بنبرة سعيدة : وشك حلو يا مزتي ، بكرة ان شاء الله هنرجع مصر

-يارا بنظرات منبهرة : ايه ده بجد !!

-أدهم وهو يوميء برأسه : أينعم

وقفت يارا على الفراش ، ثم وثبت عليه بسعادة بالغة ، فنظر إليها أدهم بنظرات متوجسة و...

-أدهم بنظرات قلقة : بالراحة يا يارا ، انتي ناسية انك حامل

-يارا وهي تلتقط أنفاسها : أووبس ، مخدتش بالي ، الفرحة نسيتني

-أدهم باستغراب : أد كده مبسوطة انك راجعة

-يارا بنبرة جــادة : أه طبعاً .. أنا كده هبدأ على أول طريق تحقيق حلمي ، فليه مكونش فرحانة

امتعض وجه أدهم قليلاً ، وجلس على طرف الفراش و...

-أدهم وهو يمط شفتيه في ضيق : هو انتي برضوه لسه مصممة على اللي في دماغك

-يارا بنظرات جادة : ايوه ، ده حلمي يا أدهم ، إني أعمل الحاجة اللي بحبها

-ادهم بنبرة شبه منزعجة : بس أنا خايف عليكي ، انتي عارفة ان حملك لسه في أوله وآآ...

مدت يارا كلتا يديها وأمسكت بقبضتي يد أدهم وضغطت عليهما قليلاً و...

-يارا بنظرات متأملة : متخافش عليا يا أدهم ، أنا مش هاعمل حاجة متعبة على فكرة ، يدوب بس هتابع الجيم في وقت فراغي

-أدهم بقلق : يا خوفي يا بدران تكوني بتثبتيني ... !

-يارا بدلال وهي تغمز له : وهو أنا أقدر برضوه .. ده انت ادهم الصياد يعني مش أي حد يقدر يثبتك

-أدهم مازحاً : يدوب بتاخد على مشمي

-يارا بدلع : طب يالا بقى عشان نلحق نجهز الشنط بتاعتنا

نهضت يارا من على الفراش ، وبدأت تتحرك في اتجاه الدولاب ، ولكن أوقفها أدهم من ذراعها ، ونظر إليها بأعين مليئة بالشغف والعشق و...

-أدهم بنظرات حالمة : طب مش هانعمل لقاء الوداع

-يارا غامزة وهي تهز كتفيها : تؤ ..

-أدهم بنظرات متحدية : بقى كده ، طب تعالي بقى

نهض ادهم هو الأخـــر من على الفراش ، ثم أحاط يارا بذراعه من خصرها ، ورفعها قليلاً عن الأرض ، ثم وضعها برفق على الفراش وتمدد إلى جوارها ، وظل محيطاً إياها بأحد ذراعيه ، وباليد الأخرى أمسك

قبضتي يدها وضمهما سوياً ، ظلت هي تتلوى أسفل منه ، لكنه أحكم قبضتها عليها ، فاستسلمت له و...

-أدهم بصوت هامس : بحبك يا أم الواد

-يارا هامسة : تؤ .. أنا عاوزة بنت

-أدهم مبتسماً ابتسامة عذبة : ربنا يرزقنا بأي حاجة ، أنا راضي ، المهم انها منك

-يارا بنظرات عاشقة : حبيبي .. بعشقك

أرخـــى أدهم قبضته عن يارا ، ثم ســـار بأطراف أصابعه على وجنتها يتحسسها برفق ، وانحنى برأسه على شفتيها و...

-أدهم بصوت خافت : وأنا بموت فيكي !

ثم ذاب الاثنين سوياً في عالم حالم خاص بهما ، تبادلا في العشق والغرام ، واستمتعا فيه بكل لحظة هما معاً فيها ...

....

في شركة الصياد ،،،،،

في الجراج ،،،،

وصل خالد إلى الجراج ، ســـار بخطوات بطيئة ناحية سيارته ، ولكنه سمع صوتاً ما يصدر من الخلف ، توقف خالد على الحركة ، وأدار رأسه ناحية مصدره ، وأصغى قليلاً لهذا الصوت

إنه صوت آلات معدنية ترتطم بالأرضية الأسفلتية .. ظن خالد أن هناك لص ما بالجراج .. لذا تحرك بهدوء تام ناحية سيارته ، وفتحها بحذر ثم وضع حقيبته الجلدية على المقعد الخلفي ، وأغلق السيارة مجدداً بهدوء .. وبدأ يتحرك مجدداً وبخطوات شديدة الحذر ناحية مصدر الصوت ...

لمح خالد – في ظل الإضاءة الخافتة للجراج في ذلك الجزء - وجود سيارة حمراء مصفوفة على الجانب وصندوقها الخلفي مفتوح نسبياً ، وشخص ما من الناحية الأخرى بجوارها ولا تبدو ملامحه واضحة له ..

اقترب خـــالد بحذر من السيارة بعد أن أخذ نفساً عميقاً واستعد نفسياً للانقضاض على هذا اللص ، ودار حول السيارة بحذر تام ، وهدوء محسوب ...

في تلك الأثناء ضاقت كارما ذرعاً بالإطــار ، فقد كان الأمــر شاقاً عليها وخاصة أنها مرهقة ومتعبة وأعصابها لم تعد تتحمل فعل شيء ما ، لذا نهضت عن الأرض فجــأة وهي تتمتم بكلمات غير مفهومة ...

اعتدلت كارما في وقفتها ، والتفتت بجسدها لتتفاجيء بظل شخص ما يأتي في اتجاهها ، فانتفض جسد كارما فزعـــاً ، وصرخت في رعب شديد ..

ضمت كارما قبضتي يدها إلى صدرها ، ونظرت بأعين مفزوعة إلى ذلك الظل ، ثم شعرت بالدوار يجتاح رأسها فجأة فرفعت إحدى يديها لتمسك برأسها ، ولكن الرؤية بدأت تتلاشى من أمامها بسرعة رهيبة ، فإنهارت قواها ، وأغمضت عينيها ، وسقطت فاقدة للوعــي ..

كان خالد قد اقترب منها كثيراً ، وما إن تحقق من هويتها ، وأدرك أنها كارما حتى نظر إليها باستغراب شديد ، ولكنه تفاجيء بردة فعلتها لرؤيتها له ، فأسرع ناحيتها ليمسك بها بكلا ذراعيه قبل أن ترتطم بالأرض .....

....

في فيلا زيدان ،،،،

ظلت شاهي طوال اليوم تحاول التفكير في طريقة ما تمكنها من الهرب من الفيلا ، هي لن تتحمل البقاء مع ذلك الشخص الهمجي المتوحش أكثر من هذا ، وإن انتظرت أي أحد ليساعدها فلن تخرج من هنا أبداً ..

لذا عقدت العزم على الهرب الليلة مهما كلفها الأمـــر .. فوقوع البلاء أهون عليها من انتظاره ..

ارتدت شاهي بنطالاً من الجينز الأزرق السماوي ، ومن فوقه (بادي) من اللون البامبي ، وخبأت الحذاء الرياضي أسفل التسريحة حتى تتمكن من ارتدائه ، بالإضافة إلى تسهيل حركتها أثناء الهرب وعدم اصداره لأي صوت ..

كما وضعت فوق ملابسها تلك روباً حريرياً يغطي كل شيء من جسدها فلا تثير ريبة زيدان ..

ظلت شاهي قابعة في الشرفة وراقبت حركة الحرس الخاص الموجود بالأسفل ، وحددت المكان الذي ستتمكن من الهرب منه بسبب قلة المراقبة عليه ...

دلفت بعدها شاهي إلى داخل الغرفة وهي تترقب وصول زيدان بين لحظة وأخرى ....

....

عـــاد زيدان إلى الفيلا بوجه غاضب حانق متجهم ، لم تتحدث شاهي إليه ، بل أثرت أن تتجنب اللقاء به ، وفضلت أن تظل منزوية على الأريكة في غرفة النوم ....

صعد زيدان إلى غرفة النوم ، وأمسك بمقبض الباب وفتحه بحدة وما إن رأى شاهي أمامه حتى رمقها بنظراته القاتمة ...

أشاحت شاهي بوجهها إلى الناحية الأخـرى لتتجنب النظر إلى عينيه ، فاقترب هو منها بخطوات متثاقلة ، ومد يده وأمسك بفكيها بقبضة يده ، وضغط عليهما قليلاً فجعلها تتأوه من الآلم ، ثم أدار وجهها ناحيته و..

-زيدان بنبرة صارمة : لما أدخل أوضتى تفردي وشك قدامي ،أنا مش ناقص عكننة

-شاهي متألمة : آآآه .. سيبني

أرخى زيدان قبضة يده عن شاهي ، ثم ســار مبتعداً عنها بخطوات ، ثم التفت إليها مجدداً ، وتأملها بوجهه العابس وبنظراته القاتلة تلك و...

-زيدان بنبرة متهكمة : على فكرة البيه أخوكي .. اتصل بيكي النهاردة

انتبهت حواس شاهي إلى ما قاله زيدان للتو ، فنهضت عن الأريكة ووقفت خلفه و..

-شاهي بنبرة حماسية : جاسر ، اتصل بيا !! أكيد سأل عليا صح ؟؟ أنا عارفة إني مش هاهون عليه

-زيدان مبتسما ابتسامة وضيعة من بين أسنانه : ماتتعشميش كتير ، أنا كدرتهولك على الأخر

احتقن وجه شاهي غيظاً ، ونظرت إلى زيدان بعينين حمراوتين متوهجتين من الغضب و..

-يارا بصدمة : اييه ؟؟ عملت ايه في أخويا !!

-زيدان بتوعد : لأ أنا لسه هاعمل فيه ، ده دوره جاي بعدين ..!

لم تدري شاهي بنفسها إلا وقد انقضت على زيدان ودفعته في صدره بكلتا يديها إلى الخلف بقوة ، فتراجع هو للخلف ، وتفاجيء بردة فعلها ،فنظر إليها بأعين محتقنة ، ولكنه لم ينتظر طويلاً حيث هجم عليها وأمسكها من ذراعها ، وقام بلويه خلف ظهرها وضغط عليه بقسوة قصرخت هي من الآلم و...

-زيدان بنبرة حادة : أنا هاكسرلك دراعك ده عشان تحرمي تتجرأي عليا

-شاهي بآلم شديد : آآآآآآه .. حرام عليك ، آآآآآه

أوقف زيدان عن الاستمرار فيما يفعل هو رنين هاتفه ، فأرخى قبضته عنها ، ودفعها بقوة لتسقط على الأرض وترتطم رأسها بطرف الأريكة .. فتتأوه مجدداً من الآلم .. وســـار هو مبتعداً عنها ، بينما أمسكت هي بذراعها وظلت تفرك فيه ..

أخرج زيدان هاتفه المحمول من جيبه ، ثم نظر إلى اسم المتصل ، وأجـــاب على المتصل

-زيدان بنبرة منزعجة هاتفياً : خير

-شاهين بلهفة : معلش يا باشا ، أنا أسف إني بزعج حضرتك

-زيدان بضيق : اختصر

-شاهين بنبرة جادة : الجماعة راجعين بكرة

-زيدان وقد أضاءت عيناه بالشر : انت متأكد ؟

-شاهين بصوت حماسي : ايوه يا باشا ، انا لسه عارف الخبر ده حالاً ، فقولت أتصل وأبلغ معاليك

-زيدان بابتسامة شيطانية : تمام أوي .. خليك متابع

-شاهين وهو يهز رأسه : علم وينفذ يا زيدان باشا

أنهى زيدان المكالمة مع شاهين ، ثم التفت بجسده ليرمق شاهي بنظرات صارمة و...

-زيدان بصوت خشن ومهين: حظك ان المكالمة دي رحمتك من شري يا بنت الـ...... !!!

نظرت شاهي إلى زيدان ورمقته بنظرات مميتة ، ولكنها لم تتفوه بكلمة ، فهي لا تريد أن تخطيء مجدداً حتى لا تفسد على نفسها فرصتها في الهرب .. ابتعد هو عنها ودلف إلى المرحـــاض وصفع الباب بقوة من خلفه .. فبصقت هي بتقزز في أثره بعد أن اختفى من وجهها

ثم نهضت عن الأرضية الصلبة ، وتوجهت ناحية الأريكة وجلست عليها وهي تضم ساقيها إلى صدرها ...

عليها فقط أن تصبر و تنتظر حتى يغفل ، لكي تهرب من هذا الجحيم للأبد .... !!!!

..

الحلقة الثامنة والثلاثون :

في النادي ،،،

ملت كنزي كثيراً من انتظار اختها التي لم تأتي بعد رغم تجاوز عقـــارب الساعة السابعة والنصف ..

-ريم متسائلة : ايه كارما مش جاية ؟

-كنزي بضيق واضح : مش عارفة والله ، أنا غلبت أطلبها لكن محدش بيرد

نهضت والدة ريم (السيدة سلوى) عن الطاولة و...

-سلوى وهي تشير بيدها : بقولك ايه يا كنزي ، تعالي أما نوصلك في سكتنا ، بدل ما تروحي لوحدك

-كنزي باحراج : مش مشكلة يا أنطي ، حضرتك امشوا وأنا هستناها

-سلوى وهي تهز رأسها : لألألأ .. نسيبك ايه انتي عاوزة مامتك تزعل مني ، ده انتي أمانة في رقبتي .. يالا يا حبيبتي ، وكلمي كارما واحنا في السكة وعرفيها انك رجعتي البيت

-كنزي وهي تمط شفتيهافي ضيق : حـ... حاضر

زفـرت كنزي في ضيق ، وفي النهاية اضطرت أن ترحل مع والدة رفيقتها ريم والتي عرضت أن تقلها إلى المنزل ...

ظلت كنزي طوال الطريق تهاتف اختها ، والتي لم تجبها على الإطلاق ، فحزنت كنزي في نفسها ، وقررت معاتبتها حينما تعود للمنزل

....

في شركة الصياد ،،،،،

في الجراج ،،،،،

فقدت كارما وعيها حينما رأت شبح شخص ما قادماً في اتجاهها ، ولأن خالد كان على بعد خطوات محسوبة منها فقد أسرع بإمساكها قبل أن تسقط وترتطم رأسها بالأرض الأسفلتية ..

ظن خـــالد في البداية أن كارما تدعي هذا ، ولكنه أدرك أنها فاقدة بالفعل لوعيها حينما وجد لون بشرتها شاحب ، وملامحها متجهمة ، وجسدها مرتخي .. وكفي يدها مثلجين ..

أسند خـــالد كارما على ذراعه القوية حيث مالت رأسها للخلف ، وباليد الأخـرى ضرب على وجنتها برفق وحاول إفاقتها .. وظل يهز رأسها ويحركها لكي تفيق ، ولكن لم تستجب كارما له ...

امتعض وجـــه خالد ، وزفـر في انزعـــاج كبير ، ثم انحنى قليلاً بجسده للأسفل ، ووضع ذراعه الأخـر أسفل ركبتيها وحملها بين ذراعيه ، وســار بها بخطوات حذرة نحو سيارته ..

وصـــل خالد إلى سيارته المصفوفة على مقربة منها ، ثم أنزلها على قدميها برفق ، وظل محاوطاً إياها من خصرها ، ومسنداً لرأسها على صدره ، وحاول البحث عن مفتاح السيارة في جيب سترته ، وبالفعل وجده ، وأخرجه من السترة وفتح به باب السيارة الأمامي ، ثم وضعه مجدداً في جيبه ...

انحنى خـــالد مجدداً بجزعه للأسفل ووضع ذراعه أسفل ركبتيها وحملها ، وادخلها برفق للسيارة حيث أسند ظهرها على المقعد ، وأزاح ساقيها – والتي تفاجيء بعدم وجود حذاء بها – إلى الداخل ..

أرجع خالد ظهر المقعد قليلاً للخلف ، حتى تتمكن كارما من التمدد عليه ، ثم اعتدل بعد ذلك في وقفته ، وســار عائداً إلى سيارتها ، وأخذ يراقب عن كثب ما كانت تفعله بجوارها ..

تأكد خالد أنها كانت تبدل إطــار السيارة حينما وجد الإطــار الفارغ مستنداً إلى جوار السيارة ، ومعدات التبديل بجوارها ، بالإضافة إلى حذائها ..

بحث خـــالد في سيارتها عن شيء ما مريب بها ، ولكن كان كل شيء طبيعياً فيها ... المناشف الورقية الموضوعة على التابلوه ، سترتها الرمادية المستندة على المقعد الأمامي ، بعض الدباديب الموضوعة في الخلف ، حقيبتها الموضوعة على المقعد الخلفي ..

وحينما لم يجد أي شيء مثير للإهتمام أمسك بحقيبة يدها ، وظل يعبث بمحتوياتها لعله يجد شيئاً ما مفيداً ، وبالفعل وجد زجــاجة عطر أنثوي ، فأخذها من الحقيبة ، ثم ترجل من سيارتها ، وصفع الباب ، وســار عاءداً نحو سيارته ...

كانت كارما لا تزال فاقدة لوعيها ، أمسك خالد بزجاجة العطر في يده ، واقترب من باب السيارة الأمامي وفتحه على مصرعيه ، ثم جثى على ركبتيه أمامها ، وفتح زجــاجة العطر بعنف ولكن للأسف تحطم رأس البخاخ بها ، فتناثر سائلها على يديه وكُمي قميصه ..

-خالد وهو يزفر في ضيق : استغفر الله العظيم ، هو أنا كنت ناقص ده كمان ..!!

قرب خالد كف يده الممتليء برائحة عطر كارما الانثوي من أنفها ، وظل يمرره عدة مرات عليه حتى تتمكن من استنشاق تلك الرائحة وتفيق ..

بدأت كارما تتجاوب تدريجياً مع الرائحة وبالفعل حركت رأسها قليلاً ، فاستغل خالد الفرصة ، وضربها برفق مجدداً على وجنتيها وهو يتحدث إليها إلى أن تمكنت من فتح عينيها و...

-خالد بصوت صارم : انتي يا آنسة .. سمعاني !! فوقي يا أستاذة ...!!

فتحت كارما عينيها ، ثم أغمضتهما مجدداً وعاودت فتحهما مرة أخـرى ، إلى أن أفاقت تماماً وأدركت أنها ليست في سيارتـها ..

اعتدلت كارما في جلستها ، وأدارت وجهها تجـاه خالد الذي وقف ينظر إليها بأعين منزعجة وهو واضع لكلا يديه في جيبي بنطاله ...

ارتعدت كارما حينما رأته واقفاً بطوله الفارع أمامها ، وحاولت أن تترجل من السيارة ولكنه أشـــار لها بيده بعد أن أخرجها من جيبه بـ ...

-خالد بنبرة جـــادة : استني شوية

إنتاب كارما التوتر حينما وجدت خالد يرمقها بنظراته الحانقة تلك و...

-خالد بنبرة صارمة : انتي كنتي بتعملي ايه هنا ؟؟

-كارما بتوتر : آآ.. أنا .. أنا

-خالد بلهجة آمرة وصوت رجولي قوي : ما تردي على طول ، مش لازم يعني تدوريلك على حجة ، ولا تكونش دي تمثيلية عملاها عليا عشان أرحمك شوية

نظرت كارما إليه بعينيها المشتعلتين من الغيظ ، ووجهها الذي احتقن من الغيظ و...

-كارما بنظرات مغتاظة وبنبرة متهكمة : أنا كنت عند عربيتي ، ومش محتاجة أمثل عشان ألفت انتباه سيادتك .. وعلى العموم كتر خيرك على اللي انت عملته .. عن اذنك

ترجلت كارما من السيارة ، ووقفت في مواجهته رغم خوفها منه ، ثم رمقت خالد بنظراتها الحادة ، وسارت مبتعدة عنها بخطوات بطيئة إلى حد ما .. ولكنها أثرت ألا تبقى على مقربة منه ، فلا داعي للمكوث مع شخص مثله عنجهي الطبع يتعمد إهدار كرامتها ...

تابع خـــالد كارما وهي تنصرف من أمامه بعينين متفحصتين ، وخفض بصره للأسفل ليجدها تسير حافية القدمين وكأنها لا تبالي بهيئتها أمامه ، فاغتاظ منها ، ثم دار حول سيارته بعد أن صفع باب السيارة ليجلس خلف المقود ..

....

وصلت كارما إلى سيارتها الحمراء ، ورغم أن الدوار مازال ملازمـــاً لها إلى حد ما لكنها فضلت أن تمكث بداخل سيارتها قليلاً ريثما تستعيد طاقتها من جديد ، لتكمل جمع متعلقاتها ووضع الإطــار الفارغ في السيارة ، ومن ثم تقود السيارة وتعود إلى منزلها ، فهي لا تستطيع الذهــاب إلى النادي فقد أرهقت اليوم بما فيه الكفاية بالنسبة لها ...

أسندت كارما رأسها للخلف على مقعدها ، وأغمضت عينيها مجدداً ، ووضعت يدها فوق جبينها محاولة التغلب على ذلك الصداع الذي بدأ في مهاجمتها ..

....

جلس خالد في سيارته ، ومط شفتيه في ضيق واضح خاصة حينما تذكر ما حدث مع كارما وإغماءتها المفاجأة ، فقد كان يخشى أن تفقد الوعي مجدداً ويتحمل هو اللوم وتأنيب الضمير إن حدث لها شيء ما في حالتها تلك ...

زفـر خالد في ضيق ، ثم ضـرب على المقود بكف يده بغل، و..

-خالد بنبرة منزعجة للغاية : استغفر الله العظيم ، ما هو أنا مش هاشيل ذنبها على أخر اليوم ..!!!

ترجل خـــالد من السيارة وعلى وجهه علامات الانزعاج الواضحة .. ثم ســـار بخطواته الواثقة نحو سيارة كارما ..

لمح خـــالد كارما وهو يسير في اتجاه سيارتها أنها غافلة نوعاً ما بداخل سيارتها ، وتستند برأسها على المقعد ..

وقف خالد أمامها وظل يتأملها لبرهة دون ان ينطق بكلمة في حين كانت هي مستكينة في سيارتها .. لقد لاحظ التعب جلياً عليها ، وذكرته حالتها تلك بحالة يارا حينما قسى عليها من قبل ، فأراد ألا يكرر الخطأ مرتين ، أو على الأقل لا يتحمل تأنيب الضمير بشأنها .. فربما هي عدوته ، ولكن هذا لا يعني أن يستنزف قواها مرة واحدة .. وإلا كيف سيتلذذ بانتقامه المرير منها ..

لذا مد خـــالد يده – بعد أن حسم أمره – وأمسك بمقبض باب السيارة وفتحه عنوة ، فانتفضت كارما فزعـــاً في مكانها على إثر الصوت ، ونظرت إلى جوارها فوجدت خالد يقف أمامها ، فرمقته بنظرات غاضبة و..

-كارما بضيق واضح : في ايه تاني ؟؟ أظن ان دي عربيتي مش آآ...

لم يمهل خـــالد الفرصة لكارما لكي تتحدث ، وإنما مد يده وأمسك بذراعها وسحبها بقوة خــارج سيارتـها ..

حولت كارما أن تخلص قبضتها من يده ، ولكنه كان محكماً إياها عليها جيداً ..

-كارما بحنق : آآآه ، ايه اللي انت بتعمله ده ؟

-خـــالد بلهجة قوية : انتي هاتيجي معايا

-كارما بضيق : هاجي معاك فين ، لو سمحتماينفعش اللي انت بتعمله ده !!! سيب ايدي

أرخــى خالد قبضته عن كارما ، ففركت ذراعها بيدها الأخرى ، ونظرت إليه بنظرات مغتاظة ، في حين رمقها هو بنظرات جـــادة وباردة

-خالد بنبرة جادة : شوفي يا آنسة أنا مش هاشيل ذنب واحدة زيك على أخر اليوم

رفعت كارما حاجبيها في دهشة ، وفغرت شفتيها في استغراب و...

-كارما بنظرات مندهشة : افندم ؟؟؟؟؟

نظــر خالد إلى كارما نظرات ممتعضة ، و..

-خالد وهو يلوي فمه : يعني مش هاسيبك تسوقي العربية وانتي حالتك كده ، أنا مش ناقص تأنيب ضمير ..!!!

رمقت كارما خالد بنظرات مغتاظة ، و..

-كارما بلهجة شبه حــادة : خلي ضميرك يرتاح يا بشمهندس ، أنا مش محتاجة مساعدة من حد ، وكفيلة إني أساعد نفسي كويس

-خالد بلهجة صارمة ووجه ذو ملامح جامدة : والله أنا مش باخد رأيك ، أنا بقولك على اللي هاعمله ، فاتفضلي معايا ، أنا هوصلك على بيتك

عقدت كارما ساعديها أمام صدرها ، وتراجعت خطوة للخلف ، وأشاحت بوجهها بعيداً عنه ، ثم لوت فمها وهي تتحدث إليه و...

-كارما بتهكم : الله الغني عن دي توصيلة

تحرك خالد للأمــام ووقف في مواجهتها ، ونظــر إليها بنظرات صارمة ، ثم تحدث بـ ...

-خالد بنبرة أكثر صلابة ومليئة بالثقة : ده أمــر مش طلب يا .. يا آنسة !!! واظن ان العقد اللي انتي مضيتي عليه كان واضح !!!

أرخت كارما ساعديها ، وأدارت وجهها ناحية خالد ، ثم نظرت إليه مباشرة في عينيه بنظراتها الحانقة .. إنه ذلك العقد المجحف الذي يطوقها عليه دون أن تدري كيف وقعت في ذلك الفخ ..

إنها أول مــرة يرى فيها خالد عيني كارما البنية الواسعة على مقربة شديدة .. لقد لعبت الإضــاءة الخافتة دوراً في إبراز لمعان عينيها .. لثوانٍ قليلة سرح فيهما ، ولكنه أدرك الأمــر ، فأشاح ببصره بعيداً عنها حتى يهرب من تأثيرهــا عليه

-خالد وهو يتنحنح بخشونة : احم ..آآ.. يالا ، أنا مش فاضيلك

انصاعت كارما لأمــر خالد ، وانحنت قليلاً بجسدها لتمسك بحذائها الملقى على الأرض ، وقامت بارتدائه وهي منحنية بجسدها للأسفــل

ظل خالد متابعاً إياها بنظرات مدققة .. ولم يحيد ببصره عنها ، تأمل تقسيمات جسدها الممشوق ، وخصرها النحيل ، وساقيها المنمقتين دون أن يرمش .. فرفعت هي بصرها في اتجاهه فجــأة ونظرت إليه بصرامة فشعر هو بالاحراج ، وأشـــاح ببصره بعيداً عنها ..

اعتدلت كارما في وقفتها ، وعدلت من هندامها ، ثم مالت قليلاً داخل سيارتها وجذبت سترتها الرمادية ، وكذلك حقيبتها ، وأغلقت السيارة وصـــارت خلف خالد الذي أسرع في خطاه إلى سيارته ..

وصـــل خالد إلى سيارته أولاً ، ثم مد يده وأمسك بمقبض الباب الأمامي ، وفتحه لكارما ، ثم دار حول السيارة وفتح الباب الأخــر وجلس خلف المقود ..

ترددت كارما في ركوب السيارة إلى جواره ، ولكن ليس أمامها أي خيار أخــر غير هذا ، عضت على شفتيها في اضطراب ، ثم ركبت السيارة وجلست على المقعد الأمامي ، واغلقت الباب خلفها ..

أسندت كارما حقيبتها على حجرها ، ومن فوقها سترتها .. وظلت تنظر أمامها دون أن تلتفت إلى خالد

أدار خـــالد رأسه ناحية كارما ، ولم يعقب ، ثم وضع مفتاح السيارة في المكان المخصص له ، وأدار محركها ، وضغط على دواسة البنزين وانطلق بالسيارة خـــارج الجراج بعد أن عرف عنوان مسكن كارما ..

....

في فيلا زيدان ،،،،،

دلف زيدان خـــارج المرحاض وهو يحمل المنشفة في يده يجفف بها وجهه ، ثم رمق شاهي مجدداً بنظراته المهينة والوقحة .. في حين ضمت هي ساقيها أكثر إلى صدرها ، وأشاحت بوجهها بعيداً عنه ...

ألقى زيدان المنشفة بعنف في وجه شاهي التي آلمتها بشدة و..

-زيدان ضاحكاً : هههههههه ، تصدقي وجودك هنا مسليني على الأخـر ، ورغم إني مش طايق خلقتك أصلاً ولا خلقة اللي خلفوكي بس أديني بطلعهم عليكي

احتقن وجه شاهي من الغيظ ، ولكنها تحاملت على نفسها حتى لا تتهور معه مجدداً ، خاصة أن جسدها مازال يؤلمها من عنفه الحــاد معها ..

نظـر زيدان إليها بعينيه القاتمتين وكان على وشك إهانتها مجدداً ، ولكن رن هاتفه .. فأوقفه عن فعل هذا ..

اتجه زيدان إلى التسريحة وأمسك بهاتفه الموضوع عليها ، ونظر في شاشته ، ثم ضغط على زر رفض المكالمة .. واتجه إلى خــارج الغرفة وعلى وجهه علامات الترقب ...

ســـار زيدان مبتعداً عن غرفته ، ثم توجه ناحية الدرج وأمسك بالدرابزون ، ونزله عليه ، وتوجه إلى غرفة المكتب الخاصة به ...

وقف زيدان ممسكاً بهاتفه المحمول ووجهه ذو ملامح جامدة ، واتصل بذلك الشخص الذي طلبه قبل لحظات و...

-زيدان هاتفياً بصوت صـــارم : ايوه ... خير !

أبلغ المتصل رب عمله بأمـــر هام لا يحتمل التأجيل .. حيث علم زيدان من هذا المتصل بشـــأن وجود صفقة جديدة شركة الصياد بصدد الدخول فيها ، أصغى زيدان بإنصات إلى كل كلمة قالها هذا المتصل .. و..

-زيدان هاتفياً بنبرة جـــادة : خلاص انا هاتصرف !

أنهى زيدان المكالمة الهاتفية ، ثم توجه إلى مكتبه ودار حوله ، وسحب مقعده للخلف بيده ، وجلس عليه ، وظل يفكر كيف سيحصل على تلك المعلومات ..

ولكن اعتلى وجهه فجـــأة ابتسامة شيطانية ظهرت من بين أسنانه و...

-زيدان بنظرات قوية وابتسامة مخيفة : وهو في غيرها عشان يجيبلي اللي أنا عاوزه ...!!!!!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

عـــادت فريدة إلى الفيلا وأبلغتها صباح بزيارة اختها ناهد إليها ، فأشارت لها فريدة بيدها لتكف عن الحديث .. ثم صعدت إلى غرفتها وظلت جالسة فيها لبعض الوقت ...

اتصلت فريدة بزوجها رأفت ، ولكنه لم يجب على اتصالاتها المتكررة ، فانزعجت منه ، واغتاظت كثيراً من تجاهله المتعمد لها ...

وبينما هي تتوعد لرأفت بالرد اللاذع على تجاهله إياها ، رن هاتفها ..

أمسكت فريدة بهاتفها المحمول لتجد أن المتصل هو زيدان ، امتعض وجهها على الفور ، وزفـــرت في قرف بالغ و..

-فريدة بنبرة منزعجة : اوووف ، مش هاخلص من قرفه ده ..!

اضطرت فريدة أن تجيب عليه ، فهي تعلم جيداً أنها لن تسلم من شره إذا تجاهلته ، فهو ليس كزوجها رأفت تستطيع أن تسيطر عليه .. هي تجهل طريقة تفكيره ، ولا تعلم مخططاته القادمة ..

-فريدة هاتفياً على مضض : ألوو

-زيدان هاتفية بنبرة باردة : أيوه يا هانم

-فريدة وهي تلوي فمها : خير ، عاوز ايه ؟

-زيدان بجدية : اكلمي عدل معايا

-فريدة وهي تتنحنح : احم... سوري

-زيدان بضيق : عاوزك تجيبلي ملف مهم

-فريدة وهي تعقد حاجبيها في استغراب : ملف ايه ؟

-زيدان بنبرة باردة : ملف المحروس ابنك شغال عليه تبع الشركة

-فريدة بعدم فهم : وده عن ايه ؟

-زيدان مكملاً بجدية : ده عن صفقة الشركة هتتنيل تدخل فيها اسمها ((صفقة توريدس)) ، أنا عاوز كل التفاصيل بتاعتها ، وهو اكيد هايكون مع البيه

-فريدة وهي تمط شفتيها في تأفف : وده أجيبهولك ازاي ؟؟ انت عـــارف كويس اني مش باروح الشركة وماليش دعوة بيها

-زيدان بنبرة متهكمة تحمل التهديد : ماليش فيه ، تروحي ، ماتروحيش ، تقعدي ، تتشقلبي ، المهم الملف ده يكون عندي بالكتير على بكرة

الصبح ، ماشي يا آآ... يا هانم ، وإلا انتي هتعرفي ردي هايكون ازاي .....!

لم ينتظر زيدان أن يستمع إلى رد فريدة عليه ، حيث اغلق الهاتف في وجهها ، وتركها تشتعل أكثر من الحنق ...

....

اعترت الحيرة وجه فريدة وألقت بهاتفها على الفراش ، فهي لا تعلم كيف ستحصل على ذلك الملف الهام بدون أن تثير الشكوك حولها ، وأن المهلة المتروكة لها لا تتجاوز بضعة ساعات ، إذن فالوقت ضيق ، وهي ليس أمامها الكثير ...

ظلت فريدة تتحرك في غرفتها ذهاباً وإياباً وهي تفرك يديها في توتر شديد ..

-فريدة بضيق بالغ : وده أجيبه أزاي ! الله يحرق معرفتك يا زيدان الـ.......!!

....

أسفل بناية كارما هاشم ،،،،

وصـــــل خالد بسيارته إلى أسفل البناية التي تقطن بها كارما ، ظل كلاهما طوال الطريق صامتين .. وكأن على رؤوسهم الطير ..

زمت كارما شفتيها في تردد وهي تحاول أن تعبر عن شكرها لخالد ، فهو من وجهة نظرها لا يستحق هذا .. فظلت صامتة

تأمل خالد المكان الذي تعيش فيه كارما بنظرات متفحصة من خلف زجــاج السيارة الأمامي و..

-خالد بنبرة جادة ومتسائلة : انتي ساكنة هنا ؟

أومـــأت كارما برأسها ايجابياً ، وكانت على وشك شكره ، ولكن ...

-خالد بلهجة آمرة : انزلي !

نظرت كارما إليه بنظرات مغتاظة ، في حين سلط هو بصره للأمـــام ، فجمعت كارما أشيائها ف صمت ، وترجلت مسرعة من السيارة ، وصفعت الباب من خلفها بحدة ، وســارت ناحية مدخل بنايتها ، أرادت كارما أن تلتفت لتراه ، وبالفعل التفتت بجسدها ولكنها تفاجئت به يضغط على دواسة البنزين بكل قوة لتنطلق السيارة مسرعة للأمــــام ...

فغرت كارما شفتيها في دهشة ، وحدقت به وهو ينطلق بعيداً عنها مخلفاً ورائه أثار الغبار ...

-كارما بنبرة متعصبة : غبي !!!

دلفت كارما إلى داخل البناية وعلى وجهها علامات الانزعـاج ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

عاد خالد إلى الفيلا ، ودلف إلى الداخل بعد أن صف سيارته بجراجها ..

توجـــه خالد إلى غرفته ، وخلع سترته ثم ألقاها على الأريكة واسند حقيبته الجلدية بجوار الفراش ، ودلف إلى المرحاض الملحق الخاص بغرفته ، ثم توجه إلى (الحوض) وأمسك بالصنبور وفتحه لتنساب المياه ، كان خالد على وشك غسل وجهه بالمياه حينما اشتم رائحة عطر كارما العالقة بقميصه ويده ..

ظل خـــالد يشم تلك الرائحة لمرات ، وشـــرد للحظات في تلك اللحظات القليلة التي جمعته بكارما ، ومـــر أمام عينيه صورة عينيها الواسعة والبريق الذي كان يضفي عليهما .. ولكنه نفض تلك اللحظات عن ذاكرته ، وقام بغسل يديه جيداً بالصابون حتى يتخلص من تلك الرائحة ..ثم نزع قميصه بضيق وألقاه في سلة الملابس المتسخة ، وقرر أن يغتسل ..

....

لمحت فريدة ابنها خالد وهو يعاود أدراجه للفيلا ، وفضلت ألا تنزل من غرفتها لملاقاته ، حتى تفكر في طريقة مناسبة تمكنها من معرفة إن كان الملف المطلوب بحوزته أم لا ...

....

انتهى خـــالد من الاغتســـال ، وبدل ثيابه بأخرى مريحة ، ثم دلف خـــارج غرفته وهو يحمل حقيبته الجلدية ، وتوجه نحو الدرج ، وأمسك بالدرابزون ، ونزل إلى الأسفل حيث توجد غرفة المكتب .. صـــاح خالد في الخادمة صباح لكي تعد له فنجان قهوة سادة حتى يتمكن من العمل بذهن صـــاف .. اقترب خالد من غرفة المكتب ، وفتح بابها ، وأغلقه من خلفه بهدوء ، ثم ســـار ناحية المكتب ، وسحب المقعد وجلس عليه ..

أسند خالد الحقيبة على المكتب ، وقبل أن يفتحها تفاجيء خالد بدلوف والدته إلى الغرفة ..

تملكت الدهشة من خالد و...

-خالد بنظرات استغراب : ماما ، حضرتك عاوزة حاجة

-فريدة بتردد : آآآ... أنا .. انا كنت عاوزة اتكلم معاك شوية

-خالد بقلق : في حاجة حصلت ؟

-فريدة بنبرة شبه هادئة : لأ ..

جلست فريدة في مواجهة ابنها ، وحاولت أن تحكي معه في توافه الأمـور مما جعل خالد يضجر كثيراً ...

لم تأتْ صباح بالقهوة لخالد بناءاً على تعليمات من فريدة ...

حاول خالد أكثر من مرة أن ينهي الحوار مع والدته بطريقة لبقة ولكنها كانت تتعمد أن تفتح أكثر من موضوع معه كي يمل ..

شعر خالد بأن الارهــاق قد بدأ يزحف بكثافة على جسده ، لذا قرر ألا يعمل على تلك الصفقة الهامة الآن ويتركها للصباح الباكر حتى يكون ذهنه أكثر صفاءاً لها ، وأن يصعد إلى غرفته ويرتاح قليلاً

استأذن خالد من والدته لكي ينصرف ، في حين تحججت هي بالبقاء في غرفة المكتب لقراءة بعض الكتب لحين اتصال والده بها ..

انصرف خالد من الغرفة ، في حين نهضت فريدة من على مقعدها ، وفتحت باب الغرفة بحذر لتتأكد من أن الوضع هاديء بالخــارج

وما إن إطمأنت من أن كل شيء يسير على ما يرام ، حتى أسرعت ناحية المكتب وأمسكت بحقيبة خالد الجلدية ، وفتحتها ، وظلت تطالع الملفات الموجودة بداخلها إلى أن وجدت الملف المنشود .. ملف (صفقة توريدس) ..

أمسكت فريدة بالملف في يدها ، ثم طوته وخبأته داخل أحد الكتب ، وأغلقت الحقيبة مجدداً ، وتركتها كما كانت .. ثم انصرفت بهدوء خـــارج المكتب ، وصعدت إلى غرفتها ...

خشيت فريدة كثيرة أن يكتشف خالد أمرها لذا عمدت إلى الترتيب إلى سفرية مفاجئة لمنطقة (بورتو السخنة) مع بعض رفيقاتها بالنادي بحجة أنها تخطط لحفل خيري خاص بالجمعية الجديدة المشتركة بها ..

وحتى تنجو بفعلتها قررت أن يكون السفر غداً – بمفردها – بعد أن تُسلم زيدان الملف المطلوب ... وفيما بعد تلحق بها رفيقاتها ، وإن لم تتمكن من تنفيذ هذا الحفل ، فسوف تنعم بيومين هادئين بعيداً عن تلك المشاكل ، وخاصة ناهد التي لم تضعها في الاعتبار ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

عاتبت كنزي اختها كارما كثيرا على تأخرها وعدم الاهتمام بها ، في حين حاولت كارما أن تبرر لها أن الأمـر كان خارجاً عن إرادتها ..

استفسرت كنزي من كارما عن ذلك الشاب الفظ الذي أجاب على هاتفها ، فعقدت كارما حاجبيها في استغراب شديد و..

-كارما باندهاش : واحد مين ؟

-كنزي وهي تزم شفتيها في انزعــاج : يعني مش عارفة

-كارما بضيق : كنزي انتي عارفة كويس اني مش بتاعة الحاجات دي ، ده أنا أصلاً مطلعتش تليفوني من الشنطة

-كنزي بتهكم وهي تشير بيدها : لأ ماهو قال ان التليفون معاه وهيدهولك بكرة لما يشوف طلعتك البهية ...!!

-كارما فاغرة شفتيها : ايييه ؟؟ معاه !

ظنت كارما في البداية أن أختها كنزي تمزح معها ، ولكن حينما وجدت جديتها في الموضوع ، أمسكت كارما بحقيبة يدها وظلت تبحث عن هاتفها بداخلها ، ولكن للأسف لم تجده ..

ألقت كارما الحقيبة ، ووضعت يدها على رأسها وعبث بخصلات شعرها و..

-كارما متسائلة في حيرة : طب مين خده ؟؟؟

-كنزي على مضض : واحد جلياط كده وقليل الذوق في حواره

أدركت كارما من الوصف الذي تتحدث عنه كنزي أن المقصود بهذا الكلام هو خـــالد ، فمن غيره يتعامل معها بذلك الأسلوب الوقح .. ولكن ما أثار حفيظتها هو عدم ذكره لموضوع الهاتف ، وخاصة أنهما كانا معاً قبل قليل ..

فضلت كارما ألا تخبر أختها الصغرى بما حدث معها من تطورات خطيرة في العمل حتى لا تقلق عليها ، وتتسبب في حدوث مشاكل لاحقة .. هي

ستنتظر ريثما يعود المهندس رأفت ووالدتها من الخـــارج لكي يتولى زمـــام الأمور ...

....

في فيلا زيدان ،،،،

توجه زيدان إلى غرفة نومه ، ثم ألقى بجسده على الفراش ، تعمدت شاهي أن تدعي أنها نائمة وتغط في نوم عميق لتضمن عدم لمس زيدان لها ... وإلى حد ما نجحت شاهي في هذا .. فهو لم يكن لديه الرغبة فيها ..

غفـــل زيدان إلى جوارها ، ورغم هذا ظلت ساكنة لم تتحرك حتى تتيقن تماماً أنه لن يشعر بحركتها إذا نهضت من جواره

تجاوزت عقـــارب الساعة الثانية صباحاً بقليل ، التفتت شاهي برأسها بهدوء تام ناحية زيدان فوجدته غافلاً ..

حبست شاهي أنفاسها ، ونهضت عن الفراش بحذر شديد ، ثم سارت على أطراف أصابعها ومدت يدها وسحبت حذائها الرياضي من أسفل التسريحة ، واقتربت من الباب بتوجس ..

كانت شاهي تلتفت بين الحين والأخــر برأسها لزيدان ، وحمدت الله في نفسها أنه كان يغط في نوم عميق ..

مدت شاهي يدها وأمسكت بالباب وأدارته بهدوء حذر ، كانت تخشى أن يحدث صرير الباب صوتاً عالياً فيوقظ زيدان ..

كانت تلك هي أصعب اللحظات التي مرت على شاهي .. ولكنها بالفعل دلفت إلى الخـــارج ..

تنفست شاهي الصعداء لأنها أنجزت أول خطوة في مهمتها ..

ركضت شاهي على الدرج بسرعة رهيبة حتى نزلت إلى الطابق السفلي ، ثم انحنت بجسدها لترتدي حذائها الرياضي الذي وضعته على الأرض وأحكمت اغلاقه ، ونزعت عنها الروب الذي ارتدته وألقته على الأرض ثم توجهت ناحية باب الفيلا ، وفتحته ودلفت خـــارج الفيلا ...

ترقبت شاهي الوضع من حولها بأعين حذرة ..

وحاولت قدر الإمكـــان أن تتخفى من أعين حراسة زيدان الخاصة .. فقد كان عددهم قليلاً نوعــاً ما ..

اتجهت شاهي إلى أحد حوائط سور الفيلا الجانبية .. ورفعت بصرها عالياً لتحدد الجزء الذي ستتشبس به أثناء تسلقها إياه ..

وبالفعل رفعت يديها عالياً ، وثنيت أحد ركبتيها وأمسكت بالسور ، وبدأت تتسلقه ..

ما لم تضعه شاهي في الحسبان ان أحد رجـــال زيدان قد خرج لتوه من غرفة الحرس الجانبية .. وسمع صوت خرفشات ما تأتي من المنطقة الخلفية للغرفة ..

فدار الحارس حول الغرفة ليعرف مصدر الصوت ، وتفاجيء بزوجة زيدان وهي تتسلق الســور ..

ركض الحـــارس في اتجاهها وعلى وجهه علامات التوتر ..

كانت شاهي قد تسلقت جزءاً من السور ، ولكنها تفاجئت بمن يمسك بساقها ويمنعها من الصعود ...

انتفضت شاهي رعباً حينما رأت هذا الرجل الضخم ممسكاً بساقها ، حاولت أن تتخلص منه ، ولكنها عجزت عن فعل هذا .. فقد كان قوياً وأمسكها جيداً ، وجذبها بقوة من ساقها لتسقط بين ذراعيه ، ثم حملها عنوة من خصرها وتحرك بها بعيداً عن السور ..

حاولت شاهي أن تتخلص من قبضته ، وظلت تتلوى بين ذراعيه وتركل بقوة في الهواء .. فما كان من الحــارس إلا أن انحنى بجذعه الضخم قليلاً ، ومد ذراعه أسفل ركبتيها ، وحملها بين ذراعيه ..

لما رأت شاهي نفسها تعود إلى الفيلا مجدداً ظلت تصرخ بطريقة هيسترية مما جعل زيدان ينتفض من نومه على أثر صراخها ..

نظر زيدان إلى جواره فلم يجد شاهي ، فاحتقن وجهه بالدمـــاء ، واشتعلت عينيه غضباً ...

أزاح زيدان الغطاء عنه ، وألقاه بغضب على الأرض ، ثم نـهض عن الفراش ، وتوجه إلى التسريحة ، وأخــرج من أحد الأدراج مسدسه الخاص ..

دلف الحارس بشاهي إلى داخل الفيلا ، ووقف متسمراً في مكانه منتظراً نزول رب عمله زيدان من الأعلى ..

تلوت شاهي كثيراً بين ذراعي الحارس وظلت تقاومه بحدة لتتخلص من قبضته ، ولكنه كان ممسكاً بها .. خربشته شاهي بأظافرها وتطاولت عليه بالضرب والسباب ، ولكنه كان ثابتاً ..

نزل زيدان من على الدرج وعلى وجهه علامات الشر .. وما إن لمحته شاهي حتى تملك الرعب أوصالها ..

أشـــار زيدان للحارس بعينيه لكي يتركها ، وبالفعل أرخى الحارس ذراعيه عن شاهي وأنزلها على الأرض وجعلها تتمدد عليها ، ثم انصرف على عجالة وأغلق باب الفيلا من خلفه ..

ابتلعت شاهي ريقها بصعوبة ، وهي تنظر إلى زيدان الذي يقترب منها وعلى وجهه علامات شرر مستطر بأعين خائفة ..

زحفت شاهي للخلف بمرفقيها وهي تنظر إليه بأعين زائغة ..

أشهر زيدان مسدسه في وجه شاهي و............................. !!

....

الحلقة التاسعة والثلاثون :

في فيلا زيدان ،،،،

استيقظ زيدان من نومه على أثر صراخ شاهي العالي ، نظر إلى جواره فلم يجدها ، فإنتابته موجة من الغضب العارم ، دلف خارج الغرفة وعلى وجهه بركان غضب ثائر على وشك الانفجـــار ..

ارتعدت شاهي حينما رأت نفسها سجينة هذا البغيض مجدداً ، زحفت للخلف بمرفقيها في محاولة يائسة منها أن تبتعد عنه ، ولكنها تفاجئت بزيدان يشهر مسدسه في وجهها ...

خفق قلب شاهي رعباً حينما رأت ذلك المسدس مشهراً في وجهها ، شحب لون وجهها ، وتجمدت أوصالها فزعاً .. نهضت عن الأرض بمفردها، وابتلعت ريقها في خوف شديد ..

حاولت أن تتحدث ولكن حلقها كان جافاً للغاية .. هربت الكلمات من على فمها ، نظرت إليه بتوجس شديد ، في حين ظل هو ينظر إليها بأعين قاتل لا قلب له ..

وفجـــأة ضغط زيدان على الزناد لتنطلق طلقة هادرة من مسدسه فتمر بمقربة شديدة من شاهي التي ظنت أنه أصابها في مقتل ...

تلذذ زيدان برؤية علامات الرعب جلية على وجه شاهي ، ولكنها لم تتحمل ذلك الرعب فخــارت قواها فوراً ، وسقطت على الأرض فاقدة للوعي ...

رمقها زيدان بنظرات مخيفة ، ثم اقترب منها ، وجثى على أحد ركبتيه ، ومــال برأسه على أذنيها و..

-زيدان بصوت مخيف : قولتلك مش هتقدري تهربي مني مهما حصل ..!!!!

وضع زيدان سلاحه الخاص جانباً ، ثم مد أحد ذراعيه أسفل ظهر شاهي، والأخــر أسفل ركبتيها ثم حملها بين ذراعيه ، واتجه بها نحو الدرج ، ثم صعد إلى غرفة نومه ، ووضعها على الفراش ، وظل جالساً إلى جوارها يتأمل سكونها ..

عبث زيدان بشعرها ، ثم نزل بيده على وجنتها وظل يتحسس برودتها بأطراف أصابعه ..

كان يثيره حقاً هو عدم استسلامها رغم كل ما يفعله بها ، لن ينكر أنه قد أعجب حقاً بشجاعتها المفرطة والتي يمكن أن تودي بحياتها ، فهي تسعى بكل زوايا كيانها أن تحقق هدفها.. شعر لوهلة ما أنها تشبهه في طريقته ..ألا وهي الإصرار على فعل ما يريد مهما كلف الأمــر ..

شهقت شاهي في إغمائتها ، وارتفع صدرها فجــأة ثم انخفض في نوبة توتر منها .. فانزعج زيدان .. ولكن تكرر الأمــر مجدداً مما جعله يقلق ..

وضع زيدان يديه على ذراعيها ليثبتها بقوة لأن الأمــر قد تكرر للمرة الثالثة على التوالي بطريقة أشد ..

ارتعش جســـد شاهي فجـــأة ، وظلت تتحرك بطريقة عصبية ولا إرادية ، فإنحنى زيدان أكثر عليها وثبتها بجذعه القوي .. ثم رفعت رأسها فجـــأة بلا وعي لتصطدم شفتيها بشفتيه ، فيقبلها برغبة وهو ينظر إليها بنظرات استغراب .. وما هي إلا لحظات حتى سكنت تماماً ، ومالت رأسها للخلف وإرتخت على الوسادة .. كان زيدان مسلطاً بصره عليها ، متأملاً إياها بطريقة مختلفة عما مضى ، لقد تمتع هذه المرة بقربه الشديد منها بإرادتها رغم عدم وعيها ....

أرخى زيدان قبضتي يده عن ذراعيها ، والتي طبعت عليهما أثــار أصابعه ..

تصببت شاهي عرقاً غريزاً ، والتصقت خصلات شعرها بجبينها ، وانسدل البعض على عينيها ، فكانت ترمش لا إرادياً لتزيحهم بعيداً .. فمد زيدان إصبعيه ، ثم أبعدهما برفق عن عينيها وأرجعهما للخلف ، ومســـد على شعرها برفق ، ونظر إليها مجدداً بنظرات راغبة ، وانحنى برأسه على فمها ليقبلها مجدداً على شفتيها ولكن هذه المرة قبلة رقيقة غير تلك القبل التي اعتاد أن يجعلها تتألم منهم وتقاومه فيهم بتقزز واشمئزاز ...

ابتعد زيدان فجــأة عن شاهي ، ونهض عن الفراش حينما شعر أن هناك خطب ما به .. أشـــاح ببصره بعيداً عنها ، ووضع يده على رأسه و..

-زيدان بنبرة متوترة : ايه اللي أنا بفكر فيه ده ، هو .. آآآ.. هو أنا جرالي حاجة في مخي ولا ايه .. !!!!

سـار زيدان بخطوات مضطربة في اتجاه باب الغرفة ، ودلف للخـارج ثم صفع الباب خلفه بقوة ، وتوجه نحو الدرج ونزل إلى غرفة الصالون ...

أمسك زيدان بعلبة السيجار الكوبي الموضوعة على الطاولة الرخامية في غرفة الصالون ، ثم أخذ سيجارة منها ، وأشعلها بولاعته الذهبية وظل يدخن بشراهة محاولاً السيطرة على شيء ما ظن أنه قد تحرك في داخله ...

ثم سـار ناحية باب الفيلا ، وأمسك بالمقبض وأداره ، ودلف للخـارج حيث أشـار للحرس الخاص به فتجمعوا في لحظة ، وبدأ ينهرهم بشدة ، وشدد عليهم حتى لا يتكرر الأمـر مجدداً ... ثم عـاد إلى الداخل ، ولكن هذه المرة قرر أن يقضي ليلته في غرفة المكتب بعيداً عن شاهي ...

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

في منزل كارما هاشم ،،،،

استيقظت كارما مبكراً حتى تستطيع أن تستعد وتذهب إلى عملها قبل أن تتلقى التوبيخ من خالد وخاصة أن سيارتها الحمراء ليست بحوزتها ..

ارتدت كارما قميصاً حريرياً من اللون النبيذي تنتهي ياقته بشريطين معقودين كالفيونكة ، ومن الأسفل تنورة سوداء تصل للركبة وعليها حزام معدني يجمع بين اللونين الأسود والفضي ، وغطت ساقيها بجوارب

سوداء شفافة ، بينما ارتدت في قدميها حذاءاً كلاسيكياً من اللون الأسود ذو كعب عالي نسبياً ..

عقصت كارما شعرها للخلف كذيل حصان ، وتركت خصلتين تنسدلان على وجنتيها ...

دلفت كارما إلى غرفة أختها الصغرى كنزي لتودعها ، ووعدتها أن تتصل بها في وقت الراحة ..

أومـــأت كنزي برأسها وهي ناعسة في فراشها .. فمسدت كارما على شعرها ، ثم سارت نحو باب الغرفة ونظرت إليها مرة أخـرى قبل أن تغلق الباب خلفها ..

اتجهت بعدها نحو باب المنزل ، وفتحه في هدوء ، ثم أغلقته خلفها وتوجهت نحو المصعد ونزلت إلى الأسفل

استقلت كارما سيارة أجرة لكي تصل إلى الشركة ، وطلبت كارما بذوق بالغ من السائق أن يسرع حتى تتمكن من الوصول في موعدها ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

على غير عادتها المعهودة نهضت فريدة من فراشها مبكراً ، واطمأنت أن الملف المطلوب موجود في حقيبة يدها ، ثم على عجالة أعدت حقيبة سفر صغيرة ووضعت بها ثيابها ، ثم وقفت أمام المرآة تكمل ارتداء باقي ملابسها ...

دلفت فريدة بعد ذلك خـارج غرفتها وهي تجر من خلفها حقيبة السفر ..

تركت فريدة الحقيبة بجوار باب غرفتها ، ثم توجهت للدرج ونزلت عليه ، ثم صاحت عالياً في الخادمة صباح لكي تصعد إلى الأعلى وتحضر حقيبتها ..

رفضت فريدة أن تتناول طعام الفطور كالعادة ، فهي تشعر بالاضطراب ، أمسكت فريدة بهاتفها المحمول ثم اتصلت بأحد الأشخـــاص لتتأكد من وصوله بسيارته إلى باب الفيلا ..

أحضرت صباح الحقيبة من الأعلى ، ووضعتها بجوار مدخل الفيلا ، في حين جلست فريدة في غرفة الصالون ترتشف قدحاً من الشاي قد أعدته صباح لها ..

....

في شركة الصياد ،،،،

وصلت كارما إلى الشركة بعد الميعاد المخصص لها بقليل ، ورغم هذا حمدت الله أنها تمكنت من الوصول رغم زحـام الطرق بالسيارات .. ثم ركضت مسرعة نحو مدخل الشركة ، ودلفت إلى الداخل ، وتوجهت بعدها إلى المصعد ..

سـارت كارما بخطوات متثاقلة نحو مكتبها الموجود على مقربة من المرحــاض ، ثم جابت ببصرها أسفله ومن حوله وتأكدت أنه خالٍ مما يعكر صفو اليوم عليها ..

جلست كارما على المكتب ، ثم زفرت في ضيق ، فالوقت مازال مبكراً ولم يأتْ أي أحد بعد للشركة حتى السعاة ..

ظلت كارما بمفردها لبعض الوقت فشعرت بالخمول يسري إلى جسدها وتثاءبت قليلاً ثم قررت أن تريح رأسها لبعض الوقت على سطح مكتبها حتى يحضر الموظفون إلى العمل ...

حضر بعض قليل الساعي ناصف ، ورأها وهي تستند برأسها على المكتب ، فلم يهتف ، وتوجه إلى غرفة السعاة ليبدأ عمله

....

في فيلا زيدان ،،،،

لم ينمْ زيدان جيداً طوال الليل ، فقد أرقه ما حدث مع شاهي ، فهو لم يضع المشاعر في الحسبان ..

توجه زيدان إلى غرفة نومه ، ثم فتح الباب بهدوء ، واقترب من شاهي التي كانت لا تزال غافلة ، ثم مرت عيناه ببطء على تقاسيم جسدها ، ولكنه أشــاح ببصره مججداً بعيداً عنها حينما أدرك أنه يكرر نفس الخطأ مرتين ..

توجه زيدان ناحية الدولاب ، ثم انتقى منه حلته السوداء ودلف إلى المرحــاض ليبدل ملابسه بالداخل ..

ادعت شاهي أنها نائمة حتى تتجنب التعرض لأذية زيدان لها ، فقد بات الكابوس الذي لن ينتهي أبداً ..

حاولت شاهي قدر الإمكـــان أن تبدو طبيعية وألا تضطرب أمامه ..

تقلبت شاهي في الفراش وأولت ظهرها لباب المرحـــاض حتى لا يتمكن من رؤية وجهها ، وفحص تعابير وجهها ، وبالتالي كشفها .. حبست أنفاسها وضغطت بقوة على أصابع يديها في توتر .. فبدت متشنجة أكثر منها مسترخية في فراشها

انتهى زيدان من تبديل ملابسه ، ثم أسرع للخـــارج ومشط شعره على عجالة ، وانصرف دون أن ينظر إلى شاهي .. وأغلق الباب خلفه بهدوء

تنفست شاهي الصعداء بعد رحيله ، فاعتدلت في الفراش ، ثم أجهشت بالبكاء وهي تتذكر أنها كانت على وشك القتل بالرصـــاص .. دفنت شاهي رأسها بين يديها .. وظلت تبكي بحرقة ..

ولكن كانت الصدمة لها حينما فتح زيدان الباب مرة أخـرى ليأتي بهاتفه المحمول من على الكومود .. حيث نظرت إليه بنظرات خائفة مرتعدة ، تجمدت الدماء في عروقها ، خافت أن يعيد الكَرَة معها من جديد .. ولكنه لم يفعل لها شيئاً هذه المرة .. بل مد يده وأخذ هاتفه من على الكومود وانصرف في هدوء ...

إنتاب شاهي القلق ، فقد ظنت أنه يضمر لها شيئاً أشد قسوة ، وهو قد تركها هكذا لكي يحرق أعصابها قبل أن يعاقبها من جديد ..

....

في ألمانيا ،،،

في مطـــار برلين تيجيل الدولي ،،،

وصل كلاً من أدهم ويارا إلى المطـــار بعد أن أوصلهم مستر شرودر ، وودعهما ، وتعهد بأن يأتي إلى زيارتهما وباقي العائلة في القاهرة لاحقاً ..

دلفا كلاهما إلى الداخل ، وقاما بإتمام إجراءات السفر في المكان المخصص لهذا .. ثم جلسا في المنطقة المخصصة للانتظـار ..

استندت يارا برأسها على كتف أدهم الذي أحاطها بذراعه و..

-أدهم مبتسماً : هانت يا قلبي ، شوية وهانرجع بلدنا تاني

-يارا بتوتر: الواحد شايل هم ركوب الطيارة

-أدهم بنبرة واثقة : ماتشليش هم أي حاجة طول ما أنا معاكي

-يارا بقلق : ربنا يستر

مد أدهم يده وأمسك بكف يد زوجته يارا ، ثم رفعه إلى فمه ، وقبلة في حنية ، في حين نظرت هي إليه بأعين عاشقة ..

تابعهما من على بعد شاهين ، الذي حجز هو الأخر مقعداً على نفس الطائرة ..

ظل شاهين يراقبهما بأعين متفحصة ، وجعل شاغله الأكبر هو إبلاغ رب عمله زيدان بأهم الأخبار عنهما ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

دلف خـــالد خارج غرفته بعد أن ارتدى حلته ذات اللون الرصاصي الفاتح ، ومن أسفلها قميصه الأزرق الزاهي .. لم يرتدي خالد رابطة عنق كالعادة ، بل ترك أزرار القميص مفتوحة حتى مقدمة صدره

توجه خالد إلى غرفة المكتب ليحضر حقيبته الجلدية التي تركها على المكتب بالأمس .. ولكنه حينما دلف للخـــارج وتوجه ناحية باب الفيلا لمح حقيبة سفر بجواره ، فأدار رأسه للخلف محاولاً معرفة سبب وجود تلك الحقيبة هنا ، ثم ســار في اتجاه المطبخ ، ولكنه تفاجيء بوجود والدته في غرفة الصالون .. فغير مساره إلى هناك

دلف خـــالد إلى غرفة الصالون ، فارتكبت فريدة حينما رأته ، ونهضت عن الأريكة ، فتأمل هو هيئتها والتي يبدو منها أنها على وشك الذهاب للخـــارج و..

-خالد باستغراب : ماما ، انتي لابسة كده ليه ؟ هو انتي خارجة الوقتي ؟؟؟

-فريدة بتردد: آآآ.. أها .. أصل .. آآآ.. انا مسافرة

-خالد وهو يعقد حاجبيه في دهشة : مسافرة !

-فريدة وهي تومىء برأسها: ايوه

-خالد بنبرة متعجبة : بس حضرتك مقولتليش انك مسافرة

-فريدة وهي تبتلع ريقها : مجتش مناسبة

-خالد بنبرة شبه حانقة : مجتش مناسبة ازاي ، واحنا امبارح كنا مع بعض في المكتب

صمتت فريدة للحظات تحاول أن تفكر في حجة ما أكثر إقناعاً ، وبالفعل توصلت إلى ...

-فريدة بنبرة مترددة : آآآ.. أصل مكنش الموضوع أكيد ، يعني مكونتش متأكدة ان .. آآ.. ان كنت هسافر ولا لأ !

-خالد على مضض : وحضرتك مسافرة فين ان شاء الله !

-فريدة بنبرة هادئة : بورتو السخنة

-خالد بصدمة : ايييييه !! السخنة ! ولوحدك !

-فريدة وهي تمط شفتيها : مالها السخنة ، عادي يعني ، وبعدين دي حفلة تبع الجمعية الجديدة اللي أنا فيها ، هخلصها وأرجع

-خالد بضيق : طب مقولتليش ليه من بدري عشان أظبطلك عربية توديكي وتجيبك وآآآ..

-فريدة مقاطعة وهي تشير بيدها : خلاص أنا عملت كل حاجة ، ماتقلقش !!

-خالد بنبرة منزعجة : طب وهاتقعدي أد ايه هناك ؟؟؟

-فريدة وهي تزم شفتيها : يومين تلاتة بالكتير

-خالد وهو يزفر في ضيق : أرجوكي يا ماما لو في حاجة بعد كده زي الموضوع ده يا ريت تبقي تعرفيني قبلها بوقت كافي

-فريدة باقتضاب : طيب

ثم دلفت صباح من الخـــارج لتبلغ فريدة بوصول سيارة سياحية واصطفافها أمام بوابة الفيلا لكي تقلها إلى رحلتها القادمة لبورتو السخنة .. فأشارت لها فريدة بالانصراف وأخذ حقيبة سفرها ووضعها بتلك السيارة ، ثم ودعت خالد وســارت معه إلى الخـــارج .. وطلبت منه ألا يضيع وقته ، ويذهب إلى عمله ، ولكنه أصر على أن يصطحبها إلى باب السيارة السياحية ، وأوصــى السائق عليها ، كما أخذ منه بيانات الشركة وبياناته الشخصية وأرقامه حتى يتواصل معه ..

ثم انطلقت فريدة مع السائق إلى رحلتها المزيفة ...

توجه خالد ـ بعد أن ودع والدته واطمأن عليها ـ إلى الجراج ليستقل سيارته ..

فتح خالد باب السيارة الخلفي ، وأسند حقيبته الجلدية على المقعد الخلفي ، ثم أغلق الباب ، وفتح الباب الأمامي وجلس خلف المقود ، وأدار محرك السيارة ، ثم ضغط على دواسة البنزين ، وانطلق بالسيارة نحو مقـر الشركة

....

على متن الطائرة ،،،،

جلست يارا على المقعد المجاور للنافذة ، وظلت تفرك يديها في توتر ، فأمسك أدهم كف يدها ، وجعل أصابعه تتخلل أصابعها ، وحاول بث الطمأنينة فيها ..

ابتسمت يارا إلى أدهم ابتسامة عذبة تحمل القليل من الخوف ، فنظر لها أدهم ابتسامة مطمئنة ..

اقتربت المضيفة من كلاهما واطمأنت أن كل شيء على ما يرام ثم انصرفت ..

جلس شاهين على بعد كم مقعد منهما ، وظل يتابعهما عن كثب ..

أعلن الميكروفون الداخلي للطائرة أنها على وشك الإقلاع وعلى الجميع ربط الأحزمة .. فأخذت يارا نفساً عميقاً وحبسته ، وأغمضت عينيها في

توتر شديد .. وتصلب جسدها للحظـــات في حين ظل أدهم ممسكاً بكف يدها محاولا تهدئة روعها ..

....

في شركة Territorial ،،،،

أوصـــل سائق السيارة السياحية فريدة أولاً إلى مقر شركة زيدان ، حيث طلبت منه أن تعرج على قريبها هذا أولاً ، وأمرته أن ينتظرها ريثما تنتهي ..

وبالفعل دلفت فريدة إلى داخل مقر الشركة والذي ذهلت من كبر حجمها ، وتصميمها الهندسي الفخم ..

لم تتوقع أن يكون عدلي أو ابن أخيه بمثل هذا الثراء .. وزاد قلبها حقداً ناحية أختها ، فهي دائماً ما تنال الأفضل .. في حين عانت هي مع رأفت وحبه البارد لها ..

توجهت فريدة إلى الاستقبال وطلبت مقابلة زيدان الباشا لأمــر طارىء ، وبالفعل اصطحبها أحد الحرس الموجودين إلى مكتبه بعد أن علم زيدان بوجودها في الأسفل ..

دلفت فريدة إلى مكتب زيدان بعد أن سمحت لها السكرتيرة بهذا ، فوجدته جالساً على مكتبه الضخم والفخم بكل هيبة

رمق زيدان فريدة بنظرات احتقار ، ثم ..

-زيدان بنبرة صارمة : جبتي الملف !

-فريدة على مضض وبنبرة متهكمة : اكيد ! أومــال يعني أنا جاية هنا ليه الوقتي

-زيدان وهو يمط شفتيه في إعجاب : طول عمرك مصيبة يا فريدة هانم

توجهت فريدة ناحية مكتب زيدان ، ثم جلست على المقعد الجلدي الموضوع أمامه ، ووضعت ساقاً فوق الأخــرى .. وأسندت حقيبتها على الطاولة الزجاجية الصغيرة الموضوعة أمام مقعدها ...

ثم أخــرجت فريدة ملف صفقة (توريدس) من حقيبة يدها ، و مدت يدها إلى زيدان وهي تحمل الملف ، ليتناوله هو منها ويبدأ مطالعة ما فيه بنظرات شيطانية ...

-فريدة بضيق واضح : اوووف ، ياريت تبقى دي أخر مرة تطلب مني حاجة بالشكل ده !!!

-زيدان وهو يلوي فمه في جدية : مش بمزاجك ! أنا اللي اقول امتى !!!

....

في شركة الصياد ،،،

غفت كارما على مكتبها بعد أن أسندت رأسها على ساعديها الموضوعين عليه، مر عليها عدداً من الموظفين والموظفات ورمقوها بنظرات استغراب ممزوجة بالتساؤلات ..

وبالطبع استغلت بعض الموظفات الحاقدات ذلك الموضوع و تفنن في إطلاق الشائعات عنها ، وأنها تقضي الليل بصحبة أحدهم وبالتالي تعجز عن مواظبة عملها الصباحي ...

وصل خالد إلى مقر الشركة ، وصف سيارته أمام مدخلها وطلب من السائس وضعها في جراج الشركة ، ثم دلف هو إلى الداخل ، وتوجه إلى المصعد ، وضغط على زر الطابق العاشر ..

ماهي إلا لحظات حتى وصل خالد إلى الطابق العاشر الموجود به مكتبه .. وقبل أن يتوجه إليه قرر أن يعرج أولاً على كــارما ليرى أن كانت قد حضرت بالفعل أم أنها تتجاهل أوامره ...

وصل خالد إلى حيث يوجد مكتب كارما ، وتفاجيء بها غافلة على مكتبها ، فتملكه الغضب ، وكور قبضة يده في حنق و..

-خالد بصوت صادح : نااااااصف !!! ايه اللي بيحصل هنا

انتفض جسد كارما فزعاً على إثر صوته الهادر في المكان .. ونهضت عن مقعدها ونظرت إليه بأعين مترقبة وشبه ناعسة ..

رمقها خالد بنظراته الغاضبة ، وزم شفتيه في انزعــاج واضح منها ، في حين حضر ناصف إليه ، ثم أطرق رأسه في قلق و...

-خالد وهو يشير بيده بنبرة غاضبة : انت مش بتابع شغلك كويس ليه ؟

-ناصف بنبرة خائفة : والله يا بشمهندس أنا كنت بودي الورق لـ ..آآآآ..

-خالد مقاطعاً بحدة : والهانم اللي جاية تنام هنا ، مش شغلتك تتابعها !!!!!

شعرت كارما بالاهانة من كلمات خالد اللاذعة لها ، فهي لم تقصر في عملها ، هي كانت تنتظر ما يتم تكليفها به لكي تؤديه على أكمــل وجه ،

ولكنها غفت دون قصد منها ، فربما رؤيته لها وهي نائمة أثار حنقه .. ولكن الأمــر لا يستدعي كل هذا الانفعال الغير مبرر ..

حاولت كارما أن تعتذر له عن خطأها الغير مقصود ولكنه رمقها بنظرات مهينة و...

-خالد بنبرة غاضبة ومتهكمة : ماهو انتي مش فاضية غير لنقل أخبارنا أو لرمي شباكك على واحد .. هه .. زي تملي !!!

نظرت كارما إليه بنظرات مشتعلة من الحنق الشديد ، و...

-كارما بنظرات حانقة للغاية : لو سمحت ، أنا آآآ... !

-خالد مقاطعاً بلهجة حـــادة : تسمحي ولا ماتسمحيش ده مايفرقش معايا ، انتي هنا في شغل يعني مش جاية عشان تنامي ، ولا تكونيش مفكراها تكية أبوكي ، ولا الأبعدية اللي سايبهالك تبرطعي فيها براحتك

فغرت كارما شفتيها في غضب واضح ، وحاولت أن ترد عليه ، ولكنه أشـــار لها بيده لكي تصمت ، ثم إلتفت خالد إلى الساعي ناصف ووبخه بشدة على تركه كارما هكذا دون متابعة ، ثم ســـار مبتعداً عن كلاهما ..

رمـــق الساعي ناصف كارما بنظرات مغتاظة و..

-ناصف بضيق : عاجبك كده ، ما نابني منك غير الكلام والتهزيق ، دي أخرت اللي يعمل معروف مع أشكال ماتستهلش ..!

-كارما بصدمة : افندم !!

-ناصف بوجه عابس ونبرة جادة : خشي يا أستاذة على الأوضة دي، وطلعي أوردر النهاردة ، ووزعيه على كل الأدوار اللي ناقص منها حاجة ...!

انصـــرف الساعي ناصف وهو يغمغم بكلمات غير مفهومة ، في حين أخذت كارما نفساً عميقاً حاولت أن تسيطر به على نوبة الغضب الهائجة في داخل صدرها و....

-كارما وهي تعض على شفتيها بغيظ : طيب ..

....

في شرم الشيخ ،،،،

في أحد الفنادق الشهيرة هناك ،،،،

طلب جاسر رؤية نهى قبل سفره حيث تم تكليفه بمهمة جديدة ، لذا أراد أن يسلم عليها قبل أن يغادر ... جلس جاسر في الاستقبال الملحق بالفندق على أحد الآرائك منظراً قدومها ..

ارتدت نهى فستانا صيفياً قصيراً من اللون الأبيض وذو حملات رفيعة ، ومزادن بورود كبيرة من اللون الأحمر على أطرافه ، ثم وضعت شالاً خفيفاً على أكتافها من اللون الأبيض، وارتدت في قدميها صندلاً صيفياً من اللون الفضي اللامع ..

خطت نهى بخطوات رشيقة حتى وصلت إلى جاسر وعلى وجهها ابتسامة عذبة ...

مد جاسر يده ليصافح نهى بعد أن رأها .. ثم أشـــار لها لكي تجلس ..

كانت نهى متلهفة لرؤية جاسر والحديث معه ، خاصة أنها تعلم أن حالته المزاجية مضطربة حالياً ..

تنهد جاسر قبل أن يبدأ حديثه ، وظل يعبث بميدالية مفاتيحه بأصابع يده ، في حين نظرت نهى إليه بتمعن شديد و..

-جاسر بتنهيدة حارقة : نهى !

-نهى بنظرات مترقبة : ايوه

-جاسر وهو مطرق الرأس : أنا كنت عاوز أقولك إني آآ..

-نهى بنظرات قلقة : خير يا جاسر ؟ في ايه ؟؟؟؟

-جاسر بتردد: آآآ.. أنا .. أنا كنت جاي أسلم عليكي قبل ما هسافر

خفق قلب نهى في قلق شديد ، شعرت أن نبضات قلبها تتسارع ، وان صدرها قد انقبض فجــأة و...

-نهى وهي تبتلع ريقها : تـ.. تسافر ؟؟

-جاسر وهو يتنحنح بخشونة : احم .. آآ. ايوه

-نهي بنظرات متسائلة : طب ليه ؟

-جاسر وهو يلوي فمه : يعني بحاول أتلهي في الشغل شوية

-نهى بنبرة حزينة : طب وأنا ؟

رفع جاسر بصره ، ونظر مباشرة في عيني نهى و...

-جاسر بصوت خافت : انتي غالية عندي أوي يا نهى ، بس اديكي شايفة الوضع عامل ازاي

مدت نهى يدها وأمسكت بقبضة يده ، ونظرت إليه بأعين راجية و...

-نهى برجـــاء : أرجوك يا جاسر متبعدش

-جاسر بنبرة هادئة : أنا مش ببعد ، أنا بس محتاج أفكر مع نفسي وأشوف هاعمل ايه

-نهى وهي تزم شفتيها في حزن : أنا مش عارفة أقولك ايه

-جاسر بنظرات قلقة : أنا عاوزك تحطي نفسك مكاني يا نهى ، انتي عارفة كل حاجة حصلتلي ، وكل اللي مر بيا ، أنا ... آآآ...

صمت جاسر للحظـــات وكأنه يحاول أن يجمع شتات نفسه ، ثم ...

-جاسر مكملاً بنبرة حزينة : أنا مابقتش عارف أعمل ايه بالظبط ، أنا حاسس إني ضايع ، ماليش هوية ، محتار جدا ..

-نهى متسائلة : ايه اللي محيرك بس ؟

-جاسر على مضض : يعني مش عارفة يا نهى ؟ يعني أثبت نسبي الحقيقي ، وده معناه اني هافضح والدتي ويمكن تتسجن وفي الحالة دي هتأثر في شغلي ، واحتمال كبير أسيبه ، ولا أسكت واكتم في نفسي واستحمل اني أبقى عايش كده منسوب لأب تاني .. ده غير موضوع حقيقة نسب شاهي وآآآ...

أخذ جاسر نفساً عميقاً ، ثم أخرجه بتثاقل من صدره و...

-جاسر بنبرة تحمل الآسى : وكل ده بسبب غلطات ناهد هانم !!!!

-نهى بنظرات حانية : كل ده هايعدي يا جاسر ، صدقني مافيش حاجة بتفضل على حالها

-جاسر بتهكم : هــه .. بتبقى أسوأ ..!!!!

-نهى بصوت ناعم : أنا جمبك يا جاسر ومش هاتخلى عنك مهما حصل ..!!!!!

ابتسم جاسر لنهى ابتسامة ممتنة لكل ما تبذله من جهد مضني معه ..

....

في شركة Territorial ،،،،

تفحص زيدان الأوراق التي أحضرتها فريدة في ملف (صفقة توريدس) ، وابتسم ابتسامة شيطانية حينما تأكد من صحة المعلومات الموجودة بها ..

سمح زيدان لفريدة بالانصراف بعد أن إطمــأن من أن تلك المعلومات ستساعده في توجيه ضربة قاسمة لشركة الصياد .. ولكنها رفضت أن تتحرك من المكتب قبل أن تأخذ التسجيل المرئي الخاص بها .. نظر لها زيدان بنظراته القاتمة ، و..

-زيدان بنبرة مخيفة : ده بعينك يا فريدة هانم لما تاخديه

-فريدة بنبرة حانقة : يعني ايه ؟؟

-زيدان بجدية شديدة : مش هاتخديه غير لما اخلص كل اللي أنا عاوزه منك

-فريدة بحنق : هو انت مش بتشبع أبداً

-زيدان غامزاً بمكــر : لأ .. وهاتي رقم ابنك

-فريدة باستغراب : ابني مين ؟

-زيدان بنبرة ساخرة : البشمهندس الكبير خالد

-فريدة متسائلة : ليه ؟

-زيدان بصرامة : مايخصكيش

-فريدة وهي تزفر في ضيق : أوووووف

دونت فريدة رقم هاتف ابنها خالد في ورقة صغيرة ، ثم أعطتها لزيدان وهو تمط شفتيها في حنق ..

-زيدان بنبرة باردة : يالا بالسلامة

رمقت فريدة زيدان بنظرات مغتاظة وهي تنهض من مقعدها ، فهو رفض أن يسلمها محتوى التسجيل المصور ، وبالتالي ستظل هي مهددة منه ، وستضطر أن تنصاع مجدداً لأوامــره ..

ســارت فريدة نحو باب مكتبه ، ثم أمسكت بالمقبض وأدارته وفتح الباب ودلفت للخـــارج وهي تسب وتلعن حظها العثر الذي أوقعها مع هذا الشيطان ...

....

في لندن ،،،،

في المركز الطبي ،،،،

وصـــل رأفت وبصحبته زوجته السيدة صفاء إلى المركز الطبي الذي يعمل به الطبيب وحيد ..

كان في انتظارهما الطبيب وحيد ، ورحب بهما كثيراً ، خافت صفاء أن يكون أمل شفائها مجرد وهم كاذب ، ولكن طمأنها الطبيب ، و..

-وحيد مبتسماً : اطمني يا صفاء هانم ، مافيش حاجة بعيدة عن ربنا

-رأفت بنبرة فرحة : ونعم بالله ، أنا متفائل خير

-صفاء بقلق : ربنا يستر

-وحيد وهو يشير بيده : يالا بينا على أوضة الفحص ، في هناك nurses هيساعدوكي يا صفاء هانم

-صفاء وهي تومىء برأسها : اوكي

-رأفت وهو يدفع كرسيها المدولب: بسم الله ، توكلنا على الله

وبالفعل دلفت السيدة صفاء إلى الغرفة المخصصة للفحص الكامل والملحقة بالمركز الطبي ، وعاونتها بعض الممرضات المتخصصات في تبديل ثيابها ، وفي وضعها على الفراش الطبي .. وبدأت عملية الفحص الدقيق لحالتها .....

....

في شركة الصياد ،،،،

دلف خـــالد إلى مكتبه ، وجلس على مقعده الجلدي الوثير بعد أن تملك الغضب منه بسبب أفعال كارما الغير مسئولة ..

وقد نمى إلى مسامعه بعض الأحاديث الجانبية التي تطرقت إلى علاقات كارما بالرجـــال فاشتعل غيظاً ..

لقد لعن ذلك العقد الذي أبرمه معها ، فهو مضطر لأن يكمل هذا الشهر معها رغم كرهه لها ..

أسند خالد حقيبته الجلدية على سطح مكتبه ، ثم فتحها ، وأخذ يبحث عن الملف الخاص بالصفقة الجديدة بداخلها ، ولكنه للأسف لم يجده بالداخل ..

ظن خــالد في البداية أنه قد نسى ان يضعه في الحقيبة ، ولكنه فكر مع نفسه قليلاً وتذكر أنه وضعه بالأمس قبل أن يرحل من الشركة ..

نهض خـــالد عن مكتبه ، وظل يفتش في كل ركن به عن ذلك الملف ، حتى أنه استدعى طاقم السكرتارية وطلب منهن جميعاً البحث عن الملف المذكور .. ولكن دون جدوى

تملك الغضب العارم من خالد وأخذ يصيح في الجميع بنبرة غاضبة وبكلمات هادرة ارتجت لها أركـــان غرفة المكتب ، ثم طلب الساعي

ناصف وسأله هو الأخـر عن الملف ، فأنكر ناصف رؤيته للملف ، وأكد على أنه لم يدلف للمكتب منذ الأمـس ، فهو لا ينظفه إلا في وجوده ..

بحث خالد مرة أخرى عن الملف في الحقيبة مجدداً لعله لم ينتبه له ، فوجدها خالية منه ، فألقاها بعنف على الأرض .. وظل يسير في الغرفة بخطوات منزعجة ، ووجهه متجهم للغاية ...

....

في شركة Territorial ،،،،

قرر زيدان أن يشعل الأجواء قليلاً ، فعَمَد إلى الاتصال بخالد الصياد هاتفياً حتى يبلغه بأن ملف الصفقة بحوزته ..

تمنى زيدان أن يرى وجه خالد حينما يبلغه بهذا الأمـــر ، فهو يريد أن يتشفى منه ، ويجعله يعاني الأمرين ...

اتصل زيدان هاتفياً بـ خالد ، وترقب أن يرد عليه وابتسامة شيطانية تعلو وجهه ...

....

في شركة الصياد ،،،

كان خــالد في قمه انزعاجه ـ بسبب ضياع الملف وما فيه من أوراق ومعلومات هامة تخص تلك الصفقة ـ حينما رن هاتفه ، أخـرج خالد هاتفه من جيبه ، ثم نظر إلى شاشته ، فوجد رقماً غريباً يتصل به ..

ظن في البداية أنه ذلك السائق الذي يوصل والدته إلى بورتو السخنة ، فأجـــاب على مضض و...

-زيدان هاتفياً بنبرة باردة وفيها نوع من التهكم : أخيراً حنيت عليا ورديت يا .. يا بيه

-خالد بضيق : مين معايا ؟

-زيدان بنبرة أكثر برودة : هــه .. أنا اللي هاخرب بيتك ان شاء الله

احتقن وجـــه خالد سريعاً بالغضب ، وعقد جبينه في غضب و...

-خالد بنبرة حـــادة : تخرب بيت مين يا بن الـ *

-زيدان مقاطعاً وبصرامة : طولة لسان مش عاوز وإلا هايكون ردي عنيف هتندم عليه انت واللي خلفوك

-خالد بنبرة منزعجة : واضح انك واحد متخلف وفاضي وعاوز آآآ...

-زيدان بنبرة قوية : اخرس شوية واسمعني

-خالد بحدة : مين ده اللي يخرس ، ده أنا هاطلع *** ******

تعالت ضحكات زيدان وهو يستمع إلى نبرة خالد الغاضبة ، فأدرك أنه قد بلغ هدفه و..

-زيدان بنبرة جادة : لأ واضح اني فعلاً حرقت دمك ، لأ ولســـه

-خالد بضيق بالغ : أحسن حاجة أقفل الخط في وشك و آآ...

-زيدان مقاطعاً بنبرة هادئة نسبياً : اهدى بس واسمعني ، ده الموضوع يهمك برضوه ..

تحمل خالد على نفسه قليلاً ليعرف الغرض من وراء تلك المكالمة الغامضة ..

-خالد وهو يزفر في ضيق : اووووف ، استغفر الله العظيم

-زيدان بنبرة باردة : أنا بشكرك على الهدية الغالية اللي بعتهالي مع حبايبك

-خالد وهو يرفع أحد حاجبيه في استغراب : نعم ، هدية ايه ، وحبايبي مين !

-زيدان بنبرة جـــادة : ملف صفقة توريدس ، بجد مش عارف أقولك ايه ، انت خدمت شركتي أوي

-خالد فاغرا شفتيه : ايييييييه ؟؟؟؟؟؟

-زيدان ببرود وهو يجز على أسنانه : عمــي عدلي الباشا لو موجود كان شكرك بنفسه ..

-خالد بتوجس : انت .. انت مين ؟؟

-زيدان بنبرة قوية وبأعين قاتمة : أنا زيدان الباشا ، عمل عيلة الصياد الأســـــــــود ...!

-خالد بنظرات مصدومة : ميييييييين !!!

-زيدان بتوعد ونبرة هـــادرة : عاوزك من دلوقتي تاخد بالك من نفسك أوي ، لأني هاطلعلك في كل حتة ، وهاطربأ الدنيا على دماغك انت واللي جابوك

أنهــى زيدان المكالمة بعد أن أشعل نيران الحقد في كل جزء من خـــالد ..

نظــر خالد أمامه بعينين مشتعلتين من الغضب ، لم يصدق أن من هاتفه للتو كان ابن أخ عدوهم الأول عدلي ... !

جـــاب خالد الغرفة وعلى وجهه علامات الحنق ، وحدقتي عينيه تبرقان بغضب جم ..

-خالد بعدم تصديق : طب ازاي ؟؟ ازاي قدر يوصل للملف ؟ ده كان معايا في الشنطة ، وأنا نزلت بيها من الشركة وركبت العربية وآآآآ.....

تذكــر خالد ما حدث بالأمس مع كــارما – إنها من كانت تعمل لدى عدلي حتى إبتُلي هو بها ، فقد كانت متواجدة لوقت متأخر في الجراج الخاص بالشركة ..

نظــر خالد أمامه بأعين مصدومة غير مصدقة أنه قد وقع في فخها بسهولة ..

بلى ، لقد ظن خــالد أن كـــارما هي من سرقت الملف ، حيث إدعت أنها تبدل إطــار سيارتها وفقدت الوعي أمامه لكي يكون مجبراً على مساعدتها ، وهو بالفعل قد تركها بمفردها في سيارته ، حيث وضع حقيبته على المقعد الخلفي ، وهي استغلت الفرصة وسرقته بدون علمه .. فهي الجاسوسة المسلطة عليهم ، كما أنه لم يفتح الحقيبة في الفيلا ، ولو كان فعل هذا وأدرك اختفاء الملف فربما منعها من أن تصل إلى زيدان هذا وتسلمه إياه ..

إذن تيقن خـــالد أن الســارق لن يكون سواها ..

لم يعرف خـــالد كيف يتصرف معها ، فقد غليت الدماء في عروقه ، واحتقنت كل ذرة فيه بالغضب الشديد ، فســـار بخطوات سريعة نحو باب مكتبه ، وأمسك بالمقبض بقوة وكاد أن يخلعه فيها ، ثم أداره وفتح الباب وصفعه بعنف خلفه ، ودلف إلى الخـــارج

توجس الجميع خيفة من هيئة خـــالد المريبة ، فمن يقترب منه يشعر بأنه على وشك قتل شخص مــا .. لذا ابتعد الجميع عن طريقه ، بينما ســـار هو في اتجاه مكتب كارما الموجود على مقربة من المرحـــاض ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

وصلت ناهد إلى فيلا عائلة الصياد ، وتعمدت أن تصل مبكرة حتى تستطيع مقابلة أختها التي تتهرب منها ، وكانت المفاجأة حينما علمت من الخادمة صباح أنها قد سافرت ...

إنتاب ناهد نوبة من الجنون ، وظلت تصرخ بطريقة هيسترية مما جعل عمــر يستيقظ من نومه فزعاً على أثر صراخها الرهيب ..

نـــزل عمـــر على الدرج ، وأسرع ناحيتها .. ثم حاول جاهداً أن يهديء من ثورتها ، ولكنه فشل و...

-عمــر وهو يحاول الامســاك بها : يا طنط اهدي بس

-ناهد بنبرة غاضبة : أمك بتهرب مني عشان عارفة اللي هي عملته

-عمــر باستغراب : هي عملتلك ايه ؟؟ ده انتو كنتو سمنة على عسل

-ناهد بحنق : عسل اسود على دماغها ، والله ما هاسيبها لو راحت فين حتى

-عمــر بنبرة هادئة : طب صلي على النبي كده ، وكل حاجة هاتبقى تمام

-ناهد وهي تزيح يده : ابعد عن خلقتي السعادي

-عمر متألما : آآآي ... طب وأنا مالي ، هو انتو تتخانقوا مع بعض وأنا أخد على دماغي

-ناهد بنبرة غاضبة : اوعــى من وشي ..!!!

ســـارت ناهد وهي تسب في اختها بألفاظ بذيئة ، في حين وقف عمــر في مكانه مشدوهاً مما يحدث ..

....

في شركة الصياد ،،،،،

في غرفة السعاة ،،،،

اندمجت كارما في إتمام باقي عملها بداخل غرفة السعاة ، حيث قامت بإعـــادة ترتيب ما تبقى من مناشف ورقية وأوراق تواليت على الأرفف العالية

كانت كارما قد انتهت من مليء الرفوف السفلية بأدوات التنظيف ، ثم بدأت في رص المناشف في الأرفف العلوية .. حيث أخذت السلم المعدني ذي اللون الأحمــر والموضوع في أحد الأركــان ، وحملته على مهلٍ ثم فردته وصعدت عليه حتى وصلت إلى الدرجة ما قبل الأخيرة فيه

قاربت كارما على الانتهاء من عملها ، وأمسكت بكشفٍ ما في يدها ، وبدأت تدون ملحوظات عما ينقص ، وما يزيد عن الحاجة حتى تتمكن من مراجعة كل شيء بسهولة فيما بعد ...

....

توجـــه خالد إلى مكتب كارما ، فلم يجدها جالسة عليه ، ووجد ناصف يمسح الأرضية ، فسأله عن مكانها و...

-خالد بلهجة غاضبة : فين الهانم اللي مرزوعة هنا ؟؟

-ناصف بتوجس وهو يشير بيده : آآآ... في الأوضة بـ... بترصص العهدة !

انصـرف خالد من امام الساعي ناصف ، وتوجه إلى غرفة السعاة المجاورة ..

كانت كارما مشغولة بتسجيل أخر مجموعة متواجدة من المناشف على الرف الأخير ..

دلف خـــالد إلى الغرفة وهو يصيح بصوت صـارم ومرعب في كارما التي كانت تنظر إليه بعدم فهم وهي مستندة على السلم الحديدي ..

صب خالد جـــام غضبه عليها و...

-خالد بصوت صـــادح مليء بالغضب : كـــارما !! كنتي مفكرة إني مش هاعرف انك سرقتي ملف الصفقة مني ، أهوو اللي مشغلك اتصل بيا وعرفني يا هانم !!!!

ارتعدت كارما من صوت خالد الجهوري ، ونظرت إليه بنظرات خائفة ، وحاولت أن تفهم منه الأمـر ، ولكنه استمر في الصراخ بها و...

-خالد بنبرة غاضبة : البيه بيعرفني ان الهانم الجاسوسة شغالة الله ينور ! انتي ايييه يا شيخة

-كارما بصوت مرتعد ومتردد : أنا .. أنا مش فاهمة حضرتك بـ.. آآآ بتكلم عن آآ.. ايه

جـز خالد على أسنانه من الغيظ ، ثم أشـــاح بيده في الهواء وهو ينظر إليها بنظرات محتقنة ومتوعدة و...

-خالد بحدة وهو يشيح بيده : اعملي غبية عليا ، فكرك أنا عبيط وهصدقك ، قسما بالله ما هرحمك ...!

تحرك خـــالد خطوة للأمـــام فتراجعت كارما لا إراديا بجسدها للخلف ، ونسيت أنها تقف على سلمٍ غير مثبت ، فترنح السلم بها ، وفقدت توازنها

، وصرخت عالياً وهي تسقط ، فارتطم جسدها بالأرض ارتطاماً قوياً ، واصطدمت رأسها بالحائط بشدة ، وسقط السلم الحديدي فوقها ..

تسمــر خالد في مكانه ، ولم يتحرك حينما رأى كارما تسقط أمام ناظريه .. ظن للحظة انها نالت ما تستحق ، ولكن تبدلت ملامحه للقلق الشديد حينما رأى الدمــاء تنزف بغزارة من فروة رأسها و

.... !!!!

....

الحلقة الأربـــعون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

ظــل عمــر مستيقظاً ولم يرغب في النوم مجدداً بعد ما حدث ، طرأ بباله فكرة ما (مجنونة) ، ورغم أنه يعلم خطورتها ، إلا أنه قرر أن ينفذها .. لقد عقد عمر العزم على أن يبرر لكنزي سوء الفهم الذي وقع بينهما ، ونوى أن يقوم بزيارتها في منزلها ، بدون ان يخبر أي أحد .. فقط أبلغ السائق الخاص بأن يستعد لإيصاله ...

ركض عمــر على الدرج ، واســرع ناحية غرفته ، ثم بدل ملابسه على عجالة ، وارتدى بنطالاً من النوع الباجي ذي لون بيج ، ومن فوقه تيشيرتاً ذو لون بني ..

انحنى عمــر ليربط الرباط الخاص بحذائه الرياضي ، ثم وقف أمامه المرآة ومشط شعره بسرعة ، ولم ينسى أن يضع من عطر أخيه ادهم المفضل لديه .. ثم دلف خــارج غرفته ، وركض على الدرج للأسفل ، ثم انطلق خــارج باب الفيلا حيث السائق الذي ينتظره في الخــارج بالسيارة ..

آمــر عمر السائق أن ينطلق بالسيارة إلى منزل كارما ، وظل يترقب اللقاء بها بوجه متفائل ..

....

في شركة الصياد ،،،،

في غرفة السعاة ،،،،

صـــاح خالد بحدة في كارما التي حاولت أن تدافع عن نفسها ، خاصة بعد أن اتهمها بالسرقة ، ولكنه كاد أن يتهور عليها ، فخشيت هي منه ، وسقطت عن السلم الحديدي وارتطمت ارتطاماً قوياً بالأرض ، وتعرضت رأسها لإصابة بالغة ..

في البداية تسمــر خالد في مكانه ، ولم يتحرك حينما رأى كارما تسقط أمام ناظريه .. ظن للحظة انها نالت ما تستحق ، ولكن تبدلت ملامحه للقلق الشديد حينما رأى الدمــاء تنزف بغزارة من فروة رأسها ...

ركض خــالد ناحيتها وعلى وجهه علامات الخوف والاضطراب .. انحنى خالد بجذعه ناحية السلم الحديدي ثم أزاحه عن كارما ، وأسنده بعيداً عنها ، ثم جثى على أحد ركبتيه ، ومد ذراعيه نحوها ، وحــاول رفع

جسدها عن الأرض قليلاً حيث وضع أحد ذراعيه أسفل ظهرها ، وأسنده على ركبته ، وباليد الأخرى تحسس رأسها ، فوجد دماءاً تتدفق منها ، فارتبك كثيراً و..

-خالد بنبرة قلقة : كارما .. كارما !

لم تجب كارما عليه ، بل ظلت ساكنة لا روح فيها ، جسدها مرتخي ، وبشرتها شبه باردة ، فخشي أن يكون قد تسبب في إلحاق ضررٍ جسيمٍ بها ، فهو كان يريد توبيخها وإهانتها فقط ، ولكنه لم يتخيل أن يتطور الأمـــر لهذا ..

لم يمهل خالد نفسه الفرصة للتفكير أو لمراجعة نفسه على ماحدث ، بل وضع يده الأخرى أسفل ركبتيها ، ثم حملها وعلامات القلق جلية على وجهه ، ودلف بها خارج غرفة السعاة وهو يحملها ..

تملك الرعب كل من يمـــر بخالد - ويراه وهو يحمل كارما والدماء تتساقط منها - حيث كان يسير مهرولاً ناحية المصعد

لمحت السكرتيرة الخاصة بالمهندس رأفت خالد ومعه كارما بحالتها تلك ، فركضت خلفه ، فهي لا تريد أن تفوت الفرصة لتعرف ما صــــار ، حتى تتمكن من إطلاق الإشاعات من جديد عنها ..

ضرب خــــالد المصعد بقدمه بعنف ، وكأنه يريد حثه على الصعود بسرعة ، وحينما فُتح الباب ، شهق من كان متواجداً بالداخل حينما رأوا حالة كارما السيئة .. ضغط أحد الأشخاص على زر إغلاق المصعد ، وقبل أن ينغلق الباب تماماً كانت السكرتيرة قد انضمت إلى المتواجدين بالداخل ....

شعـــر خالد أن الوقت يمــر كالدهــر بداخل المصعد ، وهنا بدأت السكرتيرة في استغلال الفرصة و...

-السكرتيرة وهي تدعي قلقها : ايه اللي حصل يا خالد بيه ؟

-خالد بضيق واضح وبنظرات حـــادة : انتي هترغي معايا !

-السكرتيرة باحراج : آآآ... لأ .. مـ.. ماقصدش ، أنا بس عاوزة اطمن على آآآ...

-خالد بلهجة آمــرة : اسكتي خالص ، مش عاوزة أسمع كلمة من حد

-السكرتيرة وهي تتنحنح في حرج : احم .. آآ.. طب .. أنا هاجي مع حضرتك أساعدك ، يعني ما.. مايصحش تكون معاها لوحدك و.. آآ.. حضرتك عارف اللي بيتقال

لم يعقبْ خالد على جملة السكرتيرة الأخيرة ، وإنما زفــر في ضيق ، وأشاح بوجهه للناحية الأخــرى لينظر إلى وجه كارما الفاقدة للوعي بين ذراعيه ...

خفق قلب خالد بقوة حينما وجد لونـها يشحب تدريجياً .. فرفع رأسها بذراعه قليلاً ، وأدار رأسه للأمـــام ، ثم مال بأذنه ناحية فمها ليسمع صوت تنفسها ويتأكد من انتظامه ..

كان صوت تنفسها ضعيفاً للغاية ، فاضطرب قلبه أكثر ..

كانت السكرتيرة تتابع بأعين فاحصة متفحصة كل ما يقوم به خالد وهي تزم شفتيها ، وتلوي فمها في انزعـــاج واضح ..

وصـل المصعد إلى الجراج ، فركض خالد بها ناحية سيارته المصفوفة على مقربة .. حاولت السكرتيرة اللحاق به ، ولكنه كان الأسرع في الوصول إلى السيارة

صـــاح خالد في السائس بكل حدة لكي يحضر مفتاح السيارة ، وبالفعل ركض السائس بلهفة ناحية السيارة وفتحها لخالد الذي انحنى بجسده ليضع كارما على مقعد السيارة الخلفي ..

ركبت السكرتيرة في المقعد الأمامي ، ولم تجلس في الخلف كما توقع خالد ، ولكنه لم يعلق على ما فعلت ، فقد كان شاغله الأكبر هو إنقاذ كارما ...

جلس خالد خلف المقود ، ثم أدار محرك السيارة ، وضغط على دواسة البنزين ،وانطلق بالسيارة مسرعاً خارج جراج الشركة ...

....

في منزل كارما هاشم ،،،

تململت كنزي في الفراش ، ثم تثاءبت ، ونهضت عن الفراش .. ثم دلفت بعد هذا إلى المرحــاض لتغتسل ، وبدلت ثيابها وارتدت منامة من اللون البامبي الفاتح ..

مشطت كنزي شعرها ، ثم رتبت فراشها ، وتوجهت بعد ذلك خارج غرفتها لكي تذهب إلى المطبخ ..

فتحت كنزي باب الثلاجة ولم تجد رغبة في إعداد أي شيء لنفسها ، رغم أنها كانت تشعر بالجوع ...

مر بعض الوقت على كنزي وشعرت أن الجوع قد تملك منها

ولأنها لم تكن ترغب في أن تطهو شيئاً لنفسها ، قررت أن تطلب طعام (تيك أواي) عن طريق خدمة التوصيل للمنازل .. وبعد أن طلبت ما تريد قامت بترتيب المنزل ، وتنظيفه حتى لا ينتشر الغبار به ..

وانتظرت أن يصل عامل توصيل الطلبات بين لحظة وأخـرى ..

....

في مطـــار القاهرة الدولي ،،،،

وصلت الطائرة القادمة من مطار بيجيل إلى مطـــار القاهرة ، وما هي إلا لحظات حتى نزل الجميع من الطائرة ، وتوجهوا إلى المنطقة المخصصة لإنهاء الاجراءات ..

ابتسمت يارا لأدهم وشبكت أصابعها في أصابع كف يده ، وســار سوياً وهما يجران حقائب سفرهما إلى خـــارج المطار ...

-أدهم مبتسماً : حمدلله على السلامة يا قلبي

-يارا بابتسامة صافية : الله يسلمك يا حبيبي

-أدهم بنبرة هادئة وهو يغمز لها : على بيتنا ان شاء الله

-يارا وهي تعقد حاجبيها : اوعى تكون ناوي على حاجة

-أدهم بنبرة فرحة : أه طبعاااا هنحتقل بوصولنا بالسلامة

-يارا بضيق : انت مش بتتعب

-أدهم بحدة ونبرة متهكمة : الله أكبر يا شيخة ، الحاجات دي بتتنظر ، يالا خلينا نطلع على البيت .. أل بتعب أل .. ده أنا ولا طرزان في زمـانـه ...!!!!

....

لحق بهما شاهين ، وظل مسلطاً بصره عليهما ، وما إن تأكد من استقلالهما لسيارة الأجرة حتى أخرج هاتفه المحمول من جيبه ، واتصل برب عمله زيدان الباشا ..

....

في شركة Territorial ،،،،،

رن هاتف زيدان فمــد يده وأمسك بالهاتف الموضوع على سطح مكتبه ، ثم نظر إلى الشاشة ، وضغط على زر الايجــاب و...

-زيدان هاتفياً بنبرة جادة : أيوه يا شاهين

-شاهين بلهفة : الطير رجع لعشه يا باشا

-زيدان وقد انتصب في جلسته : عظيم أوي .. روح انت بقى يا شاهين ، وبعد كده نتكلم

-شاهين وهو يوميء برأسه : حــاضر يا باشا !

أنهى زيدان المكالمة مع شاهين وعلى وجهه ابتسامة شيطانية ، سلط بصره في نقطة ما بالفراغ و...

-زيدان بنبرة مخيفة ونظرات خبيثة : كده اللعب احلو على الأخــر ، ولسه الجايات أكتر... !!

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

قرع أحد الأشخـــاص باب منزل كارما ، فظنت كنزي أنه عامل توصيل الطلبات إلى المنازل ، لذا أحضرت النقود من حقيبتها ، وتوجهت إلى الباب لتفتحه دون أن تنظر من (العين السحرية) ..

فتحت كنزي الباب لتتفاجيء بعمــر يقف أمامها .. فغرت شفتيها في صدمة ، ونظرت إليه بعدم تصديق وبأعين مشدوهة و...

-كنزي بصدمة : آآآ.. انت

-عمر مبتسماً ابتسامة بلهاء : أيوه أنا

همّت كنزي بغلق الباب في وجهه ، ولكنه وضع قدمه ليسد عليها الطريق فلم تتمكن من إغلاق الباب

-كنزي بحدة : اوعــى !

-عمــر بنبرة راجية : استني بس يا كنزي ، والله العظيم أنا مظلوم معملتش حاجة

-كنزي بنبرة قوية وهي تزفر في ضيق : أوووف ، انا مش هاخلص منك ، بجد أنا هاشتكي لأبوك على عمايلك السودة دي كلها معايا ، وهو يتصرف معاك ..!!!

حـــــاول عمر فتح باب المنزل ودفعه و...

-عمــر بتحدي : قولي لطوب الأرض ، برضوه مش هامشي قبل ما تسمعيني

استند عمــــر بجذعه على الباب ، ثم دفعه بكتفه بقوة شديدة نسبياً ، فارتدت على أثر الدفعة كنزي للخلف وسقطت على ظهرها ، فتمكن عمــر من الدخــول إلى المنزل ..

دلف عمــر إلى المنزل ، واغلق الباب من خلفه ، بينما نظرت إليه كنزي بغضب شديد ، ونـهضت عن الأرض ، وعقدت العزم على الانقضاض عليه ..

ضربت كنزي عمـــر بكلتا يديها بقوة على صدره ، فمد هو كلا ذراعيه وحاول أن يمسكها من معصميها و....

-عمر بنبرة متوترة : يا بنتي اهدي بس

-كنزي بعصبية : اطلع برا بدل ما أصوت وألم عليك الناس وأقول بتهجم عليا

تمكن عمــر من إمساك كنزي من معصميها ، ثم دفعها قليلاً للخلف لكي تجلس عنوة على الأريكة ، وحاول تثبيتها ، وانحنى قليلاً بجسده عليها لينظر مباشرة في عينيها و...

-عمــر بلهجة آمــرة : استهدي بالله كده

-كنزي وهي تتلوى في يديه وبنبرة حانقة : يووووه ، سيبني اموتك

-عمر مازحاً : يا ريت تموتيني ، والله ده أنا يبقى أمي دعيالي ، رغم ان هي عمرها ماعملتها

زفــرت كنزي في انزعـــــاج واضح و...

-كنزي على مضض : سيب ايدي بعد اذنك

-عمــر بلهجة جادة : مش قبل ما توعديني انك تسمعيني

-كنزي وهي تلوي فمها في ضيق : طيب

-عمر مبتسماً : طب قولي وعــد

-كنزي بحدة : يابـــاي ، ده انت رزل

-عمــر بابتسامة بلهاء : ما أنا عارف ، ونفسي انتي تعرفيني أكتر ، والله هتلاقيني كيوت

-كنزي بنفاذ صبر : إخلص بقى ..!!

-عمــر وهو يوميء برأسه : حاضر ..

أرخـــى عمر قبضتي يده عن كنزي ، وتركها ، ثم اعتدل في وقفته ، بينما أمسكت كنزي بمعصميها وظلت تفرك فيهما ...

ثم نظرت إليه بأعين حانقة ، في حين ابتسم هو لها ابتسامة عذبة و...

-عمــر بنبرة هادئة : أنا عاوز أفهمك اللي حصل بهدوء

-كنزي باقتضاب : طب اخلص

-عمر مبتسماً : حــاضر ....

بدأ عمــر في سرد تفاصيل ما حدث في النادي ، وحاول قدر المستطاع أن يوضح لها ملابسات الأمــر وسوء الفهم الذي دار ، وطبيعة اصدقاء اخيه أدهم ، وأنه بطبيعة الحــال يعرفهما

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

عـــادت ناهد إلى فيلتها وهي في قمة عصبيتها ، ظلت تحطم المزهريات الموضوعة على الأرفف أو الطاولات الزجاجية بطريقة غاضبة .. خافت الخادمة منها ، واختبأت في المطبخ .. فهي لا تريد أن تتلقى ضربة ما بالمزهرية في رأسها ..

توقفت فريدة بعد برهة عما تفعل ، ونظرت أمامها بأعين حانقة غاضبة مشتعلة من الغضب ، ففريدة قد خدعتها وهربت بعيداً عنها ، وهي الآن بمفردها تحاول ايجاد طريقة تمكنها من تخليص ابنتها من براثن زيدان الذي لن يكف عن إلحاق الأذى بها ..

فكـــرت فريدة بشخص ما تلجأ إليه لكي يساعدها ، ولكنها لم تجد اي أحد سوى ..

-ناهد بنظرات غاضبة : مقداميش إلا الحل ده ، وإلا .. وإلا بنتي هاتضيع مني !!!!!!!

....

في المشفى ،،،،،

وصــل خالد بسيارته إلى أقرب مشفى ، وطوال الطريق لم يسلم خالد من أسئلة السكرتيرة المتلاحقة ولا من تعليقاتها المستفزة ، ورغم هذا ظل مركزاً بصره ما بين المرآة الأمامية والطريق ..

صف خـــالد السيارة ، ثم ترجل منها ، ودار بجسده نحو الباب الخلفي ثم فتحه ، وانحنى بجذعه قليلاً للداخل ، ومد ذراعيه ورفع كارما قليلاً ، ثم سحبها بهدوء للخـــارج ، وما إن تمكن من إخراجها من السيارة ، حتى أسندها بذراعٍ ، وانحنى قليلاً ليضع ذراعه الأخــر أسفل ركبيتها ، وحملها بين ذراعيه ، وركض ناحية مدخل المشفى ..

عقدت السكرتيرة ساعديها ، وفغرت فمها في تعجب وهي ترى لهفة خالد على كارما ..

-السكرتيرة بصوت هامس وهي تلوي فمها بتهكم : الظاهر ان البت رسمت عليك انت كمان يا ... يا بشمهندس

دلف خالد إلى داخل المشفى وهو يصيح بحدة في الموجودين و..

-خالد بنبرة عالية ومخيفة : حد يلحقني ، كارما بتروح مني

-ممرض ما وهو يشير بيده : طب هاتها هنا لو سمحت

أسند خـــالد كارما برفق على أحد (السرائر) المتحركة ، وأمسك رأسها بكفي يده ، ونظر إليها بأعين قلقة ومضطربة ، بينما تجمع حولها عدداً من الممرضين ، وقام أحدهم بإبعاد خالد عنها ، ودفع الباقي السرير المتحرك إلى داخل غرفة الطواريء ..

أسرع خالد ورائهم ، ولكن منعه ممرض من الدلوف ، وأشــار له لكي يجلس على كراسي الانتظار بالخارج ..

وضع خالد يده على رأسه ، وظل يحك فروته في عصبية شديدة ..

تأمل خالد قميصه الأزرق الزاهي والذي امتزج لونه الأصلي بلون دمــاء كارما .. فإزداد اضطرابه ..

دلفت السكرتيرة هي الأخـرى إلى الداخل ، وســارت ناحية خالد بخطوات متثاقلة ..

رمقها خالد بنظرات ممتعضة ، ولم يرغب في الحديث معها ..

-خالد في نفسه بنبرة متوارة : استر يا رب !

....

في لندن ،،،،

في المركز الطبي ،،،،،

طلب الطبيب وحيد ملاقـــاة المهندس رأفت قبل أن تخرج زوجته السيدة صفاء من غرفة الفحص ..

وبالفعل جلس الاثنين سوياً و..

-رأفت بقلق : خير يا د. وحيد ؟

-وحيد بنبرة هادئة : ماخبيش عليك يا بشمهندس ، احنا محتاجين وقت عشان نقدر نحدد المطلوب بالظبط

-رأفت بنظرات متوجسة : يعني مافيش أمل في علاجها ؟؟

-وحيد وهو يشير بيده : لأ أنا مقولتش كده ، بس في فريق متخصص هيجي هنا كمان يومين في المركز وأنا هاعرض عليهم صور الأشعة ، وإن شاء الله خير

-رأفت بنبرة راجية : أرجوك صارحني يا دكتور ، خليك واضح معايا ، في أمل ولا لأ ؟؟؟؟

-وحيد وهو يعض على شفتيه : والله ماقدرش أجزم ، احنا لسه في الأول ، والرأي النهائي هيبان بعد أسبوع من الكشف على العينة اللي هنجري عليها التجربة

-رأفت بلهفة : مش مهم الوقت ، المهم النتيجة صح ولا أنا غلطان !

-وحيد مبتسما ابتسامة مصطنعة وهو يربت على فخذه : خير ..

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،

أوصـــل سائق سيارة الأجرة كلاً من ادهم ويارا إلى منزلهما ، ترجل الاثنين من السيارة ، ثم توجها نحو البناية التي يقطنان بها ودلفا إلى الداخل ، وصعدا في المصعد ووصلا إلى منزلهما ...

فتح أدهم باب المنزل ، ودلف أولاً إلى الداخل وهو حامل للحقائب في يده ، ثم لحقت به يـــارا ، واغلقت الباب من خلفهما ..

جلس أدهم على أقرب أريكة وهو يلهث من التعب والإرهــاق ، فنظرت إليه يارا باستغراب شديد و..

-أدهم بنبرة مجهدة وهو يشير بيده : مش قـــادر ، هاموت من التعب

لوت يارا شفتيها في تهكم ، وعقدت ساعديها أمام صدرها و...

-يارا بتهكم : هو ده طرزان اللي مش هنلاحق عليه

-أدهم بصوت خافت : أنا اتنشيت عين ، أنا حسدت نفسي

-يارا وهي تلوي شفتيها : يا راجل

-ادهم وهو يوميء برأسه : اه طبعاً .. وبعدين الحسد موجود في القرآن .. أنا لازم أبخر نفسي ، آآآآه مش قادر ، لأ أنا أخش أنام أحسن ، وبعد كده أشوف موضوع البخور ده

نهض أدهم من على الآريكة وهو يتأوه من الآلم و...

-أدهم متألماً : آآه يا وسطي ، مش قــادر آآآه ، الله يكرمك شوفيلي عود بخور وولعيه لأحسن جسمي قفش في بعضه ، ولو استنيت أكتر من كده مضمنش هايحصل ايه

-يارا مازحة : ده انت مش محتاج عود بخور ، انت محتاج زار ..!

-أدهم ساخراً : على رأيك .. جهزيلي بقى لقمة وصحيني لما تخلصي

-يارا بنبرة جــادة : انت هتنام بجد ؟؟

-أدهم مبتسماً : لأ بهزار ... تصبحي على خير

تابعت يارا أدهم وهو يسير بخطوات ثقيلة ومترنحة نحو غرفة النوم ، وما إن دلف إلى الداخل حتى ألقى بجسده على الفراش دون أن يبدل ملابسه ..

-يارا بحدة : اقلع الجزمة يا أدهم ، انت هتنام بيها

-ادهم بصوت ناعس : بكرة يا يارا ، بكرة سيبها لأحسن رجلي تبرد

-يارا وهي تزفر في ضيق : اووووف ، انت أصلاً نومك تقيل

ثم اقتربت يارا من الفراش ، ومدت يديها لتمسك بقدمي أدهم ، ونزعت عنهما حذائه ، ثم انحنت بجسدها قليلاً للأسفل لكي تسنده على الأرضية ، ولكنها تفاجئت به يضع يدها على ذراعها ، و يجذبها بقوة منه ويلقي بها على الفراش إلى جواره و...

-ادهم مبتسماً وبنظرات راغبة : احنا الشقاوة فينا بس ربنا هادينا

-يارا وهي تنظر إليه بحنق : بقى كده ، بتشتغلني يا أدهم ! طب أوعى

-أدهم بنبرة ماكرة : أوعى ايه يا قطة ، هو دخول الحمام زي خروجه .. ده احنا ورانا كلام إنما ايييييييه ... للصبح !!

....

في المشفى ،،،،

خرج الطبيب من غرفة الطواريء ، فلمحه خالد فأسرع ناحيته وأوقفه و...

-خالد بنبرة قلقة : خير يا دكتور ؟؟ كارما عاملة ايه ؟ هي كويسة صح ؟؟

-الطبيب بنبرة هادئة : للأسف حالتها صعب شوية

-خالد بتوجس : هي مالها بالظبط ؟؟؟

-الطبيب وهو يشير بيده : عندها ارتجاج في المخ ، وكسر في الساق اليسرى ، والتواء في المعصم ، ونتمنى أن الموضوع ما يتطورش

نظر خالد إلى الطبيب بأعين مفزوعة ، و....

-خالد فاغراً شفتيه : اييه ؟؟ يتطور !!

-الطبيب بصوت خافت : في احتمال كبير انها تدخل في غيبوبة ، الخبطة كانت قوية

رفع خالد ذراعيه عالياً ووضعهما على رأسه و..

-الطبيب وهو يضع يده على كتفه : ربنا موجود ، واحنا موجودين وهنتابعها ، بس ياريت تبلغوا أهلها بحالتها ..

لم يستمع خالد إلى أي كلمة إضافية من الطبيب ، فقد تملك الشعور بالذنب منه ، وأدرك أنه كان السبب فيما حدث لها بسبب عصبيته المفرطة معها !!

وقفت السكرتيرة إلى جواره وهي تتأمل عن كثب تبدل ملامح وجهه ، وتأثره الشديد بما قاله الطبيب .. مطت شفتيها في تأفف ، ثم ..

-السكرتيرة على مضض : بيتهيألي يا بشمهندس وجودنا مالوش لازمة ، هي أهلها هايجوا ويتعاملوا معها

نظــر خالد إلى السكرتيرة بنظرات حانقة ، ورمقها بنظرات قاتلة من حدقتي عينيه المشتعلتين من الضيق و..

-خالد بحدة وهو يشير بيده : انتي تسكتي خالص ، واتفضلي ارجعي على الشركة

-السكرتيرة بتوتر : آآ.. حــ.. حاضر ، بس أنا غرضي أساعد وآآآ...

-خالد مقاطعاً بنبرة صارمة : بقولك امشي ، ومالكيش دعوة بالموضوع ده ...!!

أومــــأت السكرتيرة برأسها ، وانصرفت من أمامه وهي تنظر إليه بتوجس شديد ...

وقف خــالد يفكر مع نفسه – والتوتر الشديد يعتري كل ذرة في كيانه – في كيفية التصرف في تلك المصيبة التي حلت عليه .. هو لا يعرف لعائلتها أي رقم هاتف لكي يتصل بهم ويخبرهم بما صـــار معها ، كمـــا تذكر أن هاتفها المحمول مازال موضوعاً بداخل أحد أدراج مكتبه ، وأنه نسى تماماً أن يعطيها اياه بسبب رؤيته لها وهي غافلة ..

مــر كل ما حدث بينهما للحظة أمام عينيه ، وفجــأة تذكر امــر هام .. هو بالفعل يعرف أين تقطن ، فقد أوصلها بالأمس إلى منزلها و...

-خالد بنبرة جــادة : أنا هاورح عند بيتها وأبلغ أهلها ، وربنا يعديها على خير .... !!!!

...

الحلقة الحادية والأربـــــعون :

في المشفى ،،،،،،،

مــر كل ما حدث بين خالد وكارما أمام ذاكرته ، وتذكر أمــراً هاماً ، فهو بالفعل يعرف أين تقطن .. لذا قرر أن يبلغ عائلتها بنفسه عمــا صار لها ..

ركض خــالد ناحية استقبال المشفى ، ولكنه أوقفه أحد الأشخـــاص ، وطلب من سداد الحساب الخاص بالمريضة أولاً ، فتوجه خــالد إلى قسم الحسابات ، وسدد قيمة الغرفة .. وأوصى على أن تتلقى العناية الطبية الفائقة ..

وبالفعل انتقلت كارما إلى غرفة العناية المركزة ... بينما دلف هو إلى الخـــارج وركض ناحية سيارته ، ثم ركبها وأدار المحرك وضغط على دواسة البنزين ، وانطلق بها نحو منزلها ...

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،،،

دلفت يـــارا خارج المرحاض بعد أن اغتسلت وارتدت فستاناً قطنياً قصيراً ذو حمالات ومن اللون البامبي ..

وقفت يـــارا أمـــام المرحاض تمشط شعرها ، ثم التفت برأسها لتجد أدهم يغط في نوم عميق ، هــزت يارا رأسها في تعجب ، ثم جلست على طرف الفراش ، وبدأت في إفراغ الحقائب من الملابس الموضوعة بالداخل ...

حمدت الله يـــارا في نفسها أن الأوضـــاع استقرت بالنسبة لها ، فقد كانت تخشى أن تتطور الأمــور بينهما ، ويحدث ما لا يحمد عقباه ..

وضعت يارا يدها على بطنها تتحسسها ، وتتنهد في فرحة .. فقد منّ الله عليها بجنين ينمو في أحشائها ، وما هي إلا بضعة أشهر ويحل ضيفاً غالياً عليهما ..

-يارا في نفسها برجـــاء : ربنا يكملي حملي على خير ...!

فكـــرت يارا في ضرورة المتابعة مع طبيب متخصص لكي يتابعها خلال شهور حملها ، وعقدت العزم على البحث عن طبيب ماهر لكي تواظب معه و ..

-يارا بصوت خافت : ارتب بس الشنط ، واخش على النت وأشوف حد كويس كده أتابع معاه ، أنا مش لازم أهمل في صحتي ولا في صحة البيبي اللي جــاي

....

أسفل بناية كارما هاشم ،،،،،

وصـــــل خالد بسيارته أمام البناية التي تقطن بها كارما ، ثم ترجل من السيارة بعد أن صفها أمام المدخل ..

بحث خالد عن حــارس للبوابة ، ولكنه لم يجد أي أحد هناك ، لذا قرر أن يسأل الجيران من أصحاب المحال أو الكافيه القريب منهم ..

توجه خالد إلى أحد المحــال الموجودة أسفل البناية ، وسأل صاحبها عن عنوان منزل كارما ، وبالفعل أخبره صاحب المحل بعنوان مسكنها ..
فشكره ، ثم دلف إلى الداخل ، واتجه إلى المصعد ، وفتحه وضغط على زر إغلاق المصعد وعلى وجهه علامات التوتر ، فهو لا يعرفكيف سيخبر أهلها بما صـــار معها ، ولكن لا بديل عن المواجهة ..

....

في لندن ،،،،،

في المركز الطبي ،،،،،

ظـــل رأفت يفكر في طريقة يخبر بها زوجته صفاء بشــأن بقائهما لفترة أطول في لندن بسبب انتظار نتائج العينات .. في حين كانت السيدة صفاء مشغولة البال على إبنتيها .. هي تشعر بانقباضة ما في صدرهــا .. تشعر أن هناك خطب ما بأحد ابنتيها ...

لاحظ رأفت شرود زوجته فاقترب من فراشها ، وجلس على المقعد المجــاور لها و...

-رأفت بنبرة هادئة : مالك يا صفاء ؟؟

-صفاء بنبرة قلقة : مش عارفة ليه حاسة إن قلبي مقبوض

-رأفت باستغراب : من إيه ؟؟

-صفاء بقلق : خايفة أوي على البنات ، ممكن يا رأفت تطلبلي كارما أطمن عليها

-رأفت مبتسماً : بس كده ، حاضر

أخـــرج رأفت هاتفه المحمول من جيب سترته ، ثم اتصل هاتفياً بهاتف كارما ، ولكن للأسف كـــان الهاتف مغلق ..

-رأفت وهو يعقد جبينه : الموبايل مقفول

-صفاء بتوتر : استر يا رب

لاحــــظ رأفت ازدياد علامات التوتر على وجـــه زوجته ، فحاول طمأنتها قليلاً و...

-رأفت وهو يتنحنح بخشونة : احم .. آآآ.. يمكن فصل شحن ولا حاجة ، كمان شوية نكلمها

-صفاء باقتضاب : طيب

....

في منزل كارما هاشم ،،،،

كـــان الجدال على أشده بين كنزي وعمـــر ، وحـــاول هو قدر استطاعته تبرير ما حدث في النادي لها .. ولكنها كانت راسخة على موقفها ، فهي لن تصدق أي شيء يقوله لها ..

-عـــمر برجاء : طب .. طب قوليلي أعملك ايه عشان تصدقيني

-كنزي بحدة وهي تشير بيدها : تطلع برا ، أنت انسان مش مسئول

-عمر وهو يزم شفتيه في ضيق : لا حول ولا قوة إلا بالله

-كنزي بجدية : وأنا مش هاعدي مجيتك هنا للبيت عندي على خير !

زفـــر عمـر في ضيق ، فكنزي صعبة المراس ، ولا يسهل إقناعها بسهولة ...

قرع شخص ما جرس الباب ، فنهضت كنزي من على الآريكة وســارت في اتجاه الباب ، فأوقفها عمـر من ذراعها ، وأمسكها بقبضة يده و...

-عمـر بنظرات حـــادة : انتي رايحة فين ؟

-كنزي وهي ترمقه بنظرات مغتاظة : وانت مالك ! سيب دراعي !!!

-عمر وهو يشير بإصبعه بضيق : هتفتحي الباب بالشكل ده

أخفضت كنزي بصرها لتنظر إلى منامتها ذات اللون البامبي ، ثم رفعت بصرها مجدداً إليه ورمقته بنظرات جـــادة

-كنزي بحدة : أه ، هافتح كده ، وبعدين ده بتاع الديليفري فعادي يعني لما أفتحله بالشكل ده

-عمـــر بتهكم : هو يعني عشان بتاع ديليفري يبقى It's Okay ، والله اما هايحصل

أســرع عمـــر ناحية الباب لكي يفتحه هو ، ثم أخـرج - وهو يمسك بمقبض الباب - بعض النقود من جيبه ، وما إن فتح الباب حتى وجد خـــالد أمامه ..

نظر كلاهما للأخـــر بصدمة كبيرة ، فلم يتوقع خـــالد أن يجد أخيه الأصغر هنا ، ولم يتوقع عمـــر أن يجده أخيه الكبير على باب منزل كنزي ..

فغر عمـــر شفتيه في صدمة ، ونظر إلى خالد بنظرات مشدوهة ، وعلى وجهه علامات الاستفهام .. وظل يرمش لعدة مرات في عدم تصديق

في حين ارتسم على وجه خالد علامات الحنق والضيق ، فقد راودته ظنون سيئة بشـــأن كارما وعائلتها و...

-خالد بضيق : انت بتعمل ايه هنا ؟

ابتلع عمـــر ريقه قبل أن يتحدث ، ثم نظر إلى أخيه مجدداً بنظرات مضطربة و...

-عمـــر بتوتر ونبرة مترددة : آآآ.. أنا هنا .. آآآ.. بس آآآ... انت أصلاً عرفت إني آآآ...هنا منين ؟؟

-خالد بنبرة صارمة تحمل تهكماً : ولـــه اتكلم عدل ، انت بتعمل ايه هنا في بيت الست كارما هانم ؟؟

اقتربت كنزي هي الأخــرى من الباب لتستمع إلى صوت رجولي صـــارم يتحدث عن أختها الكبرى ، فدفعت عمـــر من كتفه ، ووقفت إلى جواره لتنظر إلى هذا الشخص بنظرات ممتعضة ...

رمـــق خالد كنزي بنظرات متفحصة ومنزعجة ، ثم ..

-خالد وهو يشير بيده بنبرة مهينة : ودي مين الهانم ؟

-كنزي بحـــدة : ما تتكلم عدل ، انت جاي عندنا في بيتنا وتهزأنا

-خالد بنبرة غاضبة : اتلمي يا بت بدل ما أسفخك كف ألزقك في الأرض

-كنزي بعصبية : مين دي اللي تضربها ؟؟؟ انت اتجننت في عقلك

نظـــر خـــالد إلى عمر بنظرات محتقنة من الغيظ و...

-خالد بتهكم : هي دي بقى الأشكـــال اللي انت قاعد معاها !!!!

-كنزي بصوت عالي ونبرة محذرة : اكلم كويس !!!!

-عمـــر وهو يتنحنح في حرج : احم .. آآآ.. الله يكرمك آخـــالد بلاش تغلط ، ده أنا عمـــال أصلح في أم اللي اتكسر من الصبح ومش نافع ، كده بدل ما هتتكحل هتتفقع عينها .....!!!

-خالد وهو يجز على أسنانه بغضب : آآآه .. يعني سيادتك بايت هنا من الصبح !

-كنزي بضيق : انتو هتغنوا وتردوا على بعض ، ده مين ده ؟؟

-عمـــر وهو يشير بيده بصوت خافت : ده .. آآ.. ده أخويا الكبير خالد

مطت كنزي شفتيها في ضيق ، ورمقت خالد بنظرات مستفزة ، و...

-خالد متسائلاً بتهكم : ومين الهانم اللي مش عاجبها حد دي ؟؟؟

-كنزي وهي تمط شفتيها في انزعـاج واضح : مش شغلك

-عمـر بصوت خافت : دي ..دي كنزي

-خالد على مضض وهو يشير برأسه : امشي يا شاطرة هاتلي حد من أهلك أكمله

-كنزي بضيق واضح : ايه شاطرة دي ؟؟ هو انت فاكرني واحدة في كي جي 2 ولا ابتدائي قصادك !!!

-عمــر بنبرة راجية : ابوس ايدكم انتو الاتنين ، اهدوا شوية

لاحــظ عمــر وجود بقعة دمــاء على كم قميص خــالد الأزرق ، ف تملكه الرعب و...

-عمـر بقلق : خالد ، هو انت اتعورت ؟؟

-خالد باقتضاب : لأ

-عمر متسائلاً وهو يشير بإصبعه : اومــال الدم اللي على كمك ده من ايه ؟؟؟؟

-خالد بضيق : ده دم كارما !

شهقت كنزي في فزع عقب عبارة خــالد الأخيرة ، ثم فغرت شفتيها في صدمة ، ووضعت كلتا يديها على وجنتيها و...

-كنزي بنبرة مرتعدة : كارما .. آآ... اختي !!

نظــر خالد في ذهول إلى كنزي ، فلم يكن يتوقع أن تلك الفتاة الصغيرة - سليطة اللسان – هي اخت كارما التي يعاني معها ..

استجمع خـــالد شجاعته ، وسرد لها على عجالة ما حدث مع أختها ، فخفق قلب كنزي ، وركضت مسرعة للداخل لكي تبدل ملابسها وتذهب إلى أختها الراقدة بالمشفى

أمســك خالد عمــر من ياقته ، وجذبه خـــارج المنزل ، وأغلق الباب من خلفه ، ثم دفعه أمامه بقسوة و...

-خالد بنبة حادة ونظرات قاتلة : قولي يا زفت بتعمل ايه هنا !

-عمــــر بتوتر : آآآآ.. أنا .. أنا ..

لمح عمـــر عامل توصيل الطلبات إلى المنزل وهو يدلف خــــارج المصعد ، فأشار بيده و...

-عمر بنبرة شبه فرحة : ايه ده بص ، ده بتاع الدليفري جه ، كويس عشان ناخد أكل معانا

ضــــرب خالد عمــر بحدة على قفاه ، و..

-عمر متألما : آآآآه .. طب ليه كده

-خالد بتهديد : ده انت حسابك معايا اسود ومهبب ، بس لما نروح البيت ان شاء الله !!!!

-عمــر وهو يهز كتفيه في عصبية : وأنا مش هاروح معاك ، أنا هبات هنا

-خالد بحدة ولهجة آمـرة : اخـــــرس !!!

فتحت كنزي الباب لتدلف خـــارج المنزل وهي ترتدي بنطالاً من الجينز ذو لون (جملي) ، ومن فوقه كنزة حمــراء وعقصت شعرها كحكة و...

-كنزي بضيق : اختي فين ؟؟

-خالد على مضض وهو يشير بيده : فين أهلك ؟

-كنزي بحدة وهي تنظر إلى خـــالد بضيق بالغ : ايه عنوان المستشفى اللي فيها اختي ؟؟؟؟؟

-خــالد باقتضاب : تعالي هوصلك !

-كنزي وهي تزفر في ضيق : أوووف

-عمر بصوت خافت : يالا يا كنزي ، خالد طالما حط حاجة في دماغه يبقى هيعملها .. فيالا من سكات !!

اضطرت كـــنزي أسفة أن تذهب بصحبة خالد وعمــر إلى المشفى ..

ركبت كنزي في المقعد الخلفي ، وظلت تزفر في ضيق من وقت لأخــر ، وكانت تشيح بوجهها لتنظر خـــارج النافذة ..

ظـل الجميع طوال الطريق صامتين ، لم ينطق أي أحد بكلمة ، ولكن دارت ألاف الأسئلة بعقولهم ..

تجمعت الدموع في حدقتي عين كنزي ، وهي تتخيل أنها ستفقدها كما فقدت أبيها من قبل ، هي تخشى أن تصير وحيدة ، فوالدتها بعيدة عنها ، ولا تعلم أي شيء عما حدث ، وهي الآن بمفردها مع أبناء زوج أمها ، وأيضاً لا تطيق البقاء معهما .. ولكن ليس أمامها أي خيار أخــر حتى تستطيع ان تصل إلى اختها ..

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

اتصلت ناهد بأحد الأشخـاص الهامين – والذي كانت تعرفه من النادي – وطلبت منه أن يجمع لها معلومات عن مكان المشفى الراقد به عدلي حتى تستطيع أن تصل إليه ..

فربما تكون حالته قد تحسنت قليلاً فتخبره بالسر الذي احتفظت به لسنوات وخبأته عنه .. فينجد ابنته من براثن ابن اخيه ..

ظلت ناهد تجوب حديقة الفيلا ذهاباً وإياباً وهي تترقب ذلك الاتصـــال الهام ، وبالفعل ورد إليها رسالة نصية على هاتفها تحمل عنوان المشفى المتواجد به عدلي ..

تنهدت ناهد في ارتياح ، وظنت أنها على وشك إنقاذ ابنتها ..

ســـارت ناهد بخطوات سريعة ناحية الفيلا ، وقررت أن تبدل ملابسها وتذهب إلى المشفى لزيارته .. فلا يوجد وقت كـــاف لتضيعه

....

في المشفى الخـــاص ،،،،

وصل خالد بسيارته إلى المشفى المتواجدة بها كارما ، وما إن صف السيارة حتى فتحت كنزي باب مقعدها الخلفي وركضت مسرعة ناحية مدخل المشفى .. حـــاول عمـر اللحاق بها لكي يوقفها ، ولكنها كانت الأسرع وسبقته إلى الداخل ..

استفسرت كنزي من موظف الاستقبال عن مكان أختها ، وعلمت أنها متواجدة في الطابق الخاص بالعناية المركزة فخفق قلبها فزعــاً ، وركضت ناحية الدرج الجانبي وعلى وجهها علامات الخوف جلية ..

صعدت كنزي الدرج بسرعة رهيبة ، ظلت تدعو الله أن ينجي أختها مما تعانيه ..

وصلت كنزي إلى الطابق الموجود به غرفة أختها ، ونظرت عبر الحوائط الزجــاجية ، وهي تبحث بترقب شديد عنها .. وبالفعل رأت اختها ممددة على الفراش ، والشاش يغطي أجزاء كبيرة من جسدها .. فشهقت بفزع ، ووضعت كلتا يديها على الحائط الزجــاجي وذرفت الدموع بلا توقف و...

-كنزي بصوت مرتعد : كـ... كارما !

حــاولت كنزي أن تدلف إلى داخل الغرفة ، ولكن منعتها الممرضة من الدخول و..

-الممرضة وهي تشير برأسها : ممنوع يا آنسة

-كنزي بصوت باكي : الله يخليكي ، أنا عاوزة أشوف أختي ، بليز خليني أدخلها

-الممرضة بجدية : يا آنسة دي عناية مركزةماينفعش أي حد يدخلها

-كنزي بضيق : دي أختي ، وأنا مش هامشي من هنا ، عشان خاطري دخليني عندها ، وأنا .. أنا هديكي اللي انتي عاوزاه

-الممرضة وهي تمط شفتيها : والله ما هاينفع

وصــل عمــر ومن خلفه خــالد ، ورأى كلاهمــا توسلات كنزي للممرضة من أجل أن تدخل لترى أختها ، فحــاول عمــر اقناع الممرضة بأن تراها فقط لعدة دقائق ..

أصــرت الممرضة على الرفض ، فوضع خالد يده في جيبه ،وأخــرج بعض النقود منه ، ثم وضعها في كف يدها و..

-خالد بنظرات صارمة : معلش هاتشوفها

إدعت الممرضة أنها أشفقت على حــال كنزي ، وسمحت لها بالدخول وتطلبت منها ألا تطيل البقاء في الداخل ..

أومــأت كنزي برأسها ايجابياً ، ثم دلفت للداخل بعد أن شكرت الممرضة ...

ســارت كنزي بخطوات مرتعدة وهي تقترب من فراش اختها ، كاد قلبها أن يخرج من صدرها بسبب خوفها القاتل عليها ..

أجهشت كنزي بالبكاء حينما رأتها عن كثب ، ونظرت إليها بأعين متفحصة للجروح التي تعلو وجهها والمغطاة بالشــاش ، ولساقها اليسرى المجبسة ، وللمحاليل المعلقة وتغذي وريد كف يدها الأيمن .. ولمعصمها المربوط برباط ضاغط ... وكــاد أن يقتلها فزعاً هو صوت جهاز النبضات الخاص بالقلب ، فهي باتت تخشى أن يتوقف هذا الصوت عن الرنين فجــأة فيعلن انتهاء حياتها

وضعت كنزي يدها على فمها محاولة كتم شهقاتها ، فحــالة اختها غير مطمئنة على الاطلاق

جلست كنزي على المقعد المجــاور لأختها ، ومدت يدها وأمسكت كفها برفق شديد ، واحتضنته بين راحتي يدها ، وظلت تبكي بكاءاً مريراً ..

وقف خــالد وعمر ينظران عبر الحائط الزجاجي إلى كنزي وكارما ، وعلى وجههما علامات الترقب ..

أمسك خالد بتلابيب أخيه ، ثم جذبه بعيداً عن الحائط الزجاجي ، وبدأ باستجوابه و...

-خالد بنظرات جـــادة : كنت بتعمل ايه عند البت دي

-عمر بتوتر : ولا حاجة

-خالد بحدة : ولا حاجة ازاي ؟؟ انت عارف اختها تبقى مين ؟

-عمر وهو يوميء برأسه : اهــا .. كارما

أمسك خالد عمــر من عنقه ، وضغط عليه بقوة ، ونظر إليه بنظرات مغلولة و...

-خالد بحنق : ولـــه .. انت هتستهبل !!

-عمر وهو يحاول التخلص من قبضة اخيه : والله أبداً ، دي كنزي اخت كارما ، وكارما اخت كنزي ، والاتنين انا عارفهم

-خالد وهو يزفر في ضيق : اوووف ، استغفر الله العظيم ، خلاص أنا عرفت ان هبابة اخت زفتة ، انت كنت بتعمل ايه عند الهوانم ؟؟؟

-عمــر بتوتر : آآآآ...

تردد عمــر كثيراً في إخبار أخيه بشــأن سبب معرفته بكلتاهما ، فوالده قد أوصــاه ألا يخبر أحداً بشــأن زيجته الثانية ، وخاصة أخيه خالد حتى لا تثور ثائرته .. فحــاول عمر أن يختلق عذراً ما ، و...

-عمر بنبرة مترددة : آآآ.. دول ..آآآ.. بنات .. وآآآ.. وكويسين وآآ...

-خالد بنبرة صارمة : اتكلم طوالي ، مش عاوز لف ولا دوران ، ولا أي تحوير عليا !!! فاهمني !!

-عمر وهو يتنحنح : احم .. آآ.. طب .. اديني فرصة أفكرلك في حاجة مقنعة

-خالد بنفاذ صبر : انت هتكدب من أولها

-عمر وهو يمط شفتيه في تهكم: ما أنا لو قولتلك الحقيقة أبوك هاينفوخني

-خالد بضيق واضح : أه طبعاً ، الموضوع طالما فيه أبوك ، فأنت ماصدقت تشبك معاه وآآآ...

في تلك الأثناء دلفت كنزي خــارج غرفة اختها وهي تحاول السيطرة على نوبة البكاء التي انتابتها ، فاستمعت لجزء من حوار عمــر مع أخيه خالد عن اختها و...

-خالد بصوت شبه هــادر : ماهي الهانم اللي راقدة جوا عمالة تلف على أبوك واختها شغالة عليك

-عمر وهو يشير بيده وبنظرات متوجسة : لألألأ .. انت فاهم الموضوع غلط

-خالد بنظرات قاسية : ده انت اللي أهبل ومش فاهم حاجة ، البت دي بنت ستين * وعمــالة تلف على كل راجل شوية ، ومش مخلصها تشتغل لواحدها فمسرحة أختها معاها**

-عمر بضيق : لأ كده كتير ، مابدهاش بقى ، انت لازم تعرف كل حاجة ، ما أنا مش هاستنى لما تسوء سمعة البت واختها وأنا اقف كده أتفرج ، أبوك يبقى يحل مشاكله بنفسه

نظــرت كنزي إلى خــــالد بنظرات مميتة عقب سماعها لإهانة اختها الصريحة ، ولإتهامها بارتكاب أفعال مشينة ، أرادت كنزي أن تفتك به ،

وتمزقه بين أنيابها إرباً إرباً ، لذا كورت قبضتي يدها في غضب شديد ، ثم انطلقت بخطوات سريعة نحوه ..

تفاجيء خـــالد بمن تدفعه بقوة في صدره ، وصدم عمــر هو الأخر من عصبية كنزي المفرطة مع أخيه ..

-كنزي بصوت عالي : قطع لسانك انت وأي حد يتكلم عني ولا عن اختي

حاول خالد الامساك بمعصمي كنزي ، ولكنها كانت تضرب بيديها بكل غــل ، في حين حاول هو قدر الامكان السيطرة على ثورة الغضب التي إنتابتها و...

-خالد بحدة وهو يحاول الامساك بها : اخرسي

-عمــر وهو يحاول تهدئتها : اهدي بس يا كنزي

-كنزي بضيق وهي تضربه : الحق على أبوك انت وهو اللي معرفش يربيكم ، ما هو لو كان آآ... مممممـ...

وضع عمــر يده على فم كنزي ليمنعها من التطاول بالحديث على أخيه خـــالد ، فهو يعرف عصبيته المفرطة ، وربما سيؤدي الأمــر إلى الأسوأ و...

-عمـــر بقلق : اهدي بس.. أنا هاقوله كل حاجة

-خالد بنظرات غاضبة : تقولي ايه ، انطق في يومك

ظلت كنزي تتلوى بجسدها محاولة تخليص يديها من يدي خالد الذي أحكم قبضتيه عليها و...

-كنزي وهي تقاومه : مممـ....

-عمـر وهو يبتلع ريقه وبنبرة سريعة : كنزي وكارما يبقوا بنات طنط صفاء مرات أبوك التانية

-خالد فاغراً شفتيه : اييبه

-عمر مكرراً بتوتر : آآآ.. أبوك اتجوز ودول بنات مرات أبوك

أرخــى خـــالد قبضتي يده عن كنزي التي رمقته بنظرات حـــادة ، وظلت تفرك في معصميها بضيق بالغ .. في حين تجمدت ملامحه للحظات ، ونظر إلى عمــر بنظرات مصدومة و....

-خالد بنظرات مشدوهة : بابا اتجوز

-عمر وهو يومىء برأسه : ايوه !

وضع خـــالد يده على رأسه ، وحك شعره في ضيق واضح ، ونظر إلى أخيه بنظرات جادة و...

-خالد بعدم تصديق ونبرة منزعجة : يعني بابا اتجوز على ماما

-عمر وهو مطرق الرأس : اه ..

-خالد بنبرة ممتعضة : طب ازاي ؟؟

-عمر مازحاً بصوت خافت : زي الناس ، جاب المأذون وكتب الكتاب ، وعلى الجواب ، وبل الشربات ، وشغل الدي جي ، وظبط الدنيا ، وهيص ، وسابنا احنا نتسوح ..!!!

-خالد بضيق وهو ينظر لنقطة ما بالفراغ : وأنا .. وانا اللي كنت مفكر ان .. أن هي بترسم على أبوك ، وطلعت عينها في الشغل وآآآ.....

ظلت كنزي تنظر إلى خالد بإزدراء ، ووجه متجهم إلى أن استمعت إلى كلماته الأخيرة وخاصة حينما تحدث بصورة عفوية عن تسببه في حـــادث كارما بدون قصد ، فثارت ثائرتها مرة أخــرى و...

-كنزي بنبرة عصبية : يعني انت السبب في اللي حصلها ! انت اللي عملت فيها كده ؟؟؟؟

-عمـــر بنظرات متعجبة ونبرة متهكمة : انت لحقت تكره البُنية في عشيتها ، وكمان كنت ناوي تخلص عليها

أطرق خــالد رأسه في حرج ، فقد ظن أن والده على علاقة ما بتلك الفتاة ، ولكن كانت المسألة تتجاوز هذا بكثير ، فلم يأتْ إلى مخيلته أن والدتها هي زوجته الثانية .. ولكن هناك شيء ما خاطيء في الموضوع برمته ، فكارما على معرفة سابقة بعدلي .. وهذه المسألة لن يتهاون هو فيها ..

لم تخشى كنزي في الرد على خـــالد وتوبيخه بشدة على ما فعل مع أختها و..

-كنزي وهي تشير بيدها بنبرة غاضبة : انت زيك زي زيدان اللي كانت اختي شغالة عنده ، متفرقش عنه حاجة ، كلكم ظلمة ومفتريين ،هو فضل يقرفها ويكرهها في شغلها ويطلع عينها لحد ما طردها وهي معملتش حاجة ...

صُدم خـــالد حينما سمع تلك العبارات من كنزي ، وأصغى إلى ما تقول بإنصات تام .. في حين أكملت هي بـ ...

-كنزي بنبرة حانقة : وانت كنت ناوي تموتها وبرضوه عشان هي معملتش حاجة ، حرام عليكم بجد .. أنا بكره عيلتكم ، ربنا يسامحها مامي اللي وافقت على الجوازة دي من الأول

-عمر وهو يشير بيده بنبرة خافتة : طب خلاص يا كنزي ، اهدي عشان خاطري

-كنزي بحدة : لأ مش ههدى ، أبوك هو اللي عرض على أختي تشتغل في الشركة عندكم ، وهي زي العبيطة وافقت عشانه راجل طيب ومرضتش تحرجه ، لكن لو كانت نعرف إن عياله بالشكل ده ، كان زمانتها رفضت ....!!!!!!!

توالت الحقائق على خـــالد وهو ينظر إلى كنزي في ذهول تـــام ، لم ينبس بكلمة ، فقط يصغي لكل ما قيل ، ويديره في رأسه .. لقد ربط الحقائق معاً ..

والده تزوج من والدة كارما ، وهي كانت تعمل لدى عدلي وابن أخيه ، ولكنه طردها من العمل ، فعرض والده رأفت عليها فرصة العمل لديه في الشركة ، وبالتالي كانت تتلقى معاملة استثنائية بسبب زواج أمها منه ، هي لم تخطيء في شيء .. ولكن بقي سؤال أخير يريد معرفة إجابته ..

-خالد متسائلاً في حيرة : طب يبقى مين اللي سرق ملف الصفقة ووداه لزيدان .... ؟؟؟؟

...

الحلقة الثانية والأربعون :

في المشفى ،،،،

استطاع خـــالد أن يربط الأحداث ببعضها البعض ، وعلم بشـــأن زيجة والده الثانية ، ولكنه تسائل بصوت مسموع عن السارق الحقيقي لملف

صفقة توريدس ، فنظرت كنزي إليه بنظرات ممتعضة ، وزمت شفتيها في انزعــاجٍ بالغ منه و...

-كنزي بتهكم : والله معرفش ، شوفوا مين اللي في عيلتكم حرامي ، وسرق الملف ووداه للزفت ده ..!

-خالد بحدة: اتكلمي كويس

-كنزي بضيق وهي تشير: لما انت تتعامل الأول كويس معانا ...

مطت كنزي شفتيها في تأفف ، ثم رمقت خالد مجدداً بنظرات متعالية و...

-كنزي وهي تلوي فمها : وبعدين أنا بعاملك بنفس أسلوبك

تدخــل عمر في الحوار حتى لا يحدث الصدام مجدداً ، خاصة أن الأجواء ملتهبة ولا تتحمل المزيد من المشاحنات ، و...

-عمر وهو يشير بكلتا يديه : Time out .. ارحمونا

أشـــاحت كنزي بوجهها للناحية الأخــرى ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها ، وهزأت رأسها في امتعاض و..

-كنزي وهي تزفر في ضيق : أووووف

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،

حـــاولت يارا إيقاظ أدهم الذي كان يغط في نوم عميق ، جلست إلى جواره على الفراش ، وبدأت تداعب طرف انفه بإصبعها ، فتململ في الفراش ، وحـاول إزاحة ذلك الشيء الذي يدغدغ أنفه ، كررت يارا تلك الفعلة للمرة الثانية وظلت تترقب رد فعله ، كتمت يارا ضحكاتها الخافتة بوضع يدها على فمها ، وفي أخـر مرة فعلت يارا فيها هذا الأمر ، كان أدهم قد أدرك مزاحها ، فأمسك بطرف إصبعها ، وفتح عينيه فجــأة ، فضحكت هي عالياً و...

-أدهم بصوت ناعس : بقى انتي اللي بتعملي فيا الحركة دي

-يارا وهي توميء برأسها : اهــا

-أدهم بنظرات متحدية : ولو أنا اللي زغزغتك هتستحملي ؟؟

-يارا وهي تهز رأسها بالنفي : تــؤ !

-أدهم بنظرات خبيثة : طب أنا لازم اجرب عشان أتأكد

اعتدل أدهم في جلسته على الفراش ، ثم مد كلا ذراعيه وأمسك بيا ا ، بينما حــاولت هي ابعاد نفسها عن أدهم الذي قد بدأ بدغدغتها في أجزاء متفرقة من جسدها ، فإنهــارت هي من الضحك أمامه. وتوسلت إليه بأعين دامعة من كثرة الضحك أن يتوقف .. ولكنه استمر فيما يفعل ، وبعدها توقف ، ثم أحاطها بذراعيه ، وضمها إليه ، فأسندت هي رأسها على صدره و...

-يارا بصوت خافت : بحبك أوي

-أدهم وهو يمسد على شعرها برفق : وأنا بعشقك يا كل عمــري

ابتعدت يارا قليلاً عن أدهم ، ثم نظرت إلى عيناه بنظرات حانية و..

-يارا متسائلة بنبرة ناعمة : قولي يا أدهومتي هاتعمل ايه في موضوع السنتر ؟

زفــر أدهم في ضيق ، فهو لا يريد لزوجته أن تعمل في اي عمــل شاق حتى لو كان متعلقاً بالنواحي الإدارية ، خاصة أنها في أوائل أشهر الحمل ..

-أدهم علي مضض : برضوه مصممة على اللي في دماغك ده

-يارا بنبرة راجية : يا حبيبي ، صدقني والله ، دي حاجة أنا بحبها ، ومش هتاخد مجهود خالص

-أدهم بتهكم : أه صح ، الرقص مش محتاج مجهود ، محتاج ليونة في العضلات !!

-يارا وهي تزفر في ضيق : يوووه ، انت دايماً بتاخد المواضيع الجد بهزار .!!!

-ادهم وهو يلوي فمه في امتعاض : مش احسن ما أكتم في نفسي ، واموت مفروس ..!!!

-يارا بنبرة إصرار وهي تشير بيدها : بص أنا من الأخــر هاعمل السنتر ، فبليز يا أدهم خليك واقف جمبي ، وبعدين انت وعدتني انك موافق ، ليه بتغير كلامك ؟؟؟؟

تذكر أدهم أنه قد قطع وعداً ليارا بالموافقة على إدارة أحد المراكز الرياضية الخاصة بالأطفال وأمهاتهم في مقابل أن توافق هي على شرطه ، لذا عَمَد إلى.....

-أدهم بضيق : ماشي ، بس بشرط

-يارا متسائلة : شرط ايه ؟

-أدهم وهو يشير برأسه : فاكرة لما كنا في المستشفى في برلين

-يارا وهي تومىء برأسها ايجابياً : اهــا

-أدهم : أنا قولتلك إني هوافق بس بشرط

-يارا وهي تمط شفتيها : مممم.. ايوه ، وأنا قولتلك إني موافقة على شرطك ده

-أدهم بنظرات جادة : موافقة عليه قبل ما تعرفيه ؟؟؟؟

-يارا وهي تهز كتفيها : يعني هايكون ايه يا بيبي ؟

أخـذ أدهم نفساً عميقاً ، ثم زفره في هدوء ، ونظـر إلى يارا بنظرات هادئة و...

-أدهم بصوت رجولي رخيم : شرطي يا يارا هو اننا نرجع نعيش في الفيلا تاني ..!

فغرت يارا شفتيها في صدمة ، ونظرت إلى أدهم بأعين مغتاظة و..

-يارا بوجه ممتعض : نعم ؟؟

-أدهم باستغراب : ايه ؟

-يارا بنبرة جـــادة : انت بتكلم جد يا أدهم ؟

-أدهم بنظرات ثابتة : أيوه جد ، أومـــال بهزر !

-يارا بحدة : يعني انت عاوزني أرجع أعيش في الفيلا تاني مع أمك

-أدهم بنظرات مغتاظة : ومالها أمي !

-يارا بتهكم : مالها ! ده على أساس انك مش عارف هي بتعمل ايه فيا ؟؟!!!

-ادهم وهو يلوي فمه على مضض : لأ عـــارف ، بس بصراحة أنا مش هاقدر أطمن عليكي وانتي اعدة لوحدك هنا .. وجودك هناك وفي ناس حواليكي بتخدمك هايطمني ، وخصوصاً لو أنا مش موجود

-يارا بضيق واضح : يا أدهم انت عاوز تحرق دمي واعصابي ، ده أمك مش بتضيع فرصة إلا وتسمعني فيها كلامها البايخ وتسمم بدني بأم قصة بنت الشغالين ، وبنت البوابين ، بجد أنا مش هأقدر أستحمل !!

-أدهم مازحاً : ده أمي أخلاقها اتغيرت

-يارا وهي تلوي فمها في تهكم : ده على أساس إن الحداية بتحدف كتاكيت

لكــز أدهم يارا في فخذها ، ونظر إليها بنظرات معاتبة و...

-أدهم بضيق : ما تلمي نفسك شوية ، دي أمي برضوه

-يارا وهي تشيح بوجهها : اوووف

-أدهم بنبرة جادة وصارمة : والله ده اللي عندي ! موافقتي على انك تعملي الزفت بتاعك ده مربوط بإنك تعيشي في الفيلا

-يارا بحنق : هي بقت كده

-أدهم بصوت هـــادر : آه بقت كده ، وأوعي بقى خليني أخد شـــاور ..!!!

دفع أدهم يارا بيده ، ثم نهض عن الفراش ، وســـار ناحية المرحــاض ، ودلف إلى داخله ، وأغلق الباب خلفه ، بينما ظلت يارا تتابعه ببصرها وعلى وجهها علامات الانزعـــاج الواضحة ..

-يارا بنبرة غاضبة : والله أنا خايفة الولية السوّ ده تجيب أجلي ...!!!!

....

في بورتو السخنة ،،،،

جلست فريدة على أحد المقاعد المبطنة والمخصصة لأخذ حمـــام شمس بالقرب من المسبح و....

-فريدة بنظرات حـــادة وهي تمط شفتيها : ممممم.. يعني الدكتور اللي كلمني الزفت اللي اسمه زيدان مجاش !! أوووف ، الواحد ميعرفش يعتمد عليه في حاجة ، فالح بس يبيع ويشتري فيا عشان الفيديو اياه !!

اقترب أحد الأشخاص من فريدة ، ويبدو عليه الكبر ، وعلامات التجاعيد جلية أسفل عينيه ..

وقف ذلك الشخص أمام فريدة فحجب أشعة الشمس عن ناظريها و..

-عزت مبتسماً : فريدة هانم صح ؟

-فريدة وهي تعقد حاجبيها في استغراب : أيوه ، انت مين ؟

-عزت وهو يتنحنح في خشونة : احم .. آآآ.. انا .. أنا دكتور عزت

اعتدل فريدة في جلستها ، ونظرت إلى هذا الرجل بنظرات متفحصة و..

-فريدة بنبرة عادية : دكتور عزت !

-عزت وهو يمد يده لمصافحتها : أيوه يا هانم ، أنا دكتور نساء وتوليد

ارتسمت تعابير الفرحة على وجــه فريدة ، ومدت يدها لتصافحه و...

-فريدة وهي تمط شفتيها في اعجاب : أوووه ، دكتور عزت ، هاي

-عزت بنبرة هادئة : اهلا بيكي يا هانم

-فريدة وهي تشير بيدها : اتفضل يا دكتور

جلس الطبيب عزت على المقعد البلاستيكي المبطن ، ونظر إليها بنظرات جـــادة و...

-عزت بنبرة عادية : زيدان باشا كان كلمني عشان حضرتك يا هان

-فريدة وهي تومىء برأسها : أه فعلا .. أنا كنت طلبت منه ان كان يعرف دكتور متخصص في أمراض النساء ، وكده

-عزت وهو يتصنع الابتسام : تحت أمرك يا هانم

-فريدة بنبرة مترددة : آآآ.. بصراحة كده يا دكتور .. أنا .. أنا ندي واحدة قريبتي ، يعني .. آآ.. في واحد ضحك عليها ، واستغل طيبتها وآآآ...

-عزت مقاطعاً وهو يهز رأسه ويشير بيده : أها .. مفهوم يا هانم ، حضرتك عاوزاها ترجع زي الأول وأحسن ، صح كده ؟!

-فريدة وهي تنفي برأسها : لأ ، مش كده بالظبط .. هي .. هي المشكلة إنها حامل ! وآآ... وعاوزة تنزل الحمل ده .. حضرتك عــارف الفضايح وكده

-عزت متسائلاً : طب هي في الشهر الكام ؟؟؟

-فريدة وهي تمط شفتيها في تأفف : لأ دي لسه في الأول خالص ..

ابتعلت فريدة ريقها ، وفركت يديها في توتر ثم أكملت بـ ...

-فريدة بتردد: بس..آآآ.. آآ.. هي مش عاوزة عملية ولا حاجة زي كده .. هي عاوزة يعني ان كان في طريقة تعرف تجهض بيها نفسها من .. آآ.. من غير ما حد من عيلتها يعرف وكده

صمت الطبيب عــزت ليفكر قليلاً ، ووضع يده أسفل ذقنه ليحكها قليلاً ، ثم اطرق رأسه للأسفل ، وتأمل أسفل قدميه للحظــات ، وبعدها رفع بصره للأعلى ، ونظر إلى فريدة في عينيها مباشرة و...

-عزت بنبرة جـــادة : هو في حل كده بس آآآ.. بس في نسبة خطورة فيه

-فريدة بلهفة ونظرات مترقبة : ايه هو يا دكتور عزت ؟؟؟

-عزت بعدم ثقة : يعني في برشـــام معين بيتاخد وبيجيب نتيجة ، بس ممكن يسبب نزيف حـــاد ده لو مافيش آآآ....

-فريدة مقاطعة بنظرات جاحظة : أنا عاوزة اسم البرشام ده ، ولو امكن حضرتك تجيبهولي وأنا .. وأنا هاتصرف

-عزت بقلق : مافيش مشكلة يا هانم ، بس هو قرص واحد اللي يتاخد ، ولو مجبش نتيجة يتكرر بعده بـ 3 أيام عشان مايحصلش مضاعفات لقريبتك

-فريدة بنظرات شيطانية : لأ أطمن ، ده أنا بنفسي هتأكد أنها كويسة ...!!

....

في فيلا زيدان ،،،،،،

وصـــــل زيدان إلى فيلته ، جـــاب ببصره أرجـــاء الفيلا فلم يجد شاهي في الحديقة ، أو في غرفة الاستقبال أو حتى غرفة الصالون ، فرفع بصره للأعلى ، وأيقن أنها لا تزال تحبس نفسها في غرفة النوم حينما وجد الخادمة تدلف من غرفتها ..

لوى زيدان فمه في امتعاض ، ثم ســـار بخطوات ثابتة نحو مكتبه ، وأمسك بالمقبض وأداره وقبل أن يدلف للداخل ، صـــــاح بالخادمة و...

-زيدان بنبرة صارمة : اطلعي للهانم ، وقوليها تجهز عشان خارجين

-الخادمة بنبرة خافتة ومرتعشة : حـــ... حاضر يا باشا !!

دلف زيدان إلى داخل مكتبه ، ثم مــد يده وسحب مقعده الوثير وجلس عليه ، وظل يتأرجح قليلاً به للخلف في توتر ...

لا يعرف زيدان ما الذي أصابه ، ولكن طوال اليوم يمر به طيف شاهي ، ولا يعرف كيف يتغلب على هذا الشيء ..

أمسك زيدان بعلبة السجائر الكوبية الموضوعة أمامه ، وفتحها واخــرج منها سيجارة وأشعلها بولاعته الذهبية ، وظل يدخنها بشراهة ، وينفث دخانها بتنهيدات حــارقة ...

....

ظلت شاهي حبيسة غرفتها ، رفضت أن تنزل إلى حديقة الفيلا ، هي تخشى أن يتعرض لها أي أحد بالأذى .. دلفت الخادمة إليها وهي تحمل صينية الإفطــار ولكنها لم تتناول إلا بضعة لقيمات ..

كانت شاهي شاردة غالبية وقتها ، تلوم نفسها على سوء الإختيار ..

ارتدت شاهي قميصاً منزلياً قصيراً – يصل إلى ما قبل الركبة بقليل - مصنوع من قمــاش (الليجن) ومن اللون الأبيض ومنثور عليه بقع صغيرة من اللونين الأسود والسماوي، و ذو حمالات رفيعة سماوية اللون ، كما أنه مفتوح من الصدر فتحة مثلثة ، وتلك الفتحة مزدانة بقماش الدانتيل السماوي ..

تربعت شاهي على الأريكة ، وظلت تنظر إلى نقطة ما في الفراغ ، وأسندت أحد مرفقيها على ركبتها المثنية ، وظلت تمسح بأناملها دموعاً تنساب من مقلتي عينيها تلقائياً ..

طرقت الخادمة الباب ، ودلفت إلى الداخل لتبلغ شاهي بـ ...

-الخادمة بصوت خافت : يا هانم ، زيدان باشا جه ، وبيبلغ حضرتك تجهزي عشان هتخرجوا !

لم تجب شاهي على الخادمة ، ولم تلتفت إليها حتى ، بل ظلت صامتة ، شاردة .. فعاودت الخادمة تكرار جملتها .. فأشارت لها شاهي برأسها ، ثم دلفت الخادمة بعدها للخــارج ..

زفـرت شاهي في ضيق ، كم تتمنى لو تستطيع أن تهرب من ذلك القفص الذهبي الموضوعة فيه .. هي تبغض كل شيء في تلك الزيجة السيئة التي كانت من نصيبها ... لم تعد تتحمل البقاء إلى جوار ذلك الوحش الآدمــي .. هي تحاول قدر المستطاع انتهاز أي فرصة للهروب .. وربما يكن في خروجها الليلة الملاذ الأخير ...

نهضت شاهي عن الأريكة ، ثم سارت بخطوات متثاقلة نحو المرحــاض ، دفعت بابه بيدها ، ثم دلفت للداخل ، وأغلقته من خلفها ، ونسيت أن توصده ..

نزعت شاهي ملابسها ، ووقفت على مقربة من (البانيو) ، ثم انحنت قليلاً بجسدها ، وأدارت صنبور المياه ، وبدأت تتفقد حرارتها ..

وقفت شاهي أسفل (الدش) تغتسل لعلها تجد في المياه ما يبرد نيرانها الداخلية .. غابت شاهي لفترة وهي تغتسل .. أغمضت عينيها تتذكر حياتها الماضية ، كيف كانت قاسية ، كيف كانت متعالية ، كم أنها تعلقت بأدهم ورغبت فيه زوجاً ، ولكنه رفضها ، وكيف تلاعب بها خالد قليلاً من اجل يارا ، ثم تركها ، ومن ثم عوضها الله بإسلام ولكنه ابتعد عنها ، إلى أن انتهى بها المطاف زوجة ذلك الرجل المتحجر القلب ..

....

في نفس التوقيت صعد زيدان إلى الغرفة ، ثم أمسك بالمقبض وفتح الباب ودلف إلى الداخل وجــاب ببصره أركانها ، فلم يجد شاهي جالسة فيها ، فامتعض وجهه على الفور ، وبدأ الغضب يتملكه ، واشتعلت عيناه حنقاً .. ثم كور قبضتي يده في ضيق جليّ ، و ســـار ناحية باب المرحاض بخطوات منزعجة ...

....

أفاقت شاهي من شرودها حينما شعرت ببرودة المياه على جسدها ، فأغلقت الصنبور ، ورفعت رجلها قليلاً لتخرج من (البانيو) ثم ســارت خطوتين ناحية الدولاب الموضوع به المناشف القطنية ، وامسكت بأحد المناشف بيديها وبدأت تجفف نفسها ، وفجــأة وجدت من يفتح عليها باب المرحاض على مصرعيه و.......

....

في المشفى المتواجد به عدلي ،،،،،

تمكنت ناهد الرفاعي من معرفة المشفى المتواجد به عدلي الباشا ، استقلت سيارتها ، وطلبت من السائق إيصالها إلى هناك ..

وبالفعل وصل السائق إلى المشفى ، فترجلت هي من السيارة ، وســـارت بخطوات مضطربة ناحية مدخلها ..

دلفت ناهد إلى الاستقبال الملحق بالمشفى وسألت عن مكان غرفته ، ثم صعدت بخطوات مرتبكة إلى هناك ..

تفاجئت ناهد بوجود حراسة من الشرطة على باب غرفته ، فترددت في الدخول ، هي تخشى أن يسألها أحد عن سبب زيارتها له .. خاصة وأن هناك قضايا دائرة بينهما ..

ابتلعت ناهد ريقها في توتر ، ثم نظرت حولها إلى أن لمحت ممرضة ما تقف على بعد ، فقررت أن تستغلها وتعرف منها ما تريد عن عدلي بدون أن تثير الريبة حولها ..

ســــارت ناهد ناحية الممرضة ، و...

-ناهد بنبرة جــادة : لو سمحتي

التفتت الممرضة عائشة إلى ناهد ، ورمقتها بتمهلٍ من أخمص قدميها حتى رأسها ثم ..

-الممرضة عائشة وهي تلوك علكة ما في فمها : أؤمريني

مدت ناهد يدها في حقيبتها ، ثم اخرجت بعض النقود منها ، وأعطته للممرضة عائشة في كف يدها و..

-ناهد بنظرات حــــادة : خدي دول عشانك

ابتسمت الممرضة عائشة في فرحة ، ومدت يدها ووضعت النقود في جيب الزي الأزرق الذي ترتديه و...

-الممرضة عائشة بنبرة سعيدة : ياخد عدوينك يا هانم

-ناهد بنبرة خافتة : بقولك ايه يا آآآ...

-الممرضة عائشة وهي تشير إلى نفسها : عيشة يا ست الكل

-ناهد متصنعة الابتسام : أهلا يا عيشة

-الممرضة عائشة : خير يا هانم

-ناهد وهي تشير بيدها : كنت عاوزة أعرف حالة المريض اللي هناك ده

-الممرضة عائشة وهي ترفع أحد حاجبيها : تقصدي المتهم اللي أعد عنده العسكري اللي هناك ده

-ناهد بتردد: آآ.. أه هو

-الممرضة عائشة وهي تمط شفتيها في ضيق : زي ما هو ، لا بيهش ولا بينش

-ناهد وهي تزم شفتيها : مممم...

-الممرضة عائشة على مضض : وكله كوم وقريبه اللي بيجي يزوره كوم تاني ، قطيعة تقطعه راجل استغفر الله العظيم عاوز الحرق

-ناهد بتوجس : تـ.. تقصدي زيدان ؟

-الممرضة عائشة : والله ما أعرف اسمه يا ست الكل ، بس هو بيجي ومعاه ناس طول بعرض كده شكلهم أعوذو بالله

-ناهد بصوت خافت : هو زيدان الـ * ملفيش غيره**

-الممرضة عائشة متسائلة : بتقولي حاجة يا هانم ؟

-ناهد بنظرات مضطربة : لأ .. بس .. آآ.. ماتعرفيش ان كان هايفوق ولا لأ ؟ يعني الدكاترة مش بيقولوا حاجة عن حالته ؟؟

-الممرضة عائشة : بصراحة معرفش ، بس هو حالته زي ما هو

مدت ناهد يدها مرة أخـرى في حقيبتها ، وأخرجت مبلغاً أخراً من المـــال ، ثم أعطته للممرضة التي دسته في جيبها و..

-ناهد بنبرة خافتة : عاوزاكي يا عيشة لو عرفتي أي حاجة عنه ، ولا في جديد في حالته تبلغيني ، ماشي ؟؟

-الممرضة عائشة بفرحة : خدامتك يا هانم

-ناهد وهي تشير برأسها : خدي نمرة موبايلي وكلميني في أي وقت ، وأنا هاشوفك !

-الممرضة عائشة : تسلميلي يا هانم

ابتعدت ناهد عن الممرضة وهي تركز بصرها أمامها ، وعلى وجهها علامات التجهم واضحة و...

-ناهد بنبرة خافتة وهي تزفر في ضيق واضح : أوووف !! هاعمل أنا ايه الوقتي ، طب .. طب هاجيب بنتي من الحيوان ده ازاي ؟؟

....

في منزل أدهم ويـــارا ،،،،

ظل الوضع متأزماً بين أدهم ويارا بسبب إصرار كلٍ منهما على رأيه ..

نظر كلاهما إلى الأخـر بنظرات محتقنة ، ولم يتحدثا سوياً ..

جلس أدهم في غرفة المعيشة ، في حين بقيت يارا بداخل غرفة النوم ، كما رفض كلاهما تناول الطعام سوياً ..

تمدد أدهم على الأريكة ، ثم أمسك بالريموت وظل يقلب بين محطات التلفاز المختلفة ، ولكنه لم يجد ما يجذب انتباهه ، وكان بين الحين والأخر يعيد رأسه للخلف لينظر إلى باب الغرفة لعل وعسى تدلف يارا للخـــارج وتحاول مصالحته ... ولكن لم يحدث هذا ..

زفـــر ادهم في انزعـــاج واضح ، ثم نظر إلى هاتفه الموضوع على الطاولة ، وتذكر أمراً هاماً ، لقد نسي تماماً أن يبلغ عائلته بعودتهما إلى القاهرة ...

لذا أمسك أدهم بهاتفه المحمول ليتصل بأخيه خـــالد ويبلغه بوصوله إلى القاهرة ، وبالفعل ضغط على بعض الأزرار ، ثم وضع الهاتف على أذنه ، واستمع إلى رنينه ...

....

في المشفى ،،،،

وقف خــالد مع عمــر على مقربة من كنزي والتي ظلت تراقب اختها الراقدة على الفراش في الداخل بأعين دامعة ..

ظل خــالد يوبخ عمر على كتمانه لمثل ذلك الأمــر الخطير ، بالإضافة إلى لومه على زيارة فتاة ما ليست على صلة به في منزلها وبدون وجود أهلها ، حاول عمــر التملص من الأمــر برمته وإختلاق الأعذار، ولكن لم ينجح الأمـــر مع خالد ...

رن هاتف خالد ، فوضع يده في جيبه ، واخـرجه منه ثم نظر إلى شاشته وقرأ اسم أخيه أدهم ، فوضعه على أذنه بعد أن ضغط على زر الايجاب و...

-خالد هاتفياً بنبرة جـــادة : ألوو .. ايوه يا أدهم

-أدهم هاتفياً وهو يمزح : حبيبي يا أبو عيالي

-خالد بنبرة متعجبة : انت هنا ؟

-أدهم مبتسماً وهو يومىء برأسه: لأ لسه هنــاك ، أيوه يا خالد احنا الحمد لله رجعنا

-خالد بنبرة شبه فرحة : طب حمدلله على السلامة

-ادهم بنبرة هادئة : الله يسلمك ، ايه الاخبار عندك ؟؟

-خالد بنظرات حانقة ، ونبرة ممتعضة : زي الزفت

انتصب أدهـــم في جلسته ، وأنزل قدميه عن الأريكة ثم ...

-أدهم بتوجس : خير يا خالد ؟؟ في ايه اللي حصل ؟؟؟

ســـار خالد مبتعداً عن عمــر قليلاً ، ثم ســرد على عجالة وبصوت خافت ما حدث مع كارما وزواج أبيه من والدتها وشكوكه حول علاقتها بقريب عدلي الباشا ..

صُدم أدهم حينما سمع ما قاله أخيه ، وفغر شفتيه في عدم تصديق ، ثم نهض عن الأريكة ونظر أمـــامه بنظرات مصدومة و...

-ادهم بنبرة منزعجة ، ونظرات مصدومة : انت بتقول ايه؟؟

-خالد على مضض : اللي سمعته !

-أدهم بنظرات مغتاظة : وأمك عرفت ؟؟؟

-خالد بتهكم : هي لو كانت عرفت كان زمانت الدنيا ولعت أكتر من كده !

-ادهم متسائلاً : طب وانت فين دلوقتي ؟؟؟

-خالد وهو يلوي فمه على مضض : هانكون فين غير في الزفت المستشفى !

-ادهم بنبرة صارمة : طب أنا جايلك دلوقتي ! هاتلي عنوان المستشفى دي

-خالد بضيق : مافيش داعي تتعب نفسك

-ادهم بنبرة متجهمة وهو يزفر في ضيق : أتعب نفسي ايه بس ، دي مصيبة يا بني ! استغفر الله العظيم

-خالد بنبرة منزعجة : طيب .. أديني مستنيك

-أدهم بانزعــاج : مسافة السكة ان شاء الله ! سلام

أنهى خـــالد المكالمة مع أخيه ، ثم وضع الهاتف في جيبه ، وســار عائداً ناحية عمر الذي ظل مسلطاً بصره على كنزي يراقبها في صمت ، وقلبه متوجس خيفة عليها ...

....

في فيلا زيدان ،،،،

وجدت شاهي من يفتح عليها باب المرحاض فجــأة على مصرعيه وهي تجفف جسدها من المياه ..

نظرت شاهي إلى زيدان بنظرات مصدومة وهي فاغرة شفتيها ، وارتجف قلبها رعباً من رؤيته لها في تلك الهيئة ، ارتعدت أوصالها ، وشعرت بالبرودة القارصة تسري في كل ذرة في كيانها ، وتملكتها القشعريرة الرهيبة ..

في حين تسمر زيدان في مكانه للحظـــات يتأملها بتفحصٍ شديد ، جــاب ببصره بنظراتٍ ثاقبة جسدها العاري الذي حاولت تغطيته ، لم يتحرك زيدان ، ولم ترمش حدقتي عينيه أو تحيد عنها لثانية ، بل ظل يمعن النظر إليها وكأنه لأول مرة يراها ... لقد مرت عيناه ببطء على كل تفصيلة في جسدها ، ورغم محاولته ابعاد نظره عنها إلا أنه يشعر أن هناك شيء ما يأسره ويمنعه من أن يحيد ببصره عنها ..

ارتبكت شاهي ، وحاولت جاهدة أن تغطي جسدها بالمنشفة على عجالة ولكن لتوترها الشديد كانت تعجز عن فعل ذلك ، ورغم أن خصلات شعرها كانت تقطر ماءاً دافئاً إلا أنها شعرت أنها تقطر ثلجاً على كتفيها .....

اقترب زيدان بخطوات بطيئة من شاهي التي كانت ترتجف فزعــاً منه ، أغمضت شاهي عينيها في خوف شديد ، وحاولت أن تتراجع للخلف ، ولكن كانت ساقيها غير قادرة على الصمود أمامه ...

لم يعرف زيدان ما الذي أصابه ، ولكنه وجد نفسه يمد يديه تلقائياً ، ويمسك بالمنشفة وهو مسلط بصره على شاهي .. لقد شعر ببرودة جسدها ، ثم رفع المنشفة قليلاً وأدارها برفق حول جسد شاهي وأحكم إغلاقها عليها ، ثم لف ذراعه حول خصرها ، وقربها برقة إليه لتلتصق بجسده ...

نظرت شاهي إليه بنظرات مرتعدة ومضطربة ، وأسندت يديها على صدره محاولة – رغم ارتجافها منه – أن تدفعه بعيداً عنها ، شعر زيدان بخفقان قلبها السريع ، وعلو صدرها وهي في أحضانه ، ثم انحنى بجذعه قليلاً للأسفل ، ووضع ذراعه الأخر أسفل ركبتيها ، ثم حملها بحنية لم تعهدها منه ، وضغط بذراعيه على جسدها ليضمها أكثر إليه - وكأنه يوصلها رسالة ما ضمنية بأنه لن يتركها أبداً - ودلف بها إلى خــارج المرحــاض ، وســار بها نحو الفراش وهو ينظر إلى وجهها بتأمل شديد ...

وضع زيدان شاهي على الفراش ، فنظرت هي إليه بتوجس شديد ، فابتعد هو عنها ، ووضع يده على رأسه يحك فروة شعره ، في حين زحفت شاهي بمرفقيها للخلف على الفراش ، ثم ســار زيدان بخطوات سريعة ناحية الدولاب ، وأولاهــا ظهره ، حــاول زيدان أن يبدو صــارم الوجه أمامها ، و...

-زيدان وهو يتنحنح بصوت رجولي خشن : آآآ.. احم .. البسي بدل ما آآآ.. نتأخر ، أنا مش فاضيلك !

لم تجب شاهي عليه ، وإنما ظنت أنه يضمر لها شيئاً في صدره ..!

أخـــرج زيدان حلة سوداء قاتمة من دلفة الدولاب الخاصة به ثم وضعها على الأريكة ، ودلف مجدداً إلى المرحـــاض وصفع الباب بقوة من خلفه

انتفضت شاهي فزعـــاً ، وابتلعت ريقها في توتر بالغ ، ثم نهض عن الفراش ، وركضت ناحية الدولاب تحاول انتقاء شيء ما ترتديه ...

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،

إدعت يارا أنها غافلة في الفراش حينما دلف أدهم مسرعاً إليها ..
أغمضت يارا عينيها ، في حين جلس أدهم إلى جوارها ، وحاول افاقتها و...

-أدهم بجدية وهو يضع يده على كتفها : يارا ، اصحي ، مش وقت تمثيل في نصيبة سودة حصلت ..!

زفـــرت يارا في انزعاج ، ثم أزاحت الغطاء عن جسدها و...

-يارا بضيق : أوووف ، عاوز ايه ؟

-أدهم بنبرة منزعجة للغاية : أبويا اتجوز

-يارا فاغرة شفتيها : ايييه ؟؟

-ادهم بنبرة ممتعضة : ماسمعتيش ، بقولك عمك رأفت اتجوز على أمي

علت ابتسامة عريضة وجه يارا ، وارتسمت علامات البهجة والسرور على وجهها و...

-يارا بنبرة فرحة : والله ! خير ما عمل ، زمانت امك هتطأ من الفرسة ، حقها ، ربنا قادر على كل شيء

-أدهم بضيق بالغ : انتي فرحانة فيها ؟؟؟

-يارا وهي تهز رأسها : No ، ده أنا متأثرة عشانها

-ادهم وهو ينظر لها بنظرات ضيقة ، ونبرة متهكمة : ماهو باين عليكي التأثر

تنحنحت يارا في حرج ، وحاولت أن تخفي سعادتها البالغة و...

-يارا بنبرة خافتة : آآآ...لأ ده .. ده بس عشان أنا .. آآ حامل وآآآ.. فتلاقيني مش على بعضي

-أدهم وهو يلوي فمه : يا شيخة !

-يارا مبتسمة : اه طبعاً ..

-أدهم وهو يشير بيده ، وبنبرة جادة : طب يالا قومي البسي خلينا نروح على المستشفى

-يارا بنبرة سعيدة ونظرات فرحة: ايه ده هي امك طبت ساكتة ولا ايه ؟

-أدهم بوجه ممتعض : في ايه يا يارا ، ارحميني شوية !

-يارا وهي تشير بيديها : الله ! مش بطمن !!

-أدهم بنظرات محتقنة : طب البسي بسرعة ، خلينا نشوف النصايب اللي نازلة ترف على دماغنا

-يارا بتنهيدة ارتياح وبصوت خافت : هيييح .. إن كانت النصايب هتنزل فوق دماغ فريدة فأهلا بيها .... !!!

....

الحلقة الثالثة والأربعون :

في المشفى ،،،،

استقل أدهم سيارته بعد أن أخبر يارا بما حدث لابنة زوجة أبيهم الثانية ، فرحت يارا كثيراً حينما علمت بزواج عمها رأفت ، وخاصة أنها تبغض فريدة ، وترى أنها تستحق الأسوأ من هذا ..

توجه كلاهما إلى المشفى ، ودلفاً إلى الداخل ، ثم استفسرا عن مكـــان الفتاة الشابة كارما ، وبالفعل وصلا إلى الطابق الموجودة بــه ..

لمح عمـــر يارا وهي تأتي من بعيد بصحبة أخيه ادهم ، فركض ناحيتها ، وأسرع باحتضانها و...

-عمــر بنبرة فرحة : والله العظيم أنا ما مصدق عيني

-يارا مبتسمة : ازيك يا عموري ، واحشني والله

-عمــر بسعادة : إنتي أكتر .. يـــااااه ، ده أنا كنت مفتقدك أوي الأيام اللي فاتت ، بس الحمدلله انك جيتي عشان نرجع اللي فات

-يارا مازحة : وقول الزمـــان ارجع يا زمـــان

-عمر وهو يصفق بيديه : الله عليك يا حبيب والديك

-أدهم بضيق : أنا شايف إني ماليش لازمة ، خف يا أخويا على المدام .. دي حامل

فغر عمـــر شفتيه في عدم تصديق ، ونظر إلى يارا بنظرات فرحة للغاية و...

-عمــر بنظرات مصدومة : ايه ده بجد ؟؟

أومـــأت يارا برأسها إيجابياً ، وابتسمت ابتسامة عذبة ، فاستمر عمــر في التحديق بها بنظرات سعيدة ، ثم نظــر إلى ادهم و...

-عمــر غامزاً : أيوه يا عم ، كانت والعة معاك ، مافتش على جوازك أد كده ويارا حامل !

-أدهم بحنق وهو يشير بيده : ارحمنـــا .. بلاش انت ، عينك صافرة !

-عمـــر وهو يلوي فمه في تهكم : صافرة ، لأ ده أنا عيني مافيش زيها ، وبعدين أنا عاوز الواد يطلع لعمه

-أدهم وهو يمط شفتيه : أهوو أنا مش خايف غير من ان الواد يطلع زيك

-عمر بنبرة واثقة : ده انت ليك الشرف إنه يطلعلي

وضــع أدهم يده على وجه عمــر ثم دفعه بحدة للخلف و...

-أدهم بوجه ممتعض : امشي ياله !

-عمــر وهو يشير بيده : خليكي شاهدة يا يارا ، هو اللي بينكش فيا ، ويرجع يزعل من اللي بعمله فيه

-أدهم بضيق : استغفر الله العظيم ، أنت يا ابني ليك مزاج تهزر وتنكت وأبوك عامل مصيبة

تصنع عمــر الحزن ، ثم مط شفتيه في ضيق و...

-عمــر وهو يلوي فمه : اه والله .. ايييه ، ده حتى مسافر مع طنط صفاء يومين يغير جــو ..

-يارا بنظرات سعيدة : حقه برضوه

-عمــر بنبرة هادئة : على رأيك ، ده برضوه عريس جديد ، يلحق يفرحله يومين قبل ما يقعد على دكة الاحتياطي للأبد

-أدهم بنبرة مغتاظة : اتلموا انتو الاتنين !!!

-يارا مبتسمة : في ايه بس يا أدهم ، ليه مكبر الموضوع ؟ ده جواز مش حاجة حرام يعني !

نظر ادهم إلى يارا بنظرات مغتاظة ، وزم شفتيه في انزعاج واضح و...

-أدهم بنظرات ضيقة : بقولك ايه ، أنا مش ناقص حرقة دم ، كفاية اللي حصل

-يارا وهي تشيح بوجهها : المهم طمني عليك يا عمر

-عمــر بصوت خافت : أنا أحوالي مش ولابد إن جيتي للحق ، محتاج دعمك

-يارا بنظرات متعجبة : ليه ؟

-عمر هامساً : هابقى اقولك بعدين

-يارا وهي تمط شفتيها باستغراب : مممم.. اوكي

-أدهم متسائلاً : اومـــال فين خالد

-عمر وهو يشير بيده : طلع يتكلم في الموبايل برا

-ادهم بنظرات حـــادة : طيب ..

....

اتصـــل خالد بوالده هاتفياً لكي يخبره باختصار ما حدث مع كارما دون أن يتطرق إلى سوء حالتها ، وأيضاً بمعرفته بأمـر زيجته الثانية ، ابتعد رأفت عن زوجته السيدة صفاء لكي يجيب على الاتصـــال حينما علم أن هناك مشكلة ما بشأن ابنتها ، فبالتالي لن تتمكن من الاستماع إلى الحوار الهاتفي ، وتتوتر أعصابها في تلك الظروف و...

-رأفت بنبرة منزعجة : عملت فيها كده ليه ؟

-خالد بوجه ممتعض : مش انا ، ده هي اللي وقعت لوحدها وآآآ...

-رأفت مقاطعاً بحدة : يعني ايه وقعت لوحدها ؟؟ وبعدين أصلاً انت ازاي يجي في بالك إني اتجوز واحدة أدها ، مش للدرجـــادي يا خالد

-خالد بضيق : طب وتتجوز ليه يا بابا من أساسه ؟؟

-رأفت بنبرة صارمة : والله ده حقي ، وأكيد انت عارف كويس ليه ، وبعدين مش هتناقش معاك في التليفون ، لأنه خلاص الموضوع منتهي

-خالد بنبرة عالية : يعني تروح تتجوز يا بابا على ماما من غير ما حد فينا يعرف ، وأكلمك عنه تقولي الموضوع منتهي !

-رأفت بنبرة جـــادة : أيوه منتهي ، لأنه يخصني ، وأي كلام فيه مش هيودي ولا هايجيب ! صفاء بقت مراتي وبناتها زي بناتي

-خالد بتهكم : ده على أساس انك محروم من العيال يا بابا

-رأفت بصوت هـــادر : اتكلم عدل ، ماتنساش إني أبوك

-خالد بنبرة منزعجة : عارف ان حضرتك أبويا ، بس اللي عملته ده ماينفعش يا بابا ، وبعدين ماما ذنبه ايه انك تتجوز عليها ؟؟؟

-رأفت بنبرة ممتعضة تحمل نوعاً من التهكم : يعني مش عارف امك عملت ايه ؟؟؟؟؟ ولا انت أصلاً مش عايش معانا في الفيلا وشايف تصرفاتها مع كل من هب ودب

-خالد على مضض : ماشي يا بابا ، بس الفكرة إنك آآآ.....

-رأفت مقاطعاً بحدة : خـالد أنا خلاص اتجوزت ، وده موضوع مفروغ منه ، وكون إنك تيجي جمب بنات مراتي هيبقالي كلام تاني معاك

-خالد بنبرة متهكمة : ده على أساس ان حضرتك مش عارف بنتها أصلاً كانت شغالة مع مين

-رأفت باقتضاب ونبرة جدية : مايهمنيش أعرف ، وكفاية ان البنت زي أمها أخلاق

-خالد وهو يزفر في ضيق : اوووف ... حضرتك بتدور على أي مبرر والسلام عشان تقنعنا باللي عملته

أخــذ رأفت نفساً عميقاً ، فقد ادرك أن الجدال مع خالد لن يؤتي ثماره حالياً ، لذا ..

-رأفت بنبرة شبه هادئة : بص يا خالد ، لما هارجع بالسلامة هاتكلم معاك وأشرحلك كل حاجة

-خالد متسائلاً بنبرة منزعجة : طب ولحد ما حضرتك ترجع ، ماما وضعها ايه ؟؟؟؟

-رأفت وهو يتنحنح في خشونة : احم .. آآآ.. يعني يفضل إنك ماتجبش سيرة لحد ما أنا أعرفها بنفسي

-خالد بضيق : إن شاء الله

-رأفت بنبرة محذرة تحمل التهديد : وتاخد بالك من البنات لحد ما أرجع ، قسما بالله يا خالد لو حصل لأي واحدة فيهم حاجة مش هعدي الموضوع على خير

-خالد على مضض : ربنا يسهل

-رأفت بجدية : أنا مضطر أقفل دلوقتي ، بس هاكلمك تاني عشان اطمن على البنات ، سلام !

أنهى خــــالد المكالمة مع والده وهو يزفر في ضيق واضح ، فهو لا يحب تأجيل الأمور ، وخاصة حينما تتعلق المســـألة بأمر زيجة والده وما يترتب عليها من عواقب وخيمة .. والآن قد كلفه والده بمسئولية الفتاتين ، وهو لا يطيق البقاء بقرب إحداهما ، فماذا عن الاهتمام بهما !!

ســــار خالد عائداً مرة أخرى إلى حيث يتواجد عمر ، وتفاجيء بوجود كلاً من أدهم ويارا ، فتوجه ناحيتهما ، وصافح يارا ، ثم احتضن أخيه و..

-خالد بوجه جامد الملامح : ازيكم

-أدهم وهو يمط شفتيه في انزعاج : زي ما انت شايف

وضع أدهم يده على كتف أخيه و...

-أدهم بصوت خافت : عاوزك شوية يا خالد

-خالد بنظرات جادة : طيب

انصرف أدهم مع خـــالد ووقفا على بعد يتحدثان سوياً حول كل ما دار خلال الفترة الماضية ، فبدأ خـــالد بسرد ما حدث ، وما عرفه ، وما توصل إليه ، وما استنتجه بإيجـــاز ... استمع إليه ادهم بانصـــات شديد ، وتبدلت ملامحه إلى التجهم والضيق ..

....

كانت كنزي في تلك الأثناء جالسة على المقعد المجاور لفراش أختها كارما ، وممسكة بكف يدها تربت عليه في حنية شديدة ...

ظلت كنزي تتأمل اختها في صمت ، وتدعو الله أن يشفيها .. حاولت أكثر من مرة أن تسيطر على دموعها ولكنها عجزت عن فعل هذا ، فهي الآن بمفردها ، بدون أب أو أم ، وحتى أختها الوحيدة راقدة أمامها لا تتحرك .. هي تخشى من المجهول ، مما عليها أن تفعله بمفردها ..

-كنزي بنبرة باكية : قومي يا كوكا ، اوعي تسيبني لوحدك ، أنا .. أنا مش عارفة هاعمل ايه من غيرك ؟ انا .. أنا ماليش في الدنيا الوقتي إلا انتي ، اصحي يا كارما عشان خاطري ، اصحي وأنا مش هزعلك !!

أطرقت كنزي رأسها في حزن وظلت تبكي بكاءاً مريراً حزناً على أختها الوحيدة ...

....

جلس عمـر إلى جوار يارا ، وتجاذب معها الحديث حول كنزي وعلاقته بها و...

-عمـر بصوت خافت مليء بالحماسة : أنا كان نفسي أحكيلك من زمـان عنها ، والله وما ليكي عليا حلفان يا يارا هي بتفكرني بيكي

-يارا وهي تنظر إليه باستغراب : للدرجادي

-عمـر بنبرة حماسية : جداااا ، انتي مش متخيلة

-يارا وهي تمط شفتيها في تعجب : انت شوقتني أكتر إني أشوفها

-عمر وهو يشير بيده بنظرات فرحة : ما هي موجودة هنا

-يارا وهي تعقد حاجبيها في استغراب : هنا !! بس فين أنا مش شايفاها

-عمـر على مضض: هي أعدة جوا مع أختها اللي اتكسحت على ايد خالد

-يارا بصدمة : يا ساتر يا رب ، هو عمـل عليها دور ابو الغضب

-عمر وهو يلوي فمه في ضيق : أيوه ، البُنية ضاقت شوية من المرار الطافح اللي كنتي بتدوقيه

-يارا بنظرات قلقة : انت هتقولي ، وهي عاملة ايه الوقتي ؟

-عمر متسائلاً : مين فيهم ؟

-يارا بنبرة هادئة : اخت صاحبتك

-عمر وهو يمط شفتيه في تهكم : يا ريت تبقى صاحبتي ، ده بعد اللي اخويا عمله فيها ، أقل واجبه هتعمله معايا إنها تديني بالجزمة ، وإلا تبقى كده هي مقصرة على الأخـر معايا

....

امتعض وجـــه أدهم ، وزم شفتيه في انزعــاج واضح ، وضع يده على رأسه ، وظل يحك فروة رأسه في توتر و....

-أدهم بنبرة منزعجة : أمك لو عرفت مش هتعديها على خير

-خالد بضيق : أومـــال أنا برغي في ايه من الصبح

-ادهم بنبرة ممتعضة : لازم نشوف حل بسرعة للموضوع ده

-خالد بنبرة حانقة : أبوك مش ناوي يطلق الولية اللي اتجوزها

-ادهم متسائلاً : هو قالك كده ؟

-خالد وهو يلوي فمه على مضض : مش محتاج يقول ، دي باينة زي الشمس

-أدهم بنظرات منزعجة ونبرة غاضبة : طب والعمل ايه

-خالد وهو يحك ذقنه : والله ما أنا عارف

-أدهم وهو يزفر في ضيق : اوووف .. !!!

....

في فيلا زيدان ،،،،

ارتدت شاهي فستاناً طويلاً ذو رقبة طويلة وبدون فتحة صــدر ، وعــاري الكتفين من اللون (البطيخي) الفاتح ، كانت قماشته ناعمة للغاية ومن نوع الـ (أورجانزا) ، ومبطنة بقماش الشيفون من نفس لون القمــاش وتنسدل للأسفل .. أما منطقة الخصر فضيقة ، ويزينها حزاماً مرصعاً من المجوهرات اللامعة ، ويبرز تقاسيم جسدها وتناسق أجزائه معاً ..

تركت شاهي شعرها ينسدل خلف ظهرها ، ولكنها حينما تأملت هيئتها في المرآة ، وجدت أن سحاب فستانها مازال مفتوحاً ، لذا جمعت شعرها على كتفها الأيسر من اجل أن تتمكن من إغلاق السحاب الخاص بفستانها ..

في نفس التوقيت دلف زيدان خــارج المرحــاض واكمل ارتداء باقي حلته .. التفت زيدان برأسه و سلط بصره على شاهي التي كانت مندمجة في غلق سحاب فستانها .. فوضع سترته على الآريكة ، ثم ســار ناحيتها بخطوات هادئة في حين لم تنتبه هي إليه ...

وقف زيدان خلفها ، ثم مد يديه في تردد ووضعها على كتفي شاهي التي انتفضت على الفور ، وحبست أنفاسها في قلق شديد ، فضغط على كتفها ضغطة خفيفة لكي لا تتحرك ..

نظرت شاهي إلى انعكاس صورة زيدان في المرآة بنظرات متوجسة ، وخشيت أن يفعل بها شيئاً ما .. ولكنها تفاجئت به يخفض جفنيه ،و ينظر إلى ظهرها وتحديداً إلى سحاب فستانها ، ثم مد يده وأمسك بالسحاب وسحبه ببطء للأعلى ، وأحكم إغلاق الفستان عليها ..

لم ينطق زيدان بكلمة ، وإنما سار مبتعداً عن شاهي فور أن انتهى مما فعل ، مما زاد من حيرتها ..

وقف زيدان للحظات في مكانه ، ومد يده وامسك بسترته ثم ارتدائها و..

-زيدان بصوت خشن : آآ.. خلصي لبس وحصليني على تحت !

نظرت إليه شاهي من زاوية عينيها ، ولم تجبه ، ولكنها لمحته وهو يدلف خـــارج الغرفة ، فتنفست الصعداء ..

....

في المشفى ،،،،

دلفت الممرضة إلى داخل غرفة كارما ، فوجدت أختها منحنية برأسها على كف يدها ، فاقتربت منها ببطء ، ثم ربتت على كتفها و...

-الممرضة بصوت هاديء : بعد اذنك يا آنسة

انتبهت كنزي لها ، ورفعت رأسها ، ثم نظرت إليها بعينيها اللامعتين و...

-كنزي بصوت متحشرج : آآ.. أيوه

-الممرضة بصوت خافت وهي تتصنع الابتسام : معلش لازم تسيبي المريضة ترتاح ، ماينفعش تفضلي معاها

-كنزي بنظرات حــادة : أنا مش هاسيب اختي

-الممرضة وهي تمط شفتيها في ضيق : يا آنسة ، دي العناية المركزة ، ماينفعش حضرتك تقعدي فيها ، وكويس أوي اننا سمحنا لحضرتك تفضلي كل ده معاها

-كنزي بنبرة غاضبة : أفندم ؟؟ يعني ايه تسمحيلي ! لأ معلش ، أنا مش خارجة من هنا ، وهافضل مع اختي

-الممرضة بنظرات منزعجة : يا أنسة ماينفعش اللي انتي بتعمليه ده ، احنا هنا في مستشفى

-كنزي بنبرة تحمل التهديد وهي تشير بيديها : طب أنا قاعدلكم هنا ، واللي عندك أعمليه

احتدم الجــدال بين كنزي والممرضة ، وتعالت أصواتهما داخل الغرفة مما جعل عمــر ينتبه و...

-عمر بقلق : الله ، ده صوت كنزي !

-يارا باستغراب : واضح كده ان في خناقة جوا

-عمر وهو يمسك بيد جانا : طب تعالي نشوف في ايه

نـهض كلاً من عمــر ويارا عن مقاعد الانتظار الموضوعة في الخـــارج وسارا مسرعين نحو غرفة كارما ، وبالفعل وجدا كنزي تتجادل مع الممرضة ..

دلف الاثنين إلى داخل الغرفة و..

-عمر وهو يعقد حاجبيه في تسائل : في ايه يا جماعة ؟

نظرت كنزي إليه بإزدراء ، ثم أشاحت بوجهها وسلطت بصرها على الممرضة ورمقتها بنظرات غاضبة و...

-كنزي بضيق : وأنا مش هايهمني حد

-الممرضة على مضض : والله أنا هاجيبلك المدير والآمن يتصرفوا معاكي

-كنزي بحدة : هاتي الجن الأزرق ، أنا مش ماشية من هنا !

-يارا بنظرات متعجبة : اهدي يا آآآ...

-عمر مقاطعاً : اسمها كنزي

-يارا وهي تشير بيدها : اهدي شوية يا كنزي

-كنزي بغضب : وانتي مين انتي كمـــان عشان تقوليلي أهدى

-عمر بتوتر : لأ حاسبي يا كنزي ، انتي كده هاتخبطي في الحلل ، دي يارا

-يارا بنظرات منزعجة : خلاص يا عمر ، أنا مش هارد عليها عشان مقدرة حالتها

....

لمح خـــالد عدداً من رجـــال الآمن الخاصين بالمشفى ومعهم ممرضة ما يتحركون في اتجاه غرفة كارما ، فلكز أدهم في كتفه و...

-خالد بنظرات قلقة : تعالى كده معايا يا ادهم نشوف اللي بيحصل

-أدهم بعدم فهم : في ايه ؟

ســـار الاثنين في اتجاه غرفة كارما ، وبالفعل وجد كلاهما اشتباكاً بين كنزي وأفراد الأمن ، فتدخل خالد على الفور و...

-خالد بصوت صارم : في ايه اللي بيحصل هنا ؟

-الممرضة بضيق وهي تشير بيدها : الآنسة مش عاجبها اني بقولها ماينفعش تفضل هنا ، وآآآ...

-كنزي بحدة : انتي مش هتحدديلي أقعد ولا لأ

-موظف الآمن وهو يشير بيده : اتفضلي معانا يا آنسة

-كنزي بنبرة قوية ونظرات غاضبة : مش هامشي من هنا !!! وده أخر ما عندي

اقترب أحد رجال الأمن من كنزي ، ووضع يده على ذراعها وأمسكها منه ، فأشاحت هي به و..

-كنزي بضيق بالغ : أوعى ايدك ما تلمسنيش

-عمر بانزعــاج : في ايه يا عم انت، بتحط ايدك عليها ليه

-خــالد بنبرة صارمة : ماتجيش جمبها لوسمحت ، مش في رجالة واقفين هنا

-الممرضة بنبرة راجية : يا حضرات مايصحش اللي بيحصل هنا ، في مريضة محتاجة راحة ورعاية ، واللي بيتعمل ده فيه خطر كبير على صحتها

وقفت يارا بالقرب من كنزي وحاولت أن تقنعها بالخروج و...

-يارا بصوت خافت : بصي يا كنزي وجودك هنا الوقتي مش هايفيد اختك ، بالعكس هيضره

-كنزي بنظرات جادة ونبرة قوية : أنا عاوزةأفضل معاها

-يارا وهي تعض على شفتيها : طب بصي ، تعالي اقفي برا ، وكده برضوه هاتكوني معاها

زفـــرت كنزي في ضيق واضح ، وأشاحت بوجهها الناحية الأخرى و..

-يارا مكملة : بليز عشان خاطر اختك ، تعالي نقف برا ، ومش هاتبعدي عنها

اضطرت كنزي أن تنصاع أخيراً لطلب الممرضة ، فتنفست يارا الصعداء حينما وجدت كنزي تدلف للخـــارج

اعتلت ابتسامة عريضة وجـه عمــر و...

-عمر بصوت خافت : مايجيبها إلا يارا

تحرك موظفون الأمن خـــارج الغرفة ، ومن بعدهم الممرضة ، ثم دلفت يارا هي الأخرى للخـــارج ولحق بها أدهم وعمــر ، في حين ظل خالد باقياً في الغرفة ، ونظر إلى كارما بنظرات نادمة آسفة على ما فعل .. ثم ســـار هو الأخر ناحية الباب ودلف خارج الغرفة ...

أغلقت الممرضة باب الغرفة ، في حين وقفت كنزي أمام الحائط الزجاجي وظل تتابع اختها عبرها ...

وقف أدهم إلى جوار يارا و...

-أدهم هامساً وهو يشير بعينيه : هنعمل ايه في البت دي

-يارا وهي تهز كتفيها : معرفش ، بس الواضح انها عنيدة أوي

التفت أدهم برأسه إلى يارا ، ونظر إليها بتمعن و...

-أدهم وهو يجز على أسنانه : زي ناس كده

-يارا وهي ترفع أحد حاجبيها : تقصد ايه ؟

-أدهم وهو يلوي فمه : ولا حاجة ، بدل ما تيجي على دماغي !

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،

ظلت ناهد تفكر في طريقة تمكنها من الوصول إلى ابنتها ، وهداها تفكيرها إلى أن تستعين بزوجة عدلي .. السيدة رحـــاب ، لقد عقدت ناهد العزم على أن تصارح رحاب بالحقيقة كاملة لعلها تتمكن من مساعدتها ...

ربما لن تحقق زيارة ناهد لها السبب الرئيسي ، ولكنها ستضمن أنها ستعلم أن شاهي هي ابنة عدلي زوجها ، فلعلها تبلغ زيدان ، فيرأف هوبحالها ولا يقتلها بقسوة ...

-ناهد بنظرات جادة : مقداميش إلا اني أعمل كده ! أنا عارفة إني هاخسر كل حاجة ، بس .. آآآ... بس كله إلا بنتي !

....

في سيارة زيدان ،،،،

ركبت شاهي السيارة إلى جوار زيدان وهي ترتجف .. كانت تلك هي المرة الأولى التي تستقل فيها السيارة معه بمفردهما ...

شعرت شاهي بالبرودة تدب في اوصالها ، رغم أن الجو كان لطيفاً ، وحاولت قدر الامكان أن تبتعد بجسدها عنه وهي جالسة في مقعدها الأمامي

كان زيدان ينظر إليها بين الحين والأخــر يتأملها لثوانٍ قبل أن يعاود النظر امامه مجدداً للطريق ..

لن ينكر أن ذوقها في انتقاء الملابس قد لفت انتباهه حقاً .. هي نوعاً ما تجذبه إليها بطريقة لا يعرف كيف يصفها ، ولكنه لا يستطيع أن يقاوم رغبته في إبعاد نظره عنها ..

أدار زيدان السيارة بطريقة فجائية ، فارتد جسد شاهي في مقعدها ، وارتطمت بدون قصد منها في كتف زيدان الذي مد يده تلقائياً ليسندها ..

حدق زيدان في عيني شاهي ، بينما نظرت إليه هي بنظرات جامدة من مقلتي عينيها اللامعة و...

-زيدان بصوت رجولي عميق : انتي .. آآ.. كويسة

أومــأت شاهي برأسها ، ثم تراجعت للخلف بجسدها ، وأسندت ظهرها على المقعد الأمامي ، ثم أطرقت رأسها في توتر ونظرت إلى يديها وفركت فيهما في قلق ..

تابع زيدان شاهي من زاوية عينه ، ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة عفوية .. وأكمل قيادته للسيارة ..

....

في المشفى ،،،،،

أمـــال أدهم على خالد قليلاً و...

-أدهم بضيق : احنا هنفضل هنا كتير

نظر خـــالد في ساعته ، ووجد أن الوقت قد تأخر بالفعل ، و..

-خالد على مضض : بيتهيألي كفاية كده

-ادهم وهو يزفر في انزعاج : انا بقول كده برضوه

-خالد وهو يوميء برأسه : أهـــا

-أدهم متسائلاً وهو يشير بعينيه : هنعمل ايه في البت دي

-خالد وهو يلوي فمه : ممم.. مش عارف

-أدهم بضيق : يعني هنسيبها هنا ، ولا ايه النظام

-خالد وهو يزفر في ضيق : اوووف .. أنا مش عارف أي حاجة !!

وقف عمــر إلى جوار يارا ، و....

-عمــر بنبرة راجية : الله يكرمك يا يارا ، اقنعي كنزي تيجي تبات معانا في الفيلا

-يارا بنظرات حانقة : انت اتجننت يا عمر ، ايه اللي بتقوله ده !

-عمر بوجه مضطرب : والله يا يارا أنا خايف عليها ، هي مش هاينفع تفضل لوحدها

زمت يارا شفتيها ، ونظرت إلى كنزي بنظرات جـــادة و...

-يارا متسائلة على مضض : هي مالهاش قرايب ؟

-عمر بنبرة حزينة : ولا حبايب حتى .. غيري أنا طبعاً

لكزت يارا عمــر في كتفه بحدة و...

-يارا بنبرة جادة : اتلم يا عمــر

-عمر متألماً : آآآي ... حتى انتي يا يارا أخلاقك اتغيرت بعد الجواز ، اومــال لو مكوناش سمنة على عسل

-يارا بضيق : أه أخلاقي اتغيرت ، ومايصحش اللي بتقوله ده ، وبعدين افرض امك عرفت ان في واحدة جاية معاك الفيلا هاتقول ايه

-عمر بنظرات ثابتة ، ونبرة حماسية : لأ اطمني ماما أصلاً مش في الفيلا

-يارا بسعادة : أمك طفشت ؟

-عمر على مضض : لأ مش للدرجــادي ، هي سافرت يومين ، وهترجع .. يعني الفيلا هاتكون فاضية

-يارا وهي تهز رأسها : أهــا .. قولتلي

-عمر غامزاً : يعني الدار أمـــان يا معلم !

-يارا بنظرات ضيقة : أيوه ، وأهوو الشيطان ياخد فرصته صح ؟

-عمــر مبتسماً وهو يوميء برأسه : حقه طبعاً !!

-يارا بنظرات صارمة : عمـــر !

-عمر بتنهيدة : آآآخ ... مش بقولك البت شبهك ، يا خرااابي !

اقترب أدهم من يارا ، وجلس إلى جوارها على المقعد و...

-أدهم بنبرة منزعجة : مش ناويين تمشوا ، ولا هتابتوا هنا

-عمر وهو يشير بيده : لو عاوز تقوم يا أدهم براحتك ، وأنا هافضل مع كنزي

-أدهم بحدة : بس ياله !

-عمر بتهكم : ياباي عليك ، هو أنا مافيش مرة أقول كلمة ومتهزأش فيها

-أدهم بجدية : انت اللي بتجيب لنفسك التهزيق !

لوى عمـــر فمه ، وأشاح بوجهه للناحية الأخـــرى ، في حين مـــال أدهم على يارا قليلاً وهمس في أذنها بـ ...

-أدهم بصوت هامس : هانعمل ايه

-يارا بصوت خافت : أكيد هانروح البيت

-أدهم وهو يشير بعينيه : طب والبت دي

-يارا وهي تمط شفتيها : معرفش

-أدهم على مضض : خالد بيقترح انها تيجي الفيلا تبات معاكي وآآآ...

نظرت يارا إلى ادهم بنظرات حـــادة ، وفغرت شفتيها في صدمة و...

-يارا باستغراب : أفندم ؟؟

-ادهم بنبرة مخنوقة : اللي سمعتيه

-يارا بنظرات منزعجة : والله أنا ماليش دعوة بالموضوع ده

-أدهم بحدة : يا بنتي عمك هو اللي طلب من خالد انه ياخد باله من البنات ، وطبعاً خالد غصب عنه مضطر يعمل كده ، وانتي لو كنتي مكانها مكوناش هانسيبك لوحدك

-يارا وهي تزفر في ضيق : اوووف ، بس أنا مش عاوزة أرجع الفيلا وآآآ...

-أدهم مقاطعاً بضيق : ماهو مش هانسيب البت تبات لوحدها مع اخواتي

-عمر مبتسماً : أصيل يا بن أبويا

-أدهم بحدة : بس ياض ، اسكت مش ناقصك

-عمر وهو مطرق الرأس : حاضر

عقدت يارا ساعديها أمام صدرهـا ، ونظرت إلى أدهم بنظرات منزعجة و..

-يارا بوجه ممتعض : والمطلوب مني ايه ؟

-ادهم باقتضاب : تقوليلها تيجي معانا الفيلا

زفــرت يارا في ضيق ، في حين أصــر أدهم على أن تنفذ يارا طلبه ، فلم تجد هي مفراً من التنصل منه ، وفي النهاية أرخت يارا ذراعيها ، واستندت بكفي يدها على ساقيها ، ثم نهضت عن مقعدها ، وســارت ناحية كنزي بخطوات متثاقلة ، في حين رفع عمر كلتا يديه وبصره إلى السماء و..

-عمــر بصوت خافت : يا رب اجعل في وشها القبول ، وكنزي توافق ، يـــــا رب

اقترب خالد من المقعد الجالس عليه أدهم ، ونظر إليه في تساؤل و...

-خالد بنبرة متجهة : عملتوا ايه

-أدهم باقتضاب : أهي يارا راحت تكلمها

-خالد على مضض : أل كنا ناقصين !

-ادهم بانزعاج : تحكمات أبوك

-عمر مكملاً دعائه : يااا رب سلط عليهم بابا كمان وكمان ، وخصوصاً في الحاجات دي

نظر كلاً من ادهم وخـــالد إلى عمر بنظرات قاتلة ، فانكمش على نفسه ، واطرق رأسه في توتر ..

وقفت يارا خلف كنزي ، ثم ربتت على ظهرها في حنية ، وبدأت في الحديث معها بهدوء .. حاولت يارا إقناع كنزي بالمجيء معها والمبيت في الفيلا الخاصة بعائلة الصياد ، ولكنها رفضت رفضاً قاطعاً ...

تابع أدهم وخـــالد تعبيرات واشارات كلاً من يارا وكنزي ، و..

-خالد بنفاذ صبر : لأ مابدهاش بقى ، أنا تعبت ، ومافياش حيل للمناهدة

-أدهم وهو يمسك به من ذراعه : يا عم خالد اصبر

أزاح خـــالد يد أدهم عنه ، ونظر امامه بنظرات جادة و....

-خالد بضيق واضح وبلهجة أمرة : بلا صبر ، بلا بتاع ، انزل تحت دوّر العربية واستناني

-ادهم بنظات متوجسة : استر يا رب

ســـار خالد بخطوات سريعة ناحية كنزي ويارا ، ثم وقف أمام كنزي ، ونظر إليها بنظرات صارمة ووجه محتقن ، بينما نظرت هي إليه باستغراب .. كانت كنزي على وشك الحديث ، ولكنها لم تستطع حيث باغتها خالد بضربها بمقدمة رأسه في جبينها بقوة ، ففقدت الوعي على إثرهــا ، فأسندها هو بأحد ذراعيه ، ثم انحنى بجذعه قليلاً عليها ، ووضع ذراعه الأخــر أسفل ركبتيها ثم حملها بين ذراعيه ...

فغرت يارا شفتيها في صدمة ، وحدقت في خالد بنظرات مشدوهة ، في حين انتفض عمــر فزعاً من مكانه ، وركض ناحيته ، ونظر إليه وهو مصدوم ...

-يارا متسائلة بنبرة مضطربة : ليه كده يا خالد ؟

-خالد بضيق : أنا مش هاستحمل تعب القلب على أخر اليوم

-عمر بصدمة : لييييه يا خالد ، بتضرب المزة ليه

-خالد بحدة : ابعد عن سكتي

-عمر وهو يشير بيده وبنبرة قلقة : طب بالراحة على مرات أخوك المستقبلية اللي يكرمك ، مش ناقصين يجيلها تربنة ولا حاجة في مخها

-خالد بنظرات صارمة: ياض غور من وشي بدل ما أعملك عاهة مستديمة

-عمر وهو يميل برأسه : ترضهالي

-خالد بضيق : آآآآه .. امشي بقى !

-عمر بتهكم : ده انت مكسح كل ستات العيلة هيستعصى عليك رجالتها ، ارحمهم يرحمك ربنا .. !

-خالد وهو يزفر في انزعاج واضح : اووووف

-عمــر بصوت خافت : مكدبش اللي سمــاك أبو الغضب .... !!

....

الحلقة الرابعة والأربعون :

في المشفى ،،،،

حمــــل خالد كنزي بين ذراعيه ، وســــــار بخطوات سريعة نسبياً نحو مدخل المشفى، ولحق به من خلفه كلاً من يارا وعمــر ..

تعجب كل من يمر بخالد من حالة تلك الفتاة الفاقدة للوعــي ، وخاصة أنها في المشفى ، لذا كانت يارا تبرر أنها مرهقة ولا تقوْ على السير ...

صــف أدهم سيارته أمام مدخل المشفى ، في حين ركض عمــر للخـــارج وفتح باب السيارة الخلفي ، حتى يتمكن خالد من إسناد كنزي في الداخل، وبالفعل انحنى خالد بجذعه قليلاً ، ووضع كنزي على المقعد الخلفي ..

كان عمــر على وشك الدخول والجلوس بجوارها ، إلا أن خـــالد جذبه بعنف من ياقته ، ودفعه للخـــارج ونظر إليه بنظرات صـــارمة و...

-عمـــر متألماً وهو يمط شفتيه : آآآي.. ايه يا عم خالد ! ما بالراحة يا جدع

-خالد بحدة : رايح فين يا زفت ؟؟؟

-عمــر وهو يشير بيده : داخل جوا ، انت مش شايف البُنية مفرفرة ازاي ، أنا هسندها بس !

-خالد بنظرات جادة ونبرة صـــارمة : اسبقني يا زفت على عربيتي بدل ما أخليك تحصلها

-عمر بتهكم : وعلى ايه العنف .. الطيب أحسن ، بدل ما أبقى انا وهي مكسحين مش لاقيين اللي يسندنا ، أهوو على الأقل واحد فينا هيشيل التاني ..!

-خـــالد بلهجة آمــرة : اركبي يا يارا ، وانت يا أدهم اسبقنا على الفيلا

-يارا وهي تومىء برأسها : اوكي

أومىء أدهم برأسه ، ولم يعقب .. بل أدار محرك السيارة ، ووضع يده على المقود ، ثم ضغط على دواسة البنزين بعد أن أغلقت يارا الباب من خلفها ، ثم انطلق بالسيارة ...

ركب خـــالد هو الأخــر سيارته ، وإلى جواره عمــر و...

-عمــر وهو يشير بيده : سوق بسرعة الله يكرمك عاوزين نسبقهم

-خالد وهو يجز على أسنانه : اخرس ماسمعش حسك ، وإلا هاتعرف شغلك مع أبوك لما يعرف ببلاويك

-عمر وهو يلوي فمــه بتهكم وبنبرة خافتة : ضربني وبكى ، وسبقني واشتكى !!

-خالد بنظرات حـــادة : بتقول ايه سمعني صوتك

-عمر وهو يضع يده على رأسه : بقول جميلك ده فوق راسي يا سيد الناس !

....

في سيارة زيدان ،،،،

تسائلت شاهي في نفسها عن المكان الذي ستتوجه إليه مع زيدان، ولكنها خشيت أن تفصح عمـــا في نفسها ، لذا ظلت تراقب الطريق في صمت قاتل عبر نافذتها الزجاجية التي تنظر في اتجاهها ..

تنحنح زيدان قبل أن يتحدث ، والتفت إلى شاهي نصف التفاتة و...

-زيدان وهو يتنحنح بخشونة : آحم ..آآ.. احنا هنعدي على مرات عمي شوية ، وبعدها هنطلع نتعشى !

لم تجبه شاهي ، ولم تلتفت إليه ، بل ظلت تنظر للطريق من نافذتها المجاورة ..

نظــــر إليها زيدان مجدداً ، وأخفض بصره تدريجياً ناحية عنقها المشدود .. وحـــدق لثوانٍ فيه ، فغفل عن الطريق ، وكـــاد أن يصطدم بالسيارة التي أمامه ...

ضغط زيدان على مكابح السيارة فجـــأة ، بينما ارتسمت علامات الرعب على وجــه شاهي ، ووضعت يديها على وجهها ، خوفاً من الاصطدام ، ثم ارتد جسدها بعنف في مقعدها ...

ارتسمت علامات الشر والغضب الجلية على وجه زيدان ، نظر إلى السيارة التي وقفت أمامه بنظرات تحمل شر مستطر ، وتحولت عيناه إلى جمرتين ملتهبتين ، ثم ترجل من سيارته ، وســـار بخطوات شبه عنيفة ناحية سائق السيارة الأخـرى الذي بدأ بالسباب عالياً والتطاول بالألفاظ عليه ..

لم يتحمل زيدان الإهانة ، بل مد يده وفتح مقبض باب قائد السيارة الأمامي ، وجذبه من ياقته بعنف ، وأمسك به وكــال له من اللكمات ما جعلته يتذوق طعم الدمـــاء في فمه ...

توسل سائق السيارة إلى زيدان كي يتركه ، ولكنه ظل يضربه بعنف مبالغ فيه ...

نظرت شاهي من زجـــاج السيارة الأمامي إلى زيدان ، وارتجف جسدها من الرعب ، وخفق قلبها بشدة من الخوف ، ومر بذاكرتها ما فعله زيدان معها ، فإرتعدت أوصالها ، وتجمدت أطرافها ، ثم قررت أنها الفرصة المناسبة لكي تهرب من زيدان وللأبـــــد .....

أمسكت شاهي بالمقبض ، وفتحته على عجالة ، ثم ترجلت من السيارة وهي تنظر إلى زيدان بخطوات متوجسة ، لم تغلق شاهي باب السيارة ، بل تركته مفتوحاً ، وركضت سريعاً للخلف في الناحية الأخرى من الطريق لتبتعد عن زيدان ...

....

ركضت شاهي وكـــأن حيواناً مفترساً ما يطاردها ، كانت تلهث وهي تركت ، وتحاول التقاط أنفاسها ، ولكنها أرغمت نفسها على عدم التوقف ، وما إن لمحت سيارة آجـــرة فارغة مصفوفة على جانب الطريق حتى أشـــــارت لسائقها بيدها لكي لا يرحل

رأهـــا السائق ، فنظر إليها بنظرات متعجبة ، و...

-السائق باستغراب : دي بتجري من ايه دي !

وقفت شاهي أمام سيارته ، واستندت بكفي يدها على زجاج سيارة المقعد الأمامي المفتوح و...

-شاهي بصوت لاهث : بليز .. آآ... مــ.. ممكن توصلني

-السائق وهو يشير بعينيه : طب اركبي يا آنسة

-شاهي بنظرات ممتنة وصوت مضطرب : مــ... ميرسي

أمسكت شاهي بمقبض السيارة ، ثم فتحته ، وركبت داخل المقعد الخلفي ، وأغلقت الباب خلفها ، ثم انطلق السائق بالسيارة ..

....

تنبه زيدان أن شاهي ليست متواجدة بالسيارة ، فترك السائق بعد أن فتك به ، وركض ناحية سيارته وعلى وجهه علامات ارتياب كبيرة ...

رأى زيدان أن السيارة تخلو تماماً من وجود شاهي بها ، فوضع كلتا يديه على رأسه وحكها في ضيق بالغ ، ونظر إلى مقعدها الخالي بنظرات مميتة ، شعر فجــأة أن روحه قد سُلبت ــ رغماً عنه ــ منه ، أدار زيدان رأسه في كافة الأنحاء بطريقة هيسترية ، ثم جـــاب الطريق من حوله بخطوات راكضة وبنظرات حانقة بحثاً عنها ...

لم يجد زيدان شاهي في اي مكان قريب رغم ركضه بسرعة كبيرة ..

وقف زيدان كالتائه في وسط الطريق لا يعرف أين اختفت عن ناظريه ..

لعن زيدان ذلك السائق الأحمق الذي جعله يغفل عنها ، ويترك لها الفرصة لكي تفر هاربة منه ...

وضع زيدان يده في جيبه ، واخرج هاتفه المحمول ثم اتصل بحراسته الخاصة وآمرهم بالبحث عن زوجته شاهي وإحضارها إلى الفيلا فوراً ...

ســـار زيدان عائداً إلى حيث صف سيارته ، وهو يزفر في غضب جمّ ..

ركــل زيدان إطار سيارته بقدمه بقوة عنيفة ، وظل يلتفت حوله بإنزعـــاج رهيب ، ووقف يفكر مع نفسه على عجالة بـ .....

-زيدان وهو يغمغم بإيجاز : هاتكون راحت فين !

كـــأن عقل زيدان قد أضـــاء فجأة ، حيث حدقت عيناه في نقطة مـــا بالفراغ ، و...

-زيدان بنبرة متأكدة : مش هاتروح لحد إلا هي .. !!!!!!

فتح زيدان باب سيارته ، ثم ركب خلف المقود ، وأدار المحرك، وانطلق بالسيارة بسرعة رهيبة وعلى وجهه علامات مخيفة ...

....

في فيلا عدلي الباشا ،،،،،،

كانت السيدة رحــاب جالسة في غرفة المعيشة حينما جاءت إليها الخادمة لتبلغها بأن هناك سيدة ما تطلب رؤيتها ، وتنتظرها عند مدخل الفيلا ..

اعتلى وجـــه رحاب علامات الدهشة ، وتسائلت في نفسها عن ...

-رحاب بنبرة متعجبة ، ونظرات استغراب : مين دي اللي عاوزاني ؟؟

أشـــــارت رحــاب للخادمة لكي تذهب وتحضر تلك السيدة إليها ، ولكن في غرفة الصالون ..

وبالفعل انصرفت الخادمة ، وســـارت بخطوات بطيئة ناحية السيدة التي تقف على مدخل الفيلا ، وأشارت لها بيدها لكي تدلف إلى الداخل و..

-الخادمة بنبرة خافتة : اتفضلي يا مدام .. رحاب هانم هتقابلك حالاً

-ناهد بنظرات حادة : اوكي ..

ســـارت ناهد بخطوات مرتبكة ، ونظرات مضطربة ناحية غرفة الصالون ..

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغة ، وجلست على الأريكة القريبة ، واطرقت رأسها في توتر ، وظلت تفكر في طريقة تبدأ بها الحديث مع زوجة زوجها الأولى رحــــاب ..

تعلم ناهد في نفسها أن الأمـــر ليس بالهين ، فهي تريد أن تلجأ لمساعدة رحاب في إنقاذ ابنتها من براثن زيدان ، ولن يحدث هذا إلا عن طريق تحملها نتيجة ما اقترفت من أخطـــاء

مرت اللحظات على ناهد كأنها أدهــر ، ولكن لا بديل عن المواجهة ..

دلفت رحــــاب إلى داخل غرفة الصالون ، وما إن رأت ناهد أمامها حتى تبدلت ملامحها إلى التجهم والغضب .. رمقت رحاب ناهد بنظرات ممتعضة ، وزمت شفتيها في ضيق واضح و...

-رحــــاب بنبرة صارمة : جاية هنا ليه

نظرت ناهد إلى رحـــاب بنظرات استعطاف ، وفركت يديها في توتر ، ونهضت عن الأريكة و..

-ناهد بصوت مضطرب وبتردد واضح : أنا .. انا جاية وآآ.. وكل عشم إنك .. انك تساعديني

-رحــاب بنبرة أكثر صلابة : اما إنك بجحة صحيح ، بقى بعد اللي عملتيه في جوزي ، جاية تطلبي مني أساعدك

نظرت إليها رحـــاب بنظرات قاسية ، ثم رفعت يدها في وجهها و...

-رحـــاب متابعة بنبرة شرسة : اطلعي برا !!!

-ناهد بنبرة راجية : أرجوكي اسمعيني ، بـ... بنتي هاتضيع مني

-رحاب وهي تلوي فمها في تهكم : ماتضيع ولا تولع ، أنا مالي ، مش كفاية انك ضيعتي جوزي !

-ناهد بنظرات نادمة : بـ.. بنتي مالها ذنب في أي خلافات بينا

فغرت رحـــاب شفتيها في تهكم صريح و...

-رحاب بنبرة غاضبة : بقى بتسمي اللي حصل ده خلافات ، جوزي بين الحياة والموت ، وعيلتي ادمرت ، وتقولي ده خلافات ، اما انك واحدة قذرة !!!

-ناهد وهي تبتلع اهانتها : اشتميني زي ما انتي عاوزة ، بس .. بس ارجوكي اسمعيني للأخـر

-رحــاب بنبرة حــادة : وأنا مش عاوزة أسمع لأمثالك

اقتربت ناهد من رحـــاب ، ومدت يدها لتمسك بكف يد رحـــاب ونظرت إليها بنظرات مذلولة و...

-ناهد بنبرة منكسرة : أرجوكي يا رحاب هانم ، اسمعيني

أشـــاحت رحـــاب بيدها ،وتراجعت خطوة للخلف ، ونظرت إليها بنظرات جامدة و....

-رحـــاب بحدة : اوعي ماتلمسنيش !!!

وقفت ناهد كالذليلة أمام رحـــاب ، أطرقت رأسها في انكســـار تام أمامها ، ولكنها قد عقدت العزم مسبقاً على ألا تخرج من فيلا عدلي قبل أن تبوح بالسر ...

استجمعت ناهد شجاعتها ، ورفعت بصرها تدريجياً إلى رحـــاب التي عقدت ساعديها أمام صدرها ونظرت إليها بإزدراء واضح و...

-ناهد بنبرة حزينة : أنا عارفة إني أستاهل يجرالي كل حاجة وحشة ، بس .. بس بنتي مالهاش ذنب تتحاسب مكاني

لوت رحـــــاب شفتيها في تهكم صريح ، ولم تعقب .. في حين اكمل ناهد بـ...

-ناهد وهي تبتلع ريقها بصعوبة ، وبنبرة مرتبكة : أنا كنت عاوزاكي تعرفي حاجة مهمة ، ان .. آآآ... ان شاهي تبقى آآآ... بنت عدلي !!!!

أرخـــت رحـــاب ساعديها ، ونظرت إلى ناهد بنظرات ثاقبة ،وفغرت شفتيها في صدمة ، وعقدت حاجبيها في دهشة بالغة ، وارتسمت علامات الذهول على وجهها ..

-ناهد وهي تتابع بتردد : آآآ... أيوه شاهي تبقى بنت عدلي ، وآآآ...

-رحاب مقاطعة بحدة وبنظرات شرسة : اخـــــــرسي ...!! كدبة جديدة دي جاية تعمليها عليا ، وفكري إني هصدق ملعوبك ده

-ناهد وهي تهز رأسها بالنفي وبنبرة مضطربة : أبداااا ، ده .. ده مش ملعوب ، شاهي بنت عدلي ، بس هو مايعرفش بده

-رحاب بلهجة جـافة : واضح انك اتجننتي وبتخرفي ! مش لاقية حجة عشان تنقذي بيها بنتك فجاية ترمي بلاكي على جوزي

-ناهد وهي تشير بكلتا يديها : لألألألأ .. عدلي كان جوزي .. وأنا ... أنا كنت متجوزاه بس في السر

نظرت رحـــاب إلى ناهد بنظرات قاسية ، واشتعلت نيران الغضب بصدرها ، فاقتربت منها ووقفت أمامها ، ثم رفعت يدها في الهواء ، وهوت بها على وجنتها لتصفعها صفعة قوية تآلمت ناهد بشدة على أثرها و...

-رحـــاب بشراسة : اخررررررسي !!!

وضعت ناهد يدها على وجنتها ، ونظرت إلى رحـــاب بأعين مكسورة وذليلة و...

-ناهد بنبرة باكية : اضربيني مليون قلم بس مش هاقدر أنكر الحقيقة واخبيها اكتر من كده ، شاهي تبقى بنت عدلي ، وهو .. آآ.. وهو ماكنش يعرف ، وأنا خبيت عليه .. لأني غلطت معاه وانا متجوزة يسري !

اشتعلت حدقتي عين رحـــاب بنيران الحقد والغل ، فلم تجد نفسها إلى وهي تجذب ناهد بحدة من شعرها ، وتجرها جراً إلى خـــارج الغرفة وهي تصرخ بها عالياً و...

-رحـــاب بنبرة صارخة : انتي واحدة سافلة ، وقذرة ، عاوزة تخربي حياتك أكتر ماهي اتخربت ، اطلعي برا بيتي يا واطية .. بـــرااااا

تأوهت ناهد بشدة من الآلم الرهيب ، وحاولت تخليص شعرها من أصابع يد رحـــاب ، ولكنها عجزت ، فقد كانت رحاب غاضبة للغاية ، وحمم البركان تطفو على وجهها ... ورغم هذا ظلت تبوح بما تخفيه من أسرار ، وأخبرتها عن زواجها الذي دام لسنوات عديدة من عدلي ولكن في الخفاء ، وكيف تعاونت معه على الإيقاع برفعت والتخلص منه ومن زوجته ...

ظلت رحـاب تصرخ فيها لكي تكف وتصمت ، ولكن آبت ناهد أن تصمت .. بل استمرت في اعترافها بجرائرها ..

ركضت الخادمة من داخل المطبخ ناحية سيدتها رحـاب ، وحاولت فك الاشتباك الدائر بينهما ، ولكن نهرتها رحاب وصرخت فيها أن تطرد تلك الفاسدة من فيلتها ...

عاونت الخادمة سيدتها رحـاب في طرد ناهد من فيلتها ، بينما حاولت ناهد قدر الإمكـــان أن تشرح لها ملابسات زيجتها السرية منه ، وتبرر لها جرمها الفاحش ، ولكن رفضت رحـــاب أن تنصت لها على الإطلاق ..

-رحـــاب بنبرة هادرة وصراخ متواصل : اخرسي يا بنت الـ*** برا بيتي يا ****** ، برااااا**

ألقت رحـــاب بناهد خـــارج فيلتها ، وهي تصرخ بطريقة هيسترية ، وصفعت الباب خلفها بحدة ، ثم استندت بظهرها على الباب وهي تبكي بحرقة .. شعرت أنها كانت تعيش وهماً كبيراً مع زوجها عدلي .. أكذوبة كبيرة لا تعرف كيف وأين غفلت عنها كل تلك المدة ...!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

وصـــل أدهم بسيارته أولا إلى بوابة الفيلا الحديدية ، وضغط على بوق السيارة ليركض العم راضي من الداخل ، ويفتح البوابة له وهو يهلل بـ ...

-راضي بنبرة فرحة : يا ألف مليون حمدلله على السلامة يا سي أدهم بيه ، ده الفيلا نورت

-أدهم بنبرة عادية : الله يسلمك يا راضي ، افتح البوابة يالا

-راضي وهو يوميء برأسه : حـــاضر يا بيه !

انطلق ادهم بالسيارة إلى داخل الفيلا ، وما هي إلا لحظات ولحقت به سيارة خـــالد ..

صف أدهم السيارة أمام مدخل الفيلا ، فترجل يارا منها أولاً ، ثم تحركت ناحية باب المقعد الخلفي ، وفتحته ، وأمالت بجسدها للداخل قليلاً ، ولكن وضع ادهم يده على ظهرها و...

-ادهم بنبرة منزعجة : ابعدي يا يارا

-يارا باستغراب : في ايه يا أدهم ، ده أنا بطمن على البنت

-أدهم على مضض : ماهو أنا مش هاسيبها ملأحة ورا كده كتير ، أوعي خليني أشيلها وأدخلها الفيلا

-يارا وهي تمط شفتيها في ضيق : طب بالراحة عليها

-أدهم بنظرات حـــادة وبنبرة ممتعضة : الله ! هو انتي هتعمليلي فيها زي الزفت التاني !

-يارا وهي فاغرة شفتيها : الله يا أدهم !! هو محدش فيكم طايقلي أنا وهو كلمة كده ليه ؟!!

-أدهم بنظرات جادة : عشان عارف انتو الاتنين دماغكم عاملة ازاي، والموضوع جاي على هواكم

حـــاولت يارا أن تخفي ابتسامتها ، فأدهم بالفعل استطاع أن يقرأ ما يدور في عقلها ببساطة ، فهي لم تنكر فرحتها فيما حدث لفريدة ، وتطمع ان تنال المزيد من الذل والانكســـــار ...

انحنى أدهم لداخل السيارة قليلاً ، ثم مد أحد ذراعيه خلف ظهر كنزي ، والأخرى أسفل ركبيتها ثم حملها و...

-يارا بنبرة محذرة : اوعى دماغها تتخبط

-أدهم بضيق : يــــارا ، اديني سكة !

-يارا وهي تومىء برأسها : اوكي ...

حمــل أدهم كنزي ، وســـار بها ناحية باب الفيلا ، وفي نفس التوقيت ركض عمــر مسرعاً بعد أن ترجل من سيارة أخيه خـــالد نحو مدخل الفيلا

-عمر وهو يلهث ومشيراً بيده : استنوني

زفـــر ادهم في ضيق واضح ، و...

-أدهم بنبرة ممتعضة : أعوذو بالله ، الواد ده ما بيزهقش ..!

دلف أدهم إلى داخل الفيلا ، ومن خلفه عمــر ويارا ، وتوجه ناحية الدرج ، وصعد بها إلى الطابق العلوي ، ركض عمــر على الدرج لكي يسبق

ادهم ويفتح له باب غرفته حتى يضع كنزي على فراشه ، ولكن رمقه أدهم بنظرات منزعجة ، وســار بكنزي ناحية غرفة الضيوف (غرفة يــارا سابقاً) ومد يده ، وأمسك بالمقبض وأدراه ، ثم فتح الباب ودلف للداخل وأسندها برفق على الفراش

تولت يارا مسألة تغطيتها بالملاءة ، في حين وقف عمــر إلى جوار الفراش ، وظل يرمقها بنظرات عاشقة ..

دلف خــالد هو الأخر إلى الغرفة ، ونظر إليها بنظرات جامدة و...

-خالد باقتضاب : كده أحسن

-أدهم على مضض : ايوه

-يارا متسائلة : هي هتبات لوحدها

-عمر بنبرة حماسية : طبعاً لأ .. أنا أعد معاها

رمــق خالد عمر بنظرات مغتاظة ، وأشار بيده لأدهم و...

-خالد بنبرة جدية : امسكلي الواد ده يا أدهم ، خليني أفرمه عشان أرتاح وأريح الناس منه

-يارا بتعجب : يا خالد بيهزر ، ماتخدش الموضوع على أعصابك ، انت يعني مش عارف عمر

-عمــر بنبرة فرحة : الله عليكي يا نصفاني

-يارا وهي تشير بيدها : طب يالا كلكم من هنا خلوني أغيرلها هدومها ، وأشوفلها حاجة مناسبة تلبسها

-عمر مبتسماً : أيوه صح، اسمعوا الكلام ، واتوكلوا على الله ..

ثم التفت عمــر إلى يارا وعلى وجهه علامات السرور و..

-عمر بنبرة حماسية وهو يشير بإبهامه : انتي كده عداكي العيب ، وأنا أعد معاكي أشوف ان كنتي هتحتاجي مساعدة ولا حاجة مني !

وضعت يارا أحد يديها في منتصف خصرها ، ونظرت إلى عمر بنظرات ثابتة و...

-يارا بجدية وهي تشير بيدها الأخرى : وانت قبلهم يا سي روميو

-عمر بنبرة شبه متهكمة : كده العيب معداكيش .. حتى أنت يا حزومبل !!!

-يارا بنبرة حـــادة : يالا !!!

وبالفعل دلف الثلاثة إلى خـــارج الغرفة ، وأغلقت يارا الباب من خلفها ، وفتحت دلفة دولابها ، وانتقت لكنزي شيئاً مريحاً لكي تبدل فيه ملابسها ...

....

استند عمـــر على باب الغرفة ، وظل يهز رأسه في ندم لأنه ليس بالداخل مع يارا ..

بينما وقف ادهم مع خـــالد على مقربة منه يتناقشان سوياً حول وضع كنزي ووجودها معهم في الفيلا ، فمسألة عودة والدتهما في أي وقت متوقعة ، وحالياً لا يريد أحدهما الخوض في عراك معها بدون وجود والدهما .. خاصة وأن كنزي هي الأخرى لن تسكت عن أي إهانة ، وربما ستفضح الأمـــر ..

اقترح أدهم على خـــالد أن يدعي أنها صديقة يارا ، وقد جاءت لتمكث معها ليومين – في حالة عودة فريدة وسؤالها عنها – ريثما تعود والدتها من الخـــارج ..

ظن خـــالد أن هذا الاقتراح مناسباً إلى حد ما ..

....

في منتجع بورتو السخنة ،،،،،،

تمددت فريدة على أحد الآرائك الجلدية الموجودة في المنتجع ، ثم تأملت الطبيعة من حولها ، وظلت تفكر في طريقة ما لتتخلص من جنين يــارا بدون أن تثير الشبهات حولها ...

اعتدلت فريدة في جلستها ، وأدركت أن خالد لم يتصل بها على مدار اليوم ، لذا توترت قليلاً وظنت أن هناك أمرٌ ما ..

لذا أرادت فريدة أن تطمئن على الأوضـــاع في فيلتها ، فأمسكت بهاتفها المحمول ، واتصلت بالخادمة صباح هاتفياً ، التي لم تجبها إلا بعد فترة و...

-فريدة هاتفياً بنبرة باردة : ألووو ..

-صباح هاتفياً بنبرة متوترة : ايوه يا هانم

-فريدة بنبرة متعالية تحمل نوعاً من الإهانة : كل ده عشان تردي ، ولا إنتي مصدقتي تعيش الدور ، وتفكري نفسك هانم من الهوانم !!!

-صباح بنبرة مرتبكة : أبداً والله يا هانم ، ده كنت في الـ آآآآآآ..........

-فريدة مقاطعة ببرود أكثر : خلاص اسكتي ، مش عاوزة رغي كتير ، ها ، البهوات عاملين ايه ؟

-صباح بنبرة خافتة : آآآ... كويسين

استشعرت فريدة أن هناك خطب ما ، لذا تحدثت بـ ...

-فريدة بصرامة : في ايه عندك يا صباح

-صباح بقلق : هــه .. مــ... مافيش يا هانم

-فريدة بحدة : هاتنطقي ، وإلا هأخصم من مرتبك ، وإنتي عرفاني لما بقلب على حد

-صباح وهي تبتلع ريقها بتوتر : أصل .. أصل

-فريدة بنفاذ صبر : انتي هتنقطيني بالكلام ؟؟ انطقي بسرعة

-صباح بارتباك : آآآ.. البيه أدهم جه وآآآ...

-فريدة مقاطعة بنبرة فرحة : أدهم جــه ، بجد ، طب كويس ، أوووه ، أخيراً أفتكر ان عنده أم يسأل عليها ، ماهي طبعاً الخدامة قلبته عليا وهو ماصدق يبعد ! هو لوحده صح ؟

-صباح بتوتر واضح : لأ ده جه ومعاه يارا هانم

-فريدة بحنق : أوام عملتيها هانم زيي .. ايه نسيتي نفسك !

-صباح بقلق : آآآ.. مــ..ماقصدش يا ست فريدة هانم ، بس هي جت مع أدهم بيه ومعاهم بنت كمان بس كان واضح انها غميانة !!!!

فغرت فريدة شفتيها في تسائل ، ونظرت أمامها إلى نقطة ما في الفراغ ، و...

-فريدة بنظرات مصدومة : نعم !!! بنت مين دي كمـــان ؟؟؟؟

-صباح بصوت مضطرب : معرفش والله يا هانم

حــاولت صباح أن تستنتج سبب وجود تلك الفتاة في الفيلا في هذا التوقيت وتبرره لفريدة ، ولكن لم تقتنع فريدة بأي شيء مما تقول ...

-فريدة بنظرات حــادة ، ونبرة ممتعضة : واضح ان في حاجات بتحصل من ورايا ، وبنت الخدامة مش هترتاح إلا لما تاخد مني كل حاجة ، طيب !!

أنهت فريدة المكالمة مع صباح دون أن تستمع إلى باقي ما تقول ، و...

-فريدة بنظرات متوعدة ، ونبرة مهددة : أيامك هاتكون معدودة في فيلتي يا بنت الـ ** ، مش لازم يطلع عليا صبح إلا وأنا موجودة هناك !!!**

توجهت فريدة ناحية استقبال المنتجع ووجهها متجهم للغاية ، وقامت بإلغاء حجزها الذي كان ممتداً ليومين إضافيين ، ودفعت حسابها كاملاً ، وقررت أن ترحل الآن لتصل باكراً إلى القاهرة ، وترى ما الذي يحدث في الفيلا .. فبقائها هنا بمفردها ، وبعدها عن الأحداث لن يفيدها في شيء ...

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

توقف سائق السيارة الأجرة عند مدخل بوابة والدتها ناهد الرفاعي ، لمحها حـــارس البوابة وهي تترجل من السيارة ، فتوجه بخطوات سريعة نحوها ، نظرت شاهي إلى الحارس بنظرات مرتعدة و...

-شاهي بنبرة قلقة : حاسب السواق لو سمحت !

أمـــال الحارس بجذعه ناحية نافذة المقعد الأمامي ، ثم مد يده ببعض النقود ودفعها للسائق ، بينما ركضت شاهي إلى داخل الفيلا وقلبها يكاد يموت فزعاً من أن يلحق بها زيدان ...

أسرعت شاهي ناحية باب الفيلا ، ثم وضعت يدها على مفتاح الجرس لتقرعه ، ولم ترفع يدها عنه ، كما ظلت تطرق بيدها الأخرى وبكل قوة وعنف على الباب وهي تصيح بـ ...

-شاهي بصراخ حـــاد : مامي ، افتحيلي بسرعة ، يا مامي ، بليز افتحي ، أنا شاهي ..!

في نفس التوقيت وصــــل زيدان بسيارته إلى مدخل بوابة ناهد الرفاعي ..

صف السيارة أمـــام البوابة الحديدية ، ثم ترجل منها وعلى وجهه علامات الحنق ، وترك محرك السيارة دائراً ، ولكن صفع الباب بشدة من خلفه .. رأه حارس البوابة فنهض عن مقعده وتوجه إليه ، ولكن دفعه زيدان بيده بكل غضب ، فوقع الحـــارس على الأرض ..

نهض الحـــارس مجدداً من على الأرض وحاول إيقافه ، ولكن لكمه زيدان لكمة قوية في وجهه ، أسقطته على الأرض وجعلته طريحاً على الأرض ...

ثم دلف زيدان عبر بوابة الفيلا ، وجـــاب ببصره المكان ، فلمح شاهي وهي تصرخ وتطرق الباب بقوة .. فكور قبضتي يده في ضيق ، وركض ناحيتها وعلى وجهه علامات حنق جلية و...... !!!

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

بدأت كنزي تتململ في الفراش ، وكانت يارا في نفس الوقت تطوي ملابسها بعد أن بدلتها لها .. نظرت إليها يارا في اشفاق .. ثم اقتربت منها وجلست على طرف الفراش ..

وضعت كنزي يدها على جبينها ممسكة برأسها حيث هاجمها صداع رهيب .. تأوه قليلاً من الآلم ، ثم فتحت عينيها ببطء ونظرت حولها ..

انتفضت كنزي بجسدها ، واعتدلت في الفراش ، ونظرت إلى يارا بنظرات متوجسة و...

-كنزي بنبرة قلقة وصوت شبه متحشرج : أنا ..آآآ... انتي ، أنا فين ؟؟؟

-يارا مبتسمة : انتي في فيلا عيلة الصياد

-كنزي بنظرات حادة : ميييين ؟

-يارا بصوت ناعم : ماتقلقيش أنا موجودة معاكي ، انتي مش لوحدك

-كنزي بنظرات جـــادة ونبرة قوية : أنا .. لازم امشي من هنا حالاً

-يارا وهي تعض على شفتيها : للأسف مش هاينفع !

-كنزي بنظرات ثاقبة : أنا محدش هيجبرني على حاجة مش عاوزاها ، أنا هاروح عند أختي اللي متبهدلة في المستشفى

مدت يارا ذراعها ، ووضعت كف يدها على يد كنزي ، ونظرت إليها بنظرات حانية و...

-يارا بصوت خافت ودافيء : اطمني ، انتي هنا في أمان ، وصدقيني أختك هاتبقى كويسة وآآآ...

أزاحت كنزي يد يارا بعيداً عنها ، ونظرت إليها بنظرات مغتاظة و..

-كنزي بحنق : لا أنا ولا أختي هانبقى كويسين طول ما عيلة الصياد دي ورانا

-يارا وهي تلوي فمها في انزعاج : على فكرة انتي فاهمة الموضوع غلط ، كل ده كان سوء فهم وآآآ...

-كنزي بضيق : لأ ، أنا فاهمة صح ، أنا مش طفلة عشان أفهم غلط بالعكس أنا آآآآآ....

فُتح باب الغرفة فجــأة ليطل عمـــر برأسه منه وعلى وجهه ابتسامة بلهاء و...

-عمر بنبرة حماسية : أنا مش مصدق عينيا والله ، أكتر اتنين غاليين على قلبي بيتكلموا مع بعض ، ده انتو لازم تتبخروا لأحسن تتحسدوا

-كنزي بنظرات ممتعضة وهي تشير بيدها : ده بيعمل ايه هنا !

-عمر وهو يلوي فمه بتهكم : هو أنا بقى اسمي ده

-يارا محذرة : عمـــر اطلع برا أحسنلك ، محدش فايق للهزار دلوقتي

-عمر وهو يشير بيده : أنا بس كنت عاوزة أطمن على كنزي .. اتأكد ان كان جرالها حاجة من دمــاغ أخو جوزك المصفحة

-يارا وهي تنظر إليه بنظرات ثاقبة : هو مش اخوك برضوه ولا أنا غلطانة !

-عمر وهو يشير بكلتا يديه : ولا أعرفه ...!!!!

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اوووف ، بجد أنا مخنوقة ، المكان ده كاتم على نفسي ، أنا عاوزة أمشي من هنا

-يارا على مضض : الصباح رباح يا كنزي ، ولو فكرتي تخرجي من هنا مش هتعرفي

-كنزي بنظرات متحدية : ليه ان شاء الله ؟؟ محدش هيقدر يمنعني !

-عمر وهو يبتسم : إن كان عليا أنا أوصلك للمكان اللي انتي عاوزاه على رموش عينيا ، وأنا شايلك كده أوبح بين ايديا دول .. مايغركيش شكلي ده أنا واحد رياضي ، بس آآآ...

-كنزي وهي تهز رأسها بعدم فهم : بس آآآ.. ؟

-عمر وهو يبتلع ريقه ويتحسس قفاه : بس أبو الغضب ايده طويلة أوي ، زي المرزبة كده ، ومحدش فينا أنا والبُنية الحامل اللي أعدة قصادك سِلِم منه ..

-كنزي بتهكم : للدرجادي ! هو ايه ، بعبع !!

-عمر وهو يمط شفتيه : لأ أكتر .. فنصيحة لوجه الله من أخوكي .. لألألألأ .. من جوزك المستقبلي ان شاء الله انك آآآآ....

-كنزي مقاطعة وهي فاغرة شفتيها : افندم !!

-عمر وهو يرفع بصره للسماء : قولي بس يا رب ان شاء الله ، المهم يعني يا ريت تسمعي كلام يارا ، وخليكي أعدة معايا ، قصدي آآآ... معانا منورانا في فيلتنا المتواضعة دي !

-يارا بنظرات متوجسة : ربنا يستر بس من أمك وماتطبش علينا

-عمر وهو يشير بيده وبثقة بالغة : لأ مش هاترجع دلوقتي ، وخديها مني كلمة

-يارا بقلق : يا خوفي

-عمر بنبرة واثقة : يا بنتي دي فريدة هانم ، يعني أقل حاجة تقضيها في مصيف بتاع اسبوع ولا حاجة

-يارا وهي تزم شفتيها : هــه .. إلهي ما ترجع

اقترب عمــر من الفراش ، ووقف يتمعن كنزي بنظرات والهة ، في حين نظرت هي إليها بنظرات منزعجة و...

-عمر بتنهيدة حـــارة : يا زين ما اخترت يا حاج رأفت ..!

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

ركض زيدان في اتجاه شاهي التي كانت تستنجد بوالدتها لكي تفتح لها باب الفيلا ، صـــاح زيدان من بعيد بـ ...

-زيدان بصوت صـــارم : شـــــــاهي !!!!!

ارتعدت شاهي في نفسها حينما سمعت ذلك الصوت المخيف يأتي من خلفها ، وانتفضت كل زاوية من كيانها ، وخفق صدرها بقوة ، وظل يعلو ويهبط في توتر شديد ، والتفتت برأسها لترى زيدان وهو يركض في اتجاهها فشهقت على الفور ..

تملك الرعب قلبها ، فلم تجد بديلاً عن الركض بعيداً عنه ..

ورغم أنها تشعر أن قواها تخونها ، وسوف تنهار تدريجياً إلا أن الهروب منه هو النجاة بعينها ...

لم تركض شاهي سوى لمسافة صغيرة ، حيث لحق بها زيدان ، ومد ذراعه ليمسك بها من خصرها ، ولكنها نجحت في الإفلات منه ، فأسرع في خطواته الراكضة خلفها ، ثم ألقى بجسده عليها وهو ممدداً لذراعيه ، فسقطت شاهي على الأرض ، وتشبس هو بها ، ولكنها ركلته بقدمها ليتركها ...

حـــاولت شاهي أن تنهض عن الأرض وتزحف بعيدا عنه ، ولكنه أمسك بها من كعب قدمها، وجذبها ناحيته بقوة ، صرخت فيه شاهي عالياً بصراخ مخيف ، وحاول تثبيت ذراعيها وضمهما بقبضة يده ، ولكنها كانت تتلوى من اسفله ، وتقاومه بكل ما أوتيت من قوة ، فلم يجد زيدان بديلاً عن اسكاتها وتهدئتها سوى لكمها بقسوة في فكها ، لتفقد هي الوعي وتسكن تماماً ...

تنفس زيدان الصعداء ، وشعر أن قلبه قد اطمأن حينما وجد شاهي من جديد ..

ابتعد زيدان قليلاً عن شاهي ، وجثى على أحد ركبتيه ليفسح لنفسه المجـال كي يمد أحد ذراعيه خلف ظهرها ، والأخر أسفل ركبتيها ، ثم حملها عن الأرض ، ونهض هو الأخــر .. تأمل زيدان شاهي وهي مستسلمة تماماً له بين ذراعيه ، ونظر إليها بنظرات مختلفة ، تأملها وهي مرتخية الذراعين ، ومتدلية الرأس ، فضمها إليه أكثر ، وحاول رفع رأسها قليلاً لكي تستند على صدره ، ثم انحنى برأسه على جبينها وقبلها منه و...

-زيدان بصوت أقرب للهمس : أسف ، مش هاقدر اسيبك تبعدي عني ، انتي بتاعتي وبـــس ....!

..

الحلقة الخامسة والأربعون :

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

عـــادت ناهد إلى الفيلا وهي ترثي حالها ، فمحاولاتها باءت بالفشل الذريع ، كانت ترجو أن تستطيعرحاب مساعدتها ، ولكنها طردتها شر طردة ...

أوقف السائق سيارته عند مدخل بوابة الفيلا ، فوجدت ناهد تجمهراً لبعض الأشخاص امام بوابة الفيلا ، فترجلت من السيارة ، وســارت

بخطوات بطيئة لترى حــارس البوابة مسجى على الأرض وبجواره بعض المسعفين الطبيين ، فنظرت إليه بصدمة ، و ...

-ناهد فاغرة شفتيها بقلق : في ايه اللي حصل هنا ؟؟؟

-أحد المسعفين : مش عارفين يا هانم

-ناهد بتوتر للحــارس : اللي جرالك ؟

-الحارس بصوت ضعيف : آآآ.. الست شاهي هانم

-ناهد مقاطعة بلهفة ولهجة آمـرة: بنتي !! مالها ، انطق بسرعة !!

-الحارس متابعاً بصوت ضعيف : هي جت هنا وآآآ...

لم تستمع ناهد إلى باقي حديث الحــارس حيث ركضت كالمجنونة إلى الداخل ، وظلت تبحث وتجوب بعينيها عن ابنتها ، ولكنه للأسف لم تجد لها أي أثر ..

تملك الرعب قلبها ، وارتبكت مشاعرها بشدة ، وركضت عائدة للخــارج و...

-ناهد بنبرة حزينة وشبه باكية : بنتي فين ؟؟ راحت فين ؟؟ اتكلم !!!

وضع الحــارس يده على مقدمة رأسه محاولاتً التغلب على الآلم الرهيب الذي أصابه و..

-الحارس متابعاً بصوت خافت: أنا مش عارف يا ست ناهد هانم ، كل اللي فاكره انها جت هنا وطلبت مني ادفع أجرة سواق التاكسي .. آآآ.. بس بعدها بشوية جــه واحد وراها وضربني وآآآ ...

-ناهد بحدة وهي تشير بيدها : واييييه ؟؟ انطق يا بني آدم انت !!

-الحارس وهو مطرق الرأس : مدرتش بالدنيا يا ست هانم !!!!!

ترنحت ناهد للخلف قليلاً ، وكادت أن تفقد توازنها ، لم تصدق أذنيها حينما أيقنت أن ابنتها كانت هنا .. لقد لامت ناهد حظها العاثر الذي منعها من اللحاق بابنتها وإنقاذها من براثن زيدان ...

دلفت ناهد إلى داخل فيلتها وهي تجر أذيال الخيبة من وراء ظهرها ، ظلت تسب وتلعن ، وتركل الأرض بقدمها بحدة .. لعنت الظروف التي جعلتها ترتكب تلك الجرائم في حق نفسها ، ولعنت طمعها الذي دفعها للتخلي عن أبنائها ، وقفت ناهد في منتصف غرفة الاستقبال ، تستعيد في ذاكرتها ما مرت به من أحداث ، ولكن فجأة توقف عقلها عند شخص واحد ، فنظرت أمامها بنظرات جامدة متوعدة و...

-ناهد بنبرة تهديد : مش هاسيبك يا فريدة ، انتي السبب ، لازم الكل يعرف انك كنتي السبب في اللي جرى لبنتي ، لازم افضحك ، مش هاسيبك ، وإن كنت خلاص هاضيع يبقى مش لوحدي ...!!!!!!!!

....

في فيلا زيدان ،،،،

وصـــل زيدان بسيارته السوداء إلى بوابة فيلته الحديدية الضخمة ، ضغط ببوق السيارة فركض أحد الحراس لفتح البوابة ، ثم دلف بالسيارة للداخـــل ..

أوقف زيدان سيارته أمام مدخل الفيلا ، وأشـــار بيده للحرس لمتابعة مراقبة الفيلا ..

ترجل من السيارة بعد أن أوقف محركها ، ثم دار حولها ، وفتح الباب الأمامي للسيارة ، وانحنى بجذعه قليلاً للداخل ، ووضع أحد ذراعيه خلف ظهر شاهي ، والأخر أسفل ركبتيها ، ثم حملها وســـار بها نحو بـــاب

الفيلا بخطوات بطيئة ، كان يرمقها بنظرات حانية بين الحين والأخــر ، ورغم أنها كانت غافلة عن الوعــي ، إلا أنه يشعر بدفئها في أحضانه ..

قرع زيدان جرس باب الفيلا ، فأسرعت الخادمة بفتح الباب على مصرعيه ، ليدلف زيدان إلى الداخل ، ودون أن ينطق بأي كلمة توجه نحو الدرج ، وصعده بهدوء ، ثم توجه إلى غرفة نومه ، ودلف إلى الداخل ، ومــد يده وهو حامل لشاهي ناحية مفتاح الإضاءة لينير الغرفة .. ثم ســار ناحية الفراش ، وأسند شاهي برفق عليه ، وجلس إلى جوارها ...

مسد زيدان على شعر شاهي بحنية بالغة ، وأبعد بعض الخصلات عن جبينها ، وعينيها .. ثم خفض بصره تدريجياً ليتأمل تفاصيل وجهها بتمعن شديد ، فتوقفت عينيه عند فكها الذي تورم بفعل لكمته القوية ، فعاتب نفسه على تلك الفعلة المتهورة، ونهض من جوارها ، وتوجه ناحية التسريحة وظل يعبث بالأدراج إلى أن وجد (مرهماً) معالجاً للكدمات ، ففتحه ووضع البعض منه على طرف إصبعه ، ثم اقترب من الفراش مجدداً ، وجلس على طرفه ، ومد إصبعه ومسح به على فكها برفق ..

حركت شاهي وجهها لا إرادياً ناحية زيدان ، فابتسم لها ابتسامة عاشقة من بين أسنانه .. وظل محدقاً بها لبرهــة ..

رن هاتف زيدان في جيب سترته ، فزفر في انزعــاج واضح ، ثم أسرع بوضع يده في جيبه ليخرجه منه ويسكت رنينه المتواصل ، فهو لا يريد لشاهي أن تفيق الآن ..

نظــر زيدان إلى شاشة هاتفه فوجد أن المتصل هي زوجة عمــه .. زفــر زيدان مجدداً في ضيق ، ثم نهض عن الفراش ، ووجهه قد تبدلت ملامحه من الارتياح إلى الضيق ..

دلف زيدان خــارج غرفة النوم بعد أن أطفيء الإضــاءة ، وأغلق الباب من خلفه بهدوء ... ثم عــاود الاتصال بزوجة عمه التي أجابت عليه وطلبت منه المجيء فوراً عندها ..

حاول زيدان التملص منها ، ولكنها أصرت على مجيئه ، فالأمـــر لا يحتمل التأجيل ..

زفـــر زيدان في انفعال ، ثم توجه للدرج ونزل للأسفل ، وما إن دلف إلى خـــارج الفيلا حتى طلب من حراسته مراقبة الفيلا جيداً ، والتأكد من وجود زوجته بالداخل ، وشدد على متابعتها ، وحذرهم من أنه إذا حدث أي تجاوز لأوامره فسيكون العقاب وخيماً ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

ظلت يارا مرافقة لكنزي في غرفتها القديمة ، في حين جلس أدهم في غرفته وحيداً وهو يسب ويلعن ، وعلى وجهه علامات الانزعـــاج الشديد ..

حاول عمـــر تهدئته ، ولكنه كان منزعجاً للغاية ، فزوجته يارا رفضت أن تترك تلك الفتاة البائسة وفضلت المكوث معها على أن تبقى بجوار زوجها ..

تنهد عمـــر برومانسية حالمة ، ثم نظر إلى أخيه وهو يسبل جفنيه و...

-عمـــر مبتسماً : طب ايه رأيك نعمل تبديل ، انت تقعد مع يارا ، وأنا مع كنزي ... مرضي يا عم ؟

لكـــز أدهم عمـــر بقسوة في كتفه ، و...

-أدهم بنفاذ صبر : ولـــه أنا مش فايقلك ، ابعد عن وش أهلي السعادي ، بدل ما أطلع غلب الدنيا فيك

-عمـــر وهو يلوي فمه في تهكم : أنا مستني بس انت تتخمد وتنام و هاقوم أشوف اللي ورايا

-أدهم بنظرات حادة ونبرة مغتاظة : نعم يا خويا ، أتخمد !!

-عمر وهو يشير بيده ، وبنبرة خائفة : آآآ... لا مؤاخذة ، أنا أقصد يعني مستني النوم يكبس عليك عشان أنط من البلكونة

-أدهم باستغراب : ليه ان شاء الله ؟

-عمـــر مبتسماً ببلاهة : أصلي نويت والنية لله أعمل زيارة مفاجئة لمراتك وكنزي

-ادهم بنظرات مغتاظة : من البلكونة يا بأف !

-عمر غامزاً ، وبنبرة واثقة : اصل البلكونة دي لعبتي ، وانت عرفني ، مدمن بلكونات !

نظـــر أدهم إلى عمـــر بنظرات غاضبة ، ثم كور قبضتييده في ضيق واضح ، ونهض عن الفراش ، ومد ذراعه وأمسك بعمـــر ولوى عنقه أسفل ذراعه وضغط عليه بقوة و...

-أدهم بنبرة حانقة : أنا مش سايبك النهاردة

-عمر متألما : آآآآي ... خلاص وحياة ضناك اللي جاي ، مايصحش الواد يلاقي عمه رقبته مقطومة ، ده حتى عيبة في حقك ..!

-أدهم بغيظ : وربنا ما سايبك

....

في فيلا عدلي الباشا ،،،

بعد برهـــة من الوقت وصل زيدان إلى فيلا عمــه ، دلف إلى الداخل بعد أن قرع الجرس وفتحت له الخادمة التي أخبرته بحالة السيدة رحــاب السيئة ، ســـار زيدان بخطوات سريعة نحو الدرج ، ثم صعد إلى غرفة نوم زوجة عمــه ..

طرق زيدان الباب قبل أن يسمع صوت زوجة عمه وهي تسمح له بالدخول ، وبالفعل دلف إلى الداخل ليجدها جالسة على الفراش وعينيها متورمتين من كثرة البكاء ، وكذلك انفها منتفخ ومحتقن ...

إنتاب زيدان القلق البالغ حينما رأها بتلك الحالة ، وأسرع ناحيتها ، ثم جلس على طرف الفراش ، ومد يده وأمسك بكف يدها وربت عليه براحتي يده و...

-زيدان بنظرات قلقة : خير يا مرات عمي ، في ايه ؟

نظرت رحـــاب إلى زيدان بأعين دامعة باكية ، حــاولت أن تتحدث ، ولكن منعها بكائها من أن تلفظ بالكلمات .. فنظر إليها زيدان بريبة اكثر ، واعتلى وجــه علامات التوتر ..

حـــاول زيدان تهدئة روعها ، والاستفسار مجدداً عما حدث ..

مدت رحـــاب يدها ، ورفعتها ناحية وجه زيدان ، ومسحت به على وجنته ، و...

-رحاب بصوت باكي : حـ... حصلت مصيبة يا زيدان

-زيدان بنظرات جامدة ونبرة صلبة : مصيبة ايه ؟؟؟

ســـردت رحـــاب بأنفاس متقطعة ، وصوت باكي ما دار بينها وبين ناهد من أسرار تتعلق بزواجها السري من زوجها عدلي ، بالإضافة إلى تآمرها على رفعت الصياد معه ..

ظل زيدان منصتاً لكل كلمة تقولها زوجة عمه بإنصات تام ، ولم ينبس بكلمة واحدة .. بل إن ملامحه ظلت متبلدة جامدة ، حتى نظراته تحولت للبرود والقسوة مجدداً ..

ولكن كانت الصدمة الأكبر عليه حينما أخبرته رحـــاب أن ناهد قد اعترفت لها بأن شاهي هي ابنتها من عدلي وليس يسري ..

هنـــا خفق قلب زيدان بقوة شديدة ، تبدلت ملامحه وارتجف صدره لأول مرة و...

-زيدان بنظرات مصدومة : ايييه !!!

-رحاب بنبرة باكية : اللي سمعته يا زيدان ، بتقول ان شاهي بنت عدلي جوزي ، تخيل الكدب وصل لإيه !!!!

نهض زيدان عن الفراش ، وأولى ظهره لزوجة عمـــه ، ثم سار مبتعداً عنها ، وحدق في نقطة ما بالفراغ بجمود تـــــام ..

تسمر زيدان في مكانه ، وشعر أن قد تلقى دلواً من الماء البارد فوق رأسه .. كيف عقل هذا ؟ كيف تكون زوجته هي ابنة عمـــه ، ظن زيدان أن هذا ملعوباً جديداً من ناهد لكي تتمكن من خداعهما و...

-زيدان بنظرات قاسية : الولية دي مش سهلة ، أكيد هي عارفة إنها لما هاتقول كده هـآآآ.....

-رحاب مقاطعة بنظرات زائغة : احنا لازم نتأكد يا زيدان من اللي هي بتقوله

-زيدان بنبرة متوترة: صـ... صدقيني يا مرات عمي ، استحالة تكون شاهي بنت عمي ، مش ممكن

-رحـــاب بنبرة جـــادة وهي تجفف دموعها : أنا مش هاهدى غير لما تتأكدلي بنفسك يا زيدان

-زيدان بنظرات جامدة : هـــه

نهضت رحـــاب هي الأخرى عن الفراش ، وســارت في اتجاه زيدان ، ووقفت خلفه ، ثم رفعت يدها ووضعتها على كتفه ، وضغطت عليه ضغطة خفيفة و...

-رحـــاب بنبرة مرتبكة : أنا لازم أعرف الحقيقة كلها ، مش .. مش هحاسب حد مالوش ذنب على جريمة جوزي عملها

التفت زيدان إلى زوجة عمه ونظر إليها بنظرات ثابتة ، و...

-زيدان بنبرة جدية : وايه اللي يأكدلك ان عمي عمل كده ؟؟؟ أنا صحيح مكونتش قاعد هنا معاكو ، بس عمي عدلي ماعمروش خبى عليا حاجة ، أكيد الزفتة دي عاوزة توقع الدنيا في بعضها !!

-رحاب بنظرات مرتعشة : انت مش متخيل يا زيدان أنا لما سمعت كلامها عن عمك ايه اللي جرالي ، بس .. بس هي ايه اللي يخليها تقول كده إن مكانتش متأكدة

-زيدان بنبرة قاسية : يا مرات عمي الولية دي ممكن تعمل أي حاجة عشان مصلحتها ، أنا فهمتها على طول

-رحـــاب بنبرة شبه جـادة : بس اللي حكيته عن عمك ماينفعش يتسكت عنه ، انت .. انت عارف لما حكت كل البلاوي دي عن عدلي ، أنا .. أنا حسيت اني كنت عايشة مع واحد تاني ، ومش هاستحمل إني أفضل عايشة في الوهم ده كتير ، لازم يا زيدان تتأكد من الحقيقة

-زيدان بنبرة حـــادة : اكيد ده كدب ، عمي استحالة يعمل كده

-رحاب بنبرة صلبة : مش هاصدق غير لما أتأكد ، أنا بقولك أهوو أنا مش هاشيل ذنب حد مظلوم...

صمتت رحـــاب للحظات ، وأخذت نفساً عميقاً ، ثم تابعت في هدوء بـــ....

-رحــاب بنبرة ثابتة : لازم تبقى عارف يا زيدان ان عمك عدلي أنا مستعدية أضحي بكل حاجة عشانه ، لكن لو طلع كلام ناهد ده حقيقي ، أنا.. أنا مش متخيلة ازاي هاقدر أسامحه على كدبه عليا طول السنين دي وخداعه ليا

لم يعثب زيدان، بل ظل يدير كل الحديث في رأسه ، هل حقاً شاهي هي ابنة عمه ؟ وإن كانت فكيف يعقل هذا ؟ وكيف استطاعت والدتها أن تخفي تلك الحقيقة عن عمه وزوجها ...

جــز زيدان على أسنانه في حنق وهو يعاود بذاكرته لمعاملته الأولى الصارمة مع شاهي ، وكيف كان حاداً عنيفاً قاسياً مع أقرب الناس إليه برابطة الدم .. ولكنه برر لنفسه أن ما زال الأمــر قيد التحقيق ... ولكن مجرد تخيل تلك الحقيقة جعلت قلبه يضطرب ، ومشاعره ترتبك ..

ارتعد زيدان من مجرد أن تصير تلك الأكذوبة حقيقة ، وأمر مفروغ منه ..

ولكنه عقد العزم على أن يتأكد بنفسه من أقوال ناهد ، فقد أصبحت شاهي الآن تخصه ، حتى لو لم تكن ابنة عمه الغالي ..

....

في فيلا زيدان ،،،،

عــــاد زيدان إلى الفيلا وهو شـــارد البال ، بفكر في كل كلمة قالتها زوجة عمه ، هو لن يجعل المر يمر مرور الكرام ، توجه زيدان إلى الدرج ، وصعده بخطوات مرتبكة ، واتجه ناحية غرفة نومه

أمسك زيدان بالمقبض وأداره بهدوء تام ، ثم فتح الباب الغرفة ، ودلف إلى الداخل وهو يسير بخطوات هادئة وحذرة ..

اتجه زيدان إلى الفراش ، ثم تطلع إلى شاهي الغافلة ، ورمقها بنظرات غريبة ..

تخيل في عقله إن كانت حقاً ابنة عمه ، فهي لا تستحق تلك المعاملة الخشنة منه ، ولكن ماذا لو كانت والدتها تكذب ، هل سيستمر في معاملتها بجفاء وقسوة ...

ظل زيدان متسمراً في مكانه مراقباً إياها عن كثب .. ظل يفكر في كيفية التصرف معها خلال الأيام القادمة

هو لا يستطيع أن ينكر أن بداخله شيء ما ناحيتها ، ولكن .. ولكن ماذا عنها ، هو متيقن أنها تبغضه ، ولكن هل ستتغير نظرتها إليه إن علمت انه ابن عمها ، وليس فقط زوجها !

لقد بات يخشى زيدان من ردة فعلها ، فهي على الأرجح لا تعلم بجرائر والدتها ، لذا لن يتوقع أن تتقبل ما سيحدث في الأيام القادمة بسهولة ..

أدار زيدان رأسه ناحية التسريحة ، وسلط بصره على أحد الأدارج ، ثم سـار في اتجاه التسريحة بخطوات جادة ، وما إن وقف أمام التسريحة ، حتى مد يده وأمسك بمقبض أحد الأدارج وفتحه ، وأخرج منه مقصاً ما ، ثم سـار بخطوات بطيئة في اتجاه شاهي ، ومد إصبعيه وأمسك بأحد خصلات شعرها في خفة ، ووضع المقص عليها ، ثم قص جزء صغير من خصلتها ، وترك باقي الخصلة تنسدل من بين إصبعيه ...

نظر زيدان إلى الخصلة بنظرات ثاقبة ، وبتمعن شديد وكأنه يستجوبها ..

تململت شاهي في الفراش ، وحركت جسدها قليلاً ، فارتبك زيدان ، وقام بتخبئة الخصلة فوراً في جيبه ، وظل قابعاً في مكانه حابساً لأنفاسه ، فتحت شاهي عينيها ببطء ، ونظرت إليه بنظرات ناعسة ، ثم أغمضت عينيها مجدداً .. فتنفس هو الصعداء لأنها لم ترى ما فعله ..

خــــرج زيدان من الغرفة ، ثم توجه ناحية الدرج ، وامسك بالدرابزون ، ووضع يده في جيبه يتحسس خصلة شعرها ، ثم نزل للأسفل واتجه ناحية غرفة مكتبه ...

أدار زيدان مقبض الغرفة لكي يفتح بابها ، ثم اتجه إلى مكتبه الفخم ، وأخذ مظروفاً فارغاً من أخد الأدراج ووضع به خصلة الشعر ، ثم أغلقه ..

أخرج زيدان هاتفه المحمول من جيبه ، واتصل هاتفياً بشاهين وطلب منه أن يأتي إليه في الصباح الباكر لأمــــر غاية في الأهمية .. وبعد أن أنهى المكالمة جلس على مقعده الوثير ، وظل يفكر فيما هو مقبل عليه ...

....

في صباح اليوم التالي ،،،،،

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

استيقظ خالد مبكراً ، أو بالأحرى هو لم ينام طوال التفكير ، بل ظل تفكيره مشغولاً في كل ما دار ، ارتدى خـــالد حلة من اللون الأسود القاتم بعد أن اغتسل في المرحــاض ، ثم مشط شعره ، وعدل من هيئته ، ودلف إلى خـــارج غرفته ..

ســـار خالد بخطوات سريعة ناحية الدرج ، ثم نزله على عجالة وتوجه إلى خـــارج الفيلا ، ثم ســـار ناحية الجراج ، وركب سيارته ، وانطلق بها مسرعاً خـــارج الفيلا ...

عقد خـــالد العزم على زيارة كارما في الصباح الباكر والاطمئنان على أحوالها ، ولكنه لم يرد اخبار أي أحد بهذا ، ففضل أن يتكتم الأمر حتى لا يضطر لاصطحاب اختها الصغرى معه ، وبالتالي لن يتمكن من الانفراد بها والحديث معها حتى لو كانت غائبة عن الوعي بقدر من الخصوصية ..

لم يلمح خـــالد وهو يدلف خـــارج الفيلا تلك السيارة القادمة من بعيد وتتجه نحو بوابتها ..

....

في غرفة عمـــر ،،،

وقف عمـــر في شرفته يتأمل شرفة غرفة يارا ، وينتظر أن يرى فيها أي معالم لاستيقاظ من بها ..

اعتلى وجـــه عمر ابتسامة عريضة وهو يُمني نفسه بالمزيد مع كنزي و...

-عمر بنبرة فرحة : يا سلااااااام ، والله ما في أحلى من كده ، الطبيعة الحلوة ، والوجه الحسن ، آآآخ ... أهوو كده الواحد يقدر ياخد راحته مع المزة ، ومافيش حد هيقدر يكدره ، ولا يقوله تلت التلاتة كـــام ..

أخذ عمـــر نفساً عميقاً ، ثم زفره في ارتياح شديد و...

-عمر متابعاً بسعادة : والجميل إن فريدة هانم مش موجودة ، أيوووه بقى ، هانهيص ونظيط وآآآآ....

لم يكمل عمر باقي عبارته حيث لمح سيارة ما مغلقة بيضاء على أحد جانبيها شعاراً لشركة سياحية ، فانقبض قلبه ، ونظر إلى تلك السيارة بنظرات مترقبة و...

-عمر بنبرة قلق : استر يا رب ، مش عارف ليه حاسس ان العربية دي فيها آآآآ...

جحظت عيني عمــر حينما رأى والدته تدلف خـــارج تلك السيارة و...

-عمر بنظرات مصدومة : لأ أنا كده حسدت نفسي وش ، فريدة هانم جت، يادي النصيبة السودة ، يادي المرار الطافح ..!

أخفض عمـــر جسده حتى لا يظهر أمام والدته من الشرفة ، ثم زحف على ركبتيه ، ودلف إلى داخل غرفته وعلى وجهه علامات التجهم ، ثم اعتدل في وقفته ، وركض مسرعاً خـــارج الغرفة ...

....

توجه عمر إلى غرفة يـــارا وكنزي ، وطرق الباب بعنف و...

-عمر بنبرة عالية ومتوترة : افتي يا يارا بسرعة ، افتحي

انتفضت يارا فزعاً وهي على الفراش ، فاستيقظت كنزي هي الأخرى على أثر حركتها المفاجأة و...

-يارا بصوت شبه ناعس : في ايه

-عمر من الخارج بنبرة قلقة : اصحي يا يارا

-كنزي وقد فتحت عينيها : هـــه

-يارا وهي تتثاءب : عمـــر ، روح نام احنا لسه بدري

-عمر برعب : أنام ايه وفريدة هانم رجعت رجعت

-يارا بنبرة ممتعضة : إيييه !! ام خالد رجعت ، انت مش كنت قايل انها مش هاتيجي قبل آآآ....

-عمر مقاطعاً بحدة : أصل أنا فقري ، وعيني مدورة وحسدت نفسي ، مش وقت رغي يا يارا ، حاولي تفكري بسرعة في مبرر لوجود كنزي معانا لأحسن تكدرك وتعكنن عليكي وعلينا

-كنزي بعدم فهم : مين فريدة دي ؟

-يارا وهي تمط شفتيها في انزعاج : اووف ، ربنا يسهل ، اصل وجودها لوحده هو العكننة اللي على حق

نظرت كنزي وعلى وجهها علامات تسائل جلية و...

-كنزي بصوت شبه متحشرج : مين فريدة دي اللي كلكم مقلقين منها

-يارا على مضض : دلوقتي هتعرفي ، بس عشان خاطري حاولي ما تتكلميش معاها

....

ركض عمـــر إلى غرفة أخيه أدهم ، ثم قفز على فراشه ، وحرك جسده بقوة مفزعة ، مما جعل أدهم ينتفض منه نومه وعلى وجهه علامات الاحتقان ، فألقى بعمر على الأرض و...

-أدهم بنبرة غاضبة : انت غبي ياله ، في حد يصحي حد كده

-عمـر متآلما وهو يحاول النهوض : آآآه .. قطمت وسطي ، حسبنا الله

-أدهم بنظرات مغلولة : تستاهل ، عقبال رقبتك

-عمر بتهكم : ماتستعجلش رقبتنا كلنا هتتقطم لو ملحقناش المصيبة اللي هاتحصل

-أدهم وهو يلوي فمه في امتعاض : مصيبة ايه دي اللي على الصبح

-عمر باقتضاب : أمك !

-أدهم بحدة وهو يشير بيده : ما تحترم نفسك ياض انت ، وتتكلم عدل

-عمر بنبرة متوترة : مقصدش ، بس هي جت تحت وآآ...

-أدهم مقاطعاً بنبرة جـــادة : ايه فيروو جت

-عمر وهو يوميء برأسه في فزع : اينعم ، واستعد بقى للمواجهة

-أدهم وهو يزم شفتيه في تهكم : مافيش حاجة هتحصل ، هدي أعضائك انت بس علينا شوية

-عمر وهو يبتلع ريقه بتوتر بالغ : انت يا عم ادهم نسيت أمك هاتعمل ايه لما تشوف يارا ، وحط فوقها كنزي كمان ، ويا سلام بقى لو سألت دي مين دي ، وكنزي بكل بجاحة قالتلها أنا بنت ضرتك .. ياااااه ، هاسيبك انت تتخيل الوضع هيبقى عامل ازاي !!!!

أدرك أدهم أن كلام عمـــر فعلاً يدعو للقلق والتوتر ، فوجود كلتاهما مع والدته ينذر بوجود كارثة ما ..

لذا نهض أدهم عن الفراش ، وألقى بالملاءة في وجه عمـــر ، ثم توجه للمرحاض وغسل وجهه على عجـــالة ودلف إلى الخــــارج و..

-عمر مازحاً : مش لازم يعني تتسنجف قبل ما تطلع من الأوضة

-أدهم بضيق : اخرس ياض ..

....

دلفت فريدة إلى داخل الفيلا ومن خلفها راضي وهو يحمل حقيبتها ..

ترك راضي الحقيبة بجوار باب الفيلا ، ثم عـــاد إلى البوابة مجدداً ، خلعت فريدة نظارتها الشمسية ، ورفعت بصرها للأعلى وهي تزم شفتيها في ضيق ..

نزل أدهم عن الدرج ومن خلفه عمـــر ، فارتسم على وجه فريدة ابتسامة فرحة ، ولكنها حاولت اخفائها ، ورفعت أحد حاجبيها ، ولوت فمها ، ورمقته بحدة و..

-أدهم مبتسماً : حمدلله على سلامتك يا فيروووو

-فريدة بنبرة جـــادة : لسه فاكر ان ليك أم تسأل عليها

اقترب أدهم من والدته ، ورفع ذراعيه عالياً ، وامسك برأسها وقبلة بحنية و...

-أدهم بنبرة هادئة : طول عمرك في بالي يا فيروووو ، ومعزتك عندي ما اتغيرت

أزاحت فريدة يديه عن رأسها ، ثم رمقته بنظرات جادة و...

-فريدة وهي تمط شفتيها : هـــه ، لأ واضح فعلاً ، تلاقي بنت الخدامة منبه عليك وآآ...

-أدهم مقاطعاً وهو يلوى فمه : ماما ، يارا مراتي الوقتي ، ومن قبلها بنت عمي رفعت الله يرحمه ، وان شاء الله قريب هاتبقى أم ابني أو بنتي

-فريدة وهي تزفر في ضيق : أوووف ! خلفة الندامة

-أدهم بنبرة جـــادة : ماما من فضلك بلاش كده

ســـارت فريدة عدة خطوات للأمام ، ونظرت إلى عمر بنظرات استهجان ، فابتسم هو لها ابتسامة مصطنعة و...

-عمر وهو يلوح بيده : هاي

-فريدة وهي تلوي شفتيها في إزدراء : هـــه

رفعت فريدة بصرها للأعلى ، وظلت مسلطة عينيها لبرهة ، ثم التفتت فجــأة إلى ادهم و...

-فريدة بنبرة صارمة : مين اللي جت معاك يا ادهم امبارح غير الزفتـ..آآآ... غير مراتك

-أدهم بنظرات مترقبة ونبرة متوترة : دي آآآ... دي

-فريدة بلهجة آمرة : قول يا أدهم مين دي ؟؟؟؟؟

في نفس التوقيت دلفت يارا ومن خلفها كنزي إلى خـــارج الغرفة ، وتوجهت كلتاهما ناحية الدرج ، ثم استندتا بأيدهما على الدرابزون ،و نظرا للأسفل حيث تقف فريدة ..

تابعت فريدة حديثها ، وهي تنظر إلى أدهم بنظرات صارمة و...

-فريدة بنبرة حـــادة : اكيد طبعاً واحدة من معارف الهانم مراتك ، بنت جربوعة جاية من الشارع ، مالهاش لا أهل ولا حد يربيها وجاية هنا عشان آآآ...

اغتاظت كنزي للغاية من حديث فريدة اللاذع عنها ، واحتقن وجهها بالدماء ، فكورت قبضة يدها في غضب جمّ ، و....

-كنزي مقاطعة بصوت هادر : لأ عندك يا ست انتي

التفتت فريدة برأسها إلى الأعلى ، ورمقت كنزي ويارا بنظرات ازدارء ممزوجة بالاحتقار ... في حين وقف عمر مصدوماً في مكانه و...

-عمر بنبرة متوترة للغاية : استر يا اللي بتستر ، اوعي يا كنزي تشيل الفتيل ، وترمي القنبلة !!!

ابتلع أدهم ريقه ، وعجـز عن النطق بشيء ، فالوضع أصبح قاب قوسين أو ادنى من الانفجـــــار .....

وضعت يارا يدها على ذراع كنزي ، ونظرت إليها بنظرات متوسلة و...

-يارا بنظرات راجية : كنزي بليز ، اهدي

اشاحت كنزي بيد يارا بعيداً عنها ، ونظرت إلى فريدة بنظرات ممتعضة وبأعين مشتعلة من الغيظ و...

-كنزي بحدة : أنا مش جربوعة ،ولا جاية من الشارع ، أنا بنت ناس أخلاقهم أحسن منك

-عمر هامساً وهو يمط شفتيه : في دي عندك حق

-فريدة بنبرة مغتاظة : اخرسي يا تربية الأسواق !

-عمر بنظرات جاحظة وصوت خافت : أوبا ، كده ولعت !!

-يارا برجـــاء وتوسل شديد : كنزي بلاش تعملي حاجة مش معمول حسابها ، الدنيا كده هتولع

-كنزي بصوت هـــادر ونبرة جـــادة : لأ مش هاخرس ، انتي مش اشترتيني ولا أنا عبدة عندك شان تطولي لسانك عليا

أدرك أدهم أن الجدال سيتحول إلى تطاول بالألفاظ ، وهو لن يقبل بأن تهان والدته مهما كان الأمر ، لذا ...

-أدهم بصوت جهوري وهو يشير بيده : خلاص يا كنزي ، خديها يا يارا وخشوا انتو الاتنين جوا

-كنزي بإصرار ونبرة متهكمة : أنا مش هاخش جوا ، ومش هانزل لمستوايا وأرد على امثالك ، أنا أمي مربياني أحسن تربية ، ولما يجي عمي رأفت هخليه يشوف شغله معاكي

-فريدة بنظرات مميتة ، ونبرة صلبة : ايييه ؟؟عمك !!!

وجهت فريدة نظرها إلى أدهم ، ونظرت إليه بنظرات حـــادة و...

-فريدة وهي تشير بإصبعها ، وبنبرة شرسة : مين البت دي

-أدهم وهو يجز على أسنانه : أرجوكي يا ماما مافيش داعي انك آآآ...

-فريدة بلهجة غاضبة : أنا بسأل سؤال محدد ، مين البت دي ؟؟؟؟؟

-كنزي ببرود تـــــــام : أنا أبقى بنت مرات جوزك رأفت الصياد ..!

فغرت فريدة شفتيها في صدمة ، ونظرت إلى أدهم وعمر بنظرات مشدوهة و...

-فريدة بنظرات مصدومة : ايييه ، مين ؟

-كنزي متابعة ببرود أكثر : بنت ضرتك يا .. يا مدام !

....

في المشفى ،،،،،

دلف خــــالد إلى المشفى وهو يحمل في يده باقة من الورد الأوفوايت والمغلف بورق شفاف ، ومربوط بشريط لامع ..

صعد خــــالد إلى الطابق الموجود به غرفة كارما ، ثم ســـار في اتجاه غرفتها ، ولكن قبل أن يصل إلى هناك عرج أولاً على الطبيب المتابع لحالتها ، وسأله عنها ، وأخبره أن الوضع مستقر نوعاً ما ، وحالتها في تحسن .. شكره خالد وأوصـــاه على الاهتمام بها لأنها تخصه بدرجة كبيرة ..

ســـار خالد ناحية غرفتها مجدداً ، ووقف أمام الحائط الزجاجي يتأملها وهي راقدة على الفراش ، ساكنة عليه ..

استأذن خالد من الممرضة لكي يدلف إلى الداخل ويجلس برفقتها للحظات ، فأومـأت الممرضة برأسها ، وطلبت منه ألا يطيل المكوث بالداخل ...

فتح خــــالد باب الغرفة ، وســـار بخطوات هادئة وحذرة ناحية فراشها ، ثم مد يده وأسند باقة الورد على الطاولة المجاورة لفراشها ..

سحب خــــالد المقعد وجلس عليه ، ثم نظر إلى كارما ، وتأملها بنظرات ممعنة ..

درس خــــالد كل تفصيلة تشكل وجهها ، وكأنه يحفر صورتها في ذاكرته ، تململت كارما في الفراش وتنهدت ، فانتصب خـــالد في جلسته ، ومد كف يده ليمسك بكفها المسنود إلى جوارها ، ثم وضع يده الأخرى على جبينها و...

-خـــالد بلهفة وصوت خافت : كارما !

حركت كارما رأسها قليلاً ، فضغط خالد على كفها برقة ، ونـهض عن مقعده ، ثم مــال برأسه ناحيتها ، ونظر إليها بقلق .. و...

-خالد بنبرة متوترة : كارما ، سمعاني ، أنا .. أنا أسف على اللي .. اللي عملته فيكي .. أرجوكي سامحيني ، بس غصب عني ، كل الشواهد كانت ضدك والكلام اللي اتقال كان ..آآآ..

لمح خالد دموعاً تنساب على وجنتي كارما وهي مغمضة العينين فتوقف عن الحديث ، ومد أطراف أصابعه ووضعها على وجنتها ، ثم مسحها برفق عبراتها المنسابة و..

-خالد بصوت خافت : أنا مش هاسيب اللي طلع عليكي الكلام ده يا كارما ، وأوعدك إني .. اني هعوضك عن اللي حصل ..!!!!

أرخى خالد قبضته عن كف يدها ، ثم اعتدل في وقفته ، ونظر إليها مرة أخرى نظرة مطولة ، ثم التفت بجسده ، وسار ناحية باب غرفتها ، وامسك بالمقبض بيده ، وأدار رأسه ناحيتها ورمقها بنظرات نادمة وآسفة ، ثم فتح الباب ، واتجه للخـــارج .. في حين فتحت كارما عينيها للحظات ، وأغمضتهما مجدداً وهي تبكي حالها و..

-كارما بنبرة ضعيفة وحزينة في نفسها : معدتش ينفع يا .. يا بشمهندس ....!

أغلق خـــالد الباب من خلفه ، ثم ســـار بخطوات سريعة إلى خارج المشفى وهو ينتوي أن يتحرى بدقة عمن أطلق الشائعات عن كارما ، ومحاسبة كل من أشعل نيران الغضب بداخله والتي كادت أن تودي بحياة انسانة بريئة نتيجة غضب أعمى .. فوقت الحساب قد أزف ....!!!!!!

....

الحلقة السادسة والأربعون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

احتدمت المواجهة بين كنزي وفريدة ، خاصة بعد أن علمت فريدة بأمر زيجة زوجها من إمرأة أخرى ، فنظرت إلى إبنيها أدهم وعمر بأعين مشتعلة من الغضب ، وفغرت شفتيها في صدمة و...

-فريدة بنظرات غاضبة ، ونبرة حانقة : ايه اللي بتقوله المجنونة دي ؟

-كنزي بحدة وهي تشير بيدها : انا مش مجنونة !!!

-أدهم بنبرة مضطربة قليلاً : هو الحكاية وما فيها إن .. آآآ.. يعني آآآ...

حـــاول أدهم قدر استطاعته أن يبرر لوالدته ملابسات ما حدث ، ولكنها لم تقتنع بكلمة مما قال ، بل نظرت فريدة إلى أدهم بنظرات ثاقبة ، وعلى وجهها علامات الحنق الممزوجة بالغضب العارم و....

-فريدة بنظرات جاحظة : يعني انت كنت عارف ؟؟؟

-أدهم بنبرة مترددة : مش من زمـــان أوي .. ده امبارح بس و...آآآ..

-فريدة مقاطعة بصوت هـــادر : يعني كنت عارف ان ابوك راح اتجوز أم الجربوعة دي

-كنزي بصوت عالي وهو تشير بيدها : لمي نفسك ، أنا مش جربوعة

-عمر وهو يبتلع ريقه في توتر : أوووووبـــا ، ولعت ... !!

نظرت فريدة إلى عمـــر ورمقته بنظرات قاتلة وقاسية و...

-فريدة بنبرة صلبة : وانت كنت عــارف ؟

-عمر وهو يهز رأسه : لأ طبعاً ، أنا حضرت معاه كتب الكتاب وبس !!!

اشتعلت حدقتي عين فريدة ، وتحولتا إلى جمرتين ملتهبتين من الغيظ الممزوج بالحنق والغضب ...

-فريدة بنظرات قاتلة : حسابك معايا مش هايعدي بالساهل

-عمر وهو يمط شفتيه بصوت خافت : وأنا ايه ذنبي ! يعني أبو خـــالد يتجوز ، وأنا ألبس في الحيطة !

أمـــالت يارا بجسدها قليلاً على كنزي ، ووضعت يدها على كتفها وربتت عليه و...

-يارا وهي تحاول تهدئة كنزي : الله يكرمك ، ابعدي عن خلقة الست دي السعادي

-كنزي بإصرار : لأ .. !

-أدهم بنبرة عالية نوعاً ما : ماما مافيش داعي نغلط في حد ، الموضوع ده مع بابا و آآآ...

-فريدة مقاطعة بتهكم : لا والله ، يعني عاوزني اكون هادية لما أعرف ان ابوك خاني وراح اتجوز

-كنزي وهي تلوي فمها في استهزاء : انا عذرت عمي رأفت دلوقتي ، وعرفت ليه هو كان متمسك بمامي أد كده ، وعنده حق ، ماهو اللي يبقى متجوز واحدة زيك لازم يطفش مش بس يتجوز عليها

-فريدة بنبرة صـــارمة ولهجة آمرة : اخررررسي ، قطم رقبتك

-كنزي بنبرة هائجة : ان شاء الله انتي !

-يارا بنظرات متفاجئة : اووبس !!

-أدهم بنظرات مغتاظة : كنزي ، من فضلك خشي جوا

-فريدة بنظرات حانقة ، ونبرة غاضبة : انت هتسترجاها كمان ، والله عــال !!!!

-كنزي بنبرة استهجان: ده ليه الجنة يا شيخة من عمايلك دي

-فريدة بحـــدة : طلعوا البت دي برا بيتي

-عمر وهو يشير بيده وبنبرة هادئة : للأسف مش هاينفع يا ماما ، بابا بنفسه هو اللي قايل كنزي تفضل معانا لحد ما اختها تروق

-فريدة بنظرات مميتة : على جثتي إن فضلت هنا ثانية واحدة ...!!!!

-كنزي بتهكم صريح : لعلمك انتي هتموتي مفروسة ، وأنا أعدة على قلبك ، ومش هامشي

-فريدة بنظرات قاسية : والله ما هتقعدي هنا في فيلتي ، ما هو يا أنا يا انتي ، ارموها برا

-كنزي وهي تعقد ساعديها أمام صدرها وبنبرة واثقة : أكيد أنا هاقعد ..!

-ادهم بصوت قوي : يـــــارا !! خدي كنزي وخشوا بقى جوا ، الله !

-يارا على مضض : طيب

مدت يــارا يدها وأمسكت ذراع كنزي ، وحاولت دفعها للخلف ، ولكن ظلت كنزي متشبسة بالدرابزون و...

-كنزي بنظرات باردة : ثواني بس يا يارا ، انا منكرش إني بكره عيلة الصياد ، وبكره جواز أنكل رأفت من مامي ، بس فعلا أنا مبسوطة انه عمل في واحدة زيك كده ، لأنها تستاهل

-يارا بخفوت : خلاص بقى ، انتي خدتي حقك وزيادة

لوت كنزي فمها في تهكم صريح من فريدة ، ثم رمقتها بنظرات أخيرة غير عابئة بها ، وانصرفت مع يارا إلى غرفتهما ...

انتاب فريدة ثورة من الغضب العارم ، وظلت تسب وتعلن ، فوضع ادهم ذراعه على كتفها ، ودفعها برفق إلى داخل غرفة المكتب ليتحدث معها بداخله ...

....

احتـــار عمر إلى أين يذهب ، وزع بصريه ما بين أخيه ووالدته ، وبين يارا وكنزي ، وفي النهاية حسم رأيه بـ ...

-عمر بنبرة جادة : لأ أنا أروح مع كنزي ويارا أحسن ، اهو كده كده هتهزأ ، يبقى at least على حق ، بدل ما باخد على دماغي من غير أي حاجة ..!!

....

لم تستطع فريدة السيطرة عى نوبة الغضب التي اجتاحت كل ذرة فيها ، فليس الأمر بالهين عليها حينما تكتشف أن زوجها قد تزوج عليها ، وبدون علمها ، فشل أدهم في تهدئتها ، بل إنها حملته خطأ عدم اخبارها فور علمه بهذا ...

....

جلست كنزي على طرف الفراش وهي تزفر في ضيق ، وعلى وجهها الحنق ، حــاولت يارا أن تتحدث معها وتهون عليها ما حدث و...

-يارا بصوت دافيء: بصي ماتخديش على كلام الست دي ، هي كده ، ومش هاتتغير

-كنزي بتذمر : أنا محدش اتكلم معايا بالشكل الوقح ده قبل كده

-يارا مبتسمة بتهكم : يا بنتي انتي مجربتش واحد على عشرة من اللي عملته معايا

-كنزي وهي تزفر في ضيق : اوووف

-يارا بنبرة شبه فرحة : بس الحق يتقال انتي أفحمتيها

ابتسمت كنزي عفوياً ، و..

-كنزي بنصف ابتسامة : أنا معرفش جتلي القوة دي منين ، بس ربنا الحمدلله قدرني عليها

-يارا بنبرة جــادة : المهم احنا الوقتي نلبس ونجهز عشان نروح نشوف اختك ونطمن عليها

كانت كنزي على وشك الرد ، ولكن طـرق عمـر الباب ، فسمحت لها يارا بالدخول و...

-عمر مبتسماً ببلاهة : والنبي لنكيد العزال ، ونقول اللي ما عمره اتقال ♫ ، يا كيدنهم ، يا فرسينهم ، بالقوي يا احنا ♫ ♪

-كنزي بنظرات ازدراء: انت فايق تهزر

-عمر مازحاً : ما هم يبكي ، وهم يضحك ، وهَم يا جمل

-كنزي بضيق وهي تنظر إلى يارا : انتو مستحملينه ازاي !

-يارا وهي تبتسم نصف ابتسامة : معلش استحميله ، ده زي اخوكي برضوه

-عمر وهو يشير بيديه بنبرة حـــادة : لألألألألأ ... أنا معنديش اخوات بنات ..!

-يارا وهي تشير بعينيها : طب اطلع بقى برا خلينا نغير هدومنا

-عمر متسائلاً : انتو رايحين فين ؟

-كنزي باقتضاب وبنبرة ضائقة : هاطمن على اختي اللي مرمية لوحدها في المستشفى دي

-عمر وهو يمط شفتيه : مممممم.. طيب ، يدوب ألحق ألبس أنا كمان

قررت يارا أن تصطحب كنزي في زيارتها لأختها كارما ، وأصـر عمر على الذهاب معهما رغم اعتراض كلتاهما عليه ، ولكنه لم يستمع إليهما ، وركض مسرعاً ناحية غرفتهما .....

....

بقي أدهم مع والدته في غرفة المكتب ، وكـأن الحرب العالمية قد اشتعلت هناك ، لم يقوْ أدهم على قمع غضب والدته ، فقد كانت ثائرة إلى أقصى درجة .. ورفضت أن تستمع إلى ما يقول وظلت تلقي بالسباب والتهديد والوعيد للجميع وأولهم رأفت زوجها البائس ...

حـــاولت الاتصال برأفت ، ولكنه لم يجبْ على اتصالاتها ، مما زاد من حنقها و....

-فريدة وهي تلقي بهاتفها ، وبنبرة مشحونة بالغضب : مش بيرد عليا ، طيب يا رأفت ، طيب ..!!!!!!!

-أدهم وهو يشير بيده ، وبنبرة مضطربة : تلاقيه بس آآآ...

-فريدة مقاطعة بحدة : أعد مع الهانم الواطية اللي اتجوزها عليا ، أنا .. أنا فريدة هانم الرفاعي بنت الحسب والنسب ..!!!

-أدهم وهو يزفرفي ضيق : اوووووف !

-فريدة بتذمر واضح : مش هاعدي اللي حصل ده على خير ، وأبوك هاعرفه غلطته

-أدهم بضيق : يا ماما بابا مش عيل صغير عشان نحاسبه

-فريدة بنظرات حانقة ، ونبرة مغتاظة : انت هتدافع عنه ، عاوز تبرر جريمته

-أدهم بنبرة منزعجة : بصي يا ماما ، لا هابرر ولا غيره ، بس الكلام دلوقتي مش هايفيد ،لازم بابا يكون موجود بنفسه عشان هو يقولك السبب اللي خلاه يعمل كده

ســـارت فريدة بضعة خطوات للأمـــام ، ثم أولت ظهرها إلى أدهم ، و...

-فريدة بنبرة غاضبة ونظرات متوعدة : أنا من الأول قلبي كان حاسس ان أبوك داير على واحدة تانية ، وكلمت خالد يتصرف بس هو طنشني ، ماشي يا أدهم ، طيب يا خالد ، مش هاعدي اللي حصل ده بالساهل !!

أخفض أدهم عينيه ، وحاول التحكم في نفسه ، وأجبر صوته على أن يخرج إلى حد ما بنبرة طبيعية و...

-أدهم وهو يجز على أسنانه : يا فيرووو اهدي ، ماينفعش الأمور تتاخد بعصبية

-فريدة بنبرة صارمة : بلا فيروو بلا بتاع ، اقولك على حاجة ، أنا مش طايقاك ولا طايقة اي حد ، ابعد عني السعادي ، بــرا

نظـــر ادهم إلى والدته بنظرات مصدومة، وابتلع غيظه في نفسه ، ثم ســار في اتجاه باب الغرفة .. ولكنه توقف فجــأة ، و...

-أدهم بنبرة جــادة : ماما أنا مش عاوزك بس تعملي حاجة تخليكي تندمي

-فريدة بنبرة قاتمة : بـــــرا ، مش عاوزة أسمع لكلام حد !!!!!

في النهاية يأس ادهم من محاولاته الفاشلة في اقناع والدته ، وقرر الذهاب هو الأخــر من أمامها ...

دلف أدهم إلى خـــارج الغرفة ، ونظر إلى والدته نظرة اخيرة قبل أن يغلق الباب خلفه ، توجه أدهم إلى الدرج ،وامسك بالدرابزون ، ثم صعد إلى غرفته ، وقرر أن يبدل ملابسه ، ويذهب إلى الشركة مع أخيه من أجل التوصل معه إلى حل مؤقت لتلك المعضلة ....

....

في شركة Territorial ،،،،

طلب زيدان من شاهين أن يحضر إلى شركته بدلاً من الفيلا كي يضمن سرية التحريات التي يجريها عن قرابة شاهي من عدمه من عمه عدلي الباشا ...

جلس زيدان على مكتبه ، وظل يزفر في انزعـــاج واضح ، لم ينم طوال الليل ، بل ظل جالساً في مكتبه بالفيلا ، وما إن أشرقت شمس الصباح حتى انطلق إلى شركته ، وتواجد بها قبل ميعاد حضور الموظفين ..

تفاجيء الجميع بوجود زيدان في مكتبه ، وحاولوا قدر الامكان تجنب اللقاء به ، لأن الساعي قد أخبرهم أن حالته المزاجية حـــادة ، و عصبيته زائدة ..

ظل زيدان مسلطاً بصره على نقطة ما بالفارغ ، يفكر في كل ما قالته زوجة عمه ، فهل يعقل أن يكون عمه بذلك القدر من السوء وتلك البشاعة، هو تربى على يده ، بلى .. لم يكن متواجداً في القاهرة ، ولكنه كان يثق في عمه ثقة جمـــة ..

كان زيدان يتابع له الأعمـــال المتعلقة بشركته من مقر إقامته بالعاصمة الانجليزية لندن ، وبالتالي لم يجد صعوبة في إدارتها حينما عـــاد إلى القاهرة

كان يود لو يهرول إلى عمه ليتأكد من صحة ما قال ، ولكن للأسف عمه عدلي حالته غير مستقرة ، ولا يوجد أي وسيلة أخرى للتأكد من صدق ما قيل سوى عن طريق تحليل الـ (حمض النووي) ، كما قرر أن يكثف تحرياته عن ناهد وخاصة ما يتعلق بماضيها المخفي ، ففكرة أن تكون شاهي هي ابنه عمـــه مرعبة للغاية ..

نظـــر زيدان إلى يديه ، وظل يتذكر كيف اعتدى بكلتاهما على شاهي بلا رحمة ، كيف كـــال لها من الضربات واللكمات ما أوجعها ، كيف اغتصبها في ليلة عمرها دون شفقة .. كيف كان شيطاناً بحق معها.. وكيف لم يضعف للحظة واحدة أمام صراخها وتوسلاتها بأن يرحمها ..

ابتلع زيدان ريقه بصعوبة ، فتلك هي المرة الأولى التي يخشى فيها – بحق – من خسارة شيء ما غالي عليه ..

ورغم عدم اعترافه بهذا حتى أمام نفسه ، إلا أنه أيقن أنه قد تعلق بشاهي .. بلى لقد أحبها رغم الظروف القاسية التي وُضع فيها كلاهما ....

قطع شروده صوت طرقات على الباب ، فاعتدل زيدان في جلسته ، وسمح للطــارق بالدخول ..

دلف شاهين إلى داخل الغرفة ، وانحنى قليلاً بجسده ليلقي التحية على رب عمله ، فأشـــار له زيدان بالاقتراب ، والجلوس على المقعد المقابل لمكتبه ...

حــاول زيدان أن يستجمع قدراً من شجاعته التي ظن أنها هربت منه بسبب ذلك المطلب الحيوي والخطير ...

لاحظ شاهين ارتباك ملامح زيدان ، فهو لم يراه بتلك الحالة من قبل ، و...

-شاهين متسائلاً بنبرة متوترة : آآآ.. حضرتك كويس يا باشا ؟

-زيدان وقد انتبه له : هـــه

-شاهين وهو يبتلع ريقه : معاليك تعبان لا سمح الله ، اجيب لحضرتك دكتور ؟؟؟

-زيدان باقتضاب : لأ ...

رسم زيدان على وجهه قناع الجمود من جديد ، ثم نظر إلى شاهين بأعين فارغة و...

-زيدان بنبرة جـــادة : أنا عاوزك في مهمة جديدة

-شاهين وهو يضع يده على قفاه : رقبتي يا باشا

-زيدان وهو يتنحنح في خشونة : احم .. آآآ.. انا .. انا كتبتلك المطلوب في الورقة دي

مد شاهين يده لكي يمسك بالورقة ، ولكن ظل زيدان قابضاً عليها بأصابع يده ، ونظر إلى شاهين بنظرات شرسة ومحذرة و...

-زيدان بنبرة صارمة ونظرات محذرة : بس قسماً بالله لو كلمة واحدة من اللي موجود في الورقة دي خرجت ، مش هاقولك على اللي هيجرالك يا .. يا شاهين

-شاهين بقلق : آآآ... اطمن .. يا باشا

أرخى زيدان قبضة يده عن الورقة ، فأمسك بها شاهين وطواها ، ثم وضعها في جيبه ، في حين نهض زيدان هو الأخــر عن المكتب ، وســار بخطوات ثابتة بجوار مكتبه ، ثم دار حوله ، وهو يتحسس جيبه الموجود به المظروف الذي يحتوي على خصلة شعر شاهي ..

وقف زيدان في مواجهة شاهين ، ثم نظر إليه بنظرات ثابتة و...

-زيدان بلهجة جادة : عاوزك تعملي تحليل الـ DNA لواحد من معارفي

-شاهين وهو يوميء برأسه : حاضر يا باشا ، هاتلي العينة وأنا هاخلص الموضوع كله

وضع زيدان يده في جيبه ، واخــرج المظروف ثم أعطـــاه لشاهين ، و...

-زيدان بنبرة جدية وهو ينظر في ساعة يده : والعينة التانية هاجيبهالك ، مممم.. كمان ساعة

-شاهين بصوت خافت : حاضر يا باشا

-زيدان وهو يشير بعينيه ، وبلهجة آمــرة : يالا ، روح اعمل اللي قولتلك عليه ، واستنى مني تليفون

أطــرق شاهين رأسه ، ثم تراجع بظهره وســار بخطوات مرتبكة للخلف و...

-شاهين بنبرة خافتة : أوامر سيادتك ...!

انصــرف شاهين من غرفة المكتب ، في حين وضع زيدان كلتا يديه في جيبي بنطالــه وظل محدقاً لبرهة أمامه وهو متوجس خيفة مما هو قــادم ، ومن أن تتحول الشكوك إلى أمــر حقيقي مُسلم به .. وبالتالي سيقع على عاتقه مهمة إيصال تلك الحقيقة إلى شاهي ، فهو يحب عمه حباً جماً ، وكم كان يتمنى لو كانت لديه ابنة ليتزوجها بدون تردد ، فربما يتحقق رجائه هذا حالياً ، ولكن بعد فوات الآوان .. وهذا ما يخشاه بحق أن يخسر شاهي للأبد فور علمها بالحقيقة ....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

انتهت كلاً من يارا وكنزي من ارتداء ثيابهما ، ثم دلفت كلتاهما خــارج الغرفة ، وسارتا نحو الدرج ، في نفس التوقيت خرج أدهم هو الأخر من غرفته ثم نادى على يارا و...

-أدهم بنبرة عالية : يــــــارا

التفتت يارا له ، ثم عــاودت الالتفات برأسها إلى كنزي ، ووضعت يدها على كتفها ، و...

-يارا بنبرة هادئة : كنزي اسبقيني على تحت ، وانا هاحصلك ، هاشوف بس أدهم جوزي عاوز ايه

-كنزي وهي تومىء برأسها : أوكي..

نزلت كنزي الدرج ، في حين وقفت يارا في مكانها ، واقترب أدهم منها و..

-أدهم متسائلاً بنبرة ممتعضة : انتو رايحين فين ؟

-يارا بنبرة طبيعية : هاروح مع كنزي المستشفى عشان تطمن على اختها

-أدهم وهو يمط شفتيه في انزعـاج : يارا عاوزك تكلمي البت دي وتخليها تخف شوية ، ماينفعش اللي حصل النهاردة

-يارا بنظرات ضيقة : والله يا أدهم هي عندها حق ، يعني أمك بتغلط في الكل وعاوزها تسكت

-أدهم بنظرات محذرة : بقولك ايه ، أنا مش عاوز مشاكل فوق المشاكل اللي عندنا ، خلينا نشوف حل في المصايب اللي نازلة ترف على دماغنا

-يارا وهي تزم شفتيها في ضيق : ربنا يسهل

-أدهم بنبرة جــادة وهو يشير بيده : ومش عاوزك تتأخري ، ماشي !

-يارا باقتضاب : إن شاء الله ، في حاجة تانية ولا أتوكل على الله

-أدهم وهو يهز رأسه بالنفي: لأ .. وأنا هاروح لخالد الشركة أشوف هنعمل ايه

-يارا بنبرة هادئة : اوكي ، ومتنساش موضوع السنتر بتاعي

زفـــر أدهم في ضيق واضح ، ونظر إلى يارا بنظرات جافة و...

-أدهم بانزعاج : وده وقته يا يارا

رفعت يارا ذراعيها عالياً ، ثم لفتهما حول عنق أدهم ، و...

-يارا بدلال : بليز يا أدهم ، انت عارف الموضوع ده مهم بالنسبالي أد ايه

-أدهم على مضض : ربنا يسهل

-يارا مبتسمة بعذوبة : ان شاء الله هيسهل يا حبيبي

تأبطت يارا ذراع زوجها ، ونزل الاثنين سوياً على الدرج .. لمحتهما فريدة وهي تقف على باب غرفة المكتب ، فرمقت يارا بنظرات متوعدة و..

-فريدة بنبرة مخيفة في نفسها : قريب أوي هاخلص منك يا بنت الخدامين ، هانت !!!!

وبالفعل خرجت يارا مع زوجها أدهم خــارج باب الفيلا لتجد كنزي وعمر بانتظارها ، فأسرع أدهم في خطـــاه واتجه للجراج واحضر سيارته لكي يوصل الجميع إلى المشفى قبل أن يتوجه هو إلى الشركة ...

....

في لندن ،،،،

في الفندق ،،،،

انقبض قلب صفاء خاصة أنه قد مر يومان دون أن تتصل بها أي من ابنتيها إلى الآن ، وهذا أمــر مزعج للغاية بالنسبة لها ، خاصة وهي تعلم مدى تعلق الفتاتين بها ..

شعرت أن هناك خطبٌ ما بهما ، لذا وضعت صفاء يديها على عجلتي مقعدها المدولب ، ثم حركتهما بأيديها المرتعشة إلى الأمــام ، وتوجهت ناحية رأفت الذي كان واقفاً في الشرفة ومستنداً بيده على حافتها ..

لمحت صفاء زوجها وهو شارد الذهن يفكر في أمــر ما .. تحركت صفاء ناحيته ، ونادت عليه بـ ...

-صفاء بصوت مرتعد : رأفت

التفت لها رأفت برأسه أولاً ، ثم تحرك بجسده ناحيتها ، وجثى على أحد ركبتيه ، ونظر إليها نظرات حانية و...

-رأفت بصوت دافيء : ايوه يا حبيبتي

-صفاء بنظرات قلقة : أنا .. أنا عاوزة أطمن على بناتي ، خليني أكلمهم

ابتلع رأفت ريقه في توتر ، وأخفض عينيه في ارتباك واضح و...

-رأفت بخفوت : اطمني يا صفاء ، البنات آآآ.. كويسين

-صفاء بعدم اقتناع : مش مصدقة يا رأفت ، قلبي بيقولي ان في حاجة حصلت

مد رأفت كلتا يديه وأمسك بكفي يدها وربت عليهما في حنية ، ثم سبل جفنيه و...

-رأفت بنبرة هادئة : أنا موصي خالد ابني عليهم ، فاطمني

عقدت صفاء حاجبيها في استغراب ، ونظرت إلى رأفت بنظرات مندهشة و...

-صفاء بنبرة متعجبة : خـــالد !

-رأفت وهو يومي برأسه : أهــا

ظلت صفاء تنظر إلى رأفت محاولة سبر أغوار عقله ومعرفة ما يدور في رأسه ، فتابع هو حديثه بـ ...

-رأفت بصوت رخيم : خالد ابني عرف كل حاجة خلاص، وأنا وصيته على البنات

-صفاء بنظرات مصدومة : ابنك عرف ؟؟ طب امتى ؟؟

-رأفت متابعاً بنبرة هادئة : أنا قولتله ، وماتشليش هم أي حاجة ..!

على قدر استطاعته حـــاول رأفت أن يبدو طبيعياً وهادئاً إلى حد كبير أمام زوجته حتى لا ينعكس هذا بالسلب عليها ، فهو يريد أن يكمل معها رحلة التشخيص ومن ثم العلاج بدون أي توترات نفسية قد تؤثر عليها ...

....

في شرم الشيخ ،،،،

طلبت نهى من مدير الشركة السياحية الذي تعمل لديه أن تأخذ يومين عطلة من عملها ، وبالفعل وافق مديرها نظراً لكفائتها والتزامها بالعمل ...

طلبت نهى تلك العطلة خصيصاً من أجل جاسر الذي أصبح أمره يهمها للغاية ...

حيث عقدت نهى العزم على زيارة والدته ناهد في فيلتها ، ومحاولة إعادة روابط الود مجدداً بينها وبين ابنها الأكبر جاسر ، فمهما كان الخلاف بينهما هي مازالت والدته ، كما أن نهى كانت ترغب في التعرف إليها بشدة ، من أجل محاولة اقناعها بإصلاح أخطـــاء الماضي ، لعل وعسى يجد جاسر السلام الداخلي الذي ينشده ، ويتصالح معها ومع نفسه ، ومن ثم تتحسن أحواله ، فهي على يقين تام من أن هروبه من تلك المشاكل وتجنبه خوض الجدال مع عائله ما هو إلا من أجل الحفاظ على أخـر رابط دموي قبل انهيار الأسرة تماماً ...

حجزت نهى في الحافلة المتجهة إلى القاهرة مساء اليوم ، وأعدت حقيبتها للسفر والعودة في نفس اليوم ..

كما استطاعت نهى بفضل أحد المعارف أن تتمكن من معرفة عنوان فيلا جاسر بالقاهرة ، وتملكتها الحماسة للتعرف أكثر إلى عائلته .. هي فقط

تنتظر أن يـأتي موعد سفرها حتى تركب على متن الحافلة وتبدأ مهمتها المقدسة من أجل إعادة لم شمل الأسرة من جديد ...

....

في شركة الصياد ،،،،،

وصـــل خالد إلى شركته ، ويكسو وجهه علامات الانزعـــاج والتجهم ، فهو يريد أن يعرف من المتسبب وراء إطلاق تلك الشائعات الخاصة بسمعة كارما ، فبعد أن عرف الحقيقة ، وأدرك خطأه ، عقد عزمه على كشف المتسبب الحقيقي فيما آلت إليه الأمور

قام خالد باستدعاء كافة الموظفين والموظفات المكلفين بأعمـــال السكرتارية في مكتبه ومكتب والده المهندس رأفت في اجتماع طاريء ، ولكن كل فرد على حدا ، وترك من كان يشك في أمرها للنهاية - وبالأحرى هي تلك السكرتيرة التي كانت تتولى إدار شئون مكتب والده - لكي يستجوبها على انفراد تام ، وبعد أن يجمع كافة المعلومات التي يريدها ...

ظن الجميع أن هناك سرقة ما قد حدثت في مقر الشركة ، أو جريمة ما قد اقترفت حتى يتم التحقيق مع الجميع بهذا الشكل المهين ..

لم يتهاون خـــالد في أن يقتص ممن تسبب في تلويث سمعة كارما ، وانتظر خالد حتى دلفت إليه السكرتيرة ، وبدأ معها تحقيقه الجـــاد ..

رمق خـــالد السكرتيرة بنظرات حانقة ، ورفع حاجبيه في استنكار شديد لها و..

-السكرتيرة بنبرة متوجسة : آآ.. ايوه يا بشمهندس

-خالد بنبرة جـــادة : تعرفي ايه عن كارما هاشم

فغرت السكرتيرة شفتيها في استغراب شديد ، واعتلت علامات التساؤل وجهها ، و...

-السكرتيرة بنظرات متسائلة : هـــه

-خالد بنبرة صارمة ومحذرة : ردي على السؤال ! وحذاري تقولي حاجة مش مظبوط ...!!!!

انتفض جسد السكرتيرة رعباً من لهجة خـــالد الصارمة معها ، وتراجعت للخلف ، ونظرت إليه بنظرات قلقة ، ثم بدأت في سرد ما سمعته وما رأته ، وما توهمت أنه يوجد بين كارما ووالده ..

أنصت خـــالد إلى كل ما قالته السكرتيرة بإصغاء تام ، وأدرك من كلامها أن ما قالته ما هي إلا افتراضـــات قد وضعتها لعلاقة وهمية جمعت بين الاثنين ، وما إن انتهت من الحديث حتى صـــاح بها خالد بـ ....

-خالد بنبرة حـــادة ونظرات مميتة : يعني انتي ولعتي الدنيا كلها عشان كنتي بس مفكرة ان في علاقة بين كارما ووالدي ؟؟؟؟

-السكرتيرة بنبرة مرتعشة : أنا .. انا كنت مفكرة انها .. انها بترسم عليه وآآ.. وبتخدعه

طـــرق خـــالد بقبضتي يده بقوة وعصبية مفرطة على سطح مكتبه ، ونظر إلى السكرتيرة بنظرات محتقنة من الغيظ و...

-خالد بنبرة ممتعضة : عيل هو عشان واحد اد عياله تعمل كده ، والبنت معملتش حاجة وانتي .. انتي جالك قلب تطلعي عليها الكلام الزبالة ده كله ، ايييه ، ماخوفتيش من ربنا ؟؟؟ طب يا شيخة ماحتطيش نفسك مكانها

ابتلعت السكرتيرة مرارة الإهانة ولم تعقب ، بل أطرقت رأسها في إذلال وخزي ، فتابع خالد بـ ...

-خالد بصلابة أكثر : قسما بالله لولا إني مش عاوز أقطع عيش حد كان زماني رميتك في الشارع ، انتي تلمي حاجتك من المكتب ، وتنزلي على الأرشيف ، مالكيش شغل هنا مع الإدارة

-السكرتيرة بنبرة معترضة : بس ده .. آآ.. ده ظلم !

-خالد بنظرات قاسية وهو يشير بيده : ده أقل حاجة تتعمل فيكي ، واحمدي ربنا انك لسه هنا ، يالا اتفضلي من غير مطرود .....!!!!!!!

أومـــأت السكرتيرة برأسها ، ثم ســـارت بخطوات مخزية نحو باب المكتب ، وأمسكت بالمقبض وأدارته وفتحت الباب ودلفت للخـــارج ، ثم أغلقت الباب من خلفها ..

ظل خـــالد يتابعها بنظرات ازدراء ، ثم وضع يده على سماعة هاتف مكتبه ، واتصل هاتفياً بمدير شئون العاملين ، وطلب منه أن يجهز أوراق نقل تلك السكرتيرة إلى مكتب أخـــر .. كما طلب منه تعديل العقد الخـــاص بالموظفة كـــارما ولكن دون اخبارها ، وصـــرف مكافأة مجزية لها نظير جهودها المضنية في العمل خلال الفترة الماضية ..

اندهش مدير شئون العاملين من طلب خـــالد ولكنه لم يعلق عليه .. وأخبره بأنه سينتهي من تجهيز كل شيء ويطلعه فوراً بالجديد ..

شعر خـــالد بالارتياح لأنه قد تيقن من صدق ونبل أخلاق كارما ، وتعهد في نفسه أن يعوضها عما لحق بها من إســـاءة ....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

طلبت ناهد من سائقها أن يوصلها إلى فيلا رأفت الصياد ، فقد ظلت طوال الليل ساهرة ، ولم تغفل إلا لساعتين فقط ، وما إن استيقظت حتى ارتدت ملابسها على عجـــالة ، وانطلقت نحو الفيلا ...

وبالفعل وصلت ناهد إلى هناك وعلى وجهها علامات غضب مميتة .. لقد أقسمت ناهد على ألا تترك فريدة دون أن تكشف حقيقة ما فعلت أمام عائلتها ، فهي لن تتركها تهنأ وتنعم بحياتها ، في حين تعاني هي من ويلات انهيار عائلتها ..

لم يعد هناك أمام ناهد ما تخشى خسارته ، لذا قررت أن تواجه فريدة وتصل معها إلى خط النهاية ...

قرعت ناهد جرس الباب بكل عصبية ، ولم تزيح يدها عنه حتى فتحت لها الخادمة صباح الباب ..

دلفت ناهد للداخل ، وهي تصرخ بطريقة هيسترية مخيفة ، حاولت صباح أن تسيطر على انفعالاتها ، ولكنها فشلت ..

-ناهد بصراخ حـــــاد : انتي فين يا فريدة ؟؟؟ اطلعي ولا هتفضلي مستخبية مني كده كتير ، وريني نفسك ، ولا خايفة أفضح اللي عملتيه معايا ؟؟؟ فين ولادك يجوا يشوفوا أمهم ، فين جوزك البشمهندس رأفت يعرف مراته على حقيقتها

ركضت فريدة ناحية ناهد ، وحاولت أن تهديء من غضبها الجم ، ولكنها عجزت أن تفعل هذا أمام ثورتها الهائجة .. أشارت فريدة للخادمة صباح بالانصراف ، وطلبت منها أن تعد قدحين من الشاي الساخن وتحضرهما إلى غرفتها ...

انصرفت الخادمة صباح واتجهت ناحية المطبخ ، وعقلها يتسائل عن تلك الفضائح التي تهدد ناهد بكشفها ..

توسلت فريدة لناهد بأن تصمت ، وطلبت منها برجـــاء شديد أن تصعد معها إلى غرفتها و...

-ناهد بنبرة عصبية : مش هاهدى ولا هرتاح إلا ما بنتي ترجع لحضني ، والله يا فريدة ماهسيبك تتهني لحظة واحدة ،بنتي يا إما هولع في الدنيا كلها !!

-فريدة على مضض : طيب ، حاضر ! بس نطلع نتكلم فوق ، بليز يا ناهد

تحركت ناهد على مضض ناحية الدرج ، وصعدت مع اختها فريدة إلى غرفتها ، وفي الداخل احتدم الجدال بينهما للغاية ، واشتبكت كلتاهما مع الأخرى ..

ظلت فريدة تحاول اختلاق التبريرات والأعذار لناهد ، وتوهمها بأنها لم تكن تعمل بأمر زيدان ، وأنها توسمت فيه الخير .. ولكنها لم تقتنع بحرف مما تقول ..

اتجهت فريدة إلى الشرفة ووقفت في الخـــارج ، وظلت تزفر في عصبية و...

-فريدة بحنق : أنا ماليش ذنب ، هو أنا اللي غصبتك عليه

-ناهد بنبرة تهديد : بنتي ترجعلي يا فريدة ، هي كلمة واحدة ، وإلا ماتلوميش حد إلا نفسك

-فريدة بنظرات غاضبة : ايييه يا ناهد في ايه لكل ده ؟؟؟ انتي نسيتي نفسك ولا ايه ؟؟ اوعي تكوني مفكرة نفسك قديسة ، ده انتي مش عارفة أقولهالك ازاي بس انتي أقل ما يقال عنها إنك ساقطة .....!!!

احتقن وجـــه ناهد بالدماء عقب عبارة فريدة الأخيرة ، واشتعلت عينيها غضباً و...

-ناهد بنبرة عصبية : أنا لو ساقطة فأنتي خاينة لأقرب الناس ليكي ، انتي ... انتي استحالة تكوني بني آدمة

-فريدة بنظرات قاتلة : عاوزة تكوشي على كل حاجة يا ناهد ، وأنا أخد على قفايا وأسكت ، لأ مش هايحصل ، طب أقولك على حاجة ، انا فرحانة في اللي حصل لبنتك ، ولو كنت أقدر أعمل أكتر من كده كنت عملت ، ياما كان نفسي أشفي غليلي منك

فغرت ناهد شفتيها في صدمة ، ونظرت إلى اختها بنظرات استنكار ممزوجة بالاحتقار و...

-ناهد بنبرة منزعجة : ايه اللي بتقوليه ده ؟؟؟ انتي استحالة تكوني اختي من لحمي ومن دمي

-فريدة بتهكم : هـــه اختك !! ده انتي أكتر حد كرهته بعد اللي عرفته عن ماضيكي القذر مع رفعت وعدلي ، والله أعلم مين تاني ، كنتي عاوزاني أعدي اللي عملتيه ده من غير ما أنتقم منك ، ده أنا نفسي أشوفك مكسورة مذلولة ، مش قادرة ترفعي راسك

-ناهد بحنق : أنا عارفة إني خاطية ، بس .. بس مكونتش اتخيل إنك واطية للدرجادي

-فريدة بنبرة صارمة وهي تشير بيدها : اخررررسي ، على الأقل أنا أشرف منك يا زانية ...!!!!!!!!!!

هنا اشتبكت ناهد مع فريدة في الشرفة بالأذرع وتحركت كلتاهما في اتجاه حافة الشرفة ، وحاولت كلاً منهما أن تنال من الأخرى ، ولكن قامت فريدة بدفع ناهد بكلتا يديها بشدة – وعن عمد – للخلف ، فاختل توازن ناهد

ومالت بجسدها للخلف ، وترنحت ، وكـــادت أن تفقد توازنها وتسقط عن الشرفة ، فمدت يدها في فزع وحاولت أن تمسك بكف يد أختها فريدة ...

نظرت ناهد إلي فريدة بنظرات رعب ممزوجة بالخوف الرهيب ، وحاولت أن تتمسك جيداً بيد اختها ، ولكن أرخت فريدة يدها عنها ، ودفعتها بلا شفقة أو رحمـــة ، دفعتها بقلب متحجر بقوة إلى الخلف ، لتفقد ناهد توازنها تماماً ، وتسقط عن حافة الشرفة وهي تصرخ صرخة مخيفة لترتطم رأسها بالأرض ارتطاماً عنيفاً ، وتتهشم عظام جمجمتها ، وتنزف بغزارة منها .. ناهيك عن الكسور المضاعفة التي لحقت بجسدها ..

نظرت فريدة إلى اختها الملاقاة على أرض الحديقة الصلبة بنظرات جامدة خالية من الروح ، ثم دلفت إلى الداخل دون أن تنطق بكلمة ...

....

في فيلا زيدان ،،،،

شعرت شاهي بغصة ما في صدرها تؤلمها فجـأة وهي جالسة في غرفة نومها ..

وضعت شاهي يدها على قلبها ، ونظرت أمامها بنظرات قلقة للغاية .. ثم ابتلعت ريقها في توتر بالغ ..

-شاهي بنبرة مضطربة : مامي .. أنا لازم أروحلها بأي شكل !

نهضت شاهي عن الفراش ، وتوجهت إلى دولابها، ثم أخرجت ثيابها منه ، وارتدت بنطالاً من الجينز ذي لون أبيض، ومن فوقه كنزة فضفاضة من اللون الأصفر ، وعقصت شعرها كحكة ، وســارت بخطوات سريعة نحو باب غرفتها ، ثم أمسكت بالمقبض ، وأدارته وفتحت الباب ودلفت إلى خـــارج الغرفة .. توجهت شاهي إلى الدرج ،ونزلته عليه ، ثم ســـارت بخطوات متسارعة نحو باب الفيلا ، ولكنها حينما فتحته تفاجئت بوجود

رجلين عريضي المنكبين يسدان مدخل الفيلا ، فارتبكت ، وحاولت أن تدلف للخـــارج و...

-شاهي بنبرة مرتعدة : وسع عن طريقي

-الحارس الأول بنبرة جـــادة: أسف يا هانم ، زيدان باشا منبه ان حضرتك تفضلي جوا

-شاهي بنبرة حـــادة نسبياً : يعني ايه الكلام ده ، هو أنا محبوسة هنا ؟؟؟

-الحارس الثاني بنبرة صارمة : دي تعليمات الباشا ، واحنا بنفذها

حاولت شاهي المرور بينهما ، ولكنهما منعاها من فعل هذا ، وسدا عليها الطريق ، ثم دفعها أحدهما بحدة إلى الداخل ، واغلق الباب

تملك شاهي الغيظ ، وأدمعت عيناها ، ثم انهارت وجلست على ركبتيها على الأرضية الرخامية الصلبة وبدأت تبكي بحرقة و...

-شاهي بصوت باكي : أنا معنتش قادرة أستحمل عيشتي هنا ، كل لحظة بتعدي عليا بموت فيها مليون مرة ، أنا خلاص مش قادرة اكمل يا ريت تموتوني عشان أرتـــاح

اشفقت الخادمة على حـــالة شاهي ، وتابعتها من على بعد ، ثم ســـارت نحوها ووقفت خلفها ، وانحنت قليلاً بجسدها عليها ، ومدت ذراعيها وأمسكت بها من ذراعها ،وساعدتها على النهوض ، ثم أسندتها إلى الدرج وصعدت معها إلى غرفتها ، وحاولت تهدئتها ، وطلبت منها الاسترخـــاء ريثما تعد لها مشروباً مهدئاً ..

انكمشت شاهي على نفسها في الفراش ، وضمت ساقيها إلى صدرها ، وظلت تبكي في حـــزن بالغ ...

نزلت الخادمة إلى المطبخ ، واخرجت هاتفها المحمول من جيبها ، ثم اتصلت هاتفياً بزيدان وأبلغته بحالة شاهي السيئة ، فآمرها زيدان بأن تظل ملازمة لها ، وألا تتركها بمفردها ، وتعطيها حبة مهدئة ريثما يعود هو إليها ....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

دلفت فريدة إلى داخل غرفتها ، وظلت تتحرك بطريقة عصبية ، فركت يديها في توتر بالغ ، وتملكها الرعب ، وهربت الدماء من وجهها حينما عادت مجدداً للشرفة ، وسلطت بصرها للأسفل حيث رأت اختها ملاقاة على أرضية الحديقة الحجرية الصلبة ، والدماء تنزف بغزارة من رأسها ..

ارتعدت أوصـــال فريدة ، وركضت مسرعة للداخل وهي تحاول التفكير في طريقة تنجو بها من تلك المصيبة ، لقد خشيت أن يتهمها أحد ما بأنها تسببت في قتل أختها ....

في نفس التوقيت كانت صباح في طريقها للغرفة وهي تحمل صينية المشروبات السخنة بيديها ..

توجهت فريدة ناحية الفراش ، ووضعت كلتا يديها على رأسها ، وظلت تحكها في عصبية مفرطة ، و...

-فريدة بنبرة خائفة : طب .. طب هاعمل انا ايه الوقتي ؟؟ دي .. دي فيها سجن ولا آآآ...

أمسكت فريدة بعنقها بكلتا يديها وفركته في خوف ، وتوهمت أنها ربما ستعلق على حبل المشنقة إن اكتشف أحد ما جريمتها ..

جلست فريدة على طرف الفراش وجسدها يرتعش ، وحاولت جاهدة أن تبدو هادئة ومتزنة ، وأرغمت نفسها على التحكم في انفعالاتها الغير مستقرة

طرقت صباح باب الغرفة ، فابتلعت فريدة ريقها بصعوبة بالغة ، وحاولت جاهدة أن تبدو نبرة صوتها طبيعية وهي تتحدث معها ..

بالفعل دلفت صباح إلى داخل الغرفة ، وطلبت فريدة منها أن تقدم قدح الشاي الساخن إلى اختها المتواجدة بالشرفة ..

أومـــأت صباح برأسها و...

-صباح بنبرة هادئة : حاضر يا هانم

دلفت صباح إلى الداخل ، وبحثت بعينيها عن ناهد ولكنها لم تجدها ، فمطت شفتيها في تعجب و...

-صباح وهي تعقد حاجبيها في استغراب : راحت فين ناهد هانم ؟؟ وأنا مالي ..!

ثم انحنت صباح بجسدها لتضع الصينية على الطاولة الخشبية الصغيرة

راقبت فريدة صباح وهي تنفذ ما طلبته منها ، ثم طرأ ببالها فكرة ما .. هي تعلم أنها ستجازف بخادمتها ، ولكن حياتها هي على المحك ، وعليها أن تحمي نفسها ، لذا صرخت فريدة عالياً بطريقة هيسترية مخيفة ، وركضت إلى خـــارج غرفتها وهي تصيح بـ ...

-فريدة بصراخ مخيف : الحقووووني ، صباح اتجننت وهاتموتني ، لألألألأ ... الحقووووني ، قتلت ناهد اختي وحدفتها من البلكونة ، لألألألأ ..!

تسمرت صباح في مكانها حينما سمعت الصراخ الهيستري لفريدة ، ولم تستوعب ما يحدث أو تفهم كلمة مما قالته ، ولكنها تحركت في اتجـــاه حافة الشرفة ونظرت منها وعلى وجهها علامات التعجب الشديدة ..

أخفضت صباح بصرها للأسفل ، فرأت السيدة ناهد ملاقـــاة على الأرض وغارقة في دمائها ، فشهقت على الفور ، ووضعت كلتا يديها على فمها ، وصرخت في فزع هي الأخـــرى ...

ركضت صبـــاح إلى خـــارج الشرفة ، واصطدمت في طريقها بالطاولة وأسقطت الصينية بما فيها من مشروبات ساخنة على الأرض ، وكادت أن تنزلق ، وتأذت ساقها ، ولكنها تحاملت على نفسها ، وتشبست بأحد المقاعد ، ثم ركضت وعلى وجهها علامات الفزع الرهيبة إلى خارج الغرفة ، وتوجهت ناحية الدرج وأمسكت بالدرابزون ، ونزلت درجاته ركضاً ، ثم توجهت ناحية باب الفيلا ..

دلفت صباح إلى خـــارج الفيلا ، وتوجهت ناحية ناهد ، وجثت على ركبتيها ، وحاولت إفاقتها ، وتلطخت ثيابها بالدمـــاء ...

عـــادت فريدة ومعها راضي وبعض الأشخـاص إلى حديقة الفيلا ، ونجحت في رسم علامات الرعب على وجهها و...

-فريدة بنبرة حـــادة وهي تشير بيدها : امسكوا المجرمة دي ، امسكوها كويس

نظرت صباح إلى فريدة بعدم فهم ، و...

-صباح بنظرات متعجبة ممزوجة بالخوف : نـ... ناهد هانم وقعت و... آآ.. و

تجمدت ملامح راضي حينما رأى ناهد وحالتها السيئة ، ثم ركض ناحية صباح ومد ذراعيه ، وأمسك بها من ساعديها ، وجذبها بعنف بعيداً عن ناهد ...

ظلت فريدة تصرخ في رعب ، واقتربت من اختها ، وجثت إلى جوارها ، واحتضنت رأسها بيديها ونظرت إلى صباح بنظرات غريبة وعلى وجهها دموع التماسيح و...

-فريدة بنظرات ضيقة : عملتي فيها ليه كده ؟؟ حرام عليكي

-صباح بنبرة خائفة : أنا .. أنا معملتش حاجة يا هانم ، أنا .. أنا بريئة

ظلت فريدة تصرخ بطريقة مخيفة ، ثم ...

-فريدة بصراخ حـــاد : اطلبوا الاسعاف ، حد يلحق اختي ، هاتموت مني يا ناس ...!!!!

اتصل أحد الأشخــاص بسيارة الاسعاف ، في حين اتصل أخــر بشرطة النجدة ، بينما ظلت فريدة تدعي خوفها المزيف على أختها التي أصبحت روحها الآن معلقة بين الحياة والمـــوت .... !!!!!

..

الحلقة السابعة والأربعون :

في المشفى ،،،،،

أوصـــــل أدهم زوجته ومعها كنزي وعمــر إلى المشفى ، رفض أن يصعد معهم لكي يطمئن على كارما ، وظل متابعاً إياهم وهم يدلفون إلى داخل المشفى ، ثم ضغط بعدها على دواسة البنزين ، وانطلق بالسيارة ...

أحضرت كنزي معها قبل أن تصعد إلى اختها كارما بعض علب الفاكهة المعبأة والمحفوظة - والتي تحب إلتهامها - لكي تعطيها إياها ..

توسمت يارا خيراً في أن تكون حالة كارما الصحية قد تحسنت ، خاصة وأن الطبيب المعالج لها قد طمأنهم على صحتها ، وابلغهم أنها تستجيب للعلاج ، كمــا تم السماح بنقلها إلى غرفة أخــرى ...

كما سعدت كنزي بتلك الأخبار السعيدة ، وركضت ناحية غرفة اختها الجديدة ..

أراد عمــر أن يلحق بكنزي ، ولكن أوقفته يارا و...

-يارا بنبرة جادة : خليك هنا يا عمر

-عمر بضيق : ليه بس ، أنا عاوز أروح معاها

-يارا بنبرة صلبة : ماينفعش ، سيبها تاخد راحتها مع اختها ، ما تبقاش زي العزول بينهم

-عمر وهو يزفر في ضيق : أووووف ، طيب ....!!!

تابع عمــر كنزي بنظراته إلى أن اختفت عن ناظريه ، في حين جلست يارا على أحد المقاعد الحديدية والمخصصة للانتظار ..

دلفت كنزي إلى داخل الغرفة الجديدة الخاصة بأختها وهي تسير بخطوات هادئة وحذرة .. أسندت علب الفاكهة على الطاولة الموجودة بجوار فراشها ، ثم سحبت المقعد البلاستيكي وجلست إلى جوارهــا ..

مسدت كنزي على شعر اختها ، وأمسكت بكف يدها ووضعته على وجنتها ..

ظلت كنزي تهمس إلى اختها بعبارات تحمل معاني الحب والرجــاء و...

-كنزي بصوت هامس : أنا بحبك أوي يا كوكا ، واوعي تسيبني لوحدي ، انتي مش عارفة غلاوتك عندي ولا ايه ؟؟ معقول تسيبني كل ده من غي ما تكلميني ، قومي اتخانقي معايا زي زمان ، طب نتعاتب حتى ! أي حاجة بس نكون مع بعض تاني

فتفاجئت بها تجيب عليها بخفوت ، وهي تدير رأسها ناحيتها و...

-كارما بصوت خافت : بطلي يا عبيطة

رفعت كنزي بصرها إلى اختها ، ونهضت عن مقعدها في غير تصديق و..

-كنزي بصوت فرح ونظرات مصدومة : كـ... كارما ، انتي .. انتي فوقتي

ابتسمت كارما ابتسامة هادئة ، ونظرت إلى اختها نظرات حب وامتنان و...

-كارما بصوت ضعيف : أهــا ..

انحنت كنزي على اختها كارما ، واحتضنتها بلهفة ، وذرفت بعض الدموع و...

-كنزي بصوت باكي : الحمدلله يا رب ، الحمدلله

....

في شركة الصياد ،،،،

وصــل أدهم إلى الشركة ، ثم صف سيارته في الجراج ، وصعد إلى مكتب أخيه ، وطوال الطريق لاحظ تجهم وجوه الموظفين ، ولكنه لم يعقبْ ...

وصــل أدهم إلى مكتب أخيه ، ثم أمسك بالمقبض وأدار الباب ، وفتحه ، ودلف للداخل ، فأشـــار له خالد بيده و..

-خالد بنبرة جــادة : تعالى يا أدهم ، بس اقفل الباب وراك

أوميء أدهم برأسه ، واغلق الباب ، ثم ســار نحو مكتبه ، وجلس على المقعد المقابل له ، وتحدث معه عن مستجدات الأمور ، وأبلغه بما دار من مواجهة حادة بين كنزي ووالدته

امتعض وجه خالد فور سماعه لتلك الأخبار الغير ســارة ، وتملكه الضيق فهو لم يرغب في أن تحدث تلك المواجهة الآن خاصة في غياب والده ..

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ...

-أدهم على مضض : اهوو اللي حصل بقى

-خالد بضيق : أبوك مش هيرجع اليومين دول أصلاً ، واحنا كده وقعنا في مشكلة كبيرة ، وده مش وقته

-أدهم وهو يشير بيده : حـــاول تفكر في حل ، لأن أمك مولعة الدنيا ، والبت بنت مرات أبوك مش من النوع اللي بيسكت

-خالد وهو يلوي فمه : مع ان اختها غيرها

-أدهم بنظرات جادة : اهـا ، وربنا يستر والبت دي كمان ميكونش جرالها حاجة

-خالد بنبرة هادئة : لأ اطمن ، أنا سألت الدكتور بتاعها وطمني على حالها

رمـــق أدهم أخيه بنظرات متعجبة ، ونظر إليه بتفحص وقد أسند ذقنه على راحة يده و...

-أدهم بنظرات استغراب : سألت دكتورها ؟ هو انت روحت تزورها ولا ايه

ابتلع خـــالد ريقه في توتر ، وتحاشى النظر مباشرة في عيني أخيه و...

-خالد بارتباك : هـــه .. آآآ.. يعني .. أنا .. أنا قولت أطمن بس عليها

-ادهم بنظرات ضيقة : مممم... وماله

....

في شركة Territorial ،،،،

فكر زيدان في حالة شاهي ، لقد رأف بحالها كثيراً ، وحـــاول أن يجد طريقة ما لكي يهون عليها الأمر قليلاً ، فما مرت به ربما سيؤدي إلى تحطيم أعصابها ، أو انـهيارها بالكامل .. لذا قرر أن يجعلها تحظى ببعض الرومانسية الـهادئة معه

أمسك زيدان بهاتفه المحمول ، ثم بحث في قائمة الأسماء المسجلة لديه عن اسم مطعم من أفخر المطاعم ، ثم اتصل بمديره ، وطلب منه أن يحجز له المطعم بالكامل ، ويتم إخلائه من رواده حتى يحظى بالخصوصية التي ينشدها مع زوجته ..

تعهد مدير المطعم بأن يجعل زيدان الباشا ينبهر من الأجواء التي سيعدها له في المطعم ...

أنهى زيدان المكالمة معه ، ثم اتصل بالخادمة المتواجدة في فيلته ، وطلب منها أن تبلغ شاهي بأن تستعد للذهاب إلى تناول الطعام في الخارج

-زيدان هاتفياً بنبرة جادة : خلي المدام تجهز ، أنا شوية وجـــاي

-الخادمة هاتفياً بنبرة خافتة : حاضر يا سعادت البيه

-زيدان بنبرة محذرة : وعينك تفضل عليها ، انتي فاهمة !

-الخادمة بنبرة قلقة : حــ... حاضر

وما إن أغلق هاتفه المحمول حتى وضع الهاتف في جيب سترته ، ثم ســـار بخطوات سريعة نحو باب مكتبه ، وأمسك بالمقبض وأداره ، وتوجه خـــارج مكتبه ، ثم استقل المصعد وتوجه إلى بهو شركته دون أن يتحدث بكلمة مع أحد ، بل ارتسمت ملامح التجهم والامتعاض على وجهه .. كان الجميع يخشـــاه الاقتراب منه ، ثم توجه إلى خـارج الشركة ، واستقل سيارته الخاصة ، ولحقت به حراسته الشخصية ...

أشـــار زيدان بيده للسائق ، وآمـــره بنبرة جـــادة بأن ينطلق إلى المشفى المتواجد به عمـــه

امتثل السائق إلى أوامر زيدان ، وانطلق بالسيارة في اتجاه المشفى ..

أراد زيدان الحصول على العينة الخاصة بعمه عدلي بنفسه ـ حتى يضمن صدق النتائج ـ و لكي يعطيها إلى شاهين ليكمل التحليل الخاص بالحمض النووي ..

....

في شركة الصياد ،،،،

ورد اتصالاً هاتفياً على هاتف الشركة الداخلي بوجود مشكلة ما في فيلا عائلة الصياد ، وتم تحويل المكالمة بصورة عاجلة إلى مكتب المهندس خـــالد ..

رفع خالد هاتف السماعة ، ثم اجاب على الاتصال الهاتفي و...

-خالد بنبرة فاترة : ألوو

استمع خالد إلى المتصل ، وفجـــأة انتصب في جلسته ، وتبدلت ملامحه إلى الانزعـــاج الشديد و...

-خالد بنبرة منفعلة : وده حصل امتى الكلام ده ؟؟؟؟؟

تنبه أدهم إلى تبدل حالة أخيه ، وظل يرمقه بنظرات متسائلة ، ولكنه لم يقاطعه ، وظل متلهفاً لمعرفة ما يدور ..

-خالد متابعاً بنبرة منزعجة : خلاص ، خلاص ، انا جـــاي !

-أدهم بنبرة متسائلة : في ايه يا خالد

-خالد بنبرة ممتعضة : مصيبة يا أدهم

-أدهم بنظرات متوجسة : يا ساتر يا رب

ســـــرد خالد على عجالة ما ورد إليه في الاتصــال الهاتفي من تعرض خالته لمحاولة قتل في فيلتهم ، فانتفض أدهم فزعــاً و...

-ادهم بنظرات مصدومة : ايييه ؟؟؟

-خالد بنبرة غاضبة : مش ايييه ، ولييه ، لازم نروح الفيلا حالاً

-أدهم وهو يوميء برأسه : طبعا .. يالا

جمع خـــالد متعلقاته الشخصية والتي تتضمن هاتفه المحمول ومفاتيح سيارته ، وحقيبته الجلدية ، وســـار بخطوات مرتبكة ناحية باب مكتبه ، ولحق به أدهم ، ثم انطلق الاثنين ركضاً إلى المصعد .. أبلغ خالد سكرتيرته الخاصة بأن تلغي كافة الارتباطات والمواعيد اليوم .. ثم دلف إلى داخل المصعد ، ووصل إلى جراج الشركة ، ومن ثم استقل كلاهما سيارته الخاصة ، وانطلقوا خـــارج الشركة إلى الفيلا ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

حضر رجـــال الاسعاف إلى الفيلا ، ومكث اثنين منهما على مقربة من ناهد ، وجثى اثنين أخرين على ركبتيهما ، وظلا يجريان الاسعافات الأولية لها ..

كانت حـــالة ناهد سيئة للغاية ، في حين إدعت فريدة الانهيار التام أمــام الجميع ، وظلت تصرخ في رجــال الاسعاف بأن يبذلوا قصاري جهدهم في انقاذها ..

لم تمر لحظات إلا وحضرت سيارتين للشرطة ، ودلف رجـــال الشركة هم أيضاً إلى داخل الفيلا ، وتحولت حديقة الفيلا إلى مسرحٍ للجريمة ...

وضع رجــال الاسعاف ناهد على (الترولي) الخاص بنقل المصابين ، وتم تثبيتها جيداً بالأحزمة ، ثم دفعوها إلى داخل سيارة الإسعــاف

حاولت فريدة أن تستفسر منهم على مكان المشفى الذي سيتم نقلها إليه ، ولم تكف عن ذرف الدموع المزيفة أمامهم ..

-فريدة بصوت باكي : هتودوها فين ؟؟ طب هي كويسة ؟؟

-رجل الاسعاف بنبرة هادئة : احنا طالعين فوراً على مستشفى ((....))

-رجل الاسعاف الأخر : ربنا يستر يا هانم ، إدعيلها

-فريدة وهي تشير بيدها وبنبرة حزينة : اختي منها لله اللي عملت فيكي كده ، أنا ... أنا مش هاسيبك ...!

أمسك رجــال الشرطة بالخادمة صباح ، وتم تقييدها بالأصفاد الحديدية ، ووضعها في السيارة الخاصة بالشرطة وهي لم تكف عن الصراخ بأنها بريئة ولم تقترف مثل تلك الجريمة الشنيعة ...

-صباح بصراخ حــــاد : والله مظلومة ،أنا معملتش حاجة ، قوليلهم يا فريدة هانم ، أنا .. أنا بريئة ، والله ما قتلتها

-ضابط الشرطة بلهجة آمرة : حطوا الولية دي في البوكس لحد ما نشوف هانتصرف معاها إزاي ..!

حــاول أحد رجــال الشرطة أخذ إفادة فريدة ، ولكنها إدعت انهيارها التام ، وحــاولت أن تتنصل من أسئلته المتلاحقة ، وطلبت منه أن يتركها ريثما تطمئن أولاً على أختها الوحيدة ....

لوى ضابط الشرطة فمه ، ثم أشـــار لرجاله بأن يظلوا في المكان ، و...

-ضابط الشرطة بنبرة آمرة : محدش يلمس حاجة لحد ما تيجي النيابة ، والطب الشرعي

شعرت فريدة في نفسها أن خطتها الشيطانية ربما ستأتي بثمارها ، ولكن عليها فقط أن تبدو ردة فعلها في مثل تلك الظروف طبيعية أمام الجميع ، أو بالأحرى أن تدعي حزنـها الشديد على ما صــار بأختها ..

....

في المشفى ،،،،،

تناست كنزي أمر وجود يارا وعمــر بالخــارج ، فنهضت من جوار اختها و...

-كنزي وهي تضرب جبينها : أوووبا ، ده أنا نسيتهم خالص

-كارما متسائلة بصوت خافت : مين ؟

-كنزي وهي تشير بيدها : ثانية واحدة

ســـارت كنزي مسرعة ناحية باب الغرفة ، ثم أمسكت بالمقبض وأدارته ، وفتحت الباب ، ودلفت للخــــارج ..

جابت كنزي ببصرها الطرقة إلى أن وجدت يارا وعمر يجلسان على مقاعد الانتظار الحديدية ، فركضت ناحيتها و..

-كنزي بصوت خافت : سوري يا جماعة ، معلش أنا نسيتكم

-يارا مبتسمة : ولا يهمك

-عمر بنبرة فرحة : المهم انك افتكرتينا الوقتي

رمقت كنزي عمــر بنظرات ممتعضة ، ثم أدارت رأسها ناحية يارا و..

-كنزي بنبرة سعيدة : الحمدلله كارما فاقت

-يارا بنظرات مندهشة : بجد .. طب الحمد لله

-عمــر مبتسماً بسعادة : أتاري وشك منور .. ربنا يطمنك دايماً عليها

لم تجب كنزي عليه ، بل مدت يدها وامسكت بكف يد يارا وجذبتها و...

-كنزي بنبرة جــادة : تعالي عشان تسلمي عليها

-يارا وهي تهز رأسها نافية : لالالا ، مافيش داعي ، خليها ترتاح

-كنزي بإصرار : لا والله ، لازم تشوفيها وتتعرفي عليها

-يارا على مضض : اوكي .. مع إن آآآ...

-كنزي مقاطعة وبنظرات جادة : بصي أنا ارتحتلك يا يارا ، وعاوزاكي تتعرفي على أختي كارما ، هي طيبة جداً

-عمر بنبرة سعيدة : اه أوي ، اسأليني أنا

-كنزي بنظرات حادة : هو أنا وجهتلك كلام ؟؟؟

-عمر مبتسماً ببلاهة : لأ .. بس أنا بحب أجود من نفسي

-كنزي وهي تزفر في ضيق : أوووف ، انت بــارد

-عمر وهو يتحسس جبينه : غريبة ، مع إن وشي سخن !

-كنزي بحنق : ياباي ، غتت !

تأبطت كنزي في ذراع يارا ، وسارت معها ناحية غرفة أختها ، ولحق بهما عمر ، وسلط بصره على كنزي و...

-عمر بخفوت : عقبال ما تقفشي فيا كده يا مــزة !

طرقت يارا الباب قبل أن تدلف للداخل ، ثم رسمت على وجهها ابتسامة عذبة ..

لمحت يارا وهي داخل الغرفة باقة من الورد ، فابتسمت و...

-يارا في نفسها : مممم... واضح كده أن خالد جه قبلنا ، ذوقه معروف في الورد

قاطع صوت كنزي شرود يارا ، والتي انتبهت لما تقول و...

-كنزي وهي تشير بيدها : دي يارا يا كوكا ، بنت جدعة أوي

-كارما بصوت ضعيف : اهلا

-يارا بنبرة خجلة : آآآ.. حمدلله على سلامتك ، وآآآ.. بعتذرلك عن اللي حصل من خالد

تبدلت ملامح وجه كارما للضيق ، وعبست قليلاً ، ولم تعقب ...

لاحظت يارا التغيرات التي طرأت على وجهها ، وحاولت أن تغير مجرى الحديث و...

-يارا وهي تتنحنح : احم .. آآ.. ان شاء الله تخرجي من هنا قريب

ابتسمت كارما في تهكم واضح ، ونظرت إلى جراحها وساقها المجبرة و...

-كارما بتهكم : مش باين

-يارا بابتسامة مصطنعة : معلش ، قدر الله وماشاء فعل

-عمر مبتسماً وهو يشير إلى نفسه : طبعاً أنا غني عن التعريف

-كنزي وهي تلوي شفتيها : أكيييد محدش رزل أوي زيك

-عمر بنبرة سعيدة : الله يعمر بيتك ، دايماً كده فكراني بالخير !

....

في فيلا زيدان ،،،،

أبلغت الخادمة شاهي بما أمرها به زيدان وطلبت منها أن تتأنق ، وبالفعل اضطرت شاهي أن تنفذ طلبه حتى تتجنب الجدال معه ، فهي تتوجس خيفة من ردة فعله عقب محاولتها الثانية بالهرب ، وما يثير قلقها بحق هو أنه إلى الآن لم يعاقبها على فعلتها ، وهذا ما يدعوها للخوف وترقب ردة فعله ..

فتحت شاهي دلفة الدولاب الخاصة بملابسها ، وانتقت لنفسها فستانا من اللون الأحمر الزاهي ، مصنوع من قماش الأورجانزا ، وأحد كتفيه مغطى ، والكتف الأخـر عبارة عن حمالة عريضة .. يضيق الفستان من الخصر ، ثم يتدلى باتساع وهو يتجه للأسفل ..

مشطت كنزي شعرها ، وتركته ينسدل خلف ظهرها ، ثم انتقت حذائاً ذو كعب عالي من نفس اللون لترتديه في قدميها ..

أكملت شاهي استعدادها ، ثم توجهت خــارج الغرفة ، وســارت ناحية الدرج ، وتفاجئت بزيدان يصعد عليه ، فتسمرت في مكانها ، واضطرب قلبها .. ونظرت إليه بأعين زائغة وقلقة ..

تأمل زيدان شاهي بنظرات ممعنة ، لقد آسرته بجمالها المهلك ، ومرت عينيه ببطء على جسدها الرشيق وتفحصته في تأني شديد .. لقد أدرك زيدان أمام سحر عينيها أنه يحبها حتى النخـــــاع ..

اقترب زيدان من شاهي بخطوات بطيئة وهو يصعد الدرج ، إلى أن وقف أمامها تماماً .. ثم رفع يده عالياً ، ومدها ناحية عنقها يتحسس بشرتها الناعمة ..

ارتبكت شاهي ، وحبست أنفاسها في توتر بالغ ، وأغمضت عينيها خشية من أن يعتدي عليها بالضرب ، فانحنى هو برأسه ناحيتها ، ثم مـال بشفتيه على شفتيها حتى أطبق عليهما وقبلها قبلة رومانسية هادئة جعلت شاهي تندهش في نفسها

لم تقاومه ، بل ظلت ساكنة إلى حد ما رغم شعوره بالحرارة التي تعتلي وجنتيها ..

ابتعد زيدان عن شاهي و..

-زيدان بصوت رخيم : استنيني تحت ، 5 دقايق ونازلك

ترك زيدان شاهي واقفة في مكانها ، في حين تابعته هي بنظرات مصدومة ، فهي لم تعهد منه تلك الطريقة الناعمة من قبل .. التفت زيدان برأسها ليرمقها بنظرة أخيرة قبل أن يدلف إلى داخل غرفة النوم ..

نزلت شاهي الدرج وهي تكاد لا تصدق ما حدث للتو .. ثم توجهت ناحية غرفة الصالون وجلست على الآريكة وهي تترقب نزوله بين لحظة وأخرى ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

وصل كلاً من خالد وأدهم إلى الفيلا ، ووجدا تجمعاً لرجـــال الشرطة بداخل الحديقة ، ودماءاً تغطي الأرضية الحجرية ..

نظر كلاهما إلى بعضهما بتوجس ، في حين اقترب منهم أحد ضباط الشرطة و....

-ضابط الشرطة متسائلاً : انتو مين ؟

-أدهم بنظرة جدية : احنا اصحاب الفيلا

-ضابط الشرطة وهو يعيد رأسه للخلف : أهـا .. من عيلة الصياد ؟

-خالد بنبرة ممتعضة : اكيد يعني

-أدهم متسائلاً في قلق : في ايه اللي حصل

-ضابط الشرطة بتهكم : يعني حضرتك مش عارف

-أدهم بنبرة مغتاظة : لأ عـارف ، بس مين عمل كده

-ضابط الشرطة وهو يلوي فمه : لحد الوقتي في اتهام صريح من السيدة فريدة لخدامتها

-خـالد بنظرات مندهشة : صباح !!!

-أدهم بنظرات مصدومة : مش ممكن !!

-ضابط الشرطة بجدية : والله ده اللي عندنا ، لكن لسه في تحريات ، وفحص معمل جنائي، وهنشوف

التفت خــالد برأسه ناحية أدهم ، ثم مد يده ، وأمسك بساعده و..

-خالد بنظرات مترقبة : لازم نكمل جاسر ، لازم يعرف باللي حصل لأمه

-أدهم وهو يوميء برأسه : أيوه ، وشاهي كمــان مش معقول مانقولهاش

جـــاب خالد ببصره المكان باحثاً عن والدته و..

-خالد متسائلاً : اومـــال فين ماما ، قصدي فريدة هانم

-الضابط وهو يشير بيده : تقصد اخت الضحية

-أدهم بضيق : ايوه

-الضابط بنبرة جـــادة : راحت معاها مستشفى (((......))) ، وفي أمين شرطة وعسكري معاها

نظر خـــالد إلى أدهم بنظرات غريبة ومترقبة ، ليس بالغريب عليهما ، لذا أشـــار خالد لأدهم بعينيه و...

-خالد بانزعــاج : طب يالا يا أدهم ، لازم نحصلهم

-أدهم بقلق : ماشي

وبالفعل ركض خـــالد وأدهم إلى خـــارج الفيلا ، واستقل الاثنين سيارة خـــالد الذي انطلق بها مسرعاً نحو المشفى المتواجدة بها خالته ووالدته والتي تصادف أنها نفس المشفى الراقدة بها كارما ...

حـــاول أدهم الاتصال بجاسر ، ولكن كان هاتفه مغلقاً ، أما هاتف شاهي فكان هو الأخر غير متاح و...

-أدهم بضيق واضح : الاتنين مش بيردوا

-خالد بتركيز شديد :نوصل بس الأول ونطمن عليها ، وبعد كده نكلمهم ، مش معقول هانسيب أمك مع خالتك لواحدهم

-أدهم وهو يمط شفتيه في ضيق : ربنا يستر ويعديها على خير ..!!!!

....

في المشفى ،،،،

شعرت كارما بالامتنان لزيارة يارا وعمر لها ، وأدركت أن كلاهما بالفعل نيته حسنة ..

حاولت يارا قدر الإمكـــان أن تبرر لكارما عصبية خالد وانفعالاته ، وأنها بداعي الخوف على أحبائه ، ولكنها لم تتقبل حديثها عنه ، بل أثرت ألا تتطرق إلى سيرته ...

ظل الجميع صامتاً للحظات .. فنظرت يارا إلى عمر الذي كان محدقاً بكنزي بطريقة حمقاء ..

تنحنحت يارا ، فانتبه لها عمر ، ثم غمـــزت له بطرف عينها لكي ينهض معها وينصرفا سوياً ، ولكنه تعمد أن يمكث أكثر ، فاغتاظت يارا منه ..

....

وصلت سيارة الاسعاف قبل قليل إلى المشفى ، واندفع منها رجـــال الاسعاف وهم يجرون الترولّلي الممدد عليه جسد السيدة ناهد ..

ركض الجميع إلى داخل المشفى ،وتم استدعاء أطباء الطواريء لتلقي تلك الحالة الخطيرة ..

ترجلت فريدة هي الأخرى من سيارة الاسعاف ، وحاولت قدر الامكان أن تبدو أمام الجميع الأخت المنهارة والمصدومة بشدة مما حدث لأختها ناهد ..

انتظرت فريدة في الخـــارج ، وظلت تترقب حركة الأطباء الدالفين والخارجين من غرفة الطواريء ..

ابتلعت ريقها في توتر شديد ، وفركت يديها في عصبية مفرطة ، وظلت تنظر بين الحين والأخر إلى داخل الغرفة من تلك النافذة الزجاجية الصغيرة الموجودة بباب الغرفة

كان الوضع بالنسبة لناهد غير مبشرٍ على الإطلاق .. فحالتها إلى حد ما حرجة .. ولاحظت فريدة وجود علامات الانزعــاج والتوتر على أوجه من بداخل الغرفة ، فاطمئن قلبها .. هي تخشى أن تفيق أختها بعد ذلك وتحكي عمـــا صار ، وتتهمها إتهاماً صريحاً بأنها من أرادت قتلها والتخلص منها ..

لذا تمنت فريدة في نفسها أن تلفظ اختها أنفاسها الأخيرة ...

....

في المطعم الفاخر ،،،،

استقلت شاهي السيارة مع زيدان ، وركب الاثنين في المقعد الخلفي ..
ظلت شاهي تاركة مسافة ما في المقعد تفصل بينها وبين زيدان ،
وأشاحت بوجهها بعيداً عنه ، وظلت تنظر بعينيها خـــارج النافذة ، ولم تلتفت إليه ، في حين نظر هو إليها بنظرات متفحصة مستمتعاً بوجودها معه .. ولحقت بسيارة زيدان سيارة الحراسة الخاصة به ....

صف سائق سيارة زيدان السيارة أمام مدخل أحد المطاعم الفاخرة ..

ترجل زيدان من السيارة ولم ينتظر أحد حراسته لكي يفتح له الباب ، بل أشـــار لهم بيده لكي يظلوا في أماكنهم ، ثم دار حول السيارة ، وتوجه إلى الباب الجانبي لمقعد شاهي ، ثم أمسك بالمقبض وفتحه ..

مد زيدان يده لكي تمد شاهي كف يدها الرقيق فيمسك به ..

نظرت شاهي إلى زيدان بنظراتت قلقة ، ومدت كف يدها وهي تتوجس خيفة منه ..

لاحظ زيدان ارتعاش شاهي ، ورجفتها ، فأيقن أنها مازالت تخشى وجودها معه ..

ابتسم لها زيدان في عذوبة ، فاعتلت الدهشة وجهها ..

تأبطت شاهي في ذراع زيدان ، ثم توجه بها إلى مدخل المطعم ..

كان المدخل رائعاً للغاية ، فهو مزدان بالأعمدة الجيرانتية ، والأرضية مصنوعة من الرخـــام اللامع ، وعلى الجانبين تجد أوعية المزروعـات الخضراء المتنوعة ما بين الطويلة والقصيرة ..

فتح أحد الندلاء الواقفين أمام باب المطعم الباب على مصرعيه ، ليدلف كلاهما إلى الداخل ..

اعتلت الدهشة وجـه شاهي حينما رأت المطعم من الداخل و.. !!!!

..

الحلقة الثامنة والأربعون :

في المطعم الفاخر ،،،،

دلفت شاهي إلى داخل المطعم ، وتفاجئت بأنه خـــالي تماماً من رواده ، ولا يوجد به غير الندلاء ، وفرقة ما مكونة من بضع رجـــال يرتدون حلات سوداء ويعزفون على الكمـــان موسيقى هادئة ...

كانت الإضـــاءة خافتة نوعاً ما ، ومريحة للعينين ، أما أرضية المطعم فكانت من خشب الماهوجني اللامع ، ومقاعده جلدية من اللون الرمـــادي الباهت والطاولات زجاجية ومزدانة بمفارش قصيرة تتوسطها مزهريات فاخرة ، أما حوائط المطعم فمقسمة إلى جزء أسمنتي ملون باللون النبيذي ، والجزء الأخــر زجــاجي ..

التفتت شاهي إلى زيدان برأسها ، ونظرت إليها بنظرات متعجبة وهي ترفع أحد حاجبيها في استغراب شديد، ولكنها لم تعقب ..

أشـــار لهما أحد الندلاء - وهو منحني قليلاً بجسده – بيده لكي يتوجها إلى طـــاولة ما بالقرب من أحد الأركـــان ..

كانت الطاولة مزودة بأشهى المأكولات الفاخــرة ، ومعدة مسبقاً من أجل زيدان الباشا ...

أرخى زيدان ذراعه لتتحرر شاهي منه ، ثم سبقها في خطواته ، ووقف أمام أحد المقاعد الجلدية وسحبه بذوق للخلف لها .. رمقته شاهي بنظرات متعجبة وعضت على شفتيها في قلق ، ثم اقتربت من المقعد وجلست عليه ..

دار زيدان حـــاول الطاولة ، ثم جلس في مواجهتها ، وظل مسلطاً بصره عليها ..

لحق بعض رجـــال الحراسة الخاصة بزيدان ، ولكن وقفوا على بعد منه .. في انتظـــار تعليماته ..

مدت شاهي يديها لتمسك بالشوكة والسكينة الموضوعين أمامها ، ولن تنكر أن أناملها كانت ترتجف .. فهي تظن أنه يضمر لها شيئاً ..

ظلت شاهي تعبث بالطعام دون أن تتذوقه ، فلاحظ زيدان هذا ، فنظر إليها بنظرات ضيقة ، ثم نهض فجـــأة عن مقعده ، فحدقت هي فيه بتوتر ...

ســـار زيدان ناحيتها ، ثم سحب مقعداً أخراً وجلس إلى جوارها ، وأمسك بيدها المرتعشة - الممسكة بالشوكة – وأطبق عليها بقبضة يده القوية ، ثم غرزها في صحن الطعام الموضوع أمامها ، ورفع لقيمة الطعام إلى فمه ودسها فيه ، ومضغها بتمهل وهو مسلط عينيه الثاقبة عليه وممسكاً بكف يدها ..

ظلت شاهي محدقة به ، فقد ترمقه بنظرات مرتبكة ..

-زيدان مبتسماً من بين أسنانه : أكيد مش هاسممك يعني

ابتعلت شاهي ريقها في توتر ، وحاولت ابعاد يدها عنه ، ولكنه ظل متمسكاً بها ، ثم عـــاود الكَرَة مجدداً ، ولكن تلك المرة دس الطعام في فمها ، وأجبرها على ابتلاعه و...

-زيدان وهو يلوي زاوية فمه : عشان يبقى بينا عيش ولحمة

أرخـــى زيدان قبضة يدها عنها ، ثم نهض عن مقعده بهدوء و...

-زيدان بصوت هـــادئ وآمـر : كملي أكلك

أومـــأت شاهي برأسها ايجابياً ، ثم شرعت في تناول الطعام ، في حين ظل زيدان يراقبها عن كثب ...

كانت شاهي تدعي التركيز في تناول الطعام ، ولكن كان عقلها مشغولاً في التفكير في أمـــر أخـر ..

فكرت شاهي في أن تستغل فرصة تواجدها في المطعم لكي تهرب من زيدان ، ولكن عليها فقط أن تكتشف الطريقة المناسبة لفعل هذا دون أن يسترعي الأمـر انتباهه ...

....

في المشفى ،،،،

انطلق خــــالد بسيارته بسرعة قصوى من أجل أن يصل إلى المشفى في أقل وقت ممكن ...

لم يتحدث خــالد مع أدهم طوال الطريق ، بل ظل أدهم يحاول الاتصـــال بجاسر وشاهي ، ولكن دون جدوى ...

وصل خـــالد أمام مدخل المشفى ، فترجل أدهم من السيارة و...

-خالد بنبرة جـــادة : اطلع شوف هي فين بالظبك ، وأنا هاركن العربية وأحصلك

-أدهم بتوتر : اوكي

انطلق خـــالد مجدداً بالسيارة ، وصفها في جراج المشفى ، ثم ترجـل منها ، وتوجه نحو مدخل المشفى ...

....

في نفس التوقيت استأذنت يـــارا بالانصراف ، في حين أصـــر عمر على البقاء مع كنزي ، ولكن امسكت يارا عمـــر من ذراعه ودفعته قسراً أمامها و...

-عمر متذمراً : أنا عاوز أقعد معاهم شوية

-يارا بضيق واضح : انت غتت ، سيبهم على راحتهم

-عمر وهو يلوي فمه : ياباي يا يارا

-يارا بنظرات ضيقة وبنبرة متهكمة : بقولك ايه أنا هطق من عمايلك ، بقالي ساعة عمالة أغمزلك عشان تتنحرر وتقوم ، وانت عملي فيها ودن من طين ، وودن من عجين

-عمر على مضض : الله ! مش عـــاوز أخد فرصتي وأقرب من البُنية شوية يمكن تحس بيا

-يارا بنبرة مغتاظة : وانت لما هتلزقلها هتحس بيك

-عمر مبتسماً بثقة : أه طبعاً

-يارا وهي تلكزه : طب يالا قدامي

-عمر متسائلاً : احنا رايحين فين ؟؟؟

-يارا بنبرة هادئة : هانروح ناكل حاجة في كافيه قريب من هنا ، وبعدين نرجع ناخد كنزي ونرجع الفيلا

-عمر وهو يمط شفتيه : ممممم... طب أجيبلها ايه ؟؟

-يارا متسائلة باستغراب : هي مين دي ؟؟؟

-عمر بنبرة جادة : كنزي طبعاً

-يارا وهي تزفر في انزعاج : يوووووه ، انت مش بتهزق

-عمر مبتسماً بلاهة : لأ طبعاً .. المهم أجيبلها كومبوت زي أختها ولا لأ ؟

-يارا بنفاذ صبر : يا خـــتاي !!!

....

ركض أدهم في اتجاه غرفة العمليات المتواجدة بها خالته ، وبالفعل وجد والدته تقف أمام باب الغرفة ..

مد أدهم ذراعيه واحتضن والدته الباكية وربت على ظهرها بقوة و...

-أدهم بقلق بالغ : ايه اللي حصل ده يا ماما ؟

-فريدة بنبرة بكـاء : مـ...مش عارفة ايه اللي حصل ، بس آآآ...صـ..صباح قتلت اختي ، آآآه ..!

-ادهم بنظرات غاضبة : طب وحالتها الوقتي عاملة ايه ؟؟؟؟؟

-فريدة بنظرات ضيقة : مـ... معرفش ، الدكاترة معاها من بدري

-أدهم بنظرات راجية : استر يا رب ، عديها على خير

لحق خـــالد هو الأخـر بهما ، ووجد والدته وأخيه يقفان أمام باب غرفة العمليات و..

-خالد بنبرة متوجسة : طنط ناهد عاملة ايه الوقتي

-أدهم بنبرة منزعجة : لسه مش عارفين

-خالد متسائلاً بقلق : ده حصل ازاي يا أمي ؟؟ انتي كنتي فين ؟؟

-فريدة بنبرة عصبية : معرفش ، معرفش ! أنا كل اللي يهمني الوقتي أطمن على أختي ..!

نجحت فريدة في إقناع ولديها بأنها منهارة نتيجة ما حدث مع أختها الوحيدة ، فكف كلاهما عن ملاحقتها بالأسئلة ....

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،

وصلت نهى إلى فيلا جاسر بعد أن استقلت سيارة أجرة ، وأعطت للسائق العنوان ..

ترجلت نهى من السيارة ، ثم ســارت في اتجاه البوابة الحديدية ، وقابلت حــارس ما جالس على البوابة و..

-نهى بنبرة خافتة : لو سمحت

-الحارس بنظرات متفحصة : ايوه

-نهي وهي تبتلع ريقها في توتر : دي فيلا جاسر يسري ؟

-الحارس وهو يوميء برأسه : ايوه

-نهى متسائلة في قلق : طب .. آآ.. هي ناهد هانم والدته موجودة ؟

-الحارس وهو يهز رأسه : لأ .. لسه مرجعتش

-نهي بتردد: طب .. طب ماتعرفش هي فين ؟

-الحارس بنبرة جـــادة : لأ

-نهى بخفوت : مم.. على فكرة أنا خطيبة جاسر

-الحارس بفتور : يا أهلا !

نظرت نـهى إلى الحــــارس بنظرات قلقة ، فهو يتعمد عدم إعطائـها أي إجابات مريحة ، وهي في حاجة ماسة لمعرفة مكانـها الحالي

-نـهى متسائلة بتوتر : طب متعرفش عنوان فيلا عيلة الصياد ؟

-الحارس بنبرة باردة : أه عــارف

-نـهى بنبرة متلهفة ونظرات راجية : طب ممكن تديهولي بليز ؟ أصل أنا جاية من سفر ومحتاجة أقابل أي حد من العيلة ضروري

-الحارس على مضض : طيب ..!

وبالفعل أعطى الحــــارس العنوان الخاص بفيلا عائلة الصياد ، وعلى وجهه علامات الامتعاض .. ودونت نـهى العنوان في ورقة صغيرة معها ..

لم تعبئ نـهى به ، ولا بنظراته المتهكمة ، فما يـهمها الآن هو الوصول لناهد تحت أي ظرف ...

أوقفت نـهى سيارة أجرة ، ثم استقلتها ، وطلبت من السائق إيصالـها إلى العنوان المدون في الورقة ..

أوميء السائق برأسه ايجابياً ، ثم أمسك بالورقة وقرأ العنوان ، وأعطاه مجدداً لنـهى ، ثم انطلق بالسيارة نحو العنوان المذكور

....

في المشفى

عـــادت يارا ومعها عمر مجدداً إلى غرفة كارما ، وأحضرت يارا وجبة طعام خفيفة لكنزي حتى تتناولـها ، فشكرتـها كنزي على ما فعلت و...

-عمر بابتسامة عريضة : وأنا ماليش شكراً طيب ؟

-كنزي باقتضاب : ميرسي

-عمر بنبرة فرحة : ايوووه بقى ، ابتدت تندع أهي

-يارا وهي تتنحنح : احم .. آآآ.. مش يالا بقى يا كنزي عشان نسيب اختك ترتاح شوية

-كنزي على مضض : لأ .. انا ملحقتش اشبع منها

-كارما بثوت خافت وهي تشير بيدها : روحي معاهم يا كنزي ، أنا هبقى كويسة

-كنزي باعتراض : لأ طبعاً ، أنا مش هاسيبك

-كارما بصوت ضعيف : أنا .. مش قادرة أتحايل عليكي يا كنزي، بليز ، روحي معاهم

-كنزي بضيق واضح : يا كوكا أنا مش هايجيلي قلب أسيبك وآآ...

-كارما مقاطعة بنبرة خافتة : بليز يا كنزي ، امشي وتعاليلي أخر اليوم ، أنا كمان هنام

-يارا بنبرة طبيعية : اسمعي كلام اختك ، احنا هانرجع الفيلا نقعد شوية ، وهنجيلها تاني

-عمر مبتسماً : ايون

-كنزي بوجه ممتعض : ماشي ، بس متتحركيش كتير

ابتسمت كارما نصف ابتسامة ، ثم أشـارت إلى قدمها المجبرة و...

-كارما وهي تلوي فمها في تهكم : هاتحرك ازاي ، انتي مش شايفة رجلي

-كنزي بانزعــاج : اوووبس ، سوري يا كوكا ، أنا مقصدش والله

-كارما مبتسمة : ولا يهمك يا حبيبتي

وضعت يارا ذراعها على كتف كنزي ، وربتت عليه في حنية ، فابتسمت كنزي لأختها كارما ، وأرسلت لها قبلة في الهواء ، ثم انصرف ثلاثتهم إلى خـــارج الغرفة ..

أغمضت كارما عينيها لتسترخي قليلاً .. تنهدت بحرارة وهي تستعيد في ذاكرتها ما مرت به من أحداث ، ثم حمدت الله أن قد نجاها ، وتوسمت خيراً أن إصابتها هذه ربما سترحمها قليلاً من تطاول خالد عليها ، وعقدت العزم في نفسها أن تترك العمل ، وتبلغ المهندس رأفت بما حدث ، لذا فتحت عينيها ، ومدت يدها إلى الطاولة الصغيرة المجاورة لها ، ولكن للأسف لم تجده ..

تذكرت كارما أن هاتفها المحمول ليس بحوزتها ، وأنها فقدته في العمـل ..

-كارما وهي تزفر في ضيق : أوووف ، طب أنا هاكلمه الوقتي إزاي ؟؟ لازم أخلي كنزي تتصرف وتجيبلي موبايلي بأي شكل ..!

....

أمـــال أدهم قيلاً على أخيه الجالس على مقعد الانتظار الحديدي و..

-أدهم بصوت خافت : بقولك ايه يا خالد

-خالد بنظرات جادة : ايه

-أدهم بنبرة خافتة : أنا هاقوم أطلع على مديرية الأمن أحاول أوصل لجاسر أبلغه ، بيتهيألي لو عرف باللي حصل لأمه واحنا مبلغنهوش هيضايق كتير ، وخصوصاً إن حالتها صعبة

-خالد وهو يعض على فمه : ماشي ، وانا هافضل أعد مع أمك هنا

-أدهم وهو ينهض من مقعده : طيب .. ولوفي جديد بلغني

-خالد وهو يوميء برأسه : ان شاء الله

انصــرف أدهم على عجــالة ، في حين وضع خالد يده على ذقنه يحكها قليلاً ، ثم انحنى قليلاً بجذعه للأسفل ، وأسند رأسه ، بل الأحرى دفنها بين راحتي كف يده .. وظل يفرك في وجهه في ضيق ..

نهض خــالد هو الأخر عن المقعد ، واقترب من والدته التي كانت مطرقة رأسها في حزن مزيف و..

-خالد وهو يضع يده على كتفها ،وبصوت خافت : ماما

-فريدة بصوت متحشرج : ايوه

-خالد وهو يشير بيده : أنا .. أنا هاروح اجيب حاجة من برا ، أجيبلك حاجة معايا

-فريدة وهي تشير برأسها : لأ ، مش عاوزة حاجة

-خالد بضيق : طيب

ســــار خالد بخطوات سريعة مبتعداً عن والدته ، في حين اعتدلت فريدة في جلستها ، ورفعت رأسها عالياً ، ثم وضعت ساقاً فوق الأخــرى و...

-فريدة في نفسها بنبرة واثقة : أظن كده محدش هايشك فيا أبدااا .. !

....

في المطعم الفاخر ،،،

تناولت شاهي الطعام بصعوبة بالغة ، ورغم محاولات زيدان تجاذب الحديث معها إلا أنها لم تجبه إلا بكلمات مقتضبة ، فقد كان عقلها مشغولاً بدراسة المكان من حولها من أجل التخطيط للهرب ...

مدت شاهي يدها وأمسكت بالمنشفة الصغيرة الموضوعة إلى جوارها ، ثم رفعتها إلى شفتيها ، ومسحت فمها به ..

كان زيدان يراقب كل حركة تقوم بها وهو يشعر بلذة غريبة .. استأذنت شاهي للذهــاب إلى المرحاض ، فأومىء زيدان برأسه موافقاً ..

نهضت شاهي عن مقعدها ، وسألت أحد الندلاء عن مكان المرحــاض ، وبالفعل سارت بخطوات مرتبكة ناحيته ..

ظل زيدان متابعاً إياها بنظرات ضيقة ، ووجه مترقب ...

....

وصــلت شاهي إلى المرحــاض ، وأغلقت الباب من خلفها ، وصدرها يعلو ويهبط من الارتباك الشديد ، أخذت نفساً عميقاً محاولة تهدئة نفسها به ، نظرت حولها وتأكدت أن المرحاض خالي ، ثم رفعت يدها إلى جبينها لتضربه و..

-شاهي بصوت خافت : أنا هبلة ، ده مافيش في المطعم إلا احنا بس ..

ظلت شاهي تبحث بعينيها عن مخرج مــا داخل المرحاض ، ولكن للأسف لم تجد أي شيء ..

زفــرت في ضيق واضح ، ثم وضعت كلتا يديها في فروة رأسها ، وظلت تعبث في خصلات شعرها بأصابعها و...

-شاهي بنبرة ممتعضة : يعني مش هاعرف أهرب منه ، اوووف !!!!!

سـارت شاهي ناحية باب المرحـاض ، ثم أمسكت بالمقبض وأدارته ، وفتحت الباب ..

كانت على وشك أن تدلف إلى الخـارج حينما تفاجئت بزيدان يدفع الباب ويدلف هو الأخر إلى الداخل ، ويجذبها من خصرها معه إلى الداخل

شهقت شاهي فزعـاً ، في حين أوصد زيدان الباب من خلفه ..

أحـاط زيدان خصر شاهي بكلا ذراعيه ، وضمها إلى أحضانه و..

-زيدان متسائلاً بنبرة دافئة : بتهربي مني ليه ؟؟؟؟

تملك الارتباك كل ذرة في كيان شاهي ، وخفق قلبها بقوة، وارتعشت وهي بين يديه ، وحاولت جاهدة أن تبتعد عنه و...

-زيدان متابعاً بنبرة هادئة : ماتحوليش ، برضوه مش هاسيبك

ظلت شاهي تتلوى بين أحضانه ، محاولة التخلص من قبضته ، ولكنها عجزت ، فقد كان هو مطبقاً عليها ، ضاماً إياها إليه بقوة و..

-شاهي بنبرة ضائقة : ابعد عني ،سيبني لحالي أنا .. أنا بكرهك

-زيدان بنظرات واثقة : وأنا مش هابعد .. ومش هاسيبك تبعدني عني لحظة واحدة

-شاهي بنبرة حـادة : انت ايه ؟ عاوز تعمل فيا ايه

-زيدان بتردد: أنا .. أنا

-شاهي بنبرة حانقة ونظرات غاضبة : أنا مأذتش عمك عشان تعمل فيا كده ، ارحمني بقى ، أنا بكره نفسي ، وبكره جسمي ، وبكره كل مرة بتقرب فيها مني

أرخـــى زيدان قبضته عن شاهي ، لتتراجع هي فوراً إلى الخلف وتنظر إليه بنظرات مغتاظة و...

-شاهي متابعة بضيق : حرام عليك ، ربنا هينتقم منك على اللي بتعمله فيا

أشـــاح زيدان بوجهه بعيداً عنها في غضب ، ثم كور قبضة يده في ضيق ، و ...

-زيدان بنبرة آمـرة : لو خلصتي يالا بينا !

أمسك زيدان بمفتاح الباب وأداره ثم فتح الباب بعنف ، ودلف إلى الخـــارج ، في حين ظلت شاهي متسمرة في مكانها للحظات ، تحاول مسح دموعها التي ذُرفت رغماً عنها ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

وصلت نهى إلى فيلا عائلة الصياد ، وتفاجئت بالحشد المتواجد من رجـــال الشرطة عند البوابة ..

سارت نهى بخطوات متوجسة نحو البوابة ، ثم اقتربت من الحارس راضي و..

-نهى متسائلة بقلق : مش .. مش دي فيلا الصياد ؟

-راضي بنبرة حزينة : أيوه هي

-نهى وهي تجوب ببصرها المكان : طب ينفع أقابل مدام ناهد أو مدام فريدة

-راضي بضيق : لأ مش هاينفع

-نهى باستغراب : ليه ؟

-راضي بنظرات منزعجة ، ونبرة متهكمة : يعني حضرتك مش شايفة البلوى السودة اللي عندنا

-نهى على مضض : لأ شايفة ، بس عاوزة أقابل حد فيهم ضروري

-راضي بنبرة استنكار : مش هاينفع يا مدام

-نهى مقاطعة وهي تشير بيدها : أنا آنسة

-راضي وهو يلوي فمه : لا مؤاخذة

-نهى متسائلة بإصرار : يعني هما موجودين ، طب مش هاينفع أقابل مدام ناهد حتى ؟؟؟؟؟ ده أنا جاية من سفر

-راضي بضيق : لأ معدتش ينفع ، ادعيلها ان ربنا يقومها بالسلامة وينجيها

-نهى وهي تعقد حاجبيها في دهشة : يقومها بالسلامة ! ليه ؟؟؟

-راضي بنبرة متجهمة : لأن البت صباح وقعتها من البلكونة ، وحالتها خطرة

شهقت نهى في فزع ، ووضعت يدها على فمها في صدمة ، ونظرت إلى راضي بنظرات مصدومة و...

-نهى بنبرة فزعة : ايييه ، مش ممكن !!!!

-راضي وهو يهز رأسه في آسى : اهوو ده اللي جرى

-نهى بنظرات زائغة : ده .. ده لازم جاسر يعرف باللي حصل ..!!!!

....

في المشفى ،،،،،

اتجه خـــالد إلى غرفة كارما لكي يطمئن على أحوالها ، ولكنه تفاجيء بأنها لم تعد متواجدة في غرفة العناية المركزة ، لذا سأل أحد الممرضات عن مكان غرفتها ، وبالفعل دلته الممرضة عليها ..

شكر خـــالد الممرضة ، ثم ســـار بخطوات سريعة نوعاً ما ناحية غرفتها .. وما إن وصل إلى باب غرفتها ، حتى طرق الباب ..

ظنت كارما أن اختها كنزي قد عادت مجدداً ، لذا ..

-كارما بصوت خافت : تعالي يا كنزي

دلف خـــالد إلى داخل الغرفة ، و..

-خالد وهو يتنحنح : احم آآ.. انا مش كنزي !

نظرت كارما إلى خـــالد بنظرات مغتاظة ، وعضت على شفتيها من الضيق و..

-كارما بنبرة منزعجة : جاي ليه ؟؟ عاوز تتأكد إن كنت مت ولا لسه ، الحمدلله أنا لسه عايشة

أطرق خـــالد رأسه في احراج ، ثم ســـار بخطوات بطيئة نحو فراشها و...

-خالد بصوت خافت : أنا .. أنا أسف

نظرت كارما إلى خالد بنظرات مصدومة ، وفغرت شفتيها في دهشة ، فهي لم تتوقع منه هذا ، في حين أخذ هو نفساً عميقاً ، ثم زفره على عجالة و..

-خالد متابعاً بنبرة جــادة : أنا بتأسفلك عن أي حاجة عملتها فيها إساءة ليكي ، وأتمنى انك تسامحيني

-كارما فاغرة شفتيها : هـــه !

-خالد وهو يتنحنح : وآآ.. احم .. وحمدلله على السلامة

أدار خـــالد جسده للخلف ، وســـار بخطوات راكضة نحو باب غرفتها ، ثم فتحه ودلف للخارج في عجالة بحيث لم يترك الفرصة لكارما لكي تجيبه ...

ظلت كارما متابعة أثره حتى بعد أن انصرف وهي غير مصدقة لما حدث للتو و..

-كارما بنظرات مصدومة : هو .. هو اتأسفلي ؟ ولا أنا آآ.. أنا بيتهيألي ؟؟!!!

....

زفـــر خالد هواءاً حـــاراً من صدره وهو يدلف إلى خـــارج ، وشعر أنه قد أزاح ثقلاً ما عن صدره ..

ثم انصرف مبتعداً عن غرفتها لكي يعود إلى والدته ، ويطمئن على حالة خالته الخطرة

....

في مديرية الأمن ،،،،

وصـــل أدهم بسيارة أخيه إلى مبنى مديرية الأمن ، وهناك قابل أحد المعارف ، وساعده في الوصول إلى أحد الضباط المرافقين إلى جاسر في مكان عمله الجديد ..

تمكن أدهم من الاتصال بجاسر عن طريق هاتف أحد الضباط المتواجدين معه ، اضطر جاسر أن يجيب على الاتصال و...

-جاسر هاتفياً بنبرة جـــادة : ألوو ، خير يا أدهم

-أدهم هاتفياً بنبرة حزينة : للأسف مش خير

-جاسر بتوجس : في ايه اللي حصل عندك

-أدهم وهو يمط شفتيه في آسى : مامتك

-جاسر بقلق : مالها ؟

-أدهم بنبرة مرتبكة : آآ.. هي للأسف وقعت من البلكونة و.. وآآآ.. حالتها

-جاسر مقاطعاً بصدمة : ايييييه ؟؟؟ بتقول ايه ، طب هي فين دلوقتي ؟؟؟؟؟

أبلغ أدهم جـــاسر بمكان والدته ، والذي جن جنونه حينما علم بما أصابها ، ثم أنهى معه المكالمة الهاتفية ، وأخبر رئيسه بما صـــار مع والدته، وبالفعل وافق رئيسه على إعطائه أجازة مطولة لكي يطمئن على أحوال والدته ..

استقل جاسر سيارته ، وضغط على دواسة البنزين بكل قوة، وانطلق بالسيارة بسرعة قصوى لكي يعود إلى القاهرة ...

....

في سيارة زيدان ،،،،،

ركبت شاهي السيارة بعد أن آمـــرها زيدان بأن تنتهي من تناول طعامها في الفيلا بدلاً من المطعم ..

ظلت شاهي صامتة ، ولم تنطق بحرف .. في حين كان زيدان يزفر في ضيق وملامح وجهه تسودها الامتعاض والتجهم

رن هاتف زيدان ، فمد يده في جيب سترته ، واخرجه منه ، ثم نظر إلى شاشة هاتفه ..

أجـــاب زيدان على الاتصال و..

-زيدان بنبرة فاترة : نعم

-شاهين بنبرة مرتبكة : في نصيبة حصلت يا باشا

-زيدان بترقب : خير

أبلغ شاهين زيدان بما حدث مع ناهد ، وأنها في حالة خطرة ، وتم نقلها إلى المشفى بين الحياة والموت ، والخادمة المتواجدة بفيلا الصياد هي المتهمة بمحاولة قتلها ..

اصغى زيدان بإنصات تام لكل ما قاله شاهين ولم يعقب إلا بكلمات مقتضبة ..

ثم أنهى زيدان المكالمة معه ، ونظر في اتجاه شاهي للحظات ، وفكر قليلاً في طريقة ما ليبلغها بما صـــار مع والدتها ، ولكنه فضل أن يبلغها هناك في المشفى .. لذا أمر زيدان السائق بالتوجه نحو المشفى

تعجبت شاهي من طلب زيدان الغريب هذا ، ونظرت إلبه بطرف عينيها ، ولم تعلق ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

عادت يارا ومعها كنزي إلى الفيلا ولحق بهم عمر وتفاجئ ثلاثتهم بحالة الهرج والمرج السائدة في الفيلا و.... ..

-يارا متسائلة باستغراب : ايه اللي بيحصل في الفيلا ؟

-عمر وهو يرفع كتفيه : مش عارف

-كنزي بتهكم : يمكن امك اتشلت ولا حاجة

-يارا بنبرة مازحة : لأ دي كاوتش مابتموتش

-عمر بتوتر : استنوا أنا هاروح أشوف في ايه

توجه عمـــر إلى حارس البوابة العم راضي ، ثم اقترب منه وهو يرمق رجـال الشرطة بنظرات متسائلة ، واستفسر منه عما يحدث في الفيلا ...

صُدم عمــــر حينما علم بأن هناك جريمة قتل قد وقعت في داخل الفيلا ، وحينما سأل راضي عن ...

-عمر متسائلاً : مين قتل مين ؟؟؟

-راضي بنبرة حزينة : دي .. دي الست ناهد

-عمر بنظرات مصدومة : ايييه ؟؟ طنط ناهد قتلت مين ؟؟

-راضي وهو يشير برأسه : لأ دي هي اللي اتقتلت

-عمر فاغراً شفتيه : مش ممكن ، ازاي ده حصل ؟؟؟؟؟؟

لاحظت يارا تبدل ملامح عمــر ، فسارت هي الأخرى نحو العم راضي ، ولحقت بها كنزيو..

-يارا بنظرات متسائلة : في ايه يا عمر

-عمر بنظرات مصدومة : ده .. آآآ...

-كنزي بنظرات متعجبة : هو اتشل ولا ايه ؟

التفتت يارا إلى راضي حارس البوابة برأسها واستفسرت منه عما حدث و...

-يارا متسائلة : في ايه يا عم راضي ؟

-راضي بنبرة حزينة : الست ناهد اتقتلت

-يارا بنظرات مصدومة ونبرة متفاجئة : اييييييييييه ؟

-كنزي بعدم فهم : ناهد مين ؟؟

-راضي بنبرة حزينة : اخت الست فريدة هانم ، أصلها وقعت من البلكونة ، البت صباح زقتها

-عمر فاغراً شفتيه : ميتن

-يارا بنظرات جاحظة : مش معقول ، صباح !! استحالة !!!

-كنزي بصوت خافت وبنبرة متهكمة : الست دي حظها حلو ، مش كانت هي اللي وقعت وكنا كلنا ارتحنا ....!

....

في المشفى ،،،،،

وصلت سيارة زيدان إلى المشفى ، ظلت شاهي تنظر بنظرات مترقبة المكان من حولها ، التفت زيدان لها برأسه ، ثم مد يده وأمسك بكف يدها وأخفض بصره ، و..

-شاهي متسائلة باستغراب : انت جايبنا هنا ليه ؟

-زيدان بنبرة جـــادة : أصل أمك آآآ...

خفق قلب شاهي في رعب شديد ، و...

-شاهي بنظرات قلقة : مــ... مالها ماما ؟؟!!

-زيدان بنبرة هائة نسبياً ، وبنظرات ثابتة : أمك في حد حاول إنه .. آآ.. يقتلها !

فغرت شاهي شفتيها ، وظل صدرها يعلو ويهبط في ارتعاد واضح ، ونظرت إلى زيدان بنظرات حادقة مذهولة ، ثم أشاحت بوجهها عنه وسحبت يدها من كفه ، ثم أمسكت بالمقبض ، وفتحت باب السيارة ، وترجلت منها ، وركضت في اتجاه مدخل المشفى

ترجل زيدان هو الأخــر من السيارة ، وركض خلفها محاولاُ اللحاق بها ..

سألت شاهي في الاستعلامات الملحقة بالمشفى عن مكان والدتها ، وعلمت من أحد الممرضـــات أن والدتها موجودة حالياً بغرفة العمليات..

ركضت شاهي بخطوات سريعة ، وعلى وجهها علامات الخوف الشديد ، في اتجاه غرفة العمليات ..

وبالفعل وصلت شاهي إلى مكــان الغرفة ، ووجدت خالتها فريدة ، وبجوارها خـــالد منتظران بالخـــارج

حاولت شاهي أن تلتقط أنفاسها ، ونظرت إلى كليهما بتوجس شديد و..

-شاهي بنبرة مرتعدة ، ونظرات فزعة : مامي ، مالها ؟؟

اقترب خـــالد من شاهي ، ووضع يده على كتفها و..

-خالد بنبرة حزينة : ادعيلها يا شاهي

-شاهي بصوت باكي : هي هتبقى كويسة صح ؟

-فريدة مدعية البكاء : آآآ... قولي يا رب

وقف زيدان على مقربة منهما ، ونظر إلى خـــالد شزراً ، ثم رمق فريدة بنظرات ممتعضة ، وابتسم في تهكم ، فهو على يقين تام أن فريدة هي وراء ماحدث لأختها .. ولن يخيب ظنه أبداً لأنه على دراية تامة بها .. ثم ســـار في اتجاهه ، وأزاح يد خـــالد عن زوجته شاهي ، فنظر خالد إليه باستغراب و..

-خالد متسائلاً بدهشة : انت مين ؟

-زيدان بنبرة منزعجة : أنا جوز الهانم اللي انت حاطط ايدك عليها !

تنحنح خـــالد في حرج ، وتراجع خطوة للخلف ، في حين نظر زيدان إلى فريدة بنظرات باردة و..

-زيدان بحنق ونظرات بغيضة : ايه يا فريدة هانم ، هو ابنك مش عــارف اني بغير على مراتي ولا إيه ؟ ولو مكانش عارف أنا ممكن أعرفه

نظرت إليه فريدة بتوجس شديد ، وابتلعت ريقها في صعوبة بالغة ، فأكثر من تخشاه حالياً هو ذلك الشخص ، ولكنها حاولت أن تتغلب على هذا الشعور بأن اقترب من شاهي واحتضنتها وظلت تربت على ظهرها برفق ..

نظر خـــالد إلى والدته ، ولاحظ ارتباكها الشديد و..

-خالد وهو يتنحنح بخشونة : احم ... آآ.. على فكرة أنا .. أنا مقصدش

ثم اقترب خـــالد من زيدان ومد يده لكي يصافحه ، فمد زيدان هو الأخـر يده ، ونظر إليه بنظرات ثاقبة جـادة و..

-خـالد مبتسماً بحذر : أنا خالد الصياد

-زيدان وهو يبتسم في تهكم : غني عن التعريف

-خالد بنظرات مترقبة : وحضرتك مين ؟

-زيدان وهو يضغط على كف يده ، وبنظرات ثابتة : أنا زيدان الباشا ..!

صُدم خـــالد حينما سمع اسم زوج شاهي ، ولم يتخيل أنه سيكون ابن عدو عائلته اللدود ، وأنه ممدد يده لكي يصافحه بحرارة .. في حين اعتلت ابتسامة متهكمة زاوية فمه ....

وفجـأة دلف أحد الأطباء خــارج غرفة العمليات ، ثم أنزل كمامة ما عن وجهه ، وأطرق رأسه في حزن و...

-الطبيب بنبرة حزينة : شدوا حيلكم يا جماعة ، البقاء لله

-خــالد مصدوماً : ايييه !

-فريدة بنظرات حــادة : هــاه ، ناهد ماتت !

-شاهي بنظرات جاحظة وصراخ حـــاد : مامي ، لألألألألأ

.... !!

....

الحلقة التاسعة والأربعون :

في المشفى ،،،،،

دلف أحد الأطباء خـــارج غرفة العمليات ، وهو مطرق الرأس ، ثم نزع الكمامة الطبية عن فمه و...

-الطبيب بنبرة حزينة : شدوا حيلكم يا جماعة ، البقاء لله

-خـــالد مصدوماً : ايييه !

-فريدة بنظرات حـــادة : هـــاه ، ناهد ماتت !

-شاهي بنظرات جاحظة وصراخ حـــاد : مامي ، لألألألألأ ...!

وفجـــأة شعرت شاهي أن الدنيا أظلمت أمام عينيها ، وأن ساقيها لم تعد قادرة على حملها ، ودوار ما رهيب قد أصابها .. فرفعت يدها عالياً لتمسك برأسها ، ثم خـــارت قواها فجـأة وترنحت للخلف ، وكادت أن تسقط وترتطم بالأرض ارتطاماً قوياً ، ولكن انتبه زيدان لها ، فأسرع ناحيتها وأمسكها بذراعيه ، واسندها على صدره ...

تجمدت تعابير خـــالد من الصدمة ، ولم يعرف بماذا يجيب ، في حين اكملت فريدة تمثليتها المزيفة و...

-فريدة بحزن مصطنع : مش معقول ، اختي كده تروح مني ، آآآآه ...!

أسند خـــالد والدته ، وجعلها تجلس على المقعد الحديدي ، حيث قامت فريدة بدفن رأسها بين راحتي يدها ، وظلت تبكي بصوت عالي ...

لم يعبئ زيدان بحزن فريدة المزيف ، ولا صراخها الزائف ، بل كان كل همه هو شاهي التي فقدت الوعــي بين ذراعيه ..

انحنى زيدان قليلاً بجزعه ، ثم وضع ذراعه أسفل ركبتيها ، وحمـــلها بين ذراعيه ..

أوقفه خـــالد قبل أن يتحرك و...

-خـــالد بنظرات حـادة وصوت مختنق من الحزن : انت .. انت واخدها ورايح فين

-زيدان بنظرات قاسية : ملكش فيه ، دي مراتي ، وأنا حــر معاها ..!

-خـــالد وقد أمسك بكتفه : لأ مش حر ، وآآآ....

-زيدان مقاطعاً وهو يرمقه بنظرات قاتلة ، ونبرة حـــادة ومحذرة : أحسنلك تشيل ايدك ، بدل ما تندم ..!!

لمحت إحدى الممرضـــات شاهي الفاقدة للوعي ، فاقتربت من زيدان و...

-الممرضة بتوجس : مالها المدام ؟

-زيدان بنبرة قوية : أمها ماتت ، وماستحملتش الخبر

-الممرضة بفزع : البقاء لله ، طب هاتها معايا بسرعة

ســـارت الممرضة ، ومن خلفها زيدان وهو يحمل شاهي بين ذراعيه ، في حين ظل خـــالد متسمراً في مكانه ، وتوجه كلاهما إلى غرفة أخرى بالمشفى ..

تابع خـــالد ببصره زيدان حتى اختفى عن أنظاره وهو مكور قبضتيه من الحنق الشديد .. ولكن ليس هذا وقت الشجـــار ، فالظروف لا تسمح ..

أخـــرج خـــالد هاتفه المحمول ثم اتصل هاتفياً بـ أدهم ، و...

-خالد هاتفياً بصوت حزين : ايوه يا أدهم

-أدهم هاتفياً بنبرة متلهفة : الوو ، ايوه يا خالد ، انا خلاص كلمت جاسر ،وهو زمانته جــاي ان شاء الله

-خالد بنبرة آسفة : كويس

-أدهم بتوجس : في ايه يا خالد ؟؟ مال صوتك ؟؟؟ في حاجة حصلت

صمت خـــالد للحظات محاولاً السيطرة على انفعالاته و...

-أدهم بنبرة قلقة : ما تتكلم يا خالد ، في ايه ؟؟

-خــالد بصوت حزين : طنط ناهد آآآ.. ماتت !

-ادهم بصدمة : ايييييييه !!! وده حصل امتى الكلام ده ؟؟؟؟

-خـــالد بنبرة أشد حزناً : لسه من شوية

-ادهم بنبرة آسفة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه راجعون .. طب جاسر عرف ؟؟؟؟

-خالد بخفوت : لأ

-أدهم بنبرة منزعجة : مافيش داعي تبلغه الوقتي وهو سايق ، اصبر لحد ما يوصل عندك

-خالد بضيق : طيب ..!

أنهـــى خـــالد المكالمة الهاتفية مع أدهم ، ثم ســـــار ناحية الغرفة المتواجدة بها شاهي ..

وبالفعل وقف في الخـــارج ووجد زيدان متواجداً بالداخل ومعه بعض الأطباء والممرضـــات ويتحدث إليه ..

اقترب خـــالد من باب الغرفة بخطوات هادئة وبحذر و...

-أحد الأطباء بنبرة جـــادة : لازم تتعرض على دكتور نفسي متخصص

-زيدان وهو يحك ذقنه : ممم...

-طبيب أخـر بنبرة هادئة : الصدمة كانت قوية عليها ، ولازم تفضل فترة تحت الملاحظة

-طبيب ثالث : انا برضوه شايف كده

-زيدان بنبرة جـــادة : شوفوا ايه اللي تحتاجه وأنا هنفذه على طول

لم يردْ خـــالد أن يتدخل الآن ، وتراجع للخلف ، في حين التفت زيدان فجـــأة برأسه ليلمحه وهو يبتعد ، فجز على أسنانه في غيظ و...

-زيدان بضيق جلي : ماشي ..!!!

....

عند مدخل المشفى ،،،،،

وصـــل جاسر بسيارته إلى مدخل المشفى ، وصف سيارته على عجالة ، ثم ترجل منها ، وركض إلى الداخل ..

ظل جـــاسر يبحث كالمجنون عن مكان والدته إلى أن وصل إلى غرفة العمليات حيث وجد خالته فريدة جالسة وهي تبكي ..

انقبض قلب جاسر بشدة ، واقترب من فريدة بخطوات مرتجفة و...

-جاسر بتوتر : خالتي .. ماما آآآ.. مالها ؟؟

نهضت فريدة عن المقعد الحديدي ، واقتربت من جاسر ، ثم ارتمت في أحضانه ، وإدعت البكاء بحرقة و...

-فريدة بصراخ حــاد : ناهد راحت يا جاسر ، ناهد ماتت .. مامتك قتلوها !!!

تجمدت ملامح جــاسر ، وتسمر في مكانه ووجه عليه علامات الذهول والصدمة ، لم يستوعب في البداية ما قالته فريدة ، وظل غير مدركاً لما يدور حوله ..

استمرت فريدة في النحيب والعويل الزائف ، وجــاسر صامت ..

عـــاد خالد ليجد جاسر واقفاً بصحبة والدته ، فركض ناحيته ، ثم مد يده ، ووضعها على ظهره وربت عليه و...

-خالد بصوت خافت وحزين : البقاء لله يا جاسر ..!

لم يعقبْ جاسر بل ظل صامتاً غير مصدقاً لما حدث ..

أشفق خـــالد على حالة جاسر وأخته شاهي ، وتفهم الحالة التي يمر بها كلاهمـــا ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

أخـــرجت يارا هاتفها المحمول ، واتصلت بأدهم لتبلغه بما حدث في الفيلا ، وتفاجئت بعلمه لكل ما دار في الفيلا ، بل أنه أخبرها بوفاة ناهد ، فشهقت يارا ، ووضعت يدها على فمها و...

-يارا هاتفياً بنظرات مصدومة : ايييه ، ماتت !

-أدهم هاتفياً بنبرة حزينة : ايوه

-يارا متسائلة بلهفة : وجاسر وشاهي عرفوا ؟؟؟؟

-ادهم بنبرة منزعجة : اه عرفوا ، وحالتهم الاتنين وحشة

-يارا بنبرة جـــادة : طب أنا جاية المستشفى ، مش هاينفع نسيبهم كده .. !

-ادهم بحنق : مافيش داعي

-يارا بإصرار : لا والله ، ابداً ، انت ناسي جاسر يبقى مين ؟

-أدهم على مضض : طيب .. هاتي عمـــر معاكي

-يارا بنبرة خافتة : اوكي ، وهاجيب كنزي ، من أنا مش هاسيبها لوحدها في الفيلا وآآآ...

-أدهم وهو يزفر في ضيق : اووووف ، هو احنا من هنرتاح

-يارا بنبرة جـــادة : الله يا أدهم .. ! دي ضيفة عندنا

-ادهم وهو يمط شفتيه : ماشي .. سلام ..!

أنهت يـــارا المكالمة مع أدهم ، ثم توجهت إلى عمـــر وكنزي لتبلغهما بما جد ..

صدم عمـــر حينما علم بخبر وفاة خالته ناهد ، وترحم عليها ، في حين لم تتبدل ملامح كنزي كثيراً ، فهي لم تعرفها ..

توجه الجميع إلى خـــارج الفيلا ، وأشـــار عمـــر بيده لأحد سيارات الأجرة ، ثم استقلها ثلاثتهم ، وطلب عمـر من السائق إيصالهم إلى المشفى ...

....

في المشفى ،،،،

وصــــل عدد من رجـــال الشرطة ومن النيابة إلى مبنى المشفى ، وبدأوا في استجواب فريدة عمـــا صار ، ولكنها تعمدت أن تزيد من حالة هياجها العصبي لكي تنجو ببدها من محاصرتها بالأسئلة ، مما استدعى تدخل كلاً من خالد و جاسر و...

-خالد بحدة : من فضلكم ، مافيش داعي للأسئلة دي دلوقتي

-وكيل النيابة ببرود : يا استاذ ده شغلنا

-جاسر بنبرة منفعلة وهو يشير بيده : شغلكم على عيني وراسي ، بس دي امي اللي ماتت جوا ، مش حد من الشارع

أطــرق وكيل النيابة رأسه في احراج و..

-وكيل النيابة وهو يتنحنح في حرج : أنا اسف ، بس انت عارف ان ده شغلنا وآآ...

-جاسر بضيق واضح : انا مش محتاج أعرف ، لأني رائد في الشرطة ، بس في مواقف محتاجة تقدير

اعتذر وكيل النيابة عمـــا بدر منه ، وأشـــار للمرافقين معه و...

-وكيل النيابة بنبرة فاترة : يالا يا حضرات ، احنا هنبعت استدعاء للمدام في النيابة ، وهانكمل شغلنا هناك

ثم التفت مجدداً إلى جـــاسر و...

-وكيل النيابة بنبرة جـــادة : بس لازم حضرتك يا سيادة الرائد تبقى عارف ان جثة المرحومة مش هتدفن غير بعد التشريح

-جاسر بنبرة غاضبة : لأ مش هايحصل ، أنا أمي هتدفن ، ومش هاستنى حد يقرب منها

-خالد وهو يربت على كتفه : اهدى يا جاسر شوية

-جاسر وهو يزيح يده بعيداً عنه ، وبنبرة منفعلة : لأ مشههدى ..!

-وكيل النيابة بنظرات ثابتة : ده اجراء متبع ، وعن اذنك ..!!!!

انصـــرف وكيل النيابة ، ومعه بعض رجـــال الشرطة ، في حين رمـــق جاسر وكيل النيابة بنظرات مميتة ، ثم أدار رأسه في اتجاه فريدة و..

-جاسر بنبرة حزينة : قسما بالله لولا إن الواحد ماسك نفسه بالعافية كان طبق في زومارة رقبته

حـــاولت فريدة أن تستغل فرصة اندفـــاع جاسر لكي تبلغه بـ ...

-فريدة بصوت مختنق : شوفت اللي جرى لأختك

-جاسر متسائلاً بنظرات مترقبة : هي عرفت ؟؟؟

-فريدة بصوت حزين : أه .. وعيني عليها ، وقعت من طولها ، وجوزها خدها في أوضة هنا

-جاسر بنظرات متفحصة : يعني شاهي هنا ؟؟؟؟

-خـــالد متدخلاً في الحوار : انت عارف الأول جوزها مين ؟

-جاسر وهو يهز رأسه نافياً : لأ .. !

-خالد وهو يزم على شفتيه في ضيق : جوزها يبقى زيدان الباشا

-جاسر بعدم فهم : مين ده ؟

-خالد بنبرة ممتعضة : ابن أخو عدلي الباشا ...!

-جاسر بنظرات مصدومة : ميييييين ؟؟؟؟؟

....

في نفس التوقيت دلف زيدان خــــارج غرفة شاهي ، وأخرج هاتفه المحمول من جيبه ثم اتصل بشاهين ليطلب منه التحقق من بعض الأمــــور ...

أنهى زيدان المكالمة ثم ســـــار في اتجاه فريدة الرفاعي ، فهو إلى الآن غير مصدق لما تفعل .. فهو متيقن أنها متورطة بشكل أو بأخر فيما حدث لأختها ..

تفاجيء زيدان بوجود جاسر مع فريدة وخــــالد ، ورغم هذا لم تتبدل ملامحه كثيراً ، بل ســـــار بكل ثقة في اتجاههم و...

-زيدان بصوت قوي : البقاء لله يا ... يا جاسر بيه

التفت جاسر بجسده ليرى صاحب الصوت و...

-جاسر بنظرات متسائلة : انت مين ؟؟؟؟؟

-خالد بنظرات حانقة ، وهو يجز على أسنانه : ده جوز أختك ، زيدان ابن اخو المجرم عدلي

حدق زيدان بنظرات قاتلة في وجــــه خـــالد ، ثم ..

-زيدان بصوت هـــادر وهو يشير بيده في وجهه : عندك ....!!!!!

تملك الغضب جاسر ، ولم يستطع السيطرة على نفسه حينما تأكد من هويته ، وأسرع في اتجاه زيدان ، ثم رفع يديه عالياً ، وأمسك بزيدان من ياقته ، وجذبه بقسوة منها ، وهو ينظر إليه بمقلتي عينيه المشتعلتين من الغضب ...

لم يتحرك زيدان من مكانه ، أو يهتز ، بل وضع يديه على قبضتي جاسر بكل ثقة ، ونجح في إزاحتهما عن ياقته ، ثم دفعه للخلف و...

-زيدان بنبرة قوية متهكمة : ده الرد بتاعك على تعزيتي ليك

صمتت فريدة ، ووقفت في مكانها تشاهد ما يحدث بتوجس وقلق شديدين ..

بينما اقترب جاسر مجدداً من زيدان ووقف أمام وجهه ، ونظر في عينيه مباشرة و...

-جاسر بصوت هـــادر : انت لسه مشوفتش ردي ، طلق اختي أحسنلك

-زيدان بنظرات متحدية ، ونبرة صارمة : مش هايحصل

-جاسر بنظرات شرسة ونبرة قاتمة : هايحصل غصب عنك وعن اللي خلفوك ..!!!!!!

-زيدان غامزاً وهو يبتسم في تهكم : مش هاتقدر تاخدها مني ، لأنها قبل ما تكون مراتي فهي بنت عمــي ، وأنا مش هاسيبها

أمســـــك جاسر مجدداً بزيدان ، ثم باغته بلكمة غاضبة في وجهه ، فتراجع زيدان على أثرها للخلف ، ووضع يده على فكه يفركه من الآلم و...

-زيدان بنبرة بـاردة : مقبولة منك يا .. يا أبو نسب ..!

تابعت فريدة عن كثب تطورات الوضع ، وتمنت لو تمكن جاسر من الفتك بزيدان حتى تخلص من تهديداته ..

تحرك خـــالد ووقف بجسده كالحاجز أمام جاسر ، ومنعه من الاقتراب من زيدان حتى لا يتطور الأمــر أكثر من هذا و...

-خالد بنبرة جـادة : خلاص يا جاسر ، احنا مش هانسيب شاهي ، هناخدها منه

-جاسر بغضب وهو يدفع خـالد : ابعد عني يا خالد ، خليني أموته

-زيدان بتهكم : لأ راجل يا بيه

-جاسر بنظرات مشتعلة ، ونبرة حانقة : غصب عنك راجل ، سيبني آخـــالد عليه ، خلينه أدفنه بالحيا ...!!!!!

-زيدان بنبرة قوية : قبل ما تعمل راجل عليا ، روح الأول شوف مين اللي ليه مصلحة في قتل أمك الـ ..آآآ... ولا بلاش ، هي ماتت خلاص !

ابتعلت فريدة ريقها في خوف شديد ، ونظرت إلى زيدان بنظرات مضطربة ،وحاولت جاهدة أن تخفي فزعها من أن يكشف أمرها ...

-جاسر بنبرة غاضبة وهو يشير بيده : ماتجيبش سيرتها على لسانك الـ* ده ...!!!!!**

لم يعقب زيدان على كلام جاسر الأخير ، بل رسم علي وجهه ملامح البرود التام ، ثم التفت بجسده ، وســـار مبتعداً عنهم جميعاً ...

حـــاول خالد السيطرة على جاسر ومنعه من اللحاق بزيدان و...

-خالد بنبرة جـادة : سيبك منه يا جاسر ، ده كلب ولا يسوى

-جاسر بنبرة مغتاظة : يقصد ايه باللي قاله ده ؟

-خالد بضيق : ده بيبعبع على الفاضي ، عاوز يولع الدنيا

اضطربت فريدة حينما أدركت أن عبارة زيدان الأخيرة تردد صداها في عقل جاسر ، فحــاولت أن تموه عليها و...

-فريدة بصوت خافت : آآآآه ، مش قادرة ، الحقوني، آآآه ..

أسرع كلاً من جاسر وخالد في اتجاهها ، وأسندها كلاهما ، فإدعت الإغمـاء حتى تضمن إنشغالهما بها ...

....

وصلت يـــارا هي الأخرى إلى المشفى ومعها كنزي وعمـــر ، ودلفوا إلى الداخل ، ثم ظنت يارا أن ناهد قد تم نقلها إلى المشرحة ، لذا ســـار الثلاثة في اتجاهها ...

انقبض قلب يارا وهي تقترب من المشرحة ، وتوجست كنزي خيفة من المكان ، في حين ارتعد عمـــر في نفسه ...

لقد كانت إضاءة الرواق المؤدي إلى المشرحة خافتة نوعاً ما ، والهدوء القاتل يسود المكان إلا من صوت لبعض قطرات الماء المنهمرة ، وتأتي من مكان مجهول ...

ســـار ثلاثتهم بخطوات حذرة وعلى أطراف أصابعهم و...

-عمر بصوت خافت : ربنا يستر ومايطلعلناش ghost

-كنزي متسائلة بقلق : مين جوست ده ؟؟؟

-عمــر بصوت أقرب للفحيح : عفريت يعني

-كنزي برعب : يا مامي ...!!!

-يارا بنظرات حانقة ، وبصوت خافت : لموا نفسكم انتو الاتنين ، ده مش وقت هزار ، المكان ليه حرمته برضوه

-كنزي وهي تبتلع ريقها في خوف : سوري

جـــاب عمر ببصره المكان ، وظل يرمق رواق المشفى بتوجس و...

-عمـــر بنظرات مترقبة : ده مافيش صرّيخ ابن يومين هنا

-كنزي بقلق وتوتر واضح : واضح كده ان المكان ده اللهم احفظنا آآآ...

-عمر مكملاً بصوت هامس ومخيف : مسكـــون بالأشبـــاح

ارتعدت كنزي في أوصالها ، وتشبست بذراع يارا ، التي حاولت أن تتملص من كنزي ، في حين اقترب عمر هو الأخر من يارا ، و أمسك ع بذراعها الأخــر وتشبس بها ...

حــاولت يارا أن تتخلص من كليهما ، ولكنها عجزت فقد كان كلاهما ملتصقاً بها و...

-يارا بضيق : اييه انتو مالكم لازقين فيا كده ليه

-كنزي بنبرة مرتعدة : اصل أنا .. آآآ.. خايفة أوي

-عمــر بصوت هامس : وأنا هاموت من الرعب

-يارا بنبرة متهكمة : وحد قالكم إن أنا قلبي ميت لا سمح الله ، ما أنا زيكم

-عمــر بصوت خافت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ابعد يا شيطان ابعد يا شيطان

-كنزي بنبرة هامسة : على فكرة دول عفاريت مش شياطين

-عمر متابعاً : يبقى نخش على أشتاتاً أشتوت ، علقة تفوت ولا حد يموت

-يارا بنبرة منزعجة : انت جــاي تهزر هنا

وفجـــأة سمع ثلاثتهم صوتاً هادراً صدح في أرجـــاء المكان و..

-شخص ما من الخلف بنبرة صـــارمة: بتعملوا ايه هناك ؟؟؟

توقفت قلوب ثلاثتهم من الرعب ، وتملكت الدهشة والذهول أوجههم ، ثم صرخ ثلاثتهم بصراخ فزع للغاية و...

-يارا بصراخ حـــاد : عـــــاااااا

-كنزي بنبرة مرتعدة : عفررررررريت

-عمــر بخوف : يـــــــامه ...!!!!!!

-كنزي بنبرة خائفة : احنا هنموت ولا ايه ؟؟؟

-عمر بنبرة مازحة : طب وافقي تتجوزيني قبل مانموت عشان اطمن .!

لقد كان هذا الشخص هو المسئول عن حراسة المشرحة ، واقترب بخطوات ثقيلة منهم ، ثم رمقهم بنظرات إزدراء وهو يلوي فمه في امتعاض ..

ابتلع ثلاثتهم ريقهم في رعب بالغ ، وحينما علموا هويته ، تنفسوا الصعداء إلى حد ما ..

أوضح لهم حـــارس المشرحة أن جثة ناهد لا توجد هنا حالياً ، وعليهم الصعود إلى الأعلى للسؤال عن مكانها ...

ركضت كنزي ويارا بخطوات سريعة ، وابتعدت كلتاهما عن ذلك المكان ، في حين ظل عمـــر عالقاً مع حارس المشرحة الذي أراد (مبلغاً من المـــال) نظير مساعدته لهم ..

-عمر بنظرات ضيقة وبصوت خافت : أه يا ولاد اللذينا ، خلعتم وسيبتوني مع صديق الأرواح ..!

-الحارس بنبرة ممتعضة : بتقول حاجة يا آخ ؟؟؟

-عمر وهو يبتلع ريقه : بقول الله يعينك يا قاهر الأشبـــاح ..!!!

....

حضرت نهى هي الأخـــرى إلى المشفى بعدما سألت حـــارس فيلا الصياد عن عنوان المشف ، وظلت تبحث عن جاسر إلى أن وجدته ، وقبل أن تتوجه ناحيته ، سألت أحد الممرضات عن حالة المريضة ناهد ، وصُدمت حينما علمت بخبر وفاتها ..

لم تعرف نهى كيف ستتصرف ، ولكنها متواجدة الآن في المشفى ، ولا بديل عن الذهاب إلى جاسر وتعزيته ..

رمقت نهى جاسر بنظرات متفحصة ، فقد كان يقف بجوار سيدة ما كبيرة في السن ، وشخص أخـــر ...

ســـارت نهى بخطوات مرتبكة ، ثم أخفضت بصرها وهي تقترب من جاسر الذي نهض عن مقعده حينما رآها ...

نظرت نهى إلى جاسر بأعين دامعة و...

-نهى نبرة حزينة : البقاء والدوام لله يا جاسر

-جاسر باقتضاب : شكراً

-نهي هي تبتلع ريقها : أنا كنت والله رايحالها بس للأسف عرفت باللي حصل وآآآ...

-جاسر بضيق : خلاص يانهى ، الحمدلله على كل حــال

-نهى بنبرة حزينة : ان شاء الله ربنا هيرحمها وهيغفرلها ، ادعيلها انت بس

-جاسر بنبرة جافة : ربنا يتولاها برحمته

-نهى بصوت خافت : أنا ... أنا هفضل هنا في اوتيل ، يمكن تحتاج حاجة كده ولا كده

-جاسر بنظرات حزينة : مافيش داعي ، ارجعي على شغلك

-نهى بإصرار : مافيش داعي ازاي ، لأ ، ده واجب ..!

-جاسر بنبرة حـــادة : نهى أرجوكي ، أنا مش عاوز أتعبك معايا وأعطلك عن شغلك ، وآآ...

مدت نهى يدها، وأمسكت بكف جاسر وربتت عليه ، ثم نظرت إليه بأعين راجية ودامعة

-نهى مقاطعة بنبرة متوسلة : بليز جاسر ، متعملش فرق بيني وبينك ، وأنا مش هاينفع أسيبك في الظروف دي ....!!!!

أطرق جاسر رأسه ، ولم يعقب ، في حين رمقت فريدة تلك الفتاة بنظرات ضيقة وجـــادة و...

-فريدة متسائلة في نفسها : دي مين دي كمـــان ؟؟؟؟؟؟؟؟

....

في لندن ،،،،،

اتصــل خـــالد هاتفياً بوالده لكي يبلغه بما حدث في القاهرة ، صُدم رأفت حينما علم بخبر وفــاة ناهد عقب محاولة قتلها و..

-رأفت هاتفياً متسائلاً بنبرة آسفة : ربنا يرحمها ، بس محدش عرف صباح عملت كده ليه ؟؟؟

-خالد هاتفياً بنبرة منزعجة : لأ ، لسه

-رأفت وهو يمط شفتيه : على العموم يا بني بلغ جاسر وشاهي تعازيا ،

-خالد بخفوت : طيب هابلغهم

-رأفت وهو مطرق الرأس في حزن : أنا هحاول أرجع بدري

-خالد عى مضض : يا ريت يا بابا ، لأن الوضع بقى صعب أوي هنا

-رأفت وهو يذم شفتيه : ماشي .. ماشي !!

أنهى رأفت اتصاله الهاتفي مع ابنه خـــالد ، ثم توجه إلى السيدة صفاء زوجته ، و...

-رأفت بنبرة مترددة : صفاء .. أنا .. كنت آآآ

-صفاء بنظرات مترقبة : في ايه يا رأفت ؟

-رأفت وهو مطرق الرأس : ناهد اخت فريدة اتقتلت !

فغرت صفاء شفتيها في صدمة ، ثم وضعت يدها على صدرها ، ونظرت إلى رأفت وهي تعقد حاجبيها باندهاش شديد و...

-صفاء بنظرات مصدومة : اييه ؟؟ اتقتلت ! يا ساتر يا رب ، طب .. طب مين عمل كده ؟؟؟

-رأفت وهو يهز رأسه : الخدامة بتاعتنا ، ولو إني مش مقتنع إن صباح تعمل كده

-صفاء بنبرة آسفة : لا حولولا قوة إلا بالله ، طب هي قتلتها ليه ؟؟؟

-رأفت وهو يلوي فمه : مش عــارف ! بس أنا .. آآآ...

-صفاء بنظرات ثابتة : بس ايه ؟

-رأفت بتردد: أنا .. يعني .. آآ.. لازم أنزل مصر فوراً !!

-صفاء بنبرة جـادة : حقك ، احنا وجودنا هنا معدتش ليه داعي

جثى رأفت على ركبته ، وأمسك بكف يد زوجته صفاء ، ونظر إليها بنظرات ممتنة و...

-رأفت بنبرة دافئة : انا مش عارف أقولك ايه

-صفاء وهي تربت على كتفه : مافيش داعي تقول حاجة

-رأفت بنبرة حانية : ربنا يخليكي ليا ، ومايحرمنيش منك .. أنا هاكلم شرطة الطيران ، وهحاول أجهز في أقرب طيارة راجعة للقاهرة

-صفاء مبتسمة : ماشي ..

....

في فيلا ناهد الرفاعي ،،،،

في المســـــاء تم إقامة سرادق للعزاء في فيلا ناهد الرفـــاعي ، وأقبل القريب والبعيد على السرادق من أجل أداء واجب العزاء ..

استقبل جاسر ومعه أدهم وخـــالد جميع الحضور ، ووقف ثلاثتهم جنباً إلى جنب من اجل تلقي واجب العزاء ..

كما حضر بعض من أصدقاء جاسر في العمل ، ومندوبين من الشرطة ، وكذلك رجـــال الأعمـــال وغيرهم من ذوي الصلة بعائلة الصياد

أخفض جاسر رأسه في حزن بالغ ، وظل يصافح الجميع بجفاء وبرود ..

لم يجب على أحد إلا بكلمات مقتضبة ..

لقد رحلت والدته ، ولم يحرز هو أي تقدماً في موضوع اثبات نسبه .. وهو لن يستطيع أن يسيء إلى سمعة والدته بعد أن انتقلت إلى جوار ربها .. لذا سيظل موضوعه في طي النسيان ...

....

جلست فريدة في داخل الفيلا ، وظلت هي الأخرى تتلقى واجب العزاء في أختها ، ونجحت في إيهام الجميع بأن قلبها قد انفطر حزناً على فراقها ..

جلس في الأريكة المقابلة لها يارا وكنزي، وإلى جوارهما نهى ..

ظلت يارا ترمق فريدة بنظرات متفحصة ، فهي تستشعر أن فريدة تبالغ في ردة فعلها ، فهي شخصية قاسية ، ومتحجرة القلب ، ولا يهون عليها أي شخص

كما حدقت كنزي هي الأخـــرى بها ، وظلت تنظر إليها بنظرات استهجان ..

مـــالت كنزي على يارا قليلاً بجسدها واقتربت من اذنـها و...

-كنزي بصوت خافت : أنا مش مرتاحة للحرباية دي ، حساها أوفر أوي

-يارا بصوت هامس : ششششش ، وطي صوتك لأحسن تسمعك

-كنزي بعدم اكتراث : ماتسمع ، هو أنا هخاف منها

-يارا بخفوت : انتي عارفة ان صباح دي لا بتهش ولا بتنش ، فاللي أنا مستغرباه انها هتقتل ناهد ازاي

-كنزي بنظرات مترقبة : الموضوع ده فيه إن ..

لاحظت فريدة متابعة ومراقبة كلاً من يارا وكنزي لها ، فنظرت إلى كلتيهما شزراً و...

-فريدة بصوت باكي ، وشبه عالي : لولا إني بنت ناس محترمين كان زماني طردت الأوباش ولاد الخدامين اللي جايين يشمتوا في موت أختي من هنا ....!!!!!!!!

-يارا بنظرات مغتاظة وهي تجز على أسنانها : أه يا بنت الـ.......

-كنزي متسائلة بحنق و بصوت خافت: هي تقصدنا احنا ؟؟؟

-يارا وهي توميء برأسها : أهـــا

-كنزي بنظرات ممتعضة : والله ما هاسيبها

أمسكت يارا بذراع كنزي وجذبتها للأسفل و..

-يارا بنبرة محذرة : معلش يا كنزي ، ده عزا ، مافيش داعي للفضايح فيه ، احنا هنا عشان خاطر شاهي وجاسر ، لكن إن كان على الولية دي محدش هيعبرها بدعوة حتى ..!!!!!

...

في الخـــارج ،،،،

وصلت سيارة زيدان إلى سرادق العزاء ، ومن قبله سيارة حراسته الخاصة ..

نظر كلاً من جاسر وخـــالد إلى تلك السيارات الفارهة التي تقف أمام مدخل العزاء ، وانتبه إلى نظراتهما أدهم ، وظن ثلاثتهم أن مسئولاً ما هاماً قد وصل ..

ولكن تفاجئ خالد وجاسر بـ زيدان وهو يترجل من السيارة ، وممسكاً بسيجارته الكوبية ينفث دخانها في الهواء ..

تملك الحنق والغضب من خـــالد ، في حين تسائل أدهم عن هوية ذلك الشخص الغامض ، بينما نهض جاسر من مقعده وعلى وجهه علامات الاحتقان ...

ســـار جاسر مبتعداً عن السرادق ، ووقف في مواجهة زيدان ، ثم لحق به خـــالد وكذلك أدهم ....

وقف جـــاسر أمام زيدان - الذي أشـــار بيده لحراسته الخاصة لكي يتراجعوا للخلف قليلاً - و رمقه بنظرات شرسة و...

-جاسر بنبرة حـــادة : جاي هنا ليه ؟؟؟ عاوز تشمت في موت أمي

-زيدان ببرود : حاشا لله ، هو أنا بتاع كده برضوه

-خـــالد بنبرة جادة وهو يشير بيده : امشي من هنا

-أدهم متسائلاً : ده مين ده ؟؟؟

-خالد وهو يلوي فمه في تهكم : ده ابن أخو عدلي !!

-ادهم بنظرات مصدومة : مييييييين ؟؟؟

التفت زيدان برأسه ناحية ادهم ، ثم أخذ ينفث دخــــان سيجارته المشتعل عالياً في الهواء ، ونظر إليه بنظرات جافة و...

-زيدان بنبرة هـــادئة نسبياً : وجوز شاهي الباشا !

-أدهم وهو يمط شفتيه في تعجب : أفندم ؟؟؟؟

عـــاود زيدان النظر إلى جاسر بنظرات قوية و..

-زيدان بنبرة فاترة تحمل نوعاً من التهكم : انت مقولتش لأدهم بيه الصياد إني أبقى جوز أختك ، مش عيب عليك نبقى نسايب ومش عارفين بعض ...!!!!

وقف خـــالد مجدداً حائلاً بجسده أمام جاسر الذي كان على وشك الفتك بزيدان ، في حين تحركت حراسة زيدان للأمـــام ، ولكن أشـــار لهم زيدان مجدداً بيده لكي يتراجعوا للخلف و....

-جاسر بحنق : امشي من هنا ، واختي أنا هطلقها منك بالذوق بالعافية مش هاسيبها على ذمة واحد زيك ..!!!

-زيدان بنظرات متحدية : مش هاتقدر ، مراتي أنا مش هاسيبها ...

صمت زيدان للحظـــات ، ثم نظر إلى جاسر بنظرات جـــادة و...

-زيدان بنبرة محذرة : وأنا لتاني مرة بقولك بدل ما تركز معايا ، ركز مع اللي قتل أمك أحسن ...!!!!

-جاسر بحنق : نعم ؟؟؟

-زيدان ببرود تام : وده أخـــر ما عندي ..!

أدار زيدان جسده للخلف ، ثم ســـــار مبتعداً ومن خلفه حراسته ، ولكنه توقف فجـــأة والتفت برأسه ناحية ثلاثتهم و...

-زيدان بنبرة واثقة ونظرات جـــادة : اه بالمناسبة ، متقلقش على شاهي مراتي حبيبتي ، أنا خدتها تاني في حضني ، وهراعيها كويس ، ماهو برضوه الضفر ما يطلعش من اللحم .. ودي قبل ما تكون مراتي ، فهي آآ... بنت عمـــــــي .... !!!

...

الحلقة الخمسون :

في فيلا ناهد الرفاعـــي ،،،،

قبل أن ينصرف زيدان تماماً من أمـــام جاسر وخالد وادهم – خاصة بعد المشادة الكلامية بينهم - التفت برأسه إليهم و...

-زيدان بنبرة واثقة ونظرات جـــادة : اه بالمناسبة ، متقلقش على شاهي مراتي حبيبتي ، أنا خدتها تاني في حضني ، وهراعيها كويس ، ماهو برضوه الضفر ما يطلعش من اللحم .. ودي قبل ما تكون مراتي ، فهي آآ... بنت عمـــــــي

رمـــق جاسر زيدان بنظرات حانقة ، في حين استقل زيدان سيارته ، وأمـــر سائقه بالتحرك .. ولحقت به حراسته الخاصة ...

فكــــر أدهم للحظــــات فيما قاله زيدان ، وظل محدقاً بصره في الفراغ الذي خلفه أثره و...

-أدهم متسائلاً بحيرة : يقصد ايه زيدان بكلامه ده ؟؟؟

-خـــالد وهو يلوي فمه في ضيق : فكك منه ، أهو بيهلفط بأي حاجة والسلام

-أدهم وهو يهز رأسه : لأ .. النوع ده مش بيقول كلام على الفاضي

ابتلع جاســــر ريقه في توتر شديد ، فهو قد فهم تماماً ما يرمي إليه زيدان ، بلى .. لقد أدرك أن زيدان ربما يعلم بدرجة كبيرة بحقيقة نسب شاهي التي حـــاولت والدته الراحلة إخفائها عن الجميع إلا هو ... فناهد قد اعترفت مسبقاً له بأنها أخطـــأت وأقامت علاقة غير شرعية مع عدلي خلال زواجها السابق من يسري ..

حـــاول جاسر أن يخفي ملامح الارتباك ، ورسم على وجهه علامات الامتعاض والتجهم و...

-جاسر بحنق : انا مش عـــارف انت حوشتني عنه ليه ؟؟؟

-خـــالد بنبرة ممتعضة : يعني أسيبك تموته ، والناس تتفرج علينا ، وده مش وقته خالص

-جاسر بنبرة قاتمة : هو لو مفكر إنه هيمنع اختي عني يبقى بيحلم ومايعرفش أنا مين ..!!!

زفــــر أدهم في ضيق ، و....

-أدهم بنبرة ضائقة : أنا مش عـــارف انتو مش عاوزين تركزوا ليه في اللي قاله !!!!

-خالد على مضض : يا أدهم ده واحد متخصص في حرق دم الناس

-ادهم بنظرات جـــادة : لأ ، انت فاهم هو قال ايه ؟؟؟ ده قال ان شاهي بنت عمه ...!!!!!!

انتبه خـــالد لتلك العبارة .. فقد أدرك للتو أنه قد سمعها منه من قبل ، ولكن في المشفى ، وهاهو الآن يعيد تكرارها أمامهم بدون أي تردد ..

-خـــالد بنظرات زائغة : تصدق انت عندك حق

لم يعقبْ جاسر ، بل ظل صامتاً يوزع نظره بين كليهما .. في حين أكمل أدهم بـ ...

-أدهم متابعاً بنظرات مترقبة : مش عـــارف ، بس لازم نشوف قصده ايه لما بيقول ان شاهي بنت عمه

-خـــالد متهكماً : يكونش مفكر نفسه من عيلة الصياد !

-أدهم بنرفزة وهو يشير بيده : ايه يا عم خـــالد ، ده البني آدم ده مالوش عم إلا الزفت عدلي ...!!!

توتر جاسر كثيراً ، واعتلى وجهه علامات الارتباك الواضحة ، و....

-جاسر بقلق شديد : يعني ايه ؟؟

-أدهم بترقب : بصراحة مش عـــارف ، بس لازم ناخد بالنا من كلامه ده

اضطرب جاســـر أكثر في نفسه ، فأدهم قد فهم تقريباً ما يرمي إليه زيدان ، وجاسر لا يريد الحديث عن هذا الأمـــر حالياً .. ولكن ما يثير حيرة جاسر حقاً هو كيفية معرفة زيدان بتلك المسألة .. خاصة أن والدته لم تسرد لأي أحد عن ماضيها المشين سواه ...

انضم إليهم عمـــر والذي لاحظ ارتباكهم و...

-عمــر متسائلاً باستغراب : انتو سايبين العزا وأعدين هنا ليه ؟؟

-أدهم بضيق : اسبقنا انت يا عمـــر

-عمر وهو يومىء برأسه : ماشي ، بس الناس بتسأل عليكم

-خــالد بحدة وهو يشير بيده : يالا ياض من هنا ، واحنا هنحصلك

-عمر وهو يلوي فمه بامتعاض : الله !! هو أنا كل ما أكلم حد فيكم اتهزق ، دي حاجة تخنق

-أدهم بنظرات حــادة : بتقول ايه ياله ، سمعنا ؟

-عمــر وهو يجز على أسنانه : بقول طيب ...!!!

....

في داخل الفيلا ،،،،

عقدت فريدة العزم على أن تقضي عدة أيام في فيلا أختها بحجة أنها تفتقدها كثيراً ، ولا يمكنها تحمل فراقها .. في حين أنها كانت تنتوي أن تفتش أركـــان الفيلا بحثاً عن أي أوراق أو تسجيلات مصورة لها ربما تتسبب في فضح أمــرها .. وهي تريد البدء في البحث من الليلة ، لكي تتجنب مجيء الشرطة أو عناصر البحث الجنائي للفيلا واكتشاف ما قد يشير إليها ...

ظلت كنزي ويارا تحدقـــان بفريدة في محاولة منهما لسبر أغوار عقلها ..

في حين لم تكف هي عن رمقهما بنظرات الازدراء الممزوجة بالاستعلاء والاحتقار .....

....

انتهى العزاء تقريباً ، وأوشك الجميع على الانصـــراف ...

صافح جــاسر غالبية الموجودين ، وما إن إطمأن على انتهاء كل شيء حتى دلف إلى داخل الفيلا

وجـــد جاسر خالته فريدة جالسة والحزن يكسو ملامحها ، وكذلك كان حـــال يارا ورفيقتها .. ثم جــاب ببصره إلى أن وجد نهى مازالت باقية هي الأخـرى

تسائل جاسر عن تلك الفتاة الصغيرة التي تجلس بجوار يارا فأخبره عمـر الذي كان واقفاً إلى جواره بـ...

-عمـــر وهو يتنحنح : دي آآ... دي تبقى كنزي

-جاسر باستغراب : كنزي مين

-عمر بخفوت : بنت ضرة خالتك

-جاسر فاغراً شفتيه : افندم ؟؟؟؟

-عمر بصوت خافت وهو يشير بيده : أصل أنت لما طولت في غيابك ، فاتك شوية أكشن على دراما قبل ما يقلب بـ..آآآ...

رمـــق جاسر عمـــر بنظرات قاسية فتوقف عمر عن إكمـــال باقي حديثه ، ووضع يده على فمه ، وأطرق رأسه في توتر ...

....

ســـــار ادهم بخطوات بطيئة وجلس إلى جوار والدته و..

-أدهم بخفوت : هاتعملي ايه يا ماما

-فريدة مدعية الحزن : أنا هاعد هنا يومين ، قلبي مش مطاوعني ارجع الفيلا ، وأشوف آآآ... اهيء ...

بدأت فريدة تجهش بالبكـــاء ، فمد أدهم يده ووضعها على ظهرها ، وظل يربت عليها برفق و...

-أدهم بنبرة منزعجة : خلاص يا ماما ، اهدي .. اعملي اللي يريحك

كانت كنزي تراقب فريدة عن كثب ، ولم تقتنع أبداً بحزنها الزائف ، لذا مالت قليلاً بجسدها على يارا و...

-كنزي بصوت خافت : العقربة لفت على جوزك

-يارا بضيق : اصل انتي ماتعرفيهاش زيي

-كنزي بنظرات جادة وصوت خافت : مش محتاجة أعرفها ، باين على خلقتها

-يارا وهي تزفر في ضيق : اوووف ، ربنا يريحنا منها

....

لمحت نهى جاسر وهو يدلف مع أحد الأشخـاص إلى غرفة الصالون ، وما إن تأكدت من أنه أصبح بمفرده نوعاً ما حتى نهضت عن الآريكة وتوجهت إليه بخطوات بطيئة ...

مدت نهى يدها ، ثم صافحت جــاسر ، ونظرت إليه بأعين دامعة وأنف منتفخ من البكاء و...

-نهى بنبرة حزينة : أنا مش عارفة أقولك ايه يا جاسر ، بس شيد حيلك ، مامتك راحت عند الأحسن مننا

-جاسر باقتضاب : ولا دايم غير وجه الله

-نهى بنبرة شبه جـــادة : اكيد المجرمة اللي عملت كده هتاخد جزائها ، ربنا مش هايسيبها

-جاسر وهو يومىء برأسه : أهــا

-نهى وهي تعض على شفتيها في تردد : آآآ... أنا ... أنا كان بودي والله أفضل معاك ، بس طبعاً عشان الاحراج والظروف وآآآ...

-جاسر بإيجاز : مفهوم يا نهى ، كتر خيرك برضوه

-نهى بنبرة جـــادة : أنا مش بقول كده والله

-جاسر بنبرة خافتة وهو يشير بيده : أنا عارف ، يالا عشان تلحقي ترجعي

-نهى وهي تتنحنح : احم .. آآآ.. انا هاعد يومين هنا في كايرو ، يعني عشان لو احتاجت حاجة

-جاسر بنبرة جـــادة : نهى من فضلك ارجعي شرم ، أنا هابقى قلقان عليكي وانتي لوحدك هنا ، وزي ما انتي شايفة انا ورايا حاجات كتير عاوز أتأكد منها

-نهى بنظرات راجية : صدقني يا جاسر ، أنا ماينفعش أتخلى عنك وأبعد في الظروف دي

كانت فريدة تتابع بشغف ما يدور بين جاسر والفتاة الغامضة ، هي تود التحري عنها ومعرفة هويتها ، ولكنها لن تستطيع الآن .. ستنتظر ريثما يهدئ الوضع وتبدأ بمعرفة سبب ملاحقتها لجاسر ، فهي تخشى أن تكون جاسوسة تعمل لحساب زيدان ...

قرر أدهم الانصـــراف ، وطلب من يارا أن تذهب معه ، وكذلك نهضت كنزي عن الآريكة ..

كان عمـــر على وشك الذهاب معه حينما أوقفه صوت خـــالد و...

-خالد بنبرة حـــادة : عمـــر

التفت عمـــر إلى أخيه ، ونظر إليه بنظرات مترقبة و...

-عمر متسائلاً : خير ؟

-خـــالد بنبرة صارمة : انت هاتفضل أعد هنا مع ماما

-عمر وهو يلوي فمه في انزعـــاج : أنا ؟؟ طب ليه ؟؟

-خالد بنبرة جـــادة : هو كده ، مش معقول هانسيب أمك لوحدها يعني

-عمر على مضض : طب ما تقعد انت ، وأنا مالي

-خالد بنبرة حادة : بقولك ايه ، انا دماغي مش فايقة للرغي ده ، انت تعمل اللي بقوله وانت ساكت

-عمر وهو يزفر في ضيق : أووووف .. ما هو أنا اللي وقعت من قعر القوفة ....!!!

لكـــز خـــالد عمر بحدة في كتفه ، فتأوه هو من الآلم ، ثم عـــاود أدراجه للداخل وهو يغمغم بكلمات غير مفهومة ....

....

صعد جاسر بعد أن انصـــرف الجميع إلى غرفة والدته الراحلة ناهد ، ثم جلس على فراشها ، وظل يمسد بيده على الملاءة ، وينظر إلى مكان نومها بأعين دامعة ... ثم اجهش فجـــأة بالبكاء و....

-جاسر بصوت باكي : ليه يا أمي ، ليه عملتي كده ؟؟ ليه ؟؟ كان نفسي قبل ما يجرى اللي حصل إنك تكوني توبتي وكفرتي عن ذنبك ، لا إله إلا

الله ، هاقول ايه بس .. معدتش يجوز عليكي غير الرحمة ...آآآآآه يا أمي ، آآآآه ......!!!

....

في فيلا زيدان الباشا ،،،،،

عَمَد زيدان إلى توفير الرعاية الطبية التي تحتاجها شاهي ، كما قام بنقلها خلسة من المشفى إلى فيلته ، وخصص لها طاقم تمريض ، بالإضافة إلى خادمتين ، وجميعهن مكلفات بمتابعتها على مدار اليوم

أوصـــل السائق زيدان إلى الفيلا ، ولحقت من خلفه سيارة الحراسة ..

ثم ترجل زيدان من السيارة ، واتجه إلى باب الفيلا ...

شدد زيدان على حراسته الخاصة بالانتباه لكل ما يحدث ، ومراقبة من يمر بجوار الفيلا ، بالإضافة إلى عدم السماح بمرور أي احد إلى الداخل مهما كانت هويته دون وجود إذن شخصي منه ...

دلف زيدان إلى داخل الفيلا ، وســـار بخطوات سريعة ناحية الدرج ، ثم أمسك بالدرابزون ، وصعد عليه على عجالة ، ووصل إلى غرفة نومه ليجد شاهي ممددة على الفراش ، ساكنة تماماً ، ومن حولها بعض الممرضـــات والخادمة ..

أشـــار لهن زيدان بيده لكي يدلفن جميعاً إلى الخـــارج ، وبالفعل امتثلن لأوامره ..

ظل زيدان باقياً في الغرفة مع شاهي بمفردهما ، ثم أمسك الباب بيده ، وأوصده بالمفتاح بعد أن أغلقه ..

دنى زيدان من فراش شاهي ، ثم جلس على طرفه ، ووضع يده على جبين شاهي ، وظل يتحسسه برفق ..

مد زيدان يده الأخرى وامسك بكف يدها ، وضغط عليه بحنية بالغة ، ثم رفعه إلى فمه ، وقبلها برقة و...

-زيدان بصوت هامس : أنا مش هاسيبك مهما حصل ، ومحدش هايقدر ياخدك مني حتى لو كان أخوكي .. وأنا هاعرف بطريقتي إزاي اكشف فريدة ، لأني متأكد إن هي ورا قتل اختها ..!!!

تململت شاهي في الفراش قليلاً ، وحركت رأسها للناحية الأخرى ، فمد زيدان يده ووضعها على طرف ذقنها ، ثم أدار رأسها في اتجاهه بهدوء ..

تفحص زيدان شاهي بعينين عاشقتين .. بلى .. لقد أحبها بحق ، ولن يتركها مهما كلفه الأمـــر ....

....

في منزل أدهم ويــــارا ،،،،

عـــاد أدهم وزوجته إلى منزلهما ، واضطر أدهم أسفاً أن يصطحب معهما كنزي حيث أن الفيلا لا تزال تحت حراسة الشرطة من أجل اكمـــال التحقيقات وأخذ تحليلات المعمل الجنائي ...

حـــاولت كنزي أن تثير الشكوك حول حــزن فريدة المصطنع ، ولكن نهرها أدهم بشدة ، وطلب منها ألا تتدخل فيما لا يعنيها و..

-أدهم بنبرة منزعجة : اظن ان الموضوع ده ميخصكيش ، فيا ريت تحطي لسانك جوا بؤك وتسكتي ....!!!

امتعض وجــه كنزي ، ورمقت أدهم بنظرات غاضبة ، ولم تعقب عليه ، ثم ســارت بخطوات غاضبة نحو الغرفة الجانبية ، ومن ثم دلفت إليها ، وصفعت الباب من خلفها بقوة ...

عاتبت يارا أدهم على ما فعل و...

-يارا بنظرات معاتبة : ليه كده بس يا أدهم ؟؟؟ انت كسفت البنت !!

-أدهم بحنق : بقولك ايه ، أنا أصلاً مخنوق وعلى أخري ، ومش ناقص فزلكات كرومبو بتاعتها دي ...!!!!

-يارا بنبرة جــادة : بس لعلمك هي بتكلم صح ، أمك مش من النوع اللي يزعل على حد بسهولة ، وخصوصاً إنها آآآ...

-ادهم بنبرة صارمة : يـــــارا ، حلي عن نافوخي بدل ما نتخانق سوا ، وتبقى ليلة عكننة على الكل ...!!!!

رمقت يارا أدهم بنظرات حانقة ، ثم انصرفت من امــامه وتوجهت ناحية غرفة نومها ، وهي تتمتم بكلمات غاضبة ..

جلس ادهم على الأريكة ، ثم وضــع يده على وجهه ، وظل يفرك في وجهه محاولاً التفكير فيما هو قادم ....

....

أخــذ خــالد بعضاً من متعلقاته الشخصية ، ثم انتقل للإقامة في أحد الفنادق القريبة وذلك أيضاً لنفس السبب وهو وجود حراسة من الشرطة بالفيلا

تمدد خـــالد على الفراش ، وظل يدير في رأسه ما دار طوال اليوم ، ويحـــاول ربط الأحداث ببعضها البعض ، وخاصة ما يتعلق بإدعـــاء زيدان بأن شاهي هي ابنة عمـــه ، واتهام الخادمة صباح بقتل خالته ..

ظلت الشكوك تراود خـــالد ، فهو يشعر أن هناك حلقة ما مفقودة في الموضوع ، ولكنه عاجز حالياً عن إيجادها ..

....

بعد مـــرور أسبوع ،،،،،

ظل الوضع على حاله طوال الأيـــام اللاحقة ...

بقيت فريدة في فيلا اختها ، وظلت تعبث في كل ركن بها مُحاولة الوصول إلى أي ورقة أو وثيقة تخصها ، ولكنها لم تجد شيئًا ، فتملكها نوعاً ما من الشعور بالاطمئنان ..

-فريدة في نفسها بنبرة فرحة : أنا كده مافيش حاجة عليا ، يدوب بس أعد اد يومين تلاتة كمـــان هنا ، وأرجع الفيلا أشوف ايه اللي بيحصل هناك ..!!!

....

تملك الغيظ من عمـــر فقد كان مضطراً للإقامة مع والدته في فيلا خالته ، في حين كان يرغب هو في أن يكون بصحبة كنزي ويارا .. ولكن ليس باليد حيلة ..

تصنع عمـــر الأعذار الواهية من أجل الخروج من الفيلا ، ولكنه لم ينجح في إقناع أخيه خالد ، فقد أصر على بقائه معها من أجل مراقبتها في تلك الحالة ..

....

طلب جـــاسر عطلة من عمله ، وبالفعل وافق رئيسه اللواء أحمـــد على هذا مراعاةً لتلك الظروف القاسية التي يمر بها ..

-اللواء أحمد بنبرة جـــادة : أتمنى انك متطولش في الأجازة دي يا جاسر

-جاسر بنبرة حزينة : إن شاء الله يا فندم

-اللواء أحمد بنظرات ثاقبة : هستناك تكلمني وتبلغني انك قطعت اجازتك

-جاسر وهو يمد يده لمصافحته : إن شاء الله يا فندم ، عن اذن حضرتك

-اللواء أحمد بنبرة صارمة : اتفضل ...

....

حـــاول جاسر خلال تلك الفترة تحري معلومات أكثر عن الدافع وراء قتل صباح لوالدته ، ولكنه للأسف لم يصل إلى شيء مفيد ...

....

توجـــه أدهم مع خـــالد إلى الشركة ليتابعا العمل فيها ، ورغم حـــالة الحزن السائدة على كليهما إلا أنهما ظلا يتابعان بكل جهد أخـــر تطورات العمـــل ...

كمـــا عاد خـــالد إلى الفيلا ومكث فيها بمفرده بعد أن انتهى المعمل الجنائي من تفحص مسرح الجريمة بالكامل ..

....

رفضت يارا أن تعود إلى الفيلا ، وفضلت المكوث بمنزلها ، في حين كونت رابط صداقة قوي مع كنزي والتي اعتبرتها بمثابة شقيقتها الصغرى ، وتناقشت معها حـــول فكرتها التي تنتوي المضي قدماً في تنفيذها ..
أعجبت كنزي كثيراً بفكرة يـــارا ، واقترحت عليها أن تساعدها في انتقاء المركز الرياضي المناسب .. رحبت يارا باقتراح كنزي ، واتفقت كلتاهما على البحث سوياً عن ذلك المركز وتجهيزه بالمعدات ...

طلبت يارا من كنزي ألا تخبر أدهم عن سعيهما في تنفيذ فكرة المركز حتى يجدا المكان الجيد ، وذلك لتجنب ثورة أدهم الغير مبررة خاصة في تلك الأوضـــاع الغير مستقرة

وافقت كنزي على طلب يارا وتعهدت لها بألا تخبره حتى تأذن هي لها بهذا ...

....

كانت كنزي تزور اختها يومياً لتطمئن على احوالها الصحية ، وبالفعل تحسنت كارما كثيراً ..

أخبرت كنزي أختها الكبرى عن علاقة الصداقة القوية التي نشأت بيها وبين يارا ، وكيف أنها تعتبرها مثلها ..

سعدت كارما بتلك الصداقة الطيبة ، وتمنت أن تدوم ..

كما سردت كنزي أخــر أخبار عائلة الصياد وشكوكها حول فريدة لأختها التي كانت تنصت بإصغاء إلى ما تقول و...

-كنزي بنظرات متفحصة ، ونبرة جــادة : قلبب حاسس انها ورا المصيبة دي يا كوكا

-كارما بنظرات ممتعضة : بقولك إيه مالناش دعوة ، خليكي في حالك

-كنزي على مضض : ما أنا في حالي ، بس الست دي مش هاتسيبنا في حالنا ...!

-كارما بتنهيدة منزعجة : ربنا يهديها ...

طرقت على باب الغرفة إحدى الممرضات قبل أن تدلف إلى الداخل وهي تحمل في يدها باقة ورد راقية ..

أسندت الممرضة الباقة على الطاولة ، فنظرت كنزي إليها ، ونهضت عن المقعد ثم مدت يدها وامسكت بالكارت وقرأت ما كُتب بداخله (حمدلله على سلامتك) و...

-كنزي وهي تعقد حاجبيها في استغراب : ده مافيش اسم على الكارت

-كارما بنبرة حائرة : انتي عارفة يا كنزي ان كل يوم يجيني ورد زي ده في نفس الميعاد بس معرفش من مين ..!

-كنزي متسائلة في تعجب : طب وده مين اللي هيبعتلك ورد غالي زي كده ؟؟؟

-كارما وهي تمط شفتيها : معرفش ..!

ورغم أن كارما أنكرت عدم معرفتها بصاحب الباقة ، إلا أنها كانت تشك في شخص بعينه .. ولكنها لم ترد الإفصاح عنه ....!!!

..

الحلقة الحادية والخمسون :

قام وكيل النيابة بالتحقيق مع الخادمة صباح التي أنكرت قيامها بتلك الجريمة الشنيعة ، وحاولت أن تثبت برائتها ، ولكنها عجزت عن هذا ، فلا يوجد أي شهود لها ..

أمـــر وكيل النيابة بحبس الخادمة صباح أربعة أيام على ذمة التحقيق ، ثم تم تجديد الحبس مرة أخــرى ، في حين قامت عائلتها بتكليف محامٍ - ذو تكلفة مادية محدودة - ليتولى الدفاع عنها بعد دراسة قضيتها ..

لم يكترث اي أحد لبكاء صباح المرير ، ولا لصراخها الحــاد وهي تصيح بأنها ضحية ومظلومة ، وتم الإيقاع بها عن عمد في تلك التهمة .. فقط تم جرها إلى الحجز وهي ذليلة ومنكسرة .. ولم يعبىء أحد بتوسلاتها ...

....

في مطــار القاهرة الدولي ،،،،،

عـــاد رأفت الصياد وزوجته الثانية صفاء إلى أرض الوطن على متن الرحلة القادمة من العاصمة البريطانية لندن بعد تأخير دام لعدة أيام ، وذلك بسبب إصرار الطبيب المعالج لحالة السيدة صفاء على عدم رحيلها قبل أخذ العينة الثانية منها ، حيث ظهرت نتائج العينة الأولى وكانت مبشرة للغاية ، فتوسم الطبيب وحيد خيراً في أن يؤتي العلاج بثماره حينما يزيد من الجرعة التجريبية عليها ...

شبك رأفت أصابع يده في كف يد زوجته صفاء ، ورفع كفها إلى فمه وقبلة بحنية بالغة ، ونظر إليها بنظرات دافئة خاصة حينما هبطت الطائرة على المدرج ...

حمد رأفت الله في نفسه بأنه عوضه خيراً بزوجة مثلها ، ثم أخذ نفساً عميقاً حينما تذكر أن عليه أن يواجه فريدة بكل غضبها وعجرفتها الغير متناهية وقتما يعاود أدراجه للفيلا ...

انتهى رأفت من إجراءات الوصول الخاصة به وبزوجته ، كانت صفاء تنتظره على مقربة ، فســـار هو نحوها بخطوات ثابتة ، ثم دار حولها ، و قام بدفعها من مقعدها المدولب وعلى وجهه ابتسامة متقربة ، ولحق بهما حامل الحقائب .. وتوجهوا جميعاً إلى خـــارج المطـــار ..

أوقف المهندس رأفت سيارة خاصة لكي تقله إلى منزل السيدة صفاء أولاً ، ثم بعدها يعود إلى الفيلا ليبدأ أولى معاركه مع فريدة ..

....

في شركة Territorial ،،،،،

طلب شاهين مقابلة زيدان ليبلغه بحصوله على نتائج التحاليل الخاصة بالحمض النووي ، وبالفعل سمحت له السكرتيرة بالمرور فور إبلاغها لرب عملها بوصوله ...

دلف شاهين إلى داخل المكتب بعد طرق عليه أولاً ، ثم اقترب من مكتب زيدان بخطوات حذرة ، ولم يجلس عليه إلا لما أشـــار له زيدان بعينيه .. وبالفعل جلس شاهين ، وظل ينتظر الاذن لكي يبدأ بالحديث ..

توقف زيدان عن مطالعة ما أمامه من أوراق ، ثم أخــرج سيجارة كوبية ، وأشعلها ، وببدأ ينفث دخانها في هدوء و..

-زيدان بنبرة فاترة : هـا ، عندك ايه ؟؟؟

-شاهين بنبرة جــادة : العينة متطابقة يا باشا

وكـــأن زيدان كان يتلهف لسماع تلك العبارة ، فاستند بظهره في مقعده ، وأرجعه للخلف ، ووضع ساقاً فوق الأخــرى ، وظل ينفث دخـــان سيجارته بهدوء بالغ ، وارتسمت ابتسامة خفيفة على زاوية فمه و...

-زيدان متسائلاً باقتضاب : انت متأكد ؟

-شاهين بنبرة واثقة : أيوه يا باشا ، أنا عملت التحليل في اكتر من معمل عشان أتأكد

ثم نـهض شاهين عن مقعده ، وانحنى بجسده قليلاً للأمـــام ، ومد يده بمظروف مغلف نحو زيدان ، و...

-شاهين بنظرات ثابتة : اتفضل يا باشا ، دي نتايج التحاليل كلها

-زيدان وهو يمط شفتيه : مممممم...

انتصب زيدان في جلسته ، ثم مد يده الممسكة بالسيجار الكوبي ، وأطفأها في المنفضة ، ثم حرك يده في اتجاه شاهين ، وأمسك بالمظروف ، وفتحه بحذر شديد ، وأخــرج الأوراق الموثقة من المعامل الموضوعة بداخله ، وظل يطالع النتائج بأعين متفحصة ، وبهدوء شديد ..

اعتلى وجـــه زيدان ابتسامة ماكرة حينما تيقن من صدق حدسه .. ثم أغلق المظروف ووضعه جانباً ، ونظر مباشرة إلى شاهين بنظرات جـــادة و...

-زيدان بنبرة صارمة : عاوزك بقى في حاجة جديدة

-شاهين بنظرات متسائلة : أؤمرني يا باشا ، وأنا عليا التنفيذ ..!!

-زيدان بنبرة جـــادة : فريدة الرفاعي ...!

-شاهين وهو يعقد جبينه في حيرة : مالها يا باشا ؟؟

-زيدان بنبرة صلبة : عـــاوز أعرف اللي هي ما تعرفوش عن نفسها حتى ..!

-شاهين بنبرة واثقة وهو يوميء برأسه : حاضر يا باشا

أرجع زيدان ظهره مرة أخــرى للخلف ، ثم أشعل سيجارة أخرى كوبية ، وأخذ منها نفساً مطولاً ، ثم نفثه ببطء و...

-زيدان بنبرة فاترة : عاوزك كمان تشوفلي محامي تخصص جنايات

-شاهين باستغراب : ليه يا باشا ؟؟؟؟

-زيدان بنبرة حـــادة نسبياً : من غير ليه ، انت تعمل اللي أقولك عليه على طول

-شاهين باضطراب : أسف يا باشا ، أنا مقصدش ، اعتبره موجود

-زيدان وهو يشير بعينيه : يالا .. شوف وراك ايه ، آه ، وماتنساش تعدي على الحسابات ، في هناك شيك بإسمك !

انفرجت أسارير شاهين ، واعتلت الفرحة وجهه و...

-شاهين بنبرة فرحة : الله يكرمك يا باشا ، تعيش وتدينا من خيرك

ســـار شاهين ناحية باب الغرفة بخطوات مرتبكة من السعادة ، ثم أمسك بالمقبض وأداره ، ودلف إلى الخـــارج ، وأغلق الباب خلفه بهدوء ...

أكمـــل زيدان تدخين سيجارته ، ثم استند مجدداً بظهره للخلف ..

ثم حدق في نقطة ما بالفراغ ، وظل مسلطاً بصره عليها لفترة و...

-زيدان بنبرة بـــاردة تحمل نوعاً من الوعيد : ما هو أنا مش هاسيبك يا فريدة تتهني من غير ما أعرفك إن الله حــق .. وصباح اللي لبسيتها الليلة دي هطلعها من القضية ، أما نشوف أخرتها ايه معاكي ....!!!!!!

....

في منزل كـــارما هاشم ،،،،

أوصـــــل سائق سيارة الأجرة الخاصة المهندس رأفت وزوجته إلى البناية التي تقطن بها ..

ترجل رأفت من السيارة أولاً ، ثم دار حول السيارة ، وأخرج المقعد المدولب من صندوق السيارة ، ثم عاونه سائق السيارة في إنزال الحقائب ..

قـــام زيدان بتجهيز المقعد المدولب لكي تجلس عليه زوجته ، وما إن انتهى حتى أخذ الحقائب ، وأعطاها لحـــارس البناية لكي يصعد بها إلى الأعلى ..

فتحت صفاء باب منزلها ، واعتلى وجهها علامات الفرحة لأنها عادت إليه ، وإلى ابنتيها ، وظلت تصيح بهما ، ولكنها لم تجد أي منهما بالمنزل ..

لذا انقبض قلبها ، ونظرت إلى رأفت بقلق وتوجس شديد

-صفاء بنظرات مضطربة : البنات مش موجودين يا رأفت .....!!!!!

ابتسم رأفت نصف ابتسامة ، ثم اقترب من زوجته ، وجثى على ركبته أمامها ، ونظـر إليها بنظرات مطمئنة و...

-رأفت مبتسماً : اطمني يا حبيبتي هما بخير

-صفاء بعدم اقتناع ، ونبرة متوترة : اطمن ازاي وهما الاتنين مش موجودين ، ولا حتى بيكلموني من ساعة ما سافرت

ســـــرد رأفت ما حدث مع ابنتيها خلال فترة غيابها ، في حين أصغت هي إليه بإنصـــات تـــام وصدرها يعلو ويهبط من التوتر البالغ ...

عاتبت صفاء رأفت بشدة على عدم اخبارها بالحادث الذي صـــار مع ابنتها الكبرى كارما ، ولامته كثيراً لأنه أخفى عنها هذا الأمـــر الهام ، ولكن برر رأفت موقفه بأنه كان ......

-رأفت بنبرة آسفة : والله أنا كنت خايف عليكي يا صفاء

-صفاء بنبرة محتقنة ، ونظرات غاضبة: تخاف عليا إني أعرف باللي جرى لبناتي ؟؟ هو أنا عندي أغلى منهم !!! دول الهواء اللي أنا بتنفسه ..!!! بجد أنا مش مصدقاك يا رأفت !!

-رأفت بصوت رخيم : غصب عني يا حبيبتي ، أنا أسف إن كنت خبيت عليكي ، بس إن شاء الله الاتنين هايكونوا عندك النهاردة

-صفاء بنبرة جـــادة : امـــا نشوف !!

ابتسم رأفت لزوجته ، ثم اعتدل في وقفته ، وأمسك بهاتفه المحمول بعد أن أخرجه من جيبه ، واتصل بابنه خـــالد ليبلغه بوصوله

فرح خـــالد كثيراً لأن والده قد عـــاد للقاهرة من جديد ، و..

-خالد هاتفياً بنبرة سعيدة : حمدلله على السلامة يا بابا ، مصر نورت

-رأفت هاتفيا بنبرة جــادة : الله يسلمك يا بني ، معلش أنا عاوز أطلب منك خدمة

-خالد وهو يعقد جبينه في حيرة : اتفضل يا بابا

-رأفت بنبرة مترددة : آآآ... كنت عاوزك لو .. آآ.. لو تعرف تشوف ان كانت كارما ينفع تخرج ولا لأ ، لأن آآآ.. والدتها رجعت بالسلامة معايا ، وهتتجنن عليها ..!!

-خالد بنبرة جــادة : ماشي يا بابا ، هاشوف ظروفي

-رأفت بإصرار : لأ مافيش حاجة اسمها هاشوف ، انت تتوكل على الله ، وتخلص الموضوع ده

-خالد بإيجاز : ربنا يسهل

....

في المشفى ،،،،،،

قررت يــــارا أن تعرج على كارما لتطمئن هي الأخرى على أحوالها بعدما انتهت من الكشف الدوري الخـــاص بمتابعة حملها وإطمأنت على صحة جنينها ..

وبالفعل وصلت يـــارا إلى المشفى بعد أن استقلت سيارة أجرة ، ثم دلفت إلى مدخل المشفى ، وصعدت إلى الطابق المتواجد به غرفة كارما ...

طرقت يارا الباب قبل أن تدلف إلى الداخل ، ثم ســـارت بخطوات هادئة نحو المقعد المجاور لفراش كارما و..

-يارا مبتسمة : ازيك يا كوكا عاملة ايه النهاردة ؟

-كارما بنبرة هادئة : الحمدلله أحسن

-يارا بصوت ناعم : يا رب دايماً ، تعرفي اني بجد مبسوطة إني اتعرفت عليكي

-كارما بنبرة دافئة : وأنا والله أكتر

في نفس التوقيت دلفت كنزي إلى الغرفة بعد أن ذهبت لتحضر لنفسها طعاماً من الخـــارج ، وتفاجئت بوجود يارا مع أختها في الغرفة ..

جلست الفتيات الثلاثة ليتحدثن معاً حول بعض الأمـــور العامة ، واقترحت كارما على يـــارا أن تتصل بأحد المكاتب الخاصة ببيع وشراء المباني العقارية وما يشابهها ، حتى تتمكن من الوصول إلى أحد ما يعاونـها في ايجـــاد المركز الرياضي المناسب

أوصت كارما بأسماء عدة مكاتب ، ودونت يارا تلك الأسمـــاء في مفكرة صغيرة كانت موضوعة بداخل حقيبتها

استأذنت يـــارا لاحقاً بالانصراف ، وطلبت من كنزي أن تأتي معها ، وبالفعل مالت كنزي بجسدها على أختها ، واحتضنتها ، ثم ودعتها ، ووعدتها بالعودة مجدداً لزيارتها في وقت لاحق ..

توجهت كنزي نحو الباب ومن خلفها يارا بعد أن ودعت هي الأخرى كارما ، ثم فتحت الباب ودلفت كلتاهما للخـــارج ..

تابعتهما كارما إلى أن انصرفتا ، ثم أدارت عينيها في اتجاه باقة الورد ، وظلت تنظر إليها لبضع لحظات ، ومن ثم أشاحت بوجهها بعيداً عنـها ، وأغمضت عينيها لكي ترتـــاح قليلاً ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

عـــاد رأفت إلى الفيلا بعد أن أوصل زوجته صفاء إلى منزلها ، وتفاجيء بأن الفيلا شبه مهجورة ، ولا يوجد أي أحد مقيم بها سوى ابنه الأكبر خـــالد ..

استقبل حارس البوابة العم راضي المهندس رأفت بالترحـــاب الشديد ، وسرد له بإيجاز ما حدث ، ظل المهندس رأفت يهز رأسه ولم يعقب على ما يقول إلا بكلمات مقتضبة ...

احتار رأفت في مسألة الاتصـــال بفريدة وإبلاغها بوصوله ، ولكنه أثر أن يؤجــل هذا الأمــر ريثما يستريح ، فهو مرهق من عنـــاء السفر ، ولا يريد أن يدخل في مواجهة عقيمة معها الآن ..

اتصل رأفت بزوجته صفاء ليطمئن على أحوالها ، وطلبت هي منه أن يتصل بابنه أدهم لكي يحضر ابنتها التي تقيم بشكل مؤقت في منزله ، ومع زوجته ..

وافق رأفت على طلبها ، فلا داعي لأن يترك كنزي بصحبة أدهم ويارا ، ويكفي ان كلاهما تحملا مسئوليتها خلال الفترة الماضية

وما إن أنهى رأفت المكالمة مع زوجته الثانية حتى اتصل بأدهم وأخبره بـعودته ثم بـ...

-رأفت هاتفياً : الله يسلمك يا بني ، ازيك وإزي مراتك ؟

-أدهم بفتور : الحمدلله .. انا محتاج أتكلم معاك يا بابا في اللي حصل

-رأفت بنبرة جـــادة : ربنا يسهل ، بس لو هتراجعني في موضوع جوازي ، فأنا مش عاوز كلام كتير في الموضوع ده لأنه منتهي بالنسبالي

-أدهم بنبرة حـــادة نسبية : يعني حضرتك مش شايف انك اتسرعت لما عملت كده

-رأفت بنبرة ممتعضة : والله دي حياتي

-أدهم مقاطعاً بحنق : وأمي ذنبها ايه تتجوز عليها ، من غير حتى ما تقولها

-رأفت بنرفزة : يعني مش عــارف عمايا أمك معايا ؟؟؟؟

-أدهم بنبرة غاضبة : لأ عارف ، بس ده مش معناه إن حضرتك تتجوز عليها

-رأفت بإيجاز : بقولك ايه ، الكلام ده مش وقته ، أنا عاوزك في حاجة محددة

-أدهم وهو يزفر في ضيق : أوووف .. خير

-رأفت بنبرة جــادة : عاوزك توصل كنزي عند مامتها

-أدهم وهو يجز على أسنانه من الغيظ : ربنا يسهل

-رأفت على مضض : لو مكنش وراك حاجة ، حاول توديها الوقتي

-أدهم بضيق بالغ : طيب يا بابا ، هاتنيل أوصلها

صمت أدهم للحظــات ثم تابع بـ ..

-ادهم متسائلاً بقلق : أومـــال ماما عرفت ان حضرتك رجعت

-رأفت بإقتضاب : لأ

-ادهم وهو يلوي فمه في انزعــاج : طب وحضرتك ناوي قولها امتى ؟

-رأفت بإيجاز : ربنا يسهل

-ادهم بنبرة ممتعضة : ماشي يا بابا ، اللي يريحك ..!

....

في المشفى

قرر خـــالد أن يستغل الفرصة ، ويزور كارما ليطمئن على أحوالها بحجة أنه ينفذ ما طلبه منه والده ، ويحـــاول إخراجها من المشفى إن كانت حالتها لا تستدعي المكوث بها ..

قابل خـــالد الطبيب المتابع لحالتها ، وتهللت أساريره حينما لأخبره بأنها تتماثل للشفاء ، وصحتها قد تحسنت بدرجة كبيرة .. عــرض خالد على الطبيب أن يخرجها من المشفى مع التعهد برعايتها لكي تعود إلى منزلها ، وبالفعل سمح الطبيب لها بالخروج مع مراعـــاة الانتظام في العلاج ، والراحة التامة ، وعدم القيام بأي مجهودات بدنية خلال الفترة القادمة ..

شكـــر خالد الطبيب على تفهمه للأمـــر ، ثم دلف خـــارج مكتبه ، وســـار بخطوات ثابتة نحو غرفتها ...

أخذ خـــالد نفساً عميقاً محاولاً به السيطرةعلى توتره واضطرابه الذي انتابه حينما وقف أمام باب غرفتها ..

طرق خـــالد باب الغرفة ، ثم أمسك بالمقبض وأداره ، وفتح الباب ، ودلف إلى الداخل وهو متوتر إلى حد ما ..

حدق خـــالد ببصره في كارما التي كانت غافلة ومسندة لساعدها على جبينها ، ثم ســـار نحو المقعد المجاور لفراشها ، وجلس عليه في هدوء تام ، وظل يتفحص ملامحها عن كثب شديد ..

مر بعض الوقت على خـــالد وهو على تلك الحالة ، لم يصدر أي صوت ، بل بالعكس ظل مستمتعاً ـ بدرجة كبيرة ـ بقربه من كارما ...

حركت كارما رأسها في اتجاه خالد ، وظلت مغمضة العينين ، فاقترب خـــالد برأسه منها لكي ينظر إليها بتمعنى أكثر ...

اعتلى وجـــه خالد ابتسامة عذبة ، وهو يدرس تفاصيل وجهها الرقيق ..

بدأت كارما تفتح عينيها تدريجياً ، في البداية توهمت أنها تحلم بـ خـــالد وأنه أمامها ، فابتسمت له ابتسامة مشرقة ، فبادلها هو الابتسام ..

ولكن فجــأة عقدت حاجبيها في توتر شديد ، حينما سمعت صوته و...

-خالد بصوت رخيم ونبرة هادئة : أخيراً صحيتي ..!

ظلت كارما ترمش بعينيها عدة مرات ، لكي تتأكد أن ما تراه أمام عينيها أمراً حقيقياً ، وليس أوهاماً ، وما إن تأكدت أن خالد موجود أمامها بشحمه ولحمه ، حتى انتفض جسدها في توتر ، وابتعدت بجسدها بعيداً عنه ..

-كارما بنبرة متوترة ونظرات مرتبكة : آآآ... انت ..!!!

-خالد وهو يوميء برأسه بثقة تامة : أيوه

-كارما وهي تبتلع ريقها في قلق : انت هنا من امتى ؟؟ وازاي جيت وأنا محستتش بيك ؟؟ وآآ...

-خالد مقاطعاً بنبرة هادئة : اهدي بس الأول ، وأنا هجاوب على كل أسئلتك !

زفـــرت كارما في انزعـــاج ، ثم رمقته بنظرات ضيقة و...

-كارما باقتضاب وهي تلوي شفتيها : طب يالا

-خالد مبتسماً في غرور : مش قبل ما تقوليلي الورد عاجبك ولا لأ

حدقت كـــارما في خالد ، ونظرت إليه بحنق و...

-كارما بنظرات مغتاظة : يعني انت اللي كنت بتبعت الورد ده كل يوم ؟

اقترب خـــالد بجسده قليلاً من كارما ، ثم سلط بصره عليها ، وظنر مباشرة في عينيها بنظرات ثابتة و...

-خالد مبتسماً بنبرة خافتة: أهــا .. أصل أنا غاوي ورد ، وبهديه للناس الغاليين عندي وبس ..!

أسبلت كارما جفنيها في خجل ، وبدأت تعلو وجنتيها حمــرة خفيفة ، و..

-كارما وهي تتنحنح في حرج : احم ..لو سمحت ، مش بحب الكلام اللي من النوع ده

-خالد مبتسماً ابتسامةأعرض : طب كويس ، عشان أبقى مطمن ..!!!

-كارما بنظرات متسائلة : أفندم ؟؟؟

أرجع خالد ظهره للخلف ، ونظر إلى كارما بنظرات جادة و..

-خالد بنبرة ثابتة : بقولك ايه ، أنا عاوزك تجهزي

-كارما باندهاش : ليه ان شاء الله ؟

-خالد : عشان هرجعك البيت

-كارما وهي تمط شفتيها في تهكم : هـــه .. شكراً مش عاوزة

-خالد بنبرة واثقة : على فكرة أنا مش باخد رأيك ، أنا بس ببلغك باللي هاتعمليه

-كارما بنظرات مغتاظة : نعم !! يعني ايه الكلام ده ؟

مـــــال خـــالد بجسده مجدداً ناحية كارما ، ثم نظر إليها بنظرات جـــادة و...

-خـــالد بنبرة جـــادة : يعني لولا إن والدتك رجعت ، مكونتش هاخليكي ترجعي البيت لوحدك

-كارما بنبرة فرحة : ايه ده هي مامي رجعت

-خالد وهو يوميء برأسه : أهـا ..

اعتلى وجه كارما ابتسامة عريضة ، وأشرق وجهها من جديد ، ولكنها عادت إلى رسم ملامح الجدية من جديد على وجهها ، وعقدت ساعديها أمام صدرها ، ورمقت خـالد بنظرات ضيقة و..

-كارما بنبرة شبه جـادة : على فكرة أنا حرة أعمل اللي عاوزاه

-خــالد غامزاً وهو يشير برأسه : لأ .. مش حرة

-كارما بحنق : افندم ؟؟ ليه يعني ؟؟ هو انت اشترتني ؟

-خالد مبتسماً في لؤم : لأ .. بس في بينا عقد

أرجعت كارما رأسها للخلف ، ونظرت إلى خــالد مجدداً بنظرات غاضبة و..

-كارما بنبرة متجهمة : العقد ده معدتش يفرق معايا بعد اللي حصلي بسببك ..!

-خالد بنبرة واثقة : بس يفرق معايا أنا

-كارما بحدة : اشبع بيه ، ومش هايهمني الشرط الجزائي ولا غيره

-خالد نظرات متحدية : بقولك ايه ، بلاش تستقوي عليا ، عشان انتي مش هاتقدري تقفي قصادي

-كارما بنبرة مغتاظة : ليه يعني ؟؟ هو انت مفكر نفسك مين ؟؟؟

-خــالد مبتسماً في ثقة : أنا خالد الصياد

-كارما وهي تولي فمها في تهكم : هــه

نهض خـــالد عن مقعده ، ثم انحنى بجزعه قليلاً ناحية كارما ، وأسند أحد ذراعيه على مسند الفراش ، في حين انكمشت كارما على نفسها حينما وجدته قريباً منها إلى هذا الحد المخيف والذي أربكها بشدة ، فحبست أنفاسها في توتر ، ونظرت إليه بنظرات مترقبة و...

-خالد بصوت هاديء ، وبنبرة آمرة : أنا هاسيبك 5 دقايق تجهزي فيهم ، وهابعت للممرضة تجي تساعدك ، في الدقيقة الـ 6 هاكون عندك ، جهزتي ولا لأ .. أنا هاخدك برضاكي ، أو لأ وهرجعك عند والدتك .. فأحسنلك تسمعي الكلام زي الشاطرة

اعتدل خـــالد في وقفته ، وأولى كارما ظهره ، فتنفسدت الصعداء ، وحاولت أن تبدو أكثر شجاعة و..

-كارما بنظرات متحدية : طب لو معملتش كده !

التفت خـــالد إليها برأسه ، ثم ابتسم لها من زاوية فمه ، ورمقها بنظرات جريئة و...

-خـــالد بنبرة صارمة وشبه مهددة : يبقى استعدي للي هاعمله ، وانا مش باتكسف .....!!!

ظلت كارما محدقة في خـــالد الذي ظل جامد الملامح واثق من نفسه ، ثم ســـار في اتجاه باب غرفتها ، وفتحه ودلف للخـــارج ...

اكتست وجنتي كارما بالخجل ، وشعرت بالتوتر الشديد يجتاحها ، ورغم أنها تبغض وجوده بالقرب منها ، إلا أنها تشعر بشيء ما يجذبها ناحيته ويمنعها من إبعاد ناظريها عنه ...

بعد دقيقتين دلفت إحدى الممرضـــات إلى داخل الغرفة ، وعاونت كارما في ارتداء ملابسها وفي تجهيزها ، في حين أكمـــل خالد باقي الأوراق المتعلقة بخروج كارما من المشفى

مرت عدة دقائق أخرى وكانت كارما قد انتهت تقريباً من الاستعداد للخروج ..

وصــل خالد إلى غرفتها ، وطرق الباب مجدداً قبل أن يدلف للداخل ، وبالفعل وجد كارما قد استعدت ، فابتسم ابتسامة رضا لها ، ثم دنى من فراشها بخطوات ثابتة ..

تفاجئت كارما بخـــالد وهو ينحني بجسده عليها ، ويضع أحد ذراعيه خلف ظهرها ، والأخـــر أسفل ركبتيها ثم حملها برفق بين ذراعيه و..

-كارما في توتر شديد : انت بتعمل ايه

-خالد بنظرات ثابتة : بشيلك

-كارما بصوت محرج : لألألأ .. ده مايصحش ، لو سمحت في كرسي أنا ممكن آآ...

-خالد مقاطعاً بصوت صارم : ششششش .. خلاص ، أنا قولت هاشيلك ، يبقى مالوش لازمة الرغي اللي على الفاضي ده ..!!!

-كارما بنظرات مغتاظة : هو انت كده على طول ؟؟

-خالد مبتسماً بثقة : لأ ... بس لما هتقربي مني أكتر ، هتعرفيني كويس

-كارما بنبرة متهكمة : ده على أساس اني كده بعيدة عنك

-خالد بنظرات لئيمة : لأ .. انتي الوقتي في حضني

أجفلت كارما عينيها في خجل شديد ، وأطرقت رأسها في احراج واضح ، ثم اكتسى وجهها كله بحمرة الخجل ، فابتسم خـــالد لها ، ولم يعقب ...

ســـــار خـالد خارج غرفة كارما وهو يحملها ، ثم توجه بها نحو المصعد ، ومن ثم إلى مدخل المشفى ، ومنه دلف إلى الخـــارج حيث صف سيارته ..

فتح خـــالد باب المقعد الأمـــامي ، وأنزل كارما على قدميها ، وظل محاوطاً إياها بأحد ذراعيه من خصرها كي يسندها و..

-كارما وهي تتنحنح بحرج : احم .. آآآ... لو سمحت أنا عاوزة أقعد في الكرسي اللي ورا

-خـــالد بنبرة جــادة : هنا أحسنلك عشان رجلك

أصر خالد على أن تجلس كارما في المقعد الأمامي ، ولم يكن أمامها أي خيار أخــر سوى الامتثال لأوامره ، وبالفعل جلست يارا على المقعد الأمامي ، وعاونها خالد في مد ساقها للأمـــام ..

أغلق خـــالد الباب الأمامي ، ثم عـــاد مجدداً للداخل يحضر حقيبتها من الغرفة ..

مردت عدة دقائق ، ثم لمحت كارما خالد وهو يعود من مرآة السيارة الجانبية ، وقـــام خالد بفتح صندوق سيارته ، ووضع الحقيبة الصغيرة في الداخل ، ثم دار حول السيارة ، وفتح الباب الأخــر وجلس خلف المقود ، ونظر إلى كارما التي أطرقت رأسها للأسفل وظلت تنظر إلى كفي يدها في توتر ، و..

-خالد متسائلاً بهدوء : انتي كويسة

-كارما بصوت خافت : أهــا

ابتسم خـــالد لها ، ثم أدار محرك السيارة ، وانطلق بها نحو منزلها ...

....

في فيلا زيدان ،،،،

استعادت شاهي وعيها بعد عدة أيام من الصمت التام ، وانتابتها نوبة من الهياج العصبي حينما تذكرت ما حدث لوالدتها وأنها قد فارقتها للأبد ولم يعد بإمكانها أن تراها للأبد ..

أجهشت شاهي بالبكاء الحارق ، وألقت باللوم على زيدان ، وظنت أنه قد تعمد أن يفعل بها هذا لكي يشفي غليله منها ويشمت فيها ، لقد اعتقدت شاهي بأنه كان يريدها أن تعاني بعدم رؤية والدتها حتى تسبب في موتها المفاجيء .....

لم تعرف شاهي السبب الحقيقي وراء مقتل والدتها ، ولكنها بكل بساطة ظنت أن زيدان هو من تسبب في موتها حسرة وحزناً عليها ...

نهضت شاهي عن الفراش وظلت تقذف بكل شيء في الغرفة بعصبية مفرطة ، وعجزت الخادمة عن ردعها ..

حاولت إحدى الممرضات تهدئتها ، ولكنها صرخت في وجهها ، وأمسكت بقطة من الزجـــاج الحاد المحطم وهددت بقتلها إن اقتربت منها .. لذا فضلت الممرضة أن تتركها لحالها ريثما تهدىء تدريجياً ...

ركضت الخادمة إلى خـــارج الغرفة وهي متوجسة خيفة من سوء تدهور حالة شاهي ، ثم أمسكت بهاتفها المحمول ، واتصلت بزيدان لتبلغه بسوء حالة شاهي العصبية ...

أمـــر زيدان الخادمة بأن تتوخى الحذر، وتراقب شاهي إلا أن يعود هو للفيلا ..

....

في نفس التوقيت جــاءت رحــاب لزيارة زيدان في فيلته ، خاصة أنه قد انشغل عنها الفترة الماضية ، فقررت أن تبادره هي بالزيارة ، لأنـها لم تعد تعرف عنه الكثير ، بالإضافة إلى أنـها كانت تريد أن تعرف منه ماذا فعل مع زوجته ، وكيف تعامل مع موضوعها ..

سمح الحرس الخـــاص بزيدان للسيدة رحــاب بالدخول إلى الفيلا ، وبالفعل وصلت إلى مدخل الفيلا ، وقرعت الجرس ، ففتحت لـها الخادمة على عجالة ظناً منها أنها السيد زيدان باشا ..

لاحظت رحـــاب اضطراب الخادمة ، فسألتها عن السبب و..

-رحاب متسائلة في حيرة : في ايه ؟؟

-الخادمة بتوتر واضح : أصل آآآ... أصل ..

-رحــاب بنبرة جــادة : اتكلمي على طول

-الخادمة وهي تبتلع ريقها : اصل شاهي هانم متعصبة على الأخر ، وعمالة تكسر في الأوضة فوق

-رحاب وهي تعقد حاجبيها في دهشة : ليه ؟

سردت الخادمة بإيجـــــاز لرحــاب ما حدث لشاهي خلال الفترة الماضية ، وما وصل إلى مسامعها من الأطباء والممرضات المتابعين لحالتها ...

تفاجئت رحـــاب بحالة شاهي ، وقررت أن تصعد إلى غرفتها بالطابق العلوي ، وبالفعل ســـارت نحو الدرج بخطوات سريعة ، وامسكت بالدرابزون ، ثم صعدته على عجالة ، ووصلت إلى غرفتها ...

دلفت رحـــاب إلى داخل الغرفة ، وشُدهت حينما رأت حالة الفوضى العارمة التي تسودها ، ثم جابت ببصرها أركان الغرفة بحثاً عن شاهي ، فوجدتها متكورة على نفسها في أحد الأركـــان ، في حين وقفت الخادمة في الخـــارج تتابع عن كثب ما قد يحدث حتى تتدخل لو تطور الأمر ..

اقتربت رحـــاب من شاهي ، ثم جثت على ركبتيها ، ووضعت أحد ذراعيها على كتفها ، وحاولت تهدئتها ، فهي حينما علمت بسبب هياجها العصبي ، أشفقت عليها كثيراً ..

ظلت شاهي تبكي بحرقة ، وتعالت شهقاتها ، فضمتها رحـــاب إلى صدرها ، وظلت تربت عليها ، وتمسد على شعرها حتى تهديء تماماً ...

لم تتوقع رحـــاب أن تكون ناهد قد توفت ، فهي لم يصلها خبر وفاتها من أي أحد ، كما لم يبلغها زيدان بهذا الأمـــر ..

سكنت شاهي في أحضـــان رحـــاب ، فأشارت رحاب بيدها للخادمة لكي تأتي وتعاونها في وضع شاهي بالفراش

ركضت الخادمة في اتجاه رحـــاب ، ثم عاونتها في اسنادها ، وبالفعل تمددت شاهي على الفراش ثم دثرتها رحـــاب جيداً بالملاءة ...

ســـارت رحاب بخطوات حذرة نحو الباب ، وطلبت من الخادمة أن تنظف الغرفة فوراً وتزيل ما يمكن أن يتسبب في إلحاق الأذى بتلك المسكينة ..

توجهت رحـــاب بعد ذلك إلى غرفة الصالون ، وجلست على الأريكة ، وتنهدت بإنزعـــاج ، ثم مدت يدها داخل حقيبتها الشخصية ، وأخرجت هاتفها المحمول منها ، واتصلت بزيدان ... ولكنه لم يجب على اتصالها ، فزفرت في ضيق واضح ..

-رحـــاب بنبرة منزعجة : مش بيرد ده ليه ؟؟ !!!

....

عند منزل كارما هاشم ،،،،

اضطر أدهم أسفاً أن يوصـــل كنزي إلى منزلها بعد أن اتصل به والده وطلب منه هذا ..

ركبت يارا في المقعد الأمامي ، في حين جلست كنزي في الخلف .. لم تحاول كنزي فتح أي حوار جانبي مع ادهم لأنه كان فظاً في تعامله معها ، ويارا طلبت منها في رجـــاء خاص ألا تتطرق معه في أي حديث جانبي ..

وصـــل أدهم بسيارته إلى مدخل البناية ، ثم ترجلت كنزي من السيارة ، وترجل أدهم هو الأخـــر منها لكي يدور حول السيارة ويخرج حقيبتها من الصندوق ..

ترجلت يارا أيضاً من السيارة لكي تسلم على كنزي وتودعها ، حيث فتحت لها ذراعيها ، وضمتها إليها و...

-يارا بنبرة شبه حزينة : والله صعبان عليا فراقك ، بس هاعمل ايه

-كنزي مبتسمة : وأنا كمان ، بس اكيد هنفضل على اتصال

-يارا وهي توميء برأسها : اكيد طبعاً

-ادهم على مضض : خلصونا بقى ، مش هانفضل واقفين كده كتير

رمقت كنزي أدهم بنظرات حانقة و..

-كنزي بإيجاز : اوكي يا يارا ، أشوفك بعدين

-يارا باحراج : احم .. ماشي ، سلام يا قلبي

-كنزي مبتسمة : باي

لوحت كنزي بيدها ليارا ، ثم دلفت إلى داخل مدخل بنايتها ، وهي تحمل حقيبتها في يدها ، في حين نظر أدهم إلى يارا شزراً و..

-أدهم بضيق واضح : يالا يا هانم ، مش هانضيع اليوم كله في هاي وباي

-يارا وهي تزفر في انزعـــاج : أوووف .. طيب

....

في فيلا زيدان ،،،،،

وصـــل جاسر إلى فيلا زيدان بعد أن تحرى عن عنوانه ، صف سيارته بالقرب من مدخل البوابة الحديدية ، ثم ســـار بخطوات منزعجة نحو البوابة ..

كان وجه جاسر متجهماً للغاية ، ولكنه عقد العزم على ألا يترك شقيقته شاهي مع زيدان مهما كلفه الأمــر ..

وقف جاسر أمام أحد رجــال الحرس الخاص ، وطلب منه أن يدلف للداخل ، ولكن رفض الحــارس ، ودفع جاسر للخلف

تملك جاسر نوبة غضب حـــادة ، واشتبك مع الحارس ، ولكمه في فكه ، فتجمع باقي الحرس أمام جاسر ، فأشهر هو سلاحه في وجههم و..

-جاسر بنبرة عصبية حـــادة : قسماً بالله لو ما داخلت لأختي جوا لأموتكم كلكم ومش هيفرق معايا

-الحارس الأول بنبرة جادة : مش هاينفع ، زيدان باشا مانع أي حد يدخل جوا بدون أوامر منه

-جاسر بصوت هـــادر : كلام الباشا بتاعكم ده يمشي على أي حد إلا أنا

-الحارس الثاني بحدة : دي أوامره ، واحنا منقدرش نخالفه

-الحارس الثالث بنبرة هادئة : بالظبط

....

في داخل الفيلا ،،

استمعت رحـــاب إلى صوت شجار ما حاد وأصوات عالية يأتي من الخـــارج ، فنهضت عن الأريكة ، وتوجهت إلى باب الفيلا ، وفتحته ، ووقفت تتابع من على بعد ما يحدث ..

رأت رحاب شاب ما يتحدث بطريقة عصبية مع الحرس ويصر على دخول الفيلا ، لذا ...

-رحاب بنبرة حادة : في ايه اللي بيحصل هناك ؟؟؟

التفت الحرس إلى صوت السيدة رحـــاب و...

-الحارس الأول وهو يشير بيده : مافيش يا هانم

-الحارس الثاني بصوت عالي : اتفضلي يا هانم ارتاحي جوا ، وماتشغليش بالك

-رحـــاب بلهجة آمـرة : خلوا الشاب اللي واقف ده يدخل جوا ، أنا عاوزة أعرف ماله ، وعاوز ايه !!

أصــرت رحــاب على أن تجعل جاسر يدلف إلى الفيلا ، في حين رفض الحرس هذا في البداية ، ولكن في النهاية اضطروا لأن يمتثلوا لأوامرها ...

دلف جاسر إلى داخل الفيلا وعلى وجهه علامات الغضب جلية ، رمق حرس زيدان بنظرات قاتلة ، ثم ســار ناحية رحــاب

وقف جاسر امام رحــاب ، وظل محدقاً بها بنظرات صارمة و..

-جاسر بنبرة قوية : أنا عاوز أختي ، ومش هامشي من هنا غير لما أخدها معايا

-رحاب متسائلة بنبرة جـادة : انت أخو شاهي ؟

-جاسر على مضض : أيوه

-رحاب متابعة بنبرة حائرة : وآآ... ومامتك هي ناهد ؟؟

-جاسر بنظرات ضيقة ونبرة حــادة : آه هي ، الله يرحمها ، وبعدين انتي بتسألي ليه كل الأسئلة دي ؟؟؟ انا عــاوز أختى حالاً ...

نفذ صبر جاسر ، ثم دفع رحــاب من كتفها لكي يمرق إلى الداخل ، ثم رفع بصره عالياً ، وظل يصيح عبـ ...

-جاسر بصوت صادح : شاهـــــي ...!!!!!

نظرت رحاب إلى جاسر بنظرات ممتعضة بسبب ما فعله ، ولكنها التمست له العذر ، و...

-رحاب بنبرة جادة : مش هترد عليك

التفت جاسر إليها ، ثم رمقها بنظرات قاتمة و...

-جاسر متسائلاً بقلق : ليييه ؟؟؟؟ انتو وديتوا أختي فين ؟؟ خابيتوها فين ، أنا مش ماشي غير لما أعرف هي فين وأخدها !!!

-رحاب بنظرات قلقة : انت عـارف ان في بيت مين

-جاسر بعدم اكتراث ، ونبرة حادة : اه عارف ، ومش فارق معايا ، إن شاء الله تكون بتاعة الجن الأزرق حتى ..!!

صمتت رحـــاب للحظات ، وترددت في إخبار جاسر بشأن زيارة والدته لها في فيلتها ، ولكنها حسمت أمرها بـ ...

-رحاب بنظرات جادة : انت عارف ان المرحومة والدتك جات زارتني قبل ما تموت بكام يوم

-جاسر بعدم مبالاة : والله أمي كان ليها معارف كتير ، وده مش موضوعي ، أنا عاوز أختي وبس

-رحاب بنبرة شبه مضطربة : بس اللي آآآ... اللي انت ماتعرفوش ان أنا أبقى آآآ... مرات .. آآ..عدلي الباشا ...... !!!

صُدم جاسر حينما عرف بهوية تلك السيدة ، ونظر إليها وهو فاغر شفتيه ، وظل محدقاً بها لثوانٍ

في حين تابعت رحـــاب حديثها بنبرة قلقة و..

-رحاب بتوتر : آآآ.. أنا بس مستغربة إن مامتك اتقتلت بعد ما آآآ.. ما قالتلنا على موضوع اختك

-جاسر متسائلاً بنظرات مترقبة : موضوع ايه ؟؟

-رحاب بتوجس : انها تبقى آآ.. بنت عدلي جوزي

صُدم جاسر مجدداً حينما علم أن زوجة رحـــاب تعلم هي الأخـــرى بمسألة نسب شاهي ، وأن والدها الحقيقي هو عدلي ، وتملكته الدهشة أكثر حينما عرف أن والدته هي من أخبرتها بهذا الأمـــر ..

سردت رحـــاب بإيجاز ما دار في المقابلة التي جرت في فيلتها بينها وبين أمه الراحلة ، وكيف إنها إدعت هذا الأمـــر على ابنتها ، وبعدها بفترة وجيزة قتلت على يد خادمة أختها ...

لم يصدق جاسر أذنيه حينما سمع ما قالته زوجة عدلي .. ودار في عقله الكثير من التساؤلات التي لم يجد لها إجابة ...

طلبت رحـــاب من جاسر بكل هدوء أن ينصرف من الفيلا قبل أن يعود زيدان حتى لا يحدث الصدام بينهما ، فهي أدرى بابن أخو زوجها ، وعلى علم تام بطباعه الحادة ... وتوسلت إليه ألا يثير المشاكل حالياً ، وأنها ستحاول جاهدة أن تعيد له أخته بشرط أن يرحل الآن ، كما أنها أخبرته بأن حالة شاهي النفسية غير مستقرة ، وزيدان لم يدخر وسعه معها في توفير الرعاية الطبية لها ...

اضطر جاسر أسفاً أن يلبي طلبها ، فهو في النهاية يريد أن تعود شقيقته إليه من جديد ، وسوف يستغل تلك الفترة حتى يتحرى اكثر عمـــا فعلته والدته الراحلة خلال فترة غيابه عنها ..

....

بعد مرور عدة أيـــــام ،،،،،

في منزل أدهم ويارا ،،،،

وصل إلى يارا معلومات جـــادة عن مركز رياضي مميز صاحبه على وشك بيعه ، فأرادت أن تبلغ أدهم بهذا الأمــــر حتى لا تفوت عليها الفرصة ...

تعصب أدهم كثيراً حينما أبلغته يارا بهذا و...

-أدهم بنفاذ صبر : برضوه بتعملي اللي في دماغك ومش عملالي اعتبار ..!

-يارا بحنق : أنا معملتش حاجة غريبة ، ما انت عـــارف كويس إني ناوية أعمل سنتر رياضي ، يعني مش خبر جديد

-ادهم بنبرة منزعجة : بس مش في الظروف اللي احنا فيها دي

-يارا بنبرة عصبية : ظروف ايه بالظبط ؟؟ ما هو الدنيا مش بتقف على حد ..!!!

-ادهم وهو يزفر في ضيق : يوووه ، يارا المفروض تاخدي بالك من نفسك ، انتي ناسية انك حامل ، وأنا ملاحظ إن الموضوع ده مش فارق معاكي أوي

-يارا بنرفزة : لأ أنا واخدة بالي من نفسي كويس ، بس انت اللي مش عاوز تديني فرصة أعمل الحاجة اللي أنا بحبها

-ادهم بنظرات مغتاظة : يا سلام ، وهو انك تاخدي بالك من نفسك دي مش حاجة مهمة ، طب أنا عاوز أفهم انتي ازاي هتوفقي بين شغلك وبين صحتك وبين البيت وبين طلباتي

-يارا بنظرات واثقة : لأ اطمن ، أنا هاتصرف

صمت أدهم ولم يعقب على يارا ، فهو يشعر أنه دخل معها في جدال عميق ، وأنها ستفعل ما تريد رغماً عنه لذا ...

-أدهم بنبرة جـــادة : خلاص لو انتي مصممة انك تشتغلي في الزفت ده ، يبقى نرجع الفيلا

-يارا متسائلة بضيق : طب وايه علاقة رجعونا الفيلا بالشغل ؟ أنا مبسوطة هنا ..!!!

-أدهم بنظرات ممتعضة : ده اللي عندي ، عاوزاني أوافق على وجع الدماغ ده يبقى نرجع الفيلا ، على الأقل تلاقي اللي ياخد باله منك وانا مش موجود ، وألاقي أنا كمــان اللي يدير باله عليا وسيادتك مشغولة

-يارا وهي تجز على أسنانها في حنق : ومين قالك إني هانشغل عنك ؟ انت بس اللي بيتهيألك كده

-أدهم بنظرات استهجان : عشان أنا عارف ده كويس ...!!

نظرت يارا إلى أدهم بنظرات مغتاظة ، وظلت تفكر ملياً فيما يقول ، فقد ربط مسألة موافقته على عودتها إلى سوق العمل وإدارتها لذلك المركز الرياضي بعودتهما إلى الفيلا ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

عـــادت فريدة إلى الفيلا بعد أن علمت لاحقاً بأن رأفت قد عاد للفيلا قبل أيام ولم يخبرها بهذا ، وعــاد معها عمر إلى الفيلا ..

صافح عمــر والده ، ورحب كثيراً بعودته ، و...

-عمــر بنبرة فرحة : حمدلله على سلامتك يا غالي

-رأفت مبتسماً في هدوء : ازيك يا عمر ، والله وحشتني لماضتك

-عمر مازحاً وهو يغمز : عشان تقدر بس قيمتي يا حاجوج

-رأفت وهو يلكزه : طب اتلم

-عمر بصوت خافت : اومــال هاتنقل الاقامة امتى عند طنط صفاء ؟

-رأفت بعدم فهم : أفندم ؟؟

-عمر بخفوت : اقصد يعني هاتروح عندها امتى ؟

-رأفت وهو ينظر إليه باستغراب : بتسأل ليه ؟؟

-عمر مبتسماً ببلاهة : عشان أجي أشأر عليك هناك ، وأسلم على الحبايب ، اللي خلوا قلبي دايب ..

-رأفت بنظرات محتقنة : عمـــر انت آآآآ...

لم يكمل رأفت جملته حيث تفاجيء بصوت زوجته الصادح يرج أركان الفيلا ، وبدأت تتشاجر معه شجاراً حاداً بسبب أمر زيجته الثانية و...

-فريدة بنبرة هادرة : انت ازاي تتجرأ وتتجوز عليا السنكوحة دي

-رأفت بحدة وهو يشير بيده : لمي نفسك لما تكلمي عن مراتي

-فريدة بتهكم صريح : يا بجاحتك ، وكمان بتقول مراتي كده في وشي .!

-عمر مازحاً : خلاص لف من وراها يا بابا ، وقولها في قفاها ...!!

-فريدة بصراخ وهي تشير بيدها : امشي يا ولد من هنا ، واطلع فوق ....!!!!!

-عمر وهو يزفر في ضيق : أوووف ، بس أنا عاوز أتفرج ، واشوف الخناقة دي هاتخلص على ايه

-رأفت بضيق : اطلع انت الوقتي يا عمر ، وسيبني أتكلم مع الهانم أمك شوية

-عمر على مضض : طيب ..!!

توجه عمــر إلى الدرج ، والفضول يكاد يقتله لمعرفة ما سيدور بين كلاهما ، فهو يتمنى أن يأتي والده بزوجته الثانية وابنتيها ، وتحديداً كنزي ، إلى الفيلا ليمكثن معهم فيها و......

-عمر مازحاً وهو يلوي فمه : آآآه لو لعبت يا زهــر ، واتبدلت الأحــوال ....!!!

....

الحلقة الثانية والخمسون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

احتدم الجدال بين رأفت وفريدة بسبب مسألة زيجته الثانية و...

-فريدة بنبرة هـــادرة : خلاص يا رأفت معدتش فيك عقل عشن تجري ورا نزواتك

-رأفت بحنق : اتعدلي وانتي بتكلمي معايا

-فريدة بنبرة مهددة ، ونظرات مشتعلة من الغضب : لأ مش هاتعدل ، انت أصلك نسيت نفسك ، ونسيت انت متجوز مين

-رأفت بنبرة شرسة : لأ فوقي من النعرة الكدابة والوهم اللي انتي معيشة نفسك فيه ده

-فريدة بنبرة قوية : اوعى تكون مفكرني هفوت اللي عملته ده بدون ما أحاسبك ...!!

-رأفت بعدم اكتراث ، ونبرة بـــاردة : اعملي اللي تعمليه ، معدتش يهمني ، أنا خلاص اتخنقت منك ومن عمايلك السودة

-فريدة بنبرة محذرة وهي تشير بيدها : والله لتندم يا رأفت ، فيها ايه أحسن مني عشان تتجوزها عليا

-رأفت بنبرة صادحة : يا شيخة ده انتي كرهتيني في عيشتي ، بقالي سنين مطنش وساكت وعمـــال اكتم في نفسي ، وانتي البعيدة معندكيش دم ، سايقة فيها على الأخـــر ، لا بتعملي اعتبار لا لقريب ولا لغريب .. اييييه ، انتي مفكرة نفسك مين ؟؟؟ واحدة غير كل البشر ، لأ فوقي كويس ..!!!

-فريدة بنظرات ممتعضة ، ونبرة حـــادة : أيوه أنا غير أي واحدة ، واستحالة أتحط في مقارنة مع أي حد مهما كان مين

-رأفت وهو يشيح بيده في وجهها ، وبنبرة غاضبة : يا شيخة ده انتي يتفاتلك بلاد ، انا أحسن حاجة أعملها إني أغور من وشك ، واسيبلك الدنيا تولعي بيها ...!!!!

وجـــد المهندس رأفت أن الحوار مع فريدة قد وصـــل إلى نـهايته ، ولم يعد بإمكانه التحمل أكثر من هذا ، فقرر أن يترك الفيلا ويرحـــل عنها ، وســـار بخطوات سريعة نحو باب الفيلا ، ولكن أوقفه صوت فريدة الصارخ بـ ....

-فريدة بنبرة شرسة ، ونظرات جارحة : يا ريت تمشي برا الفيلا ، عشان أعرف أحجر عليك كويس ، ما هو أنا م هاسيب مليم واحد من فلوسي تتمتع بيه واحدة من الشارع .....!!!!!!

توقف رأفت عن الحركة ، وتسمر مكانه ، ثم أدار جسده ناحيتها ، ونظر إليها بنظرات استنكار واستهجـــان شديدة ..

كور رأفت قبضة يده في غضب جمّ ، وســـار نحوها ووجهه يكسوه علامات الاحتقان الشديد من الغضب و...

-رأفت بنظرات قاتلة : انت بتقول ايه ؟؟؟

-فريدة بنبرة صارمة : اللي سمعته يا رأفت ، أنا هاحجر عليك ، ومش هاخليك تطول مليم واحد من الفلوس ، وابقى شوف هتعيش ازاي

صمت رأفت للحظـــات ، وجز على أسنانه في غضب واضح ، ونظر إليها بنظرات مميتة و...

-رأفت بصوت هـــادر : طب بالعند فيكي يا فريدة ، أنا هاقعد في الفيلا هنا ، وهاجيب مراتب حبيبتي صفاء هي وبناتها يقعدوا هنا ، وابقي وريني هتحجري عليا ازاي يا بنت الـ .....!!!

فغرت فريدة شفتيها في صدمة ، ونظرت إليه بعدم تصديق و...

-فريدة بنظرات مصدومة : ايييييييه ..!!!!!!

-رأفت بنظرات حـــادة ، ونبرة تهديد : اللي سمعتيه يا ... يا بنت الأصـــول .. !

ترك رأفت فريدة متسمرة في مكانها ، ثم ســـار بخطوات غاضبة نحو باب الفيلا ، وقبل أن يدلف للخـــارج التفتت برأسه لها و...

-رأفت بنبرة قوية : ومن بكرة هتلاقيها هنا أعدة فوق دماغك ، ولعلمك هابنيلها دور بحالها ، وهخليها ست الفيلا دي كلها ، وانتي يا فريدة دوري على أتخن حيطة في الفيلا هنا ، واخبطي رأسك فيها .....!!!!!

نجح رأفت بالفعل في إثارة حنق فريدة ، وجعل دمائها تغلي من الغيظ الممزوج بالغضب الشديد ، ثم تركها على حالتها الهائجة تلك ، وانصـــرف وقد حسم أمره تماماً ....

وقفت فريدة في مكانها وهي تتعهد وتتوعد بالانتقام من رأفت وزوجته الجديدة ، وأن تجعله يندم أشد الندم هو الأخـــر على تحديه لها واستهانته بها .....

....

في منزل كــــارما هاشم ،،،،،

وصــــل رأفت إلى منزل زوجته الثانية ، وقــرع الجرس ففتحت له كنزي الباب ورحبت به ، وأشـــارت له بيدها لكي يدلف إلى الداخل ..

لاحظت كنزي امتعاض وجــه المهندس رأفت ، وتبدل ملامحه للانزعـــاج الواضح ، لكنها لم تسأله ..

طلب رأفت مقابلة صفاء التي كانت تستريح في الداخل ، فأسرعت كنزي لإيقاظها ، وما هي إلا لحظـــات وخرجت صفاء إليه ، ودفعت مقعدها المدولب إلى غرفة الصالون ، ودلفت إلى الداخل ، واقتربت منه ، و..

-صفاء مبتسمة : ازيك يا رأفت

-رأفت باقتضاب : الحمدلله ..!

لاحظت صفاء تبدل ملامح رأفت ، ووجهه العابس .. فعقدت حاجبيها في استغراب و..

-صفاء بنبرة قلقة : خير يا رأفت ؟ في حاجة حصلت ؟؟؟ الولاد كويسين ؟؟

-رأفت بإيجاز : اه الولاد الحمدلله بخير

-صفاء متسائلة باستغراب : اومـــال في ايه مضايقك ؟؟

زفـــــر رأفت في انزعـــاج واضح ، ونظر إلى صفاء بأعينه الممتلئة بالحزن والضيق .. ثم بدأ في ســـرد ما حدث بينه وبين زوجته الأولى فريدة من صدام حـــــاد انتهى إلى اعلانها نيتها بالحجر على أمواله ...

صُدمت صفاء حينما سمعت ما قاله رأفت ، ولم تتخيل أن تكون هناك امرأة بهذا الشكل الشنيع ...

مد رأفت يده وأمسك بكفي يد زوجته ، وربت عليهما ، ثم نظر إليها بأعين راجية و..

-رأفت بخفوت ، ونظرات متوسلة : آآآ... صفاء ، أنا ممكن أطلب منك طلب

-صفاء بنظرات مرتبكة : اتفضل

ابتلع رأفت ريقه في تردد ملحوظ ، ثم أجفل بصره للأسفل ، و...

-رأفت بتوتر : أنا .. أنا كنت عاوزك آآآ...

-صفاء بترقب : هـــا ...

طلب رأفت من زوجته السيدة صفاء أن تنتقل للعيش معه – هي وابنتيها – إلى الفيلا الخاصة به ..

شُدهت صفاء حينما سمعت بطلب رأفت الغريب ، وسحبت يديها بهدوء من كفي يده ، ونظرت إليه بنظرات جادة وممزوجة بالاعتراض و...

-صفاء بنبرة هادئة نسبياً : انا أسفة يا رأفت ، بس مش هاقدر أعمل كده

-رأفت بنبرة متوسلة : ليه بس ؟؟؟؟

-صفاء بتوتر ملحوظ : مقدرش أروح أعيش هناك !! انت عـارف أنا لو مكانها مش هاستحمل إن جوزي يتجوز عليا وآآآ....

-رأفت مقاطعاً بحدة : دي أصلاً مش انسانة عشان تخافي على مشاعرها ، ده انتي لو جربتي تتعاملي معاها هتعذريني

-صفاء بنبرة معترضة : طب ذنبي ايه أنا وبناتي نعاني منها

-رأفت على مضض : انتو مالكوش ذنب ، بس أنا عاوز أربيها ، واعلمها إن في ناس احسن منها بأخلاقهم وتربيتهم المحترمة والراقية

-صفاء بإصرار : ارجوك يا رأفت بلاش تحطني في المواجهة دي معاها ..

لـــوى رأفت فمه في ضيق ، وظل صامتاً لفترة ، لم يجد ما يقوله ، حـاولت صفاء التهوين عليه ، ولكنه كان حزيناً للغاية ، فالمسألة لم تعد تتعلق بمجرد أمــر زيجة ثانية ، وإنما هي تتعلق بضياع تعب السنوات ، وجهد مضني ، وما أفنى فيه عمــره بسبب قسوة قلب زوجة لا تعرف المشاعر الطريق إليها ...

أشفقت صفاء على حـــال زوجها، فهي لم تتعود على أن تتخلى عن أي أحد في وقت الأزمـــات ، لذا ...

-صفاء بخفوت : خلاص يا رأفت .. أنا .. أنا موافقة

وكـــأن الحياة قد دبت من جديد في جسد رأفت ، حيث رفع بصره ناحيتها ، ونظر إليها بنظرات ممتنة و...

-رأفت بنبرة حماسية : بـ... بجد يا صفاء ؟؟ يعني انتي موافقة

أومــأت صفاء برأسها ايجابياً ، فانحنى رأفت عليها بجسده وضمها إلى صدره بحنية بالغة و...

-رأفت بنبرة دافئة : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي ، ومايحرمنيش من طيبة قلبك ، ولا حنيتك ..انتي فعلا النعمة اللي ربنا رزقني بيها ، وعوضني خير

طلبت صفاء من رأفت أن يمهلها عدة أيـــام لكي ترتب أمورها مع ابنتيها ، وتمهد لهما مسألة الانتقال للعيش بصورة دائمة في فيلا الصياد ..

شكـــر رأفت زوجته كثيراً على ما تفعله من أجله ، فهي بالفعل كما يقول دائماً (نعمة الزوجة)

....

بعد مرور عدة أيام ،،،

اعترضت كلاً من كنزي وكارما على طلب المهندس رأفت في الانتقال للفيلا ، والإقامة هناك ، فلم تضغط عليهما صفاء أو تجبرهما على تقبل طلبه دون اقتناع منهما ، وحـــاولت معهما لأكثر من مرة بإسلوبها اللين الدافيء في طرح الموضوع ، كي تتمكن من الحصول على موافقتهما ...

خشيت كنزي على والدتها من بطش فريدة لأنها لم ترتاح لها ، وتعلم في قرارة نفسها أنها تجسد المعنى الحقيقي للشر .. طمأنت صفاء ابنتها كنزي بأنها لن تستطيع المساس بهما أو حتى بها ، لأن رأفت لن يترك لها

المجـــال لكي تمارس ألاعيبها عليهن ، ونوعاً ما استطاعت اقناعها بالمجيء إلى هناك ...

في حين خافت كارما من وجودها في نفس المكان مع خــالد ، فهي مازالت تحمل في صدرها ضيقاً مما فعل بها على مرأى ومسمع الجميع في الشركة ... فأثرت أن تظل بمفردها في المنزل وتحججت بأنها ستظل باقية ريثما تستطيع الوقوف مجدداً على قدميها ، وفك التجبيرة (الجبس) عن ساقها ...

انزعجت صفاء من طلب ابنتها كارما ، فهي لا ترغب في تركها بمفردها مهما تكلف الأمـر ، ولكن وعدتها كارما بأن تأتي بين الحين والأخــر لزيارتها حينما تطمئن أن أبناء رأفت غير متواجدين بالفيلا – وتحديداً خالد ...

طلبت كارما من كنزي أن تذهب مع والدتها ، وألا تتركها بمفردها ، وأنها ستنضم إليهما لاحقاً .. وافقت كنزي على مضض رغم صعوبة أن تتركها ، ولكنها لن تدعْ والدتها تعاني مع تلك السيدة البغيضة .. لذا ستكون لها بالمرصـــاد

....

قابلت يارا صاحب المركز الرياضي ، واعجبت كثيراً بتصميمه المبتكر الذي يقارب وجهة تصورها ، واتفقت معه على معظم التفاصيل ، وطلبت منه التواصل مع المحامي الخاص بمجموعة شركات الصياد من أجل الاتفاق على التفاصيل المتعلقة ببيع المركز ..

كانت يـــارا على تواصل مع كنزي وكارما ، وأبلغت كلتاهما بما جدّ في تلك المسألة ، وطلبت منهما أن تعاونها في تجهيزه من جديد ..

كان المركز الرياضي شبه معد بكل شيء .. حيث تواجدت به كافة المعدات والأجهزة الرياضية ، بالإضافة إلى وجود صالات واسعة خاصة بتدريبات الآيروبيك ، والتي قررت يارا أن تقسمها إلى صالات خاصة بالأطفـــال ، وصالة للسيدات ، ولكبار السن ..

فضلت يارا أن تجعل هذا المركز الرياضي مخصص للسيدات فقط حتى تضمن حصول السيدات على راحتهن ، وعدم وجود أي مشاكل لاحقة تتعلق باختلاط الرجــال معهن ..

رحبت كنزي بتلك الفكرة ووافقت يارا عليها ، خاصة أن المركز كان على مستوى عالٍ وراقٍ للغاية ...

....

لم يتقبل أدهم ما تفعله يــــارا ، وظل في جدال معها ، ولكنها كانت تستخدم معه اسلوب الإرخـــاء حتى لا يحدث الشجـــار بينهما ..

كما أصــــر أدهم على أن تنتقل يارا إلى الفيلا ، ولكنها كانت تماطل في حزم قرارها معه .. وفي النهاية أجبرها أدهم على أن تعد نفسها للانتقال إلى الفيلا خلال يومين كحد أقصى بعد أن علم بقرار والده في جعل زوجته الثانية تأتي هي الأخـرى للإقامة في الفيلا

لم ينكر أدهم انزعـــاجه من قرار والده هذا ، خاصة وأنه لم يتقبل بعد بمسألة زيجته الثانية .. ولكن المهندس رأفت لم يدعْ الفرصة لأي من أبنائه لكي يناقشوه في قراره .. فقد أصبح الأمـــر بالنسبة لهم مسألة أمــــر واقع ....

....

حــــاول أدهم أن يلهي نفسه في أعمـــال الشركة مع أخيه خـــالد ، وظل كلاهما يديران الشركة بكل همة ونشاط في محاولة لتعويض ما فات ..

وتطرق خـــالد إلى صفقتين جديدتين في نفس الوقت ، ونجح في الحصول على كلتاهما بمهارة ...

....

عـــاد رأفت هو الأخـر إلى الشركة ، وتابع عن كثب التطورات التي حدثت في غيابه ، وبلغ إلى مسامعه كل ما فعله خالد مع كارما وما ترتب عليه ، وما وصلت إليه الأمــور بعدها ..

حمد رأفت الله في نفسه أن خـــالد حينما يخطيء فإنه يسعى لإصلاح خطــأه ، وهذا ما يجعله واثقاً في قراراته رغم قسوتها في بعض الأحيـــان ...

مكث رأفت خلال تلك الأيـــام عند زوجته صفاء ، وشعر معها ومع ابنتيها بجو الأسرة الدافيء ..

كما تقرب رأفت من كنزي كثيراً ، وأدركت بالفعل أنه يحبها كأبيها ، وليس طامعاً في شيء ... وأن وجود والدتها معه كان قراراً صائباً بحق ..

توسم رأفت خيراً في كارما حينما وجدها تجتهد مع يارا في تجهيز المركز الرياضي رغم خبرتها القليلة في هذا المجـــال ، ونظر إليها من منظور انها الزوجة المناسبة لابنه خـــالد ، حيث يمكن الاعتماد عليها حتى في مرضها ... وتعشم أن يدرك خـــالد هذا الأمــر قبل فوات الآوان ...

....

كان ادهم بين الحين والأخـــر يذهب إلى النـــادي لممارسة هواية الرماية التي انقطع عنها لفترة ، ولكنه للأسف لم يمارسها بنفس الشغف حيث كان يشغله التوتر السائد في الفيلا ...

حـــاول بعض رفاقه الترفيه عنه ، ودعوته للخروج كما كان يفعل من قبل ، ولكنه كان يتنصل من دعوتهم ...

....

في حين كـــان عمـــر هو الشخص الوحيد الذي فرح كثيراً لقرار والده بجعل زوجته الثانية وابنتيها يمكثن مع عائلته في الفيلا .. فهو بالفعل كان يفتقد لجو الأســـرة الدافئة والمستقرة ، وبوجود صفاء وابنتيها سيتحقق مطلبه .. بالإضافة إلى رغبته في تقريب روابط الود بينه وبين كنزي .. تلك الفتاة التي آسرته لتشابهها كثيراً مع يارا ..

ظل عمـــر يحتسب الأيام ويعدها بلهفة في انتظار اليوم المنشود ، وتجنب كلياً الاختلاط مع والدته حتى لا تكشف أمر فرحته العارمة فينال منها التوبيخ اللاذع الذي مل منه ..

أشـّــرَفَ عمـــر مع مهندس الديكور وبعض العمـــال على تجهيز الغرف الجديدة والتي ستكون خاصة بـ عائلة السيدة صفاء ، حيث استعان المهندس رأفت بمتخصصين ، ودفع لهم أموالاً طائلة لكي ينتهوا من تجهيز سطح الفيلا ، واعداده بحيث يكون طابق كامل خاص بهن ..

تعمد عمـــر أن يشارك في انتقاء و تجهيز غرفة كنزي بكل ما يناسبها و..

-عمر بنبرة حماسية متلهفة : مش هوصيك يا هندسة ، عاوز الأوضة دي تبقى ولا في الأحلام

-مهندس الديكور متسائلاً في استغراب : اشمعنى دي بالذات

-عمر بتنهيدة حـــارة : أصل دي هتبقى آآآ...

تنحنح عمـــر في حرج ، ثم رمق مهندس الديكور بنظرات جادة و...

-عمر وهو يلوي فمه : احم .. لا مؤاخذة أصل دي دواخليات تخصيني !

-مهندس الديكور وهو يعيد رأسه للخلف : أهـــا ... طيب

....

اغتاظت فريدة كثيراً مما يفعله رأفت ، واتصلت بصديقتها نادين وطلبت منها أن تساعدها في التواصل مع محامٍ معروف لكي تجهز لإجـــراءات الحجر على رأفت ..

-فريدة هاتفياً بنبرة جادة : لالالا مش مهم التكاليف ، أنا اللي يهمني النتيجة في الأخر ..!

-نادين هاتفياً بتوجس : بس .. آآ.. الموضوع ده ممكن يعملك مشاكل

-فريدة بنبرة متجهمة : المشاكل حصلت خلاص ، وهو لازم يعرف مين فريدة الرفاعي

-نادين بنبرة قلقة : أنا خايفة عليكي يا فريدة ، بجد انتي ممكن تخسري كل حاجة بعنادك ده

-فريدة بنبرة فاترة ، ونظرات قاسية : لأ اطمني .. أنا عارفة كويس أنا بعمل ايه ..!!!!!!

لم تبلغ فريدة خالد أو أدهم بنيتها فعل هذا حتى لا يقف كلاهما في طريق إذلال رأفت وكسره ، لذا أثرت الكتمان في تلك القضية تحديداً ..

هي تعلم أنه فور علمهما بهذا ستثور ثائرتهما ، ولكن سيكون الأمـر قد تم ، ولن يكون هناك بديل عن التراجع ....

عــادت فريدة لطبيعتها المتسلطة وكا، شيئاً لم يحدث، وإدعت أنها لم تنسْ فراق اختها وستجاهد من أجل القصاص من الخادمة القاتلة ، رغم أنها كانت قد اطمأنت تماماً على ثبات موقفها القانوني ، وخاصة حينما علمت أنه تم تجديد حبس الخادمة صباح على ذمة التحقيقات مجدداً ، ولكن ما أثار حفيظتها هو أن من يتولى قضيتها حالياً هو محامٍ مرموق ومعروف للجميع ، فإندهشت من هذا ، فالخادمة صباح ليست تملك قوت يومها ، فكيف تتمكن من دفع تكاليفه ...

-فريدة في نفسها بتوتر : أكيد في حد وراها ، بس يا ترى هو مين .. وبيعمل كده ليييه !!!!!

....

ظل جاســـــر يتقصى الحقائق الخاصة بوالدته ، وما يتعلق بأمر قتلها على يد الخادمة ..

حيث ذهب إلى بيت الخادمة صباح ، وتفاجيء أن حياة عائلتها بسيطة ، وافراد أسرتها ليس لديهم أي مطلب في الحياة سوى الستر ، وعلامات الرضــا تسود على أوجههم جميعاً رغم الظروف القاسية التي يمرون بها ، فهم واثقون في أن الله سوف يظهر برائتها

وما أثـــار دهشة جاسر بحق هو علمه بأن زيدان الباشا هو من أرسل لهم ذلك المحامي ، فتسائل في نفسه عن ...

-جاسر متسائلاً : طب ليه بيعمل كده ؟؟ هيستفاد من ده ايه ؟؟ لأ الموضوع في حاجة غريبة ، وأنا هاعرف إزاي اوصلها ...!!!!!

....

وبعد مرور عدة أيــــام أخـــرى ،،،،،

في فيلا رأفت الصياد ،،،

كان كل شيء قد تم تجهيزه في الفيلا ، وبالفعل انتهى مهندس الديكور من تجهيز الطابق الجديد ، وعـــاد رأفت إلى الفيلا ومعه زوجته السيدة صفاء ...

ترجل رأفت من السيارة أولاً ، ثم دار حولها ، واتجه للباب المجاور لزوجته ، وفتحه ثم أسندها بيده لكي تجلس على مقعدها المدولب بعد أن وضعه لها ...

اضطربت صفاء ، وشعرت بالقلق الشديد وهي تتجه إلى مدخل الفيلا ..

ترجلت كنزي هي الأخـرى من السيارة ، ونظرت إلى الفيلا بنظرات متوجسة و...

-كنزي بخفوت : استر يا رب من اللي جـــاي ..!

دفع رأفت زوجته بيديه وســـار بها نحو باب الفيلا ، ثم وجــد عمر في انتظارهم ..

ارتسم على وجه عمـــر علامات الفرحة والسعادة ، وصافح السيدة صفاء بيده ، والتي ربتت على ظهره وابتسمت له في حنية دافئة ..

ظل عمر واقفاً في مكانه منتظراً قدوم كنزي ، كاد قلبه يرقص طرباً حينما رأها تتمايل في خطواتها وهي تتجه للفيلا ، وتعبث بخصلات شعرها ..

ابتسم عمـــر ببلاهة لها ، فرمقته هي بنظرات ضيقة و..

-عمر بنبرة حماسية : يا أهلا وسهلا ، والله الفيلا نورت أكتر ماهي منورة

-كنزي باقتضاب : ميرسي

حـــاولت كنزي المرور إلى داخل الفيلا ، ولكن سد عليها عمـــر المدخل بجسده ، فنظرت إليه بنظرات متجهمة و..

-كنزي بضيق : ما توسع خليني أدخل

-عمـــر بنبرة مازحة : ما السكة واسعة اهي

-كنزي بتهكم : واسعة ازاي وانت قافلها كلها بجسمك ده

-عمر مبتسماً : عشان تعرفي إني بدرب كتير

-كنزي باستغراب : ليه إن شاء الله

-عمر بابتسامة عريضة : عشان لما نتجوز وأشيلك يكون فيا صحة لده ، بدل ما أقع من طولي مع أول محاولة

-كنزي بنظرات حادة ، وهي تلوي شفتيها : طب وسع من سكتي بقى بدل ما أخليك مكسح لا تنفع تشيل ولا تقيم ..!!!

-عمر غامزاً : يا واد يا شِرِس ....!!

أفسح عمـــر المجال لكنزي لكي تمرق إلى الداخــل .. وظل متابعاً إياها وهي تحاول اللحاق بوالدتها ..

....

في نفس التوقيت ، وصـــل أدهم بسيارته ، ومعه زوجته يارا إلى الفيلا .. تفاجئ عمـــر بدخول سيارة ادهم للفيلا ، وارتسم على وجهه علامات الفرحة ...

-عمرة بنبرة سعيدة : الله ، ده الحبايب كلهم هنا ، يا سلام ، والله وهترجع أيام زمـــان ...

ترجلت يارا من السيارة ، وســـارت في اتجاه مدخل الفيلا ، واستقبلها عمر بالترحاب الشديد ..

لحق أدهم بها ، وسلم على عمــر بفتور ، ثم ألقى في وجهه الحقيبة ، و...

-أدهم بنبرة جـــادة : خد شيل دي ياض

-عمر متألماً : آآآآي ... هو احنا فينا من كده !!!

-ادهم باقتضاب : انجز في يومك

دلف كلاً من أدهم ويـــارا إلى الفيلا ، واقفهر وجـــه أدهم ، وتبدلت ملامحه للعبوس الشديد حينما وجد عائلة صفاء موجودة في غرفة الصالون ...

رمق أدهم صفاء وابنتها بنظرات حـــادة ، ولم يجبْ على والده حينما ناداه ، وتوجه نحو الدرج ، وأمسك بالدرابزون ، وصعد إلى غرفته ...

تنحنحت يارا في حرج و...

-يارا بنبرة حرجة : سوري يا جماعة ، هو ادهم بس تعبان شوية ..!!

-صفاء بخفوت وهي تهز رأسها : أهـــا

-كنزي وهي تلوي شفتيها على مضض : لأ واضح

استأذنت يارا بالانصراف لكي تصعد إلى زوجها ، في حين طلب رأفت من زوجته صفاء أن تتجه معه إلى سلم جانبي منزلق – كان قد طلب

تصميمه خصيصاً لها ـ لكي تستطيع الصعود والنزول عليه حتى تصل إلى غرفتها في الطابق الجديد ...

ابتسمت كنزي في رضــا لأن رأفت لا يدخر وسعه في إرضـــاء زوجته بكافة الطرق ، ويسعى إلى إرضائها ..

وصـــل خالد بعد فترة هو الأخــر إلى الفيلا ، وعرج على راضي أولاً لكي يستفسر عن الأوضـــاع في داخل الفيلا ، وتفاجيء بوصول أدهم ويارا ومن قبلهم المهندس رأفت وامرأة كبيرة في السن ومعها كنزي .. فأيقن خــالد أنها الزوجة الثانية لأبيه ...

دلف خـــالد إلى الفيلا ، ووجد عمر جالساً في غرفة المعيشة وينظر إلى الأعلى بنظرات غريبة ، فتعجب من حالته و...

-خالد باستغراب : مالك يا عمــر بتبص لفوق كده ليه ؟

-عمــر بتنهيدة : هـــاه .. أصل الجو حلو أوي فوق

-خالد وهو يمط شفتيه : لا والله ، قولتلي بقى !!

صمت خـــالد للحظات يفكر في شيء ما ، في حين ظل عمر على حالته وفي النهاية عقد عزمه على الاستفسار منه عن ....

-خالد وهو يتنحنح في خشونة : احم ، بقولك يا عمر ، آآ.. هما الجماعة وصلوا ؟

-عمر وهو يوميء برأسه : ايون .. كلهم جوم ماعدا كارما

عقد خـــالد حاجبيه في اندهـــاش ، ونظر إلى أخيه بنظرات متفحصة و...

-خالد بنظرات ضيقة ، ونبرة جادة : اشمعنى هي

-عمر بنبرة طبيعية : أصلها مش عاوزة تيجي تقعد هنا ، مالهاش مزاج

-خالد بنبرة منزعجة : يعني هي تقعد لوحدها في بيتها

-عمر وهو يوميء برأسه : اكيييييد ، إلا اذا آآآ...

-خالد بنظرات ممعنة : إلا اذا ايه ؟؟؟

-عمر بصوت هامس : إلا إذا كانت مخاوية ، فهتلاقي الجن أعد معاها مونسها في وحدتها

نظر خــــالد إلى عمر بنظرات مغتاظة ، ثم أمسك بأحد الوسائد الموضعة على الأريكة ، وقذف بها في وجهه ، و...

-خالد وهو يلوي فمه في تهكم : تصدق انك عيل هايف ..!!

-عمر وهو يتأوه من الآلم : آآآآه .. هو الكل بيطول ايده عليا ليه ، هو أنا ملطشة البيت ده ولا ايه ..!!!!!

-خالد بإقتضاب ، ونظرات مغتاظة : ده تمامك

ثم ترك خــــالد غرفة المعيشة ، وســـــار بخطوات سريعة نحو باب الفيلا ، ودلف إلى الخـــارج ، واتجه نحو الجراج ، ومن ثم استقل سيارته ، وأدار محركها ، وقداها إلى خـــارج الفيلا وهو عاقد النية على أن يأتي بكارما معه لكي تمكث في الفيلا ....

....

في تلك اللحظة وصلت فريدة إلى الفيلا ، فارتبك حارس البوابة العم راضي على الفور ، وتوجس خيفة مما قد يحدث حينما تدلف للداخل و...

-راضي بنبرة متوترة : آآآ... حمدلله ع السلامة يا ... يا هانم

رمقت فريدة راضي بنظرات ضيقة متفحصة و...

-فريدة بنبرة صارمة وبنظرات مترقبة : مالك ؟ مش على بعضك ليه ؟؟

-راضي بقلق بالغ : هــه ... آآآ.. ولا حاجة يا هانم

-فريدة بنبرة ممتعضة وهي تشير بيدها : طب شوف وراك ايه ، متفضلش واقفلي كده ..!

-راضي وهو يبتلع ريقه في توتر : آآآ.. حــ... حاضر !

ســــارت فريدة بخطوات ثابتة نحو باب الفيلا ، في حين تابعها الحارس راضي بقلق شديد .. أخذت فريدة نفساً عميقاً وزفرته في ثقة تامة ، ثم وصلت للباب ، وأمسكت بمقبضه ، وأدارته بهدوء ، ثم فتحته ودلفت للداخل و.. !!!!

..

الحلقة الثالثة والخمسون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،

دلفت فريدة إلى داخل الفيلا ، وشعرت أن هناك حركة ما غير عادية بها ، وأصوات ما صاخبة تأتي من الطابق العلوي ، فرفعت بصرها للأعلى ، وظلت تترقب ما يحدث ...

لمح عمـــر والدته وهي تقف بجوار الدرج ، فاختبيء على الفور و...

-عمر وهو يغمغم بصوت خافت : أوووبـــا ... هولاكو جـه !!!!

أمسكت فريدة بالدرابزون وصعدت الدرج ، ثم وصلت إلى الطابق العلوي وتفاجئت بـ يارا وهي تدلف خـــارج غرفتها وتتجه هي الأخـــرى للدرج ..

شهقت يارا حينما رأت فريدة أمامها ، وانتفض جسدها فزعـاً ، وارتسمت علامات القلق عليها .. رمقتها فريدة بنظرات مغتاظة وهي ترفع أحد حاجبيها و...

-فريدة بنبرة متهكمة : اييه ، شوفتي عفريت قصادك ..؟!

تنحنحت يارا أمامها ، ورمقتها بنظرات ثابتة ، ثم عقدت ساعديها أمام صدرها و...

-يارا وهي تبتسم في غرور : ودي تيجي برضوه ، ده انتي يا خالتي أفظع من كده بمراحل

-فريدة بنبرة صارمة : أخرسي ، والزمي حدودك معايا ، وماتنسيش انتي بتتكلمي مع مين !

-يارا بعدم اكتراث : هـه ،هاتكوني مين يعني ، خلاص النبرة دي حفظناها ، وقرفنا منها ..!!!

-فريدة بحنق : نعم !! انتي ازاي تتجرأي عليا تاني ، ايه نسيتي نفسك ؟

-يارا بوجه ممتعض ، ونبرة جـادة : وهو أنا عملت حاجة ، ولا انتي اللي بتقولي شَكَل للبيع ..!!!!!

-فريدة وهي تلوي فمها في ضيق : ما هو العيب مش عليكي ، العيب على أدهم ابني اللي اتجوز واحدة زيك ، أخرها تكون شغالة تخدم عليا

احتقن وجـــه يارا بالدمـــاء ، واشتعلت نيران الغيظ في دماؤها ، ونظرت إليها بأعين مشتعلة من الحنق ، ثم أرخت ساعديها و...

-يارا بنبرة مختنقة من الغيظ : أهوو الشغالة دي تقدر تعمل اللي انتي متقدريش تعمليه ، لأ وبقت من أصحاب الملايين كمـــان، وعندها راجل هايموت عليها ويتمنالها الرضا ترضى ، وفوق ده كله هاتجيب بيبي يملى عليها حياتها ، لكن الدور والباقي عليكي ، أخرتك هاتبقي لوحدك لما المولد ده كله ينفض ..!

أصابت يـــارا بعباراتها فريدة في مقتل ، فرمقتها بنظرات قاتلة ، وكانت على وشك الرد عليها بحدة ، ولكنها لمحت أدهم وهو يدلف خـــارج غرفته ، وينظر إلى كلتاهما بنظرات مترقبة ، لذا عَمَدت إلى أن تبدل ملامحها ، ورسمت ابتسامة مزيفة على وجهها و...

-فريدة بنبرة شبه هادئة : بجد أنا مش مصدقة اني هايبقى عندي بابينو صغير .. اول حفيد لعيلة الصياد والرفاعي ، لازم تخلي بالك من نفسك ، وتاكلي كويس يا بنتي ، أنا عاوز حفيدي يبقى صحته كويسة

نظرت يـــارا إلى فريدة باستغراب شديد وهي فاغرة شفتيها من الصدمة و..

-يارا بنبرة استنكار : انتي طبيعية ؟ ولا بتتحولي فجــأة !!

-فريدة بنبرة شبه حزينة : ليه كده بس ، ولا انتي مش عاوزاني أخـــاف على حفيدي

-يارا بتهكم : وهو من أمتى الحداية بتحدف كتاكيت ....!!!!

أطرقت فريدة رأسها في حزن مصطنع و...

-فريدة بخفوت : الله يسامحك

-يارا فاغرة شفتيها في استهجان : ايه الايمان اللي نزل عليكي مرة واحدة ده ....!!!!!!

-فريدة بصوت حزين : ليه بتظلميني يا بنتي ، ده انا من ساعة ما عرفت انك حامل ، وأنا الفرحة مش سيعاني ، بالعكس أنا حاسة ان البيبي ده هايعوضني كتير عن موت اختي ناهد

-يارا بنظرات مهينة : وهو انتي أصلا عندك قلب عشان تفرحيلي ، بلاش كدب ..!!!

هنا صـــدح صوت ادهم في الرواق عالياً و...-

-أدهم بنبرة حــادة : يـــــارا !!

التفتت يارا برأسها للخلف ، وتفاجئت بوجود أدهم ، وفهمت للتو لماذا غيرت فريدة في أسلوبها معها في لحظة ، و...

-يارا بنظرات مصدومة : آآ... ادهم !

ســار أدهم بخطوات غاضبة نحو يارا ووالدته ، فأشــارت فريدة برأسها لأدهم ولم تتحدث ، ونجحت في رسم علامات الحزن والآسى على وجهها ، ثم أولتهما ظهرها ، وانصرفت في اتجاه غرفتها ، في حين رمق أدهم يارا بنظرات قاتمة ، و..

-أدهم بنبرة صارمة : يــارا ، أخـر مرة تتكلمي بالاسلوب ده مع أمي ، ماشي

-يارا بحنق : بس أنا مغلطش فيها ، ده هي اللي آآآ...

-أدهم مقاطعاً بنبرة مغتاظة وهو يشير بيده : مش عاوز أسمع حاجة ، أنا كنت واقف هنا من بدري وسامع كل حاجة ، وشايف بعينيا انتي بتعملي ايه

نظرت يارا إلى أدهم بنظرات غاضبة ، و..

-يارا بضيق : يعني سمعت كلامي ، وماسمعتش كلامها

-أدهم بنبرة حـــادة : أنا بحذرك ، أنا مش عاوز مشاكل ، وبعدين هي خايفة على حفيدها ، وده حقها ، ولا انتي عندك اعتراض ؟؟!!!

زفـــرت يارا في ضيق ، ورمقت أدهم بنظرات منزعجة ، ثم ســـارت مبتعدة عنه ، فاغتاظ هو منها ، وأسرع خلفها ، وأمسكها من ذراعها بحدة بقبضة يده ، ثم أوقفها و...

-أدهم بنبرة قاتمة : لما اكون بكلمك ماتمشيش وتسيبني ..!

تأوهت يارا من الآلم ، وحاولت أن تحرر ذراعها من قبضة أدهم ، ولكنه ضغط عليها بقسوة و...

-يارا متألمة : آآآه ، سيب دراعي يا أدهم ، انت بتوجعني

-أدهم بنظرات حـــادة ، ونبرة محذرة : زي كلامك عن امي ما بيوجعني ، لازم تراعيني ماشي ، مش كل حاجة هاتمشي على مزاجك

-يارا بضيق : في ايه يا أدهم ؟؟ مالك متعصب عليا كده ليه ؟؟ هو أنا عملت ايه لكل ده ؟؟ مكانتش كلمتين اتقالوا

أرخـــى أدهم قبضته عن يـــارا ، وأشـــاح بوجهه بعيداً عنها ، ثم تركها وســـار مبتعداً عنها ، واتجه ناحية الدرج، في حين تسمرت يارا في مكانها وظلت تتابعه وهي تفرك ذراعها من الآلم ...

لم يعرف أدهم ما الذي أصابه لكي يعنف يارا بتلك الطريقة ، ولكنه يشعر بالاختناق .. فوجود زوجة أبيه الثانية مع والدته في نفس المكان يسبب له الضيق الشديد ، وهو لا يريد لوالدته أن تعاني من هذا الأمــر ، فهي كانت الأقرب إليه ، ومـــازال يكن لها الكثير ..

دلف أدهم إلى خـــارج الفيلا ، وتوجه إلى عمله بالشركة ، وهو غير راضٍ تماماً عما يحدث ..

أدركت يارا أن أدهم لن يقتنع بسهولة بأن والدته هي أفعى بحق ، وليست كما تدعي أمامه أنها تبدلت للأفضل .. لذا عليها أن تتوخى الحذر أكثر حتى لا تقع في مصيدتها مجدداً ...

....

في منزل كارما هاشم

قرر خـــالد أن يعرج على كارما من أجل الاطمئنان على أحوالها أولاً ، ثم اصطحابها معه للفيلا ، فهو لن يقبل أن تمكث بمفردها في منزلها ، حتى لو كانت والدتها موافقة على هذا ...

صف خالد سيارته أمام مدخل البناية ، ثم ترجل منها ، وســار بخطوات ثابتة في اتجاه المدخل ، ومن ثم توجه إلى المصعد ، ودلف إلى داخله ، وضغط على زر المصعد ، وصَعد إلى الطابق المتواجد به منزلها ..

أخذ خـــالد نفساً عميقاً وهو يدلف خارج المصعد ، ثم زفــره في عجالة ، وتوجه نحو باب منزلها ، ومن ثم رفع يده ووضعها على جرس الباب وقرعه ..

....

في نفس التوقيت كانت كارما جالسة على الآريكة تشاهد أحد البرامج على شاشة التلفاز ، وممددة لساقها أمامها ..

ارتدت كارما منامة قطنية تصل إلى ركبتيها ـ من اللون الأبيض والمنقط ببقع حمـــراء صغيرة ـ وذات أكتاف تصل لمنتصف عضديها ، أما فتحة الصدر فكانت على شكل دائري ..

كمــا عقصت شعرها على شكل كحكة ، وربطت (وشاحاً) حول شعرها يشبه (التيربون) نوعاً ما من نفس لون المنامة ... وما إن سمعت صوت الجرس حتى أنزلت ساقها على الأرض ، ثم نهضت عن الأريكة ، وســارت بخطوات بطيئة نحو الباب ..

كانت كارما تعرج قليلاً في مشيتها بسبب الجبس الذي مازال محاوطاً لساقها ..

وصــلت كارما إلى الباب ، ثم مدت يدها ، وأمسكت بالمقبض وفتحته بعد أن أدارت المفتاح ..

فتحت كارما الباب لتتفاجيء بخـــالد أمامها ، فنظرت إليه بنظرات مشدوهة ، في حين نظر هو إليها بتمعن شديد ، حيث مرر عينيه عليها ، وتفحصها ببطء حتى ثبت عينيه على وجهها ..

اضطربت كارما حينما رأته أمامها ، وشعرت أن وجوده وهيبته قد خطفت أنفاسها فجــأة ، وأن صدرها قد بدأ يعلو ويهبط في ارتباك واضح ، لذا حاولت جاهدة أن تسيطر على انفعالاتها و...

-كارما بصوت متحشرج : آآآ... انت !

ابتسم خــــالد ابتسامة عذبة من زاوية فمه ، ثم رفع يده وأسندها على جانب الباب و..

-خالد بنظرات واثقة : أيوه انا

استجمعت كارما شجاعتها ، وحاولت أن تبدو أمامه ثابتة ، فحدقت فيه بنظرات جــادة و...

-كارما بصوت شبه حــاد : انت جاي هنا ليه ؟

-خـــالد بصوت رجولي هاديء وقوي : عشانك

خفق قلب كارما بقوة ، وشعرت أن دواراً ما قد أصاب رأسها ، فاضطربت أنفاسها ، ونظرت إليه بأعين قلقة .. ثم عضت على أحد شفتيها و..

-كارما بصوت مرتكب : آآ.. نعم !

-خـــالد بنبرة واثقة : بقولك جــاي عشانك ، ما هو مش معقول هاسيبك تقعدي هنا لوحدك من غير ما يكون معاكي حد

نظرت إليه كارما بنظرات ضيقة ، ثم رسمت ملامح التجهم على وجهها و...

-كارما بضيق : ليه ان شاء الله ؟؟ لأحسن تكون مفكرني ضعيفة ومقدرش أحمي نفسي !

اقترب خـــالد من كارما فجــأة ، فتراجعت هي للخلف في توتر ملحوظ ، وابعدت يديها عن الباب ، فوقف هو عند مدخله و...

-خـــالد بنبرة عميقة ونظرات متحدية : القوة والضعف دي هانبقى نشوفها بينا بعدين لما آآآآ....

تقف خـــالد فجــأة عن الكلام ، وظل ينظر إلى كارما بنظرات ذات معني ، فنظرت هي إليه بنظرات زائغة وقلقة ، فقد شعرت أن التوتر قد احتل كل زاويا كيانها ، فتابع هو كلامه بثقة و...

-خـــالد بنظرات ثابتة ، وصوت رجولي رخيم : بس الوقتي جهزي نفسك عشان هاتيجي معايا الفيلا

-كارما فاغرة شفتيها : هـــه

تقدم خـــالد أكثر في خطواته نحو كارما التي تسمرت في مكانها ، وظلت ترمقه بنظرات متوجسة ..

وقف خـــالد على بعض خطوة واحدة من كارما ، وحدق مباشرة في عينيها ، ولم يرفع عينيه عنها ، في حين عجزت هي الأخــرى عن ابعاد ناظريها عنها ..

نزل خـــالد ببصره على عنقها ، وظل يتأمل نبضات عروقها المتوترة ، فابتسم لها مجدداً ابتسامة رومانسية و...

-خالد بصوت هامس وآجش يحمل نوعاً من التهديد : احسنلك تلبسي وتجهزي حاجتك في ربع ساعة وإلا .. آآآ.. مش هاقولك هاعمل ايه !!

ابتلعت كارما ريقها في توتر ملحوظ ، ونظرت إليه بنظرات مرتبكة أكثر ، ثم أومــأت لا إرادياً برأسها موافقة ، وكــأنها تحت تأثير سحر مــا عجيب يجذب كل حواسها رغماً عنها إليه ..

ابتسم خـــالد عفوياً لها ، ثم أولاها ظهره ، وســـار مبتعداً عنها في اتجاه باب الغرفة وفجـــأة التفت لها برأسه و...

-خالد بصوت هاديء : أنا مستنيكي تحت ، وهي ربع ساعة بس ...!!!!!

دلف خالد خـــارج المنزل ، وأغلق الباب خلفه ، في حين ظلت كارما متسمرة في مكانها للحظات ، لا تصدق ما حدث للتو ، ولم تستوعب أنها قد امتثلت لا إرادياً لأوامـــره ، واطاعته دون أن تبدي اعتراضها ، وكــأن ارادتها قد سلبت منها ....

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،،،

تملك فريدة الفضول لكي تعرف ما الذي يحدث في الطابق العلوي الجديد ، خاصة حينما سمعت أصواتاً نسائية تأتي منه ..

دلفت فريدة خـــارج غرفتها بعد أن بدلت ملابسها ، ثم ســـارت ناحية الدرج الجديد - والذي صمم بدون درجـات سلم لكي تستطيع صفاء الصعود والنزول عليه بواسطة مقعدها المدولب – وســارت عليه بخطوات مترقبة ..

وصلت فريدة إلى الطابق العلوي ، وتفاجئت بوجود كنزي امامها .. تبدلت ملامح فريدة إلى التجهم الصريح والامتعاض ، و..

-فريدة بنظرات حانقة : انتي ايه اللي جابك هنا في فيلتي ؟؟؟

-كنزي بنظرات جافة ، ونبرة باردة : هو انتي متعرفيش ان انا ومامي هنعيش هنا على طول

-فريدة بنظرات مصدومة : ايييييييه

-كنزي ببرود أكثر ونبرة ساخرة : اللي سمعتيه يا طنط ، احنا أعدين هنا على قلبك .. أصـــل أنكل رأفت قالنا ان ده بقى بيتنا خلاص ...

-فريدة بنظرات حانقة ، ونبرة غاضبة للغاية : انتي اتجننتي ، بيت مين ده ؟؟؟ امشي اطلعي برا من هنا

-كنزي وهي تهز رأسها بالنفي : لأ .. مش هايحصل

رفعت فريدة يدها عالياً في الهواء ، وكانت على وشك أن تهوى بها على وجنة كنزي ، ولكن أوقفتها قبضة يد عمــر الذي نظر إلى والدته بإنزعــاج ، في حين صُدمت كنزي حينما رأت عمــر يفعل هذا أمامها ، وبلا تردد أو خـوف و...

-عمــر بنرفزة : ماما ، ايه اللي بتعمليه ده ؟؟

نظرت فريدة إلى عمـــر بنظرات قاتلة ، وبأعين مشتعلة من الغضب الجمّ و..

-فريدة بنبرة عصبية : انت اتجننت يا ولد ، ازاي تمسك ايدي بالشكل ده ، اوعى ، سيب ايدي ..!

حـــاولت فريدة أن تحرر معصمها من قبضة يد ابنها الصغير ، ولكنه أصــر على الامســـاك به و...

-عمــر بنبرة متحدية : لأ يا ماما ، أنا مش هاسيبك تمدي ايدك على كنزي

رفعت فريدة يدها الأخــرى عالياً ،ثم صفعت عمـــر صفعة قوية على وجهه ، انتفضت على إثرها كنزي ، وجفلت عينيها في خـوف ...

ورغم أن الصفعة كانت قوية إلا أن عمـــر ظل ثابتاً في مكانه ، ولم يرمش ، ونظر إلى والدته بأعين حمـــراء غاضبة ومحتقنة .. ولم ينطق بكلمة

دلف رأفت إلى خـــارج غرفة زوجته الثانية على أثر الصوت العالي ، وتفاجيء بما يحدث في الخــارج ، فنظر إلى فريدة بنظرات صارمة و...

-رأفت بصوت عالي : فريـــــدة ..!!!!!!!!

أرخى عمـر قبضة يده عن والدته ، في حين اقترب رأفت منها و...

-رأفت بنبرة حادة : ايه اللي عملتيه ده يا فريدة ؟؟؟؟

-فريدة بحنق : انت .. انت هتعلمني ازاي اربي ابني

لم يطق عمــر البقاء ، فانصرف من أمام والديه ، وســـار بخطوات راكضة بعيداً عنهما ، في حين نظرت إليه كنزي بإشفاق ، ثم ركضت خلفه لتلحق به ..

نزل عمــر غاضباً على الدرج ، ثم دلف إلى خـــارج الفيلا ، وجلس في الحديقة الخلفية على الأرجوحة ، وظل يتأرجح عليها في عصبية شديدة

أدمعت عيني عمـر ، فقد شعر بالحرج الشديد والإهانة لأنه تعرض للصفع أمــام كنزي التي يحبها ..

كان يمكنه أن يتحمل أي شيء ، التطاول بالألفاظ ، السخرية ، الاستهانة به ، أو حتى الاستهزاء من دعاباته ، ولكن ما لم يتحمله حقاً هو أن يتم ضربه أمامها ..

لحقت كنزي بعمـر ووقفت من بعيد ، وظلت تراقبه وهو يهز الأرجوحة بعصبية مفرطة ..

ترددت كثيراً قبل أن تقترب منه ، ولكنها لم تكن لتتركه في تلك الحالة

سـارت كنزي بخطوات مرتبكة ناحيته ، وظلت تفرك في يديها في توتر شديد ، ثم وقفت خلفه و ...

-كنزي بصوت خافت : آآآآ... عمـر

توقف عمــر عن التأرجح ، و ظل مولياً ظهره لكنزي ..

ابتلعت كنزي ريقها ، ثم سـارت بخطوات محسوبة إلى أن وقفت أمامه ..

لم يستطع عمر النظر في عيني كنزي ، فأطرق رأسه في خزي ، فمدت هي يدها نحو وجهه ، ووضعت أطراف أصابعها على ذقنه ورفعته للأعلى في خجل و...

-كنزي بخفوت : آآآ.. عمر

نظر عمر إلى كنزي بعينيه الدامعتين ، ولم ينبس بكلمة .. فعضت كنزي على شفتيها و..

-كنزي بصوت ناعم : أنا .. انا مش عارفة أقولك ايه عن اللي انت عملته ، بس آآ..

-عمر مقاطعاً بنبرة حزينة : أنا مكونتش عاوزك تشوفيني وأنا آآآ....

ابتسمت كنزي لعمـر ابتسامة رقيقة و...

-كنزي مقاطعة بصوت هاديء : انت عليت في نظري أوي بعد اللي انت عملته ده

فغر عمر شفتيه في عدم تصديق ، ونظر إليها بنظرات غير مستوعبة و...

-عمر بنظرات مصدومة : هــه

-كنزي مبتسمة في خجل : أنا مش عاوزاك تزعل ، بالعكس القلم ده خلاك آآآ...

ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه عمــر ، وجفف دموعه بأطراف أصابعه و...

-عمر بنبرة متلهفة : بجد ؟

أومـــأت كنزي برأسها إيجابياً ، وقد بدأت حمرة الخجل تكسو وجهها بالفعل ... فتهللت أسارير عمر ، وعادت السعادة من جديد على وجهه و...

-عمر بنبرة فرحة : يا ما انت كريم يا رب ، أول مرة ضربي يجي بفايدة ، ألف حمد وشكر ليك يـا رب

نهض عمــر من على الأرجوحة ، وأمسك بيد كنزي ، ثم دفعها للجلوس على الأرجوحة ، وبدأ في تحريكها بفرحة ..

....

احتدم الجدال والشجـــار مجدداً بين رأفت وفريدة ، ولم تكف فريدة عن إهانة زوجها ، وزادت من إهانتها له ولصفاء حينما رأتها ، وتيقنت أنها قعيدة ، فرمقتها بنظرات غاضبة و....

-فريدة بنظرات احتقار ، ونبرة منزعجة وهي تشير بإصبعها : بقى دي اللي اتجوزتها عليا يا رأفت بيه !!!

-رأفت بنبرة هــادرة : دي اشرف منك ومن أمثالك

-فريدة بغضب جم ، ونبرة عالية متهكمة: بقى المكسحة دي تفضلها عليا أنا بنت الحسب والنسب ، ملاقتش إلا المشلولة دي ، وأنا اللي فكرتك اتجوزت بنت صغيرة ، يعني نزوة من نزوات مراهقتك المتأخرة اللي طلعت فجـأة علينا ..!!!

شعرت صفاء بالإهانة الشديدة في نفسها ، وأشفقت على حالها ، ولم تعقب أو ترد حتى عليها ، بل عبرت عينيها عما يدور بداخلها ، وما يجيش به صدرها ..

لم يطق رأفت أن تتعرض زوجته صفاء للإهانة ، فرفع يده عالياً في الهواء وهوى بها على وجنة فريدة ، وصفعها بقسوة ، ونظر إليها بأعين مغلولة و...

-رأفت بصوت صادح : اخرررررسي ، مراتي دي ماتجبيش سيرتها على لسانك ده أبداً مهما حصل !! وأنا هاخليها ست البيت ده كله غصب عنك ، وهاتشوفي أيام سودة يا فريدة ، ويالا غوري من هنا في داهية تاخدك

تسمرت فريدة في مكانها غير مصدقة لما فعله رأفت للتو معها ، ثم تركها وانصرف ناحية صفاء التي هزأت رأسها في أسف شديد ، وجثى على أد ركبتيه أمامه ، وامسك بكف يدها وقبلها في حنية مبالغة ، مما ضاعف من الحنق والحقد لدى فريدة ...

كادت فريدة أن تموت كمداً مما يفعله رأفت مع صفاء ، ثم تركها الاثنين ، ودلفا إلى داخل غرفتهما ، وصفع رأفت الباب خلفه بقوة ، فانتفضت فريدة فزعاً من الصوت ..

كورت فريدة قبضتي يدها في عصبية بالغة ، وتوعدت لصفاء بالرد القاسي على ما حدث ، بلى لقد التهبت نيران الانتقام لديها ، وتعهدت لنفسها بأن تأتي بالخراب عليها .. فالذي دفعها للتخلص من أختها ، لن يمنعها من التخلص من صفاء ....

....

في فيلا زيدان ،،،،

ظلت شاهي على وضعها الثائر الهائج لأيـــام عدة بعد وفاة والدتها ، ولم تكن تهديء إلا حينما يُرهق جسدها ، فتنهـــار تماماً على الأرض وتتمدد عليها ، فتهرع الممرضـــات إليها ، وتعاونها على النوم مجدداً في فراشها ...

صبر زيدان على حالة شاهي النفسية ، وأوصى الأطباء على رعايتها وعدم التراخي في علاجها ، وعلى الرغم من أن الأطباء قد طلبوا منه أن تمكث بالمشفى الخاص بالأمراض النفسية إلا أنه رفض رفضاً قاطعاً أن تذهب إلى هناك ، وأصـــر على أن تبقى في فيلته ....

وبمرور الأيـــام بدأت حالة شاهي تتحسن ، ولكن ببطء شديد وملحوظ ، وخفت حدة انفعالاتها .. وظلت صامتة شاردة للذهن مع نفسها ...

وطوال تلك الأيام لم يقترب زيدان من زوجته ، بل كان يتابعها كل ليلة وهي نائمة وغافلة عن الوعي لساعات وهو جالس على طرف الفراش يتأملها في صمت طامعاً راغباً فيها ، ثم يدلف بعدها إلى خـــارج الغرفة ، وينام في غرفة أخرى مجاورة ..

....

كانت شاهي نائمة في فراشها ، وترتدي قميص نوم قصير من اللون الفيروزي ، ومستكينة تماماً عليه ...

عـــاد زيدان إلى الفيلا ، ثم دلف إلى الداخل ، وهو ينفث دخـــان سيجارته الكوبية ، ثم صاح في الخادمة لكي تأتي إليه ، وبالفعل ركضت الخادمة نحوه ، ثم سأل الخادمة عن حـال زوجته فأخبرته أنها نائمة منذ فترة ، والوضع هادئ نوعاً ما في الفيلا ..

أشـــار لها زيدان بالانصراف ، ثم رفع بصره للأعلى ، وأطفىء سيجارته المشتعلة في المنفضة القريبة منه ، وســـار ناحية الدرج ، ثم صعد على الدرابزون بثقة ..

وصــل زيدان إلى باب غرفة نومه ، ثم أمسك بالمقبض ، وفتحه في هدوء ، ودلف إلى داخل الغرفة في خطوات حذرة ..

سلط زيدان بصره على زوجته النائمة على جانب الفراش ، ونظر إليها بنظرات اشتياق ورغبة ، ثم دنى من فراشها ، وجلس عليه بهدوء ، ومد يده ناحية رأسها ، ثم مسد على شعرها برفق شديد ..

انحنى زيدان بجزعه عليها ، ثم قبلها بحنية بالغة على وجنتها ، ونـهض بعدها عن الفراش ، ثم ســـار في اتجاه المرحاض لكي يغتسل ويبدل ثيابه ..

فتحت شاهي عينيها فجــأة ، وظلت ثابتة على وضعها في الفراش ، ولم ترمش بعينيها ...

بدل زيدان ملابسه ، وارتدى بنطالاً رياضياً من اللون الأزرق القاتم ، ومن فوق صدره تي شيرتاً أسود اللون ..

كـــان زيدان على وشك أن يدلف إلى خـــارج الغرفة ، ولكنه عَدَل عن قراره في أخـر لحظة ، وقرر أن ينام الليلة بجوار زوجته التي اشتاق كثيراً لها ..

ســـار زيدان نحو الفراش ، ثم بهدوء حذر صعد عليه ، وتمدد إلى جوارها ، ومد ذراعه أسفل عنقها ، ووضع الأخر حول خصرها .. واقترب منها وضمها إلى صدره ، وبدأ يستنشق رائحة شعرها الذكية ..

تنهد زيدان بحرارة ، ثم أغمض عينيه ليغفو إلى جوارها ..

ظلت شاهي في مكانها، لم تتحرك قيد أنملة إلى أن تأكدت أن زيدان قد غفا تماماً وذهب في النوم العميق ..

أزاحت شاهي يد زيدان عن خصرها ، ثم إنسلت بجسدها من بين أحضانه ، ونهضت عن الفراش ..

سارت شاهي ناحية التسريحة ، ثم فتحت أحد الأدارج ، وعبثت في محتوياته بحذر إلى أن أخرجت منه مقصاً ..

نظرت شاهي إلى زيدان بنظرات قاتلة ، ثم أمسكت بالمقص في قبضة يدها ، وعلى وجهها علامات الانتقام ...

اقتربت شاهي من الفراش ، ثم صعدت عليه ، وجلست فوق زيدان ، ثم رفعت يدها بالمقص عالياً في الهواء ، وكادت تهوي به على عنقه لتقتله ، ولكن زيدان فتح عينيه فجـــأة حينما أدرك أن هناك ثقلاً ما على صدره ، فوجد شاهي تحاول قتله ، فأمسك بكلتا يديها بقبضتي يده ، وحاول اخذ المقص عنوة منها ، وبالفعل نجح في هذا ، وعجزت شاهي عن قتله ، ثم

في مهارة وخفة أدار زيدان شاهي وألقاها إلى جواره على الفراش ، وثبت كلتا ذراعيها في الفراش ..

حاولت شاهي أن تتخلص من قبضتيه ، وظلت تصرخ فيه و...

-شاهي بصوت عالي : هاقتلك يا زيدان ، مش هاسيبك ، زي ما قتلت مامي ، هاقتلك

-زيدان بنظرات غاضبة ، وصوت قوي : أنا مقتلتهاش ، مش انا

-شاهي بنظرات مميتة ، ونبرة صادحة : انت كداب ، قتلتها عشان تخليني أتعذب ، عشان أموت كل يوم من اللي بتعمله فيا ، أنا هموتك وأرتاح

-زيدان بنبرة حـــادة : محصلش ، أنا لو كنت عاوز اقتلها كنت عملت ده من زمـــان ، بس أنا مش كده يا شاهي

-شاهي متابعة بأعين حمــراء ، ونبرة قوية : لأ انت كده ، انت شيطان في صورة بني آدم ، انت معندكش رحمة انا بكرهك

صمت زيدان للحظـــات ، وظل محدقاً بها ، هو يدرك تماماً أنـها على حق ، فقد كان هو السبب فيما عانته من قبل ، ولكنه قرر ان يصارحها بالحقيقة و...

-زيدان بنبرة جـــادة وصلبة : أنا عارف اني كنت قاسي أوي معاكي ، بس ده عشان كنت فاهم كل حاجة غلط ، لكن والله يا شاهي أنا ندمت على كل حاجة عملتها .. بس أنا .. انا آآآ...

تردد زيدان قليلاً قبل أن يتابع باقي حديثه ، و...

-زيدان بنبرة جادة ، وصوت آجش : أنا بحبك يا ... يا بنت عمي ..

حدقت شاهي في زيدان بعد كلمته الأخيرة ، ونظرت مباشرة في عينيه بعدم تصديق و...

-شاهي بنظرات مصدومة : اييبه

-زيدان وهو يوميء برأسه : أيوه بنت عمي عدلي

أرخـــى زيدان قبضتي يده عن معصمي شاهي ، ثم نـهض بعيداً عنـها ، ووقف ينظر إليها بنظرات دافئة .. ثم ســـرد لها ما يخص حقيقة نسبها ، وما أخفته والدتها عمداً عن الجميع ، في حين أصغت هي إليه بإنصات تام غير مصدقة لكل ما يُقال ...

اعتدلت شاهي في جلستها على الفراش ، ونظرت إلى زيدان بأعين دامعة ، أعين مصدومة ..

دفنت شاهي وجهها بين راحتي يدها ، وظلت تبكي ببكاء حـــار ، فهي لم تتخيل أن تفعل بها والدتها هذا ..

تعالت شهقات شاهي عالياً ، فوضع زيدان يده على فروة رأسه وظل يحكها في عصبية ، ثم هز رأسه في ضيق .. وســـار في اتجاه شاهي

وقف زيدان على مقربة من شاهي ، ومد ذراعه ليضعه على كتفها ، ولكنها رفعت وجهها ، ونظر إليه بحدقتي عينيها الباكية ، ثم أزاحت ذراعه بيدها ، ونـهضت عن الفراش وهي غاضبة ..

ســـارت شاهي بضعة خطوات للأمـــام ، ثم رفعت يدها ووضعتها على طرف رأسها ، وفجـــأة شعرت أن الغرفة تدور من حولها ، والدنيا أظلمت في عينيها ، ثم انـهــارت قواها ، وسقطت على الأرض فاقدة للوعي

انتفض زيدان فزعـــاً ، وركض ناحية شاهي ، وجثى على ركبتيه ، وحـــاول افاقتها ، ولكنه عجز عن هذا ، فمد أحد ذراعيه أسفل ظهرها ، والأخـــرى أسفل ركبتيها ، ثم حملها بقلق بالغ بين ذراعيه ، ووضعها

على الفراش ، وركض ناحية التسريحة ، وأمسك بهاتفه المحمول ، ثم اتصل هاتفياً بأحد الأطباء ، وطلب منه الحضور فوراً إلى فيلته ...

....

حضر الطبيب لاحقاً إلى الفيلا ، وصعد إلى غرفة شاهي ، وظل ماكثاً لبرهة في الداخل ليفحصها ..

وقف زيدان في الخارج وعلى وجهه علامات القلق والاضطراب ، ظل يجوب في الرواق ذهاباً وإياباً ،والقلق يكاد يقتله عليها ..

كان زيدان يعلم أن مسألة علمها بالحقيقة لن تكون هينة ، ولكنه لم يتوقع أن تنهار شاهي تماماً هكذا .. هي بالفعل أضعف من أن تتحمل كل هذا ..

خرج الطبيب من الداخل ، ويعلو وجهه ابتسامة خفيفة ، فاقترب منه زيدان ، ونظر إليه بنظرات صارمة و...

-زيدان متسائلاً بنبرة جـــادة ، ونظرات قاسية : مالها ؟

-الطبيب بصوت هاديء : اطمن يا زيدان باشا ، دي حاجة عادية

-زيدان بنرفزة : اطمن ازاي وهي واقعة من طولها قصادي ؟! اتكلم على طول ولا أنا هاخد الكلام منك بالقطارة ..!!!

توجس الطبيب خيفة من زيدان ، ومن إسلوبه الصـــارم في الحديث ، لذا ..

-الطبيب وهو يبتلع ريقه في توتر : آآآ.. انا اقصد يعني إن الهانم حامل يا باشا ..

نظر زيدان إلى الطبيب بنظرات مشدوهة ، ورفع حاجبيه في صدمة و...

-زيدان وهو يعقد حاجبيه في دهشة بالغة : اييييه ، شاهي حـ.. حامل ...!!!

....

في المشفى الراقد به عدلي ،،،،،،

بدأ جاسر في ترتيب أوراقه من جديد ، وربط الأحداث ببعضها البعض ، ووضع في عين الاعتبار حديث رحاب زوجة عدلي عن زيارة والدته لها ، وندمها على ما فعلت لذا قرر أن يزور عدلي في المشفى .. ويتأكد بنفسه من صحة ما قيل ..

توجه جاسر إلى الطبيب المتابع لحالة عدلي ، وسأله عن اخر تطورات حالته الصحية ، وبالفعل أخبره الطبيب أنه لا يوجد أي تحسن يُذكر في حالته ، فهو يعاني من غيبوبة دائمة ، ولن يفيق منها حالياً ..

انزعج جاسر كثيراً ، فقد ظن أنه ربما يوجد طريق يسلكه من خلاله قد يساعده في الوصول إلى الحقيقة .. ولكن للأسف كانت مساعيه دون جدوى ...

فكر جاسر في أن يذهب إلى النادي ، فلعله يجد هناك خيطاً ما قد يمكنه من الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها ...

....

بعد مرور يومين ،،،،،

في فيلا رأفت الصياد ،،،

كانت الأوضـــاع في الفيلا مزعجة للغاية بالنسبة لفريدة ، حيث تعمد رأفت تجاهلها تماماً وكأنها نكرة ، في حين أنه كان يهتم بـ زوجته وابنتيها اهتماماً مبالغاً فيه ، مما جعلها تثور اكثر و...

- فريدة باستهجان : ده مابقاش بيت ، ده بقى موريستان

ظل عمــر صامتاً وهو يرى والدته محتقنة من الغيظ ، ورمقها بنظرات غير مكترثة و...

-عمر بصوت خافت : لأ ماخور يا حاجة ..!!

....

تحسنت الأوضـــاع كثيراً بين كنزي وعمــر ، وكان بين الحين والأخـر يعاونها في استذكار دروسها – ولكن في حضور والدتها – ورغم أنه كان فاشلاً للغاية في الشرح إلا أن كنزي كانت تدعي أنها تفهم منه ، فقط ليقضي كلاهما الوقت معاً ...

حاولت كارما قدر الإمكان أن تتجنب اللقاء صدفة بخـــالد ، خاصة أنها شعرت بمشاعر ما تتحرك بداخلها ..

ورغم أن خـــالد كان يتلهف لرؤيتها إلا أنه فضل ألا يفرض نفسه عليها ، وحـــاول أن يفكر في طريقة ما لكي يجعلها بقربه أكثر ..

....

قررت فريدة أن تتخلص من أعدائها ، وستبدأ أولاً بيارا لأنها ترى أنها السبب الرئيسي في تحول حياتها إلى جحيم ...

وخلال اليومين المنصرمين تعمدت فريدة أن تعامل يارا – خاصة أمام أدهم – بعاملة راقية حانية جعلت يارا تشك في قوى فريدة العقلية ...

خططت فريدة للتخلص من يارا ، حيث اتصلت بالطبيب عزت الذي قابلته من قبل في منتجع بورتو السخنة ، وطلبت منه مجدداً أن يرسل لها اسم ذلك الدواء الذي يساعد في عملية الإجهاض ، وبالفعل تمكنت فريدة من الحصول عليه ..

أمسكت فريدة بعلبة الدواء في يدها ، وارتسم على وجهها علامات شيطانية لئيمة و...

-فريدة بنظرات متوعدة ، ونبرة مخيفة : جه الدور عليكي يا بنت الخدامين عشان أرميكي برا الفيلا ..!!!

....

دلفت فريدة إلى خـــارج غرفتها ، ثم توجه إلى الدرج وأمسكت بالدرابزون ، ونزلت عليه وتوجهت إلى المطبخ ..

بدأت فريدة في إعداد مشروباً بارداً ليارا ، وقامت بطحن قرص الدواء وأذابته فيه ، ثم قلبت المشروب جيداً ، وصبته في كوب زجاجي ..

ولكي تضمن فريدة سريان مفعول الدواء قررت أن تزيد من الجرعة ، وطحنت قرصاً أخراً وأضافته للكوب ، ثم أخذت تقلب بالملعقة مراراً حتى تأكدت من امتزاجه بالمشروب ...

انتظرت فريدة في غرفة الصالون ريثما يأتي ادهم من الخـــارج ، فهو الوحيد الذي سيساعدها ـ دون قصد منه ـ في تنفيذ مخططها ..

عـــــاد أدهم إلى الفيلا ، وهو مرهق تماماً من العمل ، فقابلته فريدة وأوقفته قبل أن يصعد إلى غرفته وظلت تحكي معه في أحاديث فارغة وكأنها تطمئن على أحواله

تعمدت فريدة أن تُبدي ترددها وتوترها أمام أدهم ، مما استرعى انتباهه و..

-أدهم بنظرات متسائلة : في ايه يا ماما ، شكلك عاوز يقول حاجة ؟

-فريدة بتردد: آآآ.. أصل أنا كنت عاملة عصير فريش لمراتك ، بس هي مرضتش تاخده مني

-ادهم باستغراب : طب ليه ؟

-فريدة بنبرة خافتة ويائسة : مش عارفة ، رغم ان الدكتور موصيها على صحتها ، انت عـــارف انها اليومين دول مطنشة خالص انها تاخد بالها من نفسها ، وأنا بحاول أنبهها لده بس هي رافضة تسمعلي ، ومركزة كل مجهودها في السنتر بتاعها ده

زفـــــــر أدهم في انزعـــاج واضح ، فأيقنت فريدة أنها قد أصابت هدفها ، وبالفعل تعمدت أن تزيد من الإشـــارة إلى اهمـــال يارا عن صحة الجنين ، وإغفالها عن قواعد الرعاية الصحية الخاصة بالسيدة الحامل والتي يمكن أن تسيء إلى صحتها ...

تنهدت فريدة بيأس ، وأطرقت رأسها في حزن مصطنع و...

-فريدة بخفوت : والله ده أنا تعبت في عمايله ، وكان نفسي تشرب منه ، يالا مش مهم ، هاروح أرميه

-ادهم وهو يشير بيده : هاتيه يا فيروو ، انا هخليها تشربه

-فريدة بعدم اكتراث : خلاص يا أدهومة مش مهم ، اطلع انت ارتاح

-أدهم بجدية وبإصرار : لأ يا ماما، هاتيه ، وملكيش دعوة ..!!

ارتسم على وجه فريدة ابتسامة خبيثة ، ثم توجهت إلى المطبخِ ، وأمسكت بدورق المشروب البارد ، وأفرغت كوباً لأدهم لكي يتذوقه أولاً حتى تجعله يطمئن ، ثم أحضرت الكوب الموضوع به الدواء وأعطته لأدهم .. ووقفت تتابع أدهم في مكانها ، وهو يصعد إلى الدرج ومعه المشروب

-فريدة بنظرات شيطانية : هانت يا بنت الـ ...... كلها شوية وهارتاح منك للأبد .. !

....

توجه أدهم إلى غرفته ، ووضع يده على مقبض الباب ، ثم أداره ، ودلف للداخل بعد أن فتحه ...

وجــــد أدهم يارا جالسة على الفراش وهي واضعة حاسبها المحمول على حجرها ، وترتدي قميص نوم قصير من اللون السماوي ..

نظـــر أدهم إلى يارا بنظرات مغتاظة ، وتأملها بضيق، ، ثم اقترب منها و..

-ادهم بصوت آجش : يارا

كانت يارا منشغلة بالنظر إلى شاشة حاسبها المحمول ، فلم تحيد ببصرها عنه ، و..

-يارا بنبرة طبيعية : ايوه يا بيبي

-أدهم بجدية : سيبي اللي في ايدك ده شوية ، وكلميني

لوت يارا فمها في انزعــاج ، ثم وضعت حاسبها المحمول جانباً ، ونظرت إلى أدهم بنظرات ثابتة ، وعقدت ساعديها أمام صدرها و..

-يارا على مضض : ايوه يا أدهم ، عاوز ايه

اقترب أدهم من الفراش ثم مد يده بكوب المشروب ، فنظرت هي إليه باستغراب و...

-يارا وهي ترفع أحد حاجبيها في دهشة : ده ايه بالظبط ؟؟؟

-أدهم بلهجة آمــرة : اشربيه

-يارا باستغراب : ليه يعني ؟

-ادهم بنبرة صارمة : من غير ليه ، مش كفاية انك مهملة في صحتك ، وجاية على نفسك عشان خاطر الزفت السنتر اللي ماسكاه

-يارا بحنق : الله يا أدهم ، ماله السنتر ، ماهو شغال كويس ، ومش عامل مشاكل ، وبعدين مين قالك إني مهملة في صحتي ، ما أنا الحمدلله بتابع مع الدكتور ، وكل حاجة تمام

-أدهم وهو يلوي فمه في تهكم : لا والله ، انتي مش شايفة نفسك يا هانم ، وشك دبلان ، وشكلك خاسس وآآآ...

-يارا مقاطعة بانزعاج : ده الطبيعي يا أدهم ، اي واحدة في شهور حملها الأولى بتكون كده

-أدهم بنبرة صلبة : ده كلام فـــارغ ! وبعدين هو أنا بقولك روحي انتحري ، لكن انتي غاوية تتعبيني معاكي

أخذت يارا نفساً عميقاً ، ثم زفرته في ضيق ، و...

-يارا على مضض : يعني انت اللي هيريحك اني اشرب العصير ده ..!

-أدهم إيجـــاز ، ونظرات حــادة : ايوه

-يارا وهي تعض على شفتيها في عصبية : ماشي ، هاته ..!!!!

مدت يارا يدها وأمسكت بكوب المشروب ، وبدأت ترتشف منه بعض القطرات وهي ترمق أدهم بنظرات مغتاظة ، وما إن انتهت من شرب معظم ما في الكوب الزجاجي حتى أعادته له ..

-يارا بنبرة ممتعضة ، ونظرات منزعجة : يا رب تكون ارتحت الوقتي !!!!! ....

..

الحلقة الرابعة والخمسون :

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

في غرفة أدهم ويـــارا ،،

تناولت يارا المشروب البـــارد ، وتوجهت بعدها للمرحـــاض ، في حين تابعها أدهم وهي تدلف إليه بنظرات متفحصة ..

نزع أدهم رابطة عنقه ، وبدأ في تبديل ملابسه .. أراد أدهم أن يعبر ليارا عما يجوب في خاطره من خوف وقلق مبرر على صحتها ، ولكن للأسف ليس لديه الرغبة في الحديث معها الآن ...

شعرت يارا وهي في المرحــاض بأن ذلك المشروب الذي تناولته جعلها تشعر بالغثيان ، وحاولت أن تتغلب على رغبتها في القيء ، ولكنها لم تستطع السيطرة على نفسها ، فمجرد أن فتحت الصنبور وبدأت تقرب المعجون من أسنانها ، حتى أفرغت ما في جوفها ..

حمدت يارا الله أن صوت هدير المياه من الصنبور كان عالياً حتى لا يظن أدهم أنها قد تقيأت عن عَمَد ..

جففت يارا وجهها بالمنشفة ، وعدلت من هيئتها ، وحاولت أن تبدو طبيعية .. ولكن مازالت ترغب في التقيؤ مجدداً ، ولكنها لم تستطع أن تطاوع نفسها ، لذا تحاملت على نفسها ، ودلفت للخــارج ، ثم ســارت في اتجاه الفراش ،وألقت بنفسها عليه ، وتدثرت بالمرآة ...

رمــق ادهم يارا بنظرات غريبة ، ولم يتحدث معها ..

تثاقل جفني يارا ، وبدأت تذهب في النوم ، ثم لحق بها أدهم وتمدد هو الأخــر على الفراش بجوارها وغفا ....

....

في صباح اليوم التالي ،،،،

طلب خــالد من أبيه أن يجلس معه في المكتب لكي يتحدثا قليلاً في أمـر خــاص ، وبالفعل ســار رأفت مع ابه الأكبر خالد نحو المكتب ، ثم دلف كلاهما إلى الداخل ، وأغلق خــالد الباب من خلفه ..

جلس رأفت على مقعده الوثير ، في حين تردد خــالد قليلاً قبل أن يفاتح والده

ظل رأفت يتابع عن كثب ملامح وجه خــالد ، ثم ..

-رأفت بنبرة هادئة : خير يا خالد ؟

-خالد بتردد : آآآآ...

-رأفت بنبرة جـــادة : بص لو هتفاتحني في موضوع مامتك ، فأنا آآآ....

-خالد مقاطعاً وهو يشير بيده : لأ يا بابا مش هاكلمك في ده

-رأفت متسائلاً بقلق : اومـــال ؟

أخذ خـــالد نفساً عميقاً ، ثم زفره بتمهل، و...

-خالد بخفوت : بابا .. انا كنت عاوزك تطلب من كارما انها ترجع تشتغل في الشركة تاني .. بس آآآ.. بس معايا !

رفع رأفت أحد حاجبيه في دهشة ، ثم رمق خـــالد بنظرات متفحصة و...

-رأفت بنبرة لئيمة : اشمعنى يعني

-خالد وهو يتنحنح بحرج : احم .. آآ.. اصلها ممتازة ، وآآ.. ومجتهدة وآآ...

-رأفت مبدياً إعجابه : واايه كمــان ؟

-خالد وهو يبتلع ريقه : يعني هي كويسة في كل حاجة ، بس أنا لو طلب منها ده بنفسي هترفض ، لكن لو حضرتك كلمتها مش هتعترض ..!!

-رأفت وهو يمط شفتيه : مممممم...

-خالد متسائلاً في حيرة : ها يا بابا قولت ايه ؟

-رأفت بايجاز : ربنا يسهل

ابتسم رأفت ابتسامة هادئة لابنه فقد استشعر أن هناك شيء ما بين خــالد وكارما ، وسوف يطفو على السطح جلياً أمام الجميع في القريب العاجل ...

وبالفعل دلف رأفت خـــارج المكتب بعد أن وعد ابنه بتنفيذ طلبه ، ثم اتجه إلى الدرج ، ومن ثم أمسك بالدرابزون ، وصعد عليه ...

توجه رأفت إلى غرفة كارما ، وطرق الباب أولاً قبل أن تسمح له بالدخول ، ثم تطرق معها في الحديث عن موضوع عودتها للعمل ،

رفضت كارما أن تعود للشركة ، وهنا تدخلت أمها في الحديث و...

-صفاء بنبرة ناعمة : ليه بس يا كوكا

-كارما على مضض : بليز مامي ، أنا مش عاوزة مشاكل تاني مع حد ، أنا مصدقت إني خلاص نسيت اللي حصل

-رأفت بنبرة جــادة ، ونظرات واثقة : أنا بوعدك يا بنتي ان مافيش حاجة وحشة هتحصل تاني غير كل خير ، وإن كان على خالد فهو آآآ...

-كارما مقاطعة بتوتر : أنكل رأفت بلاش نتكلم عنه

لاحظ رأفت ارتباك كارما حينما ذكر اسم خـــالد ، وتيقن من صدق احساس كارما ناحية خالد .. فهي تحاول التهرب منه ، ولكنه سوف يقرب بينهما دون أن يتعرض أحدهما لأذية الأخـــر

وجـــه رأفت حديثه لصفاء ، وظل يمدح في كارما وكفائتها في العمل ، مما دفعها هي الأخـــرى لمساعدته في إقناعها

وعدها رأفت بأنها ستشعر بالاطمئنان في مكان عملها الجديد ، والذي سيكون مختلفاً عما سبق تماماً ..

اضطرت كارما في النهاية أن توافق على طلب المهندس رأفت ، فهي شعرت بالحرج منه ، وأنه وجب عليها ألا تخذله لأنه قدم الكثير لها ولوالدتها ..

استأذن رأفت بالانصراف ، ثم توجه خـــارج الغرفة ، في حين بقيت كارما مع والدتها تتحدثان سوياً ...

توجـــه رأفت ناحية غرفة المكتب مجدداً لكي يبلغ خـــالد بالأخبار ..

دلف رأفت داخل المكتب ، فوجد خـــالد متوتراً ومتلهفاً لمعرفة ردها ، فتبسم رأفت ضاحكاً ، وبشره بموافقتها على العودة للعمل

تهللت أسارير خـــالد حينما أبلغه والده بردها ، وشعر كأن روحه قد عـــادت إليه من جديد ...

....

في غرفة نوم أدهم ،،،،

نـهضت يـــارا من على الفراش ، ثم توجه إلى المرحاض الملحق بالغرفة لكي تغتسل ..

كانت يارا تشعر بأن هناك مغصاً ما يأتي ويذهب على فترات متباعدة أسفل معدتها .. ورغم هذا لم تعر الأمـــر أي اهتمام ...

دلفت يـــارا خـــارج المرحاض ، وبدلت ثيابها ، وارتدت بنطالاً من الجينز الأسود ، ومن فوقه قميصاً حريرياً من اللون الفيروزي الفاتح .. ثم مشطت شعرها أمام المرآة ، وعقصته كذيل الحصان ، وأسدلت بعض الخصلات على وجنتيها ..

كان أدهم هو الأخـــر قد انتهى من ارتداء ملابسه ، فنظرت إليه يارا وعلى وجهها ابتسامة صافية ، ولكنه لم يلتفت إليها ، بل إنحنى بجسده قليلاً للأسفل لكي يربط حذائه ، ورغم أن يارا حــاولت أن تتحدث معه إلا أنه كان يجيبها باقتضاب ..

أدركت يارا أن حـــال أدهم ليست على ما يرام بسبب حديث أمه ، فهي لا تتوانى أبداً عن بث السموم في أذنيه ، وهو للأسف مازال يستمع إليها دون تفكير ..

دلف أدهم خـــارج الغرفة أولاً بعد أن ارتدى حلة من اللون الأزرق الداكن ، ومن أسفلها قميصاً من اللون الأسود ، ورابطة عنق من اللون الكحلي الداكن ..

تنهدت يارا في حـــزن ، وحاولت أن تبدو طبيعية كي لا تترك الفرصة لفريدة لكي تنـــال منها ، ثم أكملت باقي زينتها ، وأخذت حقيبة يدها ، وتوجهت هي الأخـرى إلى خـــارج الغرفة ..

....

في غرفة فريدة ،،،،

اتصلت فريدة بالطبيب عزت وشكرته على خدماته و..

-عزت بنبرة هادئة : على ايه يا هانم ، دي حاجة بسيطة

-فريدة بنبرة جـــادة : ماهو عشان كده ، أنا طمعانة إنك آآ.. انك تساعدني في حاجة تانية

-عزت متسائلاً بتوجس : حاجة ايه دي ؟

-فريدة بنبرة واثقة : متقلقش يا دكتور عزت ، دي حاجة عادية ، بس آآ.. كل بتمنه

-عزت وهو يعقد حاجبيه في دهشة : قصدك ايه ؟

-فريدة بنبرة مخيفة : يعني هتاخد حقك يا دكتور عزت ، بس لو موافقتش ، يبقى مترجعش تندم

-عزت بتوجس : قصدك ايه أنا مش فاهم حاجة

-فريدة بنبرة جـادة : بعدين هتعرف ، المهم عاوزاك تجيبلي حد كده من اللي هما بيأدبوا الناس

-عزت بنبرة قلقة : تقصدي بلطجية ؟

-فريدة بصوت خافت : ايوه هما دول

-عزت بنبرة ممتعضة : هو حد فهمك يا هانم إن أنا سوابق عشان تطلبي مني كده

-فريدة بنبرة شرسة : اللي يوافق على اجهاض وترقيع البنات اياهم يبقى أكيييد يعرف ناس زي دول

احتقن وجــه عزت بالغضب ، وكان على وشك الصراخ في فريدة ، ولكن أسكته هو تهديدها الصريح بفضح أمــره في نقابة الأطباء ، وخاصة أنها أرسلت إليه تسجيلاً صوتياً له أثناء حديثهما معاً في بورتو السخنة ، والذي يتضمن اعترافه بإجراء مثل ذلك النوع من العمليات المخالفة للشرع والقانون ونشره على المواقع المختلفة ...

خشى عـزت كثيراً على مستقبله المهني ، وافتضاح أمـره ، وظل يتخيل العواقب الوخيمة التي سيقع بها ..

ورغم امتعاض وجه الطبيب عزت وانزعاجه الشديد، إلا أن فريدة قد استطاعت أن تقنعه بأن يفعل هذا الأمر الأخير لها ، وووعدته بالمكافأة المجزية نظير خدماته ، بالإضافة لمسح ذلك التسجيل الصوتي ...

طلبت فريدة من الطبيب عزت أن يعرفها على بعض الأشخاص محترفي الإجرام من اجل معروفاً ما ستقدمه لإحدى رفيقاتها ..

اضطر الطبيب عزت أسفاً أن يدلها على أحد رفاقه والذي على صلة بأمثال هؤلاء لكي يتخلص من ملاحقتها له وتهديدها بفضح أمــره إن رفض ...

أنهت فريدة المكالمة مع الطبيب عزت وعلى وجهها علامات الرضا والسعادة ، وارتسم على ثغرها ابتسامة شيطانية مرعبة فقد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من التخلص من يارا نهائياً .. حيث ستتفق مع هؤلاء المجرمين على حرق مركز يارا الرياضي وهي بداخله ، فتضمن أن تموت حرقاً ، وتنتقل أموالها إلى عائلتها من جديد وخاصة أن يـــارا ليس لديها أي ورثة شرعيين سوى زوجها أدهم وعائلة الصياد ...

....

في مركز الصياد الرياضي ،،،،

ذهبت يارا إلى المركز الرياضي ، واصطحبت معها كنزي وعمـــر ، وبالفعل بدأت في ممارسة عملها اليومي المعتاد ...

كان كل شيء يسير على ما يرام ، رغم وجود بعض الآلام في معدتها ، وحاولت قدر الإمكان ألا تشغل بالها بتلك المسألة ، وظلت مستلقية على المقعد الوثير الموجود في مكتبها الخاص بالمركز ..

دلف عمـــر إلى داخل المكتب ، وطلب منها أن تجري بعد التعديلات في الجزء المتعلق بالمعدات الرياضية الخاصة بالأطفـــال ، فأشارت يارا لعمر بالخروج وتركها ترتاح قليلاً و..

-يارا بصوت ضعيف : بليز عمـــر خليها بعدين

-عمر باستغراب : ماشي ، أنا هاطلع برا ، وأعدي عليكي كمان شوية

مط عمــر شفتيه في استغراب ، وكان على وشك الانصراف ، ولكن دلفت كنزي هي الأخــرى إلى مكتبها وهي تحمل في يدها بعض الأوراق ..

-عمــر مبتسماً : وشك ولا القمر

-كنزي بضيق مصطنع : مش هاتبطل بقى

-عمر وهو يز رأسه : لأ .. انا باحب استغل كل الفرص معاكي

-كنزي وهي تعض شفتيها : ششش .. طب بس بقى عشان يارا أعدة

-عمر بنظرات غامزة : دي يارا مننا وعلينا ، يعني الدار أمـــان

لمحت كنزي يارا وهي مستلقية على الأريكة ، فأشارت بعينها لعمر لكي تعرف ما الذي أصابها ، فلوى عمــر فمه في عدم معرفة ، ثم غمـز لها لكي تلحق به ...

دلف عمــر خـــارج الغرفة ، في حين ســارت كنزي ناحية المكتب لتضع بعض الأوراق عليه ..

بلى كانت يارا تشعر بآلام وتقلصات حــادة منذ الصباح الباكر ولكنها تحولت إلى مغص رهيب لم تعد تقوى على تحمله ..

-يارا وهي تتأوه من الآلم : آآآآآه ... مش قادرة ، آآآآآه

-كنزي بخوف : في ايه يا يارا ، مالك

-يارا متألمة وبصراخ حـــاد : بطني ، آآآآآه ، هاموت، مغص رهيب فيها ، آآآآآآه

تملك كنزي الرعب من طلب يارا ، ولكن حينما وجدتها منهارة من الآلم ركضت على عجالة إلى الخــارج ، ثم نادت على عمــر ، وطلبت منه الحضور فوراً للداخل ومساعدة يارا

دلف عمــر إلى الداخل ووجد يارا ملاقاة على الأرض وممسكة بمعدتها ، وتتأوه من الآلم الشديد ، فجثى على ركبتيه أمامها و...

-عمر بنبرة فزعة : يـــارا ، فيه ايه مالك ؟؟؟

-يارا متآلمة : آآآآه .. الحقني يا عمر ، هاموت ، اطلبلي الاسعاف بســـرعة ..!

وبالفعل اخرج عمــر هاتفه المحمول ومن ثم اتصل بالاسعاف الذي حضر إلى المركز الرياضي بعد عدة دقائق ..

دلف المسعفون إلى داخل المركز ، وتوجهوا ناحية غرفة مكتب يارا ، وقاموا بمحاولة اسعاف أولي لها ، ثم وضعوها على الترولل الخاص بنقل المرضى ، ونزلوا بها عبر المصعد إلى مدخل المركز الرياضي ..

تم وضع يارا داخل سيارة الاسعـــاف ، وركب معها كنزي وعمــر ..

أمسكت كنزي بيد يارا ، وحاولت طمئنتها و...

-كنزي بنبرة مرتعدة : ان شاء الله خير يا يارا ، احنا.. آآ.. احنا رايحين المستشفى اهوو

-عمر بنظرات مرتبكة : طب ده حصلك من ايه ؟؟ أكلتي ايه تعبك بالشكل ده ؟؟؟

-يارا متآلمة ، وبأعين باكية : مش عارفة ..آآآه

-عمــر بلهفة : أتصل بأدهم أكلمه يجيلنا

-يارا متألمة وهي تشير بيدها : لأ اوعى تكلمه .. آآآآآآه

-عمر بضيق : يا بنتي ده هايزعل لو احنا مقولنالهوش

-يارا بنبرة راجية : لأ بليز .. استنى أما أطمن الأول ...!!!

-عمر على مضض : حاضر ...

انطلقت سيارة الاسعاف بثلاثتهم نحو أقــــرب مشفى ....

....

في شركة الصياد ،،،،

استقلت كارما السيارة مع المهندس رأفت لكي يوصلها في طريقه للشركة ، ورغم أن كارما كانت متوترة للغاية ، وقلبها يخفق بسرعة ، إلا أنها حاولت أن تستجمع شجاعتها ، وتبدو طبيعية أمامه ...

كان رأفت يتابع كارما من زاوية عينه ، ويبتسم في هدوء ..

وصــــلت كارما إلى الشركة وهي متوجسة خيفة من مقابلة خـــالد ، ولكن ضمن لها رأفت أنها لن تعاني من أي شيء ، وستفرح كثيراً بعملها الجديد ..

بالفعل توجهت كارما إلى مكتب شئون العاملين في البداية لتعرف طبيعة عملها ، وأعطاها هناك مدير المكتب الخاص بشئون العاملين خطاب تعيينها ..

فتحت كارما الخطاب لتتفاجيء بأنه قد تم تعيينها مديرة مكتب خـالد الصياد ...

فغرت كارما شفتيها في صدمة ، وحدقت عينيها في عدم تصديق و..

-كارما بنظرات مصدومة : لألألأ .. مش ممكن

....

في مكتب خـالد بالطابق العاشر ،،،،

كان خالد يتحرق شوقاً لمعرفة رد فعل كارما عقب معرفتها بمسألة تعيينها مديرة مكتبه ، ظل يجوب مكتبه ذهاباً وإياباً وهو يفرك كلتا يديه في توتر ملحوظ ..

طلب خـــالد من السكرتيرة أن تلغي كافة المواعيد اليوم ، فيما عدا الاجتماع الخاص بمديرة مكتبه الجديدة الآنسة كارما هاشم ، وأوصاها بأن تبلغه بمجيئتها فور وصولها للمكتب ..

....

في المشفى ،،،،،،،

وصلت يارا إلى المشفى ، وترجل من سيارة الاسعاف عمـــر أولاً ، ثم مد يده ليمسك بيد كنزي ويساعدها على النزول من السيارة ، ركب أحد رجـــال الاسعاف السيارة ، وعاون زميله الأخـــر في انزال الترولي الذي ترقد يارا عليه ..

دلفت يارا عير مدخل المشفى إلى غرفة الطواريء ، ومن ثم حضر بعض الأطباء والممرضات إليها ، وبدأت محاولات انقاذها ..

قرر عمر أن يتصل بأبيه ليبلغه بما حدث مع يارا ، ورغم اعتراض كنزي على ما يفعل لأن يارا قد طلبت منه ألا يبلغ أحد بهذا إلا أنه ....

-عمر بإصرار : لازم بابا يعرف ، يارا مش في وعيها

-كنزي بخوف : بس كده هتزعل

-عمر بنبرة قلقة : مش هتزعل ان شاء الله ، بس بابا هيتصرف ، الموضوع خطير يا كنزي ، وأنا مش هاسكت على ده

لوت كنزي ثغرها ، في حين اتصل عمـــر بأبيه ، وأخبره بايجاز ما حدث مع يارا ، وأنه تم نقلها إلى المشفى ..

تملك رأفت الفزع حينما علم بما صـــار مع يارا ، وطلب من عمـــر أن يظل إلى جوارها هو وكنزي ريثما يصل إليهما ..

حاول الأطباء إنقاذ يارا ، وبالتحديد جنينها لأنها أخبرتهم بأمر حملها ..

لم يدخر الاطباء وسعهم في بذل قصاري جهدهم من أجل الحفاظ على حياة الجنين ..

ظلت يارا تدعو الله أن ينجيها هي وجنينها مما هي فيه ...

....

في شركة الصياد ،،،،،،

رفضت كارما أن تستلم عملها الجديد ، واعترضت بشدة على أن تكون مديرة لمكتب خـــالد ، طلب مدير شئون العاملين من كارما في حالة

إصرارها على الرفض أن تذهب إلى المهندس خـــالد وتبلغه بهذا شخصياً و...

-كارما بنبرة عنيدة : وهو أنا هخـاف منه ، أنا طلعاله

-مدير شئون العاملين بنبرة قلقة : اتفضلي يا آنسة ..

دلفت كارما إلى خـــارج المكتب ، في حين أمسك مدير شئون العاملين بسماعة الهاتف ، واتصل بمكتب المهندس خـــالد والذي حولت السكرتيرة المكالمة له ، حيث أجاب خالد على اتصاله ، ومن ثم أبلغه مدير شئون العاملين بردة فعلها ..

زفـــر خالد في ضيق ، ثم أنهى المكالمة مع مدير شئون العاملين وهو عاقد النية على ألا يتركها ترحل بسهولة .....

....

في المشفى ،،،،،

وصـــل رأفت إلى المشفى ، وبحث بعينيه عن عمـــر وكنزي ، وبالفعل وجدهما يجلسان على مقاعد الانتظار في الخـــارج .. ســـار رأفت ناحيتهما بخطوات راكضة و...

-رأفت متسائلاً بنبرة قلقة : اخبار يارا ايه ؟؟؟

-عمر بنبرة حزينة : لسه الدكاترة مخرجوش من عندها

-رأفت بنبرة متوجسة : استر يا رب وعديها على خير

-كنزي بنبرة راجية : يا رب أمين

بعد لحظـــات دلف أحد الأطباء للخـــارج ، فركض ثلاثتهم نحوه و..

-رأفت متسائلاً بتوتر رهيب : طمنا يا دكتور على بنتي !!

-الطبيب بنبرة هادئة : اطمنوا ، هي بخير الحمد لله

-كنزي متسائلة بفزع : والنونو اللي في بطنها ، كويس ؟؟

-الطبيب وهو يزفر في انزعـاج : الحمدلله لحقناه ، لولا ستر ربنا أولاً ، وإن المدام مكانتش اخدة كمية كبيرة من برشام (سايتوتيك) كان زمانت الجنين سقط

-رأفت متسائلاً باستغراب : ده ايه ده

-الطبيب بنبرة منزعجة : ده برشام اجهاض يا فندم

ارتسمت الصدمة على أوجـــه الجميع ، وحدقوا في الطبيب بنظرات مشدوهة و...

-رأفت بنبرة غير مصدقة : مش ممكن ، استحالة يارا تعمل كده

-الطبيب وهو يشير بيده : والله ده اللي كان واضح عليها من الأعراض ، واحنا خدنا عينة وهنفحصها وهأكدلكم كلامي

-كنزي بنبرة منزعجة : بس يارا عاوزة النونو ده ، استحالة تعمل كده في نفسها

-الطبيب بنبرة عادية وهو يلوي فمه : انا معنديش فكرة بالظبط للي حصل ، بس المدام عندكم جوا وتقدروا تسألوها لما تخرج

-رأفت باقتضاب وهو يومىء برأسه : طيب .. شكراً يا دكتور

-الطبيب وهو يغمغم بإيجــاز : العفو ..

انصـرف الطبيب مبتعداً عنهم ، في حين ظل الثلاثة متسمرين في مكانـهم ، و..

-كنزي بنبرة جادة : اكيد في حد كان عاوز يجهض يارا

-رأفت بحنق : مين يعني اللي هايعمل كده

-كنزي وهي تمط شفتيها في تهكم : هايكون مين غيرها

-رأفت بعدم فهم : تقصدي مين ؟

لم تجبْ كنزي على المهندس رأفت ، بل نظرت له بنظرات ضيقة ، فقرر رأفت سؤاله مجدداً محاولاً معرفة من تلك التي تتهمها ، ولكنها لم ترد .. في حين فهم عمـــر إلى من كانت كنزي ترمي ، فتدخل في الحوار و...

-عمر مقاطعاً بنبرة عالية : المهم عندنا الوقتي يارا ، لازم نطمن عليها ...

وأثناء حديثهم دلف بعض الممرضين وهو يجرون الترووللي وعليه يارا ، فركضوا خلفهم نحو غرفتها بالمشفى ...

....

في شركة الصياد ،،،،،

في مكتب خـــــالد ،،،،

صعدت كارما عبر الأسانسير إلى الطابق العاشر ، ثم دلفت خارجه وتوجهت إلى مكتب خــالد بخطوات بطيئة ..

رسمت كارما ملامح الجدية على وجهها ، وقطبت جبينها ، ثم وصلت إلى مكتب السكرتيرة حيث نهضت فور رؤيتها ، وطلبت منها أن ترافقها إلى داخل مكتب المهندس خـــالد

طرقت السكرتيرة الباب ، ودلفت إلى الداخل ، في حين انتظرت كارما في الخـــارج وقلبها يخفق بقوة رهيبة

دلفت السكرتيرة مجدداً للخــارج ثم أشــارت لكارما بيدها لكي تقابل المهندس خــالد الذي ينتظرها ..

ابتلعت كارما ريقها في قلق ملحوظ ، وحــاولت جاهدة أن تبدو صارمة التعبيرات أمامه ..

ســارت كارما بخطوات حذرة داخل المكتب ، وانتفضت فزعاً حينما سمعت صوت غلق الباب خلفها ، وأدارت رأسها للخلف ، وعضت على شفتيها من التوتر ..

كان خــالد مولياً ظهره لكارما ومحدقاً عبر النافذة في الطريق ، ثم التفت تدرجياً بجسده نحو كارما ، وعقدت ساعديه أمام صدره ، وظل يرمقها بتمهل ...

ارتبكت كارما من نظراته ، وأطرقت رأسها في خجل ..

أرخى خــالد ساعديه ، ثم ســار بخطوات بطيئة نحو كارما إلى أن وقف على بعد خطوتين منها ..

ظلت كارما صامتة ، وظل خالد محدقاً بها وعلى وجهه ابتسامة هادئة و..

-خــالد بنبرة رجولية هادئة : هاتفضلي ساكتة كده كتير

حاولت كارما أن تتحدث ، ولكن على ما يبدو أن الكلمات تعجز عن الخروج من فمها أمام هيئته التي تأسرها .. ولكنها جاهدت نفسها لكي تتحدث فخرج صوتها متحشرجاً و...

-كارما بنبرة متحشرجة : آآآ.. لأ بس آآ.. احم ...

تراجع خــالد للخلف ، وســار في اتجاه مكتبه ، ثم مد يده وأمسك بكوب من المــاء البارد كان موضوعاً على سطحه ، ثم ســار عائداً في اتجاه

كارما ووقف على بعد خطوة واحدة منها ، ومد يده إليه بكوب المياه الزجاجي و...

-خــالد بنبرة آمرة : اشربي المياه دي

-كارما وهي تهز رأسها : لأ مش عاوزة

-خالد بجدية : ده مش طلب ، ده أمــر

قرب خــالد كوب المياه من كارما والتي اضطرت على مضض أن تتناوله من يده وتمسك به ، فتلامست أصابعهما ، فاضطربت على الفور ، واحمرت وجنتيها ، فتبسم لها ...

وضعت كارما كوب المياه على شفتيها ، وبدأت ترتشف منه بعض القطرات ، ثم أبعدته عن ثغرها ، وأشاحت ببصرها بعيداً عن خــالد محاولة البحث عن مكان لتضع فيه الكوب ، ولكنه كان متابعاً لها بدقة لذت ..

-خــالد بصوت هاديء ورخيم : هاتي الكوباية

لم تعقب كارما ، بل مدت يدها بكوب المياه الزجاجي إليه ، فأوهمها أنه سيمسك به ، ولكنه أمسكها من معصمها ، وبجذبها بقوة نحوه ،وقربها إليه حيث تلاشت المسافات بينهما ، وأحــاط بيده الأخرى خصرها .. شهقت كارما من المفاجأة واضطربت أنفاسها .. في حين نظر خــالد مباشرة في عينيها ، و...

-خالد بصوت هامس وآجش : مش عاوزة تشتغلي معايا ليه ؟

حــاولت كارما أن تتحرر من خالد ، ولكنه كان محكماً قبضتيه عليها ، وظلت تنظر إليه بنظرات مرتبكة زائغة .. فابتسم هو ابتسامة عريضة من زاوية فمه و..

-خـــالد بنبرة جـــادة : ماهو أنا مش هاسيبك بالساهل ، فأحسنلك تردي عليا

نظرت كارما إلى خـــالد بحنق ، و...

-كارما بنبرة مغتاظة : انا مش عاوزة أشتغل معاك ، ايه هي عافية

-خـــالد بهدوء : لأ مش عافية ، بس أنا عاوزك معايا

-كارما بضيق : بس أنا مش عاوزك

-خالد بنظرات متحدية : بجد ؟

-كارما بنظرات جـــادة وثابتة ، ونبرة متهكمة : أيوه ، وبعدين انت مش شايف يعني إني مش طايقاك

رفع خـــالد أحد حاجبيه ورمق كارما بنظرات عاشقة و...

-خـــالد بنبرة خافتة : أنا فعلاً مش شايف غيرك قدامي

اضطربت كارما أكثر ، وشعر خـــــالد بارتباكها الواضح ، فلم يرد أن يزيد من توترها ، فأرخى ذراعيه عنها ، وقبل أن تتحرر هي منه ، أخذ كوب المياه من يدها ، ثم وضع فمه على حافته ، وارتشف المـــاء من حيث شربت ...

نظرت كارما إلى خـــالد بنظرات مصدومة، وفغرت شفتيها في دهشة كبيرة ، في حين سلط هو بصره عليها ورمقها بنظرات العاشق الولهان و....

-خالد بصوت هاديء : وبعدين بيقولك ما محبة إلا بعد عداوة .. وأنا آآآ...

لم تستطع كارما أن تنتظر أكثر لتسمع باقي ما يقوله خـــالد فهي قد شعرت أن حصون قلبها قد انهارت تماماً في حضوره ، ولم يعد بإمكانها السيطرة على انفعالاتها ، لذا ركضت مسرعة ناحية باب المكتب ، وأمسكت بالمقبض وأدارته ، ثم فتحت الباب ودلفت للخـــارج ، في حين تابعها خـــالد بثقة ، وأكمـــل شرب باقي المياه الموجودة في الكوب ، وهو واضع ليده الأخـرى في جيبه ..

....

في المشفى ،،،،،،

دلف المهندس رأفت إلى غرفة يارا بالمشفى .. ومن خلفه عمـــر ، وكنزي ..

كانت الممرضة تعدل من وضع الوســـادة خلف رأس يارا التي كانت تبكي في خوف شديد

حاولت الممرضة تهدئتها ، و..

-الممرضة بنبرة طبيعية : اهدي يا مدام ، انتي كويسة والله ، متقلقيش

وضـــع رأفت يده في جيبه ، ثم أخرج بعض النقود منه ، ومد يده للممرضة وأعطاها مبلغاً من المـــال في يدها ، فدسته الممرضة على الفور في جيبها ، وشكرت المهندس رأفت ، وتمنت الشفاء العاجل لابنته ، ثم دلفت إلى الخـــارج وهي فرحة ..

دنى رأفت من فراش يارا ، وجلس على طرفه ، ومد يده ليمسد على شعر يارا ، ثم جذبها ناحية صدره ، وربت عليها في حنية أبوية و...

-رأفت بخفوت : خلاص يا بنتي اهدي ، مافيش حاجة ان شاء الله

-يارا بنبرة باكية : ابني كان هيروح مني ، أنا .. أنا مش مصدقة انه يعمل كده فيا

حـــاول رأفت تهدئة يارا التي أجهشت في البكاء ، لقد كانت على وشك خســارة جنينها ..

رفعت يارا بصرها في وجه عمها ، ونظرت إليه بحدقتي عينيها اللامعتين ، وأنفها المنتفخ من كثرة البكاء و...

-رأفت متسائلاً بقلق : مين ده ؟

-يارا بصوت مختنق من البكاء : أدهم

-رأفت بنظرات مصدومة : ميبين

سردت يـــارا ما حدث ليلة أمس مع أدهم الذي أصر على تناولها كوب المشروب البارد ، وكيف أنه كان يحتوي على أقراص مسببة للاجهاض ، ولولا مشيئة الله أولاً ، و أنها تقيأت على الفور لكان الأمــر سيئاً بحق ، حيث اقتصر تأثير المادة الفعالة التي تبقت في معدتها على إصابتها بالمغص والآلام الحــادة

جــز رأفت على أسنانه من الغيظ الشديد ، في حين نظرت كنزي إلى يارا بنظرات آسفة و...

-كنزي بصوت حزين : حمدلله على سلامتك يا يارا ، المهم انك بخير الوقتي ، وكويس اننا اتصرفنا ولحقناكي

-عمر متسائلاً في حيرة : بس انتي متأكدة انك مخدتيش حاجة غلط ؟ وإن أدهم مش هو اللي عمل كده

-يارا بنظرات غاضبة : أيوه متأكدة ، وتقدروا تسألوه بنفسكم

فكر رأفت قليلاً فيما قالته يارا ، وظل صامتاً لبرهة يحاول تلقين أدهم درساً حتى يدرك ان أرواح البشر لا يمكن الاستهانة بها ، لذا طلب من يارا أن .....

-رأفت بنبرة جـــادة : يارا

-يارا وهي تجفف دموعها : ايوه يا عمي

-رأفت بنبرة صارمة : أنا عاوزك تنفذي اللي هاقولك عليه ده دلوقتي بالحرف

-يارا بعدم فهم ، ونظرات قلقة : هـــا ؟

وقبل أن ينطق رأفت بكلمة ، التفت إلى عمـــر وكنزي ، ورمقهما بنظرات محذرة و...

-رأفت بلهجة آمـــرة : وانتو كمـــان هتعملوا معاها ده

أومىء كلاهما برأسه ، ثم أصغى الجميع لما قاله رأفت بإنصات شديد ...

....

في شركة الصياد ،،،،،،،

في مكتب أدهم ،،،،

كان ادهم منشغلاً بالعمل على أحد الصفقات الجديدة حينما ورد إليه إتصالاً هاتفياً من عمـــر يبلغه فيه بنقل زوجته إلى المشفى ..

نهض أدهم عن مكتبه ، وحدق أمامه في فزع رهيب و...

-أدهم هاتفياً بنبرة فزعة : انت بتقول ايه

-عمـر هاتفياً بنبرة مرتعدة : اللي سمعته يا أدهم ، يارا تعبت جامد ونقلناها المستشفى

-أدهم متسائلاً بتوجس : وده حصل امتى بالظبط ؟

-عمر وهو يبتلع ريقه في خوف : من شوية ، انا كلمتك أول ما وصلنا المستشفى ، ويارا لسه جوا في العمليات ، تعالى بسرعة يا أدهم

-أدهم بنبرة خائفة : انا جاي على طول ، هاتلي عنوان المستشفى

ركض أدهم خـــارج مكتبه ، وانطلق مسرعاً إلى بهو الشركة ، ومن ثم دلف إلى الجراج واستقل سيارته الموضوعة فيه .. وانطلق بها مسرعاً نحو المشفى وقلبه يخفق رعباً مما قد أصابها ......

....

في فيلا زيدان ،،،،

عـــاد زيدان من الخـــارج ، ودلف بسيارته إلى داخل الفيلا من البوابة الحديدية ، ثم ترجل أحد حراسته من السيارة الخلفية التي تتابعه ، وركض نحو سيارته ، ثم فتح له الباب ، وترجل زيدان من السيارة ..

حـــاول زيدان التقرب من زوجته شاهي التي كانت صامتة معظم الوقت بعد ما عرفت بكل ما حدث وحقيقة نسبها ..

جلست شاهي في الحديقة الملحقة بالفيلا على أحد المقاعد البلاستيكية المبطنة بالوسائد القطنية ، وهي شـــاردة الذهن ، وتنظر إلى نقطة ما بالفراغ ..

كانت شاهي ترتدي بادي مخطط يجمع بين الألوان الزرقاء والبيضاء والصفراء ، ومن أسفله ارتدت بنطالاً قصيراً (بانتاكور) يصل إلى ركبتيها ، وتركت شعرها ثائراً يعبث الهواء به ..

لمحها زيدان وهي جالسة بمفردها ، فأشـــار بيده لحرسه الخاص بالانصراف، ثم ســـار في اتجاهها وعلى وجهه ابتسامة هادئة ..

وضع زيدان يده على كتف شاهي ، فانتبهت هي له ، ونظرت إليه بنظرات جافة ..

جلس زيدان إلى جوارها ، ثم مد يده وأمسك بكف يدها ، وخلل أصابعه فيها ، ثم رفع يدها إلى فمه ، وقبلها و...

-زيدان بصوت هادئ : عاملة ايه النهاردة

-شاهي باقتضاب : كويسة

مد زيدان يده الأخرى ، ووضـــعها على بطن شاهي ، وظل يتحسسها برفق و..

-زيدان بخفوت : والبيبي عامل ايه ؟

أخفضت شاهي بصرها ، ونظرت إلى حيث وضع زيدان يده ، ثم بدأت تذرف الدموع بغزارة ، فتبدلت ملامح زيدان للضيق و...

-زيدان بنبرة منزعجة : يا شاهي حرام عليكي ، خلاص بقى ، اهو اللي حصل حصل ، واديكي عرفتي كل حاجة ، مافيش داعي للمناحة دي كل يوم

-شاهي بصوت مختنق : أنا تعبانة ، مش مصدقة ان كل ده حصل ، أنا أكيد بحلم ، مامي كان نفسها تشوف ليها حفيد ، اتحرمت من ده كله ، وآآ...

-زيدان مقاطعاً بنبرة جـــادة : مش أنا وعدتك إني هاكشف اللي عملت كده ، يبقى تصدقيني

-شاهي بنظرات مترقبة : يعني انت عارف هي مين ؟

-زيدان بنظرات ثابتة : ايوه

-شاهي بلهفة : طب هي مين

أخفض زيدان بصـــره ، ليتجنب النظر في عيني شاهي و..

-زيدان بخفوت : آآآ.. هاقولك بعيد

-شاهي بنظرات متسائلة : طب ليه مش بتخلي البوليس يمسكها ؟؟؟ ليه ؟؟؟؟

-زيدان بنبرة حـــادة : لأني بجمع في الدليل اللي يدينها ..!!

-شاهي بنظرات متعشمة : يعني انت قربت تفضحها

-زيدان بنبرة واثقة : ايوه ، وهخليكي تشوفي بعينك انتقامك منها ..

-شاهي بنظرات شبه فرحة : بجد

أومـــىء زيدان برأسه ، فانفرجت أسارير شاهي قليلاً ، ومدت ذراعيها ، ولفتهما حول زيدان ، واحتضنته ، فوضع هو الأخـر ذراعيه حولها ، وضمها أكثر إليه ، ثم أرخـــى زيدان أحد ذراعيه عنها ، ووضعه أسفل ركبتيها ، ثم حملها على حجره ، وضمها إلى صدره ، ومن ثم نهض عن المقعد البلاستيكي وهو يحملها ، واتجـــه بها إلى داخل الفيلا ...

....

في شرم الشيخ ،،،،،

كانت نـهى تسير على رمـــال الشاطيء ، وهي ترتدي فستاناً قصيراً ذو حمالات رفيعة من اللون البامبي ، ومن فوقه وضعت شالاً خفيفاً من اللون الأبيض ..

ظلت نـهى تركل بقدميها الرمــال وهي قلقة مما يمر به جاسر ..

ثم تنهدت في انزعـــاج واضح ، وتوقفت عن السير لتنظر إلى مياه البحر ، وتشرد مع أمواجها ..

أمسكت نـهى بالحقيبة القماشية الرفيعة والتي كانت تتدلى من ذراعها ، وأخرجت منها هاتفها المحمول ...

ترددت نـهى في الاتصـــال بجاسر لعله لا يجيب على اتصالها كالمعتاد ، ولكنها قررت أن تحاول .....

....

في فيلا نـاهد الرفاعي ،،،،،

كان جاســـر جالساً في غرفة والدته على فراشها ، وظل يتابع الأوراق التي جمعها عن قضية صباح ، ويحاول ربطها بما قالته رحـــاب من قبل ، وما عرفه بفضل تحريات أصدقائه عن زيدان ، بالإضافة لتعيين زيدان لمحامٍ مرموق لكي يتولى الدفـــاع عن صباح ، ثم تردد في عقله كلام زيدان الأخير عن البحث عن قاتل والدته الحقيقي .. إذن فزيدان يعلم من هو ، ولكنه لا يريد الافصاح عن هويته ...

ورغم أن جاســـر يريد وبشدة أن يلتقي بزيدان إلا أنه أراد تأجيل تلك الخطوة ريثما يصل لمعلومات أكيدة تفيده ...

حــاول جاسر جاهداً إيجاد الصلة بين كل تلك المعلومات ، ولكنه ظل عاجزاً ومتوقفاً عند نقطة واحدة ..

كيف تعرّف زيدان إلى شاهي ، وكيف تسلل إلى عائلته بدون أن يكون لوالدته يد في هذا ..

فرغم كل شيء ناهد لم تكن لتقبل أن يكون زيدان هو زوج شاهي تحت أي ظرف إن كانت تعلم بحقيقة قرابته الوثيقة من عدلي .. فهي كانت رافضة للغاية بأن يكشف جاسر حقيقة نسب شاهي لإسلام خطيبها السابق ، وكيف أن معرفته بهذه المسألة قد تسببت في إنهاء الخطبة على الفور ...

اذن كيف وافقت هي عليه هكذا بكل سهولة ؟

شغلت إجابة هذا السؤال تفكير جاسر لفترة ..

وضع جاسر كلتا يديه على وجهه ، وظل يفرك فيه محاولاً إيجاد الحلقة المفقودة ...

وفجــأة نظر جاسر امامه ، وحدق في نقطة ما بالفراغ و...

-جاسر بنبرة جــادة : طب أنا ليه ماروحش النادي وأسأل هناك ، ماهو يمكن يكون اتقابلوا هناك وحد شافهم وعرف إزاي اتقابلوا ..!!!

رن هاتف جاسر ، فنهض عن الفراش ، ثم توجه إلى التسريحة ، وأمسك بهاتفه ونظر إلى شاشته ليجد أن المتصل هي نهى ..

لوى جاسر فمه في ضيق ، واحــتار في الرد على اتصالها أم تجاهلها كالمعتاد ، ولكنه حسم أمره بالرد ...

اتصلت نهى بجاسر لتطمئن على أحواله ، وتهون عليه قليلاً .. في حين رد عليها جاسر بكل إقتضاب ...

تحملت نهى جفاء جاسر معها ، وتغير اسلوبه في التعامل معها ، وبررت لنفسها هذا بأن الظروف التي يمر بها لا يمكن أن يتحملها أحد ..

حـــاول جاسر أن يجد الطريقة التي يبلغ بها نهى عن إنهائه للعلاقة بينهما ، فهو ليس في حالة تسمح له بالحب والعشق ، ووالدته مقتولة ، والقاتل الحقيقي مجهول ، لذا أخذ نفساً عميقاً ،وزفــره في انزعـــاج و...

-جاسر بنبرة جافة : أنا أسف يا نهى بس مش هاقدر أكمل

صُدمت نهى حينما سمعت عبارة جاسر الأخيرة ، وذرفت دموعها رغماً عنها و...

-نهى بصوت مبحوح : انت .. انت بتقول ايه يا جاسر

-جاسر بنبرة قاسية : مش هاكمل يا نهى ، أنا مقدرش اظلمك معايا

-نهى بنبرة مختنقة من البكاء : أنا مش عاوزاك تسيبني ، صدقني يا جاسر أنا والله مش عاوزة حاجة منك غير إني اكون جمبك وبس ، مش مهم نتجوز ، أو حتى نتخطب ، بس أنا .. انا بحبك ، ومقدرش أبعد عنك !!!..

صمت جاسر للحظـــات ، واستمع إلى صوت شهقات نهى عبر الهاتف ، فحاول أن يجمع رباطة جأشه و...

-جاسر بصوت خافت وباقتضاب : أسف يا نهى !

أغلق جاسر الهاتف دون أن ينتظر أي رد من نهى ، ورغم أن ردوده كانت قاسية للغاية معها ، إلا أنه لم يرد أن يظلمها معه ..

....

في المشفى ،،،،،،،

وصـــــل أدهم بسيارته عند مدخل المشفى ، ثم صفها ، وترجل راكضاً منها نحو المدخل ..

سأل أدهم في الاستعلامات عن غرفة يارا ، وبالفعل دلته الممرضة على مكانها ، فركض في اتجاه الغرفة ...

وصـــل أدهم عند باب الغرفة ، ثم أمسك بالمقبض ، وأداره ، وفتح الباب ودلف إلى الداخل وعلى وجهه علامات القلق والترقب ...

جـــاب أدهم ببصره الغرفة فوجد يارا ممددة على الفراش ، وجالس إلى المقعد المجاور لها كنزي ، في حين كان عمر واقفاً بالقرب من النافذة ..

نهضت كنزي من على المقعد و...

-كنزي بخفوت : يارا ، أدهم جــه

انتبه عمــر لصوت كنزي ، وأشـــــار لكنزي بعينيه لكي ينصرفا من الغرفة ..

وبالفعل دلف الاثنين إلى الخـــارج ...

دنى أدهم من فراش يارا ، ودقات قلبه تتســـارع من الخوف الشديد ..

جلس أدهم على طرف الفراش ، ومد يده ، وأمسك بكف يدها ، وربت عليه ، ثم نظر إليها بنظرات مضطربة و...

-أدهم متسائلاً في خوف : يارا ، انتي كويسة ؟

تعمدت يـــارا أن تذرف دموعها ، وأن تبالغ في شهقاتها ، فاضطرب أدهم أكثر ، ونظر إليها بأعين متوجسة و...

-أدهم بنظرات خائفة : في ايه ؟

إدعت يارا كذباً أنها فقدت جنينها ، وظلت تبكي بحرقة ..

ترك ادهم كف يد يارا ، ونظر إليها بنظرات غاضبة ، وتبدلت ملامحه من القلق إلى القسوة ، ثم نهض عن الفراش ، وســـار بضعة خطوات للخلف و...

-أدهم بنبرة قاسية : يعني انتي ضيعتي ابننا

-يارا بنبرة مختنقة : انت السبب ، انت اللي آآآ...

-ادهم مقاطعاً بحدة : أنا برضوه ، ولا انتي اللي أهملتي في صحتك عشان خاطر الزفت اللي انتي فتحاه ده

-يارا بصوت باكي : حرام عليك

-ادهم بنبرة قوية : حرام عليا ايه بس يا شيخة ، ده أنا غلبت معاكي ، وتعبت من كتر ما بحاول أقنعك ترتاحي

-يارا بنبرة حانقة : وأنا مقصرتش في حق نفسي ولا في حق ابني

-أدهم بنبرة صادحة : كدابة ، انتي اللي ضيعتيه بغباءك وعنادك

-يارا بنظرات حـــادة ، ونبرة قوية : محصلش ، انت اللي مكونتش عاوزه ، وعشان كده جبتلي آآآ...

قاطع ادهم يارا حيث اقترب منها ، وأمسك بها من ذراعيها ، وهزها بعنف شديد و...

-أدهم مقاطعاً بنبرة قاسية : ليه حرمتيني من ابني ، ليييييه ؟؟

-يارا متألمة : آآآه ... سيبني

-ادهم بنظرات قاسية ونبرة هـادرة : أنا فعلاً هاسيبك ، لأنك ماتستهليش لا حبي ، ولا وجودي معاكي ..!!

تلك المرة بكت يارا بحق .. لم تتخيل أن يتخلى أدهم عنها بسهولة ..

كان الشجـــار محتدماً للغاية بينهما ، حيث حمـــل أدهم يارا الذنب كاملاً فيما حدث ، وبالفعل أدركت يارا من تعبيرات أدهم الغاضبة للغاية أنه ليس له علاقة بما حدث .. فإن كان لا يرغب في طفل منها لم يكن ليعنفها بتلك الطريقة القاسية .. تجرعت يارا الآلم ، وظلت صامتة ولم تعقب ...

اذن لقد نجحت خطة رأفت في إظهـــار براءة أدهم ، ولكنها للأسف تسببت في انفصال أدهم عن يـــارا ...

خـــرج أدهم من الغرفة وعلى وجهه علامات الغضب جلية .. وصفع الباب بعنف من خلفه ..

كان كلاً من عمـــر وكنزي منتظرين في الخـــارج ، وتفاجيء كلاهما بأدهم وهو يسير مبتعداً وعلى ملامحه علامات الآلم والحزن الممزوجة بالغضب ...

لم يجرؤ عمر على إيقافه أو حتى اللحاق به .. حيث أمسكت كنزي بذراعه ، وأشـــارت له بعينيها لكي يظل في مكانه ...

وما إن تأكد عمـــر من إنصـــراف أدهم حتى أخرج هاتفه المحمول
واتصل بأبيه رأفت لكي يعود إليهما بعد أن توجه إلى الكافيتريا القريبة من المشفى ...

....

بعد قليل دلف رأفت إلى غرفة يارا ، فوجدها مجهشة في البكاء وكنزي إلى جوارها تحاول تهدئتها ..

سرد عمـر بإيجاز ما حدث ، وما سمعه من أصوات الشجــار العالي بين أدهم ويــارا ..

طمــأن المهندس رأفت يارا ، وأخبرها أن كل شيء سيصير على ما يرام ، وأنه وضع تلك الخطة من أجل حمايتها وكشف المتسبب الحقيقي في إلحاق الأذى بها ..

طلب رأفت من يــارا ألا تعود إلى الفيلا مجدداً – خاصة في تلك الفترة - وأن تمكث في منزلها .. وسوف ترافقها كنزي حتى تراعيها ..

خافت يارا أن تخسر ادهم للأبد ، ولكن كان لرأفت رأي أخـر حيث أن فريدة مسيطرة عليه ، وهو يشك نوعاً ما فيها ، وربما تكون هي وراء محاولة إجهاض يارا ، لذا أسلم شيء الآن ليارا هو أن تبقى بعيدة عنها ، وتظن أنها قد نجحت في الايقاع بينهما ....!!!!!

....

الحلقة الخامسة والخمسون (الأخيرة) :

((الجزء الأول))

انتشـــر خبر إجهاض يارا بين الجميع ، وعمّ الحزن عائلة الصياد فيما عدا فريدة التي كانت الفرحة جلية عليها .. ارتسمت ابتسامة شيطانية خبيثة على وجهها ، فقد ظفرت هي بثاني معاركها ، ونجحت في إخراج

يارا من الفيلا ، وتخريب العلاقة بينها وبين أدهم .. وقريباً ستطردها من الحياة للأبد ...

أخبر رأفت ابنه خـــالد بأنه يحاول إعادة روابط الود بين ادهم ويارا من جديد ولكن بعد أن يهدأ كلاهما ، لذا طلب من يارا أن تعود إلى منزلها وتمكث هناك لبضعة أيام ومعها كنزي .. ولكن كان غرضه الحقيقي هو إيهام فريدة بأن يـــارا قد أوشكت على الانفصـــال من أدهم ...

وبالفعل نجح في هذا ...

....

ظلت حـــالة الشد والجذب بين خـــالد وكارما سائدة نوعاً ما ، ورغم أنها كانت تذهب إلى عملها وتدير شئون مكتبه بدقة ، إلا أنها كانت تتعمد إرســـال السكرتيرة له بكل التقارير والملفات ..

ورغم أن هذا كان يثير حنق خـــالد بشدة ، إلا انه كان يحاول أن يبدو هادئاً وطبيعياً أمامها ، وأمـــام الموظفين حتى لا يثير شكوكهم ، فهو لا يريد تكرار ما حدث ..

....

توجـــه جاسر إلى النادي ، وظل يسأل من يعرفه من أصدقـــاء ورفـــاق عن زيدان الباشا ، وكانت ردود غالبيتهم بأنهم ليسوا على صلة مقربة به .. فهو شخص غامض مهيب ، لا يستطيع أي أحد الاقتراب منه بسهولة .. لذا تعذر على جاسر أن يجمع معلومات أكيدة عن كيفية تعارف زيدان على شاهي ، ولكنه لم ييأس ، وعقد النية على الاستمرار في البحث ......

....

كانت العلاقات هادئة نوعاً ما بين زيدان وشاهي ، حيث حـــاول هو توفير كل سبل الراحة لكي تكمل حملها على خير ..

أخبر زيدان زوجة عمه عدلي بحمــل شاهي ، لم تتوقع رحـــاب أن يكون زيدان سعيداً بهذا الخبر ، لقد أدركت أن زيدان قد وقع في الغرام رغم شخصيته القاسية والمتعجرفة ، والأغــرب من هذا هو أن يُغرم بشاهي ..

أبلغ شاهين زيدان بـــأن فريدة مقننة في زياراتها ، ولا تخرج من الفيلا إلى في أضيق الظروف ، فأصــر زيدان على أن يتابع شاهين مراقبتها ، فربما تدبر لشيء مــا ، وتحاول اخفائه عن الجميع ..

كما وصـــل إلى مسامع زيدان من شاهين خبر إجهاض يارا وانفصالها الوشيك عن ادهم ، فتيقن زيدان أن فريدة ستكون وراء ذلك ، فمن عساه أن يرتكب مثل تلك الجرائم ..

....

في فيلا عدلي الباشا ،،،،،

توجه زيدان إلى زوجة عمه عدلي ، والتقى بها في غرفة الصالون ، ســـارت رحـــاب ناحيته ، ثم جلست على الآريكة البعيدة عنه ، وظلت صامتة ...

كانت ملامح رحـــاب هادئة للغاية ، لم تتحدث إلا باقتضاب مما أزعج زيدان ، فنهض عن أريكته ، ثم أطفىء سيجارته الكوبية في المنفضة ، واتجه ناحيتها ....

اقترب زيدان من رحاب ، وجلس إلى جوارها ، ثم أطرق رأسه للحظـــات ، ورفع بصره ناحيتها ، ورمقها بنظرات مطولة ..

أشاحت رحـــاب بوجهها عنه ، فمد يده وامسك بكف يدها و...

-زيدان بخفوت : مرات عمي

أخذت رحـــــاب نفساً عميقاً ، وزفـرته في بطء ، ولم تعقب ..

في حين ربت زيدان على كف يدها ، وتابع بـ ...

-زيدان بنبرة هادئة : أنا عارف انك زعلانة مني عشان مجبتش حق عمــي ، بس آآآ..

توقف زيدان للحظات عن الحديث ، وكأنه يحاول تجميع رباطة جأشه أمامها ، فمن يتحدث عنه هو عمه الذي كانت بمثابة قدوته و...

-زيدان مكملاً بنفس الهدوء : بس صدقيني لو كان عمي عدلي مظلوم فعلاً أنا مكونتش سكت للحظة ، بس اللي عرفته عنه ، والوثائق الرسمية اللي جبتها قالت غير كده

أصغت رحـــاب إلى زيدان بإنصات ، ولم تنبس بكلمة ، في حين استمر زيدان في سرد ما توصل إليه من حقائق تخص ماضي عمـــه المظلم ..

لم تكن رحـــاب على علم بكل هذا ، ولا حتى زيدان نفسه ، فقد كان يظن أن عمه رجلاً عصامياً قد بنى نفسه بنفسه ، وأنه تعرض لمؤامرة من أجل سلب أمواله ، ولكن ما حدث هو العكس تماماً .. فقد كان عدلي على علاقة بأشخاص مجرمين ، ويتواصل معهم ويلبي أوامرهم .. وتعمد إخفاء حقيقته تلك عن الجميع ، وحتى عن أقرب الناس إليه ...

وما صدم رحـــاب حقاً هو أنها كانت ترثي حاله ، وبكت مراراً على ما آلم به ، في الوقت الذي لم يكن يستحق هو منها كل هذا الحزن والآســى ..

أخبر زيدان زوجة عمه أن حالته الآن هي أكبر عقاب له ، وأن عليها ألا تحزن على ما فــات ، وأنه سيظل إلى جوارها ..

تردد زيدان قبل أن يخبرها بمطلب شخصي ..

ولكنه كان يرجو في نفسه أنها ستلبيه له ...

-زيدان بصوت آجش : مرات عمي ، أنا .. أنا كنت عاوز منك خدمة

التفتت رحـــاب إليه ، ونظرت في عينيه مباشرة و..

-رحاب بصوت خافت : خير يا بني

-زيدان بنبرة ثابتة : أنا كنت عاوزك تخدي بالك من شاهي معايا

-رحـــاب بنظرات حانقة : ايه !

-زيدان بنبرة مترقبة : أنا عارف انه طلب غريب ، وصعب شوية عليكي ، يعني اكمنها بنت آآآ... بنت ناهد ، بس شاهي فعلاً مالهاش ذنب في أي حاجة ، هي ضحية زيها زيك

لم تعقب رحـــاب ، بل ظلت محدقة في زيدان محاولة سبر أغوار عقله وقلبه و...

-زيدان متابعاً بهدوء : أنا بحب شاهي يا مرات عمي ، أيوه بحبها أوي ، وخايف عليها إنها تنهار أكتر من كده ومقدرش أحميها ، واخسرها للأبد

رفعت رحـــاب يدها عالياً في الهواء ، ووضعتها على رأس زيدان ، ثم مسدت على شعره برفق و..

-رحـــاب بنبرة متسائلة : للدرجـــادي يا زيدان

-زيدان بصوت رخيم : ايوه يا مرات عمي ، أنا حبيتها فعلاً ، مش عارف ازاي ده حصل وامتى ، بس اللي أنا متأكد منه أن ربنا زرع حبها في قلبي وعوضني بيها ..

صمت زيدان للحظــات يحاول السيطرة فيها على انفعالاته ، واضطرابه ثم ...

-زيدان بنبرة مرتبكة وحزينة: أنا طول عمري وحيد ، عايش لوحدي ، ماليش حد في الدنيا إلا انتي وعمي .. وفجــأة دخلت شاهي حياتي بعد اللي حصل لعمي ، يمكن ربنا قدر إن ده يحصل .. عشان يعوضني عن اللي فات ..

اخذ زيدان نفساً مطولاً ، ثم تابع حديثه بـ ...

-زيدان بنبرة خافتة : عــارفة يا مرات عمي الوحدة وحشة أوي ، خلت قلبي قاسي ، خلتني كاره للدنيا كلها ، لكن .. بعد ما عيشت مع شاهي وحسيت اد ايه انها شبهي رغم الظروف اللي اتحطينا فيها ، لاقيتني فجــأة بتغير ، بقى عندي قلب ومشاعر ..!!!

-رحـــاب وهي تهز رأسها : أها

-زيدان بنبرة فرحة نسبياً : أنا لحد وقتي مش مصدق إني هابقى أب ، مش متخيل إن هايكون عندي طفل وهاربيه وهايكون معايا .. عشان كده نفسي أوي يا مرات عمي إنك تكوني معايا ، إنك .. آآآ.. تشاركينا فرحتنا بده ، أنا معنديش حد أخــاف عليه أكتر منكم دلوقتي ، ومستعد أموت عشانكم ، بس مش عاوز ابني ولا بنتي يطلعوا لوحدهم من غير عيلة ..

وضعت رحـــاب يدها على وجنة زيدان ، و...

-زيدان بصوت رخيم : أنا عاوزك جمبي يا مرات عمي ، انتي مش بتعتبريني ابنك ؟

-رحــاب وهي تومىء برأسها : اهــا

-زيدان بنظرات متسائلة : يبقى ليه ماتخديش بالك من حفيدك اللي جاي ؟

أطـرق رحـــاب رأسها في خجل من كلام زيدان الذي لمس قلبها ، هي لم تعتد منه على تلك المشاعر الدافئة ، فهو دائماً غامض ، كتوم ، لا يجيد الافصاح عما بداخله ، وها هو اليوم يجلس إلى جوارها يطلب منها أن تظل جزءاً هاماً من حياته ، وتشاركه فرحته بمولوده القادم ..

ذرفت رحـــاب الدموع ، فمد زيدان يده ناحية وجهها ، ومسح بأطراف أصابعه تلك العبرات المنسدلة ، ثم أمسك بكف يدها ، ورفعه إلى فمه ، وقبله في امتنان و...

-زيدان بصوت هامس وآجش : انا عارف انك مش هاتخذليني ، ومش هايهون عليكي حفيدك يتربى بعيد عن حضنك ، صح يا مرات عمي ؟؟!!

أومـــأت رحـــاب برأسها ، فابتسمت زيدان ابتسامة رضـــا ، ووعدته رحـــاب أن تواظب على زيارة شاهي زيارات منتظمة لتطمئن على أحوالها ، وتكون الأقــرب إليها وبديلاً نوعاً ما عن أمها ...

....

تواصلت فريدة مع شخص يدعى جمعة ، واتفقت معه على الالتقاء سوياً في أحد الكافيهات العامة ..

وبالفعل توجهت فريدة إلى الكافيه ، وبحثت بنظرها عن ذلك الشخص ، ثم أخرجت هاتفها المحمول واتصلت به ، لتتفاجيء بأحد الأشخاص ينادي عليها من الخلف و..

-جمعة بنبرة عالية : أنا أهوو يا مدام

التفتت فريدة برأسها للخلف ، ورمقت جمعة بنظرات متفحصة ، ثم مطت شفتيه في تهكم ، واقتربت منه بخطوات ثابتة

جلست فريدة على الطاولة ، ونزعت نظارتها القاتمة عن عينيها ، وظلت ترمق جمعة بنظرات استعلاء ممزوجة بالإزدراء ، فتجهم وجـــه جمعة و....

-جمعة بنبرة منزعجة : جرى ايه يا مُدام ، هتفضلي تبصيلي بقرف كده كتير

-فريدة بنبرة ممتعضة : سوري .. بس أصلي مش واخدة على إني أقعد مع الأشكـــال اللي زيك كده كتير

-جمعة وهو يعيد رأسه للخلف ، وبنبرة حـــادة وهو يلوي فمه : كده بقى ابتدينا بالغلط ، ودي عيبه في حقي

نهض جمعة فجـــأة عن المقعد ، وارجعه للخلف بحدة ، فتساقط على الأرض وارتطم بها ، واحدث دوياً عالياً ..

-جمعة بنبرة قوية وهو يشيح بيده في وجهها : في ايه يا مُدام ؟ انتي جاية تعملي هانم عليا ، لأ ، ده أنا جمعة ..!!!

التفت الجميع ناحية طاولتهما ، وظلوا يرمقون فريدة وجمعة بنظرات غريبة ...

اضطربت فريدة من هيئة جمعة الغاضبة ، وانزعجت كثيراً حينما نهض عن الطاولة .. فأشـــارت له بيدها لكي يجلس

-فريدة بخفوت ، وصوت مرتبك : بليز اقعد ..!

اضطر جمعة أن يجلس بعد أن جــر المقعد بحدة على الأرض ، فأصدر صوتاً مزعجاً جعل المحيطين بهما يلتفتون نحوهما مجدداً ..

ابتلعت فريدة ريقها في توتر ملحوظ ، ثم مدت يدها وأمسكت بنظارتها ، ووضعتها على وجهها في قلق ...

تنحنحت فريدة في انزعــاج ، ثم ..

-فريدة بنبرة قاتمة : بس يا مستر جمعة أنا آآآ...

-جمعة مقاطعاً بحنق : أنا مش مستر ، أنا اسمي الريس جمعة

-فريدة على مضض : اوكي ، بص يا ريس جمعة أنا كنت عاوزاك في خدمة

-جمعة بنظرات مترقبة : أؤمري يا مُدام

اعتدلت فريدة في جلستها ، وأسندت مرفقيها على الطاولة ، ونظرت إلى جمعة بنظرات شيطانية مخيفة و..

-فريدة بنبرة هامسة ومخيفة : عاوزاك تحرقلي سنتر

-جمعة بنظرات جــادة : ماشي ، بس نتفق الأول على المعلوم

-فريدة بنظرات شرسة : اوكي ...!!!!

بالفعل عقدت فريدة اتفاقاً مع جمعة ، وكلفته بمهمة احــراق المركز الرياضي الخاص بيارا ، ولكن بشرط أن تكون هي متواجدة بداخله ، فوافق هو على طلبها نظير ان يتلقى مبلغاً ضخماً من المــال ...

ورغم أن المبلغ الذي طلبه جمعة يفوق طاقتها ، إلا أنها وافقت على مضض ، فبمقتل يارا ستعود الملايين إلى جعبتها ، وستتمكن من سداد ما

عليها ، وستنعم هي بحياتها بدونـها ... ومن بعدها ستتخلص من صفاء وابنتيها ... وستغدو كما كانت سيدة كل شيء ..!

....

في فيلا زيدان ،،،،

اطمـــأن زيدان على تحسن حــالة شاهي النفسية ، حيث ظل مواظباً على ترتيب الزيارات الخاصة بالجلسات العلاجية لها ، والتي أتت بنتيجة مرجوة معها رغم طول المدة ..

كما أخبره الطبيب أنه عَمَد إلى إزالة معظم المخاوف والذكريات السلبية السيئة عن علاقتهما الزوجية من خلال طرقه العلاجية التي تعتمد على التداعي الحــر وإزاحة كل ماهو مؤلم من ذاكرة المريض ، بالإضافة إلى إعادة توجيه المشاعر ، وتحفيز الطاقة الايجابية بداخلها لكي تعيد بناء شخصيتها من جديد ..

وخلال تلك الفترة العلاجية أغدق زيدان على شاهي بالرومانسية والحنان الذي لم تتوقعه هي منه ، ورغم أنها كانت تتجنبه في معظم الأحيان ، ولا تتجاوب معه إلا بحذر ، إلا أنه ظل مستمراً في معاملته الرقيقة الدافئة معها ، مما بدد تدريجياً مشاعر الخوف والكره منه ..

....

وقفت شاهي أمام المرآة تتأمل هيئتها ، ثم وضعت يديها على بطنـها ، ومسحت عليها برفق ..

أرخت شاهي ذراعيها إلى جانبها ، ثم نظرت مجدداً لهيئتها في المرآة ، وظلت تتمايل بجسدها قليلاً ، ثم مدت كلتا يديها خلف ظهرها ، و جذبت قميص النوم الحريري الأزرق القصير الذي ترتديه للخلف ، وظلت تتأمل شكل بطنها وتتخيل كيف سيكون منتفخاً للغاية بعد عدة أشهــر ..

دلف زيدان خـــارج المرحــاض وهو يجفف فروة رأسه بالمنشفة ليتفاجيء بشاهي وهي على تلك الحالة ، فترتسم على وجهه ابتسامة رومانسية وعفوية ..

كان زيدان يرتدي بنطالاً قماشياً من اللون الرمادي ، ومن فوقه تي شيرتاً من اللون الكحلي ، والذي يبرز عضلاته ، وقوته الجسمانية ..

حدق زيدان في شاهي ، وسـرح في هيئتها تلك لثوانٍ .. ظل يتأملها وهي تثني أحد ساقيها للأمــام قليلاً ، وتميل بخصرها للخلف وكــأن بطنها منتفخ على أخره من الحمل .. كما لاحظ تساقط إحدى حمالات قميصها الأزرق على ذراعها بطريقة مثيرة ، فجعلته يتنهد بحرارة ..

ألقى زيدان بالمنشفة على الأريكة ، ثم ســـار في اتجاه شاهي بخطوات بطيئة ، ووقف خلفها ، ومن ثم مد كلا ذراعيه حول خصرها ، وأحاطها من الخلف ، وضمها إلى صدره بهدوء ...

أسندت شاهي رأسها على صدره ، وظلت تتأمل هيئتهما معاً عبر زجــاج المرآة .. ووضعت كفي يدها على قبضتي يده ..

مـــال زيدان برأسه قليلاً ناحية أذن شاهي ، ثم ..

-زيدان بصوت أقرب للهمس : بـ..حبك

التفتت شاهي برأسها ناحية زيدان ، فتقلصت المسافة بين أعينهما إلى سنتيمترات معدودة ..

ثم نظرت هي إلى عينيه بنظرات ثابتة وهادئة ، فبادلها بنظرات راغبة ومشتاقة إليها ..

انحنى زيدان برأسه أكثر ناحيتها ، ثم أطبق بشفتيه على شفتيها ، وقبلها برغبة شديدة .. تلك المرة لم تقاومه شاهي ، بل إنها استسلمت له ،

وذابت في العشق الذي أغدق به عليها ، فشعرت هي لأول مرة معه بأنها تحلق في السمـــاء .. بأنها تختبر مشاعر كانت تخشاها بسبب قسوته وعنفه السابق معها .. ولأول مرة منذ فترة يشعر زيدان بأن مشاعر الحب أشعلت كل ذرة في جسدها فزادته لهيباً ورغبة فيها ..

ظل زيدان غارقاً في أنهــر العشق مع زوجته ، حيث تلاشت الحواجز تماماً بينهما ، وأصبحا كياناً واحداً ، فارتوى كلاهما من الغرام ، وصارا أقرب إلى بعضهما البعض أكثر من أي وقت قد مضى ....

أراحت شاهي رأسها على صـــدر زيدان بعد أن تمدد كلاهما على الفراش ، ثم رفعت بصرها ناحيته و..

-شاهي بصوت هامس : وأنا ..كمــان .. بحبك ..!

وكـــأن تلك الكلمة أشعلت جذوة الحب أكثر في زيدان ، حيث مد ذراعه حول خصرها ، وأحاطها منه ، ثم بكل خفة أدارها للأسفل ، ونظر إليها بنظرات طامعة في المزيد و...

-زيدان بنبرة خافتة : وأنا بموت فيكي كلك ...!

ثم إنحنى زيدان برأسه ناحية شاهي لينهل منها الحب الذي طالما انتظره معها ...

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،

انتقلت يـــارا إلى منزل الزوجية ، وظلت ماكثة فيه طـــوال عدة أيام ، وبقيت معها كنزي بعد أن أخبر المهندس رأفت زوجته صفاء بخطته لكشف حقيقة المتسبب الحقيقي في أذية يارا ، وانه يرغب في حمايتها ، والحفاظ على حياتها هي وجنينها ...

كانت حالة يارا النفسية سيئة للغاية ، وحاولت كنزي التهوين عليها ، وظل عمـــر متنقلاً بين الفيلا ومنزل أدهم والمركز الرياضي ليلبي طلباتهما ، وعلى الرغم من ذهـــاب يارا إلى المركز يوماً بعد يوم إلا أنها ظلت مكتئبة وحزينة ...

حـــاول عمـــر جاهداً أن يضحك يارا بدعاباته الخفيفة ، ولكنه فشل في إسعادها ، حيث كانت في مزاج لا يسمح لها إلا بالابتسام المصطنع فقط ...

تمددت يارا على الفراش ، ودثرتها كنزي جيداً ، ثم دلفت إلى خـــارج الغرفة بخطوات حذرة ، واغلقت الباب خلفها بهدوء ..

جلست كنزي في الصالة ، فوجدت عمـــر ممسكاً بوعـــاء ممتليء بـ (الفشـــار) ويدلف خـــارج المطبخ و...

-عمر مبتسماً في بلاهة : تاخدي فشـــار ؟

رمقت كنزي عمـــر بنظرات مغتاظة ، ومطت شفتيها في ضيق و...

-كنزي بنبرة ممتعضة : والله انت فايق ، في حد ليه نفس ياكل

-عمر بنبرة متهكمة : يعني هايبقى موت وخراب ديـــار ، وبعدين ده فيشار يعني فيشو ، حاجة كده بتطقطق في البؤ ، وبتنفخ البطن !

....

بالقرب من المركز الرياضي ،،،،،

وقف جمعة على مسافة قريبة من المركز الرياضي ، وظل يحدق بالداخلين والخارجين منه وهو ينفث دخـــان سيجارته ..

وقف إلى جواره أحد الأشخــاص ، والتي تبدو ملامحه قاسية للغاية و..

-بدوي بنبرة جادة : هو ده المكان يا ريس

-جمعة وهو يوميء برأسه : أه هو

-بدوي بنظرات متفحصة : باين على المكان ده إن أصحابه أغنيا اوي

-جمعة بنظرات ضيقة : الظاهر إن الولية فريدة دي بتستغفلنا ، الموضوع مش سهل ، وهي عاوزة تضحك علينا بعضمة

-بدوي بعدم فهم : تقصد ايه يا ريس ؟

-جمعة بنبرة مخيفة : اقصد إن عشان العملية دي تم على حق ، لازم احنا كمان نسترزق كويس ، ولا ايه ؟

-بدوي وهو يوميء برأسه : ايوه يا ريس ، هو ده التخطيط ..!!

لمح جمعة أحد السيدات وهي تترجل من سيارة فارهة ومعها فتاة صغيرة ، فنظر إلى الصورة الموجودة على شاشة هاتفه المحمول ، وقارن ملامحها بهيئة تلك السيدة و...

-جمعة بنبرة مخيفة وهو يشير بعينيه : البت اهي

-بدوي متسائلاً : صاحبة الجيم يا ريس

-جمعة وهو يوميء برأسه : أه هي ..

-بدوي بنبرة متعشمة : كده بقى احنا نطلب بقلب أوي يا ريس ، ده واضح ان الولية فريدة هاتطلع بسبوبة حلوة من العملية دي ..!!

-جمعة وهو يشير برأسه : طبعاً ، انت مش شايف العالم الهاي لايف دول ، يعني احنا لو مهبرناش منها الهبرة التمام نبقى مغفلين

-بدوي وهو يصفق بكلتا يديه : الله ينور يا عمنا

....

في شركة Territorial ،،،،

أخبرت السكرتيرة زيدان بأن الوقت قد أزف لكي يستعد للذهـــاب إلى المؤتمر الاستثماري المنعقد في أحد الفنادق الشهيرة ..

أشـــار لها زيدان بيده لكي تدلف للخـــارج ، في حين نهض هو عن مكتبه ، وجمع متعلقاته الخاصة والتي تتضمن ميدالية المفاتيح ، وولاعته الذهبية وهاتفه المحمول .. ثم وقف زيدان للحظة يتأمل هاتفه المحمول ، وقرر أن يهاتف زوجته ..

اتصل زيدان هاتفياً بزوجته شاهي لكي يطمئن على أحوالها ، وتهللت أساريره حينما علم أن زوجة عمه بصحبتها الآن ، وكلتاهما في الطريق لأحد المحـــال المتخصصة لشراء ملابس الأطفال و..

-زيدان هاتفياً بنبرة حائرة : طب احنا لسه معرفناش نوع المولود ، فإزاي هاتشتروا هدوم ليه من دلوقتي

-شاهي هاتفياً بنبرة فرحة : مش مهم ، أنا عاوزة أجيبله كل حاجة

-زيدان بنبرة هادئة : ماشي يا حبيبتي ، اعملي اللي انتي عاوزاه ، بس ماتتعبيش نفسك كتير

-شاهي بنبرة خافتة : اوكي ، وبعدين متقلقش عليا ، أنا معايا أنطي رحاب هي هتساعدني في كل حاجة

-زيدان بنبرة جـــادة : تمام ، بس أخركم ساعتين زمن ، وبعد كده ترجعوا الفيلا .. ماشي ؟

-شاهي وهي تعض على شفتيها : ماشي .. باي دلوقتي

-زيدان بنبرة رومانسية : باي يا شوشو

أنهى زيدان المكالمة مع شاهي ، ثم وضع الهاتف في جيب سترته وعلى وجهه ابتسامة هادئة ...

ســار زيدان مبتعداً عن المكتب ، واتجه ناحية الباب ، ولكن رن هاتفه مجدداً ، فوضع يده في جيب سترته ، ثم أخرج الهاتف منه ، ونظر في شاشته ، فوجد أن المتصل هو الطبيب عزت ...

اندهش زيدان من اتصـــال الطبيب عزت ، فهو لا يتصل به إلا إن كـــان الأمــر هاماً ..

أجاب زيدان على الطبيب عزت ،والذي توسل إليه خلال اتصاله به أن يساعده في أمــر هام ، اندهش زيدان من هذا الطلب الغريب ، وأصغى إلى الطبيب بإنصـات تام ..

ســرد الطبيب عزت لزيدان تهديدات فريدة الرفاعي بفضح عملياته الطبية المخالفة في حـــال عدم الانصياع لأوامرها من خلال تسجيل صوتي له ، فتسائل زيدان عن طبيعة ذلك التسجيل و الذي يشكل تهديداً بالنسبة له ، فأخبره بأنها طلبت منه من قبل بأن يرسل لها دواء خاصاً بعمليات الاجهاض من أجل احدى صديقاتها ..

ربط زيدان سريعاً بين ما حدث ليارا ، وفريدة ، وتيقن تماماً أنها وراء ما حدث لها ..

شرد زيدان للحظـــات تذكر فيها أحد اللقاءات التي جمعته بفريدة حيث طلبت منه هاتف طبيب أمراض نساء هو على صلة به من اجل خدمة ما

لإحدى رفيقاتها ، ولكنه لم يربط وقتها بين سبب ذلك الطلب الأخير وزوجة ابنها .. فقد كانت رغبة الانتقام تعميه عن رؤية الحقيقة كاملة ..

-عزت متسائلاً في قلق : انت معايا يا زيدان باشا ؟؟

تنبه زيدان إلى صوت الطبيب عزت و...

-زيدان بنبرة جـادة : ايوه معاك ، كمل ، أنا سامعك للأخـــر ..

تابع الطبيب عزت باقي حديثه حيث أخبره بطلبها الأخير بالتواصل مع محترفي الاجرام من اجل تخريب مركز رياضي ما ، فطلب منه زيدان أن يسرد له بتروي تفاصيل ذلك اللقاء الذي جمعه معها ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،

في غرفة أدهم ،،،،

ظل أدهم ماكثاً في غرفته وحيداً و حزيناً على سوء الحـــال الذي وصلت إليه الأمــور مع زوجته يارا بالرغم من حبه الشديد لها ، ولم يسلم أدهم من توبيخات ولوم أمه فريدة عنها .. مما جعل أدهم ينهرها بحدة ويطلب منها عدم التدخل في شئونه و..

-ادهم بنبرة غاضبة : خلاص بقى يا ماما ، أنا اتخنقت من الكلام ده

-فريدة بنبرة ممتعضة : الحق عليا إني عاوزاك تبص لمصلحتك وتشوف حالك

-ادهم وهو يزفر في ضيق واضح : يوووووه ، أنا مش عاوز سيرة في الموضوع ده تاني ، وإلا قسما بالله هاسيب الفيلا وأروح أقعد في أي حتة

-فريدة بنبرة شبه منزعجة : خلاص ..

لم يتحدث أدهم مع أي أحد طوال الفترة الماضية ، بل ظل مغرقاً نفسه في العمل بدرجة كبيرة

حــاول خــالد الحديث أكثر من مرة مع أدهم ، ولكنه كان يرفض هذا ، ويتهرب منه بحجة العمل ..

طلب عمــر هو الأخــر من أدهم أن يعطي الفرصة ليارا لكي يسمع منها ما حدث ، ولكنه طرده من غرفته وطلب منه ألا يتدخل في شئونه و...

-عمر بنظرات غاضبة ، ولهجة حــادة : بكرة تعرف انك غلطان في اللي بتعمله ده

-أدهم بنبرة صارمة : ماتتحشرش في اللي ملكش فيه

-عمر بحنق : لأ ليا ، طالما شايفك بتيجي على يارا

-ادهم بنظرات شرسة ، ونبرة ممتعضة : انت مش هاترتاح إلا لما أتجن عليك وأطلع فيك غلبي كله

-عمر بنظرات متحدية : والله لو ده هيخليك ترجع لمراتك معنديش مانع

كانت صفاء في طريقها إلى غرفتها حينما سمعت صوت الشجار العالي بين أدهم وعمــر ، فدفعت بيدها مقعدها المدولب ناحيتهما و...

-صفاء بنظرات قلقة : في ايه يا شباب ، بتتخانقوا مع بعض كده ليه

رمــق أدهم صفاء بنظرات ممتعضة و...

-ادهم بنبرة غاضبة : والله دي أمور عائلية ماظنش انها تخصك

-عمر بنظرات معاتبة : أدهـــم

-صفاء بنبرة هادئة : أنا أسفة يا بني ، أنا مقصدش ، بس غرضي إني أتكلم معاك شوية

أولى ادهم ظهره لصفاء ، ثم ســـار مبتعداً عنها داخل غرفته و...

-أدهم بنظرات قاسية ، ونبرة قاتمة : وانا مش عاوز حد يتكلم معايا في حاجة

أشــــارت صفاء بعينيها لعمر لكي ينسحب بهدوء من الغرفة ، ويتركها بمفردها مع أدهم لعلها تتمكن من إقناعه ..

بالفعل استجاب عمـــر لصفاء ، ودلف خـــارج الغرفة ، في حين وضعت هي كلتا يديها على عجلتي مقعدها المدولب ، وبدأت تدفعه للداخل ..

وقفت صفاء خلف أدهم ، ثم أخذت نفساً عميقاً ، وزفـــرته في هدوء ، ورفعت رأسها عالياً ونظرت إليه بنظرات جـــادة و...

-صفاء بصوت هادئ : ساعة الغضب يا بني الشيطان بيخلي الواحد مش قادر يفكر وبيعميه عن حاجات كتير

-أدهم بنبرة حـــادة : أنا لو طلعت البركان اللي جوايا محدش هيقدر يقف قدامي

-صفاء بنبرة هادئة : أنا عاوزاك يا أدهم يا بني تفكر بالعقل ، وتشوف ايه أخرت اللي بتعمله ده

صمت أدهم ولم يعقب على كلام صفاء .. في حين تابعت هي بـ ...

-صفاء مكملة بنفس النبرة الهادئة : يعني لو شايف ان دي نهاية الحياة مع مراتك اللي انت حبيتها واتجوزتها وعيشت معاها أجمل اللحظات لمجرد إن ربنا أراد إن الحمل مايكملش خلاص ماشي ، بس قبل ما تعمل كده لازم تتكلم معاها الأول ، وتسمعلها ، من حقها عليك إنها آآآ....

التفت أدهم بجسده ناحية صفاء ، ثم ...

-أدهم مقاطعاً بنبرة غاضبة : حقها انها كانت تسمع كلامي ، تاخد بالها من ابننا ، وتحافظ على نفسها أكتر من كده

-صفاء متسائلة بنظرات مترقبة : يعني لو كانت هي لسه حامل كنت هاتفضل معاها ؟ ولا عشــان خلاص آآ...

-ادهم مقاطعاً مجدداً بنبرة حزينة : انتي مش عارفة الطفل ده كان بالنسبالي ايه ، ده انا كنت باعد الأيام عشان اشيله بين ايديا ، عشان اخده في حضني

-صفاء بنظرات متسائلة : يعني انت كنت عاوز الطفل مش يارا ؟

-أدهم بنبرة جــادة : انا كنت عاوزه عشانه من يارا وبس

-صفاء بنبرة جــدية ، ونظرات ثابتة : طب ما يمكن ربنا أراد ان ده يحصل عشان يمنع عنكم أذى ، مش يمكن كان الطفل ده يطلع عنده مرض ولا لا قدر الله يموت من أي سبب تاني ، محدش عـــارف الغيب فيه ايه ، انت كان المفروض ترضى بقضاء ربنا لأنه بيسبب الأسباب أكيد لحاجة احنا مش عارفينها

جلس أدهم على طرف الفراش ، ودفن وجهه بين راحتي يده ، وبدأ ينتحب ..

اقتربت صفاء بمقعدها المدولب من الفراش ، ثم مدت يدها ووضعتها على كتفه وربتت عليه و...

-صفاء بصوت دافئ : استعوض ربنا خير يا بني ، وان شاء الله اكيد ربنا هيرزقك بالأحسن ، انت مش عارف تدابير ربنا عاملة ازاي ، بس اعرف ان ده كان هيحصل هيحصل مهما كانت مراتك أخدة احتياطات ولا تدابير ، طالما ربنا أراد ده ..

أشفقت صفاء على حـــال أدهم ، و...

-صفاء متسائلة بخفوت : وبعدين انت مسالتش نفسك حال مراتك الوقتي عامل ازاي ؟ هو اللي راح ده مش ابنها برضوه ، ولا هي قلبها حجر ومش هايحس ؟؟؟

ذرف أدهم الدمـــوع ، وبدأ يبكي بحرقة مجدداً وهو يتذكر كيف عَنَف زوجته على ما حدث ، وتركها بمفردها دون ان يكون سندها أو يعبىء بحالها ، فهي بالطبع تعاني مثله ، وربما أكثر بكثير .. في الأم التي فقدت جنينها ..

....

في نفس الوقت كان فريدة قد عـــادت للفيلا من الخـــارج ، وتوجهت نحو الدرج ، ثم أمسكت بالدرابزون وصعدت عليه ، وكانت في طريقها إلى غرفتها ، ولكنها استمعت لصوت همهمات يأتي من غرفة أدهم ، فســـارت بخطوات حذرة في اتجاه غرفته ...

وقفت فريدة أمـــام باب الغرفة لتتفاجيء بصفاء وهي تجلس مع أدهم وتواسيه ، وتحـــاول أن تهون عليه قليلاً ، فاشتعلت النيران في عينيها ، وغليت الدمـــاء في عروقها و...

-فريدة بنبرة هـــادرة : بتعملي ايه يا ست انتي في اوضة ابني ؟؟؟؟ بتقلبيه عليا ؟؟؟

انتفضت صفاء فزعــاً على إثر صوتها الهــادر ، وتراجعت للخلف بمقعدها المدولب ، في حين نهض أدهم من على الفراش ، ورمق والدته بنظرات منزعجة و...

-أدهم بنبرة غاضبة : في ايه يا ماما ؟

-فريدة بنظرات مهينة ، ونبرة متعالية وهي تشير بإصبعها : انت ايه اللي مأعدك مع الأشكال دي ؟ خلاص نسيت نفسك !!!

-ادهم بنظرات حادة ، ونبرة صــارمة : ماما لو سمحتي طنط صفاء آآآ...

-فريدة مقاطعة بنبرة ممتعضة : أوام عملتها طنط !

أطرقت صفاء رأسها في حــزن ، ثم دفعت بيديها عجلتي مقعدها المدولب في اتجاه باب الغرفة و...

-صفاء بنبرة خافتة وحزينة : عن اذنكم

عاتب أدهم والدته بشدة على طريقتها المهينة مع صفاء – تلك السيدة الرقيقة الحنون – فاغتاظت فريدة بشدة و...

-فريدة بنبرة عالية : بقى بدافع عن الست دي وتنسى أمك اللي ربتك وتعبت فيك

-أدهم وهو يجز على أسنانه : أنا مانستكيش ، بس لازم نكون عندنا رحمة شوية ، انتي مش شايفة حالتها ، وبعدين هي مغلطتش

-فريدة بتهكم صريح : أيوه ، ايوه ، دافع عنها زي السنكوحة بنت الخدامين اللي اتلميت عليها واتجوزتها

-أدهم بنبرة صــادحة : مـامــــــــــا ، لو سمحتي ، يارا مراتي ، وأنا مش هاقبل انها تتهان حتى لو من مين وأسكت

-فريدة وهي تلوي فمها في استهانة : بكرة تطلقها ومعدتش يربطها بيك حاجة

-أدهم بنظرات متحدية ، ونبرة قاتمة : ومين قالك إني هاطلقها ، بالعكس أنا عاوزها وهرجعها تاني الفيلا ، ومش هخليها تبعد عني تاني .. عن اذنك

تـــرك أدهم والدته تغلي من الغضب الجمّ وانصـــرف بعيداً عنها واتجه إلى خـــارج الغرفة ، في حين تسمرت هي في مكانها ، وتابعته بعينيها وهو يرحل بعيداً عنها و...

-فريدة بنظرات قاتلة ، ونبرة شرسة : لازم أخلص منك فوراً يا بنت الخدامين ...!!!!!!

دلفت فريدة خـــارج غرفة أدهم ، وســـارت بخطوات غاضبة ، وملامح وجه شيطانية نحو غرفتها ، ثم أمسكت بالمقبض ، وأدارته ، وفتحت الباب ، ومن ثم صفعته خلفها بقوة ..

بحثت فريدة عن هاتفها المحمول في حقيبة يدها ، وما إن وجدته حتى بحثت في قائمة الأسمـــاء عن رقم جمعة ، وضغطت على زر الاتصـــال به ...

-فريدة هاتفياً بنبرة غاضبة ، ونظرات مميتة : الووو ، أيوه يا جمعة ......!!!!!!

....

في سيارة زيدان ،،،،،

ظل كلام الطبيب عزت ونوايا فريدة الشيطانية يدور في خلد زيدان ، لم يتوقف عقله للحظة عن التفكير في كشف فريدة وفضح أمرها للجميع ، ولكن كيف يضمن إثبات صلتها بكل شيء ..

حـــاول زيدان جاهداً أن يصل إلى حل ما ، فهداه عقله إلى الاتصـــال بجاسر ، وإعطائه بعض التسريبات لعله يتمكن من اصطياد أخطائها ..

أمسك زيدان بهاتفه المحمول ، ثم اتصل برقم جاسر الذي كان دونه من قبل في قائمة الأسمـــاء لديه ..

ترقب زيدان أن يجيب جاسر على اتصاله ، ولكن للأسف انقطع رنين الهاتف ولم يجب عليه ، فعاود الاتصـــال مجدداً به ، وكانت النتيجة كسابقتها ....

زفـــر زيدان في انزعـــاج واضح ، وعقد العزم على أن يلتقي بجاسر في فيلته بعد أن ينتهي من المؤتمر الذي يتوجه إليه حالياً .... !!!

...

الحلقة الخامسة والخمسون (الأخيرة) :

((الجزء الثاني))

في شركة الصياد ،،،

في مكتب خـــالد ،،،،

تجنبت كارما الانفراد بخـــالد على قدر المستطاع ، وكلما طلب مقابلتها تملصت منه بشكل أو بأخـر ، ولكن تلك المرة لم تنجح حيث أصـــر خـــالد على حضورها فوراً إلى مكتبه ...

لوت كارما شفتيها في ضيق ، وأجبرت نفسها على تحمل وجودها معه ، وأخذت نفساً مطولاً لأكثر من مرة من أجل السيطرة على انفعالاتها وارتباكها الذي يظهر جلياً أمامه ...

ســـارت كارما نحو غرفة مكتبه وهي تقدم خطوة وتؤخـر الثانية .. وما إن وصلت إلى باب مكتبه حتى طرقت الباب ، فسمعت صوته يأتي من الداخل يسمح لها بالدخـول ..

أمسكت كارما مقبض الباب ويديها ترتعش ، ثم أخذت نفساً عميقاً مرة أخرى ، وأدارت المقبض ، وفتحت الباب ، ودلفت إلى الداخل ، وأغلقت الباب خلفها بهدوء ..

ســـارت كارما بخطوات حذرة في اتجاه مكتب خـــالد ..

لمحت كارما خالد وهو يتطلع إليها بنظرات دافئة وحنونة ، فارتبكت في مشيتها وشعرت أنها ستتعثر في خطواتها .. ولكنها ضبطت انفعالها أمامه ..

ابتسم خـــالد ابتسامة عفوية وهو يرى ارتباك كارما أمامه ، وظل يتأمل هيئتها الكلاسيكية الراقية ...

كانت كارما ترتدي قميصاً حريرياً من اللون الذهبي ، وذو فتحة صـــدر صغيرة مثلثة تبرز جمـــال عنقها ، ومن الأسفل ترتدي تنورة كلاسيكية تصل للركبة من اللون البني الداكن ، وتغطي ساقيها بجوارب قاتمة ، وترتدي في قدميها حذاءاً عالياً من نفس لون التنورة ..

تركت كارما شعرها ينسدل خلف ظهرها ، وأرخت خصلة صغيرة على جبينها ... تفحص خـــالد كارما بنظرات متمهلة ، فجمالها بالنسبة له

مهلك يأسر القلوب قبل العقول ، تنبه خـــالد أنها لاتزال واقفة أمامه ، فأشـــار لها بيده و..

-خـــالد بصوت رخيم : اتفضلي اقعدي

جلست كارما على المقعد المقابل لمكتب خـــالد ، ولم تنظر في اتجاهه ، بل سلطت بصرها على نقطة ما أمامها ، مما دفع خـــالد للشعور بالحنق منها ، فنهض عن مقعده بهدوء ، ثم دار حول مكتبه وجلس في مواجهتها ، ثم مـــال بجذعه قليلاً ناحيتها و..

-خالد بصوت هاديء وواثق : بما انك مش عاوزة تبصي ناحيتي ، فأجي أنا قصادك عشان متعرفيش تبصي غير عليا وبس

ارتبكت كارما أكثر ، وظلت تفرك يديها في عصبية قليلة و..

-كارما بصوت متحشرج : حضرتك عاوز ايه يا بشمهندس

-خالد وهو يمط شفتيه في تعجب : مممم.. حضرتي ، وبشمهندس !!

-كارما بنبرة جدية : أظن ان ده مكان شغل ، ويعني مايصحش اني أقول غير كده

أرجع خـــالد ظهره للخلف ، ثم وضع ساقاً فوق الأخـرى ، وظل يتأمل كارما بنظرات متمعنة و..

-خالد بصوت رخيم : عندك حق ، لكل مقام مقـــال .. وده اللي عاجبني أوي فيكي !

تنحنحت كارما في حرج واضح عقب كلماته الأخيرة ،وبدأت تتسرب حمـرة الخجل إليها ، فأمـــال خـــالد رأسه قليلاً للجانب ليتابع نبضات عروقها المتوترة و...

-خـــالد بخفوت : وقريب أوي هنصلح الأوضـــاع بينا

رفعت كارما عينيها ونظرت مباشرة في عينيه بعدم فهم ، في حين أكمل هو حديثه بـ ...

-خالد متابعاً بنفس الهدوء : أنا عاوزك معايا

ضيقت كارما نظراتها ، ورمقته بأعينها المغتاظة و...

-كارما بنبرة منزعجة : أفندم

-خـــالد بنبرة خافتة : انا عاوزك في شغل معايا

نهضت كارما فجــأة عن المقعد ، وعقدت ساعديها أمام صدرها ، واشاحت بوجهها بعيداً عنه و...

-كارما بنبرة جـــادة وهي تلوي شفتيها : سوري مش فاضية

نهض خـــالد هو الأخـــر عن مقعده ووقف أمامها ، ونظر إليها بنظرات جـــادة و...

-خـــالد بنبرة حـــادة : احنا مش طالعين نتفسح يا آنسة ، ده شغل

-كارما بنبرة ممتعضة : وأنا مش عاوزة أطلع معاك في حتة لوحدنا

-خالد بنبرة جـــادة : ومين قالك اننا لوحدنا ، ده مؤتمر شغل

-كارما بعدم اكتراث : شوف حد غيري

-خالد بنبرة صارمة : لأ مش هاينفع ، انتي مديرة مكتبي ، ووجودك معايا أمر مفروغ منه

-كارما وهي تزفر في ضيق : أوووف

-خالد بلهجة آمـــرة : جهزي نفسك عشان 5 دقايق وماشيين ..!

زفــرت كارما في انزعــاج ثم بدأت تسير مبتعدة عنه ...

ولكن تعثرت كارما في خطواتها ، والتفت ساقها على الأخـرى وهي تتحرك للأمـــام وكادت أن تسقط على وجهها ، ولكن أسرع خـــالد في الامساك بها من خصرها ، وأسندها على ذراعه ، في حين تشبست هي به ووضعت كلتا يديها على صدره .. وظل الاثنين يتأملان بعضهما البعض لبرهــة ، والتقت الأعين بالأعين وسرحا في سحرها ..

ابتسم خــــالد ابتسامة دافئة من بين أسنانه و...

-خالد بصوت هامس : مقدرش أنا على كده

شعرت كارما بالحرج الشديد ، واخفضت بصرها في احراج واضح ، ثم اعتدلت في وقفتها ، في حين أرخى خـــالد ذراعيه عنها .. فســـارت هي مبتعدة عنه بخطوات مرتبكة ، فوضع هو كلتا يديه في جيبه وظل يتابعها وهي تمرق من أمـــام ناظريه إلى خـــارج الغرفة ...

....

في منزل أدهم ويارا ،،،،

عـــادت يارا إلى منزلها من الخـــارج ، ثم نزعت حذائها عن قدميها ، وألقته في ضيق على الأرضية ، وتوجهت نحو غرفتها وأغلقت الباب

خلفها .. في حين دلف عمـــر ورائها وهو يحمل حقائب الطعام الجاهز ، ثم ســـار في اتجاه غرفة الطعام ليضعهم على الطاولة ..

سمع عمـــر صوت شخص ما يقرع الجرس ، فتوجه ناحية باب المنزل ، ثم أمسك بالمقبض ، وفتح الباب ..

تفاجيء عمـــر بوجود باقة ضخمة من الورود الحمراء والمزدانة بقطع الشيكولاته الفاخرة يحملها أحد ما في يد ، وتخفي وجهه بالكامل بالأضافة إلى جزء كبير من صدره ، وفي اليد الأخرى يحمل (دبدوباً) كبيراً من اللون الأحمـــر ...

نظر عمر إلى تلك الأشياء وهو يعقد حاجبيه في استغراب ، و..

-عمر بنظرات مندهشة : احنا مش طالبين الحاجات دي ، وبعدين لسه بدري على جو الفلانتين ده

-ادهم بصوت آجش : وسع ياض من سكتي

عرف عمـــر أدهم من صوته ، فرمـــقه بنظرات ضيقة ومغتاظة ، ثم ...

-عمـــر بنبرة باردة : لأ مش هامشي

أزاح أدهم الباقة قليلاً للجانب ليبرز وجهه الغاضب والمتجهم أمـــام عمـــر و..

-عمر مبتسماً ببلاهة : مش تقول انه انت ، عنك يا عم أدهم الحاجات دي

عـــاون عمـــر أدهم في إدخـــال باقة الورد ومعها الدبدوب إلى الداخل ، ثم وجـــد عمر ادهم يدفعه في اتجـــاه الباب و...

-أدهم بنبرة جـــادة : طرقنا ياض

-عمــر بنظرات لئيمة : لأ ، أنا قاعد هنا زي العزول

وضع أدهم يده في جيبه ثم أخرج ورقة عملة من فئة المائة جنية ، وامسك بكف عمــر وطواها في يده و...

-أدهم بنبرة صارمة : خد دول ووريني عرض قفاك

أدار عمـــر جسده ، ثم أمـــال رأسه قليلاً للأمـــام و...

-عمر وهو يشير بيده على قفاه : أهووو .. واسع وحلو

ضـــرب أدهم عمــر بحدة على قفاه ، ثم ...

-أدهم بنبرة مغتاظة : طب امشي بقى بدل ما أخلي وشك زي قفاك مالوش ملامح

-عمر وهو يتأوه من الآلم : آآآي .. ايدك تقيلة ، وأنا مش ماشي من هنا بقى

أعطى أدهم عمر مبلغاً أخراً من المـــال في يده و..

-أدهم بنبرة حانقة : اتمشى بقى

نظــر عمــر إلى المـــال الموضوع في يده ، ثم رفع بصره في وجه أدهم و..

-عمــر بنبرة مازحة : طب دول حق القهوة ، فين حق السجاير بقى ؟

-أدهم بنظرات غاضبة : بتشرب سجاير ياله ، طب تعالالي

كـــاد أدهم أن يفتك بعمر الذي ركض مسرعاً في اتجاه الباب ، وابتعد عنه و..

-عمــر بنظرات متحدية : هيييه ، مالحقتنيش !

كـــور ادهم قبضة يده ، ونظر إليه بنظرات مغلولة و..

-أدهم بنبرة غاضبة : طب لو انت جدع اقف في مكانك

فتح عمـــر الباب ، ودلف إلى الخــارج ، ثم أطل برأسه من الباب و...

-عمر مبتسماً ابتسامة عريضة : لأ أنا في الحاجات دي مش جدع ، باي يا كوتش ..!

أغلق عمـــر الباب من خلفه ، في حين أدار أدهم جسده ، وتنهد في ارتياح ، ثم ســـار بخطوات بطيئة ناحية باب غرفة نومه ..

طـــرق أدهم الباب ، فسمع صوت يارا يأتي من الداخل بـ ...

-يارا بصوت عالي : عمــر بليز سيبني أنام ، أنا ماليش مزاج للأكل ، ارجع انت الفيلا ، وابقى عدي عليا على بكرة ولا حاجة

لم يجبها أدهم، وإنما طرق الباب بيده مجدداً بطرقات خفيفة ، مما جعل يارا تنهض عن الفراش ، وتمسك بالمقبض وتفتح الباب لتتفاجيء بأدهم أمامها ..

فغرت يارا شفتيها في صدمة ، وعقدت حاجبيها في اندهاش شديد ، في حين ابتسم أدهم ليارا ابتسامة رومانسية و...

-أدهم بصوت خافت وآجش : وحشتيني

جزت يارا على أسنانها في حنق ، وتبدلت ملامحها للانزعاج والضيق ، وأمسكت الباب بيدها ، ثم دفعته لتغلقه في وجـــه ادهم ، ولكنه وضع قدمه ليسد عليها الطريق ، و..

-ادهم بنبرة متوسلة : استني بس يا يارا ، أنا أسف يا حبيبتي

-يارا بحنق : امشي من هنا

استغل أدهم فـــارق القوى الجسمانية بينه وبينها ، ثم دفـــع الباب بقوة أكبر ، فارتدت يارا للخـــلف ، وكادت أن تسقط ، ولكن مد أدهم يده ، وأمسك بمعصمها ، وجذبها ناحيته لتسقط هي في أحضانه ، ومن ثم حاوطها من خصرها بكلا ذراعيه ، وأطبق عليها بقبضتي يده كل لا تفلت منه ..

حاولت يارا أن تبتعد عنه ، وتتحرر من قبضته ، ولكنه أصـــر على الامســـاك بها و...

-يارا بنبرة غاضبة : عاوز ايه تاني مني ، انت مش خلاص سيبتني

-أدهم بنبرة آسفة : والله كانت ساعة شيطان

-يارا بنبرة منزعجة : ابعد عني

-ادهم بنظرات متحدية ، ونبرة هامسة : لأ .. ابعد ايه بس ، هو أنا مجنون

-يارا بنبرة متعصبة : اه

-أدهم بنبرة هادئة : بس مجنون بحبك

رمـــق أدهم يارا بنظرات مشتاقة ، وحالمة ، وظل يتأمل ملامح وجهها وهي تثور غضباً منه ، و..

-يارا بنبرة حانقة : ازاي بتقول انك بتحبني ، وانت بعد اللي حصل بعدت عني ، ومهمكش اني آآآ...

لم تكمل يارا عبارتها ، حيث انحنى أدهم برأسه فجـــأة على يارا ، ثم أطبق بشفتيه على شفتيها ، وقبلها قبلة مطولة منعتها عن الكلام نهائياً ، وأغمضت عينيها للحظات تاهت فيها في بحور العشق ..

ابعد أدهم رأسه عنها ، وأرخى أحد قبضتي عن خصرها، ثم رفعها عالياً ووضعها على رأسها ، ومسد بها على شعرها في حنية ، في حين نظرت هي إليه بنظرات معاتبة و..

-يارا بصوت أقرب للبكاء : سبتني ليه ؟

أمسك أدهم بكف يد يارا ، ورفعه إلى فمه ثم قبله و..

-أدهم بنبرة نادمة : أنا أسف ..

-يارا بنظرات متسائلة : ايه اللي رجعك تاني ؟ ولا عشان عمي قالك إني آآآ...

رفع أدهم إصبعه ووضعه على فم يـــارا ليسكتها و...

-أدهم مقاطعاً بصوت دافيء: أنا رجعت عشان بحبك ، عشان مقدرش أستغنى عنك ، أنا عارف اني كنت مندفع ، ومصبرتش ، بس الحمدلله ان ربنا رد العقل فيا ، ولحقت نفسي قبل ما أعمل حاجة اندم عليها طول العمر

-يارا بنبرة مترددة : طب والـ آآ.. والبيبي اللي راح

-أدهم بنبرة شبه حزينة : قدر الله وماشاء فعل ، الحمدلله ، أكيد دي مشيئة ربنا ، وهو سبحانه هيعوضنا بغيره

-يارا متسائلة بتوجس : يعني انت .. انت مش زعلان انه راح مننا ؟

-أدهم بصوت خافت : مكدبش عليكي اني كنت زعلان ، بس أكيد ربنا هيكرمنا بالأحسن

تنهدت يارا في ارتياح ، ثم أمسكت بيده أدهم ، ووضعتها على وجنتها وظلت تفركها به .. ثم انحنت بشفتيها ناحية راحة يده وقبلتها برفق ، وأنزلت يدها الممسكة بيده ووضعتها على بطنها ، وظلت تمسح بكف يده على بطنها

نظر ادهم إلى يارا بعدم تصديق ، وهو فاغر شفتيه ، في حين أومــأت هي بعينيها و..

-يارا بصوت شبه باكي ، وأعين دامعة من الفرحة : انا لسه حامل ..!

لم يصدق أدهم اذنيه ، وأبعد كف يده عن بطن يــارا ، ثم اقترب منها وضمها إلى صدره بقوة واحتضنها ، فشعرت أن جسدها ذاب في صدره ، ثم أرخى أدهم أحد ذراعيه ، وانحنى بجذعه قليلاً للأسفل ، ووضع ذراعه أسفل ركبتيها ، وحملها بين ذراعيه ، في حين لفت هي كلتا ذراعيها حول عنقه ، وأحاطته بكل اشتياق ....

....

في شركة الصياد ،،،،

في الجراح ،،،،

انتظر خـــالد قدوم كارما في سيارته في الجراج ، وبالفعل لمحها وهي تدلف خـارج المصعد ، وتسير في اتجـاه سيارتها الحمراء الصغيرة ..

ترجل خـــالد من سيارته ، وترك باب سيارته مفتوحاً ، ثم ســار في اتجاه كارما ..

أمسكت كارما بمفتاح السيارة بيدها ، وكانت على وشك فتح الباب حينما تفاجئت بخالد يقف ورائها ، ويستند بيده على الباب فيمنعها من فتحه ..

التفتت كارما بجسدها ناحيته ، فمد خـــالد كلا ذراعيه أمامها ، وحاصرها بينهما ، فنظرت إليه كارما بنظرات متوجسة و...

-كارما بنبرة قلقة : آآآ... انت بتعمل ايه ؟

-خـــالد بنظرات ثابتة ، وصوت هاديء : انتي ليه مصممة تعاندي معايا

-كارما وهي تبتلع ريقها في توتر : أنا .. أنا مش بعاندك ، انت اللي بتقف في طريقي و آآ...

أرخــى خـــالد ذراعيه ، ثم مد يده وأمسك بمعصم كارما بقوة و...

-خالد بنبرة صارمة تحمل نوعاً من التحذير : طالما مش بتعاندي ، يبقى تيجي معايا بالرضـا أحسنلك

حاولت كارما أن تخلص يدها من قبضة خـــالد ، وظلت تلوي في معصمها لتتحرر منه ، ولكنها عجزت عن هذا ، فرمقها هو بنظرات متحدية و..

-خالد بنبرة خافتة : ماتحوليش ، أنا مش هاسيبك ، ويالا بينا !

جذب خـــالد كارما من معصمها ، وسحبها خلفه نحو سيارته ، في حين اعترضت هي بشدة على ما يفعل معها ..

فتح خـــالد باب المقعد الأمامي ، وأرخى قبضته عن كارما ، وأشـــار لها بعينيه و..

-خالد بلهجة آمــرة : اتفضلي اركبي

-كارما بنبرة عنيدة : لأ

اقترب خـــــالد من كارما ، وحاصرها مجدداً بجسده ، فارتبكت هي من اقترابه الشديد منها و...

-خالد بنظرات جريئة وصوت هامس : من فضلك يا كارما اركبي العربية

توجست كارما خيفة من نظرات خـــالد لها ، لذا ....

-كارما بنظرات مترقبة : آآآ...حاضر يا ..آآآ.. خالد

ركبت كارما السيارة ، فأغلق خـــالد الباب خلفها وعلى وجهه تعلو ابتسامة عفوية ... ثم دار حـــول السيارة ، وركب خلف المقود ، وأدار محرك السيارة ، ثم ضغط على دواسة البنزين بهدوء ، وانطلق بالسيارة ..

التفت خـــالد برأسه ناحية كارما والتي كانت تنظر إلى الطريق أمامها بتركيز شديد ، ثم رمقها بنظرات رومانسية و..

-خـــالد بصوت دافيء : تصدقي دي أول مرة أحب فيها اسمي

-كارما وهي تلوي فمها في تهكم : ليه يعني

-خالد بنظرات متفحصة : عشانه طالع من بؤك ..!

التفتت كارما لا إرادياً نحوه ، فوجدته مسلطاً بصره عليها ، وعلى ثغره ابتسامة عذبة ، فأطرقت رأسها في خجل ، فنظر خــالد أمامه وهو يتنهد تنهيدات حـــارة ....

....

في أحد الفنادق الشهيرة ،،،،

في قاعة المؤتمرات الملحقة به ،،،،

بدأ الحضور يتوافدون على قاعة المؤتمرات من أجل حضور المؤتمر المقام فيه ، والذي يتناول أخر مستجدات الاستثمار والتطوير العقـــاري ..

في البداية كان الجميع يتبادل التحية ويتصافحون فيما بينهم ، ثم بعدها بدأوا يدلفون إلى الداخــل ..

وصـــل زيدان هو الأخــر إلى القاعة ، وبدأ بعض رجـــال الأعمـال المرموقين في الترحيب به ، ثم أشــار له أحدهما بالدخول لكي يجلس على الطاولة الخاصة به

في نفس التوقيت كان خـــالد هو الأخــر قد وصل إلى الفندق ، وترجل هو وكارما من السيارة ، وســار سوياً نحو القاعة ...

....

دلف خـــالد إلى داخل القاعة ، وظل يجوب ببصره المكان ..

اقترب من خالد أحد الأشخـاص ورحب به ، وكذلك بكارما ، ثم اقترب عدداً أخراً من رجــال الأعمــال وتبادلوا التحية معه ..

التفت خـــالد برأسه ، وتسمر في مكانه حينما وجد أخر شخص يتوقع أن يراه في القاعة ...

لاحظت كارما تبدل ملامح خـــالد إلى الضيق الشديد ، والتجهم ، فنظرت إلى حيث ينظر ، فوجدت زيدان جالساً أمامها على أحد الطاولات ..

....

تفاجيء خـــالد بوجود زيدان ، فامتعض وجهه على الفور ، وتبدلت ملامحه للانزعــاج الواضح ، في حين اضطربت كارما ، وارتبكت من رؤيته أمامها ...

لمح زيدان هو الأخـــر خالد وهو يقف على مقربة منه ، فنهض عن مقعده ، وظن أنها الفرصة المناسبة لكي يبدأ في النيل من فريدة ..

ســـار زيدان بخطوات ثابتة نحو خالد وهو ممسك بسيجارته الكوبية وينفث دخانها في الهواء ، ثم لمح طيف فتاة ما تقف إلى جواره ، فدقق زيدان النظر جيداً فيها ، و اعتلت شفتيه ابتسامة لئيمة ، حيث أيقن انها كارما سكرتيرته السابقة ..

اقترب زيدان من خـــالد ، ثم مد يده لكي يصافحه ، ولكن تجمدت ملامح خـــالد ولم يرفع يده إليه ، فأخفض زيدان يده ، ثم وضع السيجارة مجدداً في فمه ، ونفث دخانها ..

-زيدان ببرود : وماله

التفت زيدان بعينيه ناحية كارما التي ارتعدت أوصالها حينما رأته ، ونظرت إليه بتوجس شديد و...

-زيدان متابعاً بنبرة جافة : اهلا بآنسة كارما ، واضح انك مبسوطة في الشغل الجديد مع خالد بيه

ابتلعت كارما ريقها في خوف شديد ، في حين قاطعه خــالد بـ ..

-خالد بنبرة حــادة : سيبك منها ، وقولي انت جاي هنا ليه ؟؟

-زيدان بنبرة باردة : الله مش ده مؤتمر لرجــال الأعمال ولا أنا غلطان ، وبعدين أنا عاوز أمدحلك شوية في كارما وشغلها .. الصراحة الواحد خسرها

رمــق خـــالد زيدان بنظرات مشتعلة ، وضيق عيناه في حنق و...

-خالد بنبرة ممتعضة : ملكش دعوة بيها ، وآآآ...

-زيدان مقاطعاً بنبرة جــادة ومتعجرفة : هي أصلاً ماتهمنيش في حاجة ، أنا بس بقولك إنها كانت ممتازة عندي في الشركة ، وبعدين انت كده هتخليني أنسى أبعت شكر وتحية لأمك عن الخدمة اللي عملتهالي

التفت خـــالد إلى كارما ونظر إليها بنظرات متوجسة ، ثم سلط بصره مجدداً على زيدان و...

-خالد متسائلاً في حيرة : قصدك ايه ؟؟؟؟

-زيدان بعنجهية مفرطة : قصدي ان فريدة هانم الرفاعي خدمتني في ملف شركة (توريدس) وجابته لحد عندي !!!

فغر خـــــالد شفتيه في صدمة ، ونظر إلى زيدان بعدم تصديق ، ثم مد كلتا يديه وأمسك بزيدان من ياقته ، وكـــاد أن يشتبك معه ، و...

-خـــالد بنبرة غاضبة ، ونظرات حانقة : انت بتقول ايه ؟؟؟

أزاح زيدان يدي خالد عنه ، ثم رمقه بنظرات شرسة و...

-زيدان بنبرة قاسية : قبل ما تتجرأ وترفع ايدك عليا ، روح عاتب أمك الأول ، اللي ناوية على خراب عيلة الصياد

-خالد بنبرة عصبية : اخرس خالص ، وماتجيبش سيرة أمي بحاجة على لسانك ده

-زيدان وهو يلوي فمه في تهكم : أنا مايشرفنيش اني اجيب سيرتها أصلاً ، وبعدين كفاية حبوب الاجهاض اللي اديتها لمرات اخوك ، ويا عالم ناوية على ايه تاني مع البلطجية الجداد اللي بتقابلهم كل يوم .. اقولك على حاجة ، اشبعوا ببعض ..!!!!!

أشعلت كلمات زيدان الأخيرة نيران الغضب والحقد في نفس خـــالد ، فقد صُدم صدمة كبيرة في والدته، ولم يصدق حرفاً مما قيل ..

ســـار زيدان مبتعداً عن خـــالد ، وقبل أن يبتعد تماماً عنه ، التفت برأسه ناحيته ووزع نظره ما بين خــالد وكارما و...

-زيدان بنبرة قوية : نسيت أقولك ، شاهي بنت عمي حــامل ، وقريب أوي هأبقى أب .. عقبالك انت وآآآ... هــه ...

ظل خـــالد متسمراً في مكانه ، وانفصل عن العالم المحيط به ، وأخذ يعيد في رأسه ما قاله زيدان من ارســال التحية لوالدته لأنها ساعدته في ملف صفقة توريدس ، وبالتالي كارما بريئة من تهمة السرقة ، ولم يكن لها

علاقة بتلك المسألة من البداية .. ولكن ما أقلقه حقاً هو أن تكون والدته متورطة في مسألة إجهاض يارا ، وعلاقتها بمحترفي الإجرام .. وأخيراً حمــل شاهي من زيدان وإصراره على إدعــائه بأنها ابنة عمــه ..

لاحظت كارما شرود خـــالد ، وتجمد ملامحه ، فمدت يدها وأمسكت بكف يده ، وهزته قليلاً و...

-كارما بنظرات قلقة : آآآ... خــالد

انتبه خـــالد إلى صوت كارما ، ونظــر إليها بأعين فارغة ، فجذبته برفق من يده و..

-كارما بخفوت : تعالى معايا

سحبت كارما خـــالد من يده ، وســار معها مستسلماً إلى خـــارج القاعة ..

توجهت كارما بخـــالد إلى المطعم الملحق بالفندق ، وأشـــارت له بيدها لكي يجلسا سوياً على طاولة منزوية في أحد الأركـــان ..

شعــر خـــالد أن إرادته سلبت منه ، وأنه ليس في وعيه كي يجادل أو يعترض حتى ، فالصدمة أكبر من طاقته ...

جلس خـــالد على المقعد ، وأسند رأسه على يديه ، وظل شارداً للحظـــات ، حاولت كارما أن تلفت انتباهه مجدداً و...

-كارما بصوت ناعم : خـــالد ، انت معايا ؟

-خالد وهو يهز رأسه : أهــا

حـــاولت كارما أن تهون قليلاً على خـــالد ، وتهديء من روعه ، فقد لاحظت أن وجهه صـــار عابساً متجهماً ، وخافت أن يرتكب حماقة ما خلال انفعاله ، لذا عَمَدت إلى أن تحدثه بطيب الكلام ، في حين ظل هو مسلط بصره عليها ، ورغم أنه لم ينطق بكلمة إلا أنه شعر بأن في صوتها ذلك المخدر العذب الذي جعل روحه الثائرة تستكين نوعاً ما .. ظل يتابعها والكلمات تخرج من شفتيها المكتنزتين ، وراقب عينيها وهي تحاول اقناعه بالتريث وعدم استباق الأمـــور أو افتعال المشاكل دون دليل ملموس حتى لا يتسبب في إحداث أي كوارث كما حدث معها من قبل ....

لم يزحْ خـــالد عينيه عنها ، فقد كانت هي الملاذ الذي فـــر إليه ، وهون عليه الكثير ...

....

في النادي ،،،،

ذهب جاسر إلى النادي مجدداً لتقصي الأخبار عن علاقة زيدان بوالدته الراحلة ناهد وأختها فريدة ...

وأثناء سيره في اتجاه المطعم قابل عمر الذي كان متوجهاً إلى تدريب التنس ، استفسر عمـــر عن سبب اختفاء جاسر عن الأضواء ، وعن سبب زيارته للنادي و......

-جاسر بنبرة فاترة : يعني بحاول أعرف شوية حاجات كده تخص المرحومة

-عمـــر متسائلاً في حيرة : حاجات ايه ؟

-جاسر وهو يلوي فمه في انزعاج : ماتشغلش بالك

-عمر بنبرة جــادة : يا عم جاسر قول ، يمكن أفيدك ، دعه بيوضع سره في أضعف خلقه

-جاسر على مضض : كنت عاوز أعرف أمي عرفت زيدان منين

-عمــر بنظرات مترقبة : جوز أختك

-جاسر بنبرة متجهمة وهو يجز على أسنانه : أه هو ..

-عمر بنبرة طبيعية : بكل بساطة من أمي

-جاسر بنظرات متفحصة : أفندم !! انت هتهزر

-عمر بنبرة جــادة : لا والله ، أمي الست فريدة هانم الرفاعي هي اللي عرفت طنط ناهد على زيدان

-جاسر متسائلاً بحيرة : طب وانت عرفت إزاي ؟؟؟ انطق ..!!!!!

ســــرد عمــر لجاسر عن مشاهدته لوالدته مراراً وتكراراً وهي جالسة مع زيدان يتحدثان سوياً في أمور غامضة ، وبعدها تفاجئم بعدها تم الترتيب لمقابلة شاهي ، وبعدها تم الاتفاق على ترتيبات الزواج بين كلاً من زيدان وناهد

تفاجيء جاسر بالعلاقة الوثيقة التي ربطت بين فريدة وزيدان ، وأن خالته فريدة هي من دبرت لأمر تلك الزيجة المريبة لأنها كانت تقابله لعدة مرات قبل أن تتعرف شاهي به ...

لم يتوقع جاســـر أن تكون خالته الوحيدة على علاقة بكل ما حدث لعائلته ، وضع جاسر كلتا يديه على رأسه ، وظل يحك رأسه في صدمة كبيرة .. في حين نظر إليه عمــر بعدم فهم ، وعقدت حاجبيه في استغراب شديد ، ولكنه لم ينبس بكلمة ....

....

في مطعم الفندق الشهير ،،،،،،

حاولت كارما تهدئة خالد ، ورغم أنه كان صامتاً إلى انها نجحت نوعاً ما في التهوين عليه ...

عقد خـــالد النية على مواجهة والدته بكل ما سمعه ، وإفشاء كل شيء أمـــام الجميع .. فهي إن أخطــأت عليها أن تتحمل نتيجة أخطائها ، خاصة وأن تلك الأخطـــاء قاتلة ، ولا يمكن التهاون فيها لأنه ترتب عليها تدمير عمل الشركة ، بالإضافة إلى عائلته ...

ظلت كارما تتحدث ، وفجـــأة توقفت عن الحديث حينما ...

-خالد بنبرة هادئة : كارما ، أنا بحبك !!

-كارما بنظرات مصدومة : هـــه ...!!!

اعترف خالد بدون أي مقدمـــات بحبه لكارما رغم أن الظرف كان غير مناسباً بالمرة لهذا ..

في حين فغرت كارما شفتيها في صدمة ، ونظرت إليه بأعين زائغة ، فمد يده ناحيتها ، وأمسك بكف يدها وضغط عليه و...

-خالد بنظرات ثابتة : أنا مش قادر أقاوم أكتر من كده ، لكن أنا فعلا بحبك ، وهاعمل كل حاجة عشان نكون سوا

لم تجد كارما ما تجيب به على خالد ، حيث تجمدت الكلمات في حلقها ، وعجزت عن النطق أمامه ، في حين توردت وجنتيها بحمرة الخجل ، ونهضت فجـــأة عن الطاولة ، ولكن ظل خـــالد ممسكاً بيدها رافضاً تركها و..

-خالد بنبرة جــادة : مش بحب لما أكلم مراتي انها تسيبني وتمشي قبل ما أخلص كلامي ...!!

....

في شركة الصياد ،،،،،،

في مكتب رأفت ،،،،،،

ورد إلى رأفت اتصالاً هاتفياً من الطبيب وحيد ، حيث أبلغه بنجاح العينة التجريبية الثانية في الاستجابة للعلاج ، فتهللت أسارير رأفت ، ونهض عن مكتبه و...

-رأفت هاتفياً بنبرة فرحة : انت .. انت بتكلم جد يا دكتور ؟

-وحيد هاتفياً : ايوه يا بشمهندس ، أنا في ايدي النتيجة ، ان شاء الله تشرفني قريب انت والمدام عشان نجري العملية

-رأفت بنبرة حماسية : بأمر الله ، ألف شكر يا دكتور

أنهى رأفت المكالمة الهاتفية مع الطبيب وحيد وهو يكاد لا يصدق أذنيه ، فحلم شفاء زوجته الحنون صفاء على وشك أن يتحقق ...

جمع رأفت متعلقاته ، ووضعها في حقيبته الجلدية ، ثم دار حول مكتبه ، واتجه ناحية الباب بخطوات مرتبكة من الفرحــة ..

....

في منزل أدهم ويارا ،،،

عاتب أدهم يارا لاحقاً على ما فعلت من إدعائها كذباً أنها فقدت جنينها ، وكيف تسبب هذا في معاناة كلاهما لأيــام ، ولكنها أخبرته بأنها تعرضت بالفعل لمحاولة إجهاض عن طريق تناول أقراص خاصة بالإجهاض بدون علمها ، وأن هناك من حـــاول أن يفعل بها هذا .. ولولا أنها تقيأت ما في جوفها لكانت تعاني الآن .. كما أخبرته أنه يمكنه التأكد من صدق ما تقول من الطبيب المعالج لها ، بالإضافة إلى والده الذي كان على علم مسبق بكل هذا .. وأنه من دبر لتلك الخطة كي يحميها

تفاجيء أدهم بكل ما قالته يارا ، ولم يظن أنها كانت تعاني كل هذا بمفردها ، فقد اعتقد أن جهدها المتواصل في العمل تسبب لها في الإجهاض ...

اعتذر أدهم ليارا كثيراً عن سوء ظنه بها ، ومسد على رأسها وقبلها في حنية على جبينها .. ثم أخذ يفكر ملياً في الجاني الرئيسي وراء هذا ...

أول ما طرأ في بال أدهم هو والدته ، حيث تذكر أنها هي من أعطته المشروب البارد لكي يقدمه ليارا وترتشف منه ، وبعدها صـــار ما صار ..

لم يرد أدهم اخبار يارا بشكوكه حتى لا يثير مشكلة من لا شيء ....

عرض أدهم على يارا أن يعودا إلى الفيلا مجدداً ، ولكنها رفضت رفضاً قاطعاَ ، فهي تخشى على حياتها ، ثم بثت إليه مخاوفها بشـأن فقدان جنينها مرة أخرى إن كانت متواجدة هناك ، وأخبرته بهدوء مصطنع أنها تفضل المكوث هنا في منزل الزوجية ، ورغم أن أدهم حـــاول إقناعها إلا أنه لم يرغب في إجبارها على فعل شيء لا تحبه ، وفي النهاية امتثل أدهم لطلبها ، ووعدها بأن يظل إلى جوارها .. وأن يمكث كلاهما في المنزل ..

احتضنت يارا أدهم لأنه وافق على طلبها ، وقبلته من وجنته ، و..

-يارا بنبرة فرحة : أنا بحبك أوي

-أدهم بصوت رخيم : وأنا دايب في كل حاجة فيكي يا أم العيال ..

اتجه أدهم ناحية الأريكة ، ثم أمسك بيد زوجته ، وسحبها برقة خلفه ، ثم جلس هو على الأريكة ، وأجلس زوجته على حجره ، وأحاطها بذراعيه و...

-أدهم بنظرات عاشقة : بصي بقى أنا عاوز أورطة عيال ، أنا راجل بحب العزوة

-يارا بنبرة حماسية : ربنا يسهل ويكمل حملي على خير ، وبعد كده نشوف موضوع أم العيال دي

مـــالت يارا برأسها على صدر أدهم ، وعبثت بأصابعها في صدره ثم ...

-يارا بصوت خافت : بقولك ايه يا بيبي

-أدهم بصوت هاديء : ايوه يا حبيبتي

-يارا بنبرة ناعمة : انا كنت عاوزة أروح السنتر شوية

-أدهم باستغراب : ليه ؟

أخبرت يارا أدهم أنها ستذهب إلى المركز الرياضي لتوقع على قوائم صرف رواتب الموظفين ، ومن ثم ستعود للمنزل ، وافق أدهم على طلبها بشرط أن تحاول الانتهاء من هذا على عجالة ، كما قرر هو أن يعرج على الفيلا ليحضر متعلقاته الخاصة ، بالإضافة إلى رغبته في شكر السيدة صفاء شخصياً على نصيحتها له ، والتي تسببت في عودته إلى أحضان زوجته ، وتأكده من أن كلاً من يارا وجنينها بخير ....

-ادهم بنبرة طبيعية : خلاص متفقين ، بس ماتمشيش من السنتر، أنا هاخلص وأعدي عليكي هناك

-يارا وهي تومىء برأسها : أوكي يا بيبي

-ادهم وهو يربت على ظهرها : طب يالا يا حبيبتي ، عشان تلحقي تروحي وتخلصي أوام أوام ..

-يارا مبتسمة في سعادة : حاضر يا قلبي ....!

..

الحلقة الخامسة والخمسون (الأخيرة) :

((الجزء الثالث والأخير))

في فيلا الصياد ،،،،

أمسكت فريدة بهاتفها المحمول ، وضغطت في عصبية مفرطة على رقم جمعة ، ثم اتصلت بها هاتفياً ....

وخلال تلك المكالمة ، اتفقت فريدة مع جمعة على أن يتخلص من يارا ويحرق مركزها الرياضي وهي بداخله الليلة .. في حين زايد جمعة في المبلغ الذي أراده من أجل أن ينفذ لها مطلبها ، وافقت فريدة على مضض ، فهي ليس أمامها أي خيار أخر سوى الانصياع رغماً عنها لطلباته ..

كما طلب جمعة منها أن ترسل له نصف المبلغ الذي تم الاتفاق عليه قبل أن ينفذ العملية ، و اتفق كلاهما على الالتقاء بعد نصف ساعة في الكافيه المعتاد من أجل اعطائه النقود ...

دلفت فريدة خـــارج الغرفة بعد أن أخذت حقيبتها ، ووضعت بها مبلغاً ضخماً من المـــال ، ورغم أنها كانت تبغض مقابلة هذا المجرم مرة أخـرى في العلن إلا أنه ليس أمامها بديل أخـر ...

لمحت فريدة صفاء وهي تقف بمقعدها المدولب بالقرب من الدرج ، فدار ببالها فكرة شيطانية ، حيث قررت أن تدفعها من على الدرج لتسقط عليه وتتحطم عظامها ، وربما ينكسر عنقها ، وتتخلص منها نهائياً ، ولن يتمكن وقتها أحد من إلقاء اللوم عليها لأنها لن تكون بالفيلا ، بالإضافة إلى أن صفاء قعيدة وسيظن الناس أنها سقطت رغماً عنها .. ولم تستطع التحكم في حركة مقعدها المدولب ..

لمعت عيني فريدة بتلك الفكرة ، وســـارت بخطوات واثقة نحوها ، وكانت بالفعل على وشك دفعها على الدرج ، ولكنها لم تكمل مهمتها بسبب صوت كنزي العالي حيث دلفت فجــأة من الرواق و...

-كنزي بنبرة عالية : مامي أنا لاقيت الشاحن خلاص

رأت كنزي فريدة تقف خلف والدتها ، فرمقتها بنظرات مميتة و...

-كنزي بصوت متجهم : انتي بتعملي ايه ورا مامي ؟؟

انتبهت صفاء لفريدة التي كانت واقفة خلفها ، وابتعدت بمقعدها قليلاً للخلف ، فأفسحت المجــال لفريدة ، في حين ســـارت كنزي بخطوات سريعة نحو والدتها و...

-صفاء بنظرات حائرة : فريدة هانم !!!! انتي كنتي عاوزة حاجة ؟؟

اضطربت فريدة أمام كلاً من صفاء وكنزي ، وحـــاولت أن تبدو طبيعية أمامهما ، ولكن حاصرتها كنزي بأسئلتها و...

-كنزي بنبرة غاضبة : انتي عاوزة ايه من مامي ؟؟ اوعي تكوني ناوية تموتيها

-فريدة بحدة : اخرررررسي ، هو انتي مفكراني مجرمة

-كنزي بنظرات غاضبة ، ونبرة حـــادة : ده انتي الإجرام نفسه

-صفاء بنظرات معاتبة : بس يا كنزي ، عيب كده

-كنزي بنبرة ممتعضة : لأ مش عيب يا مامي ، انتي متعرفيش البني آدمة دي ممكن تعمل ايه !!

-فريدة بصوت هـــادر : اخرسوا انتو الاتنين ، انتو هنا في بيتي ، وقريب أوي هطردكم برا خالص ...!!!

انفعلت فريدة كثيراً ، ونزلت على الدرج بخطوات عصبية ، ثم ســـارت في اتجاه باب الفيلا وهي تغمغم بكلمات غير مفهومة ...

أمسكت فريدة بمقبض الباب وأدارته ، ثم فتحت الباب لتتفاجيء بجاسر واقفاً أمامها وعلى وجهه علامات العبوس الممزوجة بالغضب الجمّ

-فريدة بنظرات مصدومة : جاسر

-جاسر بنبرة غاضبة : ايوه أنا يا .. يا خالتي ، على فين العزم كده ان شاء الله

-فريدة بنظرات متعجبة : في ايه يا جاسر ، انت عاوز ايه مني انت كمان

-جاسر بنظرات قاتلة وهو يجز على أسنانه في غضب صريح : عاوز أعرف ضحكتي على أمي ليه ؟؟ ليه خليتها تتعرف على زيدان ؟؟؟ ليه ضيعتي شاهي أختي ورميتيها مع قريب عدلي رغم انك كنتي عارفة حقيقته

-فريدة بنظرات قاتمة ، وبنبرة ميتة : عشان أنتقم منها ، ومن اللي عملته فيا ، عشان اعرفها يعني ايه ازاي قلبها يتحرق على حاجة غالية

عندها ، هي مفكرة انها كانت هتاخد كل حاجة من غير ما تتحاسب على حاجة واحدة من اللي عملتها ، لأ ، أنا مكونتش هاسيبها تتهنى لحظة واحدة بعد ما عرفت وساختها

-جاسر بنظرات ساخطة : ايييييه ، دي اختك ، يعني من لحمك ودمك ، مخوفتيش عليها ، قلبك مرقش للحظة

-فريدة بنظرات قاتلة : لأ ، ده أنا كنت كل ما أشوفها بتتذل قدامي بحس بالفرحة ، وأتمنى تدوق اكتر واكتر من العذاب

في نفس التوقيت كان خـــالد هو الأخـــر قد وصل بسيارته إلى الفيلا ، ومعه كارما .. ســـار الاثنين سوياً ناحية مدخل الفيلا ، وتفاجيء كلاهما بصوت الصراخ الحـــاد الصادر من الداخل ، فأسرعا في خطواتهما نحو مدخل الفيلا ..

استمع خـــالد إلى شجـــار جاسر الحاد مع والدته ، وعرف بمدى السواد الموجود بداخل قلبها ، فأشـــار لكارما لكي تدلف إلى الداخل ، في حين تدخل هو الأخـــر في الحوار ، وحاصرها بأسئلته عن ...

-خـــالد بنبرة ضائقة : طب ذنب يارا ايه انك تحاولي تجهضيها ؟

صُدم جاسر حينما سمع بأذنيه عن محاولة فريدة لإجهاض شقيقته يـــارا ، في حين صمتت فريدة ونظرت إلى جاسر بنظرات مشدوهة ، ولم تعقب ، فأكمل خالد بـــ..

-خالد متابعاً بنبرة قاسية : وملف صفقة توريدس اللي روحتي ادتيه لزيدان ، وآآآ...

-فريدة مقاطعة بصراخٍ حـــاد : بسسس.. كفاية ، انتو ايه مش بتتعبوا ، اوووف ، أنا اتخنقت منكم ، أوعى كده من سكتي ، خليني أبعد شوية عن خلقتكم دي .....!!!!!

دفعت فريدة كلاً من جاسر وخـــالد بيديها بقوة من كتفيهما ، وســـارت مبتعدة عن كلاهما ، واتجهت إلى بوابة الفيلا وعلى وجهها علامات الغضب الشديدة ...

نظر خـــالد إلى جاسر في غير تصديق لكل تلك الحقائق التي إنهالت على رأسهما كدلو مـــاء مثلج ....

أشـــار خـــالد لجاسر بيده لكي يدلفا معاً إلى داخل الفيلا ، ثم اصطحبه وســار به نحو غرفة الصالون ...

جلس جاسر على الأريكة وهو يزفر في غضب شديد بسبب جرائر خالته وقسوتها ، وعدم شعورها بالندم رغم ما فعلت في حق اختها الوحيدة ..

تردد خـــالد في إبلاغ جاسر بشأن حمـل شاهي ، ولكن لا يمكن أن يخفي مثل هذا الأمـــر الهام عنه و...

-خالد بنبرة مرتبكة : جاسر ، أنا .. آآ.. انا كنت عاوز أقولك حاجة

-جاسر بوجه عابس : خير يا خالد ، في ايه تاني

-خالد وهو يتنحنح بتوتر: آآآ... شاهي اختك حامل ..!!!!!!

فغر جاسر فمه في صدمة ، ونظر إلى خـــالد بعدم تصديق و...

-جاسر بنبرة مصدومة : انت بتقول ايه ؟؟؟؟

أخبر خـــالد جاسر بإيجاز عن لقائه بزيدان في أحد المؤتمرات ، وأنه أبلغه بنفسه عن حمل شاهي ..

وضع جاسر يده على رأسه ، وظل يفرك فيها بعصبية مفرطة غير مصدقاً لهذا الخبر ..

نهض خـــالد من مكانه ، واتجه نحو جاسر ، ثم جلس إلى جواره ، وربت على فخذه و...

-خالد بنبرة ممتعضة : انا عارف انك مكونتش عاوز شاهي تكون حامل من زيدان ده ، بس آآ.. دي ارادة ربنا

-جاسر بحنق : طب أنا هخلصها منه الوقتي ازاي

-خالد بنبرة جـــادة : واضح كده انك مش هاتقدر تبعدها عنه لأنه مش ناوي يسيبها ، ده مصمم انها بنت عمه

هنا تنبه جاسر لما قاله خـــالد ، ونظر إليه بجدية ، ولم يرمش بعينيه ، فعاود خـــالد تكرار ما قال ولكن بجدية اكثر بـ ...

-خالد بنظرات صارمة : يقصد ايه يا جاسر بإن شاهي بنت عمه ؟ دي مش أول مرة يقولها ، أنا فاكر كويس انه قالها قبل كده ، وفي كل مرة بيتّك على الكلمة دي

أخذ جاسر نفساً مطولاً ، وزفره في تمهل شديد ، ثم نظر إلى خـــالد بنظرات مترقبة ، فهو يعلم أنه لا مفر الآن من إخبار خالد بحقيقة نسب شاهي التي أخفاها عن الجميع ..

ســـــرد جاسر بالتفصيل كل ما يخص شاهي ونسبها الحقيقي إلى والدها عدلي ، وكيف أن والدته ناهد قد أخفت تلك المسألة عن عمد عن الجميع ..

صُدم خـــالد في خالته الراحلة ناهد كثيراً ، ولم يتخيل أنها يمكن أن تفعل مثل هذا الأمــر المشين ..

وصــــل رأفت هو الأخـــر إلى الفيلا ، وعلم بكل ما صـــار أثناء غيابه ، فألقى باللوم على فريدة في تصرفاتها الغير مسئولة ، ووعد الجميع بمحاسبتها عما اقترفت من جرائم فور عودتها للفيلا .. ثم صعد رأفت مع زوجته صفاء إلى غرفتهما ، وأبلغها بمكالمة الطبيب وحيد الهاتفية ، وما تضمنتها من أخبار جيدة حول إمكانية سيرها من جديد ..

لم تصدق صفاء أذنيها حينما سمعت هذا ، ورفعت بصرها للسماء ، وشكرت الله كثيراً على نعمته وعطائه الوفير ....

....

في فيلا زيدان ،،،

عـــاد زيدان من الخـــارج بسيارته الفارهة ، ثم صفها السائق أمــام مدخل الفيلا ، فترجل زيدان منها ، ودلف إلى الداخل

جاب زيدان ببصره الفيلا ، فلم يجد أي أثر لزوجته في الأسفل ، فرفع بصره عالياً ، ثم اتجه نحو الدرج ، وأمسك بالدرابزون وصعد عليه ..

وصل زيدان إلى الرواق فسمع صوت شاهي يأتي من الغرفة المجاورة لغرفة نومهما ، فتوجه نحوها ...

وقف زيدان أمـــام باب الغرفة غير مصدقاً لما تراه عيناه ، حيث تفاجيء زيدان بغرفة الأطفال التي تفننت شاهي في إعدادها مع رحـــاب زوجة عمه من أجل المولود القادم ...

ركضت شاهي ناحية زيدان حينما رأته واقفاً عند باب الغرفة ، ثم أمسكت به من كف يده ، وجذبته إلى داخل الغرفة ، وظلت تحكي له بنبرة حماسية شديدة عن لهفتها في شراء كل ما يخص الطفل ..

ابتسم زيدان في سعادة بالغة لأنه وجد زوجته فرحة ، سعيدة ، راضية ومتحمسة لكل شيء ..

كما أشـــار زيدان بعينيه لزوجة عمه ، ونظر إليها بإمتنان شديد ، فابتسمت هي لها ابتسامة رضـــا ، ودلفت إلى خـــارج الغرفة لتترك لهما مساحة من الخصوصية ...

أمسك زيدان بيد زوجته ، وأجلسها على طرف فراش الأطفال إلى جواره وطلب منها أن تتحدث مع أخيها جاسر

استغربت شاهي من طلب زيدان ، ونظرت إليه في توجس ، ورمقتة بنظرات متربصة ...

وضع زيدان كف يده على يدها ، ثم خلل أصابعه في أصابعها و..

-زيدان بنبرة جـــادة : أنا عارف انه طلب غريب ، بس ده عشان مصلحة يارا

-شاهي بنظرات مصدومة : ايه ؟ يارا !

-زيدان وهو يوميء برأسه : أيوه ..

-شاهي بنبرة متوجسة : ليه ؟؟؟ في ايه يا زيدان ؟؟؟

أبلغ زيدان شاهي بما تنتوي فريدة فعله مع يارا ، فانتفضت شاهي فزعاً من على الفراش ، ووضعت يدها على فمها في خوف شديد ، فحــاول زيدان طمأنتها ..

أخــرج زيدان هاتفه المحمول من جيب سترته ، واتصل زيدان برقم جاسر ، ثم أعطى الهاتف إلى زوجته لكي تجيب هي عليه ..

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

رن هاتف جاسر لأكثر من مرة بذلك الرقم الخــاص ، وكان جاسر يتعمد تجاهله في البداية ، ولكن طلب خالد منه أن ...

-خالد بنبرة جادة : طب ما ترد عليه ، يمكن تكون حاجة مهمة

-جاسر بضيق : ما أنا مش عارف ده مين أصلاً ، كل ما أبص في الرقم ملاقيش غير Private Number

-خالد وهو يشير بيده : خلاص رد عليه

-جاسر على مضض : طيب..

تلك المرة أجــاب جاسر على ذلك الاتصـــال ، و..

-شاهي هاتفياً بنبرة حماسية : ألووو .. جاسر

-جاسر هاتفياً بعدم تصديق : شاهي .. !

نهض جاسر عن الآريكة ، ووضع يده مجدداً على رأسه في عدم تصديق و..

-جاسر بلهفة : انتي ... انتي كويسة ؟؟؟

-شاهي بنبرة فرحة : أنا الحمدلله كويسة ، وبخير .. بس أنا عاوزاك تيجيلي فيلا زيدان ضروري

-جاسر متسائلاً بنظرات متوجسة : ليه ؟؟ في حاجة حصلتلك ؟؟ الجبان ده عملك حاجة

-شاهي بنبرة هادئة : لأ اطمن ، هو كويس اوي معايا ، بس الموضوع ده يخص يارا !

-جاسر بنظرات مترقبة : ايه ؟؟ يارا !

....

في الكافيه ،،،،

تقابلت فريدة مع محترم الإجرام جمعة في الكافيه ، حيث كان ينتظرها على أحد الطاولات البعيدة ..

نهض جمعة من على مقعده حينما رأى فريدة تقترب منه ، ومد يده لكي يصافحها ، ولكنها لم تفعل ، فشعر هو بالحرج و....

-جمعة نبرة متهكمة : ومـــاله يا مُدام ، ده حتى وضوئي يتنقض ..!

جلست فريدة على الطاولة ، ثم أمسكت بحقيبتها ، وأخرجت منها حقيبة صغيرة تحتوي على الأمـوال المطلوبة ...

مدت فريدة يدها في اتجاه جمعة الذي أخذ حقيبة النقود الصغيرة ثم فتحها ، وظل ينظر إلى ما بداخلها بنظرات شرهة ..

-جمعة بنبرة مخيفة : من يد ما نعدمها يا مُدام ..

-فريدة بنبرة ممتعضة وهي ترفع أحد حاجبيها : المهم عاوزاك تخلص الموضوع ده الليلة

-جمعة على مضض : طب وباقي المصلحة هاخده امتى ؟

-فريدة بضيق : اما تخلص هاديك اللي انت عاوزه

-جمعة وهو يتحسس صدره : ومـــاله ، طالما هتكيش بالمعلوم !

في نفس الوقت كان شاهين يراقب فريدة عن كثب دون أن تعلم هي أو جمعة بوجوده بالقرب منهما ، وسجل بهاتفه المحمول تسجيلاً مرئياً للقائهما ...

....

في فيلا زيدان ،،،،

اتصل شاهين هاتفياً بزيدان ، وأبلغه بمقابلة فريدة مع ذلك المجرم المدعو جمعة في الكافيه من جديد ، وأرسل له عبر الهاتف ذلك التسجيل المرئي الذي تضمن اتفاقها معه على التخلص من يارا واحراقها حية في مركزها الرياضي .....

تملك الغضب الجم من زيدان ، وكور قبضتيه في انزعـــاج واضح ، فقد شعر أن خطر فريدة قد استفحل بدرجة كبيرة ، ولم يعد بإمكانه أن يسكت أكثر من هذا على جرائمها في حق الغير ..

في نفس التوقيت وصـــل جاسر إلى الفيلا ، وسمحت حراسة زيدان الخاصة له بالدخول ...

دلف جاسر إلى داخل الفيلا ، وجاب ببصره المكان بحثاً عن شقيقته شاهي ..

نزلت شاهي على الدرج بخطوات سريعة حينما رأت شقيقها متواجداً في الأسفل ، ثم ارتمت بجسدها في أحضانه ، فأحاطها هو بذراعيه ، وظل ممسكاً بها لفترة ..

ذرفت شاهي دموع الفرحة لأنها قد التقت أخيراً بشقيقها بعد غياب طويل ، واعتذرت له عن سوء الظن به ، وتأسف هو لها عن تخليه عنها طوال الفترة الماضية ...

ترك زيدان جاسر قليلاً مع شقيقته ، ولم يرد التدخل بينهما حتى يحظيا ببعض الخصوصية سوياً ..

بعد قليل انضم زيدان إليهما ، ثم مد يده ليصافح جاسر الذي رمقه بنظرات ممتعضة ولم يصافحه ...

لم يعبىء زيدان بتجاهل جاسر المتعمد له ، بل على العكس تماماً ابتسم له ابتسامة هادئة ، ورحب به في فيلته ، ثم دعـاه للجلوس في غرفة الصالون ..

ظل جاسر يرمق زيدان بنظرات غاضبة ، في حين بادله زيدان بنظرات ثابتة و..

-زيدان بنبرة جـادة : أنا عارف ان ده مش وقت عتاب ولا فتح كلام في اللي فات ، لأن مافيش وقت لده كله ، في حياة انسانة مهددة بالخطر ..!

-جاسر بنظرات مترقبة ، ونبرة حـــادة : تقصد يارا أختي

-زيدان بنفس الثبات الانفعالي : أيوه ، هي .. !

أمسك زيدان بهاتفه المحمول ، ثم فتح له ذلك التسجيل المرئي الذي يتضمن اتفاق فريدة مع أحد الأشخاص على التخلص من يارا ، وأراه له ...

انتفض جــاسر فزعاً من على الآريكة ، ونظر إلى زيدان وشاهي بنظرات خائفة ومرتعدة ، في حين ســـرد له زيدان بهدوء تـــام كل ما عرفه عن فريدة الرفاعي ، وما توصل إليه من حقائق تخصها ، بالإضافة إلى شكوكه حول تورطها في مقتل أختها ناهد الرفاعي ..

صدم جاسر مجدداً ، ولم تقل حالة شاهي عنه ، فلم يتوقع كلاهما أن تكون فريدة بكل تلك القسوة والشر ...

أمسك جاسر بهاتفه المحمول ، وحـــاول الاتصال بيارا هاتفياً لكي يحذرها مما تنتوي فريدة فعله معها ، ولكنها للأسف لم تجب على اتصالاته المتكررة والمتلاحقة ....

....

في المركز الرياضي ،،،

كانت يارا متواجدة في مكتبها ، ومعها المحاسبة التي تتولى الشئون المالية الخاصة بالمركز الرياضي ..

لم تستمع يارا إلى صوت رنين هاتفها لأنها كانت تضعه على الوضع الصامت على سطح مكتبها ..

في حين كانت هي جالسة على الآريكة الجلدية العريضة المتواجدة في مكتبها ، وإلى جوارها جلست المحاسبة حتى تنتهي كلتاهما في أقرب وقت من إعداد كل القوائم الخاصة برواتب الموظفين ...

في نفس التوقيت بالأسفل اقتحم جمعة ومعه بدوي المركز الرياضي ومعهما عدداً من الملثمين ، ثم بدأوا في تحطيم كل شيء بعد أن اعتدوا بالضرب على الحرس المتواجد أمام بوابة المركز ....

انتفضت يارا فزعاً على إثر ذلك الصوت الرهيب ، ونظرت إلى المحاسبة بنظرات خائفة و...

-يارا بنبرة مرتعدة : ايه الصوت ده ؟

-المحاسبة بقلق شديد : آآآ... مش عارفة

-يارا بنظرات متوجسة : طب تعالي نشوف في ايه

ســـارت كلاً من يارا والمحاسبة إلى خـــارج غرفة المكتب على أطراف أصابعهما ، وبتوجس شديد ، وبالفعل لمحت كلتاهما بعض المخربين يدمرون المعدات الموضوعة في الصالة السفلية ، فأشـــارت يارا بيدها للمحاسبة لكي يختبئا قبل أن يلمحهما أي أحد ..

بالفعل اختبأت يارا والمحاسبة في صالة الأطفال، وتوارت كلتاهما عن الأنظـــار ..

فكرت يارا في حل سريع من أجل الهروب من المركز قبل أن يصل إليهما أي من هؤلاء المجرمين ...

أخبرت المحاسبة يارا عن وجود مخرج للطوارىء بجوار المرحــاض الموجود في الطابق الأخير .. لذا طلبت يارا من المحاسبة أن تتجه معها بخطوات حذرة نحو الدرج .. كما طلبت منها أن تخلع حذائها كي لا يصدر صوتاً وهما تتحركان ...

دلفت الاثنتين خــارج صالة الأطــفال ، وسارتا بخطوات مترقبة نحو الدرج ... ثم نجحت كلتاهما في الصعود إلى الطابق الأخير ، وركضتا بخطوات سريعة نحو مخرج الطوارىء ...

....

في فيلا رأفت الصياد ،،،،

اتصل جاسر هاتفياً بخــالد وأبلغه بضرورة الاتصــال بأدهم والسؤال عن يارا ، وجعلها تتوخي الحذر فوراً لأن حياتها مهددة في خطر ..

-خالد هاتفياً بنبرة قلقة : طيب طيب ، أنا هاتصرف وأحاول أوصلهم هما الاتنين ..

لمح خــالد أدهم وهو يدلف بسيارته إلى داخل الفيلا ، و..

-خالد بلهفة : استنى ، ده أدهم باينه جــه ، أنا طالعله

دلف أدهم إلى داخل الفيلا ، فتفاجىء بوجود خالد يركض ناحيته ، وعلى وجهه علامات الخوف الشديد و..

-خالد بنبرة مرتعدة : فين يارا ؟

-أدهم بعدم فهم : بتسأل ليه ؟

-خالد بحدة : يارا في خطر يا أدهم ، في حد عاوز يموتها

خفق قلب أدهم فزعاً على زوجته ، وانتفضت كل ذرة في جسده خوفاً عليه و...

-ادهم بتوتر شديد : انت بتقول ايه ؟؟؟

حـــاول خالد على عجالة أن يوضح لأدهم طبيعة الخطر المحدق بزوجته ، فركض ادهم بخطوات سريعة للخـــارج وهو يحاول الاتصال بزوجته ...

عـــادت فريدة من الخـــارج واصطدمت بأدهم في طريقها ، كادت فريدة أن تسقط على وجهها ، ولكن مد أدهم يده ، وأمسك بوالدته من ذراعها ، ، فنظرت هي إليه بنظرات ضيقة و...

-فريدة بنظرات متفحصة ، ونبرة متسائلة : في ايه يا أدهم ؟؟

-أدهم بنبرة منزعجة ، وأعين مضطربة : رايح ألحق يارا ، حاسبي يا ماما

ومـــا إن سمعت فريدة بإسم يارا حتى جن جنونها ، وانفعلت في وجه أدهم و...

-فريدة بنبرة غاضبة : استنى يا أدهم ، ماتمشيش

-أدهم بحدة : لأ

أمسكت فريدة بأدهم من ذراعيه ، وقبضت عليهما بأظافرها و...

-فريدة بنبرة هـــادرة : أدهم ، اوعى تروحلها

-أدهم وهو يحاول إزاحة يديها بنبرة منزعجة : حاسبي يا أمي

-فريدة بنظرات شرسة ، ونبرة قوية : لأ مش هاسيبك تروح تتحرق معاها

ركض عمـــر ومعه كنزي وكارما خـــارج الفيلا على إثر الصوت العالي ، ثم لحق بهم خالد ، ومن بعده حضر رأفت الذي كان يدفع زوجته صفاء من مقعدها المدولب ...

دفع أدهم والدته عن طريقه ، ثم ركض في اتجاه الجراج واستقل سيارته ، في حين ركضت فريدة خلفه ، ووقفت أمام سيارته ووضعت كلتا يدها على مقدمة السيارة وصرخت فيه بألا يتركها ويرحل ، ولكنه تراجع بالسيارة للخلف ، ولم يعبئ بصراخ والدته المخيف ، وانطلق بسيارته إلى خـــارج الفيلا ...

تسمر الجميع في أماكنهم حينما سمعوا اعتراف فريدة الصريح بمحاولة قتل يــــارا ، بينما وقفت فريدة كالمجنونة تصرخ في ادهم أن يعود ، في حين أشـــار رأفت لكارما وكنزي بأن يمسكا بفريدة و..

-رأفت بنبرة آمرة : امسكوها يا بنات

ركضت كارما وكنزي في اتجاه فريدة ، وأمسكت كلتاهما بها من ذراعيها ، في حين انطلق رأفت مع ابنيه خـــالد وعمر ناحية الجراج لكي يستقلا سيارة خــــالد ويحاول ثلاثتهم اللحاق بأدهم ...

اقتربت صفاء بمقعدها المدولب من فريدة ، ورمقتها بنظرات احتقار ، مما جعل فريدة تغتاظ اكثر ، وتثور ثائرتها ..

دفعت فريدة كنزي بحدة فسقطت على والدتها التي مالت بمقعدها للخلف ، فسقطت كلتاهما فوق بعضهما البعض ، في حين ظلت كارما ممسكة بها ، ولكن ظلت فريدة تقاومها ، وقامت بغرس أظافرها بحدة في وجنتها وخربشتها بشدة ، فتأوهت كارما من الآلم ، وأرخت ذراعيها عنها ، ففرت فريدة هاربة من ثلاثتهم ...

....

بجوار المركز الرياضي ،،،،

نجحت يارا في الخروج من المركز الرياضي من الباب الجانبي المخصص للطواريء ومعها المحاسبة دون أن يتمكن هؤلاء المجرمين من الإمســـاك بهما أو معرفة طريقهما

ثم ركضت يارا وهي تضع يدها على قلبها مبتعدة عن المركز ، وأشـــارت للمحاسبة لكي تنجو هي الأخـرى ببدنها ..

وصـــل أدهم بسيارته إلى المركز الرياضي ، ولحق به جاسر الذي عرف من أدهم أين توجد زوجته حالياً ...

ظل أدهم طوال الطريق يدعو الله أن ينجي زوجته ، وفجـأة التفت برأسه ناحية يسار الطريق ، فلمح زوجته وهي تركض في الاتجاه العكسي ، فأدار مقود السيارة بحدة لتلتف السيارة ، ثم قادها في اتجاه زوجته ، فقطع عليها الطريق بسيارته ، في حين توقفت يارا عن الركض ، وانحنت بجسدها قليلاً للأسفل ، وظلت تلهث بصعوبة ...

ترجل أدهم من السيارة ، وركض ناحية زوجته ، ثم مد كلا ذراعيه نحوها ، واحتضنها بشدة ، وضمها إلى صدره ...

وقف جاسر بسيارته أمـــام المركز الرياضي ، وحاول أن يساعد الحرس الملقى على الأرض بابعادهم عن المدخل ..

....

اتصل رأفت وهو في سيارة خـــالد بالشرطة ، وأبلغهم عن محاولة اقتحام وحـــرق المركز الرياضي الخاص بعائلة الصياد ، وقام بإعطائهم العنوان ..

وبالفعل أتت الشرطة – والتي كانت قريبة من موقع المركز – بعد لحظات قليلة ، وبدأوا في محاصرة المكان ، وتطويقه لمنع هروب المجرمين ، ومحاصرتهم بداخله ...

طلب أحد الضباط من جاسر التراجع للخلف ، وبالفعل تمكنوا من إبعاد الحرس المصاب ..

....

لم يتمكن جمعة من حرق المركز حيث سمع دوي صوت سيارات الشرطة ، فطلب من رجاله الانصراف بسرعة من المكان ...

ركض كلاً من جمعة وبدوي نحو مدخل الطواريء الملحق بالمركز ، ولكن للأسف لم يتمكن هو من الهروب ، حيث ألقى عدد من رجـــال الشرطة القبض عليه ، وأصابه أحدهما بطلقة نارية في ساقه ، في حين تمكن بدوي من الفرار من قبضة الشرطة ..

وصلت فريدة هي الأخـــرى إلى المركز الرياضي ، ولمحت أدهم وهو يحتضن زوجته يارا ، فاشتعلت غيظاً ، وكادت أن تفتكها بنظراتها المميتة و...

-فريدة بنبرة حانقة ، ونظرات قاتلة : انتي لسه عايشة يا بنت الـ ......!!!!

ســـارت فريدة بخطوات راكضة في اتجاههما ، ولكن أوقفها بدوي حيث جذبها بشدة من ذراعها ، ونظر إليها بنظرات شيطانية و...

-بدوي بنبرة قاتمة : بتغدري بينا يا بنت الأبلسة

تملك الرعب من قلب فريدة حينما وجدت نفسها في يد ذلك المجرم و...

-فريدة بخوف شديد : أنا .. أنا معملتش حاجة

-بدوي بنبرة مميتة : بتضيعي الريس جمعة ، والله لأضيع عمرك

أخـــرج بدوي زجاجة صغيرة من جيبه تحتوي على (مـــاء نـــار) ثم فتح غطائها بفمه ، وألقى محتواها في وجهها ، فصرخت فريدة صرخات مخيفة من الآلم الرهيب والشنيع على إثر احتراق وجهها ....

وما إن تأكد بدوي من سقوط فريدة على الأرض ، حتى ركض سريعاً ليبتعد عنها ، في حين تجمهر بعض الأشخاص حول فريدة التي انهارت على الأرض وظلت تصرخ بطريقة هيسترية ...

-أدهم متسائلاً بتوجس : ايه الصوت ده ؟

-يارا بخوف : مش عارفة

-ادهم بقلق بالغ : تعالي نشوف

ركض أدهم في اتجاه الصوت هو الأخر ومن خلفه يارا ، وكذلك لحق بهما جاسر ...

وجد أدهم أن المصابة التي كانت تصرخ بطريقة هيسترية هي والدته ..

تملك الخوف الشديد منه ، وحدق في هيئتها بنظرات مرتعدة للغاية ، ثم

جثى أدهم على ركبتيه ، ومد ذراعيه ، وأمسك بجسد والدته ، وحاول رفعها عن الأرض ، وإسنادها على ركبته المثنية ...

ظلت فريدة تصرخ من الآلم الشديد ، في حين نظرت يارا إلى فريدة بنظرات مذهولة ، ووضعت يدها على فمها في صدمة محاولة كتم شهقاتها ...

تأمل جاسر هو الأخـــر هيئة فريدة التي تشوهت ، وصـــاح بكل حدة وهو يشير بيديه في الناس لكي يبتعدوا عنها ..

بعد لحظات وصــل خالد بسيارته إلى المكان ومعه أبيه وعمــر ...

صف خالد السيارة على مقربة من المركز ، ثم ترجل منها وركض مسرعاً في اتجاهه ، ولكنه لم يجد سوى رجـــال الشرطة ، التفت خالد برأسه وجاب ببصره المكان بحثاً عن أدهم أو جاسر ، وبالفعل لمحهما ومعهما يارا على بعد ، فركض في اتجاه ثلاثتهم ..

لحق رأفت بابنه الأكبر خـــالد ، وكذلك فعل عمــر ...

وقف خـــالد متسمراً في مكانه حينما وجد والدته ممددة على الطريق ، وادهم ممسكاً بها ، ووجهها يعاني من حروق رهيبة ..

صدم الجميع مما أصاب فريدة ، وتعالت شهقات عمــر حينما رأى والدته على تلك الحالة ، وجثى على ركبتيه إلى جوارها ...

اتصل جاسر سريعاً برجـــال الاسعاف الذين حضروا بعد لحظات بسيارة الاسعاف إلى جوار المركز ...

....

تم نقل فريدة إلى المشفى ، وكان وجهها قد تشوه بالفعل كثيراً ، وصارت بشعة الهيئة ، دميمة الوجه .....

اعترف جمعة لوكيل النيابة الذي كان يحقق معه بأنه قام بالتخطيط مع فريدة الرفاعي على التخلص من يارا الصياد ...

....

في المشفى ،،،،،،،

حضر وكيل النيابة ومعه بعض رجـــال الشرطة إلى المشفى من أجل التحقيق مع فريدة ، وتم وضع حراسة من الشرطة أمام باب غرفتها ..

أنكرت فريدة كل ما قاله المجرم جمعة، وإدعت بالباطل أنها لا تعرفه ، وأنها مجرد افتراءات وأكاذيب ، وأن هناك من يحاول التخلص منها ، وأنها لم ترتكب أي شيء ..

ظلت فريدة باقية في المشفى لعدة أيام ، والتحقيقات مازالت مستمرة معها ، ورغم هذا لم تغير فريدة كلامها ..

تم منع الزيارة عن فريدة ، وتكثيف الحراسة على غرفتها ، وجلس أمام باب غرفتها رجلين من الشرطة ، في حين تم تكبيل يدها في الفراش كي لا تهرب ...

....

كانت فريدة جالسة على فراشها بالمشفى وهي تسب وتلعن في يارا ، ثم لمحت أحد ما يدير مقبض الغرفة من الخارج لكي يدلف إليها ، فظنت أنها الممرضة أو الطبيب ، ولكنها تفاجئت بزيدان أمامها ...

تملك الرعب قلب فريدة ، ورمقته بنظرات خائفة ، وحاولت أن تستجمع رباطة جأشها أمامه ..

-فريدة بنبرة مرتعدة : انت .. آآآ... دخلت هنا ازاي ؟؟ ده ... ده الزيارة ممنوعة

-زيدان بنبرة باردة : ما أنا مش أي حد يا .. يا هانم

-فريدة بنظرات متربصة : انت جاي ليه ؟؟؟ عاوز تشمت فيا ؟؟

-زيدان بتهكم وهو يلوي فمه : مش طبعي كده

-فريدة بنبرة غاضبة : اطلع برا

-زيدان بنبرة قاسية : مش هاطلع قبل ما أوريكي حاجة كده تذكار يمكن تفتكري كويس انتي كنتي بتلعبي مع مين

مد زيدان يده بهاتفه المحمول ، ثم ألقاه على فراش فريدة و...

-فريدة بعدم فهم : ايه ده ؟

-زيدان بنبرة باردة : افتحي الفيديو ، وانتي تعرفي !

أمسكت فريدة بالهاتف بيد مرتعشة ، وقامت بفتح التسجيل المرئي الموجود به ، وتفاجئت بحوارها مع جمعة واتفاقها معه على التخلص من يارا وحرق مركزها الرياضي ...

اضطربت فريدة على الفور ، وعلى صدرها وهبط من الخوف الشديد ، وابتلعت ريقها في توتر شديد ، ونظرت إلى زيدان بنظرات متوجسة ..

رمقها زيدان بنظرات قاسية ومميتة ، ثم ...

-زيدان بنبرة صلبة ونظرات احتقار : الفيديو ده أنا هابعته هدية للبوليس عشان يشوفوا شغلهم معاكي ، وانا بنفسي هاجي أتفرج عليكي وانتي بتتسلخي على ايديهم

انتاب فريدة نوبة من الصراخ الحاد ، وهددته بـ ...

-فريدة بنبرة عالية ، ونظرات قاتمة : أنا مش هاسيبك تضيعني ، أنا هاخلص عليك

-زيدان ببرود تام : مش هاتقدري ، انتي نهايتك على ايدي ، ولا تكوني مفكراني زي ناهد ، هتقتليني وتفلتي بعَملتك

-فريدة بصراخ حـــاد يحمل التهديد : هاقتلك يا زيدان ، هاقتلك زيها ، ايوه أنا حدفتها من البلكونة ، وشوفتها وهي بتموت ، وهاعمل كده معاك ، هاقتلك وأفرح في موتك ، ايوه هاعمل كده ، ومحدش هيقدر يمسني !!!!..

اعترفت فريدة دون وعي منها بجريمتها مع أختها الراحلة ، وهنا اعتلى وجه زيدان ابتسامة عريضة ، ورمقها بنظرات استهجان ، ثم تراجع بجسده للخلف ، وأمسك بمقبض الباب بيده ، ثم فتح الباب وسمح لبعض رجال الشرطة بالدخول ، ومعهم وكيل النيابة ...

نظرت فريدة إلى زيدان ، وإلى هؤلاء الرجال بنظرات زائغة ، وظلت ترتعش في مكانها و...

-فريدة متسائلة بعدم فهم : د...دول مين ؟

ابتسم زيدان ابتسامة شيطانية بثت الرعب في نفس فريدة و...

-زيدان بنبرة هادئة ومخيفة : عاوز أعرفك بالبيه وكيل النيابة ومعاه رجالة البوليس

-فريدة وهي فاغرة شفتيها : هـــاه

-زيدان ببرود مخيف : ودلوقتي أقدر أبشرك إنك هتتعلقي قريب على حبل المشنقة ، تشاو يا .. يا هانم

....

كان زيدان قد اتفق مسبقاً مع وكيل النيابة ، ورجــــال الشرطة على أن يجعل فريدة تعترف اعترافاً كاملاً بجريمتها الخاصة بقتل أختها ناهد حتى يظهر براءة الخادمة صباح ، وبالفعل نجح في هذا ، وتم تسجيل اعترافها أمام الجميع ....

....

بعد مرور عدة أشهر ،،،،

تم الافراج عن الخادمة صباح بعد اعتراف فريدة بارتكاب جريمتها ، في حين تم حبس فريدة ، وإيداعها في السجن ريثما يتم إصدار الحكم نهائياً في جميع القضايا المرفوعة ضدها ...

داوم كلاً من خالد ورأفت على زيارة فريدة في محبسها ، في حين رفض أدهم أن يزورها – حتى ولو لمرة واحدة - بسبب صدمته الكبيرة فيها ، فهو لم يتخيل أن تكون والدته بمثل هذا السوء .. فقد كانت تحمل في قلبها بذوراً للشر البغيض .....

....

كما عادت العلاقات الودية والأسرية بين الجميع ، وزادت أواصل الصلة والتقارب بين عائلة زيدان وعائلة الصياد ..

واتفق الجميع فيما بينهم على الالتقاء اسبوعياً إما في فيلا أحدهما ، أو في النادي ..

....

بدأت صفاء في التماثل تدريجياً للشفاء بعد أخذها لجرعات العلاج بانتظام ، وســارت على ساقيها بمساعدة العكاز ، ولكن بخطوات محسوبة ..

تزوج خــالد من كارما التي اعترفت بحبها له في ليلة عرسهما أمام مرأى ومسمع جميع الحاضرين ، فاحتضنها خالد بين ذراعيه ، وضمها إلى صدره ، ووعدها أن يظل إلى جوارها طوال العمـر ، وألا يتخلى عنها أبداً مهما كانت الظروف ، وبعد حفل الزفــاف انتقل كلاهما للعيش سوياً في بيت مستقل بهما ، وتذوقا سوياً طعم السعادة والعشق ....

....

توجه جاسر إلى نهى في شرم الشيخ ، وتصالح معها بعد أن اعتذر لها عن سوء تصرفه معها ، وتقبلت هي بصدر رحب اعتذاره ، فقد كانت على يقين أنه سيعود إليها ، وأن الظروف القاسية التي مر بها هي التي أجبرته

على تركها رغماً عنها ، وبالفعل تم عقد قرانهما ، واتفقا على إتمام الزفــاف بعد عدة أشهر ....

....

أنجبت يارا ولداً جميلاً يشبه في ملامحه أبيه أدهم ، وقام أدهم بإطلاق اسم يزيد عليه ..

كان يزيد هو أول حفيد لعائلة الصياد ، وحظى بحب الجميع .. وتعلق به رأفت كثيراً وكان يصطحبه معه في كل مكان .. كما اعتبرته صفاء هي الأخــرى حفيدها الغالي ...

....

في حين أنجبت شاهي فتاة جميلة تشبهها كثيراً ، وقام زيدان بتسميها بإسم تيا ...

أمسك زيدان بابنته الرضيعة بين يديه ، وظل يقبلها بشغف ، ثم مد يديه التي تحملها بها ، وأعطاها إلى زوجة عمه لتحملها هي الأخرى بين ذراعيها ، وتضمها إلى صدرها الحنون ، وبالفعل اعتبرتها رحــاب حفيدتها الأولى ، وأحبتها كثيراً ، وتعلق بها قلبها جداً ..

....

في يوم سبوع المولودة تيا ،،،،،

تم إقامة حفل سبوع المولودة تيا في فيلا زيدان ، وتم تزيين المكــان بديكورات الأطفال الجميلة والمبهجة ..

كان الحفل راقياً وجميلاً بحق .. استمتع الجميع فيه بالموسيقى الخاصة بأغاني الأطفال ، وتبادل الجميع فيه التهنئات والهدايا ..

اقترب عمـــر من شاهي التي كانت تجلس على أحد المقاعد الجلدية وهي ممسكة برضيعتها تيا و...

-عمر وهو يلوي فمه بتهكم : في حد يسمي بنته تيا !!!

رمقت شاهي عمـــر بنظرات جادة وهي تضيق عينيها ، و...

-شاهي بنبرة صارمة : اه زيدان ، هو عاوز كده

-عمر بنبرة مازحة : وده اسم شاي بقى ولا ايه ???

-شاهي بنبرة صلبة ومحذرة : احترم نفسك بدل ما أبوها يربيك

-عمر بنبرة ساخرة : عم مازنجر أيوه انا عارفه ، مش بيتفاهم ، ربنا يجعل كلامنا خفيف عليه ، ده أقوى من أبو الغضب نفسه ...!

في نفس الوقت ، اقتربت كنزي هي الأخـــرى من شاهي ، ثم أسندت إلى جوارها علبة هدايا مغلفة ، وانحنت برأسها ناحية شاهي لتقبلها من وجنتها ، ومن ثم قبلت الرضيعة تيا ..

-كنزي بنبرة فرحة : الف مبروك يا شاهي ، عقبال يا رب ما تفرحوا بيها

-شاهي بنبرة سعيدة : ميرسي يا كنزي على ذوقك

-عمر مازحاً وبنظرات مشرقة : ايوه كده اديها هدية عشان تكسري بيها عينها ..!

لوت كنزي فمها ، والتفتت إلى عمـــر برأسها ، ثم رمقته بنظرات حانقة و...

-كنزي بنظرات ضيقة ، ونبرة شبه حـــادة : اتلم يا عمر

أمــال عمر بجسده قليلاً على كنزي ، ثم ...

ـعمر غامزاً : واحنا مش ناويين أنا وانتي نخش دنيا ؟

ـكنزي بنبرة جادة : مش أما تخلص كليتك الأول وتتخرج ، وبعد كده تخش جيش وتقضي خدمتك ، وبعدها تشتغل وتكون نفسك ، وتبقى راجل ملو هدومك زي اخواتك ، وقادر تفتح بيت وتصرف عليه ، ساعتها بقى نخش دنيا

ـعمر بنبرة متهكمة : يا دين النبي ، ده أنا على كده هاخش على الاخرة طوالي ، مش تقوليلي دنيا ....!!

ـكنزي بنبرة صارمة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها : هو ده اللي عندي ، ها عاجبك ولا لأ ؟؟؟؟

نظر عمــر أمامه بعد أن رمــق كنزي بنظرات مغتاظة ، ثم ....

ـعمر وهو يلوي فمه على مضض : عاجبني ، وهو أنا أقدر أعترض ، ماهو المثل بيقول خد من عبدالله ، واتكل على الله ....!!

....

تمت بحمد الله

الأعمال السابقة :

- دعني أحطم غرورك
- رهان تحت الأسد
- الفريسة والصياد (الجزء الأول)
- خطأ لا يمكن إصلاحه (رفقاً بالقوارير)